

صيغة فعل في القرآن الكريم

- دراسة صرفية دلالية -

أطروحة تقدمت بها

أحلام ماهر محمد حميد

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة

في

اللغة العربية

بإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور عماد عبد يحيى الحياي

نيسان ٢٠٠٣ م

صفر ١٤٢٤ هـ



سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ
فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿

صَلَّى
الْعَظِيمِ

(سورة الأعلى / الآيات ١-٣)

إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الأطروحة الموسومة (صيغة فعل في القرآن الكريم - دراسة صرفية دلالية) جرى تحت إشرافي في جامعة الموصل ، وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية .

التوقيع :

المشرف: أ.م.د. عماد عبد يحيى الحيالي

التاريخ : / / ٢٠٠٣م

إقرار المقوم الفكري

أشهد بأن هذه الرسالة الموسومة (صيغة فلي في القرآن الكريم - دراسة صرفية دلالية) قد تمت مراجعتها وأصبحت مؤهلة للمناقشة قدر تعلق الأمر بالسلامة الفكرية .

التوقيع :

الاسم : د. أحمد ابراهيم خضر

التاريخ : / / ٢٠٠٣م

إقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناء على التوصيتين اللتين التي تقدم بهما المشرف والمقوم الفكري ، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : أ.د. عبد الوهاب محمد علي العدوانى

رئيس لجنة الدراسات العليا / قسم اللغة

العربية / كلية الآداب / جامعة الموصل

التاريخ : / / ٢٠٠٣م

إقرار رئيس القسم

بناء على توصيات المشرف والمقوم الفكري ورئيس لجنة الدراسات العليا أرشح هذه الأطروحة للمناقشة

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. عبد الله فتحي الظاهر المشهداني

رئيس قسم اللغة العربية

كلية الآداب / جامعة الموصل

التاريخ : / / ٢٠٠٣م

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة التقويم والمناقشة قد اطلعنا على هذه الأطروحة ، وناقشنا الطالبة في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، بتاريخ ٢٠٠٣/٧/١٣ وأنها اجرت التعديلات المطلوبة على اطروحتها ولاجله وقعنا

توقيع

رئيس لجنة المناقشة

أ.د.محيي الدين توفيق ابراهيم

توقيع

عضو لجنة المناقشة

أ.د.جاويد زيدان مخلف

توقيع

عضو لجنة المناقشة

أ.م.د. سناء طاهر محمد

توقيع

عضو لجنة المناقشة

أ.م.د. عامر باهر أسمير

توقيع

عضو اللجنة (المشرف)

أ.م.د. عماد عيد يحيى الحياي

توقيع

عضو لجنة المناقشة

أ.م. رافع عبد الله مالو

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة التقويم والمناقشة قد اطلعنا على هذه الأطروحة ، وناقشنا الطالبة في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، بتاريخ ٢٠٠٣/٧/١٣ وأنها جديرة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في اختصاص اللغة العربية .

توقيع	توقيع	توقيع
رئيس لجنة المناقشة	عضو لجنة المناقشة	عضو لجنة المناقشة
أ.د. محيي الدين توفيق ابراهيم	أ.م.د. عامر باهر أسمير	أ.م.د. سناء طاهر محمد

توقيع	توقيع	توقيع
عضو لجنة المناقشة	عضو لجنة المناقشة	عضو اللجنة (المشرف)
أ.د. جايد زيدان مخلف	أ.م. رافع عبد الله مالو	أ.م.د. عماد عيد يحيى الحيالي

قرار مجلس الكلية

اجتمع مجلس كلية الاداب في جلسته () المنعقدة بتاريخ / / ٢٠٠٣ /
وقرر الموافقة على منح الشهادة

مقرر مجلس الكلية عميد الكلية

التوقيع :	التوقيع :
الاسم : أ.م.د. زهير علي النحاس	الاسم : أ.م.د. باسل قاسم محمد
التاريخ : / / ٢٠٠٣	التاريخ : / / ٢٠٠٣

الرموز المستعملة

الرمز	المعنى
= :	جزء
=/	صفحة
= : =	ينظر
(:)	للتوضيح
مج	مجلد
: ع	عدد
: م	مبني للمعلوم
: ج	مبني للمجهول

ثبت المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥-١	المقدمة
٢٣-٦	التمهيد : في الصيغ والدلالات
٤٩-٢٤	الفصل الاول : صيغة (فَلَى) في العربية
٣٥-٢٥	١. المدخل الصوتي لدراسة الصيغة
٤٥-٣٦	٢. دلالات الصيغة في العربية
٤٩-٤٥	٣. أنواع الافعال المضغّة العين ودلالاتها
٤٥-٤٥	الاول : المضعف الثنائي (الثلاثي المجرد)
٤٩-٤٥	الثاني : المضعف الثلاثي المزيد
٤٦-٤٥	أ. المزيد بحرف وهو التضعيف صيغة (فَلَى)
٤٨-٤٦	ب. المزيد بحرفين " صيغة تَفَلَّى "
٤٩-٤٨	الثالث : الرباعي المضعف
١٨٥-٥٠	الفصل الثاني : التكثير والمبالغة
٧٥-٥٣	١. مجال الشدة والقوة :
٥٨-٥٤	الأول : الفعل (عَنَب)
٦١-٥٨	الثاني : الفعل (قَطَعَ)
٦٤-٦١	الثالث : الفعل (دَمَر)
٦٦-٦٤	الرابع : الفعل (فَجَر)
٦٨-٦٧	الخامس : الفعل (تَلَّ)
٦٩-٦٨	السادس : الفعل (صَلَّب)
٧٠-٦٩	السابع : الفعل (ذَبَح)
٧١-٧٠	الثامن : الفعل (سَلَّط)
٧٢-٧١	التاسع : الفعل (تَوَرَّع)
٧٣-٧٢	العاشر : الفعل (ذَكَّى)

الصفحة	الموضوع
٧٣-٧٣	الحادي عشر : الفعل (تَكَّ)
٧٤-٧٤	الثاني عشر : الفعل (عَقَّدَ)
٩٢-٧٥	٢. مجال الكشف وإبراز الشيء :
٨٢-٧٦	الأول : الفعل (بَيَّنَ)
٨٥-٨٢	الثاني : الفعل (فَصَّلَ)
٨٧-٨٦	الثالث : الفعل (بَرَأَ)
٨٩-٨٨	الرابع : الفعل (جَلَّى)
٩٠-٨٩	الخامس : الفعل (عَرَضَ)
٩٠-٩٠	السادس : الفعل (بَرَزَ)
٩١-٩٠	السابع : الفعل (حَصَلَ)
٩٢-٩١	الثامن : الفعل (قَبَّ)
١٠٠-٩٣	٣. مجال التعظيم والنصرة :
٩٧-٩٤	الأول : الفعل (أَيَّدَ)
٩٨-٩٧	الثاني : (عَزَّرَ)
٩٩-٩٨	الثالث : الفعل (عَظَّمَ)
١٠٠-٩٩	الرابع : الفعل (عَزَزَ)
١٠٠-١٠٠	الخامس : الفعل (قَرَّرَ)
١١٠-١٠١	٤. مجال المعرفة والخبرة والادراك :
١٠٧-١٠٢	الأول : الفعل (عَلَّمَ)
١٠٨-١٠٨	الثاني : الفعل (أَنَّ)
١٠٩-١٠٩	الثالث : الفعل (عَرَفَ)
١١٠-١١٠	الرابع : الفعل (هَمَّ)
١١٨-١١١	٥. مجال الإيصال :
١١٤-١١٢	الأول : الفعل (بَلَّغَ)

الصفحة	الموضوع
١١٦-١١٤	الثاني : الفعل (لَقِيَ)
١١٧-١١٦	الثالث : الفعل (أَنَى)
١١٨-١١٧	الرابع : الفعل (وَصَلَ)
١٢٦-١١٩	٦. مجال الزيادة والنماء :
١٢٣-١٢٠	الأول : الفعل (زَكَّى)
١٢٤-١٢٣	الثاني : الفعل (رَبَّى)
١٢٥-١٢٤	الثالث : الفعل (مَنَّ)
١٢٦-١٢٥	الرابع : الفعل (نَشَأَ)
١٣٢-١٢٨	٧. مجال الحث والتكليف على المشقة :
١٢٩-١٢٧	الأول : الفعل (كَلَّفَ)
١٣١-١٢٩	الثاني : الفعل (حَمَلَ)
١٣٢-١٣١	الثالث : الفعل (حَرَضَ)
١٣٢-١٣٢	الرابع : الفعل (هَزَّ)
١٣٦-١٣٣	٨. مجال التحريم والمنع والترك :
١٣٥-١٣٤	الأول : الفعل (حَرَّمَ)
١٣٦-١٣٥	الثاني : الفعل (حَكَّمَ)
١٣٦-١٣٦	الثالث : الفعل (وَدَعَ)
١٤٠-١٣٧	٩. مجال التغطية :
١٣٩-١٣٨	الأول : الفعل (غَشَّى)
١٣٩-١٣٩	الثاني : الفعل (ظَلَّلَ)
١٤٠-١٤٠	الثالث : الفعل (عَيَّ)
١٤٤-١٤١	١٠. مجال اشتعال الشيء وأتقاده :
١٤٣-١٤٢	الأول : الفعل (حَرَّقَ)
١٤٤-١٤٣	الثاني : الفعل (سَجَّرَ)

الصفحة	الموضوع
١٤٤-١٤٤	الثالث : الفعل (سَوَّ)
١٤٧-١٤٥	١١. مجال الميل والبعد :
١٤٦-١٤٦	الأول : الفعل (ضَيَّف)
١٤٧-١٤٦	الثاني : الفعل (صَوَّ)
١٤٧-١٤٧	الثالث : الفعل (جَبَّ)
١٥٦-١٤٨	١٢. مجال الإخبار :
١٥٤-١٤٩	الأول : الفعل (نَبَّأ)
١٥٦-١٥٤	الثاني : الفعل (حَثَّ)
١٦١-١٥٧	١٣. مجال النعمة وطيب الحال :
١٦٠-١٥٨	الأول : الفعل (نَدَّع)
١٦١-١٦٠	الثاني : الفعل (نَمَّ)
١٦٧-١٦٢	١٤. مجال الإحصاء :
١٦٧-١٦٣	الأول : الفعل (قَنَّر)
١٦٧-١٦٧	الثاني : الفعل (عَدَّ)
١٧٠-١٦٨	١٥. مجال إحكام الشيء وإتقانه :
١٦٩-١٦٩	الأول : الفعل (تَجَّح)
١٧٠-١٦٩	الثاني : الفعل (غَلَّق)
١٧٤-١٧١	١٦. مجال تردد القلب والحيرة :
١٧٣-١٧٢	الأول : الفعل (سَكَّر)
١٧٤-١٧٣	الثاني : الفعل (فَكَّر)
١٧٧-١٧٥	١٧. مجال التمام :
١٧٧-١٧٦	الفعل (فَيَّ)
١٨١-١٧٨	١٨. مجال الحفظ :
١٨١-١٧٩	الفعل (ذَكَّر)

الصفحة	الموضوع
١٨٣-١٨٢	١٩. مجال ضم الشيء إلى الشيء :
١٨٣-١٨٣	الفعل (أَفَّ)
١٨٥-١٨٥	٢٠. مجال الفقر وسوء الحال :
١٨٥-١٨٤	الفعل (ضَقَّ)
٣٨٠-١٨٦	الفصل الثالث : الصيرورة
٣١٢-١٨٨	١. مجال التحويل والتغيير :
١٩٧-١٨٩	الأول : الفعل (بَلَّ)
٢٠٠-١٩٧	الثاني : الفعل (صَرَّفَ)
٢٠٤-٢٠٠	الثالث : الفعل (قَلَّبَ)
٢٠٦-٢٠٤	الرابع : الفعل (حَرَّفَ)
٢٠٨-٢٠٦	الخامس : الفعل (غَيَّرَ)
٢٠٩-٢٠٨	السادس : الفعل (نَكَّرَ)
٢١٠-٢٠٩	السابع : الفعل (نَكَّسَ)
٢١٢-٢١٠	الثامن : الفعل (بَصَّرَ)
٢٤٧-٢١٣	٢. مجال تشريف المرء بالمكانة والمنزلة :
٢٢٠-٢١٤	الأول : الفعل (قَدَّمَ)
٢٢٧-٢٢٠	الثاني : الفعل (كَلَّمَ)
٢٣٣-٢٢٧	الثالث : الفعل (فَضَّلَ)
٢٣٩-٢٣٤	الرابع : الفعل (مَكَّنَ)
٢٤٣-٢٤٠	الخامس : الفعل (بَوَّأَ)
٢٤٦-٢٤٣	السادس : الفعل (كَرَّمَ)
٢٤٧-٢٤٦	السابع : الفعل (قَسَّسَ)
٢٦١-٢٤٨	٣. مجال الحركة ضد السكون :
٢٥١-٢٤٩	الأول : الفعل (قَرَّبَ)

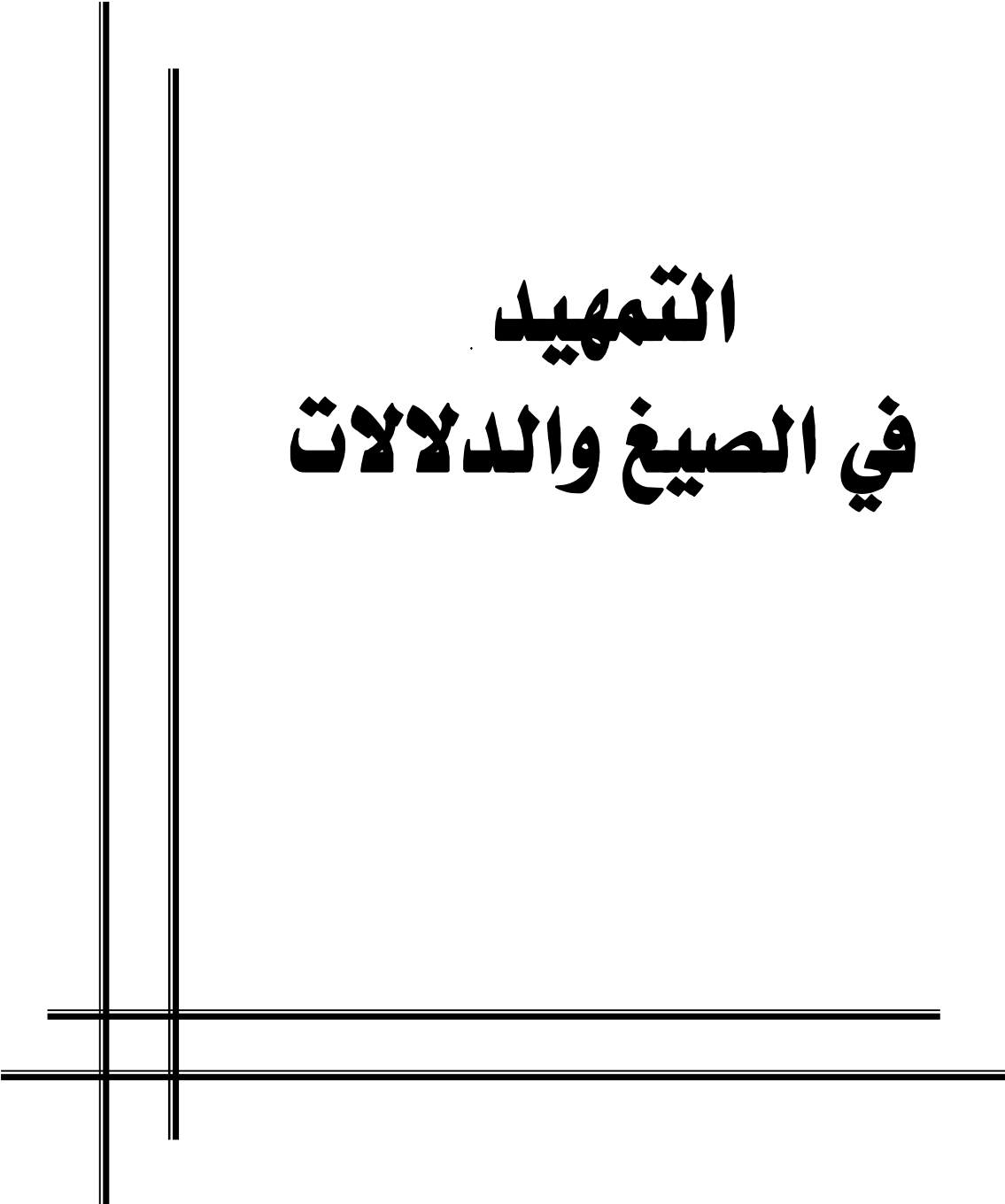
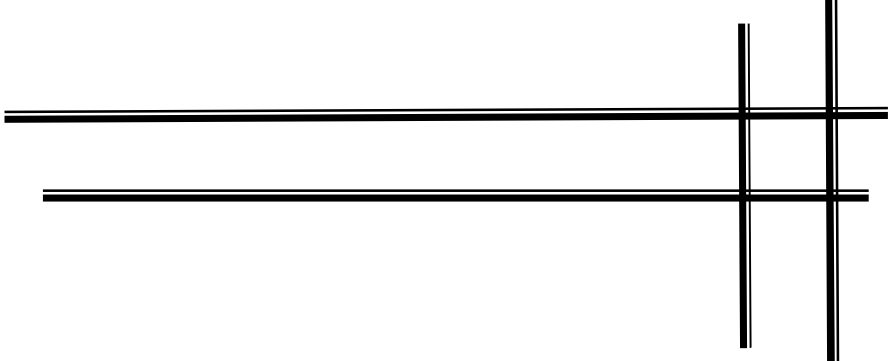
الصفحة	الموضوع
٢٥٤-٢١٥	الثاني : الفعل (عَلَى)
٢٥٧-٢٥٤	الثالث : الفعل (سَوَّ)
٢٥٨-٢٥٧	الرابع : الفعل (بَطَّأ)
٢٥٨-٢٥٨	الخامس : الفعل (ثَبَّط)
٢٦٠-٢٥٩	السادس : الفعل (لَوَّى)
٢٦١-٢٦٠	السابع : الفعل (حَرَّكَ)
٢٧٣-٢٦٢	٤. مجال التفريق :
٢٦٥-٢٦٣	الأول : الفعل (طَلَّق)
٢٦٨-٢٦٥	الثاني : الفعل (فَرَّق)
٢٦٩-٢٦٨	الثالث : الفعل (سَرَّح)
٢٧٠-٢٦٩	الرابع : الفعل (مَزَّق)
٢٧١-٢٧٠	الخامس : الفعل (شَرَّد)
٢٧٣-٢٧٢	السادس : الفعل (زَلَّى)
٢٨٩-٢٧٤	٥. مجال تحسين الشيء (التجميل) :
٢٨١-٢٧٥	الأول : الفعل (بَشَّر)
٢٨٥-٢٨١	الثاني : الفعل (زَيَّن)
٢٨٦-٢٨٥	الثالث : الفعل (صَوَّر)
٢٨٨-٢٨٧	الرابع : الفعل (سَوَّل)
٢٨٩-٢٨٨	الخامس : الفعل (رَكَّب)
٢٩٧-٢٩٠	٦. مجال التنظيم :
٢٩٣-٢٩١	الأول : الفعل (قَفَّى)
٢٩٤-٢٩٣	الثاني : الفعل (بَدَّل)
٢٩٦-٢٩٤	الثالث : الفعل (عَقَّب)
٢٩٧-٢٩٦	الرابع : الفعل (خَلَّف)

الصفحة	الموضوع
٣١٠-٢٩٨	٧. مجال تخليص الشيء :
٣٠٣-٢٩٩	الأول : الفعل (نَجَّى)
٣٠٩-٣٠٣	الثاني : الفعل (جَرَّ)
٣١٠-٣٠٩	الثالث : الفعل (مَحَصَّ)
٣٢٠-٣١١	٨. مجال استقامة الشيء واعتداله وتسهيله :
٣١٦-٣١٢	الأول : الفعل (سَوَّى)
٣١٩-٣١٦	الثاني : الفعل (يَسَّرَ)
٣٢٠-٣١٩	الثالث : الفعل (هَدَّى)
٣٣١-٣٢١	٩. مجال التذليل :
٣٢٧-٣٢٢	الأول : الفعل (سَخَّرَ)
٣٢٩-٣٢٧	الثاني : الفعل (ذَلَّلَ)
٣٣١-٣٢٩	الثالث : الفعل (عَبَّ)
٣٣٧-٣٣٢	١٠. مجال الضمان :
٣٣٤-٣٣٣	الأول : الفعل (خَوَّلَ)
٣٣٦-٣٣٤	الثاني : الفعل (وَكَّلَ)
٣٣٧-٣٣٦	الثالث : الفعل (كَفَّلَ)
٣٤٣-٣٣٨	١١. مجال الرجوع :
٣٤١-٣٣٩	الأول : الفعل (أَوْبَ)
٣٤٢-٣٤١	الثاني : الفعل (فَوَّضَ)
٣٤٣-٣٤٢	الثالث : الفعل (تَوَبَّ)
٣٥٤-٣٤٤	١٢. مجال الهبوط من الأعلى :
٣٥٢-٣٤٥	الأول : الفعل (نَزَّلَ)
٣٥٤-٣٥٣	الثاني : الفعل (هَمَّمَ)
٣٥٩-٣٥٥	١٣. مجال السكينة والرفق :

الصفحة	الموضوع
٣٥٧-٣٥٦	الأول : الفعل (خَفَّفَ)
٣٥٩-٣٥٨	الثاني : الفعل (هَلَّلَ)
٣٦٥-٣٦٠	١٤. مجال التخطيط والسياسة :
٣٦٤-٣٦١	الأول :الفعل (بَيَّتَ)
٣٦٥-٣٦٤	الثاني : الفعل (دَوَّى)
٣٧٠-٣٦٦	١٥. مجال الاقتتران :
٣٦٩-٣٦٧	الأول : الفعل (زَوَّجَ)
٣٧٠-٣٦٩	الثاني : الفعل (فَقَّ)
٣٧٤-٣٧١	١٦. مجال استدارة الشيء ولحاطته :
٣٧٣-٣٧٢	الأول : الفعل (كَوَّرَ)
٣٧٤-٣٧٣	الثاني : الفعل (طَوَّقَ)
٣٧٨-٣٧٥	١٧. مجال ما دل على الكثرة والقلّة :
٣٧٦-٣٧٦	الأول : الفعل (كَثَّرَ)
٣٧٨-٣٧٧	الثاني : الفعل (ثَلَّلَ)
٣٨٠-٣٧٩	١٨. مجال التيقظ :
٣٨٠-٣٨٠	الفعل (حَذَّرَ)
٤٩٦-٣٨١	الفصل الرابع : المعاني الأخرى
٣٩٣-٣٨٣	١. مجال التوقيت :
٣٨٨-٣٨٤	الأول : الفعل (أَخَّرَ)
٣٩٠-٣٨٨	الثاني : الفعل (أَجَّلَ)
٣٩١-٣٩٠	الثالث : الفعل (صَيَّحَ)
٣٩٣-٣٩١	الرابع : الفعل (قَتَّ)
٤٠١-٣٩٤	٢. مجال السلب والإزالة :
٣٩٧-٣٩٥	الأول : الفعل (خَوَّفَ)

الصفحة	الموضوع
٣٩٩-٣٩٧	الثاني : الفعل (فَزَعَ)
٤٠٠-٣٩٩	الثالث : الفعل (تَذَرَّ)
٤٠١-٤٠٠	الرابع : الفعل (عَطَّلَ)
٤٢٠-٤٠٢	٣. مجال النسبة :
٤١٤-٤٠٣	الأول : الفعل (كَذَّبَ)
٤١٩-٤١٥	الثاني : الفعل (صَتَّقَ)
٤٢٠-٤١٩	الثالث : الفعل (فَدَّ)
٤٣٢-٤٢١	٤. مجال النحت :
٤٢٧-٤٢٢	الأول : الفعل (سَجَّ)
٤٣٠-٤٢٧	الثاني : الفعل (سَلَّمَ)
٤٣٢-٤٣٠	الثالث : الفعل (كَّرَ)
٤٣٧-٤٣٣	٥. مجال الطاعة والانقياد :
٤٣٥-٤٣٤	الأول : الفعل (هَيَّأَ)
٤٣٦-٤٣٥	الثاني : الفعل (قَيَّضَ)
٤٣٧-٤٣٦	الثالث : الفعل (طَوَّعَ)
٤٤٨-٤٣٨	٦. مجال مجيء ففَى بمعنى أفعَلَ :
٤٤٣-٤٣٩	الأول : الفعل (وَصَّى)
٤٤٦-٤٤٤	الثاني : الفعل (سَمَّى)
٤٤٨-٤٤٦	الثالث : الفعل (مَسَّكَ)
٤٥٩-٤٤٩	٧. مجال التوجه إلى المكان :
٤٥٧-٤٥٠	الأول : الفعل (رَلَّى)
٤٥٩-٤٥٨	الثاني : الفعل (وَجَّهَ)
٤٦٦-٤٦٠	٨. مجال الدعاء :
٤٦٣-٤٦١	الأول : الفعل (صَلَّى)

الصفحة	الموضوع
٤٦٦-٤٦٣	الثاني : الفعل (عَمَّ)
٤٧٤-٤٦٧	٩ . مجال الثبات والتأسيس :
٤٧٢-٤٦٨	الأول : الفعل (ثَبَّ)
٤٧٤-٤٧٢	الثاني : الفعل (أَسَّ)
٤٧٧-٤٧٥	١٠ . مجال ما دَلَّ على الرغبة (الحب والكراهة) :
٤٧٦-٤٧٦	الأول : الفعل (حَبَّ)
٤٧٧-٤٧٧	الثاني : الفعل (كَرَّهَ)
٤٨١-٤٧٨	١١ . مجال المشابهة والمماثلة :
٤٧٩-٤٧٩	الأول : الفعل (شَبَّهَ)
٤٨١-٤٨٠	الثاني : الفعل (خَلَّى)
٤٨٦-٤٨٢	١٢ . مجال مجيء فَعْلَى مضادة لَفَعْلَى :
٤٨٦-٤٨٣	الفعل (فَعَّرَ)
٤٩٠-٤٨٧	١٣ . مجال مجيء فَعْلَى مضادة لأَفْعَل :
٤٩٠-٤٨٨	الفعل (فَرَّطَ)
٤٩٣-٤٩١	١٤ . مجال التنذير :
٤٩٣-٤٩٢	الفعل (بَنَّرَ)
٤٩٦-٤٩٤	١٥ . مجال ما دَلَّ على المرض :
٤٩٦-٤٩٥	الفعل (صَدَّعَ)
٥٠٤-٤٩٧	الخاتمة وأهم النتائج
٥١١-٥٠٥	الملاحق
٥٣٣-٥١٢	المصادر والمراجع
A - B	ملخص الأطروحة باللغة الإنكليزية



التمهيد في الصيغ والدلالات

اهتم علماء اللغة القدماء والمحدثون بدراسة اللغة العربية بوصفها لغة القرآن ولغة الرسول الكريم محمد ﷺ فاصبح البحث في علومها لازما لفهم الكتاب والسنة ، ولقي الدرس الصرفي والدلالي اهتماما بالغاً منذ بداية البحث اللغوي عند العرب بسبب أهميتهما في معرفة فصيح الألفاظ ودلالاتها وضبط اقيستها^(١) فعدت المفردة موضع نظر الدارسين من زوايا مختلفة . ومن قبيل ذلك ما لوحظ من ان مفردات اللغة يمكن ان تلمح فيها مجموعات متعددة تتقارب مفردات الواحدة منها صوتاً ومعنى . ويلحظ ان الكلمة تتألف من اصوات صامتة تدخل عليها المصوتات فتضفي عليها جرساً خاصة^(٢) ، وتوضع في قالب لغوي يسمى “ الصيغة ” فتعطى ظلاً معنوياً في نسقيها الذي ترد فيه فيلتقي التنوع في الصيغ والعبارات والأساليب في غاية واحدة هي المعنى وكيفية الوصول إليه .

وقد ميز علماء العربية بين الصامت والمصوت من حيث ان المصوت لايلقى عائقاً في مجرى الهواء في حين يلقي الصامت عوائق وحوائل^(٣).

وقد ميز هنري فليش بين (الصامت) من (المصوت) من حيث ان الصامت: ضوضاء غير منتظمة ، والمصوت : هو الذي يصوت مع غيره وانه هو الذي ينتج الجرس المنطوق للمصوتات ، في حين لا يستطيع (الصامت) ان ينتج هذا الجرس المنطوق^(٤). هذا من الناحية الصوتية اما من الناحية الدلالية : فالمصوت : يعني المتصف بالتصويت في ذاته وكذلك يمنح التصويت لغيره^(٥) فاللفظة تتكون من الصوامت والمصوتات (وهو الهيكل الصامتي الذي يشكل بنيات مختلفة بادخال المصوتات)^(٦) فالصوامت والصوائت تشكل وحدة واحدة لاتقبل التجزئة لبناء لفظ معين يدل على معنى بذاته . فالمعنى : هذه الصور الذهنية للفظ ، ولايمكن فصل أحدهما عن الآخر . وقد وضع الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ذلك بقوله : “في المعنى اسم للصورة

(١) الخصائص ، ابن جني : ١٤٦/٢ - ١٥٢ ، فقه اللغة وخصائص العربية ، د . محمد المبارك / ٦٥ ،

الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د . حسام سعيد النعيمي / ٢٨٨ - ٢٩٠

(٢) التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمتها البيانية او التعبيرية ، د. مصطفى النحاس ، مجلة اللسان

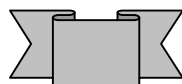
العربي ، المجلد ١٨ ، ج ١ سنة ١٩٨٠ ، جامعة الكويت / ٣٩

(٣) في البحث الصوتي عند العرب ، خليل ابراهيم العطية / ٣٩

(٤) العربية الفصحى ، هنري فليش ، ترجمة ، د. عبد الصبور شاهين / ١٩

(٥) م . ن . / ٢٠

(٦) م . ن



الذهنية لا للموجودات الخارجية ، لان المعنى عبارة عن الشيء الذي عناه العاني وقصده القاصد ... فاذا قيل : ان القائل اراد بهذا اللفظ هذا المعنى ، فالمراد انه قصد بذكر ذلك اللفظ تعريف ذلك الامر المتصور^(١) فاللفظ يختلف باختلاف المعنى او التصور الذهني للشيء . وأحيانا تدعونا الحاجة إلى التعبير بألفاظ معينة ، عن معان ذهنية فـ (كل معنى كانت الحاجة الى التعبير عنه اهم ، كان وضع اللفظ بازائه اولى مثل صيغ الاوامر والنواهي ، والعموم ، والخصوص)^(٢) . فالألفاظ تكون مناسبة للمعاني ومعبرة عنها تعبيراً دقيقاً كي يفهما السامع .

وقضية اللفظ والمعنى قضية قديمة اثارت البحث والجدل وشغلت العلماء قديماً وحديثاً من لغويين ونقاد وبلاغيين ، وكان الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) اول من اولى اهتماماً بالغاً لهذه القضية، إذ يقول : "ينبغي للمتكلم أن يعرف اقدار المعاني ، ويوازن بينها وبين اقدار المستمعين وبين اقدار الحالات ، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً ، ولكل حالة من ذلك مقاماً"^(٣) فهو بهذا القول يجعل الالفاظ مساوقة للمعاني حسب مقتضى الحال ، أما ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) فقد ذهب الى ضرورة التواصل والترابط والتلاحم بين اللفظ والمعنى حين قال : "اللفظ جسم روحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم ، يضعف بضغفه ويقوى بقوته فاذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهجنة عليه"^(٤) وهناك من يؤثر اللفظ على المعنى فيجعله الغاية ومنهم من يؤثر المعنى على اللفظ^(٥) ، وعلى اية حال فان لللفظ دوراً في نقل المعنى وتوصيله الى الآخرين ، وان المعنى هو جوهر اللفظ وعلاقتها متبادلة وكل تغيير يصيب اللفظ يصيب المعنى ايضاً ، وهذا التغيير كائن لا محالة في لغتنا العربية بوصفها لغة حية تنبثق حياتها من داخلها اذ إن توالد ألفاظها ، الذي يجري بحسب صيغ وقوانين تستدعيه حاجة الانسان الماسة للتعبير عن اغراضه المتجددة بتطور الحياة وتنوعها ، فقد تولدت في العصر الاسلامي الفاظ وتراكيب لم تكن في عصر ما قبل

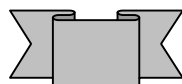
(١) التفسير الكبير ، الإمام الفخر الرازي : ١ : ١ / ٣٨

(٢) م . ن : ١ : ١ / ٣٧

(٣) البيان والتبيين : ١ / ١٣٨ .

(٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني : ١ / ١٢٤ .

(٥) م . ن : ١ : ١٢٤ - ١٢٨ .



الاسلام ، وتولدت في العصور التالية ما لم يكن فيما قبلها^(١). وهكذا خضعت اللغة لقانون الارتقاء اللغوي إلى جانب قانون الارتقاء الحضاري .

قد عني الباحثون بدراسة التغيرات التي تطرا على اللفظة فتؤدي الى تغير معناها فذهب بعضهم^(٢) الى انها على ثلاثة انواع وهي :

١. تغير صرفي بحت يتعلق اساسا بالاشتقاق (تصرف الافعال واشتقاق الاسماء) .
٢. تغير صرفي _ صوتي يتعلق بتاثير التغير الصوتي في بنية الصيغة صرفيا مثل : (يشد ، بقوا ..) .
٣. تغير صوتي بحت يتعلق بتعامل الاصوات مثل (ازدهر ، وتصل) .

ويتمثل اول هذه التغيرات بتغير المصوتات (الحركات) اذ يتضح اثرها في تشكيل الابنية الفعلية والاسمية وهو مايسمى بـ (التحول الداخلي في الصيغ الصرفية)^(٣) أو ما يسمى بـ (الفرق بالحركة)^(٤).

ومن قبيل ذلك ، التنوع الحركي للأبواب الستة في الافعال الثلاثية المجردة المعتمد على المصوتات الثلاثة (الضمة والفتحة والكسرة) التي تلحق أصول الفعل الثلاثة (ف ، ع ، ل) في صيغتي الماضي والمضارع وبذلك يكون لكل باب أو بناء دلالاته الصرفية الخاصة والتي ذكرها الصرفيون من خلال استقراءهم للغة^(٥) وثمة أفعال أخرى جاءت على أكثر من باب أو بناء ومملو من بابين مختلفين فعُـدَا فعلين مشتقين من جذر واحد كالفعل (كَبُرَ) و (كَبِرَ) نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ كُبَرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ... ﴾ [الانعام ، أ : ٣٥] أي عظم^(٦). كما ورد في سورة اخرى يدل على معنى آخر بصيغة (كَبِرَ) نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا... ﴾ [النساء أ : ٦] أي يكبر اليتامى (من الكبر في

(١) اللغة العربية كائن حي ، جرجي زيدان ، مراجعة الدكتور : مراد كامل / ١٣٩

(٢) التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث ، الطيب البكوش / ١٤

(٣) = : العربية الفصحى / ٥٦ ، ٧٢ ، ١٢٩ .

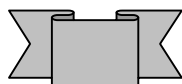
(٤) شرح الفصيح ، ابن نايقا البغدادي ، تحقيق : عبد الوهاب محمد علي العدوانى ، = رسالة ماجستير سنة

١٩٧٣ ، كلية الاداب ، القاهرة / ٩٨ .

(٥) = : أبنية الفعل المجرد في القرآن الكريم ومعانيها ، أحلام ماهر محمد ، رسالة ماجستير ، سنة ١٩٨٧ ،

، كلية الاداب ، جامعة الموصل .

(٦) الجامع لاحكام القرآن ، القرطبي : ٦ / ٤١٣ .



(السن) ولهذا النمط نظائر في العربية ويبدو أكثر وضوحاً في الفعل المعتل كالفعل (هَوَى - يهوى) والفعل (هَوَى - يهوى) نحو قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [سورة البقرة أ : ٨٧] أي الذي تهواه نفوسكم وتشتيهه وتميل إليه^(١). كما ورد بمعنى آخر نحو قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [سورة النجم أ : ١] أي سقط إلى الأرض^(٢).

ويلحظ من الامثلة المذكورة آنفاً أثر المصوتات في التغير الدلالي بما أحدثته من تغير في الابنية ، سواء أكانت مصوتات قصيرة أم طويلة^(٣).

وهذا النوع من التغير مثلما هو واقع في الصيغ الفعلية واقع في الصيغ الأسمية ومن أمثلته في القرآن الكريم الألفاظ : كَبُرَ وَ كَبُرَ وَ كَبُرَ . فالأول ورد في قوله تعالى : ﴿إِنْ فِي صُورِهِمْ إِلَّا كَبِيرٌ مَا هُمْ بِهِ إِلَّا غِيه...﴾ [سورة غافر أ : ٥٦] أي تكبر وتعظم^(٤) وورد الثاني في قوله تعالى : ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ...﴾ [سورة البقرة أ : ٢٦٦] أي شيخ كبير . وورد الثالث في قوله تعالى : ﴿نَهَا لِاحِلَى الْكِبَرِ﴾ [سورة المدثر أ : ٣٥] أي واحدة في العظم لا نظير لها^(٥).

وقد ألفت كتب في العربية تناولت هذا التنوع في الصيغ مما أدى الى تغيير الدلالة بتأثير المصوتات ومن قبيل ذلك كتب المثلثات . وبهذه المخالفة تنتج صيغ ودلالات كثيرة مما ينم عن طواعيه العربية وقدرتها الداخلية على النماء^(٦).

ولا يقتصر التغير الدلالي على تغير المصوتات فحسب بل قد يحدث بزيادة أو حذف أو قلب أو ابدال ، فكل زيادة تدخل على أصول الكلمة سواء أكانت اسماً أم فعلاً تجعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني^(٧).

(١) جامع البيان ، الطبري : ٤ / ٢٥٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن : ١٧ / ٨٣ .

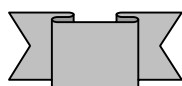
(٣) علم اللغة العام - الأصوات . د. كمال محمد بشر / ١٩٣ .

(٤) جامع البيان ، الطبري : ٤ / ٢٥٤ .

(٥) الكشف : ٤ / ١٨٦ ، وقد احصيتها في القرآن الكريم فوجدتها قد بلغت مئة وأربعين صيغة أسمية .

(٦) = شرح الفصيح ، ابن نايقا البغدادي / ٩٨ / ٩٩ .

(٧) = الممتع في التصريف ، ابن عصفور : ١ / ٣١ .



ولتغير المعاني دواعٍ مختلفة تتنوع بتعدد مقاصد المتكلمين وحاجات الانسان وتطوره الحضاري فضلاً عن الاحتكاك والتفاعل الحضاري بين العرب وغيرهم وتأثير الاسلام ولا سيما القرآن الكريم بوصفه ظاهرة فريدة وما انتج كل ذلك من نظم عقائدية وسياسية وإدارية واجتماعية استدعت النمو اللغوي^(١).

إنَّ التَّغَوُّرَ في صيغ العربية وأبنيتها يسير وفق نظام متواكب مع الدلالة في نسق صوتي خاص ، هذه المواكبة (بين الصيغ اللفظية ومعانيها يشير الى تَمَنُّن العرب في لغتهم من جانب ، كما يعد نمطا فريدا لسياسة الحروف وحركاتها من جانب آخر)^(٢).

أن كل كلمة في اية لغة ترجع الى اصل في تلك اللغة ، واللغة العربية هي ابرز اللغات من جهة احتفاظها بالصلة باصولها الاشتقاقية ، وان ابتعدت الكلمة عن اصلها الاشتقاقي وانقطعت الصلة او ضعفت فهذا ينشأ عن حدوث تبدلات صوتية في بناء الكلمة عبر مراحل الزمن . من هذه التبدلات ظاهرتا : الإبدال^(٣) والقلب^(٤) فكل تبدل صوتي فيها يتبعه تبدل في المعنى ، وهذا يدل على دور الصوت او وظيفته في تحديد المعنى . اما البناء الصرفي او الوزن (فيكون كالقالب الذي ياخذ من مادة المعدن جزءا تحدد اطرافه وتتعين بذلك وظيفته)^(٥) فلولو الصيغ أو الأبنية الصرفية لالتبست معاني الالفاظ المشتقة من مادة واحدة . فالصيغة هي التي تميز (كاتب من مكتوب وكتابة) أو تخصصه أو تحدد دلالاته ، ثم تأتي قيمة السياق في تحديد المعاني وفهم الكلام ووضوح الدلالة .

فدلالة الألفاظ لا تعبر عن ذاتها فحسب بل انها وسيلة تتخذها للتعبير عن دلالات وخواطر في أذهاننا ضمن الكلام أو النص وقد جعل الجاحظ اللفظ أول أصناف الدلالات على المعاني ، فقال "وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ ، خمسة أشياء

(١) فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي / ١٢٧ - ١٣٤ ، فقه اللغة وخصائص العربية ، د . محمد المبارك /

٢١٤ - ٢١٥ ، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن د. عودة خليل ابو عودة / ٤٨ .

(٢) في حركية عين الكلمة الثلاثية في العربية ولهجاتها ، د . احمد علم الدين الجندي ، مجلة مجمع اللغة

العربية ، ج ٢٩ ، سنة ١٩٧٢ م / ١٩٦

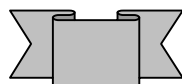
(٣) الإبدال :- هو اقامة حرف مكان حرف في بعض الكلمات مع بقاء الحروف الاخرى مثل : (قسم وقضم

وقضم) و (خرب و خرم) ، = : فقه اللغة وخصائص العربية د. محمد المبارك / ٦٦-٦٧ .

(٤) القلب :- هو تبدل صوتي يقع على الكلمة بابدال مواقع الاصوات مثل (يئس ، ايس ، جذب ، جبذ) ،

فقه اللغة وخصائص العربية ، د. محمد المبارك / ٦٨ .

(٥) م ن / ١٨١ .



لاتنقص ولا تزيد أولها اللفظ"^(١) وقال أيضا : "والصوت هو آلة اللفظ ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف"^(٢) أي ان دلالة اللفظ قد تلمح من قيمة الصوت التعبيرية له من خلال ما لاحظته علماء العربية من مناسبة حروف العربية لمعانيها ، ومالمحوه في الحرف العربي من القيمة المعنوية الموجبة بدلالة اللفظ ، حيث ذكر ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) امثلة كثيرة على احياء صوت واحد في كلمة بالمعنى المناسب لها ، إذ قال : "فان كثيرا من هذه اللغة وجدته مضاهيا باجراس حروفه أصوات الافعال التي عبر بها عنها ، ألا تراهم قالوا قضم في اليابس ، وخضم في الرطب وذلك لقوة القاف وضعف الخاء"^(٣) معتمدا بذلك على صفة الحرف ومخرجه في القوة والضعف ، فينعكس ذلك على الدلالة . وهذه الدلالة تتضح اكثر في الاستعمال اللغوي ، على الرغم من احياء اللفظة بالمعنى المراد ، وفي هذا يقول (أولمان) : "وقد تؤدي شدة التأثير بالباعث الصوتي على توليد الكلمات أو الأصوات إلى ما يكاد يكون اعتقادا غامضا في وجود مطابقة خفية بين الصوت والمعنى"^(٤).

فالمفردة تتضمن بذاتها معنىً معجمياً وعند استعمالها ضمن النص تظهر قيمتها التعبيرية ادق او اعمق نظراً لما يحيط بها من جو عاطفي يضيف عليها ألواناً من الدلالات . ولذلك فان الدلالة على حقيقة الشيء لا تكون الا اذا نظمت تلك الالفاظ في سياق معين^(٥). وقد رأى عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ أو ٤٧٤ هـ) ان اللفظ وحده لا يدور حوله بحث من حيث هو لفظ ، انما من حيث دلالاته ، اذ قال : "وهذا الحكم أعني الاختصاص في الترتيب يقع في الالفاظ مرتباً على المعاني المرتبة في النفس المنتظمة فيها على قضية العقل"^(٦) ومن خلال نظريته المشهورة (نظرية النظم) توصل المحدثون بعد جهود طويلة الى مفهوم المعنى نفسه أو معنى المعنى^(٧). ونتيجة لهذا التخصص في الدراسة صار المعنى يشكل فرعاً مهماً من فروع علم اللغة يعرف بـ (علم الدلالة) وهو يغطي فرعين مهمين^(٨) احدهما يهتم

(١) البيان والتبيين : ١ / ٧٦

(٢) م . ن : ١ / ٧٩

(٣) الخصائص : ١ / ٦٦

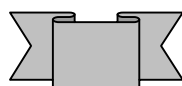
(٤) دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان / ٨١ .

(٥) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، عودة خليل ابو عودة / ٧١ .

(٦) اسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني / ٤ .

(٧) دراسات في علم اللغة ، د . كمال محمد بشر ، القسم الثاني / ١٥٣ .

(٨) علم الدلالة ، د. احمد مختار عمر / ١٣ ، ١٤ .



ببيان معاني المفردات المعجمية ويسمى بـ (المعاني المعجمية) . والآخر يهتم ببيان معاني الجمل والعبارات أو العلاقات بين الوحدات اللغوية مثل الوحدات الصرفية والكلمات والجمل وقد سماها بعضهم (المعاني النحوية) ، وكلاهما يؤدي وظيفة تجلية المعنى عن طريق النظر في النحو والصرف والصوت وبيان المعنى المعجمي ، لبيان الدلالة^(١) فعلم الدلالة لا يمكن فصله عن علوم اللغة الأخرى . بل تتعاون جميعها لتكون ما يسمى بالسياق اللغوي . فالفرع الثاني الذي يهتم ببيان معاني الجمل والعبارات يلتقي في كثير من جوانبه مع نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ، غير أن عبد القاهر ، يرى أن دلالة التركيب في الجمل هي دلالة بلاغية أسلوبية فهي حين ذهب بعض علماء اللغة المحدثين^(٢) إلى أن دراسة الكلمات وصورها لا لذاتها ، وإنما لغرض معنوي يخدم الجمل والعبارات ، والوحدات التي تتكون منها الجمل هي وحدات صرفية وأي تغيير في بناء الجملة يغير الدلالة ، فعلم الصرف مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم الدلالة فأَيّ تغيير في المبنى يغير المعنى في المفردة الواحدة ، كذلك في التركيب أو السياق اللغوي .

وقد قسم العلماء علم الاصوات إلى فرعين رئيسيين هما : علم الاصوات العام ، وعلم وظائف الاصوات في بيان الدلالة^(٣) فدراسة التركيب الصرفي لصيغة (فعل) أو (استفعل) لا يكفي لبيان معنى 'قَتَلَ' " ببيان معناها المعجمي المرتبط بمآنتها اللغوية (ق ت ل) بل لا بد من أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة بوزن (فعل) بالتضعيف لتدل على التكثر أو المبالغة ، أو وزن (استفعل) أو الالف والسين والتاء التي تدل على الطلب من (غفر) و (استغفر) أو أن هناك معاني أخر للصيغة يحددها السياق اللغوي ، فهو يقوم بتجلية المعنى سواء الخاص بالصيغة المفردة أو ببيان المعنى الاجمالي للجملة^(٤) .

ويذكر (اولمان) أن الباحث (اردمان) قد زاد جانباً آخر من جوانب المعنى وهو المضمون العاطفي إذ فرق بين ثلاثة جوانب للمعنى هي ١- المعنى الاساسي أو المركزي ٢- المعنى التطبيقي أو السياق ، ٣- المضمون العاطفي أو الانفعالي^(٥) .

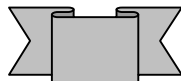
(١) علم الدلالة ، د. احمد مختار عمر / ١٣ ، ١٤ .

(٢) دراسات في علم اللغة (القسم الثاني) ، د. كمال محمد بشر / ٨٥ .

(٣) علم اللغة العام ، د. كمال محمد بشر ، القسم الثاني - الاصوات / ٢٤٥ .

(٤) علم الدلالة ، احمد مختار عمر / ١٣ .

(٥) دور الكلمة في اللغة ، ستيفن اولمان / ٩٥



واللغة العربية قد عاشت ذلك العمر الطويل و استوعبت حضارات شتى ، لا بد لنا من أن نتتبع مفرداتها وصيغها ونتناولها من حيث النشأة والتطور عبر هذا التاريخ الطويل ، مع تتبع ما يعثرها من تغييرات صوتية ، وزيادة أو نقصان أو حذف أو تغيير ، وما نحن بصدد احدى صيغها الصرفية من الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد على وزن (فَعَلٍ) .

ولو دققنا في العربية الفصحى ومميزاتها لوجدنا انها توفر لها عاملان مهمان لم يتوفرا لغيرها من اللغات العربية القديمة (الجزيرية) احدهما : انها نشأت في اقدم موطن للجزيريين . وثانيهما : ان الموقع الجغرافي لهذا الموطن ، قد ساعد على بقائها حينا من الدهر متمتعة باستقلاليتها وعزتها . فعزلتها عن الشعوب الاعجمية واكتفاؤها بمقدرتها (الذاتية على التعبير وعلى التمثيل والتوليد ، حفظت لها شخصيتها بين اخواتها الجزيريات . وقد حققت تلك العزلة نتائج حسنة في محافظتها على ظاهرة الاعراب ومناسبة حروفها لمعانيها وثبات اصواتها وتنوع اشتقاقها وتعدد ابنيته وصيغها وكثرة مصادرها ومجموعها ، وغنى مفرداتها بالاشتراك والترادف والتضاد واستعدادها الذاتي للنحت والتوليد والتعريب)^(١).

ومن اثر هذين العاملين كانت اللغة العربية اكثر اخواتها احتفاظا بالاصوات العربية القديمة فضلا عن انها اوسع اخواتها وادقها في قواعد النحو والصرف واكثرها ثروة في أصول الكلمات^(٢).

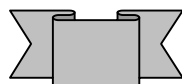
ولو تأملنا الأبنية وبحثنا في تاريخها وتطورها وما حدث لها من التبدل والتغير أو الثبات لوصلنا الى أن التطور حدث من زمن بعيد سبق عصر ما قبل الاسلام ، ولو حاول أي باحث أن يتدرج تاريخياً للبحث في نشأة أية صيغة في اللغات الجزيرية لا يستطيع أن يستوفي ما يريد ، لأن سير تطور اللغات غامض في تفاصيله ولأن اللغات الجزيرية ليست حلقات متصلة في سلسلة لغوية واحدة^(٣) ومع هذه الصعوبات فقد أثمرت الدراسات الجزيرية المقارنة ثمرات عظيمة في كثير من المسائل ، لأنَّ العلم باللغات الجزيرية وسيلة مفيدة لفهم العربية . قال الدكتور ابراهيم السامرائي : "ولا يمكن فهم الصفات التي تميز العربية من غيرها من اللغات إلا بالرجوع

(١) الصيغ الافردية العربية نشأتها وتطورها ، د. محمد سعود المعيني / ٢٩

(٢) م.ن / ٣٠ .

(٣) فقه اللغة المقارن ، د. ابراهيم السامرائي / ١٤ ، مدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ؛

د. رمضان عبد التواب / ٢٠٠-٢٠١ .



الى تلك اللغات التي تتصل بالعربية اتصال النسب^(١) ثم يذهب الى أنَّ المعاني العربية تؤدى بحرفين صامتين فالكاف والنون المضعفة في (كَنَّ) تؤدى معنى الاستتار والتخفّي ومثله (دَرَّ) و (رَرَّ) فهي تؤدى المعاني بحرفين (رَنَ و فَرَّ) دون تضعيف ، والحرف الثالث قد لصق بها لأجل صيرورتها على ثلاثة أحرف .

وهذه المرحلة الثلاثية متأخرة بالنسبة إلى الأولى والمدة بينهما واسعة وطويلة ، ثم يذهب الى أنَّ هذا الثالث الطارئ على طريقة التضعيف زيادة في الكلمة وليس بأصل .

ثم أبدل المضعف الأول (النون) بالألف فصار الفعل (كان) وكذلك مادة (غَبَّ) أصل في غَابَ وَجَبَّ - جَاب وَصَرَّ - صار والدليل على صحة ذلك على رأى السامرائي هو أنَّ لكثير من هذه الافعال الجوف مصادر تحتفظ بالحرف المضعف كالكينونة والغيوبة والصيرورة والحيلولة ونحوها ، فهذه المصادر تعطينا صورة من الماضي والماضي الذي تطور عن المضعف فالألف في صورة الماضي والواو أو الياء في صورة المضارع أي (كان - يكون) و (صار - يصير) .

وذهب السامرائي أيضاً الى ان ذلك لا يقتصر على الأجوف ، بل هناك أدلة كثيرة على الفعل الناقص ، وذلك بمد الفتح في آخره حتى يصبح ألفاً مع بقاء التضعيف في عين الفعل ن فيصبح الفعل رباعياً على صيغة (فَعَل) نحو مَدَّو مَطَّو و ذَرَّو دَلَّو وَسَرَّو رَبَّو تصبح مَدَّى ومعطَّى وذَرَّى و دَلَّى وسَرَّى ورَبَّى^(٢) .

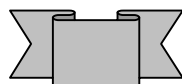
أما الثنائية التاريخية فتعود لدى اكثر القائلين بها إلى تفسير نشأة اللغة الإنسانية بمحاكاة الأصوات الطبيعية ، كتقليد الانسان أصوات الحيوان ، أو أصوات مظاهر الطبيعة ، او تعبيره عن انفعالاته الخاصة^(٣). ومن علماء العرب من مال الى تقرير هذه الظاهرة اللغوية كابن جني الذي أبدى إعجابه بها فيقول : "وذهب بعضهم الى ان اصل اللغات كلها انما هو من الاصوات المسموعات ، كدوي الريح وحنين الرعد ، وخرير الماء وشحيح الحمار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ، ونزيب الطيبي ، ونحو ذلك ، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد . وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل"^(٤) واذا كان هذا صحيحا فهل يلمح للصيغ الثلاثية المزيدة أو الرباعية

(١) فقه اللغة المقارن ، ١٩١ .

(٢) م.ن / ١٩٦ - ١٩٩ .

(٣) دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح / ١٤٨

(٤) الخصائص : ٤٧/١ - ٤٨



رابط يربطها بأصولها الثنائية في نشأة اللغة ؟ لقد كان رأي علماء اللغة ان الانتقال إلى بطون المعاجم وتقصي تلك الثنائية وملاحظة ما ورد فيها من المواد الثلاثية والرابعة يكشف أصولا ثنائية زيد عليها صوت او اكثر ووازنوا بين صورتها الأصلية المجردة وصورتها المتطورة المزيد ، فلاحظوا اشتراكها جميعا بمعنى عام بجمعها . فكان ذلك يزيدهم قناعة وتاكيدا بان زيادة المادة الصوتية ربما اوحث بفارق معنوي جديد وتحديد المعنى . مع احتفاظها بجوهر المعنى القديم^(١). فنجد ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في (المقاييس) يرد اصل (باب القاف والطاء وما يثلثهما) إلى معنى القطع فيراه في (قطع) و(قطف) و(قطل) و (قطم) فالعين والفاء واللام والميم جاءت زائدة على الاصل الثنائي (قط) فخصصت معنى القطع ونوعته بين الشدة والغلظة في احداث القطع^(٢) .

وذهب ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) إلى ان "الثنائي الصحيح لا يكون حرفين البتة الا والثنائي ثقيل (أي مضعف) حتى يصير على ثلاثة احرف : اللفظ ثنائي والمعنى ثلاثي ، وانما سمي (ثنائي) للفظه وصورته"^(٣).

والتضعيف في اللغة العربية كان من الامور الضرورية لتطورها ، ولكن طبيعة اللسان العربي تميل الى السهولة والخفة في الكلام والتضعيف يثقل اللسان فكانت معالجتهم لهذا الثقل بان يستبدلوا أحد الحرفين المضعفين باحد حروف الابدال وهي تسعة احرف يجمعها القول : (هدأت موطيا)^(٤). قال المبرد : (ت ٢٨٥ هـ) "اعلم ان التضعيف مثقل"^(٥) وقال ابن عصفور : (ت ٩٦٩ هـ) "قابدلو ... هروبا من التضعيف"^(٦) والابدال يعد ظاهرة صوتية تشمل التبادل بين الاصوات والغاية منه الاقتصاد في عمليات النطق المتتابعة^(٧).

وقد الفت كتب كثيرة تتناول ظاهرة (الابدال) منها كتاب (اصلاح المنطق)^(٨) لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) و(الابدال) لابي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) وقد ذكر الاخير

(١) دراسات في فقه اللغة / ١٥٣

(٢) مقاييس اللغة : ١٠١ / ٥

(٣) جمهرة اللغة : ١٣ / ١ (باب الثنائي الصحيح) ، فقه اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي / ١٧٧

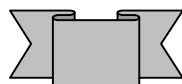
(٤) اثر التضعيف في تطور العربية والابدال الذي غفل عنه علماء اللغة ، د. مصطفى جواد ، مجلة مجمع اللغة العربية ، سنة ١٩٦٥ ، ج ١٢ / ٥٧

(٥) المقتضب : ٢٤٦ / ١

(٦) الممتع في التصريف : ٣٧٠ / ١

(٧) المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، د. عبد الصبور شاهين / ١٦٨

(٨) إصلاح المنطق / ١٧٦



كثيراً من أنواع الإبدال على اختلاف لهجات القبائل منها (إبدال التضعيف) وإن لم يصرح باسمه لكنه تعرض له بإبدال كثير من الحروف في الألفاظ المضعفة ولاسيما عين الأفعال (حتى ليجوز أن يكون كثير من الأفعال الجوف ناشئاً عن الثلاثي المضعف في قديم الزمان)^(١) وذلك لاقتراب المعنى بينهما نحو (مَدَّ وماد) و(ضَفَّ وضاف) . أما إذا عنيينا التضعيف الذي زاد على الثلاثي ودلالاته المبالغة والتكثير ، فالمبالغة نحو (حَطَّم الباب تحطيماً) والتكثير نحو (فتح الأبواب تفتيحاً) ولما كان التضعيف ثقيلًا فلا بد من إبدال أحد الضعفين حرفاً خفيفاً كالألف في (كتاب) والياء في (صيرف) والواو في (كوثر)^(٢) والألف في (كاتب) تسمى (مد) والممدود أي (فاعل) خاص بالعربية والحبشية وهو مشتق من المشدد^(٣) ، أي فعل ، أي التعويض أو الإبدال للحرف المضعف بمد الحركة وجعلها ألفاً ، وهذا التعويض كثير في الاكدية والعربية^(٤).

وقد توصل الدكتور مراد كامل من خلال دراسته المقارنة لتربيع الفعل الثلاثي في العربية واخواتها السامية^(٥) الى تقسيم صيغ الفعل الرباعي الى تسعة أبواب ، منها صيغ تتكون بطريقة دخول حرف على الثلاثي المجرد من الحروف الأتية : اللام والميم والنون والراء والباء والهاء والحاء والعين والطاء ويذكر أن هذه الصيغة تنشأ على الاغلب من وزن (فعل) بعد فك التضعيف وادخال احد الحروف المذكورة على الثلاثي يكون ، اما بعد فاء الفعل ، واما بعد عينه مع دلالة جديدة في المعنى ، وقد عرض الباحث لصيغ الفعل الرباعي في اللهجات العربية الحديثة واللغات الجزيرية الحية ، فتوصل الى أن نشأة الفعل الرباعي في تلك اللغات مشتركة في قيامها على الثلاثية في الأكثر ، وبعضها على الثنائية . اما اللهجات التي بحثها واستخلص منها رايه فهي : اللهجات العربية في مصر وفلسطين وسوريا واليمن ، فضلاً عن القطرية والمهرية والشحرية والدثينية والحضرية والظفارية والتعزية ، كذلك زنجبار وعمان وشمال أفريقية واللغات الحبشية باصنافها : الأمهرية والتيجرانية والهردية والحوارمية واللهجات السريانية الحديثة باصنافها ، و لهجات طور عبيد وكردستان والموصل وبحيرة اورمية . و لاحظ الباحث أن هذه الاحرف الداخلة لتكوين صيغة رباعية هي:

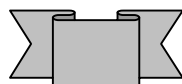
(١) اثر التضعيف في تطور العربية / ٥٩

(٢) اثر التضعيف في العربية / ٦١

(٣) أي المضعف .

(٤) التطور النحوي ، براجشتراسر / ٩٢ - ٩٣

(٥) مجلة مجمع اللغة العربية ، ج ٣١ ، سنة ١٩٧٣ م ، / ٧٠ - ٩٢



١. احرف مجهورة متوسطة هي الاحرف الذائقية : ل،ن،ر، نحو، سلطح - سطح ، وقرنص - قرص ، و شربك - شبك .
٢. حرف شفوي - مجهور متوسط ، وهو الميم ، نحو: جلمط - جلط
٣. حرف شفوي - مجهور شديد ، وهو الباء نحو : دمبر - دمر
٤. حرف مخرجه أقصى الحلق - مهموس رخو، وهو الهاء، نحو : بهذر - بذر
٥. حرف مخرجه في متوسط الحلق - مهموس رخو ، وهو الحاء نحو : زحلق - زلق
٦. حرف العين : نعبش - نبش
٧. حرف الطاء : زرطف - زرف
٨. حرف التاء : زحتل - زهل

و يذكر الدكتور مراد كامل^(١) صيغا اخرى رباعية تكونت من تكرار حرف من اصول المجرد الثلاثي و تتشكل بـ :

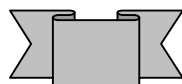
١. تكرار الحرف الأول من أصول الفعل الثلاثي : قارن الباحث هذه الصيغة في اللغات الكوشية ففي لغة الجالا في الحبشة و اللغة الصومالية : (شاب) بمعنى كسر و (ششاب) في الجالا بمعنى كسر و (بل) في الجالا بمعنى امضى الليلة او باب (بيل) أي امضى عدة ليال او اقل . وهذان الفعلان يدل معناهما بالتكرار على دلالة التكرير ، وهي احدى الدلالات الصرفية لصيغة (فلّ) و يشير الباحث الى وجود هذه الصيغة في اللهجة العربية في سورية و في شمال افريقية .

٢. تكرار الفعل الاول من اصول الفعل الثلاثي بعد الاصل الثاني : مثل دلدق من دلق ، وفرفط من فرط او فرط . و يشير الباحث الى وجود هذه الصيغة في اللهجات العربية الحديثة.

٣. تكرار الأصل الثالث من أصول الفعل الثلاثي بعد الأصل الأول : و مثال ذلك في اللهجات العربية السورية نحو : شقرق من شرق .

نستنتج من كل ذلك ان التضعيف ظاهرة اصيلة في اللغات الجزيرية بدليل انه بطريقة الابدال بعد فك التضعيف تولدت افعال كثيرة لها دلالات جديدة بحكم التطور اللغوي ، فالفعل (كان) أصله (كنن) ابدل الحرف المضعف الاول بحرف المد (الالف) كذلك ابدال الحروف التسعة بالحرف المضعف الاول كما ذكرنا ، و ان كانت الصيغ الجديدة رباعية البناء فهي تبدو

(١) تربيعة الفعل الثلاثي في العربية و اخواتها من اللغات السامية ، بحث في مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء



أخف نطقاً مما لو كانت مضعفة فالتضعيف يؤدي إلى ثقل في النطق ، قال سيبويه : "أعلم أن التضعيف يثقل على السنتهم"^(١) والذي يدلنا على ذلك أن هذه الحروف الداخلة على هذه الصيغة من وزن (فَعْل) بعد فك التضعيف تعد محدودة من حروف العربية و ليس جميعها كالهزمة مثلاً وهي أبعد حروف الحلق ولنقلها تسهل أحياناً فهي لا تَضَف .

أما التكرار فهو زيادة حرف من جنس أحد أصول الثلاثي دون ادغامه به لكنه يعطي أيضاً دلالة تقوية الحدث و تكثيره في الصيغة الجديدة .

نخلص إلى القول أن هذه الصيغ الجديدة هي صور متطورة عن صيغة ((فَعْل)) و قد بين الدكتور مصطفى جواد أن "التضعيف في العربية كان من الأمور الضرورية لتطورها... إلا أنها بعد أن قررت فائدته و ضمنت فائدته ، ارتأت إلى أن تخفف من شدته و تلطف من حدته فعاجلته و عالجته بالاببدال المحقق"^(٢) وهذا يدل على طبيعة اللغة السمحة كونها لغة حية اشتقاقية تعتمد في نمائها و زيادة معانيها على توليد الكلمات من أصول عامة .

ويسلمنا الكلام على ظاهرة التضعيف ، إلى تلمس الفرق بين مفهومي التضعيف و الادغام . فالتضعيف في الفعل الثلاثي المزيد : هو تكرير عين الفعل بحرف من نفس جنسه ، فإن الحرف الأول في مقابل العين و الثاني من الحرفين المتجانسين ليس بمقابل اللام ، بل هو تكرير لعينه نحو (قَطَعَ و ذَهَبَ)^(٣) قال سيبويه : "وتلحق العين الزيادة من موضعها فيكون الحرف على فَعْل"^(٤) أي زيادة التكرير و لما كان هذا التكرير ثقيلاً على اللسان، ادغم الحرفان المكرران بحرف واحد مضعف . قال سيبويه : "فكرهوه و ادغموا ، لتكون رفعة واحدة"^(٥) فالتضعيف ، زيادة بتكرير ، و الادغام ، عملية نطقية لتخفيف الجهد العضلي الناجم عن التكرير .

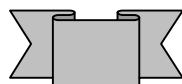
(١) الكتاب ٤/٤١٧ .

(٢) أثر التضعيف في تطور اللغة العربية ٦٧ .

(٣) تكملة في تصريف الأفعال في شرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين عبد الحميد : ٩٠٦/٢ .

(٤) الكتاب : ٤/٢٨١ .

(٥) م . ن



ولدى العودة الى مافي بطون المعاجم نجد ابن دريد يقول : "الضَّعْفُ ، والضَّعْفُ لغتان فصيحتان قد قرئ بهما .. والضعف لغة النبي صلى الله عليه واله وسلم . . و هذا ضعف هدا الشيء أي مثله .. والتضعيف عطفك الشيء على الشيء حتى تطبقه عليه" (١) .

ويقول في الادغام : "يقال ادغمت اللجام في الفرس اذا ادخلته فيه و منه ادغام الحروف بعضها في بعض" (٢) .

وقد عبر الخليل (١٧٥هـ) عن علاقة التضعيف بالادغام بقوله : "اعلم ان الراء في اقشعر .. راءان ادغمت واحدة في الاخرى ، و التشديد علامة الادغام" (٣) .

وقد فسر المبرد عملية الادغام بقوله : "اعلم ان الحرفين اذا كان لفضهما واحدا فسكن الاول منهما فهو مدغم في الثاني" (٤) وفسر كلمة ادغام او مدغم بانه لا حركة تفصل بينهما ، لان المخرج واحد فيرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة . و اشترط لهذه العملية بقوله : "اذ كان ذلك اخف ، و كان غير ناقص معنى ، و لا ملتبس بلفظ" (٥) وذكر ايضا ان الادغام يحصل في كلمة واحدة ، نحو : قطع ، كسر ، او في كلمتين نحو : يذهب بكر ، و لم يفهم معك .

وقد اشار ابن يعيش (ت ٦٤٣) الى معنى الادغام بقوله : "ان تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير ان تفصل بينها لحركة او وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة" (٦) .

اما العيني (ت ٨٥٥هـ) فقد فسر التضعيف بالادغام ، أي هما سيان لا فرق بينهما إذ قال : "وهذا شروع في بيان الادغامات لان باب المضاعف محلها لان المضاعف هو المدغم" (٧) المدغم" (٧) ولهذا الكلام وجه اذا فهم التضعيف و الادغام بوصفهما حالتين يتم فيهما (فناء احد الصوتين في الآخر ، بحيث يؤلفان صوتا واحدا) (٨) غير ان الإدغام يتسع كثيرا موازنة

(١) جمهرة اللغة ، ٩٢/٣ - ٩٣ .

(٢) م . ن ، ٢٨٨/٢ .

(٣) العين : ٤٩/١ و قصد بالتشديد : التضعيف .

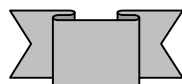
(٤) المقتضب : ٩٧/١ .

(٥) م . ن .

(٦) شرح المفصل : ٢/٠ و ينظر : همع الهوامع للسيوطي : ٢٢٢/٢ .

(٧) شرح المراح في التصريف ، العلامة بدر الدين العيني / ١٤٣ .

(٨) في البحث الصوتي عند العرب ، د. خليل ابراهيم العطية / ٧١ .



بالتضعيف فيشمل تغيرات صوتية متعددة وضعها علماء الصوت الحديث تحت عنوان (القوانين الصوتية) و هذه القوانين متعلقة بحالتين اساسيتين من التغيرات الصوتية وهي :

١. حالة متعلقة باستبدال صوت باخر في لغة بعينها و تسمى (التغيرات التركيبية) .
٢. حالة تحصل عن طريق التحول في النظام الصرفي من جراء تعاقب الأجيال في تعاملهم مع اللغة و تسمى التغيرات التاريخية^(١).

تحدث الصرفيون عن الادغام قديما وحديثا ، وهو من الناحية الصوتية يعد نطق صوت مضعف أو من قبيل ما يسمى بالتضعيف بسبب اتصال جزأيه مباشرة^(٢) ، فلو حظ في التضعيف يكون الصوتان متماثلين في حين لا يلزم الادغام ان يكونا متماثلين ، بل قد يكونان متجانسين ، لا يفرق بينهما سوى صفة الجهر والهمس كدال و تاء في مثل : وتد ، و قد يكونان متقاربين في المخرج ، كدال و ذال في مثل : بعد ذلك ، فيؤثر احد الصوتين في الاخر و يمنحه شيئا من خصائصه او كلها - فيعرف بظاهرة المماثلة^(٣) أو قانون المماثلة الذي عرفه العرب و بحثوا فيه كما بحثوا في مخارج الحروف و صفاتها تمهيدا للادغام و ما يحدث من تغيرات صوتية ، قال سيبويه : "لتعرف ما يحسن فيه الادغام وما يجوز فيه و ما لا يحسن فيه ذلك و لا يجوز فيه ، وما تبدله استنقالا كما تدغم"^(٤) وقد سمي قانون المماثلة بـ (المقاربة) حيث قال : "والحروف المتقاربة مخارجها اذا ادغمت فان حالها حال الحرفين الذين هما سواء في حسن الادغام ، و فيما يزداد البيان فيه حسنا ، وفيما لايجوز فيه إلا الاخفاء وحده و فيما يجوز فيه الا الاخفاء و الاسكان"^(٥) وقال ايضا " و انما حملهم على البيان كراهية الالتباس فيصير كانه من المضاعف ، .. الا تراهم قالوا إمحى حيث لم يخافوا التباسا ؛ لان هذا المثال لا تضاعف فيه الميم"^(٦) أي ان سيبويه فرق بين المضعف و المدغم وقد مثل ابن جني في اللهجات العربية بكلمة (ودّ) في اللهجة التميمية واصلها (وتد) سكنت التاء ثم قلبت دالا فادغمت في الدال ، وكذلك (إمحى)

(١) م. ن / ٦٩ .

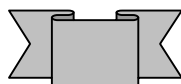
(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية ، د. عبد الصبور شاهين / ٢٠٧ .

(٣) م. ن / ٢٠٩ .

(٤) الكتاب : ٤ / ٤٣٦ .

(٥) م. ن / ٤ / ٤٤٥ .

(٦) م. ن / ٤٥٥ .



وأماز واصبر واثاقل عنه^(١) حيث يكتسب الصوت الاول كل خصائص الصوت الثاني وفي هذه الحالة تصبح مماثلة كلية^(٢).

وقد قسم المحدثون المماثلة الى قسمين؛ مماثلة تقدمية ومماثلة رجعية فالمماثلة التقدمية من صيغة (افتعل) مثلاً من (أَكر) اصله (ذكر) وبزيادة الهمزة والتاء تصبح (اذتكر) ويتجاوز الذال المجهور للتاء المهموس يؤثر المجهور في المهموس فيقلبه إلى نظيره المجهور وهو الدال فيصبح الفعل (اذدكر) على سبيل المماثلة التقدمية. ولما تقارب المخرجان اثر صوت الذال في صوت الدال فقلبه إلى نظيره فاعطاه كل خصائصه فصار (اذكر)^(٣).

والمماثلة الرجعية هي الأكثر استعمالاً في اللغة العربية^(٤) نحو (اتصل) والاصل (وصل) وبزيادة الهمزة والتاء في صيغة (افتعل) تصير (اوصل) ولتقارب الحرفين الواو والتاء وان الواو لما فيها من صفة المد واللين وصوت التاء اقوى فيمنحه كل خصائصه ويؤثر فيه فيصير تاءً وتندغم في التاء الاولى فيصبح الفعل (اتصل) .

اما قانون المخالفة : ويسمى (التغاير) أي تغير الاصوات المتجانسة الى اصوات بعيدة المخارج والصفات والحركات او ادخال تعديلات على احدهما^(٥) ، فهو عكس قانون المماثلة الذي يهدف الى التقريب بين الاصوات على رأي ابن جني^(٦). أي ابدال احد الاصوات المضغفة المضغفة المتماثلة بأحد الاصوات المائعة المعروفة وهي : اللام والميم والنون والراء ، أو بأحد أصوات اللين^(٧). وذلك ابتغاء السهولة واليسر في اللفظ وقد عقد سيبويه باباً عنوانه : (هذا باب ما شذَّ فأبدل مكان اللام الياء لكرهية التضعيف وليس بمطرّد)^(٨) وقد أورد امثلة على ذلك نحو (ت سرّيت و تظنّيت و تقصّيت من القصة ، وأمليت) وقد ذكر سيبويه ما زعم به الخليل من ابدال الهاء من (دهدّهت) ، ياءً فصارت دهديت وذلك لشبهها بها في الخفاء والخفة^(٩) ، وقد علل

(١) الخصائص : ١٤٢/٢ ، و = : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، حسام النعيمي / ٣٤١ .

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية / ٢٠٩ .

(٣) م.ن : ٢٠١ .

(٤) م.ن .

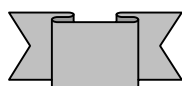
(٥) الاسنية العربية ، ريمون طحان / ٥٤ .

(٦) الخصائص : ٢ / ١٤١ .

(٧) فصول في فقه اللغة ، د. رمضان عبد التواب / ٢٧٠ .

(٨) الكتاب : ٤ / ٤٢٤ .

(٩) الكتاب : ٤ / ٣٩٣ .



المبرد هذا الابدال باشتغال التضعيف^(١). أما المحدثون فقد سمو هذا الابدال بـ (المخالفة الصوتية) وهي عبارة عن ابدال احد الحرفين المتماثلين في صيغة (فعل) حرفاً يغلب أن يكون من الحروف المائعة أو المتوسطة (ل م ن ر) أو هو طريقة من طرائق خلق الرباعي في العربية . نحو هرّم من همّ ، و طريقَ من طبّق ، وكريسَ من كبّس ، وخرمش من خمشّ ، وبرجم من بجمّ^(٢) .

وقد تحدثت المخالفة الصوتية بتكرار الحرف الأول من الكلمة عوضاً عن أحد المتماثلين فيها مثل : كفكف من كفّف^(٣).

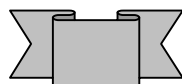
وبعد هذا العرض نخلص الى الفرق بين الادغام والتضعيف هو أن الادغام يحدث بعد تغيرات صوتية تحصل في بنية الكلمة لأجل حصول تقارب أو تجانس بين صوتين ، ويكون في كلمة واحدة أو قد يكون في كلمتين .

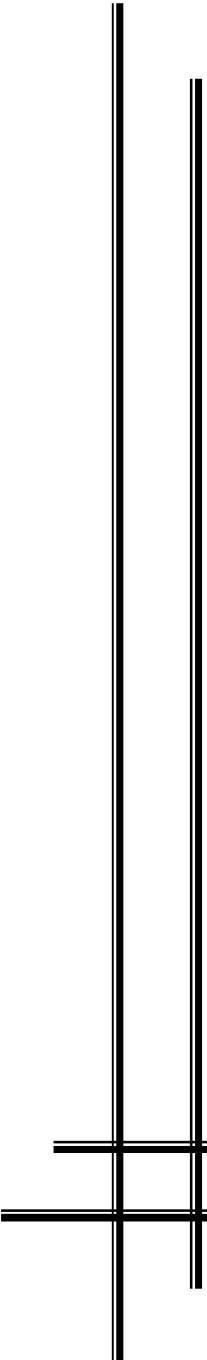
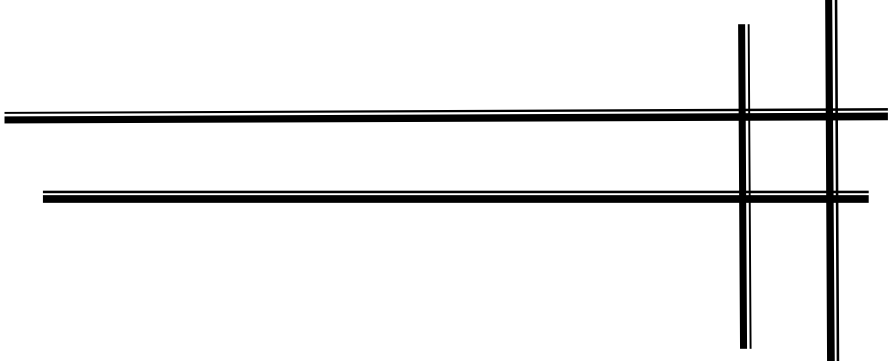
اما التضعيف فلا يحصل أي تغيير في بنية الكلمة بل هو محض تكرار حرف ودمجه أو فنائه في حرف آخر فيسكن الأول ويحرك الثاني ضمن الكلمة الواحدة كما في صيغة (فلى).

(١) المقتضب : ١ / ٢٤٦ .

(٢) فصول في فقه اللغة ، د. رمضان عبد التواب / ٢٧٠ .

(٣) م. ن / ٢٧٠ - ٢٧١ .





الفصل الاول

صيغة فَعَّل في اللغة العربية

١- المدخل الصوتي لدراسة الصيغة :

سيعرض هذا الفصل بعد هذا المدخل الصوتي الذي سنبدأ به عن هذه الصيغة لدلالاتها في العربية ، ولأنواع الأفعال المضغفة العين ، وهي المضعف الثنائي مجرداً أو مزيداً بحرف أو حرفين ، ومن ثم الرباعي المضعف ، والصيغة المذكورة من الصيغ الصرفية المشهورة التي تمتاز بكثرة التداول في كلام العرب ، وذلك لأهمية التضعيف في عين الفعل الثلاثي ، وهو الاصل الذي تقع عليه التغيرات الصوتية والصرفية ، كالتغيرات التي تحصل في (المصوتات) وهي ما تسمى بالتحول الداخلي للفعل المجرد ، او التغيرات الحاصلة في أحرف المد او اللين اذا كانت عينا في الفعل ، وما يطرأ عليها عند تصريف الفعل من الزمن الماضي إلى المضارع أو الامر .. أو قد تكون تغيراتٍ حاصلة في تكرير عين الفعل من جنس الصوت نفسه سواء اكان صامتاً أم صائتاً ، ونظراً لفاعلية التضعيف الحاصل في قلب الصيغة ، وأهميته الدلالية وفق ما يقتضيه السياق اللغوي ، جعلت مع أئتلافه مع فاء الفعل ولامه ، خصوصية ذاتية واستقلالية في بناء الصيغة ، وذات قيمة تعبيرية في الكلام العربي ، لانه يضفي معنى جديداً غير المعنى الذي تؤديه الصيغة بغير تضعيف ، وهذا المعنى الجديد يلقي ظله على النص .

وقد وضع سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ان تكرار صوتين من جنس واحد في عين الكلمة يثقل على اللسان ، ولو كانا مختلفين لكان النطق بهما اخف ، حيث قال : "إعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم ، وان اختلاف الحروف اخف عليهم من أن يكون في موضع واحد" ^(١) فادغام صوتين متماثلين يخفف عليهم شرط أن يكون الاول ساكناً والآخر متحركاً حتى لا تكون مهلة بينهما ، أي : لا تفصلهما حركة (لتكون رفعة واحدة) ^(٢) فيكون فيه اقتصاد في الجهد النطقي وخفة في الصيغة الحاصلة ، واشترط سيبويه سكون العين الاولى فقال : "ان العين الاولى تكون ابداً ساكنة" ^(٣) وعلل ذلك بقوله : "لأن الفاء تحرك وبعدها العين ولا تحرك العين وبعدها العين ابداً" ^(٤) وذهب ابن جني إلى ان قوة الفعل متأتية من قوة الصوت المضعف الذي يقابل عين الفعل فجعل العين أقوى أصوات صيغة (فعل) فقال "العين أقوى من الفاء واللام ، وذلك

(١) الكتاب : ٤ / ٤١٧

(٢) م.ن.

(٣) م.ن : ٤ / ٤١٨

(٤) م.ن.

لأنها واسطة لهما ، ومكنوفة بهما ، فصارا كأنهما سياج لها (ومبذولات للعوارض دونها)^(١) أي أن الفاء واللام يعترضهما الاعلال بالحذف ، وقلما تحذف العين وقد علل ابن جني عدم تضعيف الفاء واللام لكرهية التضعيف في اول الكلمة، وبسبب الاشفاق إلى الصوت المضعف في اخرها إذ يقول : "وهو مكان الحذف وموقع الاعلال وهم ارادوا تحصين الحرف الدال إلى قوة الفعل"^(٢) مبرهننا على ان انسجام قوة اللفظ مع قوة المعنى يستوجب تضعيف اقوى الحروف مركزا^(٣).

وقد اختلف في أي الصوتين هو الزائد ، فذهب الخليل إلى ان الزائد هو الاول ، فاللام الاولى من (سَلَم) هي الزائدة ، وحجته ان الاول قد وقع موقع الزائد فعد الخليل اصوات العلة الثلاثة (المصوتات) زوائد اذا وقعت ثانية في الكلمة ، وساق لذلك امثلة نحو (صيقل) و(كاهل)^(٤) إذ انه قابل هذه الاصوات باللام الاولى من كلمة (سَلَم) وبحركتها التي هي السكون ، أي انه عد المصوتات (حروف العلة) ساكنة^(٥) في حين لدى موازنة هذا التصور بتصور اخر يعرضه علم اللغة الحديث بخصوص حركة المصوتات (حركة حروف العلة) نجد ان المحدثين^(٦) يعدون الالف فتحة طويلة ، كما ان الباء المدية كسرة طويلة ، والواو المدية المدية ضمة طويلة ، فهي اذن مصوتات . اما بصدد الامثلة التي ساقها الخليل ، فالبادي لنا أنها لو كانت على نحو الفعل الثلاثي الاجوف ك (قال ، وباع ، وصام) لكانت اوضح .

اما غير الخليل فقد جعلوا الزوائد هي الاواخر إذ ذهبوا إلى ان المضعف الثاني هو الزائد^(٧) بدليل ان الواو والياء قد تقعان زائدتين متحركتين ثالثتين نحو (جدول) و(عثير) فاذا جعلنا اللام الثانية من (سلم) هي الزائدة فهي تقابل الياء من (عثير) والواو من (جدول)^(٨) اما

(١) الخصائص : ١٥٧/٢ .

(٢) م . ن .

(٣) التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدكتور عبد السلام المسدي ٨٣/

(٤) الكتاب : ٣٢٩/٤ ؛ و = : الممتع في التصريف ، ابن عصفور : ٣٠٣/١

(٥) الساكن و المتحرك في علم العربية ، د. جعفر دك الباب ، مجلة اللسان العربي ، العدد ٢٠ ، سنة ١٩٨٣

، المملكة المغربية / ١٥

(٦) المنهج الصوتي للبنية العربية ، د. عبد الصبور شاهين / ٣٢

(٧) الكتاب : ٣٢٩/٤ ، الممتع في التصريف : ٣٠٤/١

(٨) م . ن و (العثر) حفرة تحفر للاسد . اساس البلاغة : ٩٩/٢

سيبويه فقد عدّ كلا المذهبين صحيحا إذ قال : "وكلا الوجهين صواب ومذهب"^(١) ويذهب ابن عصفور (ت ٦٩٩هـ) إلى ما ذهب اليه الخليل فيقول : "والصحيح عندي ما ذهب اليه الخليل من ان الزائد منهما هو الاول بدليلين : احدهما انهم لما صغروا (صمحمحا) قالوا : (صميمح) فحذفوا الحاء الاولى ، ولو كانت الاولى هي الاصلية والثانية هي الزائدة لوجب حذف الثانية ؛ لانه لا يحذف في التصغير الاصل .. والاخر أن العين إذا تضعفت وفصل بينهما حرف ، فان ذلك الفاصل ابدا لا يكون إلا زائدا نحو (عثول) و (عققل) الا ترى أن الواو والنون الفاصلتين بين العينين زائدتان..."^(٢) وعلى اية حال لما كان الصوتان متمثلين، فان نطقهما يأتي من نقطة مخرجية واحدة وعملية نطقية واحدة ايضا^(٣) ليتم التضعيف .

وذكر سيبويه ان علامة التضعيف الشين^(٤). وتسمى الشدة (ّ) فوق الصوت المضعف من شد الشيء وشده الله : قواه .. وشد في العدو واشتد ، وأتاني شدا ، قال الشاعر^(٥) :

وبقي الهق يشد شدا يكاد عنه الجلد ان ينقدا

وهذه العلامة تدل على تقوية الحرف^(٦) عند النطق به مضعفا وتقوية المعنى وعندما اشار سيبويه الى هذه العلامة فهو بهذا قد نبه على مسألة مهمة وهي ان الكلمة المكتوبة هي ليست اللغة المسموعة . فالنطق بالصوت المضعف صوتان ونسمعه صوتين ونكتبه حرفا واحدا فوqe علامة التضعيف وهي الشدة . من هنا جاء معنى التضعيف بانه جعل الشيء مرتين^(٧) وضعفتهم في قومي كثرتهم .. ودرع مضاعفة : منسوجة حلقتين _ حلقتين .

(١) الكتاب : ٣٢٩/٤ .

(٢) الممتع في التصريف : ٢٠٦/١ - ٢٠٧ .

(٣) المنهج الصوتي للبنية العربية / ٢٠٦ .

(٤) الكتاب : ١٩٦/٤ .

(٥) اساس البلاغة ، الزمخشري : ٤٢٨/١ .

(٦) اعني به الرمز الكتابي للصوت .

(٧) الافعال ، ابن القطاع : ٢٧٠/٢ .

وتضاعيف الشيء اثناؤه واوساطه^(١) . وهذا المعنى يطابق مكان التضعيف في صيغة (فعل) في انه واقع في قلب الصيغة وهو عينها .

ولو دققنا في حقيقة الصوت المضعف في عين الصيغة من الناحية الصوتية لوجدنا اطالة مدة النطق في عين الفعل من مخرجها حتى كأنه صامت طويل ، فهو بذلك يشبه الحركة الطويلة التي تساوي ضعف الحركة القصيرة^(٢) اما من الناحية الصرفية فاصله صامتان قصيران او صامت مكرر بعد اسقاط الحركة الفاصلة بينهما . فيكون الاول ساكنا والثاني متحركا ليتم التضعيف .

واذا نظرنا الى الصيغة نفسها ، فانها من صيغ الفعل المزيد بحرف وهو التضعيف بتكرار صوت العين ، فالزيادة هذه لا تعد من ضمن حروف الزيادة التي يجمعها قول (سألتونيها) بدليل تضعيف الباء مثلا في (كبر) او الراء في (كرم) فضلا عن عدم تضعيف الهمزة ، واذا جعلنا الزيادة في حروف الهجاء فنلاحظ أن هناك حروفا لم تضعف ، وقد عدّ عبد الصبور شاهين هذه الصيغة ضمن التحول الداخلي للصيغ الفعلية وهذا الرأي على ما يبدو هو الصواب باعتبار التضعيف وهو اطالة الصوت الصامت أو مده كأنه صوت طويل^(٣).

ويبدو لنا عند تحليل الصوت المضعف صوتيا انه يتحتم علينا الوقوف على مدى استغراق هذا الصوت زمنا . وكذلك عند تحليل الصوت صرفيا ، فينبغي الوقوف على تحديد رمز صوتين متماثلين فالدرس الصوتي : يعتمد في تحديد الصوت المضعف على ما هو منطوق ومسموع . اما الدرس الصرفي : فيعتمد في تحديد طبيعة الصوت المضعف على دوره في بنية الكلمة^(٤).

ولتوضيح طبيعة الصوت المضعف او حقيقة النطق به ، لابد لنا من الوقوف عند نقطتين مهمتين ، الاولى تتعلق بطوله أو مداه والثانية تتعلق بمراتب التشديد او درجات التضعيف .

(١) اساس البلاغة ٥٠/٢

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية / ٧٠ و ٢٠٧ و ينظر : التشكيل الصوتي في اللغة العربية . د. سليمان حسن العاني / ١١٩ .

(٣) العربية الفصحى / ١٤٤

(٤) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، د. غانم قدوري الحمد / ٤٧٢

١ . طول الحرف المضعف أو الممدى :

"يعرف طول الصوت أو مدى صوت ما بانه الزمن الحقيقي الذي يستغرقه احداثه"^(١) .
وقياس الزمن لمدى أي صوت ليس مطلقا بل إنه نسبي ويعتمد على عدة عوامل منها السرعة التي يتكلم بها الفرد .

وإذا كان الصوت مضعفا وهو ناتج من صوتين متماثلين ، ساكن ومتحرك ، فهل ان الصوت المضعف يساوي ضعف طول الصوت المنفرد ؟ ام اقل .. كان هذا موضع نقاش علماء اللغة وعلماء التجويد^(٢) وقد ذهب الدكتور سلمان حسن العاني الى ان لطول الصوت وظيفة كبرى في اللغة^(٣) .

وقد ذكر ابن جني (ت ٣٩٢هـ) مثالا اراد من خلاله ان يبين ان لكل صوت مضعف مدى معيناً ، فقال : "وقالوا : (خط الشيء) اذا قطعه عرضا و (قده) اذا قطعه طولاً؛ وذلك لان منقطع الطاء اقصر مدّه من منقطع الدال"^(٤) أي ان صوت الطاء المضعف مداه اقصر من مدى صوت الدال المضعف ، معتمدا لبيان هذا التباين في مدى الصوتين ، على السمع اولا وعلى الدلالة ثانيا .

اما الرضي الاسترابادي (ت : ٦٨٨ هـ) فقد قال : "والذي ارى انه ليس الادغام الاتيان بحرفين ، بل هو الاتيان بحرف واحد مع اعتماده على مخرجه قوي : سواء كان ذلك الحرف متحركا نحو يمد زيد ، او ساكنا نحو يمد ، وقفا"^(٥) وقصد اطالة الصوت المضعف وانتاجه من نقطة مخرجية واحدة حتى يساوي زمن صوتين او اقل . وقال الجاربردي (ت: ٧٤٦ هـ) : "وزمانه اطول من زمان الحرف الواحد واقصر من زمان الحرفين"^(٦) وعلل ذلك بان تحرك الثاني مبين للاول الساكن وقد وصف الساكن كالميت أي لا صوت له حيث قال : "ولا بد ان يكون الثاني متحركا لانه مبين للاول والحرف الساكن كالميت لا يبين نفسه" ، فالحرف الاول

(١) التشكيل الصوتي في اللغة العربية / ١١٥

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد / ٤٦٨-٤٦٩

(٣) التشكيل الصوتي في اللغة العربية / ١١٥

(٤) الخصائص : ٦٧/١

(٥) هكذا في الاصل . و لعل الصواب على مخرج قوي و المراد : مع اعتماده على مخرجه اعتمادا قويا

و = : شرح الشافية ، الرضي الاسترابادي : ٢٣٥/٣

(٦) مجموعة الشافية من علمي الصرف و الخط : ٢٣٠/٢

الساكن هو صوت لغوي ووصفه بأنه صامت يعني ان طبيعته صامتة أي صامت في ذاته ، وهو متحرك اذا وليته حركة او سبقتة، وغير متحرك اذا وليه صامت مثله^(١). وسكون الصامت الاول يسهل عملية اتحاده مع الصامت المتحرك الذي يليه فيكونان صوتا صامتا طويلا ويكونان ايضا هيئة جديدة مغايرة لهما وهو الحرف المضعف عند الكتابة .

وقد اقرت الدراسات اللغوية الحديثة استغلال كل من الصامت والمصوت بحيث يمكن اداء احدهما مستقلا عن الاخر^(٢). وان كانت علاقة الصوامت بالمصوتات علاقة ترابطية متينة في بناء الكلمة حيث تكون الصوامت مادة الكلمة الثابتة وتحمل المعنى الاصلي . فان الحركات تشخص المعنى وتحدده او تبرزه في وضع معين او صيغة معينة . أي ان عدد الصوامت والمصوتات في اللفظة يساهم في بنية اللفظة وفي دلالاتها . والصامت لا ينطق دون المصوت حتى وان كان صوتا غير محقق للسمع^(٣) وهو السكون ، وقد ذكر الدكتور كمال بشر ان السكون هو ذلك العنصر الصوتي او الظاهرة اللغوية التي ارتبطت بها القيم الصوتية في سياقات معينة ، لها قيمة وظيفية من الناحية الصرفية والنحوية وكذلك الدلالية ، فخلو الصامت من المصوت أي سكونه او ما يسمى (بحركة الصفر) تعد حركة رابعة تشترك مع (الفتحة والضمة والكسرة) وظيفيا ، اذ له امكانية يظهر اثرها في تكوين الصيغ وتحديد الاوزان فضلا عن الوظيفة النحوية التي يحددها السياق بوصفه دليل الجزم . وهو بهذا المعنى يسوغ لنا ان نطلق عايه مصطلح (المورفيم) مراعين بذلك حقيقته المادية وهي انه ليس ذا صيغة من حيث النطق . وبالنتيجة يعد السكون عنصرا لغويا ذا قيمة وظيفية لا يمكن اغفاله^(٤). فقيمتة ظاهرة في التركيب وعلامته (هـ) تدل على وجوده معنويا ان لم يكن ماديا ماديا وهذا ما نلاحظه واضحا في سلب حركة عين الفعل المضعف على وزن (فَعْل) او في حالات الادغام . وفائدة ذلك او قيمته تظهر في التحام الصامت بالآخر التحاما مباشرا لا فاصل بينهما ، فيبدو لنا الصوت الصامت عند انتاجه من اندفاع الهواء من الرئتين ، بضغط من الحجاب الحاجز فيمر بطريقه بالحنجرة والفم الى الخارج فيتحرك الوتران فينتج الصوت

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية / ٢٧

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية / ٣٥

(٣) بحوث لسانية بين اللسان و نحو الفكر ، نعيم علوية / ١٨٣

(٤) السكون في اللغة العربية ، د. كمال بشر ، مجلة اللغة العربية - ج ٢٤ / شوال / ١٣٨٨ هـ - يناير -

المجهور ، وإذا اعترض الهواء الخارج من الحنجرة جزء من اجزاء الفم ، نتج الصامت وإذا لم يحدث اعتراض نتجت الحركة وهكذا..^(١) اما عند اطالة امد المكوث على مخرج الصامت المراد تضعيفه عند الاداء ، فيكون ذلك بوقفة ثم انطلاقة ، فينشا عند ذلك صوت مزدوج او مقطع جديد في بنية الصيغة أي ان (فَلِي) = ص + ح + ص / ص + ح / ص + ح ولما كان التضعيف يستغرق زمنا غير طبيعي في المكوث على مخرج الصامت كان ذلك سببا في تطويل صوته ، لذا وصفه الدكتور عبد الصبور شاهين بانه حركة طويلة او حرف مد^(٢) أي مصوت طويل وذلك من حيث استغراقه للمدة الزمنية لكنه لم يحدد مدى التضعيف او تحديد زمن استغراقه تحديدا واضحا ودقيقا .

وذهب بعض المحدثين الى ان الصوت المضعف يقابل صوتين لغويين متماثلين لا صوتا واحدا لاسباب من جملتها ، ان الدال في (ارتد) يقابل دالين في (ارتددت) والنون في اسنة تقابل نونين في سنان . وكذلك في العروض العربي فالقيمة العروضية للدال المشددة في (جَلَل) هي صوتان صحيحان متواليان^(٣).

وقد تمكن الدكتور سلمان العاني^(٤) من دراسة اللغة العربية على آلة الاسبيكتروجراف التي تحول الصوت المسموع الى صورة مرئية ومن خصائص هذه الصورة انها ترسم صفات الاصوات الفسيولوجية وتقيس نسبةذبذبتها في الثانية ، فاستطاع ان يسجل مدى الصوت الاعتيادي ومدى الصوت المضعف بنسب تقريبية ، وقد رسم جداول توضيحية حددت مواقع المصوتات من الصوامت ، كما مبين في الجدولين الاتيين^(٥):

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية / ٢٧ و . = : علم اللغة العام - الاصوات ، د. كمال محمد بشر : ٩/٢

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية / ٧٠

(٣) ابحاث في اللغة ، داود عبدة / ٣٠-٣٢٠

(٤) التشكيل الصوتي في اللغة العربية / ١١٩-١٢١

(*) = : م.ن. : / ١٢٣-١٢٤.

جدول رقم واحد من الفصل الاول ++++

جدول رقم اثنان من الفصل الاول +++++

٢. درجة الصوت :

يطلق هذا المصطلح على الذبذبات الرئيسة للمقاطع المتتابعة في التعبير^(١). وتتفاوت شدة الصوت المضعف في مقدار التلبث في نقطة تبعا لطبيعة الصوت المضعف فالصوت الشديد حين يضعف يكون نطقه اسرع ومداه اقصر زمنا من نطق الصوت الرخو اذا ضعف وهما اسرع في النطق من الصوت المضعف الاغن^(٢) وهكذا ... فصفة الصوت تدل على درجته . وقد ذكر ابن جني الحروف الشديدة وعددها ثمانية احرف وهي : (الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والذال والتاء والباء ، ويجمعها في اللفظ : (اجدت طبقك)^(٣) وعنى به انه (الحرف الذي يمنع الصوت من ان يجري فيه ، الا ترى انك لو قلت : الحق والشط ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتعا)^(٤)

كما عدّ ابن جني الحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية ايضا ويجمعها في اللفظ: (ام برو عنا) وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرخوة^(٥) وعرف ابن جني الصوت الرخو بقوله : "هو الذي يجري فيه الصوت ، الا ترى انك لو قلت : المس والرش والشح ونحو ذلك . فتمد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء"^(٦) فدرجة الصوت عند تضعيفه تختلف باختلاف كونه شديدا أو رخوا أو بينهما ، وقد استطاع الدكتور العاني ان يصنف اربعة مستويات لدرجة الصوت وهي :

١- درجة منخفضة ، ٢- درجة متوسطة ، ٣- درجة عالية ، ٤- درجة عالية جدا او المستوى الرابع محدد الوجود .. فغالبا ما يوجد في الالفاظ الانفعالية كالدهشة الكبيرة والفرح والحزن الشديد وغيرها^(٧). وكان ابن جني قد ذكر امثلة كبيرة على ذلك منها قوله: (الا تراهم قالوا قضم في اليابس وخضم في الرطب ، وذلك لقوة القاف وضعف الخاء، فجعلوا الصوت الاقوى للفعل الاقوى والصوت الاضعف للفعل الاضعف)^(٨) ومن ذلك نخلص الى نتيجة مهمة

(١) التشكيل الصوتي : ١١٩

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد / ٤٧٣ .

(٣) سر صناعة الاعراب : ٦٩/١

(٤) م. ن : ٧٠/١

(٥) سر صناعة الاعراب : ٧٠/١

(٦) م. ن

(٧) التشكيل الصوتي : ١٤١-١٤٢ و= : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد / ٤٧٣ و ما بعدها

(٨) الخصائص : ٦٦/١

مهمة هي ان للصوت المضعف اهمية واضحة وملموسة في الدلالة او انه ذو قيمة صوتية في اللفظ وفي التعبير . وتحدد هذه القيمة الصوتية من خلال صفته الذاتية ، فصفته هي التي تحدد مدى التضعيف ودرجته ومما يقوي هذا الرأي ما ذهب اليه ابن الاثير بقوله : "وانما خصصت اللفظ بصفة هي له والمعنى يجيء فيه ضمنا وتبعاً"^(١) فالصفة تنثير في ذهن السامع معنى معيناً وتوحي به ، فالصوت الشديد او الصوت الرخو المضعف يوحي بالمعنى المراد في تلك اللفظة او الصيغة كالفعل (كرم) يشير صوت الراء المضعف الى تكرار مرات التكريم ، كما ان صوت الياء مثلا الشديد او الانفجاري عند تضعيفه يكون مداه اقصر زمنا من الصوت الرخو كالصاد ، ونطقه اسرع كالفعل (كبر) و (سَج) وعليه بتكرار التكبير في الاذان اربع مرات في كل وقت من اوقات الصلاة الخمسة وكذلك تكرار التسبيح، فيما اذا وازناه بالفعل (وصى).

ومما لاشك فيه ان صيغة (فَعَل) تتصرف الى الصيغ المختلفة (الماضي والمضارع والامر) فَعَلْ يَفْعُلْ فَعِلْ . للفعل الصحيح بما فيه السالم ، والمهموز وكذلك الفعل المعتل. بأنواعه :المثال ، والاجوف ، والناقص واللفيف بنوعيه المقرون والمفروق ، إلا أن هناك فرقا بسيطاً في المعتل (الاجوف) مثل : خَوْفٌ وثَوْبٌ وضَيْقٌ وبيتٌ واللفيف المقرون مثل : لَوِيْ ، عندما يتصل حرف الـ الى المضارع ، نحو : (يُخَوِّفُ - وَيُضَيِّقُ) فالصوت المضعف الأول الساكن وهو (الواو والياء) يبقى صوت مد أو صوتاً صائتاً ، والصوت الثاني (الواو أو الياء الثانيتين تحركا بحركة أو صوت قصير مخالف لصوت المد ، فصارا بهذه الحالة صوتين صامتين وقد ذكر ابن جني أن هذه المخالفة تقوي الصوت ، فقال "أن الياء والواو لما تحركتا قويتا بالحركة فلحقنا بالحروف الصحاح فاجازت مخالفة ما قبلها من الحركات"^(٢) . ولما كانت دلالة الفعل الصحيح هي نفسها دلالة الفعل المعتل آثرنا ان لا نفصل بينهما في فصول الاطروحة .

(١) المثل السائر : ابن الاثير : ق ١١٦/١

(٢) سر صناعة الاعراب : ١ / ٢٢ - ٢٣ ، و = : الساكن والمتحرك في علم العربية ، د . جعفر دك الباب

، مجلة اللسان العربي ، العدد : ٢ ، ، السنة ١٩٨٣ - المملكة المغربية / ١٦ .

٢. دلالات الصيغة في العربية :

لصيغة (فعل) في العربية دلالات كثيرة عرفها الصرفيون من خلال استقراء كلام العرب ، ومن خلال كثرة استعمالها وتداولها في اللغة العربية الفصحى للتعبير عن أغراض معينة .

وبعد أن وقفنا عند حقيقة تضعيف العين وطبيعة الصوت المضعف علينا ان نقف عند حقيقة صيغة (فعل) معنوياً ، نجد نوع الحدث في هذه الصيغة قد قصده أو تعمد فاعله فيكون تأثيره في المفعول واضحاً ، كقولنا : كَسَرَ محمدُ الشباكَ ، نلاحظ تعدد محمد الكسر فكانت النتيجة تحطيم الشباك كاملاً لكثرة تكرار الكسر فيه موازنة بالفعل (كَسَرَ) فيه احتمالان : إما ان الفعل حدث عفواً أو متعمداً .

وقد بَيَّن ابن جني ذلك بقوله : "ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل ، فقالوا :كَسَرَ ، وقَطَعَ ، وفتح ، وغَلَّقَ) وذلك انهم لما جعلوا الالفاظ دليلاً المعاني فاقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل"^(١) وعنى بذلك ان التضعيف في العين يقوي الحدث معنوياً ويزيد في انفعاله ويعطي للصيغة حركة مخصصة ضمن السياق اللغوي. وقد اكد ابن جني اهمية الصيغة المعنوية الناجمة من جَرَاء تكرار العين فيها فقال : "وباب تكرير العين هو طريق معنوية"^(٢) أي لافادة معانٍ كثيرة بحسب ما يقتضيه السياق اللغوي . فقال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) : "اللفظ الخاص الموضوع لمعنى اكشف لذلك المعنى من أن تأتي بمبهم"^(٣)

وقد اعطى ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ) اهمية التضعيف في قوة المعنى إذ قال : "لان الالفاظ ادلة على المعاني"^(٤) وقد نبه على قوة اللفظ لقوة المعنى لا تكون الا في نقل صيغة (فعل) من صيغة (فعل) المجردة - إذ يقول : "فلا يستقيم معنى الكثرة والقوة في اللفظ والمعنى إلا بالنقل من وزن إلى وزن اعلى منه"^(٥) وهذا لا يتفق مع كل صيغة لان هناك افعالا كثيرة وردت في القرآن الكريم على وزن (فعل) لاثلاثي لها كالأفعال التي سيرد ذكرها في فصول

(١) الخصائص : ١٥٧/٢ .

(٢) م.ن : ١٥٨/٢ .

(٣) المخصص ، المجلد ٤ ، السفر ١٤ / ١٧٤ .

(٤) المثل السائر ٢٧٩/٢

(٥) م.ن : ٢٨٥/٢

الأطروحة وهي : أَيْدٍ ، وَرَتَّلَ ، وَآخَرَ ، وَأَسَّسَ^(١) ، وغيرها.. إنما هي ثلاثية مزيدة على وزن (فَعَلَ) موضوعة على هذه الهيئة ومستقلة عن غيرها ، لها خصوصيتها وقيمتها التعبيرية في السياق اللغوي . وعن طريق الاشتقاق نجد انها مشتقة من مصادرها فالفعل (أيد) مشتق من (الأيد) و (آخر) من (التأخير) و (أسس) من (التأسيس) و (رتل) من (الترتيل) وقد اشار سيبويه في كتابه إلى ذلك فقال : "اعلم ان كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدته اربعة فصاعدا فان احدهما زائد"^(٢) ثم ذكر سيبويه حديثا عن الزيادة فقال : "فان قلت لا اجعل إحداها زائدة الا باشتقاق منه مالا تضعيف فيه او ان يكون على مثال لا يكون عليه بنات الاربعة والخمسة دخل عليك ان تقول : القلف بمنزلة الهجرع وان اللام بمنزلة الرء والجيم"^(٣) . نستخلص مما تقدم ان ثمة مناسبة حاصلة بين الصيغة والمعاني التي تدل عليها ، ومن هذه الدلالات :

١. التكثير والمبالغة :

قال سيبويه كثرْتُ الشيءَ جعلتهُ كَثِيراً^(٤) وذكر أمثلة على ذلك فقال : "تقول كسرتها وقطعتها ، فاذا اردت كثرة العمل قلت : كسرتها وقطعته ، ومزقته"^(٥) وذكر ايضا : "جرحته : اكثرت الجراحات في جسده . وظل يفرسها السبع ويؤكلها اذا اكثر ذلك فيها ، وموتت وقومت ، اذا اردت جماعة من الابل غيرها قالوا يجول أي يكثر الجولان ويطوف أي يكثر التطوف . واستدرك على ذلك بقوله : "اعلم ان التخفيف في هذا جائز كله عربي، الا ان فعلت ادخالها ههنا لتبيين الكثير"^(٦) واستشهد على جواز التحقيق بقول الفرزدق^(٧) :

ما زلت افتح أبوابا وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

(١) ورد الفعل (أَيْدٍ) في الفصل الثاني ، و الفعل (رَتَّلَ) في الفصل الثالث ، و الفعلان (آخَرَ و أَسَّسَ) في الفصل الرابع .

(٢) الكتاب : ٣٢٦/٤

(٣) م.ن.

(٤) المخصص ، ابن سيدة : المجلد ٤ ، السفر ٦٥/١٣

(٥) الكتاب : ٦٤/٤ .

(٦) م . ن

(٧) ديوانه .

فيقول : (وفتحت في هذا احسن)^(١) والاولى ان يقول (افتح في هذا احسن) أي بصيغة المضارع.

وقال الثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) : (في الاكثر الاغلب (فعل) يكون بمعنى التكثر كقوله عز ذكره في الآية : الثالثة والعشرين من سورة يوسف (وغلقت الابواب) وقوله في الآية : التاسعة والاربعين من سورة البقرة (يذبحون أبناءكم)^(٢) . وقد اورد الفارابي في معجمه القيم (ديوان الأدب) قائمة بالأفعال المضعفة الدالة على الكثرة او المبالغة^(٣).

٢. التضعيف للتعدية :

لصيغة (فعل) وظيفة نحوية وهي التعدية أي اذا كان الفعل المجرد لازما نحو : فرح وغرق وخرج وفهم ، صار متعديا بتضعيف عينه نحو : فرحته وغرقته وخرجته وفهمته ، فالاصل ان يقال : فرح الرجل ، فالرجل فاعل ، وعندما نقول : فرحته . صار الفاعل مفعولا به وتسمى هذه الدلالة بدلالة النقل ، أي نقلت اليه الفرح^(٤). فجملة فرح الرجل : فيها احتمالان احتمالان : الاول قد يكون الفرح قليلا او اعتياديا ، والاحتمال الآخر : قد يكون الفرح كبيرا . لكننا عند قولنا : فرحته ، أي ادخلت الفرح الى قلبه ادخالا مؤكدا ومحسوسا ، فنقلنا الفعل من اللزوم الى التعدي قال سيبويه : "وقد يجيء فعلت فيشرك أفعلت... وذلك قولك : فرح وفرحته ولن شئت قلت أفرحته : وغرم وغرمته وأغرمته ان شئت كما تقول فرعته وأفرعته ، ونقول ملح وملحته ؛ وسمعنا من العرب من يقول أملحته.. وقالوا ظرف وظرفه ؛ ونبل ونبلته ، ولا يستتكر أفعلت فيهما ، ولكن هذا اكثر ، واستغني به"^(٥) وقال ابن قتيبة (ت : ٢٧٦ هـ) : "تأتي فعلت بمعنى أفعلت كقولك : خبرت وأخبرت و (سميت) و (أسميت) و (بكرت) و (أبكرت) و (كذبت) و (أكذبت)"^(٦) ، وقد فرق الكسائي بين كذبت وأكذبت في المعنى اذ يقول : "والعرب تقول : اكذبت الرجل" اذا خبرت انه جاء بالكذب ورواه وتقول كذبت^(٧) هـ) اذا خبرت

(١) الكتاب : ٦٥/٤

(٢) فقه اللغة واسرار العربية للثعالبي : ٢٤١

(٣) ديوان الادب ، الفارابي / ٣٣٨-٣٨١ ، و : صيغة فلي في العربية ، الشيخ محمد حسين ال ياسين ،

مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد : ٣١ ، ج: ٤ سنة ١٩٨٠

(٤) المبدع في التصريف ، لابي حيان الاندلسي / ١١٢-١١٣

(٥) الكتاب : ٤ / ٥٥ .

(٦) أدب الكاتب ، ابن قتيبة / ٣٥٤ .

انه كاذب وبعضهم يجعلها جميعاً بمعنى^(١). وقال ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) : "وفعل يؤاخي أفعل في التعدية"^(٢) وقال ابن عصفور : "ويكون متعدياً وغير متعد فالتعدي نحو (كسرتُهُ) و (قَطَعْتُه)..."^(٣) وقال ابن القطاع (ت ٥١٥ هـ) : "فاذا اردت ان تعدي مالا يتعدى عَيْتَه...بتشديد العين"^(٤) وقال الزمخشري: (ت ٥٣٨ هـ) : "للتعدية أسباب ثلاثة : وهي الهمزة الهمزة وتنقيط الحشو وحرف الجر ، تتصل ثلاثتها بغير المتعدي فتصير متعدياً وبالمتعدي الى مفعول واحد فتصيره ذا مفعولين ، نحو قولك أذهبته وفرحته وخرجت به"^(٥).

٣. التضعيف للسلب أو الإزالة :

وهي دلالة من دلالات التضعيف يستعمل فيها الفعل خلافاً لظاهرة أو عكس ظاهره، فقد اشار سيبويه الى هذا المعنى بقوله : "أَمُضْتُه" : أي جعلته مريضاً ، ومُضْتَه : أي قمت عليه ووليته ومثله : أَقْذِيت عينه : أي جعلتها قذية ، وقذيتها: نظفتها"^(٦) وقد افرد ابن جني باباً خاصاً لهذه الظاهرة فقال : "ومنه تصريف (م رض) انها لاثبات معنى المرض ، نحو مرض يمرض وهو مريض ومارض ومرضى ومراضى . ثم انهم لو قالوا مرضت الرجل أي داويته من مرضه حتى ازلته عنه او لتزيله عنه"^(٧) وقد اطلق ابن عصفور معنى (الازالة) على دلالة السلب فقال : (الازالة : كقولك (قذيت عينه) أي ازلت عنها القذى)^(٨) . وهناك من جمع بين السلب والازالة لتقاربهما في المعنى وجعلها دلالة واحدة^(٩) .

(١) أدب الكاتب / ٢٧٤ .

(٢) شرح المفصل ، ابن يعيش : ٧ / ١٥٩ و = : الايضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب النحوي : ١٢٨ / ٢ .

(٣) الممتع في التصريف : ١ / ١٨٨ ، و = : شرح الرضي على الشافية : ١ / ٩ .

(٤) الافعال ، ابن القطاع : ١ / ٢٠ .

(٥) المفصل / ٢٥٧ ، وشرحه لابن يعيش : ٧ / ٦٤ .

(٦) الكتاب : ٦٢/٤ و = : همع الهوا مع شرح جمع الجوامع في العربية للسيوطي : ١٦١/٢

(٧) الخصائص : ٧٩/٣ .

(٨) الممتع في التصريف : ١ / ١٨٩ و = : الايضاح في شرح المفصل : ١٢٨/٢

(٩) دروس في علم الصرف ، علي جابر المنصوري ، و علاء الدين هاشم الخفاجي / ٦٥

٤. التضعيف بالنحت :

(النحت في اللغة العربية ظاهرة قديمة ، وهو تكوين كلمة مركبة من كلمتين أو أكثر
أو حتى من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الالفاظ المتكونة منها)^(١)
وظاهرة النحت هي ضرب من ضروب الاشتقاق قال الخليل : "ان العرب تلجا للنحت
إذا كثر استعمالهم لكلمتين ضموا بعض حروف احدهما الى بعض حروف الأخرى"^(٢) والامثلة
والامثلة على ذلك كثيرة نحو : رحب به قال مرحبا بك : وغوّث : قال واغوثاه:، وسبح : قال
سبحان الله ، وكبر : قال الله اكبر ، وهذه الصيغة المنحوتة تسمى (اختصار الحكاية)^(٣)، أي
اختصار الكلمات أو الايجاز الذي يسهل قوله واخف على اللسان في الجملة ، وكذلك لتقوية
دلالاته كالدلالة على التعظيم نحو : كبر ، أو على التعجب عند التسبيح ، أو على الدعاء نحو
: سَدِّدْكَ اللهُ أَيِ وَفَّقْكَ لِلْسَّدَادِ .

٥. التضعيف في الاشتقاق من أسماء الأعيان :

قد اشتقت العرب من الاسماء الجامدة ، كاسماء الجواهر والاماكن والاثاث والازمنة
والاديان والملابس والماكولات وغير ذلك مثل : جَبَّ القميص : جعل له جيبا وحسبت
الرجل: جعلت له محسبة وهي الوسادة . وتَوَجَّ الرجل : من التاج وقدد اللحم : من القديد ،
وهوده : صيره يهوديا . ونصره : جعله نصرانيا وورسه : صبغه بالورس ، وجَّش من
الجيش^(٤) .

٦. الصيرورة :

وتكون على نوعين :

أ- الجعل :

قال سيبويه : (وقد جاء فَعَّلْتَهُ إذا اردت ان تجعله مفعلا ، وذلك : فطَّرْتَهُ فأفطر،
وبشَّرْتَهُ فأبشر . وهذا النحو قليل)^(٥) ونحو صَفَّرَهُ جعله أصفر : ورَدَدْتِ القميص أي جعلت له

(١) النحت قديما و حديثا للاستاذ كيفورك ميناجيان : بحث في مجلة اللسان العربي ، الرباط سنة ١٩٧٢ ،
مج ٩ ، ج ١٦٢/١ .

(٢) لسان العرب ، ابن منظور : ١٤ / ٢٣٠

(٣) تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد ، ابن مالك / ١٩٨

(٤) صيغة فَعَّلَ في العربية / ٦٣

(٥) الكتاب : ٥٨/٤

اردانا^(١) ونحو : (سبحان الذي ضوأ الأضواء و (كَّوَف الكوفة) و (بَصَّر البصرة) أي جعلها أضواء، وكوفة ، وبصرة^(٢) .

ب- التحويل (التصيير) :

نحو : (وَرَّق) أي صار ذا ورق و (قَيَّح) أي صار ذا قيح^(٣).

٧. الدعاء :

ويكون الدعاء على نوعين :

أ- الدعاء للشيء :

قال سيبويه : "كما تقول : حَيَّته أي استقبلته بحياك الله ، كقولك : سَقَيْته ورَعَيْته أي قلت له : سقاك الله ، ورعاك الله"^(٤).

ب- الدعاء على الشيء :

وقد ذكر سيبويه عددا من هذه الأفعال نحو : جدعته ، وعقرته أي قلت له جدعك الله وعقرَكَ الله ، وأفَفْتُ به ، أي قلت له اف^(٥) .
وهذه الصيغ - على ما يبدو انها منحوتة ، ونستطيع القول ان للنحت دلالات عدة بضمنها دلالة الدعاء .

٨. النسبة :

نحو : (شَجَّعته) ، و (ظَلَّمته) وأي نسبته الى الشجاعة والظلم^(٦) . أي قال له : انك ظالم^(٧). وفسقتَه^(٨) و (قَيْسَته) و (نَزَرته) و (تَمَمته) أي نسبته إلى الفسق وقيس ونزار وتميم^(٩) وتميم^(١٠) .

(١) ديوان الأدب ، الفارابي ، ٣٥٤/٢ ، ٣٧٨

(٢) شرح الشافعية : ٩٥/١

(٣) شرح الشافعية : ٩٤/١

(٤) الكتاب : ٥٨/٤ و= شرح الملوكي في التصريف ، ابن يعيش / ٧٢

(٥) م . ن

(٦) الصاجي : ٢٢٢ .

(٧) ديوان الادب : ٣٧٦/٢

(٨) م . ن : ٣٨١/٢

٩. التسمية :

قال سيبويه : "فاما خطأته فانما اردت سميته مخطئاً ، كما انك حيث قلت : فسقته وزينته ، أي سميته بالزنا والفسق" (٢) .

١٠. الحينونة :

أي عمل شيء في الوقت المشتق منه . قال سيبويه : "واما صبحنا ومسينا ومسينا وسحرنا فنقول : اتيناه صباحا ومساء وسحرا ، ومثله بيتناه : اتيناه بياتا" (٣)

١١. التوجّه :

أي المشي إلى الموضع المشتق منه (٤)، نحو : (كوف) أي مشى إلى الكوفة و (فوز ، غور) أي مشى الى المفازة والغور (٥) .

١٢. الإيجاب :

نحو : (علمته ، وقمته ، واخرته) أي أوصلت هذه الاشياء اليه (٦).

١٣. مجيء فعل وانفعل في معنى واحد :

قال سيبويه : "وقد يجيء فعلت وافعلت في معنى واحد مشتركين .. وذلك وعزت وأوعزت اليه ، وخبرت واخبرت ، وسميت واسميت" (٧).

١٤. تفيد معنى مضاد لمعنى انفعل :

قال سيبويه : "وقد يجيئان مفترقين ، مثل علمته واعلمته ، فعلمت : ادبت ، واعلمت : اذنت ، واذنت : اعلمت ؛ واذنت : النداء والتصويت باعلان . وبعض العرب تجري اذنت

(١) شرح الشافية : ١٠٤/١

(٢) الكتاب : ٥٨/٤ ، و= المبدع في التصريف : أبو حيان النحوي الاندلسي / ١١٢-١١٣ .

(٣) م. ن : ٦٣/٤ و = : شرح الشافية : ٩٥/١

(٤) تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد . ١٩٨/٠

(٥) شرح الشافية : ٩٦/١

(٦) سر صناعة الاعراب : ٤٤/١

(٧) الكتاب : ٦٢/٤ ، و = : الصاحبى : ٢٢٢.

ومجرى سميت واسميت^(١) . ونحو قولنا : فرطت أي قصرت ، و (افرطت) بمعنى جزت الحد^(٢) .

١٥ . تفيد معنى استقبال الشيء إلى صفة معينة :

قال سيبويه "كما تقول حييته أي استقبلته بحياك الله"^(٣)

١٦ . تفيد معنى قبول الشيء :

نحو : (ثَفَعْتُ زيدا أي قبلت شفاعته)^(٤) .

١٧ . تفيد في اكتمال بنية الشيء :

نحو : (كَلَّمْتَهُ وَعَلَّمْتَهُ وَغَنَيْتَهُ وَعَشَّيْتَهُ وَسَوَّيْتَهُ)^(٥) .

١٨ . تفيد نعى التشبيه :

نحو : (قَوَّسَ زيدا) و (حَجَّرَ الطين) أي صار شبيها بالقوس في الانحناء ، والحجر في الجمود^(٦) .

١٩ . تكون بمعنى فعل :

نحو : قَلَّصَ وَقَلَّصَ ، وقصر من الصلاة وقصر^(٧) .

٢٠ . الرمي بالشيء :

قال سيبويه : "وما بني على يفعل ، يشجع ويجن ويقوى ، أي يرمي بذلك ، ومثله قد شَنَّ الرجل ، أي رمي بذلك وقيل له"^(٨) وقد ذكر سيبويه صيغة البناء للمجهول بصيغة المضارع حتى لا يعرف فاعل الرمي ولكي يدل الفعل على الاستمرارية والدوام . ويقال شجعتَه (أي رميته بالشجاعة) وجبنتَه (أي رميته بالجبن)^(٩) .

(١) م. ن ، و = : دقائق التصريف ، محمد بن سعيد المؤدب / ١٦١

(٢) الصاحبى / ٢٢٢

(٣) الكتاب : ٨٥/٤

(٤) شذا العرف : ٤٤

(٥) اصلاح المنطق : ١٤٥

(٦) شذا العرف : ٤٤

(٧) ديوان الادب ٣٨٠/٢

(٨) الكتاب : ٦٣/٤

(٩) المبدع في التصريف / ١١٢-١١٣

٢١. تكون بمعنى فاعل :

كقولك ، نَمَ وناعم^(١). ويقال ضاعفت الشيء وضَعَفْتُ .

٢٢. تكون بمعنى تفعل :

كقول الشاعر ذي الرمة يصف الحرياء^(٢):

إذا حوّل الظلّ العشيّ رأيته
حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر
أي تحول^(٣).

٢٣. ما يكون مجاوزا لصيغة تفعل :

كقولك : "لا تحرك اذا حركته وتحول اذا حوله"^(٤). وهذا ما نسميه بمعنى المطاوعة .
قال سيبويه : "ونظير هذا فعلته فتفعل ، نحو كسرتة فتكسر ، وعشيته فتعشى وغديته
فتغدى... لان المعنى للمطاوعة معنى انفعل وافتعل"^(٥).

٢٤. جعل الشيء بقدر معنى الفعل :

نحو: كثرته - تكثره - أي جعلت الشيء كثيرا ، وقللت - اقلله، أي جعلته قليلا^(٦).

٢٥. فعل مطاوعة لصيغة انفعل :

نحو : كسرتة فانكسر وحطّمتة ، فانحطم ، وقطعته ، فانقطع^(٧) .

٢٦. قد يكون (فعل) بنية لا لمعنى :

نحو : كلم وجرب وعلم^(٨).

٢٧. معنى الحضور في شيء :

مثل جمع ووسم أي حضر الجمعة والموسم .

٢٨. معنى الاعتقاد :

(١) ديوان الادب : ٣٨٠/٢

(٢) ديوانه : ٢٢٩ . اصلاح المنطق / ١٤٤

(٣) ديوان الادب : ٣٨١ ، تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد / ١٩٨

(٤) ديوان الادب : ٣٨١

(٥) الكتاب ٦٦/٤

(٦) ابنية الصرف في كتاب سيبويه ، د. خديجة الحديثي / ٢٤٢-٢٥٠

(٧) شرح المفصل : ١٥٩/٩

(٨) فقه اللغة للثعالبي / ٥٥٠ ، ديوان الادب : ٣٨١

نحو : وحدت الله وقدرته أي اعتقدت انه واحد وظاهر من كل نقص^(١).

٢٩. معنى الحمل

نحو : حفظه الكتاب أي حمله على الحفظ^(٢).

٣٠. معنى التكرير في الشيء أو تحبيبه :

نحو : كره وحب^(٣).

٣. أنواع الأفعال المضعفة العين ودلالاتها :

الأول : المضعف الثنائي (الثلاثي المجرد) :

لقد أطلق علماء العربية القدماء تسمية (الثنائي المضعف) على الفعل الذي أصوله ثلاثة وعينه ولامه مدغمة وهذا الادغام يوهم السامع أنه صوت واحد طويل وهو في الأصل صوتان متماثلان ، فيكون الفعل ثلاثياً مجرداً يأتي على ابواب ستة ، لكل باب معانيه ودلالاته الصرفية .

قال الخليل : (أعلم أنَّ الكلمة الثنائية المضاعفة تتصرف على وجهين ، مثل دقَّ وقَدَّ ، وشَدَّ ودشَّ)^(٤) ، وعنى الخليل بهذا حتى يميزه من الفعل الخالي من التضعيف فتكون له ستة ستة أوجه ، حسب نظام التقلب .

وقد جمعت معانيه الصرفية موزعة على الابواب الستة للفعل الثلاثي المجرد ، وضمن معاني هذه الابواب أو الابنية من كتب الصرف القديمة والحديثة^(٥).

الثاني : المضعف الثلاثي المزيد : ويكون على نوعين :

١. المزيد بحرف وهو التضعيف (صيغة فعل).

وقد سبق الحديث عنها وعن دلالاتها عند الصرفيين .

(١) اوزان الفعل و معانيها ، د. هاشم طه شلاش / ٧٩

(٢) الصاحبى : ٢٢٢.

(٣) ديوان الادب : ٣٧٩.

(٤) تهذيب اللغة للزهرى ١/ ٤٩.

(٥) أبنية الفعل المجرد في القرآن الكريم و معانيها ، احلام ماهر محمد ، رسالة ماجستير ، سنة ١٩٨٧.

٢. المزيد بحرفين (صيغة تفعل).

وهي من الصيغ الصرفية المضعفة العين فضلاً عن زيادة التاء في أولها أي قبل فاء الفعل . وقد دلت هذه الصيغة على عدة دلالات ضمن الاستعمال اللغوي لها وهذا يرجع الى التكرير أو التضعيف الحاصل في عينها . ومن هذه الدلالات :

أ. المطاوعة لصيغة (فعل) :

نحو كسرتَه فتكسر ، وقومته فتقوم ، وفهمته فتفهم ، وعلمته فتعلم^(١).

ب. التكلف :

نحو (تكبر) و (تعظم) و (تشجع) و (تبصر) و (جلّد) أي صار ذا عظمة وذا شجاعة وبصيرة وجلد^(٢). كقول الشاعر^(٣):

تَظُم عن الأذنين وآسَدَق وبَّهْم
لن تستطيع الحلم حتى تحلّما
أي حتى تكون ذا حلم .

ج. الاكتساب للشيء

نحو: (تفقه) و(تعلم) و (توسد) أي اتخذ الفقه والعلم والوسادة^(٤)

د. النسب :

نحو : تقيس ، وتنزر وتعرب ، أي صار قيسياً ونزارياً وعربياً^(٥).

هـ. العمل المتكرر :

نحو : تخيره ، وتجرع الماء ، وتحفظت العلم ، أي شربت الماء جرعة بعد جرعة، وحفظت العلم مسألة بعد مسألة^(٦) .

(١) شرح الشافية : ١ / ١٠٨ و = الايضاح في شرح المفصل : ٢ / ١٢١ .

(٢) م . ن : ١ / ١٠٤ .

(٣) الكتاب ٧١/٤ ، فقه اللغة و اسرار العربية : ٢٤٢

(٤) الصاحبى : ٢٢٣

(٥) الكتاب: ٧١/٤ و= : الايضاح في شرح المفصل : ١٢١/٢

(٦) م.ن : ٧٢/٤-٧٣ ، الممتع في التصريف : ١٨٤/١

و. التغافل :

نحو (تغفله) و (تملقه) اذ يديره عن الشيء ليصل به إلى شيء آخر . يريد تحقيق مبتغاه منه^(١).

ز. السلب :

نحو : تأثم وتؤوب أي تجنب الاثم والحب^(٢) .

ح. الصيرورة :

نحو تأهل وتالم ، وتاكل ، وتاسف وتاصل ، وتفكك وتالب أي صار ذا أهل والم واكل واسف واصل^(٣).

ط. معنى تفاعل :

في تكثير الفعل من واحد نحو (تعطى) بمعنى (تعاطى)^(٤) .

ي. معنى الطلب :

ك (استقل) نحو تعظم واستعظم ، وتكبر واستكبر^(٥).

ك. التكثير :

نحو : تعطينا^(٦).

ل. معنى الإثبات :

نحو : تقدمت وتاخرت ، وتعجلت ، وتاجلت^(٧).

م. معنى الاخذ :

أي اخذ الشيء نحو : تفقه وتعلم^(٨).

(١) الكتاب : ٧٢/٤

(٢) سر صناعة الاعراب : ٤٤/١ ، شرح الشافية : : ١٠٨/١

(٣) الكتاب : ٧٣/٤

(٤) الكتاب : ٦٩/٤

(٥) الصاحبى : ٢٢٣

(٦) الممتع في التصريف : ١٨٤/١

(٧) سر صناعة الاعراب : ٤٤/١

(٨) الصاحبى : ٢٢٣

ن. معنى البنية :

نحو : تكلم^(١).

س. معنى الفعل :

نحو : تعلم بمعنى اعلم ، قال الشاعر^(٢).

:عَلِمَ أَنْ بَعْدَ الشَّرِّ خَيْرٌ وَأَنْ لِهَذِهِ الْغُمْرِ انْقِشَاعًا

ثالثا : الرباعي المضعف :

الفعل الرباعي المجرد يتكون بناؤه من اربعة احرف كلها اصول لا زيادة فيها ، وله بناء واحد وهو (فعلل - يفعلل)

ويكون الفعل الرباعي المجرد على نوعين :

الاول : مضعف : وهو ما كانت فائؤه ولامه الاولى من جنس واحد وعينه ولامه الثانية من جنس اخر نحو : وسوس وعسّس^(٣).

الثاني : غير مضعف وهو ما لم تكن فائؤه ولامه الاولى من جنس واحد وعينه ولامه الثانية من جنس ، أي غير متماثلين ، نحو : بعثر ، ودحرج .

قال الخليل : (والمضاعف .. ما كانت حرفا عجزه مثل حرفي صدره وذلك بناء يستحسنه العرب .. وينسب الى الثنائي لانه يضاعفه الا ترى الحكاية ان الحاكي يحكي صلصة اللجام فيقول صلصل اللجام)^(٤) أي فيه تكرار للحرفين الاول والثاني وقال ايضا : (فالثقل مد والتضاعيف ترجيع يخف)^(٥) أي ان الثقل (التضعيف) تطويل الحرف ومده ، وترجيع أي تكرار الحرفين مرة ثانية . ويسوق إلى ذلك مثلا فيقول : (صرّ الجندب صريرا) وصرصر الاخطب صرصرة ، فكانهم توهموا في صوت الجندب مدا وتوهموا في صوت الاخطب ترجيعا)^(٦) ولاشك ان تكرار اصلين في الرباعي او تضعيفه دليل على تطور اللغة ونمائها ، والذي يقوي هذا الزعم ان معظم الاصول التي يرد فيها التضعيف او التكرير ثمة

(١) الصاحبى : ٢٢٣

(٢) م.ن

(٣) الفعل زمانه وأبنيته، ابراهيم السامرائي / ١٩٥ ، ابنية الفعل المجرد في القرآن الكريم و معانيها / ٢٧٨.

(٤) العين : ٥٥/١ . و المضاعف يقصد به المضعف . و = : تهذيب اللغة للازهري / ٤٦/١ .

(٥) العين : ٥٦/١

(٦) العين : ٥٦/١

مناسبة بينها وبين المعاني التي تدل عليها فقد اشار ابن جني الى ذلك عندما ذكر الثنائي من الافعال فقال : "وكذلك قالوا : صر الجندب ، فكرروا الراء لما هناك من استطالة صوته وقالوا صرصر البازي فقطعوه ، لما هناك من تقطيع صوته ، وسوّا الغراب غاق حكاية لصوته ، والبط بطا ، حكاية لاصواتها"^(١) فهذه المناسبة تعد سمة من سمات اللغة في مراحلها الاولى فضلا عن كون تلك الاصوات تدل على معان حسية ، مع الاحتراز من ان هذه النظرية لا تطرد في الاصول الثنائية جميعا نحو : يد وفم^(٢) .

اما دلالات هذه الصيغة فهي متاتية من دلالة اللفظ نفسها فهي بذاتها تدل على القوة والمبالغة والزيادة في الشيء فضلا عن دلالة الحركة المنتظمة في الشيء مثل زحزح او انتظام نغمات صوت معين كقولنا : (بقيق) لصوت الماء حين يجري في ساقية فيصطدم بصخرة و (معمع) لصوت الضأن او قد تكون معربة عن عيوب النطق مثل تأتأة وتمتم وغيرها ، وقد ذكر الدكتور ابراهيم السامرائي امثلة كثيرة اغلبها يدل على حكاية الاصوات الخاصة بالحيوانات كالصرصر فهو نوع من انواع الحيوانات و (عقعق) لنوع من الطيور ومن اسماء النباتات مثل السمسّم والننعن والفلفل والمشمش وكذاك تدخل هذه الصيغة في تكثير الشيء او تقليله مثل كبر وكثر وقلل ، وبيان لصوت يدل على حالة نفسية معينة لدى الانسان مثل : نهنه وفضفض وغيرهما^(٣).

وقد وردت افعال رباعية مضعفة على هذا النوع مثل دمدم بمعنى جمجم في كلامه من غير افصاح وزلزل وحصحص^(٤).

(١) الخصائص ٦٦/١

(٢) بحث بعنوان (الزيادة على الصيغ الفعلية ، دراسة صوتية ودلالية ، د. حسن سليمان مجلة التربية و

العلم ، العدد : ٢٠ سنة ١٩٩٧ / ٧١

(٣) الفعل زمانه و ابنيته / ١٩٦-١٩٧

(٤) ابنية الفعل المجرد في القرآن الكريم و معانيها / ٢٧٨ و ما بعدها

الجدول (١) المدى والتضعيف والتقاء السواكن ، احتمالات التقاء السواكن المتوسطة

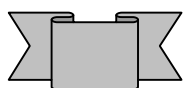
	b	t	ṭ	d	ḍ	ʒ	f	θ	ð	ð̣	s	ṣ	Z	ʃ	m	n	r	l	k	q	x	ɣ	h	ε	ḥ	,	w	y
	ب	ت	ط	د	ض	ج	ف	ث	ذ	ظ	س	ص	ز	ش	م	ن	ر	ل	ك	ق	خ	غ	ح	ع	ه	ء	و	ي
ب	b	+	+	+	+	+		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ت	t	+	+			+	+				+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ط	ṭ	+	+	+		+	+				+	+		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
د	d	+			+	+	+				+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ض	ḍ	+				+	+	+							+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ج	ʒ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ف	f		+	+	+	+	+			+	+	+	+	+		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ث	θ	+	+		+		+	+	+						+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ذ	ð	+	+			+	+		+						+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ظ	ð̣	+	+			+	+			+					+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
س	s	+	+	+	+		+	+			+				+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ص	ṣ	+	+	+	+		+	+				+			+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ز	Z	+	+	+	+		+	+					+		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ش	ʃ	+	+	+	+		+	+						+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
م	m		+	+	+	+	+		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ن	n	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ر	r	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ل	l	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ك	k	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+		+		+	+	+		+	+
ق	q	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+			+	+	+		+	+
خ	x	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+					+	+	+
غ	ɣ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+		+					+	+
ح	h	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+			+			+	+	+
ع	ε	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+				+	+		+	+
ه	ḥ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+				+	+	+	+	+
ء	'	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+						+	+	+
و	w	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ي	y	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+



الجدول (٢) المدى والتضعيف والتقاء السواكن

	b	t	ṭ	d	ḍ	ʒ	f	θ	ð	ð̣	s	ṣ	z	ʃ	m	n	r	l	k	q	x	ɣ	h	ε	H	,	w	Y
	ب	ت	ط	د	ض	ج	ف	ث	ذ	ظ	س	ص	ز	ش	م	ن	ر	ل	ك	ق	خ	غ	ح	ع	هـ	ء	و	ى
ب	b	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ت	t	+	+			+	+				+		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ط	ṭ	+		+		+	+					+		+	+	+	+	+		+	+	+	+	+	+	+	+	+
د	d	+			+		+				+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ض	ḍ	+				+	+	+							+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ج	ʒ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+			+	+	+	+	+	+	+	+
ف	f		+	+	+	+	+		+	+						+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ث	θ	+						+								+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ذ	ð	+					+	+		+						+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ظ	ð̣	+					+	+			+					+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
س	s	+	+	+	+	+	+					+					+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ص	ṣ	+	+	+	+	+	+						+				+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ز	z	+	+	+	+	+	+							+		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ش	ʃ	+	+	+	+	+	+								+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
م	m		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ن	n	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ر	r	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ل	l	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ك	k	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+				+	+	+	+	+	+
ق	q	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+		+	+	+	+	+	+	+	+			+	+	+		+	+
خ	x	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+		+						+	+
غ	ɣ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+			+					+	+
ح	h	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+			+				+	+
ع	ε	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+							+	+
هـ	h	+	+	+	+		+						+	+	+	+	+	+	+						+		+	+
ء	'	+	+	+	+		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+								+	+
و	w	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ى	y	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+





الفصل الثاني

التكثير والمبالغة

انالت دلالة التكثير والمبالغة نصيبا وافرا من اهتمام اللغويين والمعجميين ، ونقف اولاً عند لفظة التكثير ، إذ قال ابن دريد فيها : "الكثير ضد القليل ، والكثرة ضد القلة والكثرة والكثير واحد" ^(١) قال الاعشى في المكاثر ^(٢) :

ولست بالاكثر منه حصي وانما العززة للكاثر

ورجل مكثار مهذار : كثير الكلام ، وكوثر : فوعل من الكثرة وعدد كثار في معنى كثير ، لغة يمانية كما قالوا كبير وكبار ^(٣) . وقال الفارابي (٣٥٠هـ) : "كثره الله فكثر" ^(٤) وقال الازهري : "الكثرة : نماء العدد ، تقول كثر الشيء كثرة فهو كثير ... ورجل مكثير : كثير المال ... والكوثر : الخير الكثير والكوثر : نهر في الجنة ، وجاء في التفسير ان الكوثر : الاسلام والنبوة" ^(٥) . وقال ابن فارس : "الكاف والثاء والراء اصل صحيح يدل خلاف القلة عن ذلك الشيء الكثير ، وقد كثر ثم يزداد فيه للزيادة في النعت فيقال : الكوثر : الرجل المعطاء" ^(٦) . وفرق ابو هلال العسكري بين الكثير الوافر بقوله : "ان الكثرة زيادة العدد والوفور اجتماع اخر الشيء حتى يكثر حجمه" ^(٧) . وقال الراغب : "الكثرة والقلة يستعملان في الكمية المنفصلة كالأعداد" ^(٨) . وقال الزمخشري : "وتكثر من العلم ، يقال تقلل من العلم لتحفظ وتكثر منه لتفهم" ^(٩) . وقال ابن منظور : "الكثرة : نماء العدد والكثرة بالضم : الكثير ، واكثر معظم الشيء واكثره واستكثر من الشيء : رغب في الكثير والكوثر : الكثير من كل شيء" ^(١٠) .

اما لفظة المبالغة فقال فيها الخليل : "... والمبالغة ان تبلغ من العمل جهداً" ^(١١) وقال ابن منظور : "بلغت الرسالة ، والمبالغين في التبليغ بالغ يببالغ مبالغة وبلاغا اذا اجتهد في الامر

(١) الاشتقاق : ٦٥/١ .

(٢) ديوان الاعشى / ٢٠ .

(٣) الاشتقاق : ٦٥/١ .

(٤) ديوان الادب : ٣٥٦/٢ .

(٥) تهذيب اللغة : ١٧٦-١٧٩ ، و = : تفسير المؤمنين ، عبد الودود يوسف / ٤٨٤ .

(٦) مقاييس اللغة : ١٦٠/٥ .

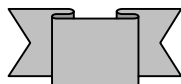
(٧) الفروق في اللغة / ٢٤٧ .

(٨) المفردات / ٧٠٣ .

(٩) اساس البلاغة : ٢٩٧/٢ .

(١٠) اللسان : ٤٤٧/٦ .

(١١) كتاب العين : ٤٢١/٤ ، و = : تهذيب اللغة : ١٣٩/٨ ، والمحكم : ٣١٤-٣١٥ .

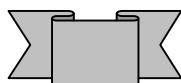


وشيء بالغ أي جيد قد بلغ من الجودة مبلغا ، وبالع ففان في امري اذا لم يقصر فيه والبلغة ما يتبلغ به من العيش" (١) .

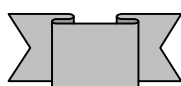
هذا ما ورد عن معنى اللفظتين عند المعجميين القدماء وبعض اللغويين ، اما عند الصرفيين فتقدم الحديث عنهما (٢) .

(١) اللسان : ٣٠١/١٠ - ٣٠٣ .

(٢) = : الفصل الاول من هذه الاطروحة / ٣٧ - ٣٨ .



الجدول (١)



المجالات الدلالية للتكثير والمبالغة لصيغة ((فعل)):

يعد التكثير والمبالغة من المعاني المهمة في صيغة "فعل" وقد ورد ضمن هذا المعنى عشرون مجالا دلاليا رئيسا نعرضها على النحو الآتي :

١. مجال الشد والقوة :

ورد هذا المجال الرئيس في (٦٣) موضعاً عبّرت عن (٢٩) مجالاً وسطياً عبّرت بدورها عن (١٤) مجالاً فرعياً وعبر عن هذا المجال عدد من الأفعال نعرضها مرتبة بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي :

الأول: الفعل (عذب):

ورد اللفظ في اللغة دالاً على معانٍ كثيرة نظراً لاستعمالاته المتعددة منها: الماء عذب: طيبٌ بارد ، وأصله من العذب: وهو حمل الإنسان أن يُعذبَ أي يجوع ويسهر ، فعذبته أي أزلت عذب حياته (على معنى السلب) ومرضته وقذيته ، من هنا قيل ماءٌ عذبٌ إذا كان فيه قذى وكدر ، فيكون عذبته: كثرت عيشه وزلّفت حياته^(١) ، وقيل: بمعنى الحبس والمنع أو الكف والترك والفظام ، منها منع الطعام والشراب وأمور أخرى^(٢) ، منها قوله ﷺ: (أعذبوا عن النساء) أي امتنعوا عن ذكرهنّ ، فإنه يكسرکم عن الغزو ويثبطکم^(٣) ، ولما كان كل ذلك يجهد النفس ويهرقها^(٤) ويؤلمها مل على معنى الضرب فقل: اصل العذاب الضرب واصل التعذيب: إكثار الضرب بعذبة السوط أي طرفها^(٥) ، واحتجّ بقول زهير^(٦):

وخلفها سائقٌ يحدو إذا خشيت منه العذاب تمدّ الصُلب والعنقا

(١) مقاييس اللغة ، احمد بن فارس : ٢٥٩/٤ ، مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني / ٥٥٤-٥٥٥.

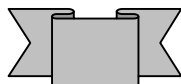
(٢) تهذيب اللغة ، الأزهري: ٣٢١/٢ ، اللسان ، ابن منظور: ٧٣/١-٧٤.

(٣) الفائق في غريب الحديث ، الزمخشري: ٤٠٥/٢ و= المقاييس: ٢٥٩/٤ ، : ٢٥٩/٤ ، =: كتاب الأفعال ، ابن القطاع: ٣١٥/٢.

(٤) ألفاظ العقاب الآخروي في القرآن الكريم ، احمد إبراهيم خضر / ١٣٥.

(٥) المقاييس: ٢٦٠/٤ ، المفردات / ٥٥٤-٥٥٥.

(٦) ديوانه: ٣٩.



وقيل: العذاب بمعنى النكال والعقوبة^(١) ، وقد فرّق أبو هلال العسكري بين العذاب والعقاب من حيث أن العقاب ينبئ عن استحقاق وسمي بذلك لأن الفاعل يستحقه عقوب فعله ، ويجوز أن يكون العذاب مستحقاً وغير مستحق ، والعذاب هو الألم المستمر وأصل الكلمة الاستمرار ومنه يقال ماءٌ عذبٌ لاستمراره في الحلق^(٢). وبعد التطور الدلالي الذي لحقها صار العذاب هو الجزاء الذي يناله الإنسان من عمله السيئ في الدنيا والآخرة. ويغلب عليه أن يكون في الآخرة. أما العقاب فهو جزاء العمل السيئ في الدنيا فقط^(٣). وهذا ما أكدته آيات القرآن الكريم، فقد ورد الفعل فيها تسعاً وثلاثين مرة متشكلاً بصيغتي الماضي والمضارع ، معبراً عن ثلاثة مجالاتٍ وسطية تنقسم إلى عدة مجالات فرعية وهي :

١. العذاب الآخروي :

ورد الفعل في (١٨) موضعاً تضمن عذاب الله ﷻ لأهل النار ، والوعيد بالعذاب الآخروي للمنافقين والمشرّكين ، وعذاب الله ﷻ لعبدة العجل يوم القيامة.

فمن الأول بصيغة المضارع قوله ﷻ: ﴿يَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ...﴾ [المائدة: ١٨] أي يعاقب الكافر على ذنوبه ويفضحه بها ، وهو تعذيب الله ﷻ للذين كفروا به وبرسله عليهم السلام^(٤) وورود الفعل بصيغة المضارع للدلالة على استمرار العذاب لأنهم مَخْدُون في النار، وتضعيف عين الفعل دلالة على تكرار العذاب وشِدَّتْه ، ومن الثاني بصيغة المضارع قوله ﷻ: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَاءُ يَرْحَمَكُم أَوْ إِنَّ يَشَاءُ يُعَذِّبُكُمْ...﴾ [الإسراء أ : ٥٤] والخطاب للمشرّكين فيه ترهيب ووعيد بالعذاب^(٥). ووروده بصيغة المضارع المجزوم لكونه جواباً للشرط ، واتصاله بضمير الجماعة (كم) فضلاً عن تضعيف عينه يزيد الفعل دلالة على هول العذاب وشِدَّتْه يوم القيامة مما يثير الرعب والخوف في النفوس.

(١) الصحاح - الجوهري: ١٧٨/١ ، اللسان: ٧٣/١-٧٤.

(٢) الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري: ٢٣٤.

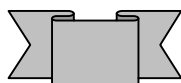
(٣) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم ، عودة خليل أبو عودة / ٣٩٤.

(٤) جامع البيان ، الطبري: ١٥٣/١٠ ، روح المعاني ، الآلوسي : ٣ : ١٠٢/٦ ، ورود الفعل في: البقرة/٢٨٤

البقرة/٢٨٤ ، النساء/١٧٣ ، المائدة/١١٥ ، الفتح/٦-١٦-٢٥ ، الغاشية/٢٤ ، الفجر/٢٥ ، الطلاق/٨.

(٥) الكشف ، الزمخشري: ٤٥٣/٢ ، التفسير الكبير ، الرازي: ٣٥٥/٧ ، ورود الفعل في: آل عمران/١٢٩ ،

التوبة/٦٦ ، العنكبوت/٢١ ، الأحزاب/٢٤-٧٣ ، الفتح/١٧.



ومن الثالث بصيغة المضارع قوله ﴿يَعَذِّبُ﴾: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُل فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ...﴾ [المائدة أ : ١٨] أي عذاب الله لعبدة العجل يوم القيامة^(١).

٢. العذاب الدنيوي :

ورد في (١٥) موضعاً تضمن تعذيب الله ﴿يَعَذِّبُ﴾ للكفار والمشركين ، وتعذيب السارق بالقطع ، وتعذيب الرسول محمد ﴿ﷺ﴾ للمنافقين بإخراجهم من المسجد، وتعذيب الرسول ﴿ﷺ﴾ للمسلمين الذين تخلفوا عن اللاحق به. وتعذيب فرعون لبني إسرائيل وتعذيب النبي سليمان ﴿ﷺ﴾ للبهائم.

فمن الأول بصيغة المضارع قوله ﴿يَعَذِّبُ﴾: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران أ : ١٢٨] إما بأسرهم أو بموتهم على الكفر الذي ينتهي بهم إلى العذاب^(٢).

ومن الثاني بصيغة المضارع ، قوله ﴿يَعَذِّبُ﴾: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَلِيلٌ﴾ [المائدة أ : ٤٠] أي التعذيب للسارق بالقطع^(٣) وهو عقاب هدفه توبة السارق وعبرة لغيره ، وصيغة المضارع دلالة على حدوث التعذيب في الوقت الحاضر وليس مستقبلاً. فهو عذاب دنيوي.

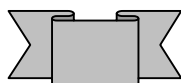
ومن الثالث بصيغة المضارع قوله ﴿يَعَذِّبُ﴾: ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُدَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة أ : ١٠١] وهو عذاب المنافقين الذين فضحهم الله في الدنيا والآخرة. والمراد بالمرتين مرة في الدنيا ومرة في القبر^(٤) ، وقيل الفضيحة أو القتل وهو المصائب في أموالهم

(١) روح المعاني ٣ : ١٠١/٦.

(٢) الكشف: ٤٦٢/١ ، في ظلال القرآن: ٧١/٤ ، وورد الفعل في: المائدة/١١٥ ، الأنفال/٣٣-٣٤ ، التوبة/٢٦-٥٥-٨٥ ، الكهف/٢٦-٨٧ ، المجادلة/٨.

(٣) الكشف: ٦١٢/١ ، النهر الماد ، مختصر البحر المحيط لابن حيان الأندلسي: ٥٨٢/١ ، روح المعاني ٣ : ١٣٥/٦.

(٤) جامع البيان: ٤٤١/١٤.



وأولادهم وأنفسهم وعذاب القبر^(١) وقيل تضعيف العذاب وتكثيره^(٢) ، ودخول السين على الفعل أفاد الاستقبال ، أما التضعيف في عين الفعل فقد أفاد تكرار مرات العذاب.

ومن الرابع بصيغة المضارع في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهِ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة أ: ١٠٦] وكانوا ثلاثة هم: كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع كلهم من الأنصار ، بقي أمرهم موقوفاً في تلك الحال فأمر الرسول ﷺ باجتناهم وشد عليهم ، فكان تخلفهم لأمر ما فلم يتيسروا لهم^(٣).

ومن الخامس بصيغة المضارع ، قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهِ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [طه أ: ٤٧] نفي العذاب في قول النبي موسى ﷺ لبني إسرائيل قوم فرعون ، بتكليفهم بالأعمال الشاقة من الحفر والبناء ونقل الحجارة والصخرة والعمل في الطين واللبن أي تعذيبهم بالسخرة والتعب ما لا يطيقونه^(٤) وهذا العذاب غير مستحقه وبعد ظملاً شديداً^(٥).

ومن السادس بصيغة المضارع قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهِ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النمل أ: ٢١] ، ونوع التعذيب ، قيل بنتف ريشه وقيل: يؤببه^(٦) ... ليعتبر به أبناء جنسه ، دليل على أن الحد على قدر الذنب لا على قدر الجسد^(٧) وجاء الفعل بصيغة المضارع لدلالته على الحال أو الاستقبال مع توكيده بنون التوكيد الثقيلة مع توجيه الكلام إلى المخاطب وهو الهدد لتبيين حال النبي سليمان ﷺ وما يتلجلج في صدره من غضب في طلبه للهدد بشدة ولتأكيد وقوع العقاب الذي يستحقه فتوكيد الفعل أفاد الكلام قوة لا تكون إلا على صورة التوكيد هذه^(٨) ، فضلاً عن التضعيف في عين الفعل ، لبيان شدة غضب النبي سليمان ﷺ.

(١) الكشف : ٢١١/٢ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٤ : ٢٤١/٨ ، روح المعاني: ٦: ١١/١١ .

(٣) = روح المعاني: ٦ : ١٧/١١ .

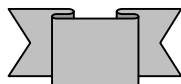
(٤) = الكشف: ٥٣٩/١ ، الجامع لأحكام القرآن: ٦ : ٢٠٣/١١ .

(٥) إلى مثل هذا اشار ابو هلال في كتابه الفروق في اللغة / ٢٣٤ .

(٦) جامع البيان: ٩ : ٩٠/١٩ ، = الكشف: ١٤٣/٣ ، الجامع لأحكام القرآن: ٧ : ١٨٠/٣١ .

(٧) الجامع لأحكام القرآن : ٧ : ١٨٠/١٣ .

(٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٦٥٤/٢ ، و= ألفاظ العقاب الدنيوي ، أحمد إبراهيم ، ٣٤-٣٥ .



٣. عذاب الدارين :

ورد الفعل في ستة مواضع ، منها بصيغة المضارع في قوله ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعْدَبُ لَهُمْ عَذَابًا شَلِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ...﴾ [آل عمران أ: ٥٦] ، أما عذاب الدنيا فبالقتل والسبأ والذلة والمسكنة وفي الآخرة فبنار جهنم^(١) ، وصيغة الفعل المضارعة تؤكد شدة العذاب وألمه المستمر في الدنيا والآخرة.

الثاني: الفعل (قطع):

القفاف والطاء والعين ، أصل واحد يدل على صَرَمٍ وإبانة شيء من شيء يقال: قَطَعْتُ الشيء قطعاً وقطعت النهر قُطوعاً ، إذا عبرته وقطع الفرس الخيل تقطيعاً ، أي خلفها ومضى ، وقطعت الشيء ، شَدَّدَ للكثرة^(٢). وقيل القطع: فصل الشيء مُدركاً بالبصر كالأجسام، أو مُدركاً مُدركاً بالبصيرة كالأشياء المعقولة^(٣) وقد فرق أبو هلال العسكري بين القطع والفصل بقوله: "إنَّ الفصل هو القطع الظاهر لهذا يقال فصل الثوب والقطع يكون ظاهراً وخافياً"^(٤).

وقيل: القطع: بمعنى التقسيم وقيل: بمعنى التفريق^(٥). والقطع عند الحكماء هو فصل الجسم بنفوذ جسم آخر فيه^(٦).

ورد الفعل في القرآن الكريم (١٢) مرة متشكلاً بصيغة الماضي والمضارع معبراً عن مجالين وسطين ينقسمان إلى ثمانية مجالات فرعية. وهي:

١. القطع الحسي:

ورد متكرراً ثماني مرات تضمّن عقوبة قطاع الطرق (عقاب دنيوي) ، وعقوبة قطع الأعضاء (عقاب دنيوي) وهو تهديد فرعون للسحرة ، والتجريح والتخديش ، وتقطيع ثياب من نار (عقاب آخروي) ، وتقطيع الماء الحار أمعاء أهل النار (عقاب آخروي).

(١) = جامع البيان: ٤٦٥/٦ ، روح المعاني: ٢: ١٨٤/٣ ، التحرير والتنوير: ٢٦٠/٣ وورد الفعل في

المائدة/١١٨ ، التوبة/٣٩-٧٤ ، الكهف/٨٧ ، الحشر/٣.

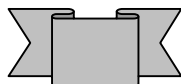
(٢) مقاييس اللغة: ١٠١/٥-١٠٢ ، الصحاح: ١٢٦٦/٣-١٢٦٨.

(٣) المفردات/ ٦٧٨.

(٤) الفروق في اللغة / ١٤٤.

(٥) اللسان: ١٤٩/١٠.

(٦) التعريفات ، الشريف الجرجاني/١٠٠.



فمن الأول بصيغة المضارع المبني للمجهول ، قوله ﴿وَيَسْخَرُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا يُمَتِّتُونَ أَوْ يُصَلِّوْنَ أَوْ يَقَطَّعُونَ أَيْ عَلَيْهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ ...﴾ [المائدة أ: ٣٣] أي هم القطع للطريق (كلها من قتل أو سرقة أو نحو ذلك هي السعي في الأرض فساداً) وقيل: بمعنى القطع فاليد اليمنى من الرسغ والرجل الشمال من المفصل^(١) ، والتضعيف في الفعل يدل على التكثير^(٢).

ومن الثاني بصيغة المضارع في قوله ﴿وَيَسْخَرُونَ أَيْ عَلَيْهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ...﴾ [الأعراف أ: ١٢٤] أي أن يقطع من أحدهم يده اليمنى ورجله اليسرى^(٣) ، وقيل إن فرعون جعل السحرة فريقين فريقاً يعذب باقطع من خلاف وفريقاً آخر بالصلب والقتل^(٤) ، وقيل مبالغة في تحذير القوم وفي التهديد والوعيد^(٥) وهو الوجه.

ومن الثالث بصيغة الماضي بقوله ﴿وَيَسْخَرُونَ أَيْ عَلَيْهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ...﴾ [يوسف أ: ٣١] أي جرحنها وخشنها ، كناية عن الدهشة والعجب حين رأيته^(٦) ، والنقطيع يشير إلى الكثرة فيمكن أن ترجع الكثرة إلى واحدة جرحت يدها في مواضع ، ويمكن أن ترجع إلى عددهن^(٧). وقيل: القطع مجازاً للمبالغة في شنته^(٨) ولفرط الدهشة كأنها غابت عن حسها بما راعها من جمال يوسف ﴿يُوسُفَ﴾. والتضعيف للتكثير^(٩).

ومن الرابع بصيغة الماضي المبني للمجهول في قوله ﴿وَيَسْخَرُونَ أَيْ عَلَيْهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ...﴾ [الحج أ: ١٩] المراد بالثياب ، إحاطة النار بهم^(١٠) ، وقيل خيطت ، وسويت ، وشيئت بالنار بالثياب^(١١) ، وذكر بلفظ الماضي لأن ما كان من أخبار

(١) الكشف: ٦٠٩/١ ، النهر الماد لأين حيان الأندلسي (مختصر البحر المحيط) : ٥٧٦/١١.

(٢) إرشاد العقل السليم: ١: ٣١/٣.

(٣) جامع البيان: ٣٤/١٣.

(٤) التحرير والتنوير: ٥٥/٩.

(٥) التفسير الكبير: ٣٣٩/٥ ، الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٢٦١/٧ ، =: سورة طه/٧١ والشعراء: ٤٩.

(٦) جامع البيان: ١٢٢/٧ ، الكشف: ٣١٧/٢.

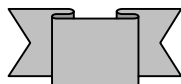
(٧) الجامع لأحكام القرآن: ٥: ١٨٠/٩ ، =: إرشاد العقل السليم: ٢: ٢٧٢/٤.

(٨) التحرير والتنوير: ٢٦٣/١٢.

(٩) مدارك التنزيل: ١: ٢٢٠/٢ ، النهر الماد: ١١٩/٢ ، =: سورة يوسف/٥٠.

(١٠) التفسير الكبير: ٢١٥/٨ ، =: مدارك التنزيل: ٢: ٩٧/٣ ، إرشاد العقل السليم: ٣: ١٠١/٦.

(١١) الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٢٦/١٢.



الآخرة الموعود منه كالواقع المحقق^(١) ، فهو كائن لا محالة. والتضعيف في الفعل جعل الحدث حقيقياً بصيغة ماضيه ، وأكيداً بعيداً عن أي شك.

ومن الخامس بصيغة الماضي قوله ﴿وَقَطَّعُوا مَاءَ حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ﴾ [محمد أ: ١٥] ذلك الماء من شدة حره قطع أمعاءهم^(٢).

٢. القطع المغنوي :

ورد في أربعة مواضع تضمن: تفريق بني إسرائيل إلى قبائل شتى ، وبيان عظمة شأن القرآن الكريم ، وقطع الأرحام.

فمن الأول بصيغة الماضي قوله ﴿وَقَطَّعُوا مَاءَ حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ﴾ [الأعراف أ: ١٦٠] قيل: صَوَّنَاهم وجعلناهم فرقا ومَوَّنَا بعضهم من بعض وقيل قَسَمْنَاهم اثنتي عشرة أمة ، وقيل: مَزَقْنَاهم - يعني قوم موسى من بني إسرائيل ، فرَّقهم الله ﴿وَقَطَّعَ﴾ قبائل شتى^(٣).

ومن الثاني بصيغة الماضي قوله ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لَّامِلٌ الْأُمُورَ جَمِيعًا...﴾ [الرعد أ: ٣١] حتى تتصدع وتتزايد قطعاً^(٤) وقيل: شَقَّقَتْ فجعلت أنهاراً وعيوناً^(٥) . وقيل: لو وسعت لنا أودية مكة وسوت جبالها^(٦). وهنا بيان عظمة شأن القرآن الكريم الذي دل عليها الفعل بصيغته الماضية ، وتضعيف الفعل يدل على المبالغة والتأكيد على عظمته.

(١) مدارك التنزيل: ٢: ٩٧/٣.

(٢) جامع البيان: ١١: ٣٢/٢٦.

(٣) جامع البيان: ١٣/١٧٤ ، =: الكشف: ٢/١٢٤ ، التفسير الكبير: ٥/٣٨٨ ، الجامع لأحكام القرآن: ٤:

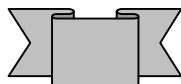
٣/٣٠٣ ، مدارك التنزيل: ١: ٨١/٢ ، إرشاد العقل السليم: ٢: ٢٨٢/٣ ، التحرير والتنوير: ٩/١٤٢ ، =:

سورة الأعراف/١٦٨.

(٤) الكشف: ٢/٣٦٠.

(٥) التفسير الكبير: ٧/٤٢.

(٦) جامع البيان: ٧: ١٠٢/١٣.



ومن الثالث بصيغة المضارع قوله ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد أ: ٢٢] قيل: قطع رحمهُ إذا هجرها^(١). والمراد مقاتلة الأقارب بعضهم الآخر وتقطيع ما بينهم من صلة الرحم^(٢). والاستفهام للتقرير المؤكد فهذه الآية فيها إشارة إلى فساد قول المنافقين ، وهو أنهم كانوا يقولون كيف نقاتل والقتل إفساد والعرب من ذوي أرحامنا وقبائلنا فقال ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ (أن توليتم) لا يقع منكم إلا الفساد في الأرض.. أليس قتلكم البنات إفساداً وقطعاً للرحم؟^(٣) فعدم امتثالهم لأمر الله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا﴾ في القتال وأن تفسدوا في الأرض بعدم معونة أهل الإسلام ، فإذا لم تعينوهم قطعتم ما بينكم وبينهم من صلة الرحم^(٤). وقيل الاستفهام مستعمل في التوبيخ لما ستعتذرون به لانخذالهم ولذلك جيء فيه بـ(هل) الدالة على التحقيق، والمعنى: أنكم تقطعون فيما زعمتم التقادي من ذلك بتأييد الكفر وحدثت العداوة بينكم وبين قومكم من الأنصار. وفي الآية إشعار بأن الفساد في الأرض وقطيعة الأرحام من شعار أهل الكفر فهما جرمان كبيران يجب على المؤمن اجتنباهما^(٥).

الثالث : الفعل (دمر) :

الدال والميم والراء - أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الدخول في البيت ، يقال: تَمَرَّ الرجل بيته، إذا دخله ، وفرق ناسٌ بين أن يكون دخوله بإذن أو بغير إذن مستدلِّين بحديث النبي محمد ﴿مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتٍ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَدْ تَمَرَّ﴾^(٦) والتمار: الهلاك. ويقال إن التَّدمري : ضربٌ من البرابيع سُمِّيَ بذلك لأنه يَدْمَرُ في حجرته^(٧). قيل التدمير: إدخال الهلاك على الشيء^(٨) ، قيل:

(١) العين: ١٣٧/١.

(٢) جامع البيان: ٣٥/٢٦/١١.

(٣) التفسير الكبير: ٥٥-٥٤/١٠.

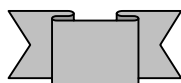
(٤) البحر المحيط: ٨٢/٨.

(٥) التحرير والتنوير: ١١١، ١١٢، ١١٣/٢٨.

(٦) الفائق في غريب الحديث: ٤٣٧/١.

(٧) مقاييس اللغة: ٣٠٠/٢ ، الصحاح: ٦٠٩/٢.

(٨) المفردات: ٣١٨.



دمرت على القوم هجمت عليهم بغير استئذان مَوراً ، والمراد دخول البيت بلا إذن^(١) ومما لا شك فيه أن الهجوم يؤدي إلى الهلاك ، وقيل: الدمار: استئصال الهلاك^(٢).

ورد الفعل في القرآن الكريم (٨) مرات متشكلاً بصيغتي الماضي والمضارع معبراً عن سبعة مجالات وسطية عُبِّرَ بدورها عن ثمانية مجالات فرعية ، وقد افصحت الآيات الكريمة عن أسماء الأقوام ممن عاقبهم الله ﷻ في الدنيا بالهلاك وهم :

١. إهلاك قوم لوط ﷻ بزلزلة الأرض بهم .

٢. إهلاك قوم فرعون وتخريب ما صنعوه من عمارات ومزارع .

٣. إهلاك قوم نوح ﷻ بالغرق .

٤. تدمير قوم صالح ﷻ .

٥. تدمير قوم عاد بالريح العاتية .

وفي موضعين آخرين لم تفصح الايات عن الاقوام المعاقبين فجاءت دلالتهما عامة ، وفيهما لم يحصل عقاب حتمي كما تقدم انفا وانما اقتصر على الوعيد والتهديد بالعقاب .

فمن الأول قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ نَمَرْنَا الْأَخْرِينَ﴾ [الشعراء أ : ١٧٢] أي أهلكننا الآخرين من قوم لوط بالخسف^(٣) وقد دلت صيغة الماضي على وقوع الهلاك وتحققه وإسناد الفعل إلى الضمير (نا) مع تضعيف عينه أضفى دلالة الشدة في الهلاك وفظاعته.

ومن الثاني في قوله ﷻ: ﴿... وَنَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف أ : ١٣٧] أي خربنا قصورهم وأبنيتهم أي ما صنع فرعون وقومه من عمارات ومزارع^(٤) ، وقيل: أهلكننا^(٥). وصيغة الفعل هذه منحت حذاه التحقق مع الشدة والتمام بمعنى التخريب الشديد والإهلاك التام لفرعون وقومه.

(١) أساس البلاغة: ٢٨٢/١ ، الأفعال ، ابن القطاع: ٣٤٨/١.

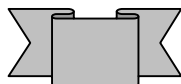
(٢) اللسان: ٣٧٦-٣٧٧.

(٣) جامع البيان: ٩ : ٦٥/١٩ ، =: الكشف: ١٢٦/٣ ، الجامع لأحكام القرآن: ٧ : ١٣/١٣٣ ، مدارك التنزيل:

٢ : ١٩٣/٣ ، إرشاد العقل السليم: ٣ : ٢٦١/٦ ، وقد ورد الفعل في الصافات/١٣٦.

(٤) جامع البيان: ١٣ / ٧٨ ، النهر الماد: ١ / ٨٥٩ ، =: إرشاد العقل السليم: ٢ : ٢٦٧/٣ ، التحرير: ٧٨/٩.

(٥) الكشف: ١١٠/٢ ، =: التفسير الكبير: ٥ / ٣٤٩ ، مدارك التنزيل: ١ : ٧٣/٢.



ومن الثالث قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا فَلَمْ تَرْهَمُوهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [الفرقان أ : ٣٦] أي أهلكنا القوم إهلاكاً عجبياً^(١)، وصيغة الفعل الماضية مع إسناده إلى الضمير (نا) على سبيل التعظيم مع الضمير (هم) الدال على جماعة القوم ، فضلاً على تضعيف عينه ، للدلالة على هول الهلاك واستحقاق هؤلاء القوم لمثل هذا العذاب بسبب تكذيبهم للآيات فضلاً عن اتباع الفعل بالمفعول المطلق ، ولما في تنكير هذا المصدر من تعظيم التدمير وهو الإغراق في اليم^(٢) ، وتأکید وقوعه.

ومن الرابع قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا فَلَمْ تَرْهَمُوهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [النمل أ : ٥١] وقد مرّ تدميرهم أو إهلاكهم بمرحلتين: الأولى: رميهم بالحجارة من لدن الملائكة التي أرسلها الله ﷻ لملأ دار صالح ﷺ فرموهم بالحجارة وونها ولا يرون راميتها ، والثانية: هلك سائر القوم بالصيحة^(٣) ، وقد عبّرت هذه الآية عن المرحلتين ولا سيما الفعل (نَمَر) على اعتبار أن الميم يجري معه الصوت من الأنف فيحدث غنة^(٤) وإن كان مخرجه من الشفة^(٥) فالغنة ما هي إلا نغمة خيشومية^(٦) ، يجري فيها النفس من الأنف^(٧) جرياناً حراً وممتداً وممتداً فهي أشبه بالمصوت الطويل (أي حرف العلة) إذ شَهِها ابن يعيش بصوت الألف^(٨). ولما كانت الميم مضغّة مما يؤدي ذلك إلى استطالة الصوت فيستغرق وقتاً فضلاً عن الغنة ، أضفى ذلك على الآية ظلاً دلالياً متصوّراً لمرور الهلاك بمرحلتيه بما فيه من الضخامة والعجب.

ومن الخامس قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا فَلَمْ تَرْهَمُوهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [الأحقاف أ : ٢٥] أي تخرب كل شيء فتهلكه من نفوس قوم عاد واموالهم ، الحجم الكثير فعبر عن الكثرة بالكلية

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٣١/١٣ ، مدارك التنزيل: ٢: ١٦٦/٣ .

(٢) التحرير والتنوير: ٢٦/١٩ .

(٣) الكشف: ٣/ ١٥٣ ، روح المعاني: ١٠: ٢١٥/١٩ .

(٤) الكتاب: ٤/ ٤٣٥ .

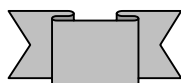
(٥) المقتضب ، المبرد: ١/ ١٩٣ .

(٦) الأصوات اللغوية عند المبرد ، د. حازم طه ، مجلة آداب الرافدين ، كلية الآداب-جامعة الموصل ،

العدد/ ٢٣ ، سنة ١٩٩٢/٨٥ .

(٧) الدراسات الصوتية واللهجية ، حسام النعيمي/ ٣١٧ .

(٨) شرح الملوكي من التصريف ، ابن يعيش/ ١٧٢ .



بتسخير من الله ﷻ^(١) ، وصيغة الفعل المضارعة للدلالة على استمرارية هذه الريح ، والتضعيف يدل على قوتها ، وعظمة التدمير .

وفي الموضعين الأخيرين ، السادس والسابع تضمن: وعيد الكافرين بعقابهم ، وأريد منه تخويفهم من تكذيب الرسول ﷺ في قوله ﷻ: ﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَمَرِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ...﴾ [محمد أ: ١٠] ، قيل توعدهم الله ﷻ إذا هم أقاموا على تكذيبهم رسله إنه محل بهم العذاب ومهلكهم^(٢) ، وجملة ﴿كَمَرِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾ تعريض بالتهديد لكفار مكة ، والمعنى : ولكفاركم أمثال عاقبة الذين من قبلهم من الدمار وهذا تصريح بما وقع به التعريض للتأكيد بالتعميم ثم الخصوص^(٣) ليتنبهوا على حال السوء الذي أحل بالكفار من قبلهم وبذّعوا.

والموضع الأخير تضمن وعيد القرية بإهلاكها جميعاً وأريد منه العبرة والموعظة في قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا خُفْرًا بِهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء أ: ١٦] قيل: التدمير: هدم البناء وإزالة أثره^(٤) أي تخريبه ، مع إهلاك أهله ، والمعنى: أهلكنا القرية ودمرنا أهلها جميعاً أي هلاك الاستئصال^(٥) ، والتضعيف في الفعل زاد الدلالة شدة وقوة ، وإتباع الفعل بالمصدر أي (المفعول المطلق) للدلالة على عظم التدمير وحجم الإهلاك في البناء والأرواح.

الرابع : الفعل (فَجَّرَ) :

الفاء والجيم والراء – أصل يدل على التفتح في الشيء من ذلك الفجر: انفجار الظلمة عن الصبح ، وفَجَرْتُ الْمَاءَ أَفْجَرُهُ فَجْرًا ، فانفجر أي انبجس ، وفَجَرْتُهُ ، شَدَّ للكثرة فتفجر ، والفجرة بالضم: موضع تفتح الماء ثم كثر هذا حتى صار الانبعاث ، والتفتح في المعاصي

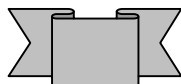
(١) جامع البيان: ١١: ١٧/٢٦ ، الكشف: ٥٢٤/٣ ، =: التحرير والتنوير: ٥٠/٢٦ .

(٢) جامع البيان: ١١: ٣٠/٢٦ ، =: الكشف: ٥٣٢/٣ ، =: التفسير الكبير: ٤٣/١٠ .

(٣) التحرير والتنوير: ٨٧-٨٨ .

(٤) م . ن : ٥٥/١٥ .

(٥) جامع البيان: ٨: ٤٣/١٥ ، الكشف: ٤٤٢/٢ ، =: العقاب الدنيوي في القرآن الكريم / ١٢٠ .



فجوراً^(١) وقيل الفجر: شق الشيء شقاً واسعاً ، والفجر: ضوء الصباح ، والفجر: الجود الواسع والكرم من التفجر في الخير^(٢).

ورد الفعل في القرآن الكريم ست مرات متشكلاً بصيغتي الماضي والمضارع معبراً عن ثلاثة مجالاتٍ وسطية هي :

١. تفجير الله ﴿عَلَّمَ﴾ عيون الماء في الأرض والذي يقود إلى الخير والنماء والخصب.
٢. تفجير الناس في إيصال الماء إلى بيوتهم عبر السواقي التي يجرونها من النهر حيث شاءوا.
٣. تفجير الله ﴿عَلَّمَ﴾ البحار ، أي فتحها بعضها إلى بعض وخلط العذب بالمالح فصارت بحراً واحداً ، وهو من آيات يوم القيامة ، فلا يقود إلى إعمار الأرض وإنما إلى خرابها كما أراد الله ﴿عَلَّمَ﴾ لها.

فمن الأول قوله ﴿عَلَّمَ﴾: ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَعَدَبٌ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإسراء أ: ٩١] أي تتدفق بالماء وتتفتح^(٣) والتشديد يدل على التكثير قيل: فمن ثقل أراد كثرة الأشجار من الينبوع^(٤) وقيل مبالغة في الفجر وهو الشق باتساع^(٥) في الأنهار والينابيع فيعود بالخير الوفير والنماء والخصب وقد عبر عن هذه الصيغة لملاءمتها معنى الفعل في دلالاته عن انفلاق الأرض لخروج الماء فضلاً عما في التراكيب من دلالة على انفجار وجه الأرض بالماء^(٦).

ومن الثاني قوله ﴿عَلَّمَ﴾: ﴿يَعْمَا يَشْرَبُ بِهَا عِمَّادُ اللَّيْلِ يَفْجُرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان أ: ٦] والتفجير: يراد به الإسالة والإجراء وقيل بمعنى يعلنونها أو يشقّقونها شقاً فيقودونها حيث شاءوا^(٧). وورود الفعل بصيغة المضارع للدلالة على جريان الأنهار والينابيع باستمرار جريئاً سهلاً إلى منازلهم ومزارعهم ، وتضعيف الجيم يضيف دلالة على اندفاع الماء بقوة وبتدفق غزير.

(١) المقاييس: ٤٧٥/٤ ، الصحاح: ٧٧٨/٢.

(٢) المفردات / ٦٢٥، ٦٢٦ ، اللسان: ٣٥٠/٦-٣٥١.

(٣) جامع البيان: ٨: ١٥/١٠٨ ، الكشاف: ٢/٤٦٥ ، التفسير الكبير: ٧/٤٠٨ ، الجامع

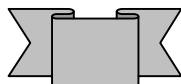
(٤) التفسير الكبير: ٧/٤٠٨ ، و= : الجامع لأحكام القرآن: ٥: ١٠/٣٣٠.

(٥) التحرير والتنوير: ١٥/٢٠٧ ، و= : سورة الكهف/ ٣٣ ، يس/ ٣٤ ، القمر/ ١٢ .

(٦) لدُنَى والدلالات في لغة القصص القرآني - دراسة فنية - عماد عبد يحيى / ١٠٨-١٠٩.

(٧) جامع البيان ١٢ : ٢٩-١٢٨-١٢٩ و= : الكشاف ٤/١٩٦ ، الجامع لأحكام القرآن : ١٠ : ١٩/١٢٦ ،

ارشاد العقل السليم : ٥ : ٧٢/٩ ، التحرير والتنوير : ٢٩/٣٨٢ .



ومن الثالث قوله ﴿وَلَا إِذَا الْبُحَارُ أُفُجَّتْ﴾ [الانفطار أ : ٣] أي فجرها الله وفتحها بعضها إلى بعض فاختلط العذب بالمالح وزال البرزخ الذي بينهما وصارت البحار بحراً واحداً^(١) وقيل: تفيض على ما يليها^(٢). ومجيء الفعل مبنياً للمجهول لبيان مشهد من مشاهد يوم القيامة بما فيه من رهبة وفرع. وقد دلت صيغة الماضي على الاستقبال لدخول الظرف (إذا) عليها ، كما دلّ التضعيف على التكثر في معنى الفعل ولحذف الفاعل في هذا السياق أسباب عديدة في مجملها الأسباب التي نلاحظها في عموم صيغة المبني للمجهول ، وهي التركيز على الحدث الذي يظهر في الصيغة ، حيث تظهر من التركيز على الحدث ملامح صورة يوم القيامة المفزعة المخيفة ، أما تقديم نائب الفاعل على الفعل فلتنبية السمع على أهميته وأهمية الحدث، فقد اختار الله ﴿وَلَا إِذَا الْبُحَارُ أُفُجَّتْ﴾ أجزاء جبارة من الطبيعة مخيفة في ذاتها وهي على جبروتها سيأتي ما هو أعظم منها فيفعل بها الأفاعيل ، ففي تقديم أسمائها بيان عظمتها ، فتجلى لنا من ذلك الأمور الآتية:

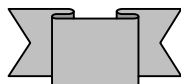
١. زمان الحدث وهو المستقبل ، يستفاد من ظرف الشرط (إذا).
٢. أهمية نائب الفاعل من عظمة في ذاته وتقديمه على فعله.
٣. أهمية الحدث من بناء الفعل للمجهول.
٤. عظم الفاعل وجلاله من الاستغناء عن ذكره وسهولة الفعل عليه مع عظم المفعول (نائب الفاعل)^(٣).

(١) جامع البيان: ١٢: ٥٤/٣٠ ، الكشف: ٢٢٧/٤ ، =: زاد المسير، ابن الجوزي: ٤٧/٩ ، التفسير الكبير:

٧٢/١١ ، الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٤٤/١٩.

(٢) النهر الماد ٢ : ١٢٣٠/٢ .

(٣) دلالة الجملة القرآنية المبنية للمجهول ، دراسة نحوية ، رسالة ماجستير ، رافع إبراهيم محمد / ٦٧.



الخامس : الفعل (قتل) :

ورد الفعل دالاً على إذلال وإماتة^(١). وقيل قتلوا تقتيلاً ، شدد للكثرة^(٢). وقيل أصل القتل: إزالة الروح عن الجسد كالموت. وقيل: عني بقتل النفس ، إمطة الشهوات ومنه استعير على سبيل المبالغة: قتلنا فلاناً وقتلته: إذا ذللته^(٣).

ورد الفعل في القرآن الكريم أربع مرات متشكلاً بصيغتي المضارع والماضي المبني للمجهول، معبراً عن ثلاثة مجالات وسطية تنقسم إلى مجالات فرعية وهي:

١. عقاب فرعون لبني إسرائيل (بتقتيل الابناء) .
 ٢. عقاب إمام المسلمين لقطاع الطرق .
 ٣. عقاب الرسول محمد ﷺ لمناققي المدينة المنورة .
- فمن الأول قوله ﷺ: ﴿... قَلَى سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ [الأعراف أ: ١٢٧] أي تهديد بقتل الابناء ، لأن السين أخلصت الفعل للمستقبل والتشديد على التكرير^(٤). والمراد سنعيد عليهم قتل الأنبياء كما كنا نفعل بهم ذلك^(٥).
- ومن الثاني قوله ﷺ: ﴿بِمَا جَزَاءِ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا...﴾ [المائدة أ: ٣٣] التخيير في الجزاء: القتل أو الصلب أو قطع اليد والرجل^(٦) ، وإن (أو) في الآية للتخيير فالسلطان مخير في إنزال أية عقوبة يراها مناسبة^(٧) ، وقيل (أو) في الآية للتفصيل فإنها قد فصلت أحكام قطاع الطريق وجعلت لكل منهم حكمه ، وحينئذٍ يجب تقدير شرط محذوف ينسجم مع معنى التفصيل فيكون تقدير الكلام:

(١) مقاييس اللغة: ٥٧/٥.

(٢) الصحاح : ١٧٩٨/٥ ، اللسان: ١٤/٦٤-٦٥-٦٦.

(٣) المفردات/٦٥٥.

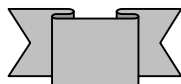
(٤) التفسير الكبير: ٣٤١/٥-٣٤٢ ، =: الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٢٦٢/٧.

(٥) الكشف: ١٠٥/٢ ، =: مدارك التنزيل: ١٠: ٧١/٢ ، روح المعاني: ٥: ٢٩/٩ ، =: سورة الأعراف/١٤١.

(٦) جامع البيان: ١٠/٢٧٤.

(٧) أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ، عبد القادر عبد الرحمن

السعدي / ١٣٨ - ١٣٩.



أن يقتلوا إن قتلوا^(١) ، وقيل إفراد القتل ، أي حداً من غير صلب ، ولا فرق بين أن يكون بآلة جارحة أو لا^(٢).

ومن الثالث قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ لَا يُلَاحِظُونَ أَسْمَاءَ آبَاءِهِمْ شَيْءٌ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْمُقِيمُونَ﴾ [الأحزاب: ٦١] سن الله في الذين ينافقون الأنبياء ، أن يقتلوا حيثما ذُفِّقوا^(٣) ، وقيل يلعنهم لعناً كثيراً^(٤) . وهذا الفعل فيه معنى الأمر بقتلهم ، أي هذا حكمهم إذا كانوا مقيمين على النفاق^(٥) . والتضعيف أعطى الفعل دلالة القوة والشدة فالقوة هنا بمعنى الكثرة لأن الشيء الكثير قوي في أصناف نوعه ، وأيضاً هو شديد في كونه سريعاً لا إمهال لهم فيه^(٦).

السادس : الفعل (صَلَّبَ) :

الصلب: يدل على الشدة والقوة من الصلب وهو الشيء الشديد ، وكذلك سمي الظهر صلباً لقوته^(٧) ، يقال: صلب الرطب إذا بلغ اليبس والصلب: الشديد ، وصلب ، شدد للتكثير^(٨) ، للتكثير^(٩) ، يقال: صلبه: جعله صلباً وشده وقواه^(٩).

ورد الفعل في القرآن الكريم أربع مرات بصيغة المضارع معبراً عن مجالين وسطين هما:

١. عقاب فرعون للسحرة ، وهو ترهيب ومبالغة في تحذير القوم لئلا يتبعونهم في الإيمان.

٢. عقوبة إمام المسلمين لقطاع الطريق.

فمن الأول قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ لَا يُلَاحِظُونَ أَسْمَاءَ آبَاءِهِمْ شَيْءٌ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْمُقِيمُونَ﴾ [الأحزاب: ٦١] ، وهنا لم

تتفد عقوبة الصلب ، وإنما خرجت للوعيد والمبالغة^(١٠) فيه وقيل الصلب أقوى من

(١) همع الهوامع ، السيوطي: ١٣٤/٢ .

(٢) روح المعاني: ٣: ١١٩/٦ .

(٣) الكشف: ٢٧٥/٣ .

(٤) جامع البيان : ١٠: ٣٥/٢٢ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٢٤٧/١٤ .

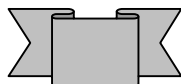
(٦) التحرير والتنوير: ١١٠/٢٢ .

(٧) مقاييس اللغة: ٣٠١/٣-٣٠٢ .

(٨) الصحاح: ١٦٤/١ ، المفردات/٤٨٩ .

(٩) اللسان: ١٤/٢-١٧ ، = ألفاظ العقاب النبوي في القرآن الكريم ، أحمد إبراهيم/٦٢ .

(١٠) التفسير الكبير: ٣٣٩/٥ .



الإهلاك^(١) والمعنى أصليكم على جذوع النخل^(٢) والصلب: أن يقتل المرء مشدوداً على خشبة أو مربوطاً على عود منتصب^(٣) ، وقد تكررت صيغة الفعل (لأصلبكم) في ثلاث آيات^(٤) وجاء وجاء بأسلوب القسم المتكّن^(٥) من لام القسم في المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة ، والكلام موجّه للسحرة فيهدّد ويوعّد بتنفيذ العقوبة والانتقام منهم بهذا الأسلوب ليعبر عما في نفسه من شدة غضبه وقوة جبروته وما يعتصر قلبه من حقدٍ على هؤلاء السحرة الذين آمنوا بربّ موسى ﷺ لأن فرعون فوجئ بإيمانهم واتباعهم لدين موسى ﷺ مما جعله يبالغ في تهديده ووعيده لهم ولعمامة الناس لئلا يتبعوهم في الإيمان ، والتضعيف في عين الفعل المضارع وتأكيد بنون التوكيد الثقيلة أفادا الكلام قوة وجعله أكثر تخويفاً ، وتأكيداً لتنفيذ ما أوعدهم. وقد نفّذ هذه العقوبة ، إذ قيل: إن فرعون أخذ السحرة وقطّعهم على شاطئ النهر^(٦).

ومن الثاني قوله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحِلُّونَ إِلَهُهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا ... ﴾ [المائدة أ: ٣٣] أي يصلب حياً ويطعن حتى يموت^(٧)

السابع : الفعل (ذَبَحَ) :

الذبح أصلٌ واحدٌ يدلّ على الشق ، فالذبح مصدر ذبحت الشاة ذبحاً ، والمذابح: سيول صغار تشق الأرض شقاً^(٨). وقيل: الذبح شقُّ حلق الحيوانات ، وشدد للتكثير^(٩) ، وفرق أبو هلال بين الذبح والقتل بأن الذبح عمل معلوم والقتل ضروب مختلفة^(١٠). ورد الفعل في القرآن الكريم ثلاث مرات ، عوّ عن مجالين وسطيّين هما:

(١) التفسير الكبير : ٥٠٤/٨.

(٢) جامع البيان : ٨: ١٤١/١٦.

(٣) التحرير والتنوير : ٥٥/٩.

(٤) الآية المذكورة ، الأعراف/١٢٤ وطه/٧١ والشعراء/٤٩.

(٥) همع الهوامع : ٤٢/٢.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ٢٦١/٧.

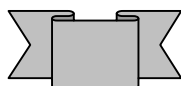
(٧) الكشف: ٦٠٩/١ ، =: إرشاد العقل السليم: ٢: ٣١/٣ ، التحرير: ١٨٣/٦ ، =: ألفاظ العقاب الدنيوي في

القرآن الكريم /٦٣-٦٤.

(٨) المقاييس: ٣٢٩/٢ ، الصحاح: ٣٦٢/١.

(٩) المفردات/٣٢٦.

(١٠) الفروق/٩٧.



١. عقاب آل فرعون بني إسرائيل.

٢. عقاب فرعون لبني إسرائيل.

فمن الأول قوله ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ الْأَرْضِ﴾: ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُوءُكُمْ سُوءًا الْعَذَابِ يُمْسِكُونَ أَبْنَاءَكُمْ...﴾ [البقرة أ: ٤٩] نسب الله ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ الْأَرْضِ﴾ الفعل إلى آل فرعون ، وهم إنما كانوا يفعلون بأمره وسلطانهم^(١) ، وجاء الفعل مشدداً دالاً على التكثير^(٢) وتسليط العذاب الشديد بتذبيح الأبناء ، وقيل وقيل أن فرعون قتل أربعين ألف صبي ، لأن الكهنة أخبروه بأنه يولد من بني إسرائيل مولود يكون هلاكه على يده أو يذهب ملكه على يده. وقيل: يذبح الأبناء الصغار قطعاً للنسل^(٣).
ومن الثاني قوله ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ الْأَرْضِ﴾: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ الْأَرْضِ وَجَلَّ أَهْلُهَا شَيْعًا يَسْتَضِفُّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [القصص أ: ٤] أي أن فرعون أمر بذبح الأبناء ، كلما يولد مولود أمر بذبحه^(٤) وصيغة المضارع تدل على استمرار الحدث ، وتضعيف عينه تضيف دلالة الشدة والكثرة.

الثامن : الفعل (سَلَطَ) :

سَلَطَ والسَّلاطَة والسلطان ، بمعنى القوة والقهر^(٥) ، وقيل السلاطة: التمكن من القهر ، يقال تسلَّطَ فتسلَّطَ ، من التسلط وهو القهر ومنه السلطان وهو الوالي ، تستعمل في الذم أكثر يقال: سلاطة اللسان: القوة على المقال ، وسنابك سلطان: أي لها تسلط بقوتها وطولها^(٦) ، وسلطان كل شيء ، شدته وحنته^(٧) .

ورد الفعل مرتين في القرآن الكريم عر عن مجالين وسطين هما :

١. تسليط الكافرين على المؤمنين.

٢. تسليط الله ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ الْأَرْضِ﴾ على من يشاء من أعداء المؤمنين.

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١: ٣٨٥-٣٨٦.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة: ١/ق ٢/٢٦٩.

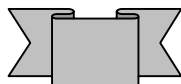
(٣) روح المعاني: ١: ٢١١ ، التحرير والتنوير: ١/٤٩٣ ، وورد الفعل في إبراهيم/٦.

(٤) جامع البيان: ١: ١٨-١٩ ، =: التحرير والتنوير: ٢٠/٦٩.

(٥) المقاييس: ٣/٩٥.

(٦) الصحاح: ٣/١١٣٣ ، المفردات/٤٢٠.

(٧) اللسان : ١٩٣-١٩٤.



فمن الأول قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا فَعَلًا مِثْلَ مَا تَعْلَمُونَ...﴾ [النساء ٩٠: أ] أي لسلط هؤلاء الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق ، ولقواهم وجراًهم ، لكن الله ﴿يَعْلَمُ﴾ قذف الرعب في قلوبهم وأضاق صدورهم عن قتالكم ، والمقصود من ذلك الامتنان على المؤمنين^(١).

ومن الثاني قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا فَعَلًا مِثْلَ مَا تَعْلَمُونَ...﴾ [الحشر أ: ٦] أي ولكن سئته ﴿يَعْلَمُ﴾ جارية على أن يسلط رسله على من يشاء من أعدائهم تسليطاً خاصاً ، وقد سلط رسوله محمد ﴿ﷺ﴾ على هؤلاء تسليطاً غير معتاد من غير أن يقتحموا مضايق الخطوب وتقاسوا شدائد الحروب فلا حق لكم في أموالهم ، ويكون أمرها مفوضاً إليه ﴿ﷺ﴾^(٢) ، وصيغة المضارع تدل على الاستمرار والتجدد ، والتضعيف يدل على الحدة والقوة.

التاسع: الفعل (تَبَرَّ):

التَّوَّأصلان متباعداً بينهما ، أحدهما الكسر والهلاك ، قيل: تَبَرَّ الله عمل الكافرين ، أي أهلكه ، والأصل الآخر التَّوَّ: الذهب والفضة غير المصوغ^(٣) ، والتَّوَّار: الهلاك وتَبَرَّه تنبيهاً ، أي أي كسوه وأهلكه^(٤). وقيل التنبير: التدمير ، وكل شيء كسوته وفَتَّتَه فقد تَوَّته^(٥). ورد الفعل في القرآن الكريم مرتين فقط عَبَّرَ عن مجالين وسطييين عَبَّرَا بدورهما عن مجالين فرعيين وهما:

١. تدمير بني إسرائيل بيت المقدس.

٢. إهلاك الله ﴿يَعْلَمُ﴾ الأمم السالفة.

فمن الأول قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا فَعَلًا مِثْلَ مَا تَعْلَمُونَ...﴾ [الإسراء أ: ٧] أي ليدمروا ما غلبوا عليه ويهلكوا كل شيء ، من تخريب وإفساد في بيت تَبَرَّاراً

(١) جامع البيان: ٢٣/٩ ، و=: التفسير الكبير: ١٧٢/٤ ، إرشاد العقل السليم: ١: ٢١٤/٢ ، روح

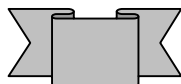
المعاني: ٣: ١١/٥ .

(٢) روح المعاني: ١٤: ٤٥/١٨ .

(٣) المقاييس: ٣٦٢/١ ، المفردات/١٦٢ .

(٤) الصحاح: ٦٠٠/٢ .

(٥) اللسان: ١٥٥/٥-١٥٦ .



المقدس^(١). ورود الفعل بصيغة المضارع ليدل على الاستمرار ، وتضعيف التاء وهو من الحروف الشديدة الذي يمنع الصوت أن يجري فيه^(٢) وهو الباء وعند الوقوف عنده مدة أطول في حالة تضعيفه ثم ينفخ الصوت فجأة فيدل على الشدة والقوة في لفظ الفعل ، وهذا الصوت عند المحدثين يسمى بالصوت الانفجاري^(٣).

ومن الثاني قوله ﴿وَكَلَّا ضَرَبَهُ لَهَا الْأُمُّ مَالٌ وَكَلَّا تَبْرَأَ مَا تَبْرَأُ﴾ [الفرقان أ: ٣٩] أي أهلكناهم ودموناهم بالعذاب جميعاً^(٤). وصيغة الفعل الماضي (تَبْرَأُ) تدل على إنزال هذا العذاب الهائل بالأمم السالفة وتحققه وتضعيف الباء بما في هذا الصوت من جرس موحى بالعنف والشدة في التخريب والدمار العجيب والإهلاك الكلي أي أَنَّ (كَلَّا) يدل على الكلية والشمول مع إتيان الفعل بالمصدر الذي هو من نفس لفظه وهو المفعول المطلق لإفادة تأكيد الحدث وشدة هذا الإهلاك .

العاشر : الفعل (ذَكَى) :

النُكَاء: يدلُّ على حِدَّةٍ في الشيء ونفاذٍ ، يقال للشمس (نُكَاءٌ) لأنها تذكو النار ، يقال: ذَكَيْتُ الذبيحة أذكيها ، وذَكَيْتُ النار أذكيها^(٥) والتذكية : الذبح وتذكية النار: إيقادها^(٦). ويقال: ذَكَيْتُ الشاة: ذبحتها.. وذكى الرجل إذا أسن. وحظي بالذكاء لكثرة تجاربه^(٧).
ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة عَرَّ عن مجال وسطي واحد وهو:

(١) جامع البيان: ٨: ٣٤/١٥ ، و= : الكشف: ٢/ ٤٣٩ ، التفسير الكبير: ٧/ ٣٠٢ ، الجامع لأحكام القرآن: ٥:

١٠/ ٢٢٣ ، مدارك التنزيل: ١: ٢/ ٣٠٨ ، إرشاد العقل السليم : ٣ : ٥/ ١٥٧ ، التحرير والتنوير: ١٥/ ٣٧.

(٢) الكتاب: ٤/ ٤٣٤.

(٣) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/ ٣١٦.

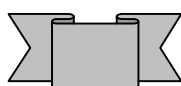
(٤) جامع البيان : ٩ : ١١/١٩ ، و= : الكشف : ٣/ ٩٢ ، التفسير الكبير : ٨/ ٤٦١ ، الجامع لأحكام القرآن:

٧ : ١٣٣٤ ، إرشاد العقل السليم : ٣ : ٦/ ٢١٩ ، التحرير : ١٩/ ٢٩ .

(٥) مقاييس اللغة: ٢/ ٣٥٧.

(٦) الصحاح: ٦/ ٢٣٤٧.

(٧) المفردات/ ٣٣٠.



- مجال الذبح في قوله ﴿يَذْبَحُ﴾:

﴿...وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ...﴾ [المائدة أ: ٣٠] أي ما طهّر رتموه بالذبح الذي جعله الله طهوراً^(١) ، وقيل الذكاة في الله أصلها التمام فالمعنى (ذكيتم) أدركتم ذكاته على التمام^(٢). وإن وجدت له عيناً تطرف أو ذنباً يتحرك أو رجلاً تركض ، فاذبح فإنه حلال^(٣). وقيل وهو يضطرب اضطراب المذبوح^(٤). وتضعيف الكاف وهو من الحروف الشديدة^(٥) ليدل على الحدة في الحدث .

الحادي عشر: الفعل (بَتَكَ):

البتك أصل واحد وهو القطع ، قال الخليل: البتك قطع الاذن ، والباتك: السيف القاطع^(٦). وشدد للتكثير^(٧).

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم عو عن مجال وسطي واحد عبر بدوره عن مجال فرعي واحد ، وهو :

- أمر الشيطان الرجيم المشركين قطع آذان الأنعام من أصلها:

وفي هذا تغيير وتبديل لخلق الله ﴿يَبْتِكُ﴾ ، وهو محرم ، قال ﴿يَبْتِكُ﴾: ﴿... وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَرْبِئْ يَ تَكُنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ ...﴾ [النساء أ: ١١٩] ، أي فليقطعنها بموجب أمري ويشقنها ، وهذا تعذيب للحيوان وقيل: التبتيك للتكثير والتكرير^(٨).

(١) جامع البيان : ٥٠٢/٩ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٥١/٦-٥٢-٥٣ ، و = : مدارك التنزيل : ١: ٢٧/١ ، فتح القدير : ١٠/٢ .

(٣) التفسير الكبير: ٤/٢٨٤ .

(٤) الكشف: ١/٥٩٢ ، إرشاد العقل السليم : ٢: ٦/٣ .

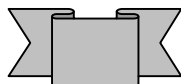
(٥) الكتاب: ٤/٤٣٤ .

(٦) مقاييس اللغة: ١/١٩٥ ، المفردات/ ٣٦ ، أساس البلاغة: ١/٢٩ ، اللسان: ١/١٥٧ .

(٧) دراسات لأسلوب القرآن: ١/٢٥٥ .

(٨) جامع البيان: ٩/٢١٤ ، = : الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٥/٣٨٩ ، النهر الماد: ١/٥٠٨ ، مدارك

التنزيل: ١: ١/٢٥٢ ، إرشاد العقل السليم: ١: ٢/٢٣٤ ، فتح القدير: ١/٥١٧ ، التحرير والتنوير: ٥/٢٠٥ .



الثاني عشر : الفعل (عَقَدَ) :

العَقْدُ: أصلٌ واحدٌ يدلُّ على شدِّ وشدة وثوقه.. قيلَ بَعَثَ د تعقيداً .وَعَقَّتْ الحبلُ أَعقدهُ عَقْدًا^(١).

والعقد: نقيض الحل وخبوطٍ معقدة ، شدِّ للكثرة وكلامٍ معقدٍ أي مغمض^(٢) وقيل: عَقَّدْتُ بالتشديد معناه التوكيد والتغليظ^(٣).

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم عرَّ عن مجال وسطي واحد عرَّ بدوره عن مجال فرعي واحد هو:

- التوكيد والتغليظ في قوله ﴿يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ...﴾ (المائدة : ٨٩) بتشديد القاف بمعنى : وكَّدتم الأيمان ورَدَّتموها ، وقال الطبري: ذلك أن العرب لا تكاد تستعمل (فَعَّلْتُ) في الكلام الا فيما يكون فيه تردد مرة بعد مرة^(٤). وقيل: تَعَمَّدْتُمْ وقصدتم ولن التشديد يفيد التكرار^(٥) ، وقيل المبالغة ، وقيل: بتعقيدكم الأيمان وتوثيقها عليه بالقصد والنية^(٦) .

(١) مقاييس اللغة: ٨٦/٤.

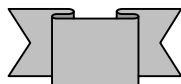
(٢) الصحاح: ٥١٠/٢.

(٣) اللسان: ٢٨٨/٤-٢٨٩.

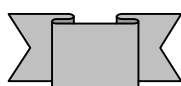
(٤) جامع البيان: ٥٢٤/١٠.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٢٦٨/٦ ، فتح القدير: ٧٢/٢.

(٦) إرشاد العقل السليم: ٢: ٧٤/٣ ، التحرير والتنوير : ١٩/٦ .



الجدول (٢)



٢. مجال الكشف وإبراز الشيء :

ورد هذا المجال الرئيس في (٦٠) موضعاً عبر عن (٤٠) مجالاً وسطياً تنقسم إلى (٥٢) مجالاً فرعياً ، وعو عن هذا المجال ثمانية أفعال نعرضها مرتبة بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم ، وهي :

الأول : (الفعل بَيَّن) :

بان الشيء وأبان: إذا اتَّضح وانكشف^(١) ، وقيل: البيان: ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها^(٢) ، والبينة: الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة وُسْمِي ما يشرح به المُجمل والمبهم من الكلام بياناً^(٣) ، وقيل التبيين: التثبيت في الأمر والتأني فيه ، والبيان: إظهار المقصود بأبلغ لفظ... وأصله الكشف والظهور^(٤).

ورد الفعل في القرآن الكريم في (٣٥) موضعاً متشكلاً بصيغتي الماضي والمضارع ، معبراً عن (٢٢) مجالاً وسطياً هي :

١. توضيح الله ﷻ الآيات للناس :

أي بيان الله ﷻ الأحكام الشرعية للناس ليأخذوا بالحلال ويتجنبوا الحرام ، وقد ورد الفعل معوّاً عنه في تسعة مواضع نحو قوله ﷻ : ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة أ: ٢١٩] أي يوضح ، وقيل يعرفكم^(٥).

٢. توضيح الله ﷻ الآيات للمؤمنين :

وقد ورد الفعل في خمسة مواضع نحو قوله ﷻ : ﴿يُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ [النحل أ: ٣٩] أي ليظهر لهم إذ التبيين يكون للمؤمنين أيضاً ، فإنهم وإن كانوا عالمين بذلك لكنه عند معاينة حقيقة الحال يتّضح الأمر فيصل علمهم إلى مرتبة عين اليقين أي يبعثهم

(١) مقاييس اللغة: ٣٢٨/١.

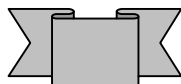
(٢) الصحاح: ٥/ ٢٠٨٣.

(٣) المفردات/ ١٥٧-١٥٨.

(٤) اللسان: ٢١٦/١٦-٢١٧.

(٥) جامع البيان: ٣٤٨/٤ ، التفسير الكبير: ٤٠٢/٢ ، وورد الفعل في: البقرة/١٨٧-١٨٨ ، البقرة/٢٢١-

٢٣٠-٢٤٢-٢٦٦ ، آل عمران/١٠٣ ، النور/٦١ ، الحديد/١٧.



ليبين لهم بذلك وبما يحصل لهم بمشاهدة الأحوال كما هي ومعابنتها بصورها الحقيقية الشأن^(١) .

٣. بيان الحقيقة :

أي طلب بني إسرائيل من موسى عليه السلام أن يبين حقيقة البقرة التي أمرهم الله تعالى بذبحها ، قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَدَعَا رَبُّكَ يَبِينَ لَنَا مَا هِيَ ... ﴾ [البقرة ٦٨ : أ أي ماهية الشيء وحقيقته وذاته التي هو عليها^(٢) .

٤. بيان اللون :

طلبُ بني إسرائيل من النبي موسى عليه السلام أن يبين لهم لون البقرة في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَبِينَ لَنَا مَا لَوْنُهَا ... ﴾ [البقرة أ : ٦٩] طلب بني إسرائيل من موسى عليه السلام أن يعرفها لهم بالزيادة في البيان ليهتدوا إليها^(٣) .

٥. بيان الحال :

طلبُ بني إسرائيل من النبي موسى عليه السلام أن يفصح لهم عن وصفها وحالها نحو قوله تعالى : ﴿ عَقُّوا أَرْوَاهُ رَبُّكَ يَبِينَ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْهِ ... ﴾ [البقرة أ : ٧٠] تكرير للسؤال عن حالها وصفها واستكشاف زائد ليزدادوا بياناً لوصفها^(٤) .

٦. توضيح الله تعالى الآيات لبني إسرائيل :

أي توضيح الآيات (في التوراة) لبني إسرائيل. قال تعالى : ﴿ إِنِّي الْإِنشَاءُ الْكَمُومُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيْنَاتِ وَالْهَيَاتِ مِنْ بَعْدِ مَا يَنْهَاهُ لِلنَّاسِ فِي لَكَّابٍ ... ﴾ [البقرة أ : ١٥٩] أي لخصناه للناس في التوراة لم ندع فيه موضع إشكال ولا اشتباه على أحد منهم^(٥) ، وقيل : أوضحناه وجعلناه بيّناً^(٦) .

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٥: ١٠/١٠٥ ، روح المعاني: ٧: ١٤/١٤١ ، وورد الفعل في: البقرة/ ١١٨ ،

المائدة/ ٨٩ ، الأنعام/ ١٠٥ ، التوبة/ ١١٥ .

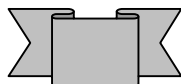
(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١: ١/٤٤٨ ، =: التفسير الكبير: ١/٥٤٩ ، النهر الماد: ١/٨٨ .

(٣) التفسير الكبير: ١/٥٤٩ .

(٤) مدارك التنزيل: ١: ١/٥٤ .

(٥) الكشف: ١/٣٢٥ ، =: النهر الماد: ٢/١٤١ .

(٦) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ١/٨٥ ، التحرير والتلوين: ٢/٦٣ .



٧. بيان التوبة :

بَنَى التَّائِبُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ التَّوْبَةَ بِإِخْلَاصِ الْعَمَلِ فِي قَوْلِهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ تَابُوا اصْلَحُوا﴾ وَيَسُوْا فَأَوَّلُكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَّا أَتَوَّابُ الرَّحِيمِ﴾ [البقرة أ: ١٦٠] أَيْ يَبَيِّنُوا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ^(١) ، وَظَهَرُوا مَا كَتَمُوهُ بِإِخْلَاصِ الْعَمَلِ^(٢) ، وَظَهَرُوا مَا بَيَّنَّهُ اللَّهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ تَابُوا اصْلَحُوا﴾ وَبِهَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ تَتِمُّ التَّوْبَةُ وَفِيهِ أَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّ إِظْهَارَ التَّوْبَةِ إِنَّمَا هُوَ لِدَفْعِ مَعْصِيَةِ الْمَتَابَعَةِ وَلَيْسَ شَرْطاً فِي التَّوْبَةِ عَنْ أَصْلِ الْمَعْصِيَةِ ، فَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ تَابُوا اصْلَحُوا﴾^(٣).

٨. تحذير الله ﷻ عباده المؤمنين من مكر اليهود:

في قوله ﴿وَتَخَذُوا بِطَانَةً﴾ أي: أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانةً منكم لا يآلؤنكم خباً إلا ودواً
ما عـِثْتُمْ قَدْ بَلَغْتِ الْبَغْضَاءَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفِي صُلُوبُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿آل عمران أ: ١١٨﴾ أي قد بينا لكم أيها المؤمنون من أمر هؤلاء اليهود الذين نهيناكم
أن تتخذوهم بطانةً^(٤).

٩. توضيح صدق نبوة النبي محمد ﷺ :

أي أمر الله ﷻ بني إسرائيل مَن نزلت عليهم التوراة والإنجيل أن يَظهروا صدق نبوة محمد ﷺ ، في قوله ﷻ: **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُنَّ هُتُوتَهُ ...** [آل عمران أ: ١٨٧] الضمير للكتاب ، أي بيّنوا للناس ما في التوراة والإنجيل من الدلالة على صدق نبوة النبي محمد ﷺ وتجنبوا الكتمان^(٥) ، ودلالة الاستقبال في الفعل (يُبيّن) ووقوعه بعد الطلب (اللام) مع تأكيد الفعل بنون التوكيد الثقيلة، دليل على الإلزام في حدث الفعل ، أي تفصيل النبوة وتأكيد صدقها ، ونهى الله ﷻ بني إسرائيل عن كتمانها ، فضلاً عن تضعيف الباء الذي يعد من الحروف اللينة ، ومخرجها يتسع لهواء الصوت أشد من

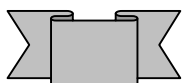
(١) جامع البيان: ٢٦٠/٣ ، الكشف: ٣٢٥/١.

(٢) مدارك التنزيل: ١: ١/٨٥.

(٣) روح المعاني: ١: ٢٨/٢.

(٤) جامع البيان: ١٤٨/٧ ، الكشف: ٤٥٨/١ .

(٥) الكشف: ٤٨٦/١ ، التفسير الكبير: ٤٥٥/٣.



اتساع غيرها^(١). ومع تضعيفها يزيد من مدة استطالته ، ليدل على التأكيد من التوضيح والتفصيل في الأدلة والبراهين التي تثبت صدق نبوة النبي محمد ﷺ وتبينها .

١٠ . الاتعاظ بالأنبياء والصالحين :

قوله ﷺ: «يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيُؤْتِيَكُمْ وَبَّ عَلَىكُمْ وَلَهُ عَاطِيٌ حَكِيمٌ» [النساء أ: ٢٦] أي يريد الله أن يرشدكم إلى الطاعات^(٢) ، ويوضح أو يكشف لكم عن حكمته وتدبورها ، ويوضح ما خفي عن المؤمنين من مناهج من تقدم من الأنبياء والصالحين ليقتفوا أثرهم^(٣).

١١ . تقسيم الميراث :

قوله ﷺ: «فَلْيَذْكُرُوا لِلَّهِ حَقَّ تِلْكَ الْوَعْدِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» [النساء أ: ١٧٦] يبين الله لكم قسمة موارثكم ، كراهة أن تضلوا^(٤) ، ودلالة المضارع (يبين) تدل على التجدد والاستمرار في تقسيم الميراث في كل زمان ومكان ، كما يدل التضعيف على الدقة في التوضيح والتفصيل في توزيع الميراث بتأن وعدالة .

١٢ . دور الرسول محمد ﷺ في كشف خفايا بني إسرائيل:

في قوله ﷺ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ» [المائدة أ: ١٥] أي يخبر بني إسرائيل بأسرار ما في كتابكم ويبين ما كنتم تكتُمونه وتخفونه في التوراة والإنجيل فبينه رسول الله ﷺ^(٥).

١٣ . دور الرسول ﷺ في توضيح شريعة الإسلام لاهل الكتاب الذين أنكروا الرسل:

قوله ﷺ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ...» [المائدة أ: ١٩] أي يعرفكم ويوضح لكم ويرشدكم إلى دين الله ﷻ^(٦).

١٤ . تفنيد ربوبية عيسى عليه السلام :

(١) الكتاب: ٤/٤٣٥.

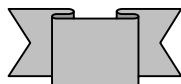
(٢) الكشف: ١/٥٢١ ، =: التفسير الكبير: ٤/٥٤.

(٣) في ظلال القرآن: ٥/٣٢٣.

(٤) جامع البيان: ٩/٤٤٥ ، الجامع لأحكام القرآن: ٣/٢٩٦.

(٥) جامع البيان: ١٠/١٤١ ، التفسير الكبير: ٤/٤٢٦.

(٦) جامع البيان: ١٠/١٥٦ ، و= : النهر الماد : ١/٥٦٦ .



بقوله ﷺ: ﴿ مَا الْمَسِيحُ أَمْرٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ مَا ت... ﴾ [المائدة أ: ٧٥] أي نوضحها^(١) ، أن الله ﷻ يوضح الآيات لبني إسرائيل ممن أنكروا نبوة عيسى ﷺ ووالدته عليها السلام وجعلا لهما الربوبية .

١٥. دور الرسل في توضيح الآيات لأقوامهم بخاصة :

قوله ﷺ: ﴿ وَهَذَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلِنَا إِلَّا بِمِلَّةِ سَانَ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ... ﴾ [إبراهيم أ: ٤٠] توضيح الرسل (عليهم السلام) الآيات للؤمنين ليفهم ما أرسله الله به إليهم وليفقهوا عنهم ما يدعوهم إليه من أمر ونهي وليثبتوا حجة الله عليهم^(٢).

١٦. دور الرسول ﷺ في دعوة الناس عامة :

قوله ﷺ: ﴿ نَزَّلْنَا مَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ... ﴾ [النحل أ: ٤٤] توضيح الرسول محمد ﷺ القرآن ليعرفهم ما أنزل إليهم في هذا الكتاب من الأحكام والوعد والوعيد بقوله وفعله^(٣).

١٧. تحذير عامة الناس : قوله ﷺ:

﴿ ... إِنْ تُلَوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيٌّ بَيْنَكُمْ وَكَفَّكُمْ عَنْ مَقْتِهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [النحل أ: ٩٢] ينذركم ويحذركم من مخالفة ملّة الإسلام^(٤) فيميز المحق من المبطل^(٥) ، فيجازيكم بأعمالكم ثواباً ثواباً وعقاباً^(٦). وصيغة الفعل المضارعة تدل على تجدد النبيين والتوضيح وذلك لتعدد الأمم التي التي اختلفت واللام للتعليل أي لياخذ كل ذي حق حقه من درجات الثواب والعقاب يوم القيامة

(١) الكشف: ٦٣٥/١.

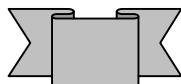
(٢) جامع البيان: ٧: ١٣/١٢١ ، الكشف: ٣٦٦/٢.

(٣) جامع البيان: ٧: ١٤/٧٦ ، و= : التفسير الكبير: ٧/٢١٢ ، الجامع لأحكام القرآن: ٥: ١٠/١٠٩ ، وورد الفعل في: النحل/٦٤.

(٤) الكشف: ٤٢٦/٢ ، التفسير الكبير: ٧/٢٦٥ ، الجامع لأحكام القرآن: ٥: ١٠/١٧١.

(٥) التفسير الكبير: ٧/٢٦٥.

(٦) روح المعاني: ٧: ١٤/٢٢٢.



كفاء أعماله وإسناد الفعل إلى نون التوكيد الثقيلة يفيد تأكيد هذه المجازاة يوم القيامة وتضعيف عين الفعل يضيف دلالة المبالغة والشدة في التحذير والإنذار .

١٨ . بيان قدرة الله ﷻ في الخلق :

قوله ﷻ: ﴿...فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى...﴾ [الحج أ: ٥] تبين قدرة الله ﷻ في خلق الإنسان وتصويره في الأرحام فيُعرفكم قدرته وعلمه ابتداءً بخلقكم^(١) وهذا التدرج على هذا النمط البديع ليُبين لكم من الحقائق التي من جملتها أمر البعث^(٢).

١٩ . توضيح شرائع الله ﷻ للمسلمين :

قوله ﷻ: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهِ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [النور أ: ١٨] أي يفصل لكم حججه ، وقيل ينزلها مبينة ظاهرة الدلالة على معانيها. والمراد بها الآيات الدالة على الشرائع ومحاسن آداب معاملة المسلمين^(٣).

٢٠ . تعليم الآداب العامة للمملوكين :

قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْتَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يُلْغُوا الْأُطْمَ مَكَتْلِكُمْ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [النور أ: ٥٨] أي تعليم الله ﷻ الناس آداب الاستئذان بالنسبة للبالغين من المملوكين^(٤).

٢١ . تعليم الآداب العامة للأطفال ممن بلغ الطُم :

قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الطُّمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [النور أ: ٥٩] أي يبين آياته وأحكامه وشرائع دينه^(٥).

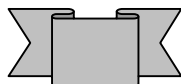
(١) جامع البيان: ٩: ٩٠/١٧ .

(٢) مدارك التنزيل: ١: ٩٣/٣ ، روح المعاني: ٩: ١١٧/١٧ .

(٣) جامع البيان : ٩: ٧٩/١٨ ، روح المعاني: ٩: ١٢٢/١٨ .

(٤) جامع البيان: ٩: ١٢٦/١٨ ، روح المعاني: ٩: ٢١٥/١٨ .

(٥) م . ن : ٩: ١٢٦/١٨ ، الكشف: ٧٥/٣ .



٢٢. مهمة النبي عيسى عليه السلام في تبیان ما اختلف اليهود فيه في التوراة : قوله ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَوْطَاعُكُمْ﴾ [الزخرف أ: ٦٣] أي أبين لكم في الإنجيل بعض الذي تختلفون فيه من تبديل التوراة^(١) ، والتبيين: تجلية المعاني الخفية لغموض أو سوء تأويل والمراد ما بينه عيسى في الإنجيل وغيره مما اختلفت فيه أفهام اليهود من الأحكام المتعلقة بفهم التوراة أو بتعيين الأحكام للحوادث الطارئة^(٢) .

الثاني: الفعل (فصل) :

الفصل: يدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته^(٣) . والتفصيل: التبيين^(٤) ، وقيل: بمعنى إبانة أحد الشئيين من الآخر^(٥) . والفصل بون ما بين الشئيين والفصل من الجسد موضع المفصل ويبين كل فاصلين وصل... فصلت الشيء فانفصل أي قطعت فانقطع^(٦) .
ورد الفعل (١٧) مرة في القرآن الكريم متشكلاً بصيغتي الماضي والمضارع عبر عن (١١) مجالاً وسطياً هي :

١. بيان الله عز وجل القرآن للناس كافة :

قوله ﴿وَكَلَّمَكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِأَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام أ: ٥٥] .
يبين الله عز وجل الآيات ويميز ويلخص دلئلته^(٧) من التفصيل والتبيين الذي تظهر به المعاني للآيات القرآنية في صفة أهل الطاعة وأهل الإجمام^(٨) . وورود الفعل بصيغة المضارع ليدل على

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٨: ١٠٨/١٦ ، و= مدارك التنزيل: ٢: ١٢٣/٤ .

(٢) التحرير والتنوير: ٢٥/٢٤٧ .

(٣) مقاييس اللغة: ٤/٥٠٥-٥٠٦ .

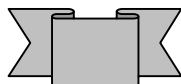
(٤) الصحاح: ٥/١٧٩١ .

(٥) المفردات/٦٣٨ .

(٦) اللسان: ١٤/٣٥-٣٦ .

(٧) جامع البيان: ١١/٣٩٥ ، الكشف: ٢/٢٣ ، و= التفسير الكبير: ٥/٨ ، النهر الماد: ١/٦٩ ، في ضلال القرآن: ٧/٢٣٩ .

(٨) الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٦/٤٣٦ ، روح المعاني: ٤: ٧/١٦٥ ، و= سورة الأنعام/٩٧ ، الأعراف/٥٢ ، يونس/٢٤ ، الروم/٢٨ .



الاستمرار في تفصيل الآيات القرآنية وتضعيف الصاد الذي عدّه سيوييه من الأصوات الرخوة التي يجري فيها الصوت لأن مخرجها من بين طرف اللسان وفُوقَ الثنايا^(١) والتي أسماها المبرد حروف الصفير^(٢) ، وهي التي يجري النفس فيها من غير تردد^(٣) دون أن يحدث جهدا نطقيا ، فعند تضعيف الصاد تطيل الوقوف عنده فيجري النفس فيه مدة أطول فيضفي دلالة على الفعل وهي التكرير والمبالغة والتكرار في تفصيل الأمور وتمييزها ، فضلا عن جرس الفعل الذي يحدثه التضعيف وأثره في نفس السامع أو المتلقي وما يترتب على تبين الآيات وتوضيحها من استنباط أحكام تشريعية مختلفة .

٢. تمييز ما أُحِلَّ أكله على المسلمين وما حُرِّم عليهم :

قوله ﴿لَرَبِّكَ تَابٌ أُحْكِمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ [هود أ: ١] أي تمييز بعضها من بعض بالبيان عما فيها من حلال أو حرام ، وأمر ونهي ، وقيل: فصلت^(٤) بمعنى فسّرت أو جعلت فصولاً سورة بعد سورة وآية بعد آية. وقيل فرقت بين الحق والباطل ، وقيل: لخصت^(٥) ، أو بمعنى أحكمها الله ﴿تَبَّارَكَ﴾ من الباطل ثم فصلها بالوعد والوعيد والثواب والعقاب ، وقيل: أنزلت نجماً نجماً لتتدور ، أي جعلت مفصلة كالعقد المفصل بالفرائد التي تجعل بين اللائ^(٦) .

٣. الإبانة التامة :

قوله ﴿تَبَّارَكَ﴾: ﴿...وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ [الإسراء أ: ١٢] بياها بياناً شافياً لا لبس فيه ، أي بياناً بليغاً^(٧) ، والمراد: الإبانة التامة^(٨) .

(١) الكتاب: ٤/٤٣٥، ٤٣٣.

(٢) المقتضب: ١/١٩٣.

(٣) م . ن: ١/١٩٥.

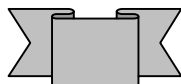
(٤) جامع البيان: ، و=: الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٣/٩.

(٥) الكشف: ٢/٢٥٧-٢٥٨ ، ، =: التفسير الكبير: ٦/٣١٣ ، النهر الماد: ٢/٥٤.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٣/٩ ، روح المعاني: ٦: ١١/٢٠٤ ، و=: سورة الأنعام: ١١٩.

(٧) جامع البيان: ٨: ١٥/٣٨ ، و=: الكشف: ٢/٤٤٠ ، التفسير الكبير: ٧/٣٠٧.

(٨) روح المعاني: ٨: ١٥/٣١ ، و=: سورة فصلت: ٣.



٤. خلق البشر :

قوله ﴿تَبَارَكَ﴾: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام أ: ٩٨] أي بينا وقررنا الآيات المبينة لتفاصيل خلق البشر ومن جملتها هذه الآية لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ^(١).

٥. بيان الله ﴿تَبَارَكَ﴾ آيات القرآن للمؤمنين :

قوله ﴿تَبَارَكَ﴾: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَكُونُونَ﴾ [الأنعام أ: ١٢٦] والمعنى : بينها مفصلة لقوم يذكرون ما في تضاعيفها فيعلمون أن كل الحوادث بقضائه ﴿تَبَارَكَ﴾ ولهؤلاء دار السلام أي الجنة^(٢).

٦. أخذ الزينة:

قوله ﴿تَبَارَكَ﴾: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ لِلَّهِ الْإِثْمَ أَخْرَجَ لِحَدِّهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف أ: ٣٢] إن الله ﴿تَبَارَكَ﴾ حبيب للمسلم أن يأخذ زينته عند كل صلاة أو طواف وقد بينها في آياته شأنها شأن سائر الأحكام لقوم يعلمون ما في تضاعيفها من المعاني الرائعة^(٣).

٧. بيان الله القرآن للمشركين ليرعوا :

قوله ﴿تَبَارَكَ﴾: ﴿كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف أ: ١٧٤] إن الله ﴿تَبَارَكَ﴾ فصل القرآن وبني آياته^(٤) وجردها من الالتباس لعباده المشركين^(٥) ، ذلك التفصيل البليغ البليغ المستتبع للمنافع الجليلة ، ولعلمهم يرجعون عما هم عليه من الإصرار على الباطل^(٦).

(١) الجامع لأحكام القرآن : ٤ : ٤٧/٧ ، روح المعاني: ٤: ٢٣٦/٧.

(٢) م . ن . ٤: ٨٣/٧ ، روح المعاني: ٤: ٢٣/٨.

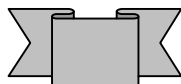
(٣) جامع البيان: ٤٠٢/١٢ ، روح المعاني: ٤ : ١١٢/٨ .

(٤) جامع البيان: ٢٥٢/١٣ ، و = : التفسير الكبير: ٤٠٣/٥ ، روح المعاني: ٥: ١٠٩/٩ ، التحرير

والتنوير: ١٧٠/٩.

(٥) التحرير والتنوير: ١٧٠/٩.

(٦) روح المعاني: ٥: ١٠٩/٩.



٨. تمام العبادات :

قوله ﴿تَتَذَكَّرُ﴾: ﴿بِفَيْهِ يُوَفَّقُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَيَحْوَئُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة أ: ١١] قيل: نشرحها لهم مفصلة^(١)، وعن ابن مسعود ﴿تَتَذَكَّرُ﴾ أمرتم بالصلاة والزكاة فمن لم يزك فلا صلاة له^(٢).

٩. خلق الكون والأجرام السماوية :

قوله ﴿تَتَذَكَّرُ﴾ ما ﴿خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [يونس أ: ٥] إن الله ﴿تَتَذَكَّرُ﴾ يبين للناس الآيات التكوينية ، ليُستدل بها على قدرته ﴿تَتَذَكَّرُ﴾ ، ولتنتضح حكمته في إبداع الكائنات^(٣). والإتيان بالفعل المضارع (نُفَصِّلُ) لإفادة التكرار في تجدد العلم وإنما بتجدد لمن هو دينه ودأبه ، فإن العلماء أهل العقول الراجحة هم أهل الانتفاع بالأدلة والبراهين^(٤).

١٠. يبين الله ﴿تَتَذَكَّرُ﴾ الكتب المنزلة والقرآن للناس كافة :

قوله ﴿تَتَذَكَّرُ﴾: ﴿..كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى إِلَّا ظُهُورُ فَصَّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد أ: ٢] والمراد آيات الكتب المنزلة والقرآن يبينها لكم^(٥) ، وهي إشارة إلى أنه أنه يحدث بعضها عقب بعض على سبيل التمييز والتفصيل^(٦).

١١. التفسير :

قوله ﴿تَتَذَكَّرُ﴾: ﴿وَلَوْ جَنَّاهُ قُرْبًا أَعْجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فَصَّلَتْ آيَاتُهُ...﴾ [فصلت أ: ٤٤] ، إن الله ﴿تَتَذَكَّرُ﴾ أنزل القرآن بلغة العرب فبينت آياته وأوضحت بلسان عربي نفهمه ونعلم ما هو وما فيه^(٧).

(١) جامع البيان: ١٥٢/١٤ ، وقيل: تبينها ، =: الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٨١/٨.

(٢) روح المعاني: ٥: ٥٨/١٠.

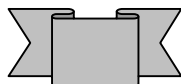
(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٣١٠/٨ ، روح المعاني: ٦: ٧١/١١.

(٤) التحرير والتنوير: ٩٧/١١.

(٥) جامع البيان: ٧: ٦٣/١٣ ، و =: الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٢٧٩/٩.

(٦) التفسير الكبير: ٥٢٧/٦ .

(٧) جامع البيان: ١١: ٨٠/٢٤ ، =: الكشف: ٤٥٥/٣ ، مدارك التنزيل: ٢: ٩٦/٤ ، روح المعاني: ١٢:



الثالث : الفعل : (برأ) :

البراء: أصلان ، أحدهما :الخلق يُقال : برأ الله الخلق يبرؤهم براءاً ، والبارئ الله جلّ ثناؤه. والأصل الآخر للتباعد من الشيء من ذلك البرء وهو السلامة من السقم^(١) ، قيل: أصل البرء والبرء براء والتبري: التقصي مما يكره مجاورته^(٢) ، والبريء: البعيد من الهم والنقي القلب من الشرك والبريء الصحيح الجسم والعقل^(٣) .

ورد الفعل في القرآن الكريم مرتين فقط ضمن المجال الرئيسي معبراً عن مجالين وسطيين ، وهما: التزكية والخلاص .

فمن الأول قوله ﷺ: ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ...﴾ [يوسف أ: ٥٣] أي ما أزيها ولا أنزهها عن الخطأ والزلل^(٤) ، وإن لفوس مائلة إلى الشهوات ، وكره النبي يوسف ﷺ أن يكون من زكى نفسه لأن تزكية النفس مذمومة^(٥) ، تواضعاً منه وتحاشياً عن التزكية والإعجاب بحالها^(٦).

ومن الثاني قوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا...﴾ [الأحزاب أ: ٦٩] أي أظهر براءته عياناً^(٧) ، وقيل: خلّصه من قولهم بقطعه عنه أي قطع الله حجتهم^(٨). بما أظهر من البرهان على كذبهم^(٩).

وورود الفعل في الآيتين ، بصيغتي المضارع والماضي يدل على أن هناك ظلماً وليذاءً وقع على النبيين يوسف وموسى عليهما السلام فكان صبرهما على ما تقولا عليهما من أكاذيب أثابهما الله على صبرهم بإظهار البراءة والحق وبيان الأدلة والبراهين التي تثبت هذه البراءة وتزكيهم من كل سوء ، فضلاً عن تضعيف الرأ في الفعل بما في ذلك التضعيف من أداء

(١) مقاييس اللغة: ٢٣٦/١ ، الصحاح: ٣٦/١.

(٢) المفردات/١٢١.

(٣) اللسان: ٢٢/١-٢٥.

(٤) جامع البيان: ٧/١٣ ، إرشاد العقل السليم: ٢: ٢٨٥/٤.

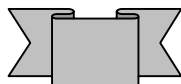
(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٢١٠/٩.

(٦) روح المعاني: ٧: ٢/١٣.

(٧) التحرير والتنوير: ١٢١/٢٢.

(٨) روح المعاني: ١١: ٩٤/٢٢.

(٩) جامع البيان: ١٠: ٣٦/٢٢.



وظيفي في النظام الصوتي والدلالي ، فصيغة (فعل) للفعل (برأ) تدل على أن هناك تعمداً في الحدث وهو وقوع الظلم وجاء حدث البراءة ليوضح ظلم هذا التعمد وهو الكذب والافتراء على الأنبياء ، فكانت صيغة (فعل) المتمثلة في الفعل (برأ) تعبر عن ذلك بإظهار الحق وانتصاره على الباطل وإبعادهم كل البعد عن كل سوء ، فضلاً عن مكانة الصيغة الوظيفية في النظام الصوتي فإن تضعيف الراء له وقع واضح على السمع ، فضلاً عن حالة النطق الانفعالية تجعل تحقيق هذا الصوت المضعف بأكثر من ضربة أسلة اللسان للثة فقد وصف نحاة العرب القدماء الراء بأنه حرف (مكرر) قال سيبيويه: "ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء"^(١) وعطّل ابن جني تسمية هذا الصوت بالمكرر وذلك لأن طرف اللسان عند الوقف على الراء يتعثر^(٢) وقد ذكر أحد د. ادوار يوحنا^(٣) أن وصف نحاة العرب للراء بالتكرار ، يُعزى إلى عدم الدقة في ضبط معالِم الصوت وعدم تأكيد المستويين الصوتيين الطبيعي والوظيفي بالرغم من براعتهم في وصف العديد من الأصوات الأخرى ، وقد نسب عدم دقتهم إلى أسباب محدّدة تعود إلى اعتمادهم على حاسة السمع ، وعدم التفريق بين الراء المشددة والاعتيادية ، ثم الافتقار إلى الدراسات الصوتية المقارنة (العربية باللغات غير العربية) التي تعين الباحث على تحديد سمات الأصوات ودورها الوظيفي والذي يريد أن يوضحه الباحث من خلال مختبره الصوتي المبني على الرسوم الطيفية للصوت هو أن الدراسة توصلت إلى أن هناك نمطين في أداء صوت الراء ، الأول هو الذي يظهر على شكل فجوة ضيقة عرضها ٣٠-٤٠ ملم/ث. وهذه الفجوة نتيجة لضربة (قرعة) سريعة تنفذها أسلة اللسان في منطقة اللثة. أما النمط الثاني (أي ظهور أكثر من فجوة) فهو الراء المكررة لأنه ينتج عن ضربات متتالية تنفذها أسلة اللسان على اللثة. ويستنتج الباحث من هذا أن الراء من النمط الأول هي صامت قصير والراء من النمط الثاني هي صامت طويل وهذه النظرة تتسجم مع مكانة الصوامت العربية الأخرى ، ومن الناحية الصوتية الوظيفية يجب عدّ الراء المكررة وحدة صوتية ما دامت تمتلك قيمة تقابلية لتضادها مع الراء المستقلة (غير المشددة)^(٤).

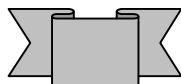
(١) الكتاب: ٤/٤٣٥ ، =: المقتضب: ١/١٩٣.

(٢) سر صناعة الإعراب : ١/٧٢.

(٣) الراء في العربية (دراسة صوتية) ، الدكتور أدوار يوحنا -مجلة اللسان العربي- مجلد ١٧، الجزء الأول-

ع: ١٧ سنة ١٩٧٩/٨٠-٨٤.

(٤) م ن ٨٣/.



الرابع: الفعل (جلىّ):

الجلو: انكشاف الشيء وبروزه^(١). قيل: جَلَوْتُ الشيء أي أوضحت وكشفتُ ، وجَلَى بصره تجليةً ، إذا رمى به كما ينظر الصقر إلى الصيد قال لبيد^(٢):

فانتضلنا ، وأبن سلمى قاعدٌ يبق الطير يَغْضِي ويَجَلّ

أي يجلّى ، ويقال أيضاً جلا الشيء ، أي كشفه وهو يجلّى عن نفسه أي يعبر عن ضميره^(٣) ، وقيل أصل الجلو: الكشف الظاهر^(٤). والجليّ نقيض الخفيّ ، والتضعيف للتكثير لأن الثلاثي متعد^(٥).

ورد الفعل مرتين في القرآن الكريم معبراً عن مجال وسطي واحد وهو:

- الإظهار :

قوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانُ مُسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ...﴾ [الأعراف أ: ١٨٧] أي لا تزال خفية لا يظهر أمرها ولا يعلمها ولا يكشف خفاء علمها إلا هو وحده^(٦). والتجلية: الكشف والإظهار^(٧) والمراد بها ما يشمل الكشف بالإخبار بالإخبار والتعيين والكشف والإيقاع ، فهو الذي يعلم وقتها .. فإذا أظهرها فقد أجلاها^(٨).
وورود الفعل بصيغة المضارع (لا يجلّيها) وذلك لاستمرار الخفاء بها لوجود نفي الإظهار بـ(لا) ويستمر خفاء الساعة إلى وقت وقوعها وقيامها^(٩) ، وإسناد الفعل إلى الهاء الضمير الذي يعود إلى الساعة. وتضعيف اللام ذلك الحرف المنحرف - على حدّ تعريف سيبويه - لأنّ اللسان ينحرف فيه مع الصوت^(١٠). فصفة الصوت وطبيعة مخرجه تجعل سلوكه يتمشى مع

(١) مقاييس اللغة: ٤٦٨/١.

(٢) ديوانه/١٩٥.

(٣) الصحاح: ٢٣٠٥/٦.

(٤) المفردات/٢٠٠.

(٥) اللسان: ١٦٢/١٨-١٦٣ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١/٢٦٣/٢.

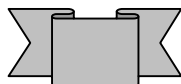
(٦) جامع البيان: ٢٩٤/١٣ ، الكشف: ١٣٤/٢.

(٧) التفسير الكبير: ٤٢٣/٥ ، و = : الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٣٣٥/٧ ، روح المعاني: ٥: ١٣٣/٩.

(٨) التحرير والتنوير: ٢٠٢/٩ ، = : سورة الشمس/٣.

(٩) الكشف: ١٣٤/٢.

(١٠) الكتاب : ٤٣٥/٤ ، سر صناعة الإعراب: ٧٢/١.



بنية الكلمة^(١) من خلال ائتلاف الحرف مع تكرار صوته ومع حروف الكلمة وفق موقع الكلمة في البناء الجملي ينتج عنه تشكيل قوالب بنائية للألفاظ فاللام في الفعل (جذّيها) بما فيه من سلوك وهو انحراف اللسان مع الصوت وبتضعيفه يضيفي على البناء دلالة التدرج في الانجلاء والحدوث عند قيام الساعة فضلاً عن جرس اللام المضغف ضمن هذا البناء وضمن سياق الآية ، ذلك الجرس المؤثر في النفس الإنسانية بما في ذلك من رهبة وتأمل وقدرة عجيبة مذهلة لله وحده .

الخامس : الفعل (عَرَضَ) :

العَرَضُ خلاف الطول...وعَرَضَ الشيءَ تعريضاً جعله عريضاً . ويقال: أَعْرَضَ لك الشيء من بعيدٍ ، فهو معرَضٌ ، وذلك إذا أظهر لك وبدأ وتعرَضَ لي فلان بما أكرهه. ورجل عريضٌ ، أي معترضٌ.. وقيل: رأيت فلاناً عرض عينٍ أي لمحة^(٢). والتعريض: خلاف التصريح التصريح يقال: عَرَضْتُ لفلانٍ ولفلانٍ إذا قلتُ قولاً وأنت تعنيه^(٣) ، وقيل: التعريض: كلامٌ له وجهان من صدقٍ و كذبٍ أو ظاهرٍ وباطنٍ^(٤) ، وقيل: عرض له أمرٌ كذا أي أظهره وأبرزه إليه^(٥) إليه^(٥) والتعريض مصطلح بلاغي عقد له البلاغيون فصولاً مستقلة في مؤلفاتهم بوصفه أسلوباً من الأساليب العربية العريقة^(٦).

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن معبراً عن مجال وسطي واحد وهو:

- التلويح :

قوله ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ...﴾ [البقرة أ : ٢٣٥] التعريض في الأصل: إحالة الكلام عن نهجه إلى غرضٍ مقصود وهو أن يذكر

(١) في أصول اللغة ، طنطاوي دراز / ٢٨٠-٢٨١.

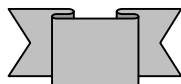
(٢) المقاييس: ٢٦٧/٤-٢٨٠.

(٣) الصحاح: ١٠٨٦/٣-١٠٨٨ ، وهو من الأغراض البلاغية ، =: البلاغة الاصطلاحية ، د. عبده عبد العزيز قليقة / ٢٤٤.

(٤) المفردات/٥٦٠-٥٦١.

(٥) اللسان: ٢٧/٩-٣٠.

(٦) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. أحمد مطلوب/٢٧٦.



شيئاً يدلّ به على شيء لم يذكره ، ويسمى تلويحاً ، أي ذكر شيء بلفظه المجازي^(١). قال الزركشي: (وسي تعريضاً لأن المعنى باعتباره يفهم من عرض اللفظ أي من جانبه ويسمى التلويح ، لأن المتكلم يلوح منه للسامع ما يريد^(٢)).

السادس : الفعل (برز) :

الباء والراء والزاء أصل واحد يدلّ على ظهور الشيء ودُّ دوره ، ويقال: برز الرجل والفرس إذا سبقا^(٣). وبرز الرجل يبرز بروزاً : خرج .. وبرزت الشيء تبريزاً ، أي أظهرته وبَيَّته^(٤) وبَيَّته^(٥) ، والواز : الفضاء ، ومنه المبارزة في القتال: وهي الظهور من الصف^(٥)
ورد الفعل مرتان في القرآن الكريم معبراً عن مجال وسطي واحد وهو:

- الإظهار :

قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْوُوا لِلْكَافِرِينَ مَا يُحِبُّونَ﴾ [الشعراء أ : ٩١] جعلت بارزة لهم أي أظهرت بحيث يرونها مع ما فيها من أنواع العذاب والأهوال الهائلة ويتحسرون على أنهم المسوقون إليها ، ولا يجدون عنها مصرفاً^(٦) ، والآية في سياق الحديث عن يوم القيامة ، والتضعيف في الفعل مبالغة^(٧) وبناء الفعل للمجهول لعدم تعلق غرض بذكر الفاعل ، ناهيك عن التركيز على الحدث^(٨).

السابع : الفعل (حصّل) :

أصل الحاء والصاد واللام - هو جمع الشيء ولذلك سميت حوصلة الطائر : لأنه يجمع فيها ، ويقال: حصّلت الشيء محصّلاً وزعم ناس من أهل اللغة أن أصل التحصيل: استخراج الذهب أو الفضة من الحجر أو من تراب المعدن. ويقال لفاعله المَصِّل^(٩) قيل: حصّلت الشيء

(١) التفسير الكبير: ٤٦٩/٢ ، = : الجامع لأحكام القرآن: ٢: ١٨٨/٣ ، فتح القدير: ٤٨/٢ ، روح

المعاني: ١: ١/٤٤٠ .

(٢) البرهان في علوم القرآن: ٣١١/٢ ، = : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها / ٢٨٠.

(٣) مقاييس اللغة: ٢١٨/١ .

(٤) الصحاح: ٨٦٤/٣ .

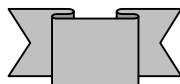
(٥) المفردات/ ١١٨ .

(٦) الكشف : ١١٨/٣ ، و = : فتح القدير: ١٠٦/٤ ، روح المعاني: ١٠: ١٠١/٩ و = : النازعات أ : ٨٦ .

(٧) التحرير والتنوير: ١٥١/١٩ .

(٨) دلالة الجملة القرآنية المبنية للمجهول / ١٢٢ .

(٩) مقاييس اللغة ٦٨/٢ .



الشيء تحصيلاً ، بَقِيَّتِهِ^(١). وقيل التحصيل: إخراج اللب من القشور^(٢). وقيل: الحاصل من كل شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواه^(٣).

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبراً عن مجال وسطي واحد وهو:

- الجمع :

قوله ﴿يُجَالِدُ﴾: ﴿وَحَصَلَ مَا فِي الصُّلُورِ﴾ [العاديات أ : ١٠] أي أبرز ما في صدور الناس من خير أو شر^(٤) ، وقيل مَوَّ^(٥) وقيل جمع ما في الصدور ومَوَّ من الأسرار الخفية التي التي من جملتها ما يخفيه المنافقون. وقيل: جمع ما في الضلوع من العزائم المصممة وأظهر كإظهار اللب من القشر وجمعه^(٦) ودلالة الفعل للمبني للمجهول لإبراز الحدث والتركيز عليه.

ولهذه الدلالة الاصلية في معنى الفعل (حَصَلَ) هنا ، فكل ما يعمله الانسان مستقر في اعماقه ، مجموع في صدره حتى يحين اوان كشفه بعد بعثرة ما في القبور بالبعث والقيامة ، وكون التحصيل لما في الصدور ايذاناً بكشف المسنور واظهار المظوي ، وهي دلالة واضحة لا نلاحظها في استعمال القرآن للفظ الصدور ... وليس المقام هنا للجمع في الصمت وانما المقام للإنذار بيوم ينكشف ما طوي في الصدور ويظهر ما تخفي الضمائر^(٧).

الثامن : الفعل (نَقَب) :

النون ولقاف والباء أصل صحيح يدلُّ على فتح في شيء أو ثقب والنقَّب والمنقبة: الطريق في الجبل ، والكلُّ قياس واحد ، ونقَّبوا في البلاد: ساروا. وأصله السير في النقوب: الطرق. والنقيب: نقيب القوم: شاهدهم وضمينهم. ومعناه ومعنى النَّقَاب العالم واحد ، لأنه

(١) الصحاح : ١٦٦٩/٤

(٢) المفردات : ٢٤٠ .

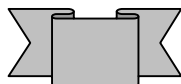
(٣) اللسان: ١٦٢/١٣ .

(٤) جامع البيان : ١٢ : ١٨١/٣٠ .

(٥) التفسير الكبير: ٢٦٣/١١ ، و= : الجامع لأحكام القرآن: ١٠ : ١٦٣/٢٠ ، مدارك التنزيل: ٢: ٣٧٣/٤ .

(٦) إرشاد العقل السليم : ٥ : ١٩١/٩ ، روح المعاني : ١٥ : ٢٨١/٣٠ .

(٧) المعاني الثانية في الاسلوب القرآني : ١١٦-١١٧ .



ينقّب عن أمورهم ، أو ينقّب كما ينقّب عن الأسرار^(١) ونقّب عنه ونقّر: بحث^(٢) ، والتضعيف للتكثير^(٣) ، ومن المجاز بمعنى خُفّي وتخرّق. و جلوت السيف والنّصل من القّب وهي آثار الصّدأ شّهِت بأول الجرب^(٤).

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبراً عن مجال وسطي واحد وهو:

- السير :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ [ق أ: ٣٦] قال الخليل: سيروا فانظروا هل حاص من كان قبلكم فترجون محيصاً^(٥). وقال الفراء: مشدداً بمعنى: خرقوا البلاد فساروا فيها طلباً للمهرب^(٦). وقال الزمخشري: التتقيب: التتقير عن الأمر والبحث والطلب ... وقيل بمعنى: ذهبوا^(٧).

(١) مقاييس اللغة: ٤٦٥-٤٦٦ ، اللسان: ٢٦٢/٢ ، ٢٦٦-٢٦٧.

(٢) أساس البلاغة: ٤٦٨-٤٦٩.

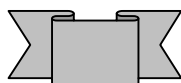
(٣) دراسات لأسلوب القرآن: ١/٣٣٢.

(٤) أساس البلاغة: ٤٦٩/٢.

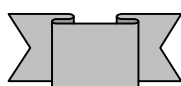
(٥) العين: ١٨٠/٥.

(٦) معاني القرآن: ٧٩/٣.

(٧) دراسات لأسلوب القرآن: ١/٣٣٢.



الجدول (٣)



٣. مجال التعظيم والنصرة :

ورد هذا المجال الرئيس في (١٦) موضعاً عبّر عن ثمانية مجالات وسطية عبّرت بدورها عن (١٦) مجالاً فرعياً . وعبر عن هذا المجال خمسة أفعال نعرضها مرتبة بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي :

الأول الفعل (أَيَّدَ):

الأيد: القوة ، وأيده الله قواه^(١) ، وأيده تأييداً ، أي قوته^(٢) ، وقيل: الأيد: القوة الشديدة، أي يكثر تأييده^(٣). وقد أيده على الأمر..إذا اشتد وقوي^(٤).

ورد الفعل تسع مرات في القرآن الكريم ، عبّر عن مجال رئيسي واحد ، وعبر وانشعب إلى مجالين وسطيين وانقسم كل منهما إلى أربعة مجالات فرعية وسنعرض على النحو الآتي:

١. القوّة: وتنقسم إلى قسمين:

أ. قوّة معنوية: وتضمنت ثلاثة مجالات فرعية هي:

١. قوَى الله ﷻ النبي عيسى ﷺ رسالته بالصبر على أذى قومه بجبريل ﷺ وبالإنجيل:

قوله ﷻ: ﴿...يُنْزِلُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ...﴾ [البقرة ٨٧: أ أي قويناه وشددناه^(٥) والمراد بالنقوية ، الإعانة وإسناد الإعانة إلى جبريل ﷺ^(٦)، والإقدار على العمل النفسي وهو مشتق من الأيد وهو القوة والأيد مشتق من اليد لأنها آلة القدرة ، والمقصود هنا القوة المعنوية وهي قوة الرسالة وقوة الصبر على أذى قومه^(٧). وصيغة الماضي الماضي مع تضييف عينه للدلالة على الإعانة المتحققة والمؤكد والملازمة لقوة الإيمان ، تلك

(١) مقاييس اللغة: ١/١٦٣.

(٢) الصحاح: ٢/٤٤٣.

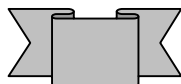
(٣) المفردات / ٩٧.

(٤) اللسان: ٤/٤٢.

(٥) مجاز القرآن ، أبو عبيدة / ٤٥ ، و = : الكشف : ١/٢٩٤ ، الجامع لأحكام القرآن: ١: ٢/٢٤.

(٦) التفسير الكبير: ١/٥٩٦.

(٧) التحرير والتنوير: ٢٥/٥٩٥.



القوة الكبيرة التي تعينه على الصبر في تحمل مشاق الرسالة وتحمل أذى قومه ونصرته عليهم، ونخلص من هذا أن صيغة (فلى) دالة على الكثرة والقوة الشديدة^(١).

٢. أعان الله ﷻ النبي عيسى ﷺ وقواه بجبريل ﷺ وأمر أخرى كثيرة منها:

تكليم الناس في المهد وعلمه التوراة والإنجيل ، والخلق من الطين على هيئة الطير ، ومعالجة المرضى وإحياء الموتى وكل ذلك بإذن الله ﷻ وتخليصه من عداوة بني إسرائيل وحقدهم: قوله ﷻ: ﴿..إِذْ أَيْدَتْكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوَارِثَ الْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبْرِءُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ...﴾ [المائدة أ: ١١٠] إعانة الله ﷻ للنبي عيسى ﷻ وتقويته إياه على هذه الأمور كلها^(٢) واختيار القرآن لصيغة الفعل الماضي «أَيْدَتْكَ» لتدل على نوع الإعانة والتقوية فعلا لكي يحقق هذه المعجزات وتقويته في تحقيق هذه المعجزات لأجل إقناعهم وتصديقهم له.

٣. أعان الله ﷻ المؤمنين من المسلمين أتباع الرسول محمد ﷺ: قوله ﷻ:

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّسَ لَهُمُ بَرُوحُ مِّنْهُ...﴾ [المجادلة أ: ٢٢] أي قواهم ببرهان منه ونصرهم^(٣) وقيل أيدهم بجبريل ﷻ^(٤) ، وإن تأييد الله إياهم قد حصل وتحقق بالإتيان بالفعل الماضي للدلالة على الوصول وعلى التحقق والدوام فهو مستعمل في معنييه^(٥) والتأييد من الله ﷻ يكون بضروب من الألفاظ كإمداد المؤمنين بالملائكة أو بأن تخطر ببالهم ما أعد لهم من نعيم الجنة فتقوى بذلك أنفسهم^(٦).

(١) المفردات/٩٧. وورد الفعل في سورة البقرة/٢٥٣.

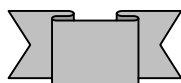
(٢) جامع البيان: ١١: ٢١٣/٢١٤ ، و= : الكشف: ٦٥٣/١ ، التفسير الكبير: ٤٥٩/٤ ، الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٣٦٢/٦.

(٣) جامع البيان: ١٢: ١٨/٢٨ ، التفسير الكبير: ٥٠٠/١٠ ، و= : إرشاد العقل السليم: ٤: ٢٢٤/٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٣٠٩/١٧.

(٥) التحرير والتنوير: ٦١/٢٨.

(٦) ألفاظ النصر والتمكين في القرآن الكريم – دراسة دلالية ، فصل مسئل من رسالة ماجستير ، تقدم بها عماد عبد يحيى بإشراف د. عبد الوهاب محمد علي العدوانى مجلة آداب الرفادين – جامعة الوصل ١٩٨٧/٢٣٨.



ب. قوة مادية: وتضمنت أربعة مجالات فرعية وهي:

١. قوى الله ﷻ المجاهدين المسلمين من مقاتلي معركة بدر بتكثيرهم في أعين العدو وهم قلة :

قوله ﷻ: ﴿وَيُؤَيِّلُ لِدَافِعِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران أ: ١٣] أي أيد أهل بدر وقواهم بتكثيرهم في أعين العدو بإمداده ﷻ لهم بالملائكة^(١).

٢. قوى الله ﷻ الرسول محمد ﷺ بالمدد من عنده بلا واسطة وبالمؤمنين :

قوله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِذِهِ صَرْهٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال أ: ٦٢] أي أعانك وقواك بنصره إياك على أعدائه^(٢).

٣. إن الله ﷻ قوى الرسول محمد ﷺ بجنود من الملائكة :

قوله ﷻ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ لِّمَنْ تَرَوَاهَا﴾ [التوبة أ: ٤٠] من التأييد وهو القوة المادية وهي الجنود من الملائكة^(٣).

٤. قوى الله ﷻ أنصار الحق من أتباع عيسى ﷺ على أهل الباطل ، ممن زعم أن عيسى هو الله ﷻ أو أنه ابنه ، لذا رفعه إلى السماء :

قوله ﷻ: ﴿... فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عُلُوِّهِمْ...﴾ [الصف أ: ١٤]^(٤).

الثاني : الفعل (عَزَّزَ) :

العَزَّزَ. كلمة تدل على أصليين ، أحدهما: التعظيم والنصر والتوقير ، والآخر جنس من الضرب وهو دون الحد^(٥). وقيل بمعنى التأديب ومنه سمي الضرب دون الحد تعزيراً^(٦) ، وقيل:

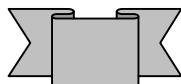
(١) جامع البيان: ٢٤٢/٦ ، الكشاف: ٤١٦/١ ، =: مدارك التنزيل: ١٤٨/١ ، في ظلال القرآن: ٥٤٢/٣ ، وورد الفعل في: الأنفال/٢٦.

(٢) جامع البيان: ٤٤/١٤ ، و= : الكشاف : ١٦٦/٢ ، التفسير الكبير: ٥٠١/٥ ، الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٤٢/٨.

(٣) م . ن: ٢٦١/١٤ ، التحرير والتنوير: ٢٠٤/١٠.

(٤) جامع البيان : ١٢ : ٦٠/٢٨ ، الكشاف: ١٠١/٤.

(٥) مقاييس اللغة: ٣١١/٤.



وقيل: بمعنى النصر مع التعظيم^(٢) ، وعزّره: فخمه وعظمه وأعانه وقوّاه ونصره ، وقيل: العزر في اللغة: اللوم ، وقيل: الرد والمنع^(٣). قال النسفي (أصل العزر: المنع ومنه التعزير: لأنه منع عن معاودة القبيح كالحذر فهو المنع)^(٤) وقد أفصحت الآيات القرآنية عن دلالة هذه الصيغة على نصرته المؤمنين للرسول محمد ﷺ وإعانته بمنع أعدائه عنه.

ورد الفعل ثلاث مرات في القرآن الكريم متشكلاً بصيغتي الماضي والمضارع وقد عبر عن مجالين وسطيين ، ينقسم الأول إلى مجالين فرعيين ، والمجالان الوسطيان هما:

١. النصر : وتضمن مجالين فرعيين هما:

أ. نصرته بني إسرائيل لموسى ﷺ :

قوله ﷺ: ﴿... وَأَمَّا مِ بَرِّسِي وَعَزَّزْتُ مُوْهُمُ وَأَقْرَضْتُ مُوْهُمُ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المائدة ١٢: أ] أي نصرتهم ومنعتهم من أيدي العدو ، وقيل: أعنتهم ، ووفرتهم وأثنتهم عليهم^(٥). وشدد للمبالغة^(٦).

ب. نصرته المسلمين لله ﷺ بنصرته نبيه محمد ﷺ :

قوله ﷺ: ﴿وَيُؤَيِّدُ بِنُصْرَتِهِ رَسُولَهُ وَتُعَزِّزُهُ وَتُقَوِّدُهُ وَتُسَبِّحُهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا﴾ [الفتح ٩: أ] أي تنصروه وتؤيده بتقوية دينه^(٧).

٢. التصديق بالرسالة :

(١) الصحاح: ٧٢٤/٢.

(٢) المفردات/٥٦٤.

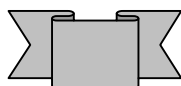
(٣) اللسان: ٢٣٧/٦.

(٤) مدارك التنزيل: ١: ٨٠/٢ ، و = : إرشاد العقل السليم: ٢: ٢٨٠/٣ ، التحرير والتنوير: ١٤٢/٦.

(٥) جامع البيان: ١٠/١٢٠-١٢١ ، = : الكشف: ١/٦٠٠ ، التفسير الكبير: ٤/٣٢٤ ، مدارك التنزيل: ١: ٢٧٥.

(٦) التحرير والتنوير: ١٤٢/٦.

(٧) جامع البيان: ١٠: ٢٤٧/٢٦ ، و = : الكشف: ٣/٥٤٢ ، الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٢٦٦/١٦ ، مدارك التنزيل: ٢: ١٥٧/٤ ، إرشاد العقل السليم: ٤: ١٠٧/٨ ، التحرير والتنوير: ١٥٦/٢٦.



قوله ﴿تَعْلَمُ﴾: ﴿... فَأَلَيْنِيهِمْ أَثْوَابَهُمْ بِعَمَلِهِمْ تَبَارَكُ الَّذِي يَرْزُقُ الْغَنَى وَالْفَقْرَ وَكَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَالْآيَاتِ الْكُبْرَى﴾ [الأعراف: ١٥٧] أي وقَّروه ، وعظَّموه وحموه من الناس^(١) ، وأيدوه وقَّوه وذلك بإظهار ما تضمنته كتبهم من البشارة بصفاته^(٢).

الثالث : الفعل (عظم) :

العين والطاء والميم – أصل يدل على كبر وقوة فالعظم: مصدر الشيء العظيم ... وسمي بذلك لقوته وشدته^(٣) وقيل: عظمه أي فخمه والتعظيم: التبجيل^(٤) ، وقيل: عظم الشيء أصله كبر عظمه ثم استعير لكل كبير^(٥). وعظم الامر كبره واعظمه^(٦). ورد الفعل في القرآن الكريم مرتين فقط ، عبر عن مجالين وسطين بصيغة المضارع، والمجالان هما :

١. احترام جميع التكاليفات من مناسك الحج وغيرها ، وتقديم هدايا الحج :
فمن الأول قوله ﴿تَعْلَمُ﴾: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظَّمْ مِمَّنْ أَلْفَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِدْرَتِهِ...﴾ [الحج: ٣٠] تعظيم لحدود الله ، والعلم بأنها واجبة المراعاة والحفظ والقيام بمراعاتها وحفظها^(٧) ، فإن تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب ... وإنما ذكرت القلوب لأنها مراكز التقوى^(٨).
٢. ومن الثاني قوله ﴿تَعْلَمُ﴾: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظَّمْ مِمَّنْ أَلْفَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِدْرَتِهِ...﴾ أي يعتقد أن طاعة الله ﴿تَعْلَمُ﴾ في التقرب بها وإهدائها إلى بيته المعظم لا بد من أن يحتفل به ويتسارع فيه، وتعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب^(٩). والتضعيف في الفعل بصيغة المضارعة يفيد

(١) جامع البيان: ١٦٨/١٣ ، و = : الكشف: ١٢٢/٢ ، التفسير الكبير: ٣٨٢/٥ ، الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٣٠١/٧ ، إرشاد العقل السليم: ٢٨٠/٣/٢.

(٢) التحرير والتنوير: ١٣٨/٩.

(٣) مقاييس اللغة: ٣٥٥/٤.

(٤) الصحاح: ١٩٨٨/٥.

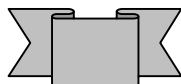
(٥) المفردات/ ٥٧٣.

(٦) اللسان : ٣٠٣/١٥.

(٧) جامع البيان: ٩: ١١٢/١٧ ، و = : الكشف: ١٢/٣ ، التفسير الكبير: ٢٢/٨.

(٨) مدارك التنزيل : ٢: ١٠١/٣.

(٩) التفسير الكبير: ٢٢٤/٨ ، التحرير والتنوير: ٢٥٧/١٧.



التكثير والاستمرار ، فالقلوب النقية مستمرة على شعائر تعظيم الله والعمل بها ومراعاتها ، بل تزيد العمل بها لأن القلوب بمرور الزمن تزداد وتقوى.

الرابع الفعل (عز):

التعزيز أصل يدل على شدة وقوة وما ضاهاهما من غلبة وقهر^(١) ، وقيل: عزّنا قوّينا وشدّنا^(٢). وقيل: بمعنى العز والرفعة^(٣). وقال المفسرون: المطر يعزّز الأرض إذا لّبدها وشدّها^(٤).

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبراً عن مجال وسطي واحد وهو:

- التقوية :

قوله ﷺ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ...﴾ (يس، أ: ١٤) قوّى الله ﷺ الاثنين المرسلين إلى أهل القرية بثالث^(٥) ، وشدّناهما^(٦) ، وقيل: إذ أغلبنا وظهرنا بثالث^(٦)، وقيل: قوّينا وشدّنا ، وكثّرنا. وجعل المقيي عزيز ، والتعزيز هو النصر^(٧). وهذه الآية الآية تتحدث عن أهل القرية التي أرسل إليها رسولان فكذبوهما فعززهما بثالث يؤكد أنه وأنهما رسل من عند الله ﷻ فاعترض أهل القرية وهذا تصوير موقف القلوب المقفلة عن دعوة الرسل^(٨).

الخامس الفعل (وقر):

(١) مقاييس اللغة: ٣٨/٤-٣٩.

(٢) الصحاح: ٨٨٥/٣.

(٣) اللسان: ٢٤١/٧-٢٤٣.

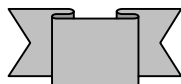
(٤) الكشف: ٣١٧/٣ ، إرشاد العقل السليم: ١٦١/٧.

(٥) جامع البيان: ١٠: ١٠١/٢٢ ، = الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٢١٤/١٥ ، مدارك التنزيل: ٢: ٥/٤.

(٦) التفسير الكبير: ٩/٢٦٠.

(٧) التحرير والتنوير : ٣٦٠/٢٢.

(٨) البنى والدلالات ، د. عماد عبد يحيى ، رسالة دكتوراه /١٢٣.



الواو والقاف والراء: أصلٌ يدلُّ على ثقل في الشيء ومنه الوقْر: الثقل في الأذن ، ومنه الوقار: الحلم والزَّانة ، ورجلٌ موقَّر: مجرب^(١). والتوقير: التعظيم والترزين^(٢). ووقَّرتَه توقيراً إذا بجلَّته ، ولم تستخف به^(٣).

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم عو عن مجال وسطي واحد هو:

- التعظيم :

قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوهُ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُهْوَتْ بِهَا النَّفْسُ الْكَافِرَةُ﴾ [التوبة: ١٢٩] تعظيم المسلمين لله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوهُ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُهْوَتْ بِهَا النَّفْسُ الْكَافِرَةُ﴾ ، وقيل: تفخموه ، والتوقير: التعظيم والإجلال وقيل تسودوه^(٤) وتشرفوه ... ومنه عَزَّ السلطان الإنسان أي بالغ في أدبه فيما دون الحد^(٥). فالفرق بين التعزير والتوقير: أنَّ التعزير هو النصرة مع التعظيم والنصرة لا تكون إلا على المنازع المطالب^(٦) ، والتوقير هو التعظيم والتبجيل والسيادة والسيد: هو المالك لتدبير السواد^(٧). وعطف بينهما بواو العطف الدالة على الترتيب^(٨) في أن النصر يحصل قبل السيادة. السيادة.

(١) مقاييس اللغة: ١٣٢/٦-١٣٣.

(٢) الصحاح: ٨٤٩/٢ ، مختار الصحاح ، الرازي/٧٣٢

(٣) أساس البلاغة: ٥٢٢/٢.

(٤) جامع البيان: ١٩: ٤٧/٢٦ ، و= : الكشف: ٥٤٣/٣ ، الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٢٦٧/١٦ ،

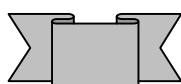
مدارك التنزيل : ٢ : ١٥٧/٤ ، التحرير والتنوير : ١٥٦/٢٦ .

(٥) إعراب القرآن ، النحاس: ١٨٨/٣.

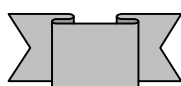
(٦) الفروق في اللغة: ١٨٣.

(٧) م . ن: ١٧٥.

(٨) همع الهوامع : ١٢٩/٢ ، و= : نحو المعاني ، احمد عبد الستار الجواري / ٩٦ .



الجدول (٤)



٤. مجال المعرفة والخبرة والإدراك :

ورد هذا المجال الرئيس في (٤٧) موضعاً عبر عن (٢٣) مجالاً وسطياً ، وعبر بدوره عن سبعة مجالات فرعية وقد عبر عن هذا المجال أربعة أفعال نعرضها مرتبة بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم ، وهي :

الأول الفعل (علم) :

العين واللام والميم ، أصل يدل على أثرٍ بالشيء يتميّز به من غيره ، يقال: تعلّمت الشيء إذا أخذت علمه^(١)، وعلمته الشيء فتعلّم ، وليس التشديد هنا للتكثير^(٢). وقيل: العلم إدراك الشيء بحقيقته وذلك ضربان: الأول إدراك ذات الشيء ، والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له .. فالتعليم اختصّ بما يكون بتكرير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم .. وقيل : رها استعمل في معنى الإعلام^(٣) ، وقيل: علّمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته^(٤). وقد فرق أبو هلال بين العلم والمعرفة بأن المعرفة أخص من العلم ، لأنها علم بعين الشيء مفصلاً . والعلم يكون مجملًا ويكون مفصلاً^(٥).

ورد الفعل (٤١) مرة في القرآن الكريم متشكلاً بصيغتي الماضي والمضارع معبراً عن (١٨) مجالاً وسطياً تنقسم إلى عدة مجالات فرعية هي :

١. تعليم الله ﷻ الأنبياء :

الذي تضمن تعليم الله ﷻ النبي يوسف ﷺ تعبیر الرؤيا والعلم، والنبي داود ﷺ صنع الدروع ، والنبي عيسى ﷺ الحكمة والسنة ، والنبي سليمان ﷺ لغة الطير ، وتعليم الله ﷻ النبي محمد ﷺ القرآن وإطلاعه على شيء من الغيب ، ونفي تعليم الله ﷻ النبي محمد ﷺ الشعر أو أن يكون القرآن شعراً .

فمن الأول قوله ﷻ: وَكَهَذَا لَكَ يَجِبُ بِكَ رَبُّكَ وَيُطْمَكُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ... [يوسف أ: ٦] أي يعلمك ربك من علم ما يؤول إليه أحاديث الناس عما يرونه في منامهم ، وذلك

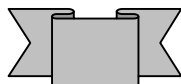
(١) مقاييس اللغة : ١٠٩/٤-١٠١ .

(٢) الصحاح: ١٩٩١/٥ .

(٣) المفردات/٥٨٠-٥٨١ .

(٤) اللسان: ٣١٠/١٠٥-٣١٢ .

(٥) الفروق في اللغة: ٧٢ .



تعبير الرؤيا^(١). قيل هو إشارة إلى النبوة^(٢). والمضارع يدل على الاستمرار ، والتضعيف يدل على التكرار .

ومن الثاني قوله ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَالْحَكِيمَةُ وَعَلَمُهُ مَا يَشَاءُ...﴾ [البقرة أ: ٢٥١] أي تعليم الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ دَاوُدَ﴾ صُنْعَةُ الدَّرُوعِ وَمَنْطِقُ الطَّيْرِ وَكَلَامُ الدَّوَابِّ^(٣).

ومن الثالث قوله ﴿يَا أَيُّهَا الْكَاتِبُ وَالْحَكِيمَةُ وَالشَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ﴾ [آل عمران أ: ٤٨] أي تعليم الله ﴿يَا عِيسَى الْخَطَّ وَالْكِتَابَةَ وَتَهْذِيبَ الْأَخْلَاقِ﴾^(٤). وقيل تعليمه الفقه وأمور الدين^(٥).

ومن الرابع قوله ﴿يَا أَيُّهَا الْعَلَمُ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن أ: ٢] أي علّمه نبيه حتى آداه إلى جميع الناس ، وقيل: بصّوكم به وعرفكم ما فيه لتطيعوه^(٦).

ومن الخامس قوله ﴿يَا أَيُّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابُ وَالْحَكِيمَةُ وَعَلَمُكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ...﴾ [النساء أ: ١٣] أي أطلعك على أسرار الكتاب والحكمة وأوقفك على حقائقها^(٧).

ومن السادس قوله ﴿يَا أَيُّهَا سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنَطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ...﴾ [النمل أ: ١٦] ذكر المعجزة التي هي علم لغة الحيوان وفهم كلامها^(٨).

ومن السابع قوله ﴿يَا أَيُّهَا الْعَلَمُ مَا هُوَ الشُّعْرُ مَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ المراد نفي تعليم الله ﴿يَا مُحَمَّدَ﴾ الشعر أو أن يكون القرآن شعراً ، لأن ما علّمه الله ﴿يَا أَيُّهَا الْقُرْآنُ﴾ هو القرآن^(٩).

(١) جامع البيان: ٥٦٠/١٥ ، التفسير الكبير: ٤٢٠/٦ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٥: ١٢٩/٩ ، وورد الفعل في: يوسف/٢١ ، ٣٧ ، ٦٨ ، ١٠١ .

(٣) جامع البيان: ٣٧١/٥ ، =: الكشف: ٣٨٢/١ ، روح المعاني: ١: ١٧٣/٢ . وينظر سورة الانبياء /٨٠ .

(٤) جامع البيان: ٤٢٢-٤٢٣ ، =: التفسير الكبير: ٢٢٦/٣ ، الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٩٣/٤ .

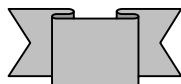
(٥) روح المعاني: ٢: ١٦٦/٣ ، وورد الفعل في: المائدة/١١٠ .

(٦) جامع البيان: ١١: ٦٧/٢٧ ، الجامع لأحكام القرآن: ٩: ١٥٢/١٧ ، وورد الفعل في: الرحمن/٤ .

(٧) التفسير الكبير: ٢١٧/٤ ، الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٣٨٢/٥ .

(٨) جامع البيان: ٩: ٨٧/١٩ ، الكشف: ١٤٠/٣ ، روح المعاني: ١٠: ١٧١/١٩ .

(٩) الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٥١-٥٢ ، روح المعاني: ١٢: ٤٦-٤٧ .



٢. تعليم النبي محمد ﷺ القرآن وما فيه من تشريع لأمته :

قوله ﷺ: «رَبَّنَا مَا وَابَعْتُ فِي سِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ...» [البقرة أ: ١٢٩] أي يعلمهم القرآن^(١). ونسب التعليم إلى النبي محمد ﷺ من حيث هو يعطي الأمور التي ينظر فيها ، فيلقيه إليهم مفهوماً لهم^(٢) ، وورود الفعل بصيغة المضارع يفيد استمرار حدوث التعليم بعد تدبر المعاني والنظر في كيفية إيصالها إلى إفهام أمته المسلمة ، والتضعيف يفيد التكرار في التعلم والانتفاع أكثر.

٣. طلب النبي موسى ﷺ من الخضر ﷺ أن يعلمه مما علمه الله :

قوله ﷺ: «قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَىكَ لُكُورٌ قَالَ بَلَى أَتَى عَلَى أَن تَطْمَئِنَّ مِمَّا عَلَّمْتُكَ» [الكهف أ: ٦٦] وهنا قرن النبي موسى ﷺ الأتباع بشرط التعليم بما أوتي من علم الغيب^(٣).

٤. قول فرعون في أن موسى هو الذي علمهم السحر :

قوله ﷺ: «... إِنَّهُ لَكَ يَرْكُمُ اللَّيْلِ عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ...» [الشعراء أ: ٤٩] أي أن موسى ﷺ رئيسكم في السحر الذي علمكم إياه ولذلك آمنتم^(٤).

٥. تعليم الله ﷻ آدم ﷺ الأسماء :

قوله ﷻ: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ...» [البقرة أ: ٣١] أي أن الله ﷻ عرّفه ما هو مسماه ومدلوله ، وتعليمه هنا إلهام^(٥).

٦. تعليم الله ﷻ الملائكة العلم :

قوله ﷻ: «قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا» [البقرة أ: ٣٢] بمعنى الاستسلام التام ، ونسبوا العلم إلى الله ﷻ^(٦) ، واعترفوا بالعجز ، وأن علومهم محدودة لا زيادة فيها^(٧).

(١) جامع البيان: ٨٨/٣ ، =: التفسير الكبير: ٥٩/٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١: ١٣١/٢ ، =: سورة آل عمران/ ١٦٤ ، الجمعة/ ٢.

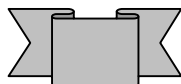
(٣) جامع البيان : ٨ : ١٨١/١٥ ، الجامع لأحكام القرآن : ٦ : ١٧/١١ .

(٤) جامع البيان: ٩: ٤٦/١٩ ، و=: الكشف: ١١٣/٣ ، وورد الفعل في: طه/ ٧١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١: ٢٧٩/١ ، مدارك التنزيل: ١: ٤١/١ ، التحرير والتنوير : ٤٠/١.

(٦) النهر الماد (مختصر البحر المحيط): ٥٩/١ ، روح المعاني: ٢٢٦/١.

(٧) التحرير والتنوير: ٤١٤/١.



٧. تعليم الشيطان الناس السحر:

قوله ﴿يَعْلَمُ﴾: ﴿وَمَا كَفَرُ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ﴾ [البقرة أ: ١٠٢] تعليم الإنسان من جهة الشيطان^(١).

٨. تعليم الله ﴿يَعْلَمُ﴾ الإنسان (الكاتب العدل):

قوله ﴿يَعْلَمُ﴾: ﴿يُثَبِّتُ الْيَمِينَ آمَنًا وَإِذَا تَدَايَا لَخِيٌّ بِلَيْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبْ بِهِ وَلِي كُتُبُكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة أ: ٢٨٢] أي كما أنعم عليه بنعم الكتابة^(٢).

٩. تعليم الناس الشرائع:

قوله ﴿يَعْلَمُ﴾: ﴿...وَاتَّقُوا اللَّهَ يَوْضَعُ لَكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة أ: ٢٨] وعد من الله ﴿يَعْلَمُ﴾ بأن من اتقاه ، علمه: أي يجعل في قلبه نوراً يفهم به^(٣).

١٠. تعليم الفقهاء القرآن للناس:

قوله ﴿يَعْلَمُ﴾: ﴿...وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيَينَ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ لَكُمْ دَابٌّ وَمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران أ: ٧٩] أي تعليمكم الناس الكتاب ودراسنكم إياه^(٤) ، والتشديد يدل على العلم والتعليم^(٥).

١١. تعليم الله ﴿يَعْلَمُ﴾ الناس العلم والمعرفة التي يفيدون منهما في تعليم الجوارح وغيرها:

قوله ﴿يَعْلَمُ﴾: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ يَنْتَظِرُونَ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ...﴾ [المائدة أ: ٤] أي ما عرفكم ﴿يَعْلَمُ﴾ أن تعلموه من اتباع

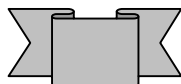
(١) الكشف: ٣٠١/١ ، و = : سورة البقرة/١٠٢.

(٢) جامع البيان: ٥١/٦ ، و = : الكشف: ٤٠٢/١ ، الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٣٨٥/٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٤٠٦/٣ ، مدارك التنزيل: ١: ١٤١/١.

(٤) جامع البيان: ٥٤٥/٦ ، التفسير الكبير: ٢٧٢/٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٢: ١٢٣/٤.



الصيد بأن يسترسل بإرسال صاحبه ويزجره بزجره وينصرف بدعائه...^(١) ، والتضعيف يفيد التكرار في عدد مرات التعلم أو التدرج من السهل إلى الصعب.

١٢. تعليم الله ﷺ اليهود على لسان النبي محمد ﷺ أموراً لم يدركوها من قبل مقصود بها الامتنان عليهم وعلى آبائهم :

قوله ﷺ: ﴿وَعُلِّمْتُمْ مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ...﴾ [الأنعام أ: ٩١] والخطاب لليهود أي علموا من دين الله وهدايته ما لم يعلموا^(٢).

١٣. تقول اليهود على الرسول محمد ﷺ من أن غلاماً نصرانياً كان يعطّمه القرآن :

قوله ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الْمَلَكِ يُلْحُنُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل أ: ١٠٣] أي زعمهم تعليم جبرا الرومي غلام عامر بن الحضرمي النبي محمداً ﷺ القرآن وكان جبرا قد قرأ التوراة والإنجيل ، وكان النبي ﷺ يجلس إليه إذا آذاه أهل مكة فقالوا ما قالوا^(٣).

١٤. تعليم الله ﷺ الخضر عليه السلام العلم من عنده بلا معلم :

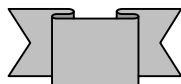
قوله ﷺ: ﴿..وَعَلَّمْنَاهُ صَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف أ: ٦٥] أي آتيناه علم الغيب والمقصود علم معرفة مواطن قد أوحيت إليه لا تعطى ظواهر الأحكام أفعاله بحسبها وكان علم موسى عليه السلام العلم والفتيا بظاهر أقوال الناس وأفعالهم^(٤) ، وصيغة الفعل الماضي تدلّ على أخذه العلم وفهمه وامتلاكه فهو شيء محقق بعيد عن أي شك ولإسناد الفعل إلى الضمير (نا) والهاء للغائب مع تضعيف اللام ، ذلك الصوت المنحرف والمسائر لكيفية التعلم ، كل ذلك إشارة إلى تعظيم أمر هذا العلم واتساعه.

(١) روح المعاني: ٣: ٦٣/٦ ، و=: المائدة/٤.

(٢) جامع البيان: ٥٢٧/١١ ، و=: الكشف: ٣٥/٢ ، النهر الماد: ٧٠٧/١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٥: ١٧٧/١٠ ، روح المعاني: ٧: ٢٣٢/١٤-٢٣٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٦: ١٦/١١.



١٥. الإظهار والإخبار :

قوله ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ يُبَيِّنُ لَكُمْ وَاللَّهُ يُعَلِّمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات أ : ١٦] أي أتخبرونه ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ بقولكم آمنا وهو لا يخفى عليه شيء في سماء ولا في أرض^(١) ، وتعدى الفعل بالتضعيف لواحد بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر. وقيل: إنه تعدى به لتضمين معنى الإحاطة أو الشعور فيفيد مبالغة من حيث أنه جار مجرى المحسوس^(٢).

١٦. تعليم جبريل ﴿الطَّلَاق﴾ القرآن للنبي محمد ﴿صَلَّى﴾ :

قوله ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم أ : ٥] أي جبريل ﴿الطَّلَاق﴾ علّم النبي محمد ﴿صَلَّى﴾ القرآن^(٣).

١٧. تعليم الله ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ الإنسان الكتابة :

قوله ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق أ : ٤] أي واسطة التعليم هو القلم ، وهو تعليم الخط والكتابة وهذا التعليم يدل على كمال كرمه ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ بأنه نقل عباده من ظلمة الجهل إلى نور العلم ونبه على فضل اسم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة ، وما دونت العلوم ولا ضبّطت أخبار الأولين ولا كتب الله ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ المنزلة إلا بالكتابة^(٤).

١٨. تعليم الله ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ الإنسان العلم الواسع :

قوله ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق أ : ٥] أي تعليم الإنسان بالقلم وبدونه من الأمور الكثيرة التي لا تخطر ببال أي إنسان^(٥).

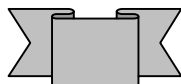
(١) جامع البيان: ١١: ٩١/٢٦ ، إرشاد العقل السليم: ٤: ١٢٤/٨.

(٢) روح المعاني: ١٣: ١٦٩/٢٦.

(٣) جامع البيان: ١١: ٢٥/٢٧ ، و=: التفسير الكبير: ١٠/٢٣٧ ، النهر الماد: ١٠١٦/٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ١٢٠/٢ ، روح المعاني: ١٥: ٢٣١/٣٠.

(٥) روح المعاني: ١٥: ٢٣١/٣٠.



الثاني الفعل (أذن):

الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى ، متباعدان في اللفظ ، أحدهما أُنْ كـل ذي أُنْ ، والآخر العلم ؛ وعنهما يتفرع البابُ كلّه ^(١) ، فالأذان: الإعلام ^(٢) ، والمؤذن: كل من يُعلم بشيء نداء ^(٣) . وأذنتُ أكثرُ الإعلام بالشيء ^(٤) .
ورد الفعل ثلاث مرات في القرآن الكريم متشكلاً بصيغتي الماضي والأمر عبر عن مجالين وسطيين سنعرضهما على النحو الآتي:

١. النداء :

قوله ﷺ: ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ ... ﴾ [يوسف أ: ٧٠] أي نادى مناد ، وقيل: أعلم معلم ^(٥) ، والتأذين معناه: النداء والتصويت بالإعلام، بالإعلام، وقيل: النداء المكرر ^(٦) . وأذن: أكثر الإعلام ^(٧) .

٢. النداء بالحج :

قوله ﷺ: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا لِرَبِّكُمْ ﴾ [الحج أ: ٢٧] أي ناد فيهم وأعلمهم أن عليهم الحج ^(٨) ، قيل التأذين: رفع الصوت بالإعلام .. وأذن بما فيه من مضاعفة الحروف مشعر بتكرير الفعل ، أي أكبر الإخبار بالشيء والكثرة تحصل بالتكرار وارتفاع الصوت القائم مقام التكرار ، ولكونه بمعنى الإخبار يُعدى إلى المفعول الثاني بالباء ^(٩) .

(١) مقاييس اللغة: ٧٥/١.

(٢) الصحاح: ٢٠٦٨/٥-٢٠٦٩.

(٣) المفردات/٧٠-٧١.

(٤) اللسان: ٧١/١٦.

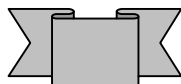
(٥) جامع البيان: ٧: ١٢/١٣ ، و=: الكشف: ٣٣٤/٢ ، الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٢٣٠/٩ ، التحرير والتنوير: والتنوير: ٢٨/١٣.

(٦) التحرير والتنوير: ٢٨/١٣ ، و=: سورة الأعراف/٤٤.

(٧) مدارك التنزيل: ١: ٢٣١/٢.

(٨) جامع البيان: ٩: ١٠٦/١٧ ، و=: الكشف: ١١/٣ ، التفسير الكبير: ٢٢٠/٨ ، الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٣٧/١٢-٣٨.

(٩) التحرير والتنوير: ٢٤٢/١٧.



الثالث الفعل (عَرَفَ):

عبر الفعل ضمن هذا المجال عن أحد الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس وهو المعرفة والعرفان ، ومن الباب: العُوف: الرائحة الطيبة^(١).
والتعريف: الإعلام^(٢)، والعرفان: العلم أو هو إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره وقيل: هو أخص من العلم ، وعرفه ، جعل له عرفاً أي ريحاً طيباً^(٣). وقيل: عرفه الأمر: أعلمه إياه وعرفه وعرفه بينه أعلمه بمكانه. وقيل التعريف: الوقوف بعرفات^(٤)
ورد الفعل في موضعين بصيغة الماضي عَوَا عن مجالين وسطييين .

١. تبين الله ﷻ الجنة للمؤمنين :

قوله ﷻ: ﴿ وَ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴾ [محمد أ: ٦] أي بيّنها لهم وهداهم عليها^(٥)
عليها^(٥) ، وقيل: عرف مساكنهم وطّيها لهم من العرف وهو طيب الرائحة ، وقيل: أعلمها لهم^(٦)
لهم^(٦) ، وقيل: وصفها لهم في الدنيا فهم يعرفونها بصفاتها... والتطيب من تمام حسن الضيافة^(٧).

٢. علم الرسول محمد ﷺ من حديث بعض نساءه اللاتي أسرنَّ به :

قوله ﷺ: ﴿ ذَا أَسْرَ النَّبِيِّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ... ﴾ [التحریم أ: ٣] عرف بتشديد الراء بمعنى أظهره الله عليه من حديث صاحبته ، وقيل: أعلم ببعض الحديث تكريماً^(٨).

(١) مقاييس اللغة: ٢٨١/٤-٢٨٢.

(٢) الصحاح: ١٤٠٢/٤.

(٣) المفردات/٥٦٠-٥٦١.

(٤) العباب الزاخر واللباب الفاخر، الصاغاني: ٤٢٩-٤٣٠ ، اللسان: ١٤٠/١١-١٤٣.

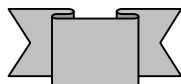
(٥) جامع البيان: ١١: ٢٩/٢٦ ، و=: الكشف: ٥٣١/٣-٥٣٢ ، التفسير الكبير: ٤٢/١٠ ، الجامع لأحكام

القرآن: ٨: ٢٣١/١٦ ، مدارك التنزيل: ٢: ١٥١/٤.

(٦) مدارك التنزيل: ١: ١٥١/٤ .

(٧) التحرير والتنوير: ٨٤/٢٦.

(٨) جامع البيان: ١٢: ١٠٣/٢٨ ، و=: الكشف: ١٢٦/٤ ، مدارك التنزيل: ٢: ٢٧٠/٤.



الرابع الفعل (فهم):

الفهم م: علم الشيء^(١) وفهمته تفهيماً ، إذا فهمته شيئاً بعد شيء^(٢). والفهم: معرفتك الشيء بالقلب ، وفهمته أيّاه ، جعلته يفهمه^(٣). وقد فرق أبو هلال العسكري بين الفهم والعلم من حيث أن الفهم هو العلم بمعاني الكلام عند سماعه ولهذا يُقال: فلان سيئ الفهم إذا كان بطيء العلم بمعنى ما يسمع^(٤).

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم عرّ عن مجال وسطي واحد وهو:

- أن الله ﴿سَمِعَ﴾ أوحى إلى النبي سليمان ﴿الْحَكِيمَ﴾ ، فهم القضية دون داود ﴿الْمَلِكَ﴾ :

أي قضية الغنم التي نكثت الزرع والتي اختلف فيها وتحاكم أهلها عند داود وسليمان (عليهما السلام) قوله ﴿سَمِعَ﴾: ﴿فَفَهَّمَهُمْ آهًا سُلَيْمَانُ وَكَأَلَّا آتِيَهُمَا حُكْمًا وَعَلَّمَا...﴾ [الأنبياء أ: ٧٩] أي أوحينا إلى سليمان وبينا له الطريق في قضية الغنم^(٥). وقيل إنه ألهمه وجهاً آخر في القضاء القضاء ، هو أرجح لما تقتضيه صيغة التفهيم من شدة حصول الفعل أكثر من صيغة الإفهام^(٦).

(١) المقاييس: ٤٥٧/٤.

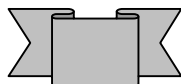
(٢) الصحاح: ٢٠٠٥/٥.

(٣) اللسان: ٣٥٧/١٦-٣٥٨.

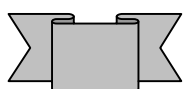
(٤) الفروق في اللغة: ٧٩.

(٥) جامع البيان: ٩: ٤٠/١٧ ، =: التفسير الكبير: ١٦٦/٨ ، فتح القدير: ٤١٨/٣.

(٦) التحرير والتنوير: ١٧.



الجدول (٥)



٥. مجال الإيصال :

ورد هذا المجال الرئيس في (١٨) موضعاً عبّر عن (١١) مجالاً وسطياً ، عبّرت بدورها عن (٦) مجالات فرعية ، وعبّرت عن هذا المجال الرئيس أربعة أفعال نعرضها مرتبة بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي :

الأول الفعل (بَلَّغَ) :

باله واللام والعين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء ، وقولهم بَلَّغَ الفارس ، يُرَادُ به أنه يمدّ يده بعنان فرسه ، ليزيد في عدوه ، وقولهم تَلَّغْتَ القلّة بفلانٍ ، إذا اشتكت ، فلأنه تناهى بها ، وبلوغها الغاية^(١). والإبلاغ والتبليغ: الإيصال^(٢) ، وقيل: البلوغ والبلاغ: الانتهاء الأقصى والمنتهى^(٣) ، وقد فرّق أبو هلال العسكري بين الإبلاغ والإيصال بأنّ الإبلاغ أشدّ اقتضاءً للمنتهى من الإيصال لأنّه يقتضي بلوغ فهمه وعقله كالبلاغة التي تصل إلى القلب ، وقيل الإبلاغ اختصار الشيء على جهة الانتهاء ومنه قوله ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [التوبة أ : ٦ : ٤].

ورد الفعل ست مرّات في القرآن الكريم متشكلاً بالصيغ الثلاث ، الماضي والمضارع والأمر ، معوّاً عن مجالين وسطيين ، عوّا عن ستة مجالات فرعية: والمجالان الوسطيان هما:

١. الإظهار: وتضمّن مجالين فرعيين هما:

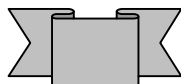
- I. إِنَّ اللَّهَ ﴿ﷻ﴾ أَمَرَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﴿ﷺ﴾ بِإِبْلَاجِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ.
 - II. إِنَّ اللَّهَ ﴿ﷻ﴾ أَمَرَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﴿ﷺ﴾ بِإِظْهَارِ الرِّسَالَةِ بِلا مبالاة من الكافرين.
- فمن الأول قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾ [المائدة أ : ٦٧] أي أمر الله ﴿ﷻ﴾ النبي محمدًا ﴿ﷺ﴾ بإبلاغ رسالته وإظهار التبليغ لهؤلاء

(١) مقاييس اللغة: ٣٠١/١-٣٠٢.

(٢) الصحاح: ١٣١٦/٤.

(٣) المفردات/ ١٤٤ ، اللسان: ٣٠١/١٠.

(٤) الفروق في اللغة / ٥٦ .



اليهود والنصارى^(١) ، والصبر على تبليغ ما أنزله إليك من كشف أسرارهم^(٢) . والتبليغ هناك ليس إيصال الخبر فحسب بل إظهار ما في الرسالة من أمور الدين وشؤون الحياة وإيضاحها وبيانها لهم بياناً ولساناً عميقاً لأحكامها وأحوالها كي تصل إلى إفهام عقولهم وتدخل قلوبهم ، والتضعيف في الفعل مع كونه صيغة أمر ، فيه شدة ومبالغة في التبليغ مع الصبر عليهم .
ومن الثاني قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ ۖ وَإِن لَّكُم تَعْلَمُونَ﴾ [المائدة أ: ٦٧] أي أمره الله بإظهار التبليغ من غير مبالاة منه وعدم الكتمان^(٣) .

٢ . إيصال الرسالة :

وتضمنت إيصال رسالات الأنبياء نوح وهود وغيرهما إلى أقوامهم مع النصيحة لهم أو مع الإنذار والتخويف .

فمن الأول قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ ۖ وَإِن لَّكُم تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف أ: ٦٢] الخطاب على لسان النبي نوح ﴿الْحَقِّ﴾ وامتثاله لأمر الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بتبليغ رسالته إلى قومه مع تعريفه بها وتفصيله أحكامها وأحوالها ، مع النصح لهم في تحذيره لهم من عقاب الله على كفرهم به^(٤) .

وإن الفعل ﴿أَبْلَغُكُمْ﴾ بصيغته المضارعة مع فائدة الحدوث والاستمرار وبإضافته إلى ضمير الجماعة الذي يعود إلى قومه مع تضعيف العين ، نلمح فيه إخلاص النبي نوح ﴿الْحَقِّ﴾ لقومه ، بالرغم من تكذيبهم له فهو يريد إقناعهم وبيان طريق الرشد والسلامة لهم لحرصه عليهم من عذاب النار لذلك يقدّم لهم النصح مع التبليغ ويحذّرهم من عقاب الله إذا تمادوا في التكذيب والكفر .

ومن الثاني قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ ۖ وَإِن لَّكُم تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف أ: ٦٨] خطاب على لسان النبي هود ﴿الْحَقِّ﴾ في إيصال رسالته وأدائها إلى قومه مع النصيحة ،

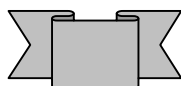
(١) جامع البيان: ٤٦٧/١٠ ، الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٢٤٢/٦ .

(٢) التفسير الكبير: ٣٩٩/٤ .

(٣) م.ن: ٤٠٠/٤ - ٤٠١ .

(٤) جامع البيان: ٥٠٠/١٢ ، و=: التفسير الكبير: ٢٩٧/٥ ، النهر الماد: ٨١٧/١ ، إرشاد العقل

السليم: ٢: ٢٣٦/٣ ، التحرير والتنوير: ١٩٣/٨ .



والمراد أنه أتى الأمانة التي أمره الله بها وهي الرسالة بصدق وأمانة ، مع تقديم النصح والإرشاد لقومه^(١) وذلك لإخلاصه لهم باتخاذ طريق الحق وخوفه عليهم من عقاب الله ﷻ.

ومن الثالث قوله ﷻ ﴿لَا يَزِيدُ الْيَاسِينَ الْيَأْسَ ابْنُ رَسُولٍ رِاسَاتِ اللَّهِ وَوَحْشُونَهُ وَلَا يَخْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ...﴾ [الأحزاب أ: ٣٩] الخطاب خاص بالنبیین الذين يؤدون رسالة الله إلى العباد ويوصلونها إلى الناس كي يتعظوا ويهتدوا إلى طريق الحق وهو الإسلام^(٢). وصيغة الفعل المضارع مع إسناده إلى واو الجماعة العائد إلى جماعة الأنبياء مع تضعيف عين الفعل ، تمنح ظلاً دلاليّاً واضحاً لتوالي الأنبياء وتعاقبهم مع استمرار تبليغ الرسالة والحث عليها وصبر الأنبياء على أقوامهم مع المبالغة والتكرار في إيضاحها وبيان أحوالها حتى تصل الأسماع وتدخل العقول والقلوب فيؤمن الناس إيماناً قلبياً قانعاً ، وتنتشر رسالة الإسلام في الأرض.

ومن الرابع قوله ﷻ ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِدَّ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوِّمًا تَجْهَلُونَ ﴾ [الأحقاف أ: ٢٣] الخطاب على لسان النبي هود عليه السلام ﷺ قوله: إنما أنا رسول من الله مبلغٌ أبلغكم ما أرسلت به^(٣) من الإنذار والتخويف والتحذير من العذاب^(٤) ولم يُبعث للإعلام بوقت حلول العذاب^(٥). فأراد بتبليغه أن يبصرهم وينبّههم على خطأ ما هم عليه لأنه لا يجدهم يجهلون طريق الحق وبأمر الرسالة ، والتضعيف للمبالغة والتأكيد عليهم باتباع رسالته.

الثاني الفعل (لقى):

عَرَّ الفعل عن أحد الأصول الثلاثة التي ذكرها ابن فارس وهو اللقاء أو الملاقاة وتوافي الاثنين المتقابلين^(٦). قيل: اللقاء:مقابلة الشيء ومصادفته معاً^(٧) ، وقيل: كل شيء استقبل شيئاً شيئاً أو صادفه فقد لقيه من الأشياء كلها ، وليَقَى أي يوفق لها ، وتلقاه أي استقبله^(٨).

(١) جامع البيان: ٥٠٤/١٢ ، و=: الكشف: ٨٧/٢ ، التفسير الكبير: ٣٠١/٥ ، التحرير والتنوير : ٢٠٤/٨ .

(٢) جامع البيان: ١٠: ١٢/٢٢ ، =: الكشف: ٢٦٤/٣ ، النهر الماد: ٧٣١/٢ .

(٣) جامع البيان: ١١: ١٧/٢٦ .

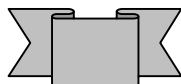
(٤) التفسير الكبير: ٢٤/١٠ ، و=: مدارك التنزيل: ٢: ١٤٥/٤ .

(٥) التحرير والتنوير: ٤٨/٢٦ .

(٦) مقاييس اللغة: ٢٦٠-٢٦١ .

(٧) المفردات/ ٧٤٥ .

(٨) اللسان: ١٢٣/٢٠ .



ورد الفعل في القرآن الكريم ست مرات متشكلاً بصيغتي الماضي والمضارع معبراً عن أربعة مجالات وسطية وهي:

١. الجزاء :

قوله ﴿قَالَ الْإِنْدِيُّ﴾: ﴿وَقَالَ الْإِنْدِيُّ: مَنْ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْمَأُذَنُ إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [القصص ٨٠: أ] أي لا يوفق لها ولا يؤتاها إلا الذين صبروا على طلب زينة الدنيا^(١). وهذا رد أهل العلم والمؤمنين بالله على الكفار اتباع قارون الذين يتمنون زينة الدنيا ، فجاء الرد فيع عنف وشدة بأن ثواب الله وجزاءه في الفوز بالجنة خير من زينة الدنيا والهواء في ﴿وَلَا يُلْمَأُذَنُ﴾ كناية عن الجنة وكأن بناء الفعل هذا قد عبر عن دلالة جملة بما في اللفظ من شدة القاف وتضعيفها بوصفه حرفاً شديداً يمنع الصوت أن يجري فيه^(٢)، كأن الحدث فيه مشقة الصبر وطول انتظار مع القيام بتكاليف طاعة الله ومنع النفس من رغباتها ، وتحدي الصعاب وتحمل المكافاة ، لأجل الفوز بالجنة ذلك الجزاء العادل الذي وعد الله به الصابرين .

٢. الاستقبال :

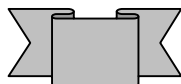
قوله ﴿قَالَ﴾: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان أ: ٧٥] أي تتلقاهم الملائكة بالتحية^(٣). وقيل يُلقَّون التحية من الله والسلام من الملائكة^(٤) ، أي أنهم مصادفون تحية إكرام وفناء مثل تحيات العظماء والملوك^(٥). فاستقبال الملائكة للفائزين بالجنة بتحيةة إكرام ولكبار. وبناء الفعل للمجهول ليكون التركيز على حدث اللقائي .

٣. التلقية والتلقين :

قوله ﴿قَالَ﴾: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل أ: ٦] الخطاب للنبي محمد ﷺ أي لتحفظ القرآن يا محمد وتعلمه فيلقَى عليك فتلقاه^(٦) وهو يؤتاه بطريقة التلقية والتلقين^(٧).

٤. العطاء :

-
- (١) جامع البيان: ١٠: ٧٣-٧٤ ، التفسير الكبير: ١٧/٩ ، و=: الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٣١٧/١٣ ، التحرير والتنوير: ١٨٥/٢ ، و=: سورة فصلت/ ٣٥-٣٥ (أي ورد مرتين في الآية نفسها).
- (٢) الكتاب: ٤٣٤/٤ .
- (٣) جامع البيان: ٩: ٣٥/١٩ .
- (٤) الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٨٤/١٣ ، و=: إرشاد العقل السليم: ٣: ٢٣٢/٦ .
- (٥) التحرير والتنوير: ٨٥/١٩ .
- (٦) جامع البيان: ٩: ٨٢/١٩ ، و=: التفسير الكبير: ٥٤٣/٨ ، الجامع لأحكام القرآن: ٧: ١٥٥/١٣ .
- (٧) إرشاد العقل السليم: ٣: ٢٧٣/٦ .



قوله ﴿يَعْلَمُ﴾: ﴿فَوْقَهُمُ اللَّاهُ شَرُّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الدھر أ: ١١] أي أعطاهم بدل عبوس الكھار وحزنهم ، نضرة في الوجوه وسروراً في القلوب حين لقوه أي حين رأوه^(١) .
وقيل جعل لهم نضرةً ، وهي الحسن في البشرة^(٢) .

الثالث الفعل (أدى) :

الهمزة والبدال والياء، أصل واحد ، وهو إيصال الشيء إلى الشيء أو وصوله إليه من تلقاء نفسه ، قال الخليل: أَدَّى فلانٌ يُوَدِّي ما عليه أداءً وتأديةً ، قال الشاعر :

أَدَّى إِلَى هَنَدٍ تَحِيَّاتَهَا وَقَالَ هَذَا مِنْ وَدَاعِي بِكَرٍ^(٣)

قيل: أدَّى دينه تأديةً ، أي قضاهاً^(٤) . والأداء: دفع الحق دفعةً وتوخيته كأداء الخراج والجزية وأداء الأمانة ، وأصل ذلك من الأداة ، نقول: أدوت بفعل كذا.. وأصله تناولت الأداة التي يتوصل إليها^(٥) .

ورد الفعل خمس مرات في القرآن الكريم متشكلاً بصيغة الماضي والمضارع والأمر، معوّلاً عن أربعة مجالات وسطية وهي :

١. العطاء :

قوله ﴿يَعْلَمُ﴾: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا...﴾ [النساء أ: ٥٨] وهو خطاب الله ﴿يَعْلَمُ﴾ بأداء الأمانات إلى أهلها وهو خطاب عام^(٦) ، وقيل: الأمر برتبها إلى

(١) الكشف: ١٩٧/٤ ، و=: التفسير الكبير: ٧٤٩/١٠ ، الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ١٣٦/١٩ ، إرشاد العقل السليم: ٥: ٧٢/٩ .

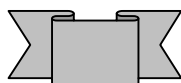
(٢) التحرير والتنوير: ٣٨٨/٢٩ .

(٣) مقاييس اللغة : ٧٤/١ .

(٤) الصحاح : ٢٢٦٦/٦ ، اللسان : ٢٧/١٨ - ٢٨ .

(٥) المفردات/٦٩-٧٠ .

(٦) جامع البيان: ٤٩٢/٨ ، الكشف: ٥٣٥/١ .



أهلها^(١) ، والأمانة بكل مدلولاتها هي أساس الحياة في المجتمع الإسلامي وهي المحافظة على حرّمات الجماعة وأموالها^(٢).

٢. الأمانة :

قوله ﷺ: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ تَوَلَّى بَعْضًا مِنْ حِلِّهِ بِقَيْصٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ... ﴾ [آل عمران أ: ٧٥] أي أن منهم اهل امانة يؤثونها ولا يخونونها^(٣).

٣. الخيانة :

قوله ﷺ: ﴿ ... وَمِنْهُمْ مَّنْ تَوَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ... ﴾ [آل عمران أ: ٧٥] أي الخائن الذي لا يؤدي الأمانة^(٤).

٤. إطلاق الحرية :

قوله ﷺ: ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِمَادَ اللَّهِ إِنْ نِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الدخان أ: ١٨] أي أئوهم إليّ وأرسلوهم معي^(٥) ، وقيل: اطلقوهم من العذاب وسلموهم إليّ والمراد بهم بنو إسرائيل الذين كان فرعون مستعبدهم^(٦).

الرابع الفعل (وصل) :

الوصل أصل يدل على ضم الشيء إلى الشيء حتى يطقه^(٧) ووصلته به وصلاً والوصل ضد الهجران^(٨) ووصل إليه وصولاً أي بلغ^(٩). ووصله توصيلاً إذا أكثر من

(١) التفسير الكبير: ١٠٨/٤-١٠٩.

(٢) في ظلال القرآن: ٤١٤/٥ ، وورد الفعل في: البقرة/٢٨٣.

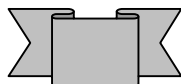
(٣) جامع البيان: ٥١٩/٦ ، و=: التفسير الكبير: ٢٦٣/٣ ، الجامع لأحكام القرآن: ٢: ١١٥-١١٦ ، فتح القدير: ٣٥٣/١.

(٤) الكشف: ٤٣٨/١ ، فتح القدير: ٣٥٣/١.

(٥) جامع البيان: ١١: ٧١/٢٥ ، و=: الكشف: ٥٠٢-٥٠٣/٣ ، الجامع لأحكام القرآن: ٨: ١٣٤/١٦.

(٦) روح المعاني: ١٣: ١٢١/٢٥.

(٧) المقاييس: ١١٥/٦ ، اللسان: ٢٥٢/١٤.



الوصل^(١). والاتصال اتحاد الأشياء بعضها ببعض كاتحاد طرفي الدائرة^(٢). وقيل التوصيل مبالغة في الوصل^(٣) وهو ضم بعض الشيء إلى بعض يقال : وصل الحبل اذا ضم قطعة بعضها إلى بعض فصار حبلاً^(٤) .

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم عو عن مجال وسطي واحد وهو:

- التنزيل :

قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص أ : ٥١] أي نزلنا القرآن عليهم متواصلاً بعضه إثر بعض حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة أو متتابعاً وعداً ووعيداً ، قصصاً وعبراً ومواعظ ونصائح^(٥).

(١) الصحاح: ١٨٤٣/٥.

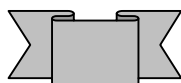
(٢) المفردات/٨٧٣.

(٣) الكشف: ٣٨٤/٣ ، و = : التفسير الكبير : ٦٠٧/٨ ، الجامع لأحكام القرآن : ٧ : ٢٩٥/١٣ .

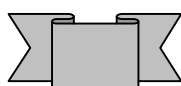
(٤) التحرير والتنوير : ١٤٢/٢٠ .

(٥) الكشف: ١٨٤/٣ ، و= : التفسير الكبير: ٦٠٧/٨ ، الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٢٩٥/١٣ ، إرشاد العقل

السليم: ٤: ١٨/٧.



الجدول (٦)



٦. مجال الزيادة والنماء :

ورد هذا المجال الرئيس في (١٧) موضعاً عبّر عن ثمانية مجالات وسطية تنقسم إلى سبعة مجالات فرعية ، وقد وردت أربعة أفعال عبّرت عن هذا المجال ، نعرضها مرتبة بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي :

الأول : الفعل (زكى) :

وهو أصل يدلّ على نماء وزيادة ، ويقال الطهارة زكاة المال ، قال بعضهم: سميت بذلك لأنها ممّا يرجى به زكاء المال وهو زيادته ونماؤه. وقال بعضهم: سميت زكاة لأنها طهارة ، قالوا: وحجة ذلك قوله ﴿عَلَّ﴾: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَلَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ... ﴾ [التوبة أ: ١٠٣] والأصل في ذلك كلّه راجع إلى هذين المعنيين وهما النماء والطهارة^(١). يقال: زكى ماله تزكيةً ، أي أنى عنه زكاته^(٢) ، واصل الزكاة: النمو الحاصل عن وكّة الله ﴿عَلَّ﴾ ، يقال: زكا الزرع إذا حصل منه نمو وبركة^(٣). وقيل: الزكاء النماء والرّيع .. والزّكاء: ما أخرج الله من الثمر ، وأرض زكية طيبة سمينة ، وتزكى : تصقّ^(٤).

وفي عصر ما قبل الإسلام ، وردت بمعنى الزيادة في الشيء ، والعرب كانت تطلق على الفرد الواحد خسا وعلى الاثنين زكا^(٥). أما في العصر الإسلامي فقد تطوّر المعنى وأخذ معنى اصطلاحياً إسلامياً ، وهو دفع قسطٍ من المال إذا بلغ النصاب ، فريضة من الله كل عام، على سبيل العبادة ، وقد اقترنت الزكاة بالصلاة^(٦). قال الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ): (الزكاة في اللغة: الزيادة ، وفي الشرع عبارة عن إيجاب طائفة من المال في حالٍ مخصوص لمالك مخصوص^(٧)).

(١) مقاييس اللغة: ١٧/٣.

(٢) الصحاح: ٢٣٦٨/٦.

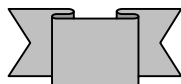
(٣) المفردات / ٣٨٠-٣٨١.

(٤) اللسان: ٧٧ / ١٩.

(٥) اللسان: ٧٧/١٩ ، اساس البلاغة : ٤٠٤/١ .

(٦) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن / ٢١١-٢١٣.

(٧) التعريفات/٦٧.



اذن فالزكاة : نظام اقتصادي قائم على أسس من تطهير النفس ورغبة اكيدة في بناء المجتمع الامثل ، ففي الزكاة جانب تعدي يتمثل في الايمان بها ، وجانب عملي يتمثل في القيام بمقرراتها المفروضة كما امر الله . وهي طهارة للضمير وطهارة للنفس من فطرة الشح وغريزة حب الذات^(١) .

ورد الفعل (١٢) مرة في القرآن الكريم: متشكلاً بصيغتي الماضي والمضارع ، معبراً عن أربعة مجالات وسطية تنقسم إلى تسعة مجالات فرعية ، والمجالات الوسطية هي:

١. التطهير :

تضمن هذا المجال الوسطي خمسة مجالات فرعية وهي: خطاب خاص بالرسول محمد ﷺ وخطاب خاص بالمؤمنين ، وخطاب خاص بجماعة من اليهود جاءوا رسول الله ﷺ وخطاب خاص بالله ﷻ حيث هو الذي يَزَكِّي الأنفس. وخطاب خاص بالتائبين.

فمن الأول قوله ﷻ: ﴿رَبِّهِمْ أَتَى وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ...﴾ [البقرة: ١٢٩] والخطاب خاص بالرسول محمد ﷺ والتطهير صفة من صفاته ، أي يطهرهم من الشرك^(٢) وينميهم ويكثرهم بطاعة الله ﷻ^(٣).

ومن الثاني قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ...﴾ [آل عمران: ٦٤] أي يطهرهم من ذنوبهم. والخطاب خاص بالمؤمنين الذين اتبعوا الرسول ﷺ^(٤) وقيل يرفعهم وينقّيهم ويطهر قلوبهم ومشاعرهم وبيوتهم وأغراضهم وصلاتهم ، ويطهر حياتهم ومجتمعهم من دنس الحياة الجاهلية^(٥).

ومن الثالث قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ نَزَّلَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ...﴾ [النساء: ٤٩] وهو خطاب خاص بجماعة من اليهود جاءوا رسول الله ﷺ ليبرئوها ويطهر رُوحها من الذنوب^(٦). والتزكية في هذا الموضع عبارة عن مدح الإنسان نفسه... لأن

(١) المعاني الثانية في الاسلوب القرآني / ١٨٤ .

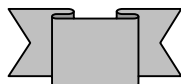
(٢) الكشف: ٣١٢ / ١ ، و=: التفسير الكبير: ٦٠-٥٩ / ٢ ، مدارك التنزيل: ١: ١٣١ / ٢ ، فتح القدير: ١٤٤ / ١ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١: ١٣١ / ٢ ، و=: سورة البقرة/ ١٥١ ، الجمعة/ ٢

(٤) جامع البيان: ٣٦٩ / ٧ ، و=: الكشف: ٤٧٧ / ١ ، مدارك التنزيل: ١: ١٢٩ / ١ .

(٥) في ظلال القرآن: ١٢٩ / ٤ ، و=: سورة النور/ ٢١ .

(٦) جامع البيان: ٤٥٢ / ٨ ، و=: الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٢٤٦ / ٥ .



لأن التزكية متعلقة بالتقوى والتقوى صفة في الباطن ولا يعلم حقيقتها إلا الله ﷻ^(١).

ومن الرابع قوله ﷻ: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَلَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ... ﴾ [التوبة أ: ١٠٣] والخطاب خاص بالتائبين المعترفين بذنوبهم أمام رسول الله ﷺ ، وليس المراد من الصدقة المفروضة أي الزكاة لكونها مأموراً بها. وإنما هي كفارة لذنوبهم حسبما ينبئ به قوله ﷻ بأن هذه الصدقة تنمي حسناتهم وترفعهم من خسيس منازل أهل النفاق إلى منازل أهل الإخلاص وإلى مراتب المخلصين ، فهي مبالغة في التطهير. وأن رسول الله ﷺ يثني عليهم ويرفع شأنهم عند إخراجها إلى الفقراء^(٢).

٢. عدم التطهير:

ويتضمن خطاباً خاصاً بعلماء اليهود الذين كانوا يتمنون أن يكون النبي محمد ﷺ منهم ، وخطاباً آخر خاص بمن يحلفون الأيمان وهم فجرة. فمن الأول قوله ﷻ: ﴿ إِنَّا أَلَيْنَا بِمُوكَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا لِلرَّوْثِ لَا يَكُلُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة أ: ١٧٤] أي لما بعث الرسول ﷺ من غيرهم كتموا ، وغيروا صفته ﷺ حتى لا يُتبع فتزول رياستهم وتتقطع هداياهم وجزاء فعلتهم هذه فإن الله ﷻ لا يطهرهم من دنس الذنوب^(٣) ولا يثني عليهم خيراً ولا يسميهم أزكياً^(٤). ومن الثاني قوله ﷻ: ﴿ إِنَّا لَنُؤَيِّدُ بَشَرْتَكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيُّمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكُلُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران أ: ٧٧] أي لا يثني عليهم ولا يطهرهم ويكون جزاؤهم غضب الله عليهم ﷻ وينفي أو يمنع التطهير من الذنوب^(٥).

(١) التفسير الكبير: ٤/١٠٠ ، و=: النساء/٤٩.

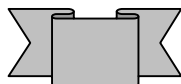
(٢) جامع البيان: ٤٥٢/١٤ ، الكشاف: ٢/٢١٢ ، التفسير الكبير: ٦/١٣٦ ، مدارك التنزيل: ١/١٤٤/٢ ،

إرشاد العقل السليم: ٢/٩٩.

(٣) جامع البيان: ٣/٣٣٠ ، و=: التفسير الكبير: ٢/٢٠٦.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١/٢٣٥ ، و=: فتح القدير: ١/١٧١.

(٥) جامع البيان: ٦/٥٢٨ ، و=: التفسير الكبير: ٣/٢٦٧ ، التحرير والتنوير: ٣/٢٩٠.



٣. التبرئة :

قوله ﴿تَبَرَّأُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى...﴾ [النجم أ: ٣٢] وهذا خطاب خاص بالمؤمنين ، أي لا تبرئوا أنفسكم من العذاب ولا تمدحوها أو تنتهوا عليها أو لا تنسبوا لأنفسكم الزكاة ، واتبعوا زيادة التقرب إلى الله بالشكر على فضله ومغفرته لكم ، لأن الله ﴿يَعْلَمُ﴾ قد علم الزكي منكم والتقي أولاً وآخر قبل أن يخرجكم من صلب آدم وقبل أن تخرجوا من بطون أمهاتكم^(١). وقيل: بيان وتأکید للجزاء^(٢).

٤. الإنماء :

قوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس أ: ٩] والخطاب خاص بالناس عامة والمراد بالتركية هنا: الإنماء والإعلاء بالنقوى^(٣) ومن كثر تطهير النفس من الكفر والمعاصي وجعلها زاكية بالطاعة والأعمال الصالحة ، فإن جزاءه الفوز بالجنة في الآخرة^(٤).

الثاني : الفعل (رَبَّى) :

الراء والباء والحرف المعتل – يدلّ على أصل واحد وهو الزيادة والنماء والعلو. من ذلك: ربا الشيء يُربو ، إذا زاد.. والرَّبْو: علو النفس. ويقال: أربت الحنطة: زكّت ، وهي تُربى ، ويقال رَبَّيْتُه وَتَرَبَّيْتُه ، إذا غَوَتْه.. لأنه إذا رَبَّى نما وزكا وزاد^(٥) ، وهذا كل ما ينمى كالولد والزرع ونحوه^(٦). والتربية: إنشاء الشيء حالاً فحالا إلى حدّ التمام^(٧). ورد الفعل في لقرآن الكريم ، متشكلاً بصيغتي الماضي والمضارع معبراً عن مجالين وسطين هما:

(١) الكشف: ٣٣/٤ ، و=: الجامع لأحكام القرآن: ٩: ١١٠/١٧ ، إرشاد العقل السليم: ٤: ١٦٢/٨ ، التحرير والتنوير: ١٢٥/٢٧.

(٢) التفسير الكبير: ٢٧٢/١٠.

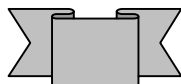
(٣) الكشف: ٢٥٩/٤.

(٤) جامع البيان: ١٢: ١٣٥/٣٠ ، و=: الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٧٧/٢٠ ، مدارك التنزيل: ٢: ٣٦١/٤.

(٥) المقاييس: ٤٨٣/٢.

(٦) الصحاح: ٢٣٥٠/٤ ، اللسان: ١٧/١٩-١٨.

(٧) المفردات: ٣٣٦-٣٣٧.



١. التربية :

قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَسْكَنٍ﴾ [الإسراء أ: ٢٤] الخطاب على لسان الإنسان المؤمن يدعو ربه ويطلب الرحمة لوالديه لعطفهما عليه وتربيته وهو صغير^(١) والكاف للتشبيه المجازي يُعبر عنه النحاة بمعنى التعليل في الكاف أي ارحمهما رحمة تكافئ ما رباني ورحماني بتربيتهما. فالتربية تكملة للوجود وهي وحدها تقتضي الشكر والدعاء لهم^(٢). ولقد شدد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في التوصية بالوالدين تشديداً يقشعر له جلود أهل العقوق ، ويقف عنده شعورهم^(٣).

٢. المنة والاحتقار :

قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُلَاحِظْ عَلَيْكُم مَّا يَسْتَعْتَابُ فِي سِيَرِكُمْ وَلَا فِي مَسْجِدِكُمْ وَلَا فِي مَأْكَلِكُمْ﴾ [الشعراء أ: ١٨] الخطاب على لسان فرعون يخاطب النبي موسى ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾^(٤) هو من عليه ويحتقره فيقول: ألم نربك فينا يا موسى وليداً ولم نقتلك فيمن قتلنا من الأطفال ، وهذا تقرير من هو ممنون لأسرته فيقتضي ذلك المحبة والبر^(٥).

الثالث : الفعل (تمنى) :

"الميم والنون والحرف المعتل أصل واحد صحيح ، يدل على تقدير شيء ونفاذ القضاء به. وتمنى الإنسان كذا قياسه ، أملّ يقرّه..ذلك الشيء الذي يرجو"^(٦). والتمنى: تقدير شيء في النفس وتصويره فيها ، وذلك قد يكون عن تخمين وظن. وقد يكون عن رؤية وبناء على أصل..فأكثر التمني تصوّر ما لا حقيقة له ، والأمنية: الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء^(٦) ، والمنى بضم الميم جمع الأمنية وهو ما يتمنى الرجل ، وقيل: تمنى الشيء أي قرّره وأحببت أن يصير لي من المنى وهو القدر ، وتمنى الشيء أرادته^(٧).

(١) جامع البيان: ٨: ٥٠/١٥ ، التفسير الكبير: ٥٣٢٧/٧ ، مدارك التنزيل: ١: ٣١١/٢.

(٢) التحرير والتنوير: ٧٤/١٥.

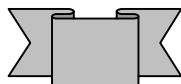
(٣) فتح القدير: ٢١٩/٣.

(٤) جامع البيان: ٩: ٤١/١٩ ، و=: الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٩٤/١٣ ، فتح القدير: ٩٦/٤ ، و=: البلاغة الاصطلاحية ، د. عبد العزيز خليل قليقة ١٧٢.

(٥) مقاييس اللغة: ٢٧٦-٢٧٧.

(٦) المفردات / ٧٧٩-٧٨٠.

(٧) اللسان: ١٦٣/٢٠-١٦٤.



ورد الفعل مرتين في القرآن الكريم بصيغة المضارع معوّاً عن مجال وسطي واحد هو:

- الأماني الفارغة والباطلة :

قوله ﴿يَعْلَمُونَ مَا يُعْلِمُهُمُ مَا يَكُونُ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [النساء أ: ١٢] وهذا خطاب على لسان الشيطان الرجيم في تمنية الناس بعود فارغة منها، طول البقاء ودوام النعيم ، أي أنه يعدهم وعداً ذا غرور ويمنّهم بالظفر والأمنيات الفارغة^(١). وورد الفعل بصيغة المضارع في الآيتين بأسلوب القسم في الآية الأولى مع إسناده إلى ضمير الجماعة (هم) مع اتصاله بنون التوكيد الثقيلة وتضعيف عينه ، أضفى نوعاً من الدلالة وهي استمرار الوعود مع تأكيده^(٢) الأماني والمبالغة فيها كي تدخل قلوبهم، مع علمه بأنها أمان باطلة وفارغة وغير متحققة فهي أكاذيب يزّينها الشيطان لهم فيستحسنوها ويتأملونها ويتصورونها واقعاً فيغرقهم في الخيال. وذلك لحقده العميق على الناس الذين يعبدون الله ﴿وَعَلَىٰ﴾.

الرابع : الفعل (نشأ):

النَّشَأُ: أحداث الناس الصغار^(٣). النون والشين والهمزة أصل صحيح يدلّ على ارتفاع في شيء وسمو. نَشَأَ السحاب: ارتفع وأنشأه الله: رفعه. ومن الباب النشئ والنَّشَأُ: أحداث الناس. ونشأ فلان في بني فلان والنشئ: الشاب الذي نشأ وارتفع وعلا^(٤). ويقال: أنشأه الله: خلقه ، ونشأت في بني فلان نشأ ونشوءاً إذا شببت^(٥) والنشئ والنشأة: إحداث الشيء وتربيته. والنشئ يراد به الشاب^(٦).

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم عوّاً عن مجال وسطي واحد وهو:

- التربية :

(١) جامع البيان: ٢٢٤/٩ ، و=: التفسير الكبير: ٢٢٤/٤ ، النهر الماد: ٥٠٨/١ ، إرشاد العقل السليم: ١:

٢٣٤/٢ ، =: النساء/١١٩.

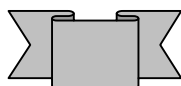
(٢) إملاء ما من به الرحمن ، العكبري: ١٩٥/١.

(٣) العين: ٢٨٧/٦.

(٤) مقاييس اللغة: ٤٢٨/٥-٤٢٩.

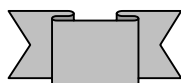
(٥) الصحاح: ٧٨/١.

(٦) المفردات/٨٠٧.

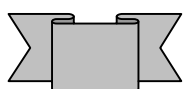


قوله ﴿تَبٰرَكَ الَّذِي يَشْعُرُ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مَبِينٍ﴾
[الزخرف أ: ١٨] أي النشوء في الزينة والنعمومة من المعاييب والمذام وأنه من صفات ربّات
الجمال فعلى الرجل أن يجتنب ذلك ويأنف منه ويرأى بنفسه عنه.. وإن أراد أن يزين بنفسه زيّها
بلباس التقوى^(١).

(١) = : البرهان في علوم القرآن ، الزركشي : ٣٢١/٢ ؛ روح المعاني: ١٣ : ٧١/٢٥ .



الجدول (٧)



٧. مجال الحث والتكليف على المشقة :

ورد هذا المجال الرئيس في (١٥) موضعاً عَبرَ عن (٧) مجالات وسطية وعَبرَ عن مجالين فرعيين ، وقد عَبرَ عن هذا المجال أربعة أفعال نعرضها بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي :

الأول : الفعل (كَلَفَ) :

الكاف واللام والفاء أصلٌ صحيح يدلّ على إيلاع بالشيء وتعلق به ومن الباب الكَلَف شيء يعلو الوجه فيغيّر بشرته^(١). وقيل كلفت بهذا الأمر: ولعتُ به ، وكَلَفَه تكليفاً أي أمره بما يشقّ عليه^(٢). وقيل: تكَلَّف الشيء: ما يفعله الإنسان بإظهار كلفٍ مع مشقة. والتكَلَّف اسم لما يفعل بمشقةٍ أو تصنع.. ولذلك صار التكَلَّف على ضربين: محمود: وهو ما يتحرّاه الإنسان ليتوصل به إلى أن يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلاً عليه ويصير كلفاً ومحباً له وبهذا النظر يستعمل التكليف في تكليف العبادات. والثاني: مفهوم وهو ما يتحرّاه الإنسان أو ما يعتونه مشقة^(٣). وقد فرّق أبو هلال العسكري بين التكليف والابتلاء: أنّ التكليف إلزام ما يشق إرادة الإنسانية عليه وأصله في العربية اللزوم ومن ثم قيل كلف فلان يكلف بها كلفاً إذا لزم حبها ومنه قيل الكلف في الوجه للزومه إياه.. والابتلاء هو استخراج ما عند المبتلي وتعرف حاله في الطاعة والمعصية بتحميله المشقة وليس هو من التكليف في شيء^(٤). كما فرّق بين التكليف والتحميل بأنّ التحميل لا يكون الا لما يستثقل.. والتكليف قد يكون لما لا ثقل له نحو الاستغفار تقول كلفه الله الاستغفار ولا تقول حمّله ذلك^(٥).

ورد الفعل في القرآن الكريم سبع مرات بصيغة المضارع فقط معبراً عن مجالين وسطيين

هما:

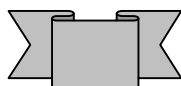
(١) مقاييس اللغة: ١٣٦/٥.

(٢) الصحاح: ١٤٢٤/٤.

(٣) المفردات/ ٧٢١-٧٢٢.

(٤) الفروق في اللغة: ٢١٠.

(٥) م. ن: ٢١٠ - ٢١١.



١. الإلزام :

قوله ﴿تَكْلَفُ﴾: ﴿.. لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ...﴾ [البقرة أ: ٢٣٣] أي لا تحمّل نفس من الأمور إلا ما لا يضيق عليها ، قيل: التكليف: الإلزام ، ومعنى تكلف الأمر اجتهد أن يبين فيه أثره وكلفه ألزمه ما يَظهر فيه أثره^(١). وقيل لا يكلف الزوج ، هو إسراف بل يَ راعى القصد، وقيل: أي كلّ منهما يؤدي واجبه في حدود طاعته^(٢).

٢. القتال :

قوله ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ...﴾ [النساء أ: ٨٤] أي لا تحمّل نفسك إلا طاقتك ووسعك^(٣) ، فإذا أديت فعلك لا تكلف بغرض غيرك^(٤). أي لا تُلزم فعل غيرك ولا تؤاخذ به^(٥). وورود الفعل بصيغة المضارع في كل الآيات يدل على الاستمرار في فعل فعل الطاعات والالتزام بها.

الثاني : الفعل (حمّل) :

الحاء والميم واللام: أصل واحد يدل على إقلال الشيء يُقال: حَمَلْتُ الشيءُ أُحْمِلُهُ حَمْلًا. والحمل ما كان في بطن أو على رأس شجر. والحمل: ما كان على ظهر أو رأس^(٦) ، وحملته الرسالة، أي كلفته حملها^(٧). والحمل معنى واحد اعتبر في أشياء كثيرة فسوّى بين لفظه في فعل، وفرق بين كثير منها في مصادرها. فقيل: في الأثقال المحمولة في الظاهر (على

(١) جامع البيان: ٤٥/٥ ، التفسير الكبير: ٤٦١/٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢: ١٦٤/٣ ، في ظلال القرآن: ٣٧١/٢ ، وورد الفعل في: البقرة/ ٢٨٦ ،

الأنعام/ ١٥٢ ، الأعراف/ ٤٢ ، المؤمنون/ ٦٢ ، الطلاق/ ٧.

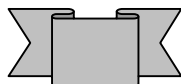
(٣) جامع البيان: ٥٧٩/٨ ، النهر الماد: ٤٩٨/١.

(٤) التفسير الكبير: ١٥٧/٤ ، و= في ظلال القرآن: ٤٦٩/٥.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٢٩٣/١٥.

(٦) مقاييس اللغة: ١٠٦/٢.

(٧) الصحاح: ١٦٧٨/٤.



الظهر): حَمَلَ ، وفي الأثقال المحمولة في الباطن: حَمَلَ^(١) وحمل الشيء يحمله حملاً ، وحمله الأمر تحملاً أي ما كلف به^(٢).

ورد الفعل في القرآن الكريم خمس مرات عبر عن ثلاثة مجالات وسطية تنقسم إلى مجالين فرعيين هما :

١. تحمّل المشقة :

قوله ﷺ: «... رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ لَنَا جُثَةً كَمَا جُعِلَ لِهَاشِمِ بْنِ سُلَيْمٍ» [البقرة أ: ٢٨٦] أي لا تكلفنا من الأعمال ما لا نطيق القيام به^(٣). وقيل: التحميل: هو أن يضع عليه ما لا طاقة له بتحميله فيكون المراد منه العذاب. والمعنى لا تحمّلنا عذابك.. وقيل: التحمل مخصوص في عرف القرآن بالتكليف^(٤) ، وقيل: لا تنقل ولا تشدد علينا^(٥). وقيل: هذا دعاء بمعاناتهم من التكليف الشاقة أو الشديدة^(٦).

٢. تحمّل الطاعة :

وتتضمن طاعة الرسول محمد ﷺ لله ﷻ في تبليغ رسالته للناس وطاعة الناس لله ﷻ ولرسوله الكريم ﷺ.

فمن الأول قوله ﷺ: «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ...» [النور أ: ٥٤] أي أن عليه «مَا حُمِّلَ» فعل ما أمر به من تبليغ رسالة الله إليكم على ما كلفه من تبليغ رسالة الله إليكم^(٧).

ومن الثاني قوله ﷺ: «... وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا تَهْتَكُوا...» [النور أ: ٥٤] أي عليكم أيها الناس أن تفعلوا ما ألزمكم وأوجب عليكم من اتباع رسوله ﷺ وما أمرتم به من الطاعة^(٨).. ولعل التعبير بذلك (أي التحميل) للاستشعار بثقله^(٩).

(١) المفردات/ ٢٥٧.

(٢) اللسان: ١٨٥/١٣-١٨٦.

(٣) جامع البيان: ١٣٩/٦.

(٤) التفسير الكبير: ١٢٣/٣.

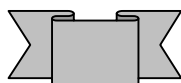
(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٤٢٦/٣ ، النهر الماد: ٢٩٠/٣.

(٦) التحرير والتنوير : ١٤١/٣ ، وورد الفعل في سورة طه/٨٧.

(٧) جامع البيان: ٩: ١٢١/١٨ ، و= إرشاد العقل السليم: ٣: ١٨٩/٦ ، روح المعاني: ٩: ٢٠٠/١٨.

(٨) جامع البيان: ٩: ١٢٦/١٨ ، و= التفسير الكبير: ٤١٢/٨.

(٩) إرشاد العقل السليم: ٣: ١٨٩/٩ ، و= روح المعاني: ٩: ٢٠٠/١٨.



٣. تحلّي العلم والعمل به :

قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هُمْ لَمْ يَحْمِلُوا كَمَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة أ: ٥] أي كلفوا علمها والعمل بها^(١) ، وقيل: عهد بها إليكم وكلفوا بما فيها فلم يفوا بما كلفوا^(٢). فهم كلفوا بأن يؤمنوا بها أولاً في القلب إيماناً صادقاً وهذا الإيمان يتحقق أو يتمثل بأفعال الطاعة وأداء العبادات على أكمل وجه ، فالخطاب في هذه الآية خاص باليهود الذي عظموا التوراة ولم يعملوا بها. وبناء الفعل للمجهول للتركيز على حدث التحميل وثقله عليهم دون الإيمان بما كلفوا.

الثالث : الفعل (حرّض) :

الحاء والراء والضاد أصلان أحدهما نبت ، والآخر دليل الذهاب والتلف ، والهلاك والضعف يقال: الحرّض ، وهو المشرف على الهلاك. ويقال حرّضت فلاناً على كذا ، وقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هُمْ لَمْ يَحْمِلُوا كَمَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الأنفال أ: ٦٥] لأنهم إذا خالفوه فقد أهلكوا^(٣). والتحريض على القتال الحث والإحماء عليه^(٤) ، وقيل: الحث على الشيء بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه ، كأنه في الأصل إزالة الحرص^(٥). وقيل: التحريض: التخصيص ، والحث المداومة المداومة على العمل أو القتال^(٦).

ورد الفعل مرتين في القرآن الكريم بصيغة الأمر ، معبراً عن مجال وسطي واحد وهو:

- الحث على الجهاد :

قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هُمْ لَمْ يَحْمِلُوا كَمَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [النساء أ: ٨٤] تحريض الناس والمؤمنين منهم على الجهاد وحثهم عليه مع الترغيب فيه^(٧) ، فالخطاب

(١) الكشف: ١٠٣/٤ ، و=: التفسير الكبير: ٥٣٩/١٠.

(٢) التحرير والتنوير: ٢١٤/٢٨.

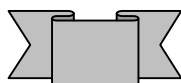
(٣) المقاييس: ٤١/٢ .

(٤) الصحاح: ١٠٧٠/٣.

(٥) المفردات/٢٢٨.

(٦) اللسان: ٤٠٢/٨-٤٠٣.

(٧) جامع البيان: ٥٧٩/٨ ، و=: الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٢٩٣/٥.



للنبي محمد ﷺ بأن يرغبهم ويعظمهم ولا يعنف بهم^(١).. وأصل التحريض إزالة الحرص وهو ما لا خير فيه ولا يعتد به^(٢). وقيل: مبالغة في الحث على الأمر^(٣). وورود الفعل بصيغة الأمر هو مبالغة في هذا الطلب فيه ثواب عظيم عند الله ﷻ ثواب الجهاد في سبيله ، ولما كان الجهاد فرضاً اقتضى شدة الطلب مع الترغيب وتوافق مع المعنى تضعيف الراء التي تدل على التكرار في الصوت وهذا التكرار له وقع في النفوس وجرس يوحى بالدلالة على أن هذا الفعل فيه حركة وخفة واندفاع للجهاد بكل معانيه، لذا جاء التكليف به بصيغة الأمر.

الرابع : الفعل (جَهَنَ) :

الجيم والهاء والزأصل واحد وهو شيءٌ يُعَدُّ قَدْوًى حوى نحو الجهاز، وهو متاع البيت. وجهٌ زت فلانا تكلفت جهازَ سفره^(٤). وقيل: إذا هيأت جهازَ سفره^(٥) والجهاز، ما يُعَدُّ من متاع وغيره^(٦).

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معباً عن مجال وسطي واحد وهو:

- تحميل الميرة :

قوله ﷻ: ﴿ فَلَمَّا جَهَنَهُم بِجَهَارِهِمْ جَمَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ... ﴾ [يوسف ٧٠: أ] أي لما حمل يوسف ﷺ إبل إخوته حملها من الميرة وقضى حاجاتهم ووفاهم كيلهم^(٧) وورود الفعل بصيغة الماضي للتعبير عن إتمام التجهيز وهو عمل فيه تكلف وتكثير دلّ عليه تضعيف الهاء في الفعل ، وسمي الهاء بـ(الهاوي) لاتساع هواء الصوت من مخرجه، اشد من اتساع الواو والياء^(٨).

(١) مدارك التنزيل: ١: ٥٤٠ ، و= : إرشاد العقل السليم: ١: ٢١٠/٢ ، في ظلال القرآن: ٥/ ٤٧٠.

(٢) روح المعاني: ٣: ٩٦-٩٧.

(٣) الكشف: ٢/ ١٦٧ ، التحرير والتنوير : ١٠/ ٦٧ ، وورد الفعل في الأنفال/ ٦٥.

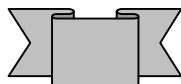
(٤) المقاييس: ١/ ٤٨٨.

(٥) الصحاح: ٣/ ٨٧.

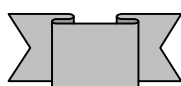
(٦) المفردات/ ٢٠٩.

(٧) جامع البيان: ٧: ١١/ ١٣ ، و= : مدارك التنزيل: ١: ٢/ ٢٩٩.

(٨) الكتاب: ٤/ ٤٣٥ ، ٤٣٦.



الجدول (٨)



٨. مجال التحريم والمنع والترك :

ورد هذا المجال الرئيس في (٤٢) موضعاً عبر عن خمسة مجالات وسطية وقد عبر عن هذا المجال ثلاثة أفعال نعرضها بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي:

الأول : الفعل (حرّم) :

الحاء والراء والميم اصل واحد ، وهو المنع والتشديد. فالحرام ضد الحلال^(١). وقيل الحرام: الممنوع منه إمّا بتسخير إلهي وإما بتسخير بشري ، وإمّا بمنع قهريّ ، وإمّا بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع^(٢). وفي الحديث الشريف: (حرّمت الظلم على نفسي). أي تقسّستُ عنه^٣ وتعاليتُ فهو في حقه كالشيء المحرّم على الناس^(٣).

ورد الفعل في القرآن الكريم (٣٩) مرةً متشكلاً بصيغتي الماضي والمضارع ، معبراً عن ثلاثة مجالات وسطية وهي:

١. التحريم :

قوله ﴿تِلْكَ﴾: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ...﴾ [آل عمران ، أ: ٩٣] فكلُّ الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة.. إنَّ الله لم يحرم ذلك عليكم في التوراة وإنما هو شيءٌ حَرَّمَهُ على أنفسهم إتباعاً لأبيهم^(٤). وقد تكرر فعل التحريم في عدد من الآيات لتبَيَّن عدداً من الأمور المحرمة^(٥). والذي يدلُّ على ذلك تضعيف الرأء بصوته الدال على التكرار.

(١) مقاييس اللغة ٤٥/٢ ، الصحاح: ١٨٩٦/٥ - ١٨٩٧.

(٢) المفردات/٢٢٩ - ٢٣٠.

(٣) اللسان: ٩/١٥ و ١٦-١٩ ، و: صحيح مسلم: ١٩٩٤/٤ .

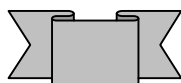
(٤) جامع البيان: ٨/٧ ، الكشف: ٤٤٥/١.

(٥) الآيات هي: البقرة/١٧٣-١٧٥ ، آل عمران/٩٣ ، النساء/١٦٠ ، الأنعام/١١٩-١٤٣-١٤٤-١٤٦-١٤٦-١٤٦-

١٤٦-١٤٨، ١٥٠-١٥١، الأعراف/٣٢-٣٣، التوبة/٢٩-٣٧-٣٧، النحل/٣٥-١١٥-١١٨،

الإسراء/ ٣٣ ، الفرقان/ ٦٨ ، النمل/ ٩١ ، كما ورد بصيغة البناء للمجهول: آل عمران/ ٥٠ ، النساء/ ٢٣ ،

المادة ٣-٩٦ ، الأنعام/١٣٨ ، النور/٣ ، وبصيغة المضارع: المائدة/٨٧ ، الأعراف/١٥٧ ، التوبة/٢٩-



٢. التحريم مع الوعيد :

قوله ﴿تَبٰرَكَ﴾: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ...﴾ [المائدة أ: ٧٢] أي
أن الله ﴿تَبٰرَكَ﴾ منع أهل الشرك من الجنة في الآخرة^(١) فهو وعيد لهم وتهديد بعذاب النار للذين
يشركون بالله ويسمى منعاً قهرياً^(٢).

٣. المنع :

قوله ﴿تَبٰرَكَ﴾: ﴿وَحَرَّمَ مَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعُ مِنْ قَبْلِ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ يَتِّ يَكْفُلُونَهُ
لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ [القصص أ: ١٢] أي منعنا موسى ﴿تَبٰرَكَ﴾ من أن يرضع ثدي امرأة
قبل مجي أمه وأخته ، فهذا تحريم منع لا تحريم شرع^(٣). وقيل: التحريم استعارة للمنع^(٤) ، وقيل:
وُضِعَ فِي لَبَنِ أُمِّهِ لَذَّةٌ.. فكان يكره لبن غيرها^(٥). وقيل أنه منع تسخير^(٦) من الله ﴿تَبٰرَكَ﴾ كي
يرنوه إلى أمه لتقر عينها.

الثاني : الفعل (حَكَمَ) :

الحُكْم هو المنع من الظلم ، تقول: حَكَمْتُ فلاناً تحكيماً منعتُهُ عَمَّا يريد ، وحَكَمَ فلان
في كذا ، إذا جعل أمره إليه^(٧). وحَكَمَ أصله: منع منعاً لأصلاح ، ومنه الحُكْمُ بالشيء: أن
تقضي بأنه كذا^(٨) .. فالحكمة من الله ﴿تَبٰرَكَ﴾: معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام^(٩).
والحاكم بين الناس لأنه يمنع الظالم من الظلم^(١٠).

ورد الفعل مرتين في القرآن الكريم بصيغة المضارع معوّاً عن مجال وسطي واحد وهو:

(١) الكشف: ٦٣٤/١ ، التفسير الكبير: ٤٠٨/٤.

(٢) المفردات/ ٢٢٩-٢٣٠.

(٣) جامع البيان: ١٠: ٢٦/٢٠ ، الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٢٥٧/١٣ ، و=: النهر الماد: ٦٤٥/٢.

(٤) الكشف: ١٦٧/٣.

(٥) التفسير الكبير: ٥٨٢/٨.

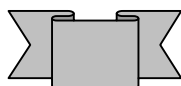
(٦) المفردات/ ٢٢٩-٢٣٠ ، وقد ورد الفعل في: سورة الأنعام/ ١٤٠ ، الأعراف/ ٥٠ ، التحريم/ ١.

(٧) مقاييس اللغة: ٩١/٢.

(٨) الصحاح : ١٩٠٢/٥ .

(٩) المفردات/ ٢٤٨-٢٤٩.

(١٠) اللسان: ٣١-٣٠/١٥.



- القضاء :

قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَسَيَمْلِكُوا عَلَيْكُمْ كِبَرَهُمْ ذَلِكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النساء أ: ٦٥] أي يجعلونك حكماً بينهم^(١) ، أو يستعينوا بحكم النبي محمد ﷺ في كل ما اختلفوا فيه ولا يحكمون أحداً غيرك^(٢).

الثالث : الفعل (وَدَّعَ) :

الواو والdal والعين أصل يدل على الترك والتخليه ومنه ودَّعْتُه توديعاً^(٣) ، والتوديع عند الرحيل: ومنه قوله ﷺ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ...﴾ قالوا ما تركك^(٤) فالتوديع الترك ، وورد الفعل في قولهم: ودَّعَ ابنه دالاً على جعل الودع في عنقه وتقليده إياه. ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم بصيغة الماضي معبراً عن مجال وسطي واحد وهو:

- الترك :

قوله ﷺ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى أ: ٣] أي ما قطعك أو ما تركك ربك^(٥)، والتوديع: تحية من يريد السفر ، واستعير في الآية للمفارقة أي ما قطعك قطع المودع^(٦). والتضعيف للمبالغة لأن من ودَّعَكَ في السفر مفارقاً فقد بالغ في تركك^(٧). وهو مبالغة مبالغة في النفي وهو جواب لقسم لتأكيد نفي الانقطاع ومفارقة الوحي. لأن الرسول ﷺ قد خشي انقطاعه وبنفس الوقت كانت الآية رداً على المشركين لإبطال مقالتهم بأن ربه ودَّعه أو قلاه ، تهكماً به^(٨). وقرئت بالتخفيف (ما ودَّعَكَ) وسائر القراء بالتشديد والمعنى واحد ، ولعل الفرق بين (ودع) و(ودَّع) هو المبالغة في الثاني غير ان دلالة المبالغة قد فقدت مع الاستعمال^(٩).

(١) جامع البيان: ٥١٨/٨ ، و= فتح القدير: ٤٨٣/١.

(٢) التفسير الكبير: ١٢٨/٤ ، و= سورة المائدة/٤٣.

(٣) مقاييس اللغة: ٩٦/٦.

(٤) الصحاح: ١٢٩٥/٣ - ١٢٩٦ ، المفردات/٨٦١.

(٥) جامع البيان: ١٢: ١٤٨/٣٠ ، و= الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٩٤/٢٠ ، مدارك التنزيل: ٢: ٣٦٣/٤ ،

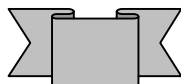
إرشاد العقل السليم: ١٩/٩.

(٦) التحرير والتنوير: ٣٦٥/٣٠.

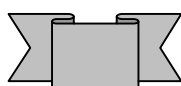
(٧) الكشف: ٢٦٣/٤.

(٨) التحرير والتنوير: ٣٦٥-٣٦٦.

(٩) الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه : ٣٢٤ ؛ و = مختصر شواذ القرآن ، ابن خالويه : ١٧٥ .



الجدول (٩)



٩. مجال التغطية :

ورد هذا المجال الرئيس في ستة مواضع عيّرت عن أربعة مجالات وسطية ، وقد عبر عن هذا المجال ثلاثة أفعال نعرضها بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي:

الأول : الفعل (غشى) :

الغين والشين والحرف المعتل أصلٌ يدلُّ على تغطية شيء بشيءٍ يُقال: غَشَّيتُ الشيءَ أَغَشَّيْهِ والغشاء بالغطاء^(١). وقيل: غَشَّيَهُ غِشَاوَةً وَغَشَّائَتَاهُ إِتْيَانُ مَا قَدْ غَشَّيَهُ ، أي ستره والغِشَاوَةُ مَا يُمْغِطِي بِهِ الشَّيْءَ^(٢).

ورد الفعل ثلاث مراتٍ في القرآن الكريم متشكلاً بصيغتي الماضي والمضارع معبراً عن مجالين وسطيين هما:

١. النوم :

قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي بَيْوتِكُمْ ۚ وَكُلُوا وَشَرُّوا مِنْهُ وَارْزُقُوا مِنْهُ ۚ وَارْزُقُوا مِنْهُ ۚ﴾ [الأَنْفَال ١١] أي يلقي عليكم النعاس^(٣). وقيل: يلبسكم النوم^(٤) ، وقيل: الغشي والغشيان: كون الشيء الشيء غاشياً أي غاماً ومغطياً فالنوم يغطي العقل والنعاس النوم غير الثقيل^(٥).

٢. تهويل العذاب وتعظيمه :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي بَيْوتِكُمْ ۚ وَكُلُوا وَشَرُّوا مِنْهُ وَارْزُقُوا مِنْهُ ۚ وَارْزُقُوا مِنْهُ ۚ﴾ [النجم أ: ٥٤] أي غشاها بالحجارة التي رماهم بها من السماء^(٦) ، وقيل ألبسها ما ألبسها من الحجارة .. أي غشاها من العذاب ما غشاها ، وقيل: هذا تعظيم الأمر^(٧) ، وقيل: من فنون العذاب وفيه من التهويل والتفطيع ما لا غاية

(١) مقاييس اللغة: ٤/٢٥٥ ، الصحاح: ٦/٢٤٤٦ ، اللسان: ١٩/٣٦٢ .

(٢) المفردات/٦٠٧.

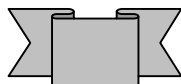
(٣) جامع البيان: ١٣/٤١٩ ، الكشف: ٢/١٤٦.

(٤) التفسير الكبير: ٥/٤٦١ ، إرشاد العقل السليم: ٢: ٩/٤.

(٥) التحرير والتنوير: ٩/٢٧٨.

(٦) جامع البيان: ١١: ٤٧/٢٧.

(٧) الجامع لأحكام القرآن: ٩: ١٧/١٢١.



وراءه^(١). وقيل: غطاها وأصابها من أعلى^(٢). وتضعيف الشيء في الفعلين دلالة على شدة غضب الله ﷻ عليهم فكان نتيجة تعظيم العذاب وتهويله ، ولا سيما الرمي بحجارة من الصخر المنضود تعبيراً عن هذه الشدة والإحاطة والتغطية بهذه الحجارة تدل على فظاعة العذاب وعظمته فكانت كالمطر تُصَبُّ عليهم.

الثاني : الفعل (ظَلَّ) :

الظاء واللام أصل واحد يدل على ستر شيءٍ بشيء ، وهو الذي يسمى الظل ، فالظل : ظل الإنسان وغيره ، ويكون بالغداة والعشي ، وفيه لا يكون إلا بالعشي والجمع ظلال والظلال أيضاً ما أظلاك من سحب ونحوه^(٣). ويقال: ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضعٍ لم تصل إليه إليه الشمس ظل ويَعْبَرُ عن الظل بالعزة والمنعة ، والرفاهية قيل: أظلاني فلان وجعلني في ظله وعزه ومناعته^(٤). ومن المجاز: بتنى في ظل الليل. وأظل الشهر والشتاء وأظلاكم فلان أقبل.. وكان في ظل الشتاء : في أول ما جاء وسرت في ظل القبط أي تحته^(٥).

ورد الفعل مرتين في القرآن الكريم بصيغة الماضي معوّاً عن مجال وسطي واحد وهو :

١. تغطية الرحمة والعطف :

قال ﷻ: ﴿ وَظَلَّكُمْ اَلْغَمَامُ وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰى وَالسَّلٰوٰى... ﴾ [البقرة أ : ٥٧] أي جعلنا الغمام يظلكم وذلك في النية إذ سخر الله السحاب يسير بسيرهم يظلمهم من الشمس^(٦). الشمس^(٦). وقيل أيضاً جعلنا عليكم الغمام ظلاً ، والظاهر أن الخطاب لجميعهم فقد روي أنهم لما أمروا بقتال الجبارين وامتنعوا وقالوا: (اذهب أنت وربك فقاتلا) فابتلاهم الله بالتيه بين الشام ومصر أربعين سنة وشكوا حر الشمس فلفظ الله بهم بإظلال الغمام وأنزل المن والسلاوى^(٧).

(١) إرشاد العقل السليم: ٤/ ١٦٥.

(٢) التحرير والتنوير : ٢٧/ ١٥٥.

(٣) مقاييس اللغة: ٣/ ٤٦١ ، الصحاح: ٥/ ١٧٥٥.

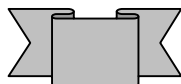
(٤) المفردات/ ٥٣٥.

(٥) أساس البلاغة: ٩٢/ ٢.

(٦) الكشف: ١/ ٢٨٢.

(٧) = روح المعاني: ١/ ٢٦٣ ، وهناك روايات أخرى في الصفحة نفسها من تفسير الألوسي ، وورد الفعل في

في الأعراف/ ١٦٠.



الثالث : الفعل (عَمِيَ) :

العين والميم والحرف المعتل - أصلٌ واحدٌ يدلُّ على سترٍ وتغطيةٍ من ذلك العَمَى :
ذهاب البصر من العينين كلتيهما ، والتَّعميةُ أن تَعْمِيَ على إنسان شيئاً فتُلْبِسهُ عليه لُبساً^(١).
والعماء : السماء ، والعماء : الجهالة^(٢).

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم بصيغة الماضي المبني للمجهول معبراً عن مجال
وسطي واحد وهو :

- الإخفاء :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَذَكِّرُوا أَنَّهُمْ لَكُمْ يُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَيُؤْتُونَ السَّاعَةَ وَالْأَعْيُنُ عَلَىٰ غِطَابٍ﴾ [هود أ: ٢٨] أي خفيت وأبهمت عليكم وألبست وشبهت وأريد بها النبوة
وبالبيّنة أي البرهان الدال على صحتها^(٣) ، والخطاب على لسان النبي نوح ﴿الطَّيِّبِينَ﴾ لقومه وهذه
استعارة إذ شبهت الحجة التي لم يدركها المخاطبون كالعمياء في أنها لم تصل إلى عقولهم ، كما
أن الأعمى لا يهتدي للوصول إلى مقصده ، فتقدير الزمخشري ، إذ جعل عدم رؤيتهم من قبيل
العمى والضمير عائد على البيّنة والرحمة ، والتقدير فعميتا^(٤) ، أما أبو حيان فجعل الضمير
يعود إما على البيّنة ولما على الرحمة ولما عليهما باعتبارهما واحداً^(٥) وذهب ابن عاشور إلى أن
أن الضمير عائد على الرحمة لأنها أعم^(٦) ولما كان عمي في معنى الرحمة فقد عني بـ(على)
وهو الاستعلاء المجازي أي التمكن^(٧) .. والوجه أن البيّنة والرحمة هي التي عُيت^(٨).

(١) مقاييس اللغة: ١٣٣/٤-١٣٤.

(٢) المفردات/ ٥٨٨-٥٨٩.

(٣) الكشف: ٢٦٥-٢٦٦ ، التفسير الكبير: ٢١٣/٧ ، البحر المحيط: ٥١٦/٥.

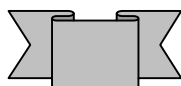
(٤) الكشف: ٢٦٦/٢.

(٥) البحر المحيط: ٢١٦/٥.

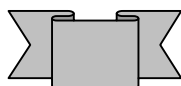
(٦) التحرير والتنوير: ٥١/١٢.

(٧) م.ن .

(٨) دلالة الجملة القرآنية المبنية للمجهول / ١٢٦ .



الجدول (١٠)



١٠. مجال اشتعال الشيء واتقاده :

ورد هذا المجال الرئيس في خمسة مواضع عوّت عن أربعة مجالات وسطية ، وقد عبّر عن هذا المجال ثلاثة أفعال نعرضها بحسب ورودها في القرآن الكريم وهي :

الأول : الفعل (حرق) :

الحاء والراء والقاف أصلان: أحدهما حك الشيء بالشيء مع حرارة والتهاب ، وقولهم: حَرَقْتُ الشيء إذا بَرَدْتُ وحككْتُ بعضه ببعض..والحرق:النار ، والأصل الآخر شيءٌ من البدن^(١) ، وقيل حَرَقَهُ بالتشديد للكثرة^(٢) ، والإحراق: إيقاد نارٍ ذات لهيب في الشيء^(٣) ، وقيل: وقيل: حَرَقُ النارِ لَهَبٌ به^(٤).

ورد الفعل ثلاث مرات في القرآن الكريم متشكلاً بصيغتي الأمر والمضارع معبراً عن مجالين وسطيين هما:

١. الإحراق الشديد :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَطُغُوا فِي الْكَفَرِ﴾ [الأنبياء أ: ٦٨] أي إحراق النبي إبراهيم عليه السلام^(٥) والتحريق: مبالغة في الحرق^(٦) وهي أشدّ العقوبات وأهول ما يعاقب به وأفظع عقاب هو عقاب النار^(٧). وورود الفعل بصيغة الأمر إشارة من كبير الكفار إلى تنفيذ الحرق بعد أن أعثوا العنة للإحراق من شوك كثير وخشب كذلك يدلّ الفعل على الطلب بشدة مع سرعة التنفيذ ولكونه مضغاً فهو دليل على شدة غضبهم على النبي إبراهيم عليه السلام معيان طريقة انتقامهم منه بالإحراق الشديد حتى يفسد شكله ويصير قطعاً .

٢. الإنفاق على الإحراق :

(١) مقاييس اللغة: ٤٣/٢-٤٤ .

(٢) الصحاح: ١٤٥٧/٤ .

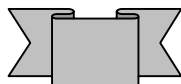
(٣) المفردات/٢٢٩ .

(٤) اللسان: ٣٢٤/١١-٣٢٥ .

(٥) جامع البيان: ٩: ٣٢/١٧ ، و=: التفسير الكبير: ١٥٧/٨-١٥٨ ، الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٣٠٣/١١ .

(٦) التحرير والتنوير: ١٠٥/١٧ ، و=: سورة طه/٩٧ .

(٧) مدارك التنزيل : ٢ : ٨٣/٣ .



قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُؤْخَذُوا بِهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ [العنكبوت أ: ٢٤] فهم أرادوا حرقه بالنار فاتفقوا على تحريقه ، فأضرموا له النار فألقوه فيها فأنجاه الله منها^(١).

وورود العطف (أو)^(٢) بين الفعلين ليدل على التخيير بين القتل والحرق فاختراروا الحرق بوصفه عقوبة قاسية لتعز عن حقدهم العميق .

الثاني : الفعل (سَجَر) :

السين والجيم والراء – أصول ثلاثة: الملء ، المخالطة والإيقاد. فأما الملء فمنه البحر المسجور أي المملوء^(٣). قال الفراء المسجور في كلام العرب المملوء^(٤) وسَجَرُ التَّنُورِ: ملأه سَجُوراً وهو وقوده^(٥) والمسجور الفارغ فهي من الأضداد^(٦) ، وأما المخالطة فالسَّجِير: صاحب الخليط هو خلاف الشجير ، ومنه عين سَجْرَاء ، إذا خالط بياضها حمرة. وأما الإيقاد : فقولهم: سَجَرَتِ التَّنُورُ إذا أوقدته ، والسجور ما يسَجُرُ به التَّنُورُ^(٧)، إذا حُمِيتُ^(٨). والسَّجَرُ: تهيج النار وإحراقها^(٩) ويتبين ذلك من أن الخذر (سَجَر) يدل على الامتلاء والخلو والإيقاد والمخالطة ، وغالباً ما استخدم في امتلاء التَّنُورِ بالوقود أي الحطب واشتعاله ، فهو ذان ملء التَّنُورِ بالوقود لتقوية النار فيه وضرامها^(١٠). وقد ذكر المفسرون معاني عدة للفعل (سَجَر) منها بمعنى فاص ومنها غاض ومنها فجَّر ومنها الملء والمخالطة عذبها بمالحها ومنها الإيقاد في تفسيرهم^(١١) للآية الكريمة ففي قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُؤْخَذُوا بِهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التكوير أ: ٦] وتضافرت جميع هذه المعاني لدى اللغويين والمفسرين لتأدية مقصد النص

(١) جامع البيان: ١٠: ٩١/٢٠ ، الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٣٣٨/١٣.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٣٢/٢ .

(٣) مقاييس اللغة: ١٣٤/٣.

(٤) معاني القرآن : ٩١/٣.

(٥) أساس البلاغة: ٤٢٣/١.

(٦) اللسان: ٩/٦.

(٧) مقاييس اللغة: ١٣٥/٣.

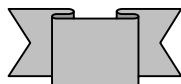
(٨) الصحاح : ٦٧٧/٢.

(٩) المفردات / ٣٩٧-٣٩٨ ، و=: اللسان: ٨/٩.

(١٠) ألفاظ العقاب الآخروي في القرآن الكريم. دراسة دلالية ، أحمد إبراهيم خضر / ١٢٢.

(١١) =: جامع البيان: ١٢: ٤٤/٣٠ ، الكشف: ٢٢٢/٤ ، التفسير الكبير: ٦٥/١١ ، الجامع لأحكام

القرآن: ١٠: ٢٣٠/١٩ ، التحرير والتنوير: ١٤٣/٣٠.



الثالث : الفعل (سَقَر) :

- فى بيان أهوال يوم القيامة :

(١) إعراب القرآن ، النحاس: ٦٣٤/٣.

(٢) مقاييس اللغة : ٧٦/٣.

(٣) الصحاح : ٦٨٥/٢.

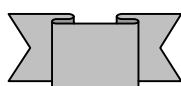
(٤) المفردات : ٤١١.

(٥) جامع البيان: ١٢: ٤٧/٣٠ ، الكشف: ٢٢٣/٤ ، التفسير الكبير: ٦٧/١٠ ، الجامع لأحكام

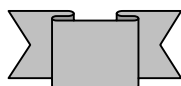
القرآن: ١٠: ٣٥/١٩ ، مدارك التنزيل: ٢: ٣٣٦/٤.

(٦) التحرير والتتوير: ١٥٠/٣٠.

(٧) = المشاهد في القرآن الكريم ، د. حامد صادق قنبي/١٨٨.



الجدول (١١)



١١. مجال الميل والبعد:

ورد هذا المجال الرئيس في ثلاثة مواضع عبرت عن ثلاثة مجالات وسطية ، وقد عبر عن هذا المجال الرئيس ثلاثة أفعال نعرضها مرتبة حسب تسلسل السور التي وردت فيها ، هي :

الأول : الفعل (ضَيَّفَ) :

الضاد والياء والفاء – أصل واحد يدل على ميل الشيء إلى الشيء.. وضافت الشمس تضيف مالت ، وكذلك تَضَيَّفَتْ ، إذا مالت للغروب والضيف ، يُقال: ضِفْتُ الرجل: تَوَضَّعت له ليضيفني. وَأَضَفْتُه: أَنْزَلْتَهُ عَلَيَّ^(١). قيل: أصل الضيف الميل ، والضيف من مال إليك نازلاً بك^(٢). قيل: ضَيَّفْتُه أَنْزَلْتَهُ عَلَيْكَ ضَيْفًا ، وأَمَلْتُهُ إِلَيْكَ وَقَرَّبْتُهُ^(٣).

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم بصيغة المضارع معبراً عن مجال وسطي واحد وهو:

- الضيافة :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا أَتَىٰ بِكُم مِّنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ فَاظْكُرُوا أَن يَضِيفُوكُمُ...﴾ [الكهف أ: ٧٧] أي استطعام أهلها من الطعام فلم يطعموهما^(٤) ، يقال أضافه وضيفه ، أنزله وجعله ضيفاً^(٥).

الثاني : الفعل (صَعَّرَ) :

الصعر: ميل في الشيء ، وقيل: هو الميل في العنق ، والتصعير: إمالة الخد عن النظر عجباً وهو من الصَّيْعَرِيَّة وهو اعتراض البعير في سيره والصيعرية: سِمة من سمات النوق في أعناقها^(٦). وقيل في عنقه وخده صَعْرٌ: ميل من الكبر^(٧) ، وقيل: الصيعرية هو داء يأخذ البعير فيلوي منه عُنُقَهُ وبميله^(٨). يتبين من ذلك أن (صَو) مشتق من الصيعرية .
ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معوّاً عن مجال وسطي واحد وهو :

(١) مقاييس اللغة : ٤٨٠/٣-٤٨١ ، الصحاح: ١٣٩٢/٤.

(٢) المفردات/٥١٣.

(٣) اللسان: ١١٢/١١.

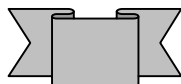
(٤) جامع البيان: ٨/١٥ ، و= : الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٢٤/١١.

(٥) الكشف: ٤٩٤/٢ ، و=: التفسير الكبير: ٤٨٨/٧ ، التحرير والتنوير: ٨/١٦.

(٦) مقاييس اللغة: ٢٨٩/٣ ، الصحاح: ٧١٢/٢ ، المفردات/ ٤٨٤.

(٧) أساس البلاغة: ١٦/٢.

(٨) اللسان: ١٢٦/٦.



- التعالى والتكبر :

قال ﴿عَلَى﴾: ﴿تَوَلَّعْ خَدَّكَ لِلسَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَوْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان أ: ١٨] أي لا تعرض وجهك عن كلمته تكبراً واستحقاراً وأقبل على الناس بوجهك تواضعاً ولا تولهم شق وجهك وصفحته كما يفعل المتكبرون^(١). وصيغة المضارع بأسلوب النهي ينهي الإنسان عن الحدث وهو كناية عن التكبر لأن المؤمن بالله ﴿عَلَى﴾ يوصف بالتواضع وسعة الصدر ولا يتصرف كالإنسان التافه المتكبر ، فالتضعيف في عين الفعل جاء مناسباً لصيغة المضارع المجزوم بوصفه نهياً مستمراً .

الثالث : الفعل (جَبَّ) :

الجنب: أصل واحد يدل على معنيين متقاربين أحدهما: الناحية والآخر: البعد^(٢) قيل: قعدت إلى جنب فلان وجانب فلان بمعنى ، والجنب: الناحية وجبته الشيء: أي نحيته عنه ، وجب القوم: إذا قلت ألبان إبلهم^(٣). والتجنب: الرّوح في الرجلين وذلك إبعاد إحدى الرجلين عن الأخرى خلقه^(٤) والجانب شق في الإنسان وغيره وجب الشيء وتجنبه واجتنبه: بعد عنه^(٥). ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معاً عن مجال وسطي واحد هو :

- البعد :

قوله ﴿عَلَى﴾: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتَقِيُّ﴾ [الليل أ: ١٧] قيل: سيوقى صلي النار^(٦) وسيبعد المؤمن التقى والذي يبعده عن نار جهنم هو إيمانه العميق بالله فينجو منها^(٧) ويبلغ في انتقاء الكفر والمعاصي ولا يحوم حولها^(٨)، والسين تخلص الفعل للمستقبل ، فالتقى الذي يتقى الله ﴿عَلَى﴾ في الدنيا ويبعد عن المعاصي فانه سيبعده عن نار جهنم مستقبلاً وهو يوم القيامة.

(١) جامع البيان: ١٠: ٤٧/٢١ ، و= : الكشف : ٣/ ٢٣٤ ، التفسير الكبير: ٩/ ١٢٢ ، الجامع لأحكام

القرآن: ٧: ١٤/ ٧٠ ، مدارك التنزيل : ١: ٣/ ٢٨١-٢٨٢ ، التحرير والتنوير : ٢١/ ١٦٦ .

(٢) المقاييس: ١/ ٤٨٣ .

(٣) الصحاح: ١/ ١٠٢٥١ .

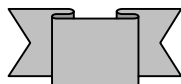
(٤) المفردات/ ٢٠٦ .

(٥) اللسان: ١/ ٢٦٩ .

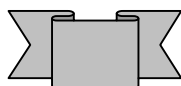
(٦) جامع البيان: ١٢: ١٤٥/٣٠ .

(٧) الكشف: ٤/ ٢٦١-٢٦٢ ، و= : التفسير الكبير: ١١/ ١٨٧ ، الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٨٨/٢٠ .

(٨) إرشاد العقل السليم: ٥: ١٦٨/٩ .



الجدول (١٢)



١٢. مجال الإخبار :

ورد هذا المجال الرئيس في (٤٩) موضعاً عبر عن (١٤) مجالاً وسطياً وعبر عن هذا المجال فعلاً فقط ، سنعرضهما مرتبين بحسب كثرة ورودهما في القرآن الكريم ، وهما:

الأول : الفعل (نَبَأَ) :

النون والباء والهمزة قياسه الإتيان من مكان إلى مكان يُقال للذي ينبأ من أرضٍ إلى أرضٍ نابئاً. وسيلُ نابئٍ من بلدٍ إلى بلدٍ^(١). ومنه قوله ﷺ: ﴿وَجَاءُكَ مِنْ سَبِيلٍ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَتَّقِينَ﴾ [النمل أ: ٢٢] . ومن هذا القياس النبأ: الخبر لأنه ما يأتي من مكانٍ إلى آخر. ومن همز النبئ فقد أنبأ عن الله ﷻ^(٢) لكن ثمة فرقاً دلالياً بين النبأ والخبر^(٣) ، فالخبر: العلم بالأشياء المعلومة ، والله ﷻ^(٤) الخبير ، أي العالم بكل شيء^(٥) ، في حين يكون النبأ متصلاً دلالياً بالصوت ، قيل النبأ: الصوت^(٦) ، ولا سيما الصوت الخفي^(٧). قال ذو الرمة^(٨):

وقد توجَّسَ رِكْزاً مُقْفَرٌ نِسْ بنبأِ الصوتِ ما في سمعه كُنْبِ

وقد فرَّق أبو هلال العسكري بن الخبر والنبأ بقوله: (أنَّ النبأ لا يكون إلَّا للإخبار بما لا يعظم المخبر ولا يجوز أن يكون المخبر بما يعلمه وبما لا يعلمه^٩ ولهذا يُقال تخبرني عن نفسي ولا يقال تتبَّني عن نفسي.. والإنباء عن الشيء قد يكون بغير حمل النبأ عنه تقول هذا الأمر يُنَى بكذا ولا تقول يخبر بكذا لأنَّ الإخبار لا يكون إلَّا بحمل الخبر)^(٨).

(١) مقاييس اللغة: ٣٨٥/٥ .

(٢) م . ن ، و =: الصحاح: ٧٤/١ ، اللسان: ١٥٦-١٥٧.

(٣) المعرفة بالموروث الدلالي - دراسة تطبيقية في قصة العرس / ٢٩٠.

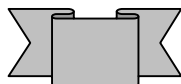
(٤) مقاييس اللغة: ٢٣٩/٢ ، المفردات/ ٢٢٨-٢٨٩.

(٥) م . ن: ٣٨٥/٥.

(٦) الصحاح: ٧٤/١.

(٧) ديوانه: ٢١.

(٨) الفروق في اللغة/ ٣٣.



ويتصل اللفظ أيضاً بسياق التهويل والتعظيم والتعجيب الذي يؤدي إلى الاختلاف في شأن النبأ عنه^(١) ، كما في قوله ﷺ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبا: ١-٣] .

ورد الفعل في (٤٦) موضعاً متشكلاً بالصيغ المختلفة الماضي والمضارع والأمر معبراً عن (١٢) مجالاً وسطياً هي :

١. الجزاء بالعقاب :

قوله ﷺ: ﴿إِنَّمَا أُمِرُّهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩] يخبرهم يوم القيامة بما كانوا يفعلون ، وهو دلالة على الوعيد ، و(ثم) للترتيب الرتبي^(٢) مع إفادة المهلة أي يبقى أمرهم إلى الله ﷻ مدة ، وذلك هو الإمهال لهم ثم معاقبتهم فأطلق الإنباء على العقاب بقوله ﴿يُنَبِّئُهُم﴾ بمعنى يعاقبهم بما كانوا يفعلون وتنبئها لهم بتضعيف الباء ذلك الحرف الانفجاري الشفوي فهو من الأصوات الآنية الوقتية^(٣) ، لأنها تمنع الصوت أن يجري فيه^(٤) ، ثم ينفث فينفجر فجأة ، فينبه الجاهلين بحال ما ارتكبوه ، غافلين عن سوء عاقبة أعمالهم فيظهر لهم ويعلمهم أي شيء شنيع كانوا يفعلونه في الدنيا، وما يترتب عليه من الجزاء^(٥).

٢. الجزاء إما بثواب أو عقاب :

قال الله ﷻ: ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَ ذِي قُرْبَىٰ مَا قَدَّمَ وَآخَرَ﴾ [القيامة: ١٣] والمراد خبر ابن آدم بما قدم وآخر^(٦). والتنبئة كناية عن مجازاة الإنسان على ما فعله ، إن خيراً فخير وإن

(١) المعرفة بالموروث الدلالي. دراسة تطبيقية في قصة العرس - مجلة آداب الرافيدين جامعة الموصل ، العدد/ ٢٦ ، السنة/ ١٩٩٤ ، د. عماد عبد يحيى/ ٢٩٠.

(٢) همع الهوامع: ١٣١/٢.

(٣) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب/ ٤١.

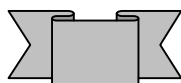
(٤) الكتاب: ٤٣٤/٤.

(٥) جامع البيان: ٢٧٤/١٢ ، و=: التفسير الكبير: ١٨٩/٥ ، إرشاد العقل السليم: ٢: ٢٠٦/٣ ، التحرير

والتنوير: ١٩٣/٨ ، وورد الفعل في المائدة/ ١٤ ، الأنعام/ ١٠٨ ، يونس/ ٢٣ ، الحج/ ٧٢ ، لقمان/ ٢٣ ،

فصلت/ ٥٠ ، المجادلة/ ٦ ، الجمعة/ ٨ ، التغابن/ ٧.

(٦) جامع البيان: ١٢: ١١٤/٢٩ ، و=: التفسير الكبير: ٧٢٥/١٠ ، الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٩٨/١٩.



سوءاً فسوءاً^(١). وورود الفعل بصيغة المضارع المبني للمجهول مع تضعيف عينه ، للدلالة على تقرير الحدث^(٢) وتأكيده بأنفسه آتٍ لا شك في نفسه ، (لعرض سجل كل إنسان وهو العدل الدقيق الذي لا يظلم في الجزاء)^(٣) فهذا تذكير له ليراجع أحوال أعماله لأنه سيحاسب على قدر ما يستحق. والبناء للمجهول للتركيز على الحدث.

٣. الإخبار العام :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَا تَنْزِلُ السَّمَاءُ مَاطِينَ﴾ [الشعراء أ: ٢٢١] وهذا استفهام توقيف وتقرير بمعنى هل أخبركم^(٤) فيه تعريض بأن المستفهم عنه مما يسوؤهم لأنه ليس بحقيقي بحقيقي بل وصوري وهو كناية عن أهمية الخبر بحيث يستفهم عنه المتحسسون ويتطابرونه إذ الاستفهام من لوازم الاهتمام والمعنى أنبئكم إنباءً ثابتاً محققاً وهو استفهام لا يترقب منه جواب لأنه غير حقيقي^(٥).

٤. الإخبار عن الغيب :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... قُلْ لَا تَعْلَمُونَ لَنُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ...﴾ [التوبة أ: ٩٤] أي قد أخبرنا الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ من أخباركم وأعلمنا من أمركم ما قد علمنا به من كذبكم^(٦) فهو فهو ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ قد أوحى إلى رسوله وما انطوت عليه سرائرهم من الشر والفساد^(٧). وورود الفعل بصيغة الماضي لكون الإخبار بهذه الأمور قد تحقق وعطفاً بها فلا يفيد اعتذارهم وتضعيف عينه للتأكيد والمبالغة من لا يبقى لديهم: أي شك في ذلك.

(١) التحرير والتنوير: ٣٤٧/٢٩ ، و= : سورة الأنعام/ ٦٠ ، التوبة/ ٩٤-١٠٥ ، النور/ ٦٤ ، العنكبوت/ ٨ ،

لقمان/ ١٥ ، الزمر/ ٧ ، المجادلة/ ٧.

(٢) الفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السامرائي/ ٩٥.

(٣) في ظلال القرآن: ٢٦٥/٧.

(٤) النهر الماد: ٦٠٧/٢.

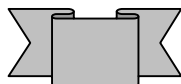
(٥) التحرير والتنوير: ٢٠٥/١٩ ، و= : سورة الحجر/ ٥١ ، سبأ/ ٧ ، فاطر/ ١٤ ، النجم/ ٣٦ ، القمر/ ٢٨ ،

التحرير/ ٣-٣-٣.

(٦) جامع البيان: ٤٢٤/١٤ ، و= : الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٢٣٠/٨.

(٧) الكشف: ٢٠٨/٢ ، النهر الماد: ٩٩٨/١ ، و= : إرشاد العقل السليم: ٢: ٩٣/٤ ، وورد الفعل في: آل

عمران/ ٤٩ ، الأنعام/ ١٤٣ ، التوبة/ ٦٤ ، الكهف/ ٧٨-١٠٣ ، يوسف/ ٣٧.



٥. الإخبار عن الخير :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا إِلَهُكُمْ لَكُمْ لِكُلِّ إِلَهٍ آلِهَةٌ كَمَا لِلَّهِ آلِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [آل عمران أ: ١٤] يأمر الله ﷻ بحبب محمد ﷺ والاستفهام لتقرير الحقائق وتثبيتها في قلوب السامعين وأخبركم خبراً جديداً و (خير) صيغة التفضيل يعني بأجمل وأكمل مما ترغب إليه نفوسكم^(١)، وهذا مبالغة في الترغيب بوساطة الاستفهام وذلك للتشويق إليه^(٢). وصورة الهمزة الثانية تكتب واو على إرادة التسهيل بين بين^(٣).

٦. التبیین :

قال ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَبِئْسَ لَكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِي يَدَيْهِ أَفْئُونَ﴾ [المائدة أ: ٤٨] أي أن الله يَبْنِي ذلك في الدنيا بالرسول والأدلة والحجج^(٤) فيخبركم بأعمالكم التي اختلفتم فيها حتى تزول الشكوك ، وهي كناية عن المجازاة بالثواب والعقاب وهو إخبار إيقاع، وبهذه التنبئة أو بوظيفة الإخبار ، يظهر الفصل بين المحق والمبطل^(٥).

٧. تعبير الرؤيا :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف أ: ٣٦] أي أخبرنا بما يؤول إليه ما أخبرناك وقيل: أولهما لنا^(٦). وورد الفعل بصيغة الأمر مع تضعيف عينه ، لأنه طلب من النبي يوسف ﷺ أن يؤول رؤي الفتيتين اللذين دخلا السجن معه ، فكان الطلب فيه عنصر التشويق لمعرفة التأويل لأنهما وجداه وعلماه من المحسنين فكانا واثقين أنه سيؤول رؤيأهما التأويل الصحيح فجاء طلبهما فيه تأكيد ومبالغة.

(١) اسرار القرآن ، الامام السيد محمد ماضي ابو العزائم : ٩٣٢/٣ .

(٢) الكشف: ٤١٦/١ ، إرشاد العقل السليم: ١٠/٢ ، وورد الفعل في: الحجر/٤٩.

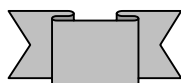
(٣) البرهان في علوم القرآن : ٣٩٩/١ .

(٤) جامع البيان: ٣٩١/١٠.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٢١٢/٦ ، النهر الماد: ٥٩٠/١ ، إرشاد العقل السليم: ٢: ٤٦/٣ ، وورد الفعل في:

في: الأنعام/١٦٤.

(٦) جامع البيان: ٧: ١٢٨/١٢ ، الكشف: ٣١٩/٢ ، و = : سورة يوسف/٤٥.



١١. التهكم :

قال ﴿تَعَالَى﴾: قُلْ أَتَدَّبُّونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [يونس أ: ١٨] استفهام على سبيل التهكم^(١).. بمعنى أتخبرون الله بأن له شريكاً في ملكه أو شافعياً بغير إذنه^(٢). والمقصود تنزيه الله ﴿تَعَالَى﴾ عن ذلك الشرك^(٣).

١٢. التعجيز :

قال ﴿تَعَالَى﴾: ﴿... وَحَطُّوا لِإِلَهِ شُرَكَائِهِمْ أَمْ تُدْرِكُهُمْ أَمْ تُدْرِكُهُمْ أَمْ تُدْرِكُهُمْ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ...﴾ [الرعد أ: ٣٣] أي أخبرونه بأن في الأرض إلهاً ولا إله غيره في الأرض ولا في السماء^(٤) ، وقيل تقدر على أن تخبروه وتعلموه بأمر تعلمونه وهو لا يعلمه^(٥). وأم: حرف عطف بمعنى الاستفهام^(٦) ، أي استفهام عن قدرتهم بأنهم عاجزون عن ذلك.

الثاني : الفعل (حدث) :

الْحَدَّثَ: وهو كون الشيء لم يكن ، يُقَالُ حَدَّثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ. والرجلُ الحدثُ: الطريُّ السن. والحديث من هذا: لَأَنَّهُ كَلَامٌ يَحْتُ مِنْهُ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ^(٧). وَرَجُلٌ حَدَّثٌ وَحَدِيثٌ بضم الدال وكسرهما أي حسن الحديث ورجلٌ حَدِيثٌ .. أي كثير الحديث .. والأحدثه ما يُحَدَّثُ به^(٨) وقيل الحديث ما يُحَدَّثُ به^(٩).

(١) الكشف: ٢٣٠/٢ ، النهر الماد: ١٢ / ٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٣٢٢/٨ ، إرشاد العقل السليم: ٢: ١٣٢/٤.

(٣) التفسير الكبير: ٢٢٦/٦.

(٤) جامع البيان: ٧: ١٠٧/١٣ ، الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٣٢٣/٩.

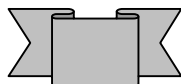
(٥) التفسير الكبير: ٤٥/٧.

(٦) همع الهوامع: ١٣٢/٢.

(٧) مقاييس اللغة: ٣٦/٢.

(٨) الصحاح: ٢٧٨/١ - ٢٧٩.

(٩) اللسان: ٤٣٣/٢ - ٤٣٨.



ورد الفعل ثلاث مراتٍ في القرآن الكريم بصيغتي المضارع والأمر ، معبراً عن مجالين
وسطيين هما :

١. الإخبار :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى أ: ١١] أي حثّ بنعمة الله كلاهما
فمن شكر النعم أن يحثّ بها^(١). وقيل: أنشر ما أنعم الله عليك ، اعترافاً بفضلِهِ ، بشكرها
واظهارها وإشاعتها .. فلا تنسَ حقوق الله عليك^(٢). وقيل حثّ بالنبوة التي أتاك الله وهي أصلُ
النعم^(٣).

٢. الكلام :

قال ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزال أ: ٤] وهو تحديثها على القول المذكور
أي تنكلم فتقول إنَّ الله أمرني أو أوحى إليَّ به^(٤) ، وقيل إنه حديث حقيقة وقيل: مجازاً عن
إحداث الله فيها من الأهوال ما يقوم مقام التحديث باللسان .. وعن ابن مسعود ، تحثّ بقيام
الساعة إذا قال الإنسان ما لها فتخبر بأنَّ أمر الدنيا قد انقضى وأمر الآخرة قد أتى^(٥) .. وقيل:
تُخبر الأرض بما عُلِّ عليها من خيرٍ أو شرٍ ، أو تحثّ بأعمال العباد على ظهرها. وقيل: بما
أخرجت من أثقالها^(٦). والتحديث حقيقة: أن يصدر كلام بخبرٍ عن حدث^(٧). لأنَّ معنى تحثّ
وتخبر واحد^(٨) ، واللفظ هنا يتصل بسياق التهويل والتعجيب من خلال ما يعبر عنه الفعل
المضغف ليدلّ على المبالغة وتجسيم الحدث الذي يظلل السياق بكثرة الإخبار وصيغة المضارع

(١) جامع البيان: ١٢: ٣٠ / ١٥٠ ، الكشاف: ٢٦٥/٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ١٠٢/٢٠ ، و= : إرشاد العقل السليم: ٥: ١٧١/٩ ، التحرير: ٤٠٣/٣٠.

(٣) مدارك التنزيل: ٢: ٤٠٣/٤ ، و= : سورة البقرة/٧٦.

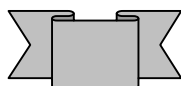
(٤) جامع البيان: ١٢: ١٧٣/٣٠ ، الكشاف : ٢٧٦/٤.

(٥) النهر الماد: ١٢٩٢/٢/٢.

(٦) التفسير الكبير: ١١/٢٥٥ ، الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ١٤٨/٢٠-١٤٩.

(٧) التحرير والتنوير: ٤٦٢/٣٠.

(٨) إعراب القرآن الكريم ، النحاس: ٧٥٣/٣.

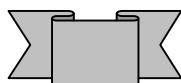


تدل على الاستمرار في الحديث عن الأخبار الكثيرة. وهذا مشهد من مشاهد يوم القيامة يتجلى فيه الهول والفرع والاضطراب^(١).

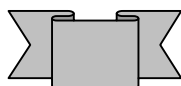
تقول الدكتورة عائشة عبد الرحمن : "والذي نطمئن اليه هو ان تحدث الأرض على الاسناد المجازي فيه تقرير لفاعلية فيها نستغني بها عن فاعل وتأکید للظاهرة الاسلوبية المضطربة في صرف النظر عمدا عن الفاعل الاصلي لاحداث البعث والقيامة ثم لا يغيب عنا ما لهذا الصنيع البياني من قوة وايحاء ، فنحن نشهد صورة فنية معبرة فنقول في اعجاب : انها تكاد تتطرق ... والتفت المفسرون إلى ما تقتضيه الصيغة النحوية من تقرير مفعول ثان للفعل (تحدث) الذي يتعدى إلى اثنين ، وعند ابي حيان ان المحذوف اولهما أي تحدث الناس اخبارها"^(٢).

(١) المشاهد في القرآن الكريم - دراسة تحليلية وصفية ، د. حامد صادق قنبي / ١٦٠ .

(٢) التفسير البياني ، د. عائشة عبد الرحمن : ٨٨-٨٧/١ .



الجدول (١٣)



١٣. مجال النعمة وطيب الحال :

ورد الفعل ضمن هذا المجال الرئيس في (١٩) موضعاً عبر عن ثمانية مجالات وسطية وقد عرّف عن هذا المجال فعلاً ، سنعرضهما بحسب كثرة ورودهما في القرآن الكريم وهما :

الأول الفعل (مَتَّعَ):

الميم والتاء والعين: أصلٌ صحيح يدلُّ على منفعة وامتداد مُدَّة في خيرٍ منه استمتعتُ بالشيء والمتعة والمتاع: المنفعة^(١) يُقالُ تمتَّعَ النهارَ يَمْنَعُ أي ارتفع و طال ، والمتاع: الطويل من كلِّ شيء ، ومتَّعَ الله فلاناً تمتيعاً وأمتعته .. أي أبقاه ليستمتع به فيما أحب من السرور والمنافع^(٢) ، وقيل: المتوع: الامتداد والارتفاع ، ومتعةُ النكاح هي: أن الرجل كان يُشاطر المرأة بمالٍ معلوم يُعطِيها إلى أجلٍ معلوم ، فإذا انقضى الأجل فارقها^(٣).
ورد الفعل (١٨) مرة في القرآن الكريم متشكلاً بالصيغ المختلفة معبراً عن سبعة مجالاتٍ وسطية ، وهي :

١. الرزق في الدنيا :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْذُرُوا رِزْقَكُم مِّثْلَ الْمَسَاءِ﴾ [البقرة أ: ١٢٦] قيل: فاجعل ما أرزقه من ذلك في حياته متاعاً يتمتع به إلى وقت مآته^(٤) ، وقيل: تمتيعاً قليلاً أو زماناً إلى حين أجله^(٥). والتشديد يدلُّ على الكثرة^(٦).

٢. التأخير في الأجل وإطالة الأعمار :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْذُرُوا رِزْقَكُم مِّثْلَ الْمَسَاءِ﴾ [الأنبياء أ: ٤٤] أي طالَّت أعمارهم في رخاء ونعمة فنسوا عهدنا وجهلوا مواقع نعمتنا واغترروا بذلك وهم على كفرهم مقيمون^(٧) ، وقيل: بسطنا لهم ولآبائهم في الدنيا إمهالاً لهم^(٨).
وورود الفعل بصيغة الماضي للدلالة على أنَّ الحدث متحقق على الرغم من التمتع وبسط النعمة لأنهم بقوا على الكفر وأخذهم الغرور وجهلوا الشكر وطاعة الله على ذلك ، والتضعيف يدلُّ على التأكيد في التمتع والتكثير.

(١) مقاييس اللغة: ٢٩٣/٥ - ٢٩٤ .

(٢) الصحاح: ١٢٨٢/٣ .

(٣) المفردات/ ٧٥٧ - ٧٥٨ .

(٤) جامع البيان: ٤٥/٣ - ٥٥ .

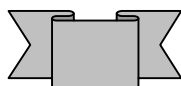
(٥) التفسير الكبير: ٥٠/٢ .

(٦) مدارك التنزيل: ١٠/٧٤ ، و: فتح القدير: ٢٤/١٠ ، و: سورة هود/ ٤٨ ، الشعراء/ ٢٠٧ ، القصص/ ٦١ .

(٧) جامع البيان: ٩: ٢٣/١٧ ، التفسير الكبير: ١٤٧/٨ ، النهر الماد: ٤٦٣/٢ .

(٨) الكشف: ٥٧٤/٢ ، الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٢٩٢/١١ ، و: سورة يونس/ ٩٨ ، الشعراء/ ٢٠٥ ،

الصفات/ ١٤٨ .



٣. طيب العيش :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَ كَمَا ابْتَغَوْا إِلَيْهِ الْوَسِيلَ﴾ [هود أ: ٣] يخاطب الله ﷻ المشركين أن يستغفروا ربهم ثم يتوبوا إليه فإنهم إن فعلوا ذلك فإلله يمتهمهم بالمنافع من سعة الرزق ورغد العيش وزينة الدنيا^(١).

٤. العطاء :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَصَّيْهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَلِيلَهُ وَعَلَى الْمَقْتِرِ قَدْرُهُ مَا بَالُ الْغُفْرِ حَمًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة أ: ٢٣٦] أي على الزوج أن يمنحها عطية حسبما يستطيع فأعطاؤهن ما يتمتّع به من أموال الأزواج ، على أقدارهم ومنازلهم من الغني والافتقار^(٢) ، ولهذا العمل قيمته النفسية بجانب كونه نوعاً من التعويض^(٣).

وورود الفعل بصيغة الأمر مع تضعيف عينه ، يٌفيد دلالة الإلزام للزوج في العطاء على قدر ما يستطيع.

٥. عدم تمنّي متاع الدنيا :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُمَدِّدْ عَيْنَ نَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعَنَا بِهِ زُفَرًا وَكِبْرًا وَلَا تَكُونُوا مِمَّنْ يَلْمِزُ أَخِيهِمْ وَأَخْفَضَ جَبَلًا كَالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر أ: ٨٨] وهذا تعبير للاستحسان وإيثاره وهو خطاب للنبي محمد ﷺ بأن لا يتمنى ما جعل الله من زينة هذه الدنيا متاعاً للأغنياء من قومه الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر يتمتّعون فيها^(٤). وورود الفعل بصيغة الماضي مع تضعيف عينه دلالة على تحقق الفعل وتكثيره.

٦. الإبقاء مدة قليلة :

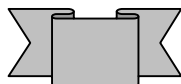
(١) جامع البيان: ٢٣٠/١٥ ، و: الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٤/٩ ، إرشاد العقل السليم: ٢: ١٨٤/٤ ، وورد

الفعل في: الفرقان/ ١٨ ، الزخرف/ ٢٩.

(٢) جامع البيان: ١٢٠/٥ ، و: الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٤/٩ ، فتح القدير: ٢٥٢/١.

(٣) في ظلال القرآن الكريم: ٣٧٥/٢ ، =: ٤٩.

(٤) جامع البيان: ٧: ٤٢/١٤ ، و: الكشف: ٣٩٧/٢ ، النهر الماد: ٢٢٨/٢ ، و: سورة طه/ ١٣١.



قال ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب أ: ٢٨] أي أمتعكنَّ ما أوجب الله على الرجال للنساء من المتعة عند فراقهنَّ بإيهنَّ بالطلاق^(٣).

وورود الفعل بصيغة المضارع مع تضعيف عينه ، يدلّ على الحدوث والاستمرار إلى حدّ معين وعدم التجدد بكلمة قليلاً ، أي ليس مستمراً .

٧. إعطاء متعة الطلاق :

قال ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب أ: ٢٨] أي أمتعكنَّ ما أوجب الله على الرجال للنساء من المتعة عند فراقهنَّ بإيهنَّ بالطلاق^(٣).

الثاني : الفعل (نعم) :

النون والعين والميم فروعه كثيرة ... وعلى كثرتها راجعة إلى أصل واحد يدلّ على ترفّئه وطيب عيشٍ وصلاح. ومنه النعمة ما يُعْطَى نعم الله ﷻ على عبده به من مالٍ وعيش^(٤). ونعمه الله وناعمه فتنم^(٥) ونعمه تتعيماً فتنم أي جعله في نعمة أي: لين عيشٍ وخصب ، وقيل: النعمة الحالة الحسنة^(٦). والنعمة كلمة عربية شاعت في عصر ما قبل الإسلام على أنها ما يتفضل به الإنسان على غيره ، وهي اليد البيضاء الصالحة من أنعم ينعم وهي بشكل عام تعني العطاء والفضل ولكن القرآن الكريم خصّ مصدر النعمة أنها من الله ﷻ^(٧).
ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم عو عن مجال وسطي واحد وهو:

١. السعة في الرزق :

(١) التفسير الكبير: ١٢٦/٩ ، و= الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٧٥/١٤ ، إرشاد العقل السليم: ٤: ٧٥/٧ ، و= سورة الأحزاب/١٦ .

(٢) التحرير والتنوير : ١٧٩/٢١ .

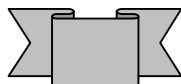
(٣) جامع البيان ١٠ : ٩٩/٢١ و= : الكشف : ٥٨/٣ ، مدارك التنزيل : ٢ : ٣ : ٣٠١/٣ .

(٤) مقاييس اللغة: ٥/٤٤٦ .

(٥) الصحاح: ٥: ٢٠٤٢ .

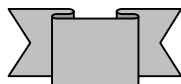
(٦) المفردات/ ٤٩٩ ، اللسان: ٦٧٤/٣ .

(٧) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن / ٤١٠-٤١١ .

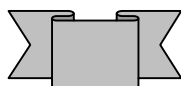


قال ﴿يَعْلَى﴾: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ مَا أَتَى لَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ أي
عامله معاملة من يبتليه بالغنَى واليسار ليرى هل يشكر أم لا .. الإكرام والتتعيم عين المراد
بالابتلاء ولما كان الإكرام والتتعيم في حكم شي واحد ، اقتصر على قوله أكرم^(١) .

(١) روح المعاني: ١٥ : ١٦٠/٣٠ .



الجدول (١٤)



١٤. مجال الإحصاء :

ورد هذا المجال الرئيس في (١٧) موضعاً عوّ عن (١٤) مجالاً وسطياً ، وقد عبّر عن هذا المجال الرئيس فعلاً ، نعرضها بحسب كثرة ورود الفعل أو تكراره في القرآن الكريم وهما :

الأول : الفعل (قَدَر):

القاف والبدال والراء أصلٌ يدلُّ على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته ، فالقدر مبلغ كلِّ شيء ، يُقال قَدَرْتُهُ أَقْدَرُهُ ، والقَدَرُ : قضا الله ﴿عَزَّوَجَلَّ﴾ الأشياء على مبالغها ونهايتها التي أرادها الله^(١). والقدر والتقدير: تبين كمية الشيء .. وقَدَرَهُ بالتشديد أعطاه القدرة يُقال: قَدَرَنِي اللهُ على كذا وقواني عليه ، فتقدير الأشياء على وجهين: أحدهما القدرة والثاني بأن يجعلها على مقدارٍ مخصوص ووجه مخصوص ودرجة مخصوصة حسبما اقتضت الحكمة^(٢) والتقدير والقادر من صفات الله ﴿عَزَّوَجَلَّ﴾^(٣).

ومعنى القدر أو التقدير لم يطرأ عليه أي تطوّر في العصر الإسلامي ، ولكن يمكن القول إنّ القرآن الكريم قد خصّص معنى القدر حين نسبهُ إلى الله ﴿عَزَّوَجَلَّ﴾ في آيات واضحة وصريحة ومن هنا شاع مصطلح القدر على أنه إرادة الله ﴿عَزَّوَجَلَّ﴾ في تنفيذ قضاائه حسب ما تقتضيه كلمته^(٤).

وهذا هو المعنى الاصطلاحي الإسلامي.

وردّ الفعل (١٦) مرة في القرآن الكريم متشكلاً بالصيغ الثلاث ، الماضي والمضارع والأمر معوّاً عن (١٣) مجالاً وسطياً هي :

١. القضاء والحكم :

قال ﴿عَزَّوَجَلَّ﴾: ﴿نَحْنُ قَادِرُونَ بِكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة أ: ٦٠] أي قضينا ورتبنا وقسمنا عليكم وقت الموت كلُّ أحد بوقت معين في التقدم والتأخر ، فليس موت العالم دفعة واحدة بل بترتيب حسبما تقتضيه مشيئة الله ﴿عَزَّوَجَلَّ﴾ المبينة على الحكم^(٥) وهذا تقرير صريح .. بتناسب وتوازن وكفاية ما أوجده الخالق من متطلبات

(١) مقاييس اللغة : ٦٢/٥ ، الصحاح: ٧٨٦/٢-٧٨٧.

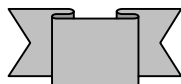
(٢) المفردات/ ٦٥٨ - ٦٥٩.

(٣) اللسان : ٣٢٨/٤.

(٤) التطوّر الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم/١٣٧.

(٥) جامع البيان: ١١: ١٣/٢٣ ، و=: الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٢١٦/١٧ ، إرشاد العقل السليم: ٤: ١٩٧/٨ ،

وورد الفعل في: الحجر/ ٦٠ ، النمل/ ٥٧.



وضرورات وأرزاق المخلوقات جميعاً^(١). وورد الفعل بصيغة الماضي مع تضعيف عينه لإثبات التقدير والحكم وأن كل إنسان قتر الله له أجلاً مسمى ، وهذا لا ريب فيه.

٢. تقدير مسار القمر :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّنَنَ...﴾ [يونس أ: ٥] أي قضاهُ وسواه منازل^(٢) يسير فيها^(٣). فالنور في كل منزلة له قدر غير قدره الذي في منزلة أخرى .. أي قتر سيره^(٤) لأن بسير القمر تُعرفُ الشهور بروية الأهلة ، وتعرف السنة والسنة المعتمدة في الشريعة هي السنة القمرية^(٥). وقد تضمنَ التقدير معنى التصيير وتخصيص القمر بهذا التقدير لسرعة سيره ومعانيه منازل^(٦) ، وصيغة الفعل الماضي مع تضعيف عينه تدلُّ على تحقيق الحدث لمنافع البشر وتأكيد.

٣. التسوية والخلق :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّنَنَ...﴾ [الفرقان أ: ٢] أي سوى كل ما خلق وهياهُ لما يصلح له فلا خلل فيه ولا تفاوت^(٧) ، وقيل: علمنا أن الكل بقضاء سارٍ وقدرٍ نافذ. وكل شيء قتر بحكمته على ما أراد لا عن سهوةٍ وغفلةٍ^(٨) ، وخلق الإنسان على هذا الشكل .. فقدّره للتكاليف والمصالح المنوطة في الدين والدنيا أو قتره للبقاء إلى أمدٍ معلوم^(٩). وورود الفعل بصيغة الماضي مع تضعيف العين للدلالة على الإحداث المتقن مع تقدير الأشياء وتحديدتها بالأزمنة والمقادير والمصالح مع الإحكام والإبداع ليدلَّ على عظمة الخالق القادر المقتدر الذي سخر الأمور وأجراها بنظامٍ بديعٍ محكمٍ إلى يوم القيامة.

(١) هندسة القرآن - دراسة فكرية جديدة في تحليل القرآن ، جمال البديري/٩.

(٢) جامع البيان: ٢٣/١٥ ، و= مدارك التنزيل: ١: ١٥٣/٢.

(٣) إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ١٢٩/١.

(٤) التحرير والتنوير: ٩٥/١١.

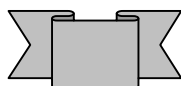
(٥) التفسير الكبير: ٢٠٩/٦ ، و= الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٣١٠/٨.

(٦) إرشاد العقل السليم: ٢: ١٢٠/٤ ، وورد الفعل في سورة يس/٣٩.

(٧) جامع البيان: ٩: ١٣٦/١٨ ، و= الكشف: ٨١/٣.

(٨) الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٣/١٣ ، و= إرشاد العقل السليم: ٣: ٢٠١/٦.

(٩) مدارك التنزيل : ٢ : ١٥٨/٣ .



٤. تقدير المسامير في صناعة الدروع :

قال ﴿يَعْلَمُ﴾: ﴿...وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ١١]

أي قَدَّرَ لمسامير في حَقِّ الدروع حتَّى يكون بمقدارٍ لا تغلظ المسمار وتضييق الحلقة فتقضم الحلقة ولا توسع الحلقة وتصغر المسامير^(١)، والسرد: نسيج الدروع^(٢).

٥. تقدير السير بين القرى :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيُؤْتِيَ مَا لَهُمْ وَأَنَّهُمْ قَوْمٌ عَاذُونَ﴾ [سبأ: ١٨] قيل: الغلي فيهم يقيّل في قرية والرائح يبيّت في قرية إلى أن يبلغ الشام لا يخاف عطشاً ولا عدواً ولا يحتاج إلى حمل زاد ولا ماء^(٣). أي جعلنا السير بين قراهم وبين القرى التي باركنا فيها سيراً مقبلاً^(٤).

٦. تقسيم الرزق :

قال ﴿تَعَالَى﴾: ﴿...وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلنَّاسِ لِمِ يَن﴾
[فَصَّلَتْ أ : ١٠] أي قَسَمَ فِيهَا أَرْزَاقَهَا^(٥) ، وقيل: قَرَّ الْأَقْوَاتِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ وَالْأَبْدَانِ فَخَصَّ
فَخَصَّ كُلَّ قُوَّةٍ بِقَطْرٍ مِنَ الْأَفْطَارِ وَأَضَافَ الْقُوَّةَ إِلَى الْأَرْضِ لَكُونِهِ مَتَوَلِّدًا مِنْهَا وَنَاشِئًا فِيهَا^(٦) .
وورود الفعل بصيغة الماضي مع تضعيف العين ، للدلالة على حدوث التقدير قبل
الخلق وموزع على الأرض ، كائنٌ وموجود ، والتضعيف أفاد تعيين الشيء وبروزه حتى صار
كالملموس.

٧. تقدير الوقت بالساعات والأوقات :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾: ﴿وَاللَّهِ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ...﴾ [المزمل أ: ٢٠] أي أَنَّ الله يَقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِالسَّاعَاتِ وَالْأَوْقَاتِ^(٧)، وَيَعْلَمُ مَقَادِيرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى حَقَائِقِهَا^(٨).

٨. تهيئة الكلام في النفس :

(١) جامع البيان: ١٠: ٤٧/٢١.

(٢) الكشف: ٢٨٢/٣.

(٣) الكشف: ٢٨٦/٣.

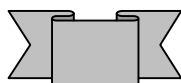
(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٢٨٩/١٤.

(٥) جامع البيان: ١١: ٦٣/٢٤.

(٦) حاشية الصاوي على تفسير الجلالين : ١٩/٤.

(٧) جامع البيان: ١٢: ٨٨/٢٩.

(٨) الجامع لأحكام القرآن : ١٠ : ٥٣/١٩.



قال ﴿تَعَبَّ﴾: ﴿إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَّرَ﴾ [المدثر أ: ١٨] أي رَدَّب في قلبه كلاماً وهيَّأه^(١).

٩. تعجب من صنع الكافر :

قال ﴿تَعَبَّ﴾: ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ أي على أي حال قَدَّرَ: ﴿فَكَّهَ لَكَيْفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر أ: ١٩] أي تعجيب من تقديره^(٢) ، وقيل: تهكماً بهم وبإعجابهم بتقديره^(٣) ، وقيل: الثناء على طريقة الاستهزاء^(٤) لأنَّ التنغيم الاستفهامي تغيّر إلى التنغيم التعجبي هو الذي حمل (ثم) معنى التعجب^(٥).

١٠. تأكيد التعجب والاستعظام من صنيع الكافر :

قال ﴿تَعَبَّ﴾: ﴿ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر أ: ٢٠] كَرَّرَ للتأكيد والمبالغة ، للدلالة على أنَّ الدعاء عليه في الكرة الثانية أبلغ من الأولى^(٦) ونحن نلاحظ مغايرة دلالية بين المعطوف والمعطوف عليه على الرغم من تكرار الجملة الثانية للأولى وتأكيد يفيد الوعيد والتهديد ... فالجملة الأولى عطفت بالفاء على جملة ﴿فَكَرَ وَقَدَّرَ﴾ مما جعل الدعاء يخرج إلى التعجب والاستفهام من قدرة المدعو عليه على صياغة تهمة تقدح بأمر الرسول ﴿ﷺ﴾ وهو أسلوب مستعمل عند العرب .. مما يشعر بأن المتعجب قد بلغ مبلغه في تلك الصفة أو قد تكون على سبيل الاستهزاء^(٧).

١١. تقدير قوارير الفضة :

قال ﴿تَعَبَّ﴾: ﴿قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرٌ﴾ [الدھر أ: ١٦] أي أنهم قَدَّرُوهَا في أنفسهم أن تكون على مقادير وأشكال على حسب شهواتهم فجاءت كما قَدَّرُوا ، وقيل: على أنهم قَدَّرُوا شرابها على قدر الري وهو ألد شراب .. وعن مجاهد: لا تقيض ولا تغيض^(٨) ، وقيل: إن تلك الأواني تكون بمقدار الكف لم تعظم فيثقل حملها^(٩).

(١) التفسير الكبير: ٧٠٦/١٠.

(٢) مدارك التنزيل : ٣٠٩/٤ : ٢.

(٣) الكشف: ١٨٣/٤.

(٤) التفسير الكبير: ٧٠٦/١٠.

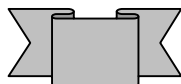
(٥) البنى والدلالات في لغة القصص القرآني ، عماد عبد يحيى ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، كلية الآداب سنة ١٩٨٧/٧٣.

(٦) م . ن ، و =: مدارك التنزيل: ٣٠٩/٤ : ٢ ، إرشاد العقل السليم: ٥٨/٩ : ٥.

(٧) الكشف: ١٨٣/٤ ، و =: البنى والدلالات/ ٧٤.

(٨) الكشف: ١٩٨/٤.

(٩) التفسير الكبير: ٧٥١/١٠.



١٢. تهيئة الخلق :

قال ﴿عَلَّمَ﴾: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ [عبس أ: ١٩] أي في بطن أمه قدر يديه ورجليه وعينه ، وقيل قدره ، حسناً أو دميماً ، قصيراً أو طويلاً ، شقيلاً أو سعيداً^(١) ، وقيل: قدره على الاستواء وقيل قدره أحوالاً ، وقيل: جعله على مقدار تقتضيه الحكمة ، وقيل: وقوع التقدير هنا بين الخلق وتيسير السبيل^(٢).

١٣. التوفيق :

قال ﴿عَلَّمَ﴾: ﴿وَاللَّيْقَى قَدَّرَ فَهَلَى﴾ [الأعلى أ: ٣] أي وفق كلَّ شكل شكله^(٣).
وورود الفعل بصيغة الماضي في معظم الآيات للدلالة على أن فعل التقدير قد تمّ وتحقق من خلال ما نلاحظ من أمور مادية ملموسة أو محسوسة بارزة للعيان كتهيئة الخلق مثلاً ومنازل القمر ، وتقسيم الأقوات على أقطار الأرض وأمور كثيرة لا تحصى.

الثاني : الفعل (عدّ) :

العين والodal – أصل صحيح واحد لا يخلو من العدّ الذي هو الإحصاء ومن الإعداد الذي هو تهيئة الشيء وإلى هذين المعنيين ترجع فروع الباب كلّها ، فالعدّ: إحصاء الشيء .. والعديد الكثرة^(٤) ، وعددت الشيء: إذا أحصيته^(٥) ، والعدّ ضم الأعداد بعضها إلى بعض^(٦).
ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبراً عن مجال وسطي واحد وهو:

- الإحصاء :

قال ﴿عَلَّمَ﴾: ﴿الْأَيَّ جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ [الله مزة أ: ٢] أي عدّه مرة بعد أخرى حباً له وشغفاً به ، وقيل: جعله أصنافاً وأنواعاً كعقار ونقود ، وقيل: جعله عدّة ومدخراً لنوائب الدهر ومصائبه^(٧). وورود الفعل بصيغة الماضي ليدل على حدوثه مرّات مكررة وذلك لشدة حرص صاحبه عليه ولشدة حبه للمال.

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢١٨/١٩.

(٢) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق ودراسة ، إبراهيم الإبياري: ٣٢٩/١.

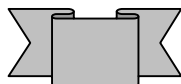
(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢١٨/١٩.

(٤) مقاييس اللغة : ٢٩/٤.

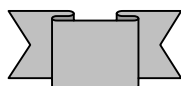
(٥) الصحاح : ٥٠٥/٢-٥٠٦.

(٦) المفردات/٥٥٠.

(٧) روح المعاني: ١٥: ٢٩٥/٣٠.



الجدول (١٥)



١٥ . مجال إحكام الشيء وإتقانه:

ورد هذا المجال الرئيس في موضعين عبّرا عن مجالين وسطيين ، وقد عبّر عن هذا المجال فعلاّن سنعرضهما حسب أسبقية ورودهما في القرآن الكريم:

الأوّل : الفعل (فتّح) :

الفاء والتاء والحاء -أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف الإغلاق ، يُقال:فتّحتُ الباب وغيرهُ فتحاً .. والفتح: الماء يخرج من عينٍ أو غيرها ، والفتح: النَّصر والإظفار^(١) يُقال:فتّحتُ الأبواب فتفتّحت هي: وشدّد للكثرة^(٢). وقيل: الفتح: إزالة الإغلاق والإشكال وذلك ضربان: أحدهما: يُدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه ، والثاني: يُدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو إزالة الغم^(٣). ورد الفعل مرّة واحدة في القرآن الكريم معوّاً عن مجال وسطي واحد:

- عدم فتح أبواب السماوات للكافرين :

قال ﴿يُنَادِي﴾: ﴿... لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ...﴾ [الأعراف ٤٠: أ] أي لا تُفْتَحُ لأرواحهم السماء إذا ماتوا^(٤). والفعل بصيغة المضارع المضغّ العين يدلّ على كثرة الأبواب وتكرار فتحها واحداً بعد الآخر.

الثاني الفعل (غلق):

العين واللام والقاف أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على نشوبٍ شيءٍ في شيء ، من ذلك الغَلَق . يُقال:غَلَقَتِ النخلة: ذوت أصولُ سعفها فانقطع حملها^(٥). وقيل: أغلقتُ الباب فهو

(١) مقاييس اللغة : ٤٦٩/٤ .

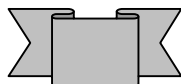
(٢) الصحاح : ٣٨٩/١ .

(٣) المفردات / ٦٢٢ ، اللسان: ١٠٤٤/٢ .

(٤) معاني القرآن ، الفراء: ٣٧٩/١ ، و: جامع البيان: ١٨٦/٨ ، الجامع لأحكام القرآن: ٤٦٤٢/٣ ، روح

المعاني: ٤: ١١٨/٨ .

(٥) مقاييس اللغة : ٣٩/٤ .



مُغلقٌ وغلقت الأبواب ، شدد للكثرة^(١). وذلك إذا أغلقت أبواباً كثيرة أو غلقت باباً واحداً مراراً أو أحكمت إغلاق باب^(٢) ، وقيل غطّق الباب وأغلقه وغلّقه فهو مُغلق^(٣).

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معوّداً عن مجال وسطي واحد وهو:

- غلق امرأة العزيز أبواب الدار :

قال ﴿يُوسُفُ﴾: ﴿وَقَوْلُهُ الَّتِي هُوَ فِي يَدِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ...﴾ [يوسف
أ: ٢٣] أي غلقت المرأة باباً بعد باب^(٤) ، قيل تضعيف تكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل لكل باب
وقيل: إنها سبعة أبواب^(٥). وقيل: التضعيف لإفادة شدة الفعل وقوته أي أغلقت إغلاقاً محكماً ،
لذلك جاء الفعل بصيغة التفعيل دون الإفعال للمبالغة في الإيثاق والإحكام^(٦). وعلى ما يبدو أنّ
التضعيف أفاد التكثير والمبالغة في الإحكام معبراً عن مراودة امرأة العزيز للنبي يوسف ﴿يُوسُفُ﴾
وخرجت مراودتها إلى حيز الفعل فكان من مظاهرها أنها غلقت الأبواب^(٧) ونستنتج من هذا أنّ
المكانة العالية والمستوى المعيشي الجديد الذي كانت تتمتع به امرأة العزيز في أنها تعيش في
قصر كبير ضخم ومتعدّد الأبواب وذلك يوحي إلى عظمة فعلتها بشهادة نسوة المدينة في مراودة
هذه المرأة لفتاها.

(١) الصحاح : ١٥٣٨/٤ .

(٢) المفردات / ٦١٢-٦١٣ .

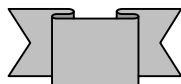
(٣) اللسان : ١٦٥-١٦٦ .

(٤) جامع البيان : ١٠٦/٧ .

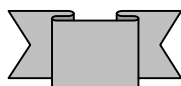
(٥) التفسير الكبير : ٤٣٨/٦ ، و= : الجامع لأحكام القرآن : ١٦٣/٩ ، مدارك التنزيل : ٢١٧/٢ .

(٦) إرشاد العقل السليم : ٢٠٤/٢ ، التحرير والتنوير : ٢٥٠/١٢ .

(٧) البنى والدلالات في لغة القصص القرآني/ ٢٠٤ .



الجدول (١٦)



١٦. مجال تردد القلب والحيرة:

ورد ضمن هذا المجال الرئيس فعلاّن عوا عن مجالين وسطيّين والفعلاّن هما:

الأوّل : الفعل (سكّر) :

السين والكاف والراء أصل واحد يدلّ على حيرة .. والتسكير التحيير ، وسكّرت قالوا: معناها سُحِرت^(١). وقيل: حُبِسَتْ عن النظر وحُيرَتْ ، وقيل: غُطِّيَتْ وَغُشِّيَتْ^(٢). وقيل: السُّكْر: حبسُ الماء وذلك باعتبار ما يَعْرُضُ عن السُّكْرِ بين المرء وعقله. والسُّكْر: الموضع المسدود والسُّكْر وليلة ساكرة أي ساكنة إعتباراً بالسكون العارض من السُّكْرِ^(٣). والسُّكْر: نقيض الصحو وسُكِّرَ بصره وَغُشِّيَ عليه ، وفي التنزيل العزيز: ﴿... إِنَّمَا سَكَّرْتُ أَبْصَارَنَا﴾ [الحجر أ : ١٥] أي حَبَسْتُ عن النظر وقيل: مُدِعْتُ عن النظر^(٤).

ورد الفعل مرّة واحدة في القرآن الكريم معبراً عن مجال وسطي واحد عبّر بدوره عن

مجال فرعي واحد ، وهو:

- الحيرة :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا سَكَّرْتُ أَبْصَارَنَا بِأَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مُّسْحُورُونَ﴾ [الحجر أ : ١٥] أي حُيرَتْ وَحُبِسَتْ من الإبصار ، وقيل: غُشِّيَتْ وَغُطِّيَتْ وَغُشِّيَتْ^(٥) وقيل أصله من سكون الريح وركودها ، وسكر الحر وليلة ساكرة لا ريح فيها ، قال أوس بن حجر^(٦):
: زَادَ لِيَالِي فِي طَوْلِهَا فَلَيْسَتْ بِطَلْقٍ وَلَا سَاكِرَةٍ

وبالتشديد يُرَادُ به وقوع هذا الأمر مرّة بعد أخرى^(١) ، وقيل: التشديد يوجب زيادة وتكثير وقيل: بمعنى: سُنَّتْ^(٢). والتضعيف في الفعل أفاد زيادة في الحيرة أو مبالغة فيها جعلتهم لا

(١) مقاييس اللغة: ٨٩/٣.

(٢) الصحاح: ٦٨٨/٢.

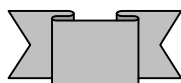
(٣) المفردات/ ٤١٧.

(٤) اللسان: ٤١-٤٠/٦.

(٥) جامع البيان: ٧: ٩/١٤ ، و= : الكشف: ٣٨٩/٢ ، الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٨/١٠ ، مدارك التنزيل :

٢٧٠/٢/١ .

(٦) ديوانه: ٣٤ ، تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم .



يرون الأمور على حقيقتها فبهتوا وأصبحوا في حالة غير اعتيادية وهذه الآية تصوّر حالة نفسية ولا سيما بناء الفعل للمجهول لدلالة السياق على الفاعل إذ إنّ حدث (فتح باب من السماء) هو الذي حوّر عيونهم^(٣).

الثاني : الفعل (فكّر) :

الفاء والكاف والراء: تردّد القلب في الشيء ، ورجلٌ فكير: كثير الفكر^(٤)، التفكير: التأمل^(٥) ، والفكرة: قوّة طرقة للعلم إلى المعلوم ، والتفكير: جولان تلك القوّة بحسب نظر العقل^(٦). والفكر: إعمال الخاطر في الشيء^(٧).
ورد الفعل مرّة واحدة في القرآن الكريم معوّداً عن مجال وسطي واحد ، وهو:

- التدبّر :

قال ﴿تَبَارَكَ الَّذِي﴾: ﴿لَهُ فِكْرٌ وَقَدَرٌ﴾ [المّثر أ: ١٨] أي فكّر فيما أنزل الله على عبده محمد ﴿صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ من القرآن^(٨) ، قيل: فكّر في الأمر ، إذا نظر فيه وتدبّر^(٩). وقيل: أعمل فكره وكرّر نظر رأيه ليبتكر عذراً يموّه ويُروجه على الرّحماء من وصف القرآن^(١٠). فالتضعيف في صوت الكاف يدلّ على أنّه دقّق وتعمّق في تفكيره مع التردد والتدبّر وتكرار التفكير والتأمل ، إلى أن استقرّ فكره على عُذرٍ مناسب و(ثم) أفادت التراخي ، والمراد أنّ الوليد بن المغيرة قد تأنّى في التأمل وتمهّل فكان بين الأفعال المتناسقة تراخٍ وتباعد .. ممّا يعني أنّ التهمة التي أراد أن يسمّ الدعوة قد أخذت زمناً لديه من التفكير في تكوينها ، ولما أراد ان يبوح بها ظهر عدم اقتناعه

(١) التفسير الكبير: ١٢٨/٧ ، التحرير والتنوير : ٢٦/١٤ .

(٢) فتح القدير: ١٢٤/٣ .

(٣) دلالة الجملة القرآنية المبنية للمجهول - دراسة نحوية - :

(٤) مقاييس اللغة: ٤٤٦/٤ .

(٥) الصحاح: ٧٨٣/٢ .

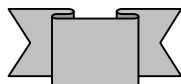
(٦) المفردات/ ٦٤٣ .

(٧) اللسان: ٣٧٣/٦ .

(٨) جامع البيان: ١٢: ٩٨/٢٩ .

(٩) التفسير الكبير: ٧٠٦/١٠ .

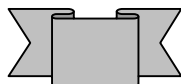
(١٠) التحرير والتنوير : ٣٠٧/٢٩ .



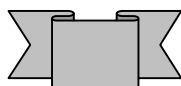
بصحتها بدلالة وصف وجههُ بالعبوس والبسور^(١). وفي تكرار الراء هنا إسقاط إيقاعي صوتي يؤكد استمرارية التفكير والحيرة فيما واجه الوليد بن المغيرة ، وفي ذلك تصوّر للإيحاء النفسي الذي يتراءى أمام ناظرنا ونحن نحاول تدوّر التشكيل الإيقاعي للنص الكريم^(٢).

(١) البنى والدلالات في لغة القصص القرآني/٧٥.

(٢) التنعيم اللغوي في القرآن الكريم ، سمير إبراهيم وحيد العزاوي/١١٠.



الجدول (١٧)



١٧. مجال التمام :

ورد هذا المجال الرئيس في (١٨) موضعاً معبراً عن أربعة مجالات وسطية ، وقد دلّ على هذا المجال فعل واحد وهو :

الفعل (وفى):

الواو والفاء والحرف المعتلّ: كلمة تدلّ على إكمال وإتمام منه الوفاء: إتمام العهد وإكمال الشرط .. ويَقُولُ لِلشَّيْءِ ، إِذَا قَضَيْتَهُ إِياهُ وافيّاً ، وتوفيت الشيء واستوفيتهُ ، إِذَا أَخَذْتَهُ كُلَّهُ ، حتّى لم يترك منه شيئاً ، ومنه يُقال للميت توفاهُ اللهُ^(١). وقيل: الوفاء: ضد الغدر وأوفاهُ حقّه ووفّاهُ بمعنى أعطاه وافيّاً^(٢) ، والوافي: الذي بلغ التمام^(٣). وقيل بمعنى الوفاء في اللغة: الخلق الشريف الوافي الرفيع^(٤).

ورد الفعل (وفى) في (١٨) موضعاً معبراً عن أربعة مجالات وسطية تنقسم إلى أربعة مجالات وسطية هي :

١. جزاء إما بثواب أو عقاب :

قال ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تَجَافِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [النحل أ: ١١١] قيل: هذه الآية من أقوى ما يدلّ على ما تذهب إليه في الوعيد، لأنها تدلّ على أنه ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تَجَافِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ إلى كلّ أحد حقّه من غير نقصان^(٥)، أي تعطى شيئاً وافيّاً أي كاملاً لا نقص فيه^(٦). وورود الفعل بصيغة المضارع ليدلّ على المستقبل وهو يوم الحساب أو يوم القيامة وهو وعيد أكيد وآت لا ريب فيه حين تُجزى كلّ نفس حقّها بميزان العدل بالتمام والكمال. والتضعيف في صوت الفاء وهو من الأصوات الرخوة كذلك كونه مهموساً مرفقاً يُنطق بأن تتصل الشفة السفلى بالأسنان العليا اتصالاً يسمح للهواء أن يمرّ بينهما^(٧) فإذا ضَعَفَ هذا الصوت

(١) مقاييس اللغة: ١٢٩/٦.

(٢) الصحاح: ٢٥٢٦/٦.

(٣) المفردات/ ٨٧٧-٨٧٨.

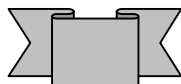
(٤) اللسان: ٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠.

(٥) التفسير الكبير: ٢٧٨/٧ ، التحرير: ٣٠٢/١٤ ، وورد الفعل في: البقرة/ ٢٨١ ، آل عمران/ ٢٥-١٦١-١٨٥

، هود/ ١١١ ، الأحقاف/ ١٩ ، الزمر/ ٧٠.

(٦) الكتاب: ٤٣٤/٤-٤٣٥.

(٧) المدخل إلى علم اللغة ، د. رمضان عبد التّواب/ ٤٣.



أطلنا الوقوف عندهُ فيكون النطق بقوةٍ أشدَّ^(١) ممَّا لو كان غير مضفٍّ ومنه يُلمح معنى التأكيد والمبالغة في توفية النفوس جزاءها يوم القيامة .

٢. جزاء بثواب :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْغُوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ عَهْدِكُمْ وَأَنْتُمْ سَأَلْتُمْ بِالنَّفْسِ الْكَافِرَةِ...﴾ [البقرة أ: ٢٧٢] أي هو مردود عليك ، إنما نفقتُك لنفسك وابتغاء وجه الله والله يـُجزيك^(٢) أي يوفِّ أضعافاً مضاعفة^(٣) وقيل: التوفية تضمّنت معنى التأدية^(٤).

٣. جزاء بعقاب :

قال ﴿يَوْمَ يَدْعِيهِمُ اللَّهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يُعَذِّبُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور أ: ٢٥] أي يوفّيهم الله حسابهم وجزاءهم^(٥) بالحق وهو القدر المستحق^(٦) ، ودلالة الفعل المضارع على الاستقبال لأنّ التوفية ستكون يوم الحساب لا ريب فيها والتضعيف في الفعل يدلُّ على تكرار المجازاة على كثرة الأعمال وتعددتها سواء كانت أعمال الطاعات أم أعمال المعصية ، وكلُّ يـُجزى بقدر الاستحقاق الذي يناله بالحق والعدل.

٤. التمام :

قال ﴿وَالْبَرَاءَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ﴾ [النجم أ: ٣٧] أي توفيته جميع الطاعة ولم يخص بعضاً دون بعض^(٧). وقيل: التشديد مبالغة في الوفاء أو بمعنى وفّى وأتم ، والتوفية من من الوفاء وهو التمام^(٨). أي بالغ في الوفاء بما عاهد الله وتخصّصه بذلك لاحتماله ما لم يحتمله يحتمله غيره كالصبر على النار .. وعلى ذبح الولد^(٩)

(١) المدخل إلى علم اللغة : ٩٨ .

(٢) جامع البيان : ٥٨٩/٥ .

(٣) الكشف : ٣٩٧/١ .

(٤) التفسير الكبير : ٦٧/٣ ، و = : سورة عمران/ ٧٥ ، النساء/ ١٧٣ ، الأنفال/ ٦٠ ، هود/ ١٥ ، الزمر/ ١٠ ، فاطر/ ٣٠ .

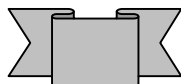
(٥) جامع البيان : ٩ : ٨٤/١٨ ، الجامع لأحكام القرآن : ٦ : ٢١١/١٢ .

(٦) التفسير الكبير : ٨/٣٥٤ ، و = : سورة النور/ ٣٩ .

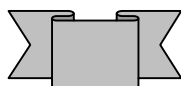
(٧) جامع البيان : ١١/٢٧/٤٣ .

(٨) الكشف : ٤/٣٣ ، التفسير الكبير : ١٠/٢٧٥ .

(٩) إرشاد العقل السليم : ٨/١٦٣ .



الجدول (١٨)



١٨. مجال الحفظ :

ورد هذا المجال الرئيس في (١٨) موضعاً عوّ عن ستة مجالات وسطية، وقد عبّر عن هذا المجال فعلً واحد وهو :

الفعل (ذَكَرَ) :

وقد دلّ هذا الفعل عن الأصل الذي ذكره ابن فارس وهو: ذَكَرْتُ الشَّيْءَ ، خلاف نسيته ، ثم حُلَّ عليه الذَّكْرُ بالنسيان^(١) يُقَالُ: ذَكَرْتُ الشَّيْءَ بعد النسيان وذَكَرْتُهُ بلساني وقلبي وتَذَكَّرْتُه^(٢). والتَّكْرِيهُ يراد به هَيَاةُ النَّفْسِ بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتضيه من المعرفة^(٣) والذَّكْرُ الحفظ للشَّيْءِ ، والتَّكْرُّ يكون بمعنى التذكر^(٤).

ورد الفعل (١٨) مرّة في القرآن الكريم معوّاً عن ستة مجالات وسطية ، وهي:

١. التذكير بالقرآن :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا رَسُولَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ﴾ [الكهف: ٥٧] أي بمعنى التذكير والتأمل في الدلائل والبيّنات ، والفاء للتعقيب^(٥) إشارة إلى أنهم أنهم سارعوا بالإعراض ولم يتركوا لأنفسهم مهلة النظر والتأمل في الآيات ولم يتدبّروها^(٦). أي: لا أحد أظلم لنفسه ممّن وعظ بآياتِ رَبِّهِ التّنزِيلِيَّةِ والتكوينية وتهاون وأعرض عن قبولها ولم يتدبّروها ، والمراد القرآن الكريم^(٧).

٢. الإيمان :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ هُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمًا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا آلَ يُونُسَ﴾ [الأعراف: ١٦٥] أي أنهم لما تركوا ما ذكّروهم به الصالحون وهو الإيمان^(٨) ، وجعل الترك نسياناً مبالغة إذ أقوى أحوال الترك النسيان^(٩).

(١) مقاييس اللغة: ٣٥٩/٢.

(٢) الصحاح: ٦٦٥/٢.

(٣) المفردات/ ٣٢٨-٣٢٩.

(٤) اللسان: ٣٩٧/٥-٣٩٨.

(٥) همع الهوامع: ١٣١/٢.

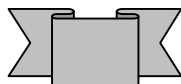
(٦) التفسير الكبير: ٤٦٧/٧ ، و=: إرشاد العقل السليم: ٣/٢٣ ، التحرير: ٣٥٤/١٥.

(٧) فتح القدير: ٢٩٦/٣ ، روح المعاني: ٨/٣٠٣ ، وورد الفعل في: الأنعام/ ٧٠ ، الفرقان/ ٧٣ ،

السجدة/ ١٥-٢٢ ، ق/ ٤٥.

(٨) التفسير الكبير: ٣٩٢/٥.

(٩) النهر الماد: ٨٨١/١.



وقيل تركوه^(١) عن قصد^(١). وورود الفعل في الآية بصيغة الماضي دلالة على أن التذكير التذكير واقع^(٢) ومتحقق ومع هذا فإنهم تركوا هذا التذكير ولم يأخذوا به بل نسوا ما أمروا به ، والتضعيف للمبالغة في النسيان والترك.

٣. الدعوة إلى الإسلام :

قال ﷺ: ﴿أَنْبِئِ بِنِ ذِكْرَتُمْ بِأَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [يس أ : ١٩] أي وعظتم وعيتم إلى الإسلام^(٢) ، والاستفهام إنكاري داخل على (أن) الشرطية وتشديد الكاف ، أي لأجل إن ذكرنا أسماءكم حين دعوناكم حلّ الشؤم بينكم كناية عن كونهم أهلاً لأن تكون أسماؤهم شؤماً^(٣). شؤماً^(٣).

٤. الوعظ :

قال ﷺ: ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾ [الصافات أ : ١٣] أي نكروا هؤلاء المشركون بحجج الله ليعتبروا ويتفكروا فينتبهوا إلى طاعة الله^(٤) وقيل : وعظوا بالقرآن^(٥) ، لكنهم لا يفهمون ما يوعظون به لشدة بلادتهم وجهلهم^(٦) ، والوعظ يعني أقصى غاية التذكير^(٧).

٥. التذكير عند النسيان :

قال ﷺ: ﴿... أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى...﴾ [البقرة أ : ٢٨٢] أي تصير شهادتهما حينئذ بمنزلة شهادة واحدة من الذكور. وقيل: بمعنى (النكر) بعد النسيان ، وقيل: (فتذكر) بتشديد الكاف بمعنى: ترديد الذكر من إحداهما على الأخرى وتعريفها بأنها (نسيت) ذلك^(٨). وقيل: تنبها إذا غفلت أو نسيت^(٩). وقيل: لتأكيد الإبهام والمبالغة في الاحتراز

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٤ : ٣٠٨/٧ ، وورد الفعل في سورة المائدة: ١٣-١٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٨ : ١٧/١٥ ، مدارك التنزيل: ٢ : ٥/٤ .

(٣) التحرير والتنوير: ٣٦٥/٢٢ ، و= سورة الطور/ ٢٩ ، الغاشية/ ٢١ .

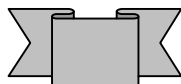
(٤) جامع البيان: ١٠ : ٢٩/٢٣ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٨ : ٧١/٥ ، = إرشاد العقل السليم: ٤ : ١٨٦/٧ .

(٦) التفسير الكبير: ٩/٣٢٤ .

(٧) مـن : ١٩٢/١٠ ، و= سورة الذاريات : ٥٥ ، الأعلى / ٩ .

(٨) جامع البيان: ٦٣/٦-٦٤-٦٥ ، و= الكشاف: ٤٠٣/١ ، التفسير الكبير: ٩٥-٩٦/٣ .



الاحتراز عن توهم اختصاص الضلال بأحدهما والتذكير بالأخرى^(١). وورد الفعل بصيغة المضارع للدلالة على الزمن المستقبل أي حين تضلّ أو تنسى أحدهما فتذكرها الأخرى. والتضعيف في عين الفعل للدلالة على المبالغة وتكرار التذكير.

٦. الإنذار :

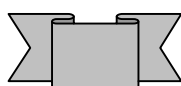
قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحِي بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ...﴾ [إبراهيم أ: ٥] قيل: عَظُمَ بما سلف بذكر الأيام من ذكر النعم ، وقيل: بمعنى خَوْفُهُم بما نزل بَعَادِ وثمود وأشباههم من العذاب^(٢). وقيل: تَضَمَّنَ التذكير بمعنى التنبية والوعظ والإنذار ، أي ليعظهم بالترغيب والترهيب والوعد والوعيد وللإشعار بأن الصبر والشكر على النعم عنوان المؤمن^(٤).

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٣٨٩/٣ ، و= مدارك التنزيل : ١: ١٤٠/١ ، فتح القدير: ٣٠٢/١ ، التحرير: ١٠٩/٣ .

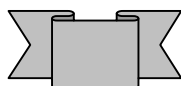
(٢) إرشاد العقل السليم: ١: ٢٧٠/١ ، و= : سورة الأنعام/٤٤ .

(٣) جامع البيان: ٧: ١٢٢/١٣ ، و= الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٣٤١/٩ ، مدارك التنزيل : ١: ٢٥٥/٢ .

(٤) الكشف: ٢: ٣٦٧/٢ ، و= التفسير الكبير: ٧/١٥ ، إرشاد العقل السليم: ٣: ٣٣/٥ ، التحرير والتنوير : ١٨٩/١٣ .



الجدول (١٩)



١٩. مجال ضم الشيء إلى الشيء :

ورد هذا المجال الرئيس في خمسة مواضع معبراً عن مجالين وسطيين ، وقد عبر عن هذا المجال :

الفعل (أَفْ):

وهو أصلٌ يدلُّ على انضمام الشيء إلى الشيء وكلُّ شيءٍ ضَمَّتْ بعضه إلى بعضٍ فقد أَلَفَتْهُ ^(١). وقيل: أَلَفْتُ بين الشيئين تأليفاً ^(٢). وقيل: الألف من حروف التهجِّي ، والإلف: اجتماع مع التثام ، يَ قَالَلَغْتُ بينهم ، ومنه الألفةُ ويَ قَالَ للمألوف: إلفٌ وأليفٌ ^(٣). وقد فرَّق أبو هلال العسكري بين التأليف والتصنيف بقوله: (إنَّ التأليفَ أعمُّ من التصنيف) ^(٤) كما فرَّق أيضاً بين الجمع والضم بقوله: (إنَّ الضمَّ جمعُ أشياء كثيرة .. والجمع لا يقتضي ذلك) ^(٥).

وقد ورد الفعل خمس مرَّاتٍ في القرآن الكريم متشكِّلاً بصيغتي الماضي والمضارع معبراً عن مجالين وسطين هما:

١. الجمع بالمحبة :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾: ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءُ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...﴾ [آل عمران أ: ١٠٣] أي جعل بعضكم لبعض إخواناً بعد إذ كنتم أعداء ، تتواصلون بألفة الإسلام واجتماع كلمتكم عليه^(٦) ، أي من المحبة والألفة بينهما والمراد الأوس والخزرج ، فصرتم إخواناً في الدين وهو الإسلام^(٧).

٢. ضم الشيء إلى الشيء :

قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَأْتُوا اللَّهَ بَعُثَةً بَعُثَةً فَلِكُلِّ بَعُثَةٍ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ (النور، أ: ٤٣) أي أن الله ﴿يَجْمَعُ السَّحَابَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ مُّتَرَاكِمًا﴾^(٨) وقيل: بضم بعضه بعضاً ليقوى ويتصل ويكتف^(٩). وورود الفعل بصيغة المضارع للدلالة على الحدوث والتجدد لإحداث المطر ونزوله على الأرض التي يشاء الله ليعم الخير على الإنسان ، وتضعيف اللام ليدل على التكرار والتكرار في الحدث .

(١) مقاييس اللغة: ١/١٣١.

(٢) الصحاح: ١٣٣٢/٤.

(٣) المفردات/٨١.

(٤) الفروق في اللغة/١٣٨.

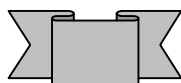
(٥) م . ن .

(٦) جامع البيان: ٧٧/٧ ، و=: النهر الماد: ٣٦٠/١ ، في ظلال القرآن: ٢٦/٣ .

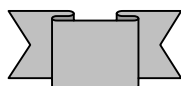
(٧) الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ١٦٤ ، و= إرشاد العقل السليم: ١/ ٦٦/٢ ، وورد الفعل في سورة الأنفال: ٦٣- الأنفال: ٦٣-٦٣-٦٣.

(٨) جامع البيان: ٩: ١١٨/١٨ ، و= النهر الماد: ٥٥٠/٢ ، التحرير: ٢٦١/١٨.

(٩) الكشف: ٧٠/٣ ، الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٢٨٨/١٢.



الجدول (٢٠)



٢٠. مجال الفقر وسوء الحال :

ورد هذا المجال الرئيس في موضع واحد عَبرَ عن مجال وسطي واحد ، وقد عَبرَ عن

هذا المجال

الفعل (ضَيَّقَ):

فهو كلمة تدلُّ على خلاف السعة ، وذلك هو الضَيِّقُ والضِيقَةُ: الفقر يُقالُ أضاق الرجلُ: ذهبَ ماله. وضاق إذا بخلَ^(١) والضِيقَةُ: الفقر وسوء الحال^(٢).

ورد الفعل مرَّةً واحدةً في القرآن الكريم بصيغة المضارع معبراً عن مجال وسطي واحد

وهو:

- التضييق بالسكن :

قال ﷺ: ﴿... وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ...﴾ [الطلاق أ: ٦] فهو التضييق

بالسكن^(٣) وقيل: التضييق بالنفقة^(٤) وذلك لأسباب تُلجئوهنَّ إلى الخروج^(٥).

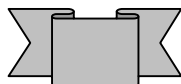
(١) مقاييس اللغة: ٣/٣٨٣.

(٢) الصحاح: ٤/١٥١٠ ، المفردات/٥١٣-٥١٤ ، اللسان: ١١/٧٧-٧٨.

(٣) جامع البيان: ١٢: ٩٤/٢٨ ، و=: التفسير الكبير: ١٠/٥٦٤ ، مدارك التنزيل: ٢: ٢٦٧/٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٩: ١٨/١٦٨.

(٥) إرشاد العقل السليم: ٤: ٨/٢٦٣.



الجدول (١)

[illegible]

الجدول (٢)

المجال الرئيس		الأفعال المعبرة عنه		الأفعال	المجالات الوسطية	المجالات الفرعية
٢- مجال الكشف ولبراز الشيء		يَنِي		فَطَلِي	٢٢	-
		عدد ورود المضارع		يَرَأِي	١١	-
				جَلَا	٢	-
				عَرَضَ	١	-
				بَرَزَ	١	-
				حَطَلِي	١	-
				نَقَّبَ	١	-
		حَطَلِي		عَرَضَ	١١	-
		عدد ورود الماضي		يَرَأِي	٢	-
				جَلَا	١	-
				عَرَضَ	١	-
				بَرَزَ	١	-
				حَطَلِي	١	-
				نَقَّبَ	١	-
		بَرَزَ		عَرَضَ	١١	-
		عدد ورود المضارع		يَرَأِي	٢	-
				جَلَا	١	-
				عَرَضَ	١	-
				بَرَزَ	١	-
				حَطَلِي	١	-
				نَقَّبَ	١	-
		عَرَضَ		بَرَزَ	١١	-
		عدد ورود الماضي		يَرَأِي	٢	-
				جَلَا	١	-
				عَرَضَ	١	-
				بَرَزَ	١	-
				حَطَلِي	١	-
				نَقَّبَ	١	-
		جَلَا		عَرَضَ	١١	-
		عدد ورود المضارع		يَرَأِي	٢	-
				جَلَا	١	-
				عَرَضَ	١	-
				بَرَزَ	١	-
				حَطَلِي	١	-
				نَقَّبَ	١	-
		بَرَأَ		عَرَضَ	١١	-
		عدد ورود الماضي		يَرَأِي	٢	-
				جَلَا	١	-
				عَرَضَ	١	-
				بَرَزَ	١	-
				حَطَلِي	١	-
				نَقَّبَ	١	-
		فَطَلِي		عَرَضَ	١١	-
		عدد ورود المضارع		يَرَأِي	٢	-
				جَلَا	١	-
				عَرَضَ	١	-
				بَرَزَ	١	-
				حَطَلِي	١	-
				نَقَّبَ	١	-
		يَنِي		عَرَضَ	١١	-
		عدد ورود الماضي		يَرَأِي	٢	-
				جَلَا	١	-
				عَرَضَ	١	-
				بَرَزَ	١	-
				حَطَلِي	١	-
				نَقَّبَ	١	-
		المجموع		٤٠	-	-
		عدد ورود المضارع		يَرَأِي	٢	-
				جَلَا	١	-
				عَرَضَ	١	-
				بَرَزَ	١	-
				حَطَلِي	١	-
				نَقَّبَ	١	-
		عدد ورود الماضي		٤	-	-
		عدد ورود المضارع		يَرَأِي	٢	-
				جَلَا	١	-
				عَرَضَ	١	-
				بَرَزَ	١	-
				حَطَلِي	١	-
				نَقَّبَ	١	-

الجدول (٤)

المجال الرئيس	الأفعال المعبرة عنه																		الأفعال	المجالات الوسيطة	المجالات الفرعية			
٤- مجال المعرفة والخبرة والإدراك	عَلِمَ		أَنَّ		عَرَفَ		مَعَا		عَلِمَ		أَنَّ		عَرَفَ		مَعَا		عَلِمَ		أَنَّ		عَرَفَ		مَعَا	
	عدد ورود الماضي		عدد ورود المضارع		عدد ورود الماضي		عدد ورود المضارع		عدد ورود الأمر		عدد ورود المضارع		عدد ورود الماضي		عدد ورود المضارع		عدد ورود الماضي		عدد ورود المضارع		عدد ورود الماضي		عدد ورود المضارع	
	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج
	٢٣	٢	١٥	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١
	١٨		٢		٢		١		١٨		٢		٢		١		١٨		٢		٢		١	
	٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١	
	٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١	
	٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١	
	٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١	
	٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١	
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		٧		٢		٢		١		
٧		٢		٢		١																		

الجدول (١١)

[illegible]

الجدول (٣)

[illegible]

الجدول (٥)

المجال الرئيس	الأفعال المعبرة عنه																		الأفعال	المجالات الوسطية	المجالات الفرعية			
٥- مجال الإيصال	بَـغَ						لَقَـى						أَـبَى						وَصَلَ		بَـغَ	٢	٦	
	عدد ورود الماضي عدد ورود المضارع						عدد ورود الأمر عدد ورود المضارع						عدد ورود الماضي عدد ورود المضارع						عدد ورود الأمر عدد ورود المضارع		لَقَـى	٤	-	
	عدد ورود الماضي عدد ورود المضارع						عدد ورود الأمر عدد ورود المضارع						عدد ورود الماضي عدد ورود المضارع						عدد ورود الأمر عدد ورود المضارع		وَصَلَ	١	-	
١	٢	٣	٤	٥	٦	١	٢	٣	٤	٥	٦	١	٢	٣	٤	٥	٦	١	٢	٣	٤	٥	٦	

الجدول (٦)

الجدول (٧)

المجال الرئيس	الأفعال المعبرة عنه																		الأفعال	المجالات الوسطية	المجالات الفرعية		
٧- مجال الحدث والتكليف على المشقة	كَلَّفَ				حَظَى				حَظَى				حَظَى				كَلَّفَ	٢	-				
	عدد ورود الماضي				عدد ورود المضارع				عدد ورود الأمر				عدد ورود المضارع				عدد ورود الماضي				حَظَى	٣	٢
																					حَظَى	١	-
																					حَظَى	١	-
																					حَظَى	١	-
	عدد ورود الماضي				عدد ورود المضارع				عدد ورود الأمر				عدد ورود المضارع				عدد ورود الماضي				المجموع	٧	٢
م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	-	-				
-	-	-	-	١	-	٢	-	-	-	-	-	-	١	٤	-	-	٧	-	-				

الجدول (٨)

المجال الرئيس	الأفعال المعبرة عنه												الأفعال	المجالات الوسطية	المجالات الفرعية
٨- مجال التحريم والمنع والتترك	حَرَمَ				حَكَمَ				وَدَّعَ				حَرَمَ	٣	-
	عدد ورود المضارع				عدد ورود الماضي				عدد ورود المضارع				حَكَمَ	١	-
													وَدَّعَ	١	-
	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج			
	٢٦	٧	٦	-	-	-	٢	-	١	-	-	-	المجموع	٥	-

الجدول (٩)

المجال الرئيس	الأفعال المعبرة عنه												الأفعال	المجالات الوسطية	المجالات الفرعية
٩- مجال التغطية	غشّ				ظلال				هي				غشّ	٢	-
	عدد ورود المضارع				عدد ورود الماضي				عدد ورود المضارع				ظلال	١	-
														١	-
													هي		
	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج			
	٢	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	المجموع	٤	-

الجدول (١٠)

المجال الرئيس	الأفعال المعبرة عنه														الأفعال	المجالات الوسطية	المجالات الفرعية				
١٠ - مجال استعمال الشيء وانتقاده	ثَقِيَ						سَجَرَ				سَعَّرَ				حَقَّ	٢	-				
	عدد ورود الماضي						عدد ورود المضارع						عدد ورود الماضي						سَجَرَ	١	-
																			سَعَّرَ	١	-
	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	المجموع	٤	-		

الجدول (١٢)

المجال الرئيس	الفعّالان المعبران عنه												الفعّالان	المجالات الوسطية	المجالات الفرعية
	مُتَعَبِّرٌ						مُتَعَبِّرٌ						نَبَأٌ	١٢	-
١٢ - مجال الأخبار	عدد ورود الماضي						عدد ورود الأمر						حَقٌّ	٢	-
	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج			
	٥	-	٣٧	٣	٢	-	١	-	١	-	٢	-	المجموع	١٤	-

الجدول (١٣)

المجال الرئيس	الفاعلان المعبران عنه										الفاعل	المجالات الوسطية	المجالات الفرعية
١٣ - مجال النعمة وطيب الحال	م					نعم					ع	٧	-
	عدد ورود الماضي		عدد ورود المضارع		عدد ورود الأمر		عدد ورود الماضي		عدد ورود المضارع		نعم	١	-
	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج			
	٩	-	٧	-	١	-	١	-	-	-	المجموع	٨	-

الجدول (١٥)

المجال الرئيس	الفعالان المعبران عنه								الفعالان	المجالات الوسطية	المجالات الفرعية
١٥ - مجال إحكام الأمر وإتقانه	جَـ				ظَقَّ				جَـ	١	-
	عدد ورود الماضي				عدد ورود الماضي				ظَقَّ	١	-
	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج	المجموع	٢	-
	-	-	-	-	١	-	-	-			

الجدول (١٦)

المجال الرئيس	الفعلان المعبران عنه								الفعلان	المجالات الوسطية	المجالات الفرعية
١٦ - مجال تردد القلب والحيرة	فَكَرَ				سَكَّرَ				فَكَرَ	١	-
	عدد ورود الماضي				عدد ورود الماضي				سَكَّرَ	١	-
	م	ج	م	ج	م	ج	م	ج			
	١	-	-	١	-	-	-	-	المجموع	٢	-

الجدول (١٧)

المجال الرئيس	الفعل المعبر عنه				المجالات الوسطية	المجالات الفرعية
١٧ - مجال التمام	الفعل (يَقَى) بصيغتي الماضي والمضارع				٤	-
	عدد ورود الماضي فيه		عدد ورود المضارع فيه			
	الماضي المبني للمعلوم	الماضي المبني للمجهول	المضارع المبني للمعلوم	المضارع المبني للمجهول		
	٢	٣	٧	٦	٤	-

الجدول (١٨)

المجال الرئيس	الفعل المعبر عنه						المجالات الفرعية
١٨ - مجال الحفظ	الفعل (تَكَرَّرَ) بالصيغ الماضي والمضارع والأمر						-
	عدد ورود الماضي فيه		عدد ورود المضارع فيه		عدد ورود الأمر فيه		٦
	الماضي المبني للمعلوم	الماضي المبني للمجهول	المضارع المبني للمعلوم	المضارع المبني للمجهول	الأمر المبني للمعلوم	الأمر المبني للمجهول	-
	١	٩	٢	-	٦	-	-

الجدول (١٩)

المجال الرئيس	الفعل المعبر عنه				المجالات الوسطية	المجالات الفرعية
١٩ - مجال ضم الشيء إلى الشيء	الفعل (لَفَّ) بصيغتي الماضي والمضارع				٢	-
	عدد ورود الماضي فيه		عدد ورود المضارع فيه			
	الماضي المبني للمعلوم	الماضي المبني للمجهول	المضارع المبني للمعلوم	المضارع المبني للمجهول		
	٤	-	١	-	٢	-

الجدول (٢٠)

المجال الرئيس	الفعل المعبر عنه		المجالات الوسطية	المجالات الفرعية
٢٠- مجال الفقر وسوء الحال	الفعل (ضَيَّقَ) بصيغة المضارع		١	-
	عدد ورود المضارع فيه			
	المضارع المبني للمعلوم		المضارع المبني للمجهول	
	١	-	١	-

الفصل الثالث الصيرورة

الصيرورة:

قال الخليل : " والصيرورة مصدر صار يصير ، وصَوَّر الامر آخره ، ويقال صار الأمر مصيره الى كذا وصيوره"^(١) وقال ابن فارس : "الصاد والياء والراء اصل صحيح وهو المال والمرجع من ذلك صار يصير صيراً وصيرورة ويقال انا على صير امر أي اشراف من قضائه ، وذلك هو الذي يصار اليه ... فان صير الأمر مصيره وعاقبته"^(٢) وذكر ابن منظور : "...صيرته انا كذا أي جعلته والصَوَّر والصائرة ما يصير اليه النبات من اليبس"^(٣) وذكر السيوطي : "صير واصار المنقولات من صار احدى اخوات كان بالتضيف والهمز"^(٤) ومعنى صار : التحول من صفة الى اخرى^(٥) كقولنا : صَوَّتُ العجين خبزاً .

هذا ما ورد من معناه عند المعجميين القدماء وبعض اللغويين اما عند الصرفيين فهي على نوعين هما : الجعل والتحويل^(٦) .

(١) كتاب العين : ١٤٩/٧ ، و=: المختصص : ٤/ السفر ١٦٠/١٣ .

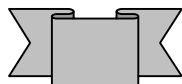
(٢) مقاييس اللغة : ٣٢٥-٣٢٦ .

(٣) لسان العرب : ١٤٧/٦-١٤٨-١٤٩ .

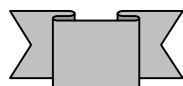
(٤) همع الهوامع : ١٥٠/١ .

(٥) شرح اب عقيل : ٢٦٨/١ .

(٦) تقدم الحديث عنها آنفاً في الفصل الاول من هذه الاطروحة ، ص .



جدول ص ١ فصل ٣ أبو حنان



المجالات الدلالية للصيرورة في صيغة فعل :

الصيرورة من المعاني المهمة في صيغة "فعل" وقد ورد ضمن هذا المعنى ثمانية عشر مجالاً دلاليّاً رئيساً نعرضها على النحو الآتي :

١. مجال التحويل والتغيير :

ورد هذا المجال الرئيس في (٥٠) موضعاً عبرت عن (٢٥) مجالاً وسطياً ، عبرت بدورها عن (٧) مجالات فرعية وعبر عن هذا المجال ثمانية افعال نعرضها مرتبة بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي :-

الاول : الفعل (بدّل) :

قال ابن فارس : "الباء والdal واللام اصل واحد ، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب ، يقال هذا بدل الشيء وبديله ، ويقولون بدلت الشيء اذا غيّره وان لم تات ببدل" ^(١) وقال الجوهري : "وتبديل الشيء تغييره" ^(٢) ، وقال الراغب الاصفهاني : "الابدال والتبديل والتبدل والاستبدال : جعل شيء مكان شيء آخر" ^(٣) وقال الفراء : "... واذا قلت للرجل قد بدلت فمعناه غيرت وغيرت حالك ولم يأت مكانك آخر . فكل ما غير من حاله فهو مبدل بالتشديد . وقد يجوز مبدل بالتخفيف وليس بالوجه : واذا جعلت الشيء مكان الشيء قلت : قد ابدلته كقولك (ابدل لي) هذا الدرهم أي اعطني مكانه ، وبدل جائزة . " ^(٤) وفرق ابو هلال العسكري بين تبديل الشيء والاتيان والاتيان بغيره بقوله : "ان الاتيان بغيره لا يقتضي بل يجوز بقاؤه معه ، وتبديله لا يكون الا برفعه ووضع آخر مكانه.." ^(٥) وقد استدلل على هذا المعنى بتفسير الاية القرآنية فقال : "ولو كان تبديله والاتيان بغيره سواء لم يكن لقوله تعالى : ﴿مَتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلْهُ﴾ [يونس ، أ: ١٥] فائدة" ^(٦) وقال الطوسي (ت ٤٦٠هـ) "قالتبديل: تغيير الشيء عن الحق فيه . فاما البدل، فهو

(١) مقاييس اللغة : ٢١٠/١ .

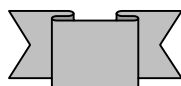
(٢) الصحاح : ١٦٣٢/٤ ، و= : اللسان : ٥٠/١٣ - ٥١ .

(٣) المفردات / ١١١-١١٢ .

(٤) معاني القرآن : ٢٥٨/٢ - ٢٥٩ .

(٥) الفروق في اللغة / ٢٣٣ .

(٦) م ن .



وضع شيء مكان آخر .." (١) وقال ابو حيان والتبديل على معنيين تبديل في الصفات مع بقاء العين وتبديل في الذوات بأن تذهب العين وتجيء مكانها عين أخرى" (٢) وقد وافق رأي السيوطي ما ذهب اليه الفراء والطوسي بأن : "التبديل تغيير الشيء عن حاله، والاببدال : جعل الشيء بمكان شيء" (٣) نستخلص مما تقدم بأن التبديل من "بدل" بالتضعيف تدل على معنى التغيير ولكن طبيعة التغيير قد يكون جزئياً في بعض الايات وقد يكون كلياً في ايات آخر بحسب ما يقتضيه السياق ضمن المجالات الدلالية .

اما من حيث القيمة الاشتقاقية للفعل "بدل" فهو مأخوذ من الاسم البذل (٤) .

ورد الفعل في القرآن الكريم (٢٣) مرة متشكلاً بصيغته الثلاث الماضي والمضارع والامر معبراً عن سبعة مجالات وسطية عبرت بدورها عن عدة مجالات فرعية وهي :

١. التغيير :

وقد تضمن هذا المجال سبعة مجالات فرعية منها : تغيير الوصية ، وتغيير الحالة السيئة الى الحالة الحسنة وتغيير الحرام حلالاً والحلال حراماً ، وتغيير الشكر الذي وجب عليهم كفراً ، وتغيير الارض في مدها وتسويتها أي تغيير صفاتها ، وتغيير الحال من الخوف الى الامن وتغيير جلود اهل النار .

فمن الاول بصيغتي الماضي والمضارع قوله ﴿فَمَنْ لَّهُ بِمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُكْذِبُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة، أ: ١٨١] وهو تغيير الوصية الذي يكون بانكار الوصي والشاهد لها في اصلها او بالنقص فيها او تبديل صفاتها او غير ذلك (٥). والهاء في قوله ﴿فَمَنْ لَّهُ﴾ عائد على الوصية ... لان الايحاء والوصية واحد ، والهاء في قوله ﴿فَإِنَّمَا إِثْمُهُ﴾ عائد على التبديل الذي دل عليه قوله : ﴿فَمَنْ لَّهُ﴾ (٦) وورود الفعل مرتين في هذه الآية

(١) التبيان : ١١٠/٢ .

(٢) البحر المحيط : ٣٧٤/٣ .

(٣) معترك الاقارن : ١٢ / ٢ .

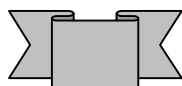
(٤) الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه ، ابو اوس الشمشان / ٣٢٨ .

(٥) جامع البيان : ٣٩٦/٣ ، التفسير الكبير : ٢٣٥-٢٣٦ ، مدارك التزيل : ١ : ٩٣/١ ، اصلاح الوجوه

والنظائر في القرآن الكريم ، الفقيه الدامغاني ، تحقيق : عبد العزيز سيد الاهل / ٦٥، ٦٤ ، روح المعاني : ١ :

٥٥/٢ .

(٦) التبيان ، الطوسي : ١١٠/٢ .



بصيغتي الماضي والمضارع دلالة على ان التبديل في القول او الكلام في الوصية او تغييره او نقصانه سواء قد وقع ام تحقق ام سيتحقق فيما بعد فهو اثم كبير يعلمه الله ﴿وَعَلَىٰ﴾ ، أما الطوسي فقد ذكر انه "من اوصى بوصية في ضرار فبذلها الوصي لا يأثم.." (١)

ومن الثاني بصيغة الماضي قوله تعالى ﴿لَا مَكَانَ لِلْسَيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا...﴾ [الاعراف، أ: ٩٥] فلما رفعت السيئة عنهم ووضعت الحسنة كانت مبدلة بها وقال ابن عباس (٢) وقتادة ومجاهد (٣) : المراد بالسيئة والحسنة - ههنا الشدة والرخاء وهو مايسوء صاحبه او يحسن اثره عليه (٤) . وقيل : المراد تغيير الحالة السيئة من اليأساء والضراء الى الحالة الحسنة من السراء والنعمة، حتى ينفادوا الى الشكر والطاعة (٥) ، أي ابدلاهما بالنعيم اختباراً لهم في الحالين (٦) . وورد الفعل بصيغة الماضي ليدل على ان هذا التغيير متحقق ومؤكد .

ومن الثالث بصيغتي الأمر والمضارع في قوله ﴿وَعَلَىٰ﴾ : ﴿... قَالَ الْإِنِّينَ لَا يُجْحُونَ قَالِي نَا ائْتِ بِقُرْآنٍ هَذَاؤِي بِدَلِّهِ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ...﴾ [يونس، أ: ١٥] قال الطوسي: "بمعنى اجعله على خلاف ما تقرأه علينا ، والأتينان بغيره قد يكون معه ، وتبديله لايكون الا برفعه ، والأتينان بغيره ، وانما لم يرجوا ثواب الله وعذابه لانهم كانوا غير مقرين ولا معترضين بنبوة نبيه محمد (ﷺ) ولا يصدقونه فيما يخبرهم به عن الله ويذكرهم به من البعث والنشور والحساب والجزاء. وكان قولهم هذا له على وجه التعنت والتسيب الى الكفر به وتكذيبه واحتجاجاً عليه بما ليس بحجة لانه (ﷺ) كان قد بين لهم ان هذا القرآن الكريم ليس من كلامه وانه ليس له تغييره وتبديله..." (٧) وقد ذكر الطوسي قول الزجاج : "انه كان غرضهم اسقاط ما فيه من عيب الهتهم وتسفيه احلامهم ومن ذكر البعث والنشور" (٨) فهذه الآية

(١) التبيان ، الطوسي : ١١٠/٢ .

(٢) قرآن كريم بخط السيد مصطفى نظيف الشهير بقدر ونحلي وبهامشه تنوير المقباس في تفسير ابن عباس . ١٢٥/

(٣) تفسير مجاهد : ٢٦٨٨/٣ .

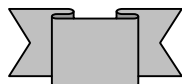
(٤) التبيان : ٤٧٥/٤ .

(٥) التفسير الكبير : ٣٢١/٥ ، النهر الماد : ٨٣٨/١ .

(٦) معترك الاقران : ٢٧٤/٢ .

(٧) التبيان : ٣٥٠/٥ .

(٨) التبيان : ٣٥٠/٥ ، و= : الجامع لاحكام القرآن : ٣١٩/٨/٤ .



قد وردت في طلب المشركين ذلك ، فضلاً ، عن امور أخرى ذكرها المفسرون وهي : جعل مكان اية عذاب اية رحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها ، كما انهم سألوه ان يحول الوعد وعيداً والوعيد وعداً والحلال حراماً والحرام حلالاً^(١)... وغيرها ، ولم يكن الرسول (ﷺ) قادراً على ذلك وسياق الآية الكريمة يدل على عدم تصديق المشركين بنزول القران بواسطة الوحي على الرسول (ﷺ) او عدم الاقتناع بذلك او انهم مصدقون لكهم متعمدون في طلبهم التبديل لاجل العناد والاصرار على الكفر وتكذيب الرسول (ﷺ) .

ومن الرابع بصيغة الماضي قوله تعالى ﴿لَمْ تَرِ إِلَى الْيَنْزِيلِ مَذْلُومًا نَحْمَةُ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحْطُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [ابراهيم أ: ٢٨] انهم اهل قريش بعث الله تعالى محمداً رحمة لهم وانعم الله عليهم به فكفروا ودعوا قومهم الى الكفر به ، فبَلَّوْا الشكر الذي وجب عليهم على هذه النعمة ، كفراً فكانهم غيروا الشكر الى الكفر في تكذيبهم الرسول (ﷺ)^(٢) ونسب الاحلال الذي هو فعل الله الى اكابرهم ، لان سببه كفرهم ، وسبب كفرهم امر اكابرهم اياهم بالكفر^(٣) .

ومن الخامس بصيغة المضارع قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [ابراهيم ، أ: ٤٨] قال الطبري : "اي تبدل ارضاً بيضاء كالفضة"^(٤) . وقال الطوسي : "وقيل : ان تبديل الأرض بغيرها برفع الصورة التي كانت عليها الى صورة غيرها وقيل : تبديل الأرض بتسيير الجبال وتفجير بحارها وكونها مستوية"^(٥) وقال القرطبي : "تبديل الأرض عبارة عن تغيير صفاتها وتسويتها ونسف جبالها ومد ارضها"^(٦) ويوم : المقصود به يوم القيامة والاية تصور مشهداً من مشاهدها وهو مشهد التغيير الشامل لكل ما يعهده الناس في الدنيا ، أي هو يوم جديد ولكل شيء فيه قد تبدل وصيغة البناء للمجهول للفعل "تبدل" أي في هذا اليوم يحصل التبديل والتغيير بقدرة قادر مقتدر ، فيلقي هذا اليوم ظله من الهول والوحشة والغرابة على نفسية الانسان المعنوية ، فضلاً عن الهول المادي الحاصل في

(١) الكشف : ٢٢٨/٢ الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ٣١٩/٨ .

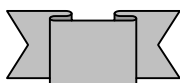
(٢) جامع البيان : ٧ : ١٤٥/١٣ ، التبيان : ٢٩٤/٦ ، الكشف : ٣٧٦/٢ .

(٣) المعاني الثانية في الاسلوب القرآني ، د. فتحي احمد عامر / ١٢٥ .

(٤) جامع البيان : ٧ : ١٦٣/١٣ .

(٥) التبيان : ٦ : ٣٠٩/٦ .

(٦) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٣٨٣/٩ .



تبدل الأرض^(١) . وصيغة المضارع للفعل تخلص المعنى الى المستقبل ، والتضعيف يدل على التصيير والتحويل للارض بيد الله ﷻ ، فلا يذكر الفاعل للعلم به .

ومن السادس بصيغة المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة ، والمضاف الى ضمير الجماعة (هم) في قوله ﷻ : ﴿وَلَيْ يَدْلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أُمَّةً...﴾ [النور ، ٥٥] ذكر الفراء ان الفعل قريء بالتشديد والتخفيف فقال : "وهما متقاربان فمن قال "وليبدلنهم....." فكأنه جعل سبيل الخوف امنا ، ومن قال "وليبدلنهم..." بالتخفيف وهما لغتان ابدل وبدل وفي التشديد معنى التكاثر^(٢) . قال : الامن خلاف الخوف فكأنه جعل مكان الخوف امنا أي ذهب بالخوف وجاء بالامن وهذا من سعة العربية^(٣) وقال الطبري : "بتشديد الدال بمعنى وليغيرن حالهم مما هي عليه من الخوف الى الامن"^(٤) وهو حال الذين امنوا وعملوا الصالحات لان الله ﷻ وعدهم بذلك ليستمروا ويدوموا على عبادته وطاعته وعدم الاشراك به ، وحالة التوكيد هذه بوصفها لاحقة للفعل المضارع تمنح التعبير قوة قائمة على شعور داخلي هو : الاقتناع في حالتني الاثبات والقنفي^(٥) .

ومن السابع بصيغة الماضي قوله تعالى : ﴿...كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْلَةٍ لَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ...﴾ [النساء ، ٥٦] والمراد : غيرت الجلود التي قد نضجت فاذا جدد الله تعالى الجلد صار ذلك الجلد الجديد سبباً لوصول العذاب اليهم ، فالمقصود من ذلك دوام العذاب وعدم انقطاعه^(٦) ، وقيل : تبدل الجلود جلوداً آخر^(٧) . وقال ابو حيان : "وانه اذا نضج ذلك

(١) =: مشاهد القيامة في القرآن / ١٦٧ .

(٢) =: كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ابو محمد مكي بن ابي طالب القيسي / ص ١٤٢ .

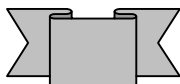
(٣) معاني القرآن : ٢٥٨-٢٥٩ ، و=: التفسير الكبير : ٤١٤/٨ .

(٤) جامع البيان : ٩ : ١٢٢/١٨ ، و=: الجامع لاحكام القرآن الكريم : ٦ : ٣٠٠/١٢ وقد وردت آيات تشير الى الى هذا المعنى ، و=: الاحزاب / ٢٣ ، المؤمن / ١٥ ، الفتح / ١٥ ، ق / ٢٩ ، الواقعة / ٦١ .

(٥) العربية الفصحى / ١٣٣-١٣٤ .

(٦) جامع البيان : ٨ / ٤٨٤ ، التفسير الكبير : ١٠٦/٤ .

(٧) الكشف : ١ : ٥٣٤ ، الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٣ / ٢٥٣ .



الجلد وتهرى وتلاشى جيء بجلد آخر مكانه ولهذا قال جلوداً غيرها^(١) وقد ذكر الدامغاني معنى التجدد في هذه الآية^(٢) .

وقال محمد بن القاسم الانباري : اذا احترقت جلودهم ولحومهم فأبدلهم الله جلوداً غيرها ازداد تسعر النار في حال عملها في الجلود المبدلة^(٣) وصيغة الفعل الماضي المسند الى ضمير ضمير الجماعة (هم) وهم اهل النار ، يدل على أن حدث الابدال واقع ومتحقق آناً بعد آن في الجلود ولفظ (كلما) بوصفها احدى الادوات الشرطية غير الجازمة تفيد حدوث تبديل الجلود بعد انضاجها او شرط انضاجها ، فضلاً عن أن هذا اللفظ هنا "يدع الخيال يظل يستعرض المشهد المروع ، ويكرر العملية المروعة المفزعة ، كلما زاد فزعاً وارتياعاً ، زاد اقبالاً على التكرار.." ^(٤) وهو احد انواع العذاب واشده ، وقد ركز الله سبحانه العذاب على الجلد ، لانه سر الالم ، ويكون اخف كلما توغل الحرق داخل الاجسام ، وهو آلة الاحساس بالحر والبرد ، والحس العميق للألم ينقل الى الدماغ ، ومن هنا تدرك اهمية الجلد في العذاب لانه موضع الاحساس^(٥) . والذي والذي يؤكد ذلك قوله تعالى : ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ...﴾ فعندما تتضح وتنتهي بالاحراق يخف ألمها ، فيبدلها الله سبحانه ويجدها وهكذا .. فالعذاب لا ينتهي بانتهاء الجلود وتلاشيها بل هو مستمر ، والتضعيف في صوت الدال (بدل) يدل على عملية التكرار والتحويل والتغيير ، وذلك يؤدي كما ذكر ابن حيان الى تسعر النار وازديادها في الجلود الجديدة .

٢. عدم الائتمار بالامر :

ورد لفعل معبراً عن هذا المجال في موضعين بصيغة الماضي نحو قوله تعالى : ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ...﴾ [البقرة : ٥٩أ] يعني انهم بدلوا قولاً غير الذي امروا أن يقولوه فقالوا خلافه^(٦) . ولم يكن تبديلهم الا خلافاً في الفعل لا في القول ، وذلك دلالة

(١) البحر المحيط : ٢٧٤ / ٣ .

(٢) اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم / ٦٤-٦٥ .

(٣) الاضداد : ١٧٦ / ٢ .

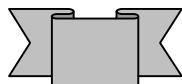
(٤) التصوير الفني في القرآن الكريم ، سيد قطب / ١١٤ ، و : مشاهد القيامة في القرآن : ٢٠٦-٢٠٧ .

(٥) = : الاسلام والعلم واعجاز القرآن في الاشارات العلمية ، د. عبدالعزيز الخياط / ٣٨٥-٣٨٦ وهو احد

بحوث المؤتمر الاول للاعجاز القرآني المعقود بمدينة السلام بغداد للمدة ٢١-٢٦ رمضان ١٤١٠ هـ ، ١٦-

٢١ نيسان ١٩٩٠ م .

(٦) التبيان : ٢٦٨ / ١ .



على تعظيم امرهم ومبالغة في تقبيح فعلهم ، وأشعار بكون ظلمهم واضرارهم انفسهم بترك ما يوجب .. ووصفهم غير المأمور به موضعه سبب لانزال الرجز وهو العذاب^(١) . وصيغة الفعل الماضي تدل على تأكيد وقوع التبديل .

٣. الغفران :

ورد الفعل معبراً عن موضعين ، نحو قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان ، أ: ٧٠] قال المبرد: "وقد جعلت العرب بدلت بمعنى ابدلت وهو قول الله ﴿يَجْعَلُ﴾ في هذه الآية : الا ترى انه قد أزال السيئات وجعل مكانها حسنات"^(٢) وقال القرطبي : "التبديل هنا : عبارة عن الغفران أي يغفر الله لهم تلك السيئات ويمحو سوابق معاصيهم بالتوبة"^(٣) ، و"يستثنى من جملتهم من تاب وندم على معاصيه وعمل عملاً صالحاً فان الله يبذل أي يجعل مكان عقاب سيئاته ثواب حسناته"^(٤) وذكر الدامغاني بمعنى "حول" أي يحولهم من حال الكفر الى حال الايمان^(٥) . والغفران أيضاً حاله تحويل ، وإيثار صيغة المضارع للفعل "يبذل" لدلالة هذه الصيغة على الحاضر والمستقبل وتضعيف الدال لافادة التحويل والتغيير ، والاستثناء يفيد حصر تبديل السيئات حسنات بالذين تابوا وعملوا بمستلزمات ما بعد التوبة وهي الايمان والعمل الصالح ، وفي هذا دعوة للتوبة ونوال مغفرة الله ﴿يَجْعَلُ﴾ واجره العظيم .

٤. الاهلاك :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضعين بصيغتي المضارع والماضي ، نحو قوله تعالى : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَدْعُ الْخَلْقَ كُلَّهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَاسِ ۚ فَطُوبَىٰ لِمَنِ اتَّبَعَ ۚ وَكَانَ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدًا ۚ﴾ [المعارج ، أ: ٤١] أي أن الله سبحانه لقادر على اهلاكهم ويأتي بخلق خير منهم يطيعونه ولا يعصون اوامره^(٦) . وفي الآية بيان قدرة

(١) التفسير الكبير : ٥٢٥/١ ، روح المعاني : ١ : ٢٢١/١ - ٢٢٢ ، و= : الاعراف/ ١٦٢ .

(٢) اللسان : ٥١-٥٠/١٣ .

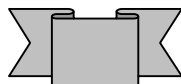
(٣) الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ٧٨/١٣ ، و= : ارشاد العقل السليم : ٦ : ٢٣٠/٣ ، و= : سورة النمل / ١١ .

(٤) التبيان : ٧ / ٤٤٩ .

(٥) اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم / ٦٤-٦٥ .

(٦) جامع البيان : ١٢ : ٥٥/٢٩ ، و= : الجامع لاحكام القرآن : ٩ : ٢٩٥/١٨ ، مدارك التنزيل : ٢ : ٢٩٣/٤ .

، و= : سورة الدهر / ٢٨ .



الله ﴿وَعَلَى﴾ في تبديل الخلق أو الاستغناء التام عنهم ، بخلق آخر أفضل منهم. وصيغة المضارع دالة على الحال والاستقبال .

٥. التحريف :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة، أ: ٢١١] وهي الايات ، تبديلها وتحريفها^(١) . وقال ابو حيان : "وأَيُّ نعمة أَجَلُّ منها"^(٢) وهذا تحذير من الله ﴿وَعَلَى﴾ لمن يحرف أو يحاول أن يبدل في الايات أو يغيّر شيئاً فيها ، سوف يعاقبه الله اشد العقاب .

٦. النسخ :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى ﴿وَلَا يَبْدُلْهُمَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ...﴾ [النحل، أ: ١٠١] قال الفراء : " اذا نسخنا اية بها تشديد مكان اية الين منها"^(٣) وقال الطبري : " أي نسخنا حكم آية فابدلنا مكانه حكم اخرى"^(٤) وقال الطوسي : "بأن : "بأن رفعنا اية ونسخناها وآتينها باخرى بدلها وقد يكون تبديلها برفع حكمها مع ثبوت تلاوتها وقد يكون برفع تلاوتها دون حكمها وقد يكون برفعها"^(٥) . وقال القرطبي : "والنسخ والتبديل رفع الشيء مع وضع غيره مكانه"^(٦) وورد الفعل بصيغة المضارع ليدل على الحدوث والتجديد في التبديل والنسخ .

(١) التفسير الكبير : ٢/٢٦٦ ، في ظلال القرآن : ٢/٣٠٨ .

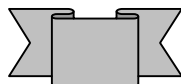
(٢) النهر الماد : ١/٢٠٥ .

(٣) معاني القرآن : ٢/١١٣ .

(٤) جامع البيان : ٧/١١٨ ، و= : التفسير الكبير : ٧/٢٧٠ ، اصلاح الوجوه والنظائر : ٦٤ .

(٥) التبيان : ٦/٤٢٦ .

(٦) الجامع لاحكام القرآن : ٥/١٧٦ .



٧. الانتقام :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿فَاعْزُضُوا فَأَسْلَمَ مَا عَلَيْهِمْ سِلَ الْعِزِّ وَبَدَلْنَا لَهُم بِجَنَّتِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ] ، أ: ١٦] في هذه الآية اخبر الله تعالى عن (سبأ) وهي قبيلة في اليمن انه أنعم عليهم بالجننتين وبالبلدة الطيبة وامرهم بشكر نعمه فاعرضوا عن ذلك فلم يشكروه وجحدوا نعمه فبعث الله سيل العرم فاغرق الله عليهم جنتهم واهلكهم والهـم الناس حديثهم^(١) . وهذا بيان كيفية الانتقام في تبديل الجننتين بارسال الله ﷻ عليهم سيلاً أغرق اموالهم وخرّب دورهم^(٢) ، فتحول حالهم أو تغير الى حال سيء ، حتى صاروا مثلاً أو حديثاً أو عبرة لكل من لا يشكر نعمة الله. وورود الفعل بصيغة الماضي دلالة على أن حدث التبديل قد تحقق دون أي شك .

الثاني : الفعل (صرف) :

قال الخليل : "الصرف : فصل الدرهم في القيمة ، وجودة الفضة وبيع الذهب بالفضة ، ومنه الصيرفي لتصريفه احدهما بالآخر . والتصريف : اشتقاق بعض من بعض وصرف الدهر : حدثه . وصرف الكلمة : اجراؤها بالتثوين"^(٣) وقال احمد بن فارس : "الصاد والراء والفاء معظم بابه يدل على رجوع الشيء . من ذلك صرفت القوم صرفاً وانصرفوا ، اذا رجعتهم فرجعوا ... والصرف في القرآن : التوبة ؛ لأنه يرجع به عن رتبة المذنبين ... ويقال لحدث الدهر صرف والجمع صروف وسمي بذلك لأنه يتصرف بالناس ، أي يقلبهم ويرددهم"^(٤) وقال الجوهري: "الصرف : الحيلة ومنه قولهم انه ليتصرف في الامور"^(٥) وقال الراغب : ".... ومنه تصريف الرياح وتصريف الكلام وتصريف الدراهم"^(٦) وقال ابن منظور: "صرف الكلام : تزيينه والزيادة فيه ، وانما سمي بذلك لأنه اذا زين صرف الاسماع إلى استماعه ، ويقال لحدث الدهر ، صرف والجمع صروف وسمي بذلك لأنه يتصرف بالناس

(١) التبيان : ٢٥٤-٣٥٣/٨ .

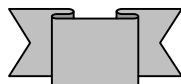
(٢) =: التفسير الكبير : ٢٠١/٩ .

(٣) كتاب العين : ١٠٩/٧ .

(٤) مقاييس اللغة : ٣ / ٣٤٢-٣٤٣ ، و=: المفردات / ٤٨٢ .

(٥) الصحاح : ١٣٨٦/٤ .

(٦) المفردات / ٤٨٢ ، و=: معترك الاقران ، السيوطي : ٤/٢ .



أي يقلبهم ويرددهم" (١) أما التصريف عند الصرفيين فقد ذكروا أنه على قسمين : أحدهما : جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني والآخر : تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئ على الكلمة ، نحو تغييرهم "قول" إلى "قال" (٢) وقال الشريف الجرجاني : "والتصريف : تحويل الأصل الواحد الى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها" (٣) وخلاصة القول أن الفعل "صَرَفَ" يدل على التحويل والتغيير من حالة الى أخرى حسب ما يقتضيه الحال ويشمل الكلام وغيره من الأمور القابلة على حركة التحويل والتغليب والرد .

ورد لفعل في القرآن الكريم في عشرة مواضع متشكلاً بصيغتي الماضي والمضارع، معبراً عن أربعة مجالات وسطية هي :

١. تتابع الحجج وتبيينها وضرب الامثال والعبر :

ورد الفعل ضمن هذا المجال في خمسة مواضع أربعة منها بصيغة المضارع وواحد بصيغة الماضي ، من ذلك قوله تعالى : ﴿...انْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْلِفُونَ﴾ [الأنعام، أ: ٦٤] والخطاب للنبي محمد (ﷺ) بالنظر في كيفية تتابع الحجج عليهم وضرب الامثال والعبر (٤) . وهذا تنبيه للعباد في هذه الآية وأمثالها من الآيات التي يبين فيها أنه لا يستحق العبادة العبادة سواه ، ومع ذلك فهم يصدقون أي يعرضون عن تأملها والتفكير بها (٥) . وقيل: المراد بتصريف الآيات ، إيرادها على الوجوه المختلفة في تركيب دلائلها على الترغيب والترهيب والتنبيه والتذكير (٦) . وكذلك قوله تعالى : ﴿... انْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام، أ: ٦٥]

(١) اللسان : ٩٢/١١ .

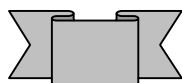
(٢) الممتع في التصريف ، ابن عصفور الاشبيلي : ٣١-٣٢ .

(٣) التعريفات / ٣٨ .

(٤) جامع البيان : ٣٦٥/١١ .

(٥) التبيان : ١٤٠/٤ .

(٦) التفسير الكبير : ٥٣٦/٤ ، و= : ارشاد العقل السليم : ٢ : ١٣٤/٣ ، التحرير والتنوير : ٢٣٦/٧ .



أي نبين الحجج والدلالات^(١) ومجىء الفعل بصيغة المضارع دلالة على الحدث التجديدي أو الاستمرار التجديدي^(٢) .

٢. التبيين :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في ثلاثة مواضع بصيغة الماضي . منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَفَعْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَسْلُبُوكَ مَا يَكُونُ لَكُمْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [الاسراء ، أ: ٤١] أراد سبحانه التصريف في القرآن ليذكر المشركون ما يردهم الى الحق .. والمراد منهم الهداية والايمان بتصريف القرآن^(٣). ولفظ التصريف هنا كتابة عن التبيين ، لأن من حاول بيان شيء فانه يصر كلامه من نوع الى آخر ومن مثال إلى مثال آخر ليكمل الايضاح ويقوي البيان وقوله (ولقد صرفنا) أي بينا^(٤) . وورود الفعل بصيغة الماضي المسبوق ب (قد) للدلالة على التحقيق . وقيل صرفنا بمعنى كررنا^(٥) ، كما قيل بمعنى نوعنا^(٦) . وهذه المعاني متقاربة كلها لافادة التبيين لما لما في القرآن من وعد ووعيد وترهيب وتخويف وتأکید أنه هو الحق فيجب اتباعه ، فالتبيين كان بانواع البيان وبمختلف الاساليب التي تعين على ايضاح الحق .

٣. تقسيم ماء المطر بين الناس :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي هو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لَهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الفرقان ، أ: ٥٠] بمعنى قسمناه هذا الماء الذي انزلناه من السماء طهوراً لنحيي به الميت من الارض^(٧) . يعني المطر الذي يصرف بدوره في جهات الأرض ثم بين أنه صرفه كذلك ليتذكروا ويتفكروا ، فيستدلوا على سعة مقدور

(١) الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ١١/٧ ، و= : النهر الماد : ٢٦٩٧/١ ، و= : سورة الانعام / ١٠٥ ، الاعراف / ٥٨ ، الكهف / ٥٤ .

(٢) الصيغ الزمنية في اللغة العربية ، د. مالك المطلبي / ٣٣-٣٤ .

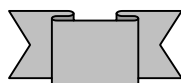
(٣) التبيان : ٤٨٠/٦ .

(٤) التفسير الكبير : ٣٤٥/٧ ، و= : التحرير والتنوير : ١٠٩/١٥ .

(٥) الكشف : ٤٥٠/٢ ، الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٢٦٤/١٠ .

(٦) النهر الماد : ٢٩٩/٢ ، و= : سورة الاسراء / ٨٩ ، طه ١١٣ .

(٧) جامع البيان : ٩ : ١٥/١٩ .



الله وانه لا يستحق العبادة سواه^(١) . وقيل : بمعنى تتويع الانتفاع به في الشرب والسقي والطهارات وغيره^(٢) .

٤. الوعظ :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقَرْيِ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَأَسْلُطَهُمْ بِحُجَّتِهِمْ ﴾ [الاحقاف ، أ: ٢٧] والمراد : وعظناهم بأنواع العظات وبيننا لهم^(٣) آيات القرآن في الوعد والوعيد والقصص والاعجاز^(٤) وكررنا عليهم الحجج وأنواع العبر^(٥) .

الثالث : الفعل (قلب) :

ورد الفعل لدى المعجميين دالاً على معنى التحول والتغيير والتصريف ، فمنهم قول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : "القاف واللام والباء اصلان صحيحان : أحدهما يدل على خالص شيء وشريفه ، والآخر على رد شيء من جهة إلى جهة . فالاول : القلب : قلب الانسان وغيره ، سمي لأنه اخلص شيء فيه وارفعه والاصل الآخر : قلبت الثوب قلباً ... وقلبته الشيء : كبيبته بيدي ثوباً . والحول القلب : الذي يقلب الامور ويحتال لها^(٦) . وقال الجوهري : "اي محتال محتال يصير بتقليب الامور"^(٧) وقال الراغب : "وتقليب الشيء : تغييره من حال إلى حال ... وتقليب الله القلوب والبصائر : صرفها من رأي إلى رأي"^(٨) وقال ابن القطاع : قلبت الاناء قلباً : حولته والشيء اصبت قلبه"^(٩) وقال ابن منظور : "قلب الامور : بحثها ونظر في عواقبها وتقلب الامور في البلاد : تصرف فيها كيف يشاء"^(١٠) وقد اعربت الآيات القرآنية عن هذه المعاني وان

(١) التبيان : ٤٣٨/٧ - ٤٣٩ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ٥٧/١٣ .

(٣) جامع البيان : ١١ : ١٩/٢٦ .

(٤) الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ٢٠٩/١٦ .

(٥) مدارك التنزيل : ٢ : ١٤٦/٤ .

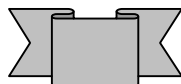
(٦) مقاييس اللغة : ١٧/٥ - ١٨ .

(٧) الصحاح : ٢٥٥/١ .

(٨) المفردات / ٦٨٢ .

(٩) كتاب الافعال : ٢٣/٣ .

(١٠) اللسان : ١٧٩/٢ .



كانت متقاربة لكنها متناسبة وسياق النص القرآني على وفق مجالاتها الدلالية ، فقد ورد الفعل ست مرات في القرآن الكريم وضمن المجال الرئيس متشعباً عن ستة مجالات وسطية ، متشكلاً بصيغة المختلفة الماضي والمضارع والامر . والمجالات هي:-

١. الزيف عن الايمان :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع في قوله تعالى :
﴿وَالْقَلْبُ أَفْهَمُ لِنَفْسِهِ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ...﴾ [الانعام، أ: ١٠] بمعنى نزيغها عن الايمان ، وابصارهم عن رؤية الحق^(١) . وقيل : نطبع على قلوبهم وابصارهم فلا يفقهون ولا يبصرون الحق^(٢) . وقيل بمعنى صرفها عن الانتفاع بدلالات الآيات ، وهذه اشارة الى الحيرة والتردد وتحويل الشيء عن وجهه ، والمراد : أنه يحولهم عن الهدى ويتركهم في الضلال والكفر^(٣) ، أو هو تعطيل ابصارهم عن تلك الآيات فلا يبصرون^(٤) . ولتقليب هنا ليس حسياً بل بل هو تقليب معنوي يعبر عن حالة القلق وعدم الاستقرار على رأي معين لان الايمان لم يدخل قلوبهم بعد ، لذا هم لا يبصرونه .

٢. تدبير الحيل والمكايد :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَبْغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَدَّرُوا لَكَ الْأُمُورَ...﴾ [التوبة ، أ: ٤٨] حاول المشركون أن يدبروا الحيل والمكايد واجتهدوا في ذلك لابطال الدين الذي بعث به الرسول محمد(ﷺ)^(٥) وقد فسر الطوسي نوع التقليب التقليب في هذه الآية بانه : "تصريف الشيء يجعل اسفله اعلاه مرة بعد أخرى ، فهؤلاء صرفوا القول بالمعنى للحيلة والمكيدة"^(٦) وقال الطاهر بن عاشور : "قلبوا" بتشديد اللام مضاعف قلب المخفف ، والمضاعفة للدلالة على قوة الفعل فيجوز أن يكون من قلب الشيء اذا تأمل باطنه وظاهره ليطلع على دقائق صفاته فتكون المبالغة راجعة الى الكم أي كثرة التقليب ، أي ترددوا في

(١) جامع البيان : ٤٥/١٢ ، و= مدارك التنزيل ٢٩/ ٢٠١ .

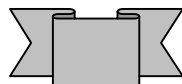
(٢) الكشف : ٤٤/٢ .

(٣) التفسير الكبير : ١١٤-١١٥ ، النهر الماد : ٧٣٤/١ .

(٤) التحرير والتنوير : ٩٩١/٧ .

(٥) جامع البيان : ٢٨٣/١٤ ، و= الكشف : ١٩٤/٢ .

(٦) التبيان : ٢٣٢/٥ .



آرائهم واعملوا المكاييد والحيل للاضرار بالرسول (ﷺ) وبالمسلمين^(١) . وصيغة الماضي تدل على الحدوث والتحقق .

٣. تغيير وضع الشيء :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿...وَذُقُوا مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّامِلِ...﴾ [الكهف، أ: ١٨] والمراد : تغيير اوضاعهم ، مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر وبالعكس ، لهؤلاء الفتية في رقدتهم فهو تقليب مادي أو حسي ، لأن الله ﴿رَبُّكَ﴾ أجرى عليهم حال الاحياء الايقاظ فجعلهم يتقلبون بين مدة واخرى وذلك لحكمة ربانية وهي حفظ اجسامهم سليمة^(٢) ، وقيل : "لئلا تأكل الأرض لحمومهم"^(٣) وصيغة المضارع للفعل للدلالة على التجدد بحسب الزمن المحكي^(٤) . وتضعيف اللام في الفعل (قلب) على اعتبار الليونة والسهولة في ذات الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ، كما وصفه سيبويه^(٥) ، تمنح الفعل دلالة الاستمرار والحيوية في حركة التغليب .

٤. الندم والحسرة :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿فَأَصْبَحَ يُفْقَرُ كَهْمِهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ...﴾ [الكهف، أ: ٤٢] ذكر اجلة المفسرين أن تقلب الكفين ظهر البطن كناية عن الندم والتحسر ، تلهفاً واسفاً على ذهاب ما انفق من مال ، وهي حركة يفعلها المتحسر أي يضرب احدى يديه على الأخرى^(٦) . وقد فسرهما الزمكاني (ت ٦٥١هـ) بكونه نادماً^(٧) . "والكناية في سياق قصة الرجلين ، جعل الله لاحدهما جنتين فتكبر على الآخر واغتر بما عنده من الخير والنعيم ، ولم يؤمن بربه ... فدمر الله جنتيه ، وتقلب الكفين لهذا الكافر هي صورة كناية منبثقة

(١) التحرير والتنوير : ٢١٩/١٠ .

(٢) جامع البيان : ٨ : ١٤١/١٥ ، التحرير والتنوير : ٢٨٠-٢٨١/١٥ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٣٧٠/١٠ .

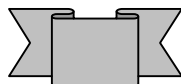
(٤) التحرير والتنوير : ٢٨٠-٢٨١/١٥ .

(٥) الكتاب : ٤٣٥/٤ .

(٦) جامع البيان : ٨ : ١٦٣/١٥ ، و= : التفسير الكبير : ٧/٤٦٥ ، و= : الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٤١٠/١٠ ،

مدارك التنزيل : ٢ : ١٤/٣ .

(٧) البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ، الزمكاني / ٩٥ .



عن حالة نفسية متأثرة بتدمير الجنتين فهذه الحركة توحى بفراغ الكفين بعد قبضهما على شيء .. فضلاً عن الندم والتحسر عليه . كما تكشف هذه الصورة غن الجانب النفسي الضعيف في شخصية هذا النمط من البشر المشحونة بالقيم المادية باعتماده على غير الله ، وترسم التحول الداخلي في هذه الشخصية من غرور النجاح الى الشقاء والافلاس والصنعة^(١) وصيغة المضارع تبعث صورة حية دالة على حالة الندم وشدة الالم النفسي.

٥. تعاقب الليل والنهار :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿قَلْبُ اللَّهِ الْأَيْلُ وَالنَّهَارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [النور ، أ: ٤٤] بمعنى تعاقبهما ومجيء احدهما بعد الآخر^(٢) ، وقيل : يزيد من هذا في ذاك وينقص من ذاك في هذا^(٣) ... وفي الآية دلالة على وجوب النظر في هذه الحركة الكونية بما فيها من الدلالات على عظمة الخالق وقدرته الفائقة في تفسير هذا الكون وعد له لتكون عبرة لمن اعتبر وعظة لمن اتعظ ، فهذا التعاقب يدل على ان له مديراً ومصرفاً ومقلباً^(٤) . وهذا النظام الكوني في التعاقب وهذه الحركة المنظمة المستمرة عبر عنها الفعل بصيغة "المضارع المقتضي للتكرار والتجدد"^(٥) والدوام . والتضعيف في عين الفعل منح الصيغة قابلية التحويل والتغيير ، بيد مصير ومدبر لها وهو الله ﴿عَلَّمَ﴾ .

٦. التصريف في الجهات :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي الْقُرُورِ يَأْتِيهِمْ أَطْعَمَ اللَّهُ وَأَطْعَمَ الرَّسُولَ﴾ [الاحزاب ، أ: ٦٦] أي تصريفها في الجهات^(٦) ، ، فهؤلاء نقلب وجوههم في النار لانه ابلغ ما يصل اليهم من العذاب^(٧) . وخصصت الوجوه

(١) الكناية في القرآن الكريم ، احمد فتحي رمضان (اطروحة دكتوراه) ١٩٩٥ / ١٣٦-١٣٧ .

(٢) التفسير الكبير : ٤٠٦/٨ ، و= : الجامع لاحكام القرآن : ٢٩٠/١٢:٦ .

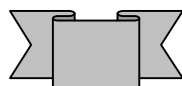
(٣) التبيان في تفسير القرآن : ٣٩٥/٧ ، و= : ارشاد العقل السليم : ٦٨٥/٦:٣ .

(٤) جامع البيان : ٩ : ١١٩/١٨ .

(٥) التحرير والتنوير : ٢٦٤/١٨ .

(٦) الكشف : ٢٧٥/٣ ، و= : مدارك التنزيل : ٢ : ٣١٤/٣ .

(٧) التبيان في تفسير القرآن : ٣٣٠/٨ .



بالذكر "لأن الوجه اكرم موضع على الانسان من جسده"^(١) وقيل : بمعنى "تغيير الوانهم بلفح النار فتسود مرة وتخضر اخرى"^(٢) وحكمة (قَلَّاب) تبعث صورة حية ومثيرة ، صورة وجوه تقلب في النار وهذا المنظر المفزع المروع للوجوه "وماهي بحاجة الى التقليل فالنار تغشاها من كل جانب ؛ ولكنه مشهد مفزع ، فيه العناية بايصال النار إلى كل جزء وإلى كل صفحة وجه"^(٣) وقد دلت صيغة المضارع على الاستقبال لأن الآية في سياق الحديث عن عذاب الكافرين في النار ، كما دلّ التضعيف على المبالغة في الفعل ، وبناء الفعل للمجهول لعدم تعلق غرض بذكر الفاعل فالتركيز على الحدث وهذا ما نلمسه في مواقف القيامة دائماً ، ناهيك عن العلم بالفاعل^(٤) . وهو نوع من انواع العذاب وقد يكون اشده لإذلال الكافرين ومهانتهم .

الرابع : الفعل (حرف) :

ورد الفعل ضمن المجال الرئيس معبراً عن احد الاصول الثلاثة التي ذكرها ابن فارس ، وهو الانحراف عن الشيء او العدول اذ قال : "الحاء والراء والفاء ثلاثة اصول : حدّ الشيء ، والعدول ، وتقدير الشيء"^(٥) ، وذكر ايضاً ، حرفته انا عنه ، أي عدلت به عنه .. كتحريف الكلام ، وهو عد له عن جهته ، مستشهداً بقوله تعالى : ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...﴾ [النساء : ٤٦:أ] ^(٦) . وتحريف الكلام عن مواضعه : تغييره^(٧) وحرف الشيء : طرفه وجمعه: احرف وحروف ، وتحريف الشيء امالته^(٨) .

ورد الفعل في القرآن الكريم اربع مرات معبراً عن ثلاثة مجالات وسطية ، وهي:-

١. تبديل المعنى وتغيير التأويل :

(١) مدارك التنزيل : ٢ : ٣١٤/٣ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ٢٤٩/١٤ .

(٣) مشاهد القيامة في القرآن / ٢٠٥ .

(٤) دلالة الجملة المبنية للمجهول ، رافع ابراهيم ، (رسالة ماجستير) / ١٢٧ .

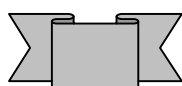
(٥) مقاييس اللغة : ٤٢/٢ .

(٦) مقاييس اللغة : ٤٢/٢ - ٤٣ .

(٧) الصحاح : ١٣٤٣/٤ .

(٨) المفردات / ٢٢٨-٢٢٩ ، اللسان : ٣٨٨-٣٨٩ ، و= : نشأة دراسة حروف المعاني وتطورها ، د. هادي

هادي مطر الهلالي / ٩-١٨ .



ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضعين في قوله تعالى : ﴿مَنْ الْأَنِينَ هَانُوا يَحْرَفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...﴾ [النساء ، أ: ٤٦] بمعنى يبدلون معناه ويغيرونه عن تأويله^(١) ، ليوافق الاهواء^(٢) . قال الرازي : "يبدلون اللفظ بلفظ آخر وقيل المراد بالتحريف : القاء الشبه الباطلة والتاويلات الفاسدة وصرف اللفظ عن معناه الحق الى معنى باطل"^(٣) منهم يعلمونه ويغيرون عن قصد وتعمد ، اذ قال القرطبي : "وذهبهم الله تعالى لانهم يفعلون متعمدين"^(٤) وهناك اسباب وراء هذا التعمد من بينها ، ما تشتهيه انفسهم وتقتضيه مصالحهم ، وصيغة المضارع تخلص الحدث الى التكرار ، والتضعيف يمنح دلالة التعمد في التحويل والتغيير .

٢. التغيير والتبديل :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿...يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ، أ: ٧٥] اختلف المفسرون في التحريف الذي هو التغيير والتبديل في الايات فمنهم من ذكر ذلك في التاويل ، وهو الطوسي بقوله : "...يعلمون انه الحق ويعاندون فيحرفونه ويتأولونه غير تأويله"^(٥) ومنهم من فسر "اما ان يكون في اللفظ او في المعنى"^(٦) ومنهم من ذكر انه جعل الحرام الحرام حلالا والحلال حراما إتباعا لاهوائهم ، وهم متعمدون فيما سمعوه من التوراة^(٧) ، وقيل : بمعنى التبديل ، أي يبدلون ما بين ايديهم من النصوص^(٨) . وصيغة المضارع المسند الى الضمير العائد على اليهود والمتعدي الى الضمير العائد الى كلام الله تعالى يدل على تكرار فعل التحريف منهم ودوام التغيير والتبديل بقصد معلوم لانهم يسمعون الكلام جيدا ثم يتعمدون التغيير لاغراض ذاتية ومصالح شخصية ، فوبخهم الله على فعلهم هذا وحذرهم منه .

(١) جامع البيان : ٤٣٢/٨ .

(٢) في ظلال القرآن : ٣٩٣/٥ .

(٣) التفسير الكبير : ٩٣/٤ .

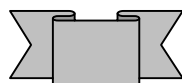
(٤) الجامع لاحكام القرآن : ٣ : ٢٤٣/٥ ، و= : سورة المائدة / ٤١ .

(٥) التبيان في تفسير القرآن : ٣١٣/١ .

(٦) التفسير الكبير : ٦٥٠/١ .

(٧) = : الجامع لاحكام القرآن : ١ : ٣/٢ ، فتح القدير : ١٢/١ .

(٨) = : النهر الماد : ٩٥/١ ، في ظلال القرآن : ١٠٧/١ ، و= : سورة النساء/ ٤٦ ، المائدة/ ٤١ .



٣. الكتابة باليد غير الذي انزله الله ﷻ :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...﴾ [المائدة ، أ : ١٣] بمعنى يزيلون^(١) "ويكتبون بأيديهم غير الذي أنزل"^(٢) ويتأولون على غير تأويله ويفترون على الله^(٣) . وصيغة المضارع تدل على التجدد والاستمرار^(٤) والاستمرار^(٤) . ولما كان التحريف بالكتابة باليد ، اذن هناك حركة في التغيير ليس في القول فحسب بل في القول والفعل ، لان التحريف في الخط يترتب عليه تغيير التأويل ، وبما ان صوت الراء هو المضعف فقد يلح فيه حركة اليد في الكتابة وتكرارها في عدة مواضع من كلام الله ﷻ ، فضلا عن صيغة المضارع الدالة على التجدد الفعلي^(٥) . وكل ذلك نتيجة قساوة قلوبهم عن ذكر الحق .

الخامس : الفعل (غَيَّرَ)

عبر اصحاب المعاجم عن معنى الفعل وهو الاختلاف او احداث شيء ، قال ابن فارس : (الغين والياء والراء اصلان صحيحان ، يدل احدهما على صلاح واصلاح ومنفعة والآخر على اختلاف شيئين . فالاول : الغيرة ، وهي الميرة بها صلاح العيال . يقال : عرت أهلي غيرة وغيارا ، أي مرتهم . وغارهم الله تعالى بالغيث يغيرهم ويغورهم ، أي اصلح شأنهم ونفعهم ... والاصل الآخر : قولنا : هذا الشيء غير ذاك ، أي هو سواه وخلافه ومن الباب : الاستثناء بغير^(٦) وقال الراغب : "التغيير على وجهين : احدهما : لتغيير صورة الشيء دون ذاته ، يقال : غيرت داري اذا بنيتها بناء غير الذي كان ، والثاني لتبديله بغيره نحو : غيرت كلامي ودابتي اذا ابدلتها بغيرهما"^(٧) وقال الزمخشري : "شكوت الى فلان فما كان عنده غير

(١) مجاز القرآن : ١٥٨/١ .

(٢) جامع البيان : ١٢٩/١٠ .

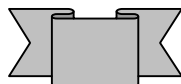
(٣) = : الجامع لاحكام القرآن : ٣ : ١١٥/٦ ، مدارك التنزيل : ١ : ٢٧٥/١٠ .

(٤) ارشاد العقل السليم : ٢ : ١٦/٣ .

(٥) الصيغ الزمنية في اللغة العربية ، د. مالك المطلبي / ٣٣-٣٤ .

(٦) مقاييس اللغة : ٤ : ٤٠٣-٤٠٤ .

(٧) المفردات / ٦١٩ .



أي تغيير ... وغيرت السلطان : أعطيته الدية . وغايرته بسلعتي : بادلتها^(١) وقال ابن منظور :
"وتغير الشيء عن حاله تحول وغيره حوله وبدله"^(٢) وقال الشريف الجرجاني : "التغيير : هو
أحداث شيء لم يكن قبله"^(٣) .

ورد الفعل في القرآن الكريم اربع مرات معبرا عن مجالين وسطيين هما :

١. التبديل :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَمُوتُ وَلَا يَغْتَبِرُ نِعْمَ اللَّهُ مَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بَأْنَفُسِهِمْ...﴾ [الأنفال ، أ: ٥٣] وهم مشركو
قريش بدلوا شكر الله بضده وهو كفران النعمة وتكذيبهم للرسول ﷺ وحربهم إياه^(٤) . وصيغة
المضارع تدل على ان التغيير يحدث شيئا فشيئا في النفس وتضعيف الياء الذي هو صوت لين
وهذا المطل في الصوت والاستطالة لا يمكن ان يتجزأ او يفصل عن بعضه بوصفه صوتا رخوا
ينطلق فيه الصوت^(٥) ويمتد اكثر بتضعيفه حتى يقف عند صوت الراء فيلمح من ذلك ان تغيير
ما في النفس يكون بطيئا ويحتاج الى وقت ومهلة .

٢. تعريض بما كان يفعله أهل الجاهلية من تغيير خلق الله من البهائم :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿...وَلَا مَرَهُمْ مَّ
قَلَيْ غَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ نُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء ، أ :
١٩] أي تبديل خلق الله من البهائم^(٦) ، بتبنيك آذانها ، وقيل : تبديل فطرة التي هي دين
الاسلام^(٧) . وإيثار صيغة المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة ، ليعبر عن قوة الفعل وعن

(١) اساس البلاغة : ١٧٩/٢ .

(٢) اللسان : ٣٤٥/٦ .

(٣) التعريفات / ٤٠ .

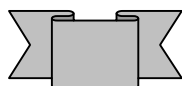
(٤) جامع البيان : ١٩/١٤ ، و= : التبيان في تفسير القرآن : ١٤١/٥ ، التفسير الكبير : ٤٩٦/٥ .

(٥) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني / ٣٣٠ ، و= : في اصول اللغة ، طنطاوي محمد دراز / ٢٨٦ ، و=

و= : سورة الرعد / ١١ ، ١١ .

(٦) جامع البيان : ٢١٥/٩ ، و= : الكشف : ٥٦٤/١ .

(٧) مدارك التنزيل : ١ : ٢٥٢/١ .



انفعال داخلي^(١) صادر عن الشيطان لبيان حقه وغضبه على بني الانسان ، فانه تعالى حذر من اتّخذ الشيطان وليه واتبّعه فسوف يخسر كل شيء . وهكذا جاء اسلوب التوكيد في الآية القرآنية وحدة متكاملة ، لسبب اقتضى التوكيد^(٢) حيث ناسب الشرط في سياق الآية ليعبر عن التهديد والوعيد للذين يتبعون الشيطان .

السادس : الفعل (نكر) :

دل الفعل لدى اصحاب المعاجم على معنى التغيير ، وخلاف المعرفة . قال ابن فارس : "النون والكاف والراء اصل صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن اليها القلب . ونكر الشيء وانكره : لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه ، قال الاعشى^(٣) :

وأُنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشَّيب والصَّلعا

والنكراء : الامر الصعب الشديد ... والانكار : خلاف الاعتراف^(٤) وقال الراغب : "الانكار ضد العرفان ... وتتكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف"^(٥) وقال ابن القطاع : "ونكر نكرة فهو نكير اشتد نكره وصعب والاسم النكر والانكار الجود"^(٦) .

ورد الفعل مرة واحدة معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

١. التغيير :

وهو تغيير عرش مملكة سبأ ، وقد عبر عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا كَانَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَ اللَّهُ أَتَمَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [النمل ، أ : ٤١] قال الفراء : "فانه امرهم بتوسعه ليمتحن عقلها اذا جاءت وكان الشياطين قد ضاقت ان يتزوجها سليمان ... فامر سليمان بتغيير العرش ... وامر بالماء فاجرى من تحت الصرح وفيه سمك"^(٧)

(١) العربية الفصحى / ١٣٤ .

(٢) التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي / ١١٥ .

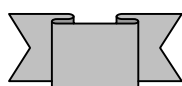
(٣) ديوان الاعشى الكبير / ١٣ .

(٤) مقاييس اللغة : ٤٧٦/٥ ، و = : الصحاح : ٨٣٧/٢ ، اللسان : ٩١/٧ - ٩٢ .

(٥) المفردات / ٨٢٣-٨٢٤ .

(٦) كتاب الافعال : ٢٢٢-٢٢٣ .

(٧) معاني القران : ٢٩٤/٢ .



وتتكير العرش حصل بزيادة فيه ونقص^(١) ، وقيل : جعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه وقيل : غيروه فجعلوا مقدمه مؤخره واعلاه اسفله^{(٢)(٣)} . وقيل : غيروا هيئته^(٤) . وقيل : التتكير : ابهام الشيء بحيث لا يعرف^(٥) . ومهما يكن من امر فهو تغيير عما كان عليه من قبل ، وصيغة الامر في الفعل (نكروا) وهو طلب بشدة افاد سعة التغيير مع سرعة التنفيذ .

السابع : الفعل (نكس) :

ذكر اصحاب المعاجم أن الفعل بمعنى القلب قال ابن فارس : "النون والكاف والسين اصل يدل على قلب الشيء ... والمنكس من الخيل : الذي اذا جرى لم يسم برأسه ولا هاديه من ضعفه"^(٦) وقال الجوهري : "نكست الشيء انكسه نكسا : قلبته على رأسه فانتكس ونكسته تنكيسا تنكيسا . والناكس : المطأطئ رأسه"^(٧) وقال الراغب : "النكس في المرض ان يعود في مرضه بعد افاقته"^(٨) وزاد ابن منظور على ذلك في النكس في العمر ، قال : "قيل : معناه : من اطلنا عمره ونكسنا خلقه فصار بدل القوة ضعفا ويدل الشباب هرما"^(٩) .

وقد ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم عبر عن مجال وسطي واحد هو :

- مجال الصيرورة الى حال الهرم الذي يشبه حال الصبا :

ورد الفعل في قوله تعالى : ﴿وَمِنْ ذُنُوبِهِمْ أَن كُفُّوا فِي الْخَلْقِ أَفْلا يَعْلَمُونَ﴾ [يس ، أ : ٦٨] اجمع المفسرون على رد الانسان الى حاله في الصبا من الهرم والكبر^(١٠) ، بمعنى "تقلبه فيه ونخلقه على عكس ما خلقناه اولا فلا يزال يتزايد ضعفه وتتناقص قوته وتتناقص بنيته ويتغير

(١) جامع البيان : ٩ : ١٠٤/١٩ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ٢٠٧/١٣ .

(٣) مدارك التنزيل : ٢ : ٢١٣/٣ .

(٤) ارشاد العقل السليم : ٣ : ٢٨٧/٦ .

(٥) حاشية الصاوي على تفسير الجلالين : ٣ : ١٩٧/٣ .

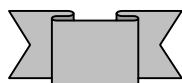
(٦) مقاييس اللغة : ٥ : ٤٧٦/٥ .

(٧) الصحاح : ٣ : ٩٨٦/٣ .

(٨) المفردات / ٨٢٤ ، و = : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣ : ٢٥٨-٢٥٩ .

(٩) اللسان : ٨ : ١٢٧-١٢٨ .

(١٠) جامع البيان : ١٠ : ١٩/٢٣ ، الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ٥١/١٥ ، مدارك التنزيل : ٢ : ١٢/٤ .



شكله وصورته حتى يعود الى حالة شبيهة بحال الصبي في ضعف الجسد وقلة العقل والخلو عن الفهم والادراك^(١) ومقصود الآية ، الاستدلال على قدرة الله ﷻ على تغيير حالة الانسان فيقلبها او يرجعها من حالة حسنة الى حالة سيئة ، وقد اختلف في حد العمر الذي يصل الانسان الى هذا ، وقيل : ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص^(٢) . وحالة التكيس هذه وهذا الرد من حال الصبا الى حال الهرم يحصل شيئا فشيئا ، أي حال بعد حال ، عبرت عنها صيغة "فعل" من تشديد الكاف في الفعل (نكس) وصيغة المضارع (ننكسه) تدل على حالة التدرج في الحاضر والمستقبل .

النامن : الفعل (بصر) :

ورد الفعل في معاجم اللغة دالا على العلم والايضاح ، وقد دل مجازا على معان اخر بحسب ما يقتضيه السياق ، قال الخليل : "البصر : العين ، مذكر ، والبصر : نفاذ في القلب ... واستبصر في امره ودينه اذا كان ذا بصيرة . والبصيرة اسم لما اعتقد في القلب من الدين وحقيق الامر ... وبصر الجرو تبصيرا : فتح عينه"^(٣) . وقال ابو قاسم الزجاجي (ت ٣٣٨ او ٣٣٩ او ٣٤٠هـ) : "البصير : العليم بالشيء الكثير به فانه ﷻ بصير أي عالم بالاشياء خبير بها كأنه بمنزلة عليم في التقدير والمعنى"^(٤) . وقال ابن فارس : "الباء والصاد والراء اعلان : احدهما العلم بالشيء ؛ يقال هو بصير به ... والبصيرة : البرهان . واصل ذلك كله وضوح الشيء . ويقال رأيتُه لمحا باصرا ، أي ناظرا بتحديق شديد . ويقال : بصرت بالشيء اذا صرت به بصيرا عالما ... اما الاصل الاخر فبصر الشيء غلظه .."^(٥) وقال ابو الطيب اللغوي : "بصرت الرجل تبصيرا ، اذا دللته على رشده وبصرته بالتجارة وغيرها : جعلته بصيرا بها . وبصرته تبصيرا اذا قطعت كل مفصل وما فيه من اللحم"^(٦) وقال ابن القطاع : "بصر

(١) ارشاد العقل السليم : ٤ : ١٧٧/٧ .

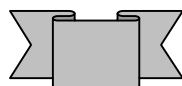
(٢) معترك الاقران ، السيوطي : ٤٠٩-٤١٠/٢ .

(٣) كتاب العين : ١١٧/٧ ، و= : المفردات / ١٢٨ .

(٤) اشتقاق اسماء الله ، تحقيق ، عبد الحسين المبارك / ١٩٩ .

(٥) مقاييس اللغة : ٢٥٣-٢٥٤/١ .

(٦) الاضداد في كلام العرب : ٦٤/١ .



رأسه ، قطعه"^(١) ومن المجاز . قال الزمخشري : "ابصر الطريق : استبان ووضح ... ورأيته لمحا باصرا أي امرا مفزعا ... وبصرته بالسيف ضربته فبصر بحاله وعرف قدره"^(٢) وقد فرق ابو هلال العسكري بين البصير والمستبصر بقوله : "إن البصير على وجهين : احدهما المختص بانه يدرك المبصر ان وجد ، واصله البصر وهو صحة الرؤية والآخر : البصير بمعنى العالم ، والمستبصر هو العالم بالشيء بعد تطلب العلم كأنه طلب الابصار..^(٣) من هذا نخلص الى ان الفعل "بصر" هو من البصر أي رؤية العين عند تصريف اللفظ وجعله على صيغ مختلفة نحو ، بصر والبصيرة والمستبصر ، لضروب من المعاني يقتضيها سياق النص . والصيغة التي نحن بصددنا للفعل "بصر" فزيادة التضعيف على بنية الكلمة تضيف ظلا على قالب الصيغة او معنى جديدا وهو التحديق الدقيق والعميق في الشيء ، فتصبح الرؤية في داخل الشيء والعلم بجوهره ، فصار المعنى الجديد علما او برهانا او وضوحا اكثر من رؤية العين التي تحيط بالشيء من خارجه.

وقد ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- التوضيح والتعليم :

ورد الفعل بصيغة المضارع المبني للمجهول في قوله تعالى : ﴿بَصُرُونَهُمْ يَوْمَ يَكُونُ الْأَجْرُ لِمَوْثِقَةٍ﴾ [المعارج ، أ : ١١] فمعنى "يبصرونهم" أي يعرف الحميم حميمه حتى يعرفه وهو مع ذلك لا يسأل عن شأنه ولا يكلمه انشغالا بنفسه . يقال : بصرت زيدا كذا ، اذا عرفته اياه^(٤) . وقيل : بصرت بالشيء اذا اوضحته له حتى يبصره ويتضمن معنى التعريف^(٥) . فالمعرفة من العلم والايضاح ، وهو اصل الفعل . والضميران في "يبصرونهم" راجعان الى الاحماء ... وقد دلت صيغة المضارع على الاستقبال وهو يوم القيامة . وكثيرا ما نجد الفعل في سياق الحديث عن يوم القيامة مبني للمجهول فهو حديث عن مغيبات لا يعلمها الا الله ، فالذين يقومون بالتبصير هم الملائكة ، ولا ريب ... والمبصرون هم عصاة بني آدم

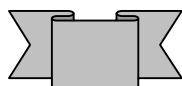
(١) كتاب الافعال : ٧٢/١ .

(٢) اساس البلاغة : ٤٩/١ .

(٣) الفروق في اللغة / ٧٤ .

(٤) زاد المسير : ٣٦١/٨ .

(٥) روح المعاني : ١٥ : ٧٤/٢٩ .

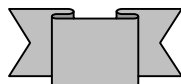


الذين عاقبهم الله ، فالتركيز على حدث التبصير والاعضاء عن الفاعل لانه جنود الله الذين خلقوا لتنفيذ اوامره^(١) .

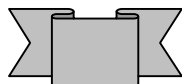
والآية تصور مشهداً مروعا يشهده المجرم يوم القيامة ومن شدة الرعب حين يبصر بعضهم ببعض فيراه ولا يكلمه ولا يلتفت اليه ، فيود في ذلك الحين لو يفتدي باعز الناس عليه، ممن كان يفتديهم ويضحى بنفسه من اجلهم وهم ، بنوه وصاحبته واخوه .. بل ان رغبته في الخلاص تجعله يتمنى لو يفتدي بالناس جميعا وينجو هو بنفسه^(٢) ، حين يعرض له مشهد النار المفزع .

(١) دلالة الجملة المبنية للمجهول ، رافع ابراهيم / ١٥٢ .

(٢) مشاهد القيامة في القرآن/ ١٨٦ .



صدام - جدول ص ٤٣



٢. مجال تشريف المرء بالمكانة والمنزلة :

ورد هذا المجال الرئيس في (٨٧) موضعا عبر عن (٤٦) مجالا وسطيا عبرت بدورها عن (١٥) مجالا فرعيا ، وعبر عن هذا المجال سبعة افعال نعرضها مرتبة بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم هي :

الأول : الفعل (قدم) :

ورد الفعل عند المعجبين بمعنى تقديم الاشياء خيرا كانت ام شرا ، منهم قول ابن فارس : "القاف والdal والميم اصل صحيح يدل على سبق ... ثم يفرع منه ما يقاربه : يقولون : القدم : خلاف الحدث ... ويقال : ضرب فركب مفاديمه ، اذا وقع على وجهه . وقادمة الرجل خلاف آخرته ... ولفلان قدم صدق ، أي شيء متقدم من أثر حسن . ومن الباب : قدم من سفره قدوما ... وقدم الانسان معروفة ، ولعلها سميت بذلك لانها آلة للتقدم والسبق"^(١) وقال الجوهري : "يقال لفلان قدم صدق أي اثره حسنة"^(٢) وقال الراغب : "تقدمت اليه بكذا . اذا امرته قبل وقت الحاجة الى فعله .. وقدمت به . اعلمته قبل وقت الحاجة الى ان يعلمه"^(٣) وجاء في لسان العرب : "في اسماء الله تعالى المقدم وهو الذي يقدم الاشياء بعضها في مواضعها وقدم الصدق المنزلة الرفيعة والسابقة . والقدم . كل ما قدمت من خير . وقدم فلان الى امر كذا وكذا ، قصد له"^(٤) والمقدم : انه يقدم الكائنات بعضها على بعض اما في المنزلة او الاعتبار"^(٥) كما ذكر الزمخشري ما ورد للفعل من معان مجازية بقوله : "ومن المجاز : قدم رجلك الى هذا الامر : اقبل عليه ، وتقدمت اليه بكذا او قدمت : امرته به . وفلان يتقدم بين يدي أبيه اذا عجل في الامر والنهي دونه"^(٦) ، نستنتج مما عرض ان الفعل يأتي على صيغ متنوعة ، وكل صيغة توجه المعنى الى وجهة معينة بحسب ما يقتضيه السياق الذي ترد فيه تلك الصيغة ، ولاسيما صيغة (قدم) فهي تعبر عن معنى التقديم أي ما يقدمه الانسان من اعمال وامور اخرى . ويأتي تقديم امر على اخر بحسب

(١) مقاييس اللغة : ٦٥/٥ - ٦٦ .

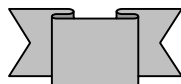
(٢) الصحاح : ٢٠٠٨/٥ .

(٣) المفردات / ٦٦١ .

(٤) اللسان : ٣٦٤/١٥ - ٣٧١ .

(٥) اسماء الله وعلاقتها بمخلوقاته ، شاعر عبد الجبار / ٢٧٣ .

(٦) اساس البلاغة : ٣٥/٢ .



السبق في الحدوث او بحسب الافضلية في المنزلة والمكانة الرفيعة . وقد افصحت الآيات القرآنية عن ذلك بحسب صيغة الفعل التي توجه دلالاته وحسب السياق القرآني الذي ترد فيه الصيغة ضمن مجالاته الدلالية . فقد تكرر الفعل في القرآن الكريم (٢٨) مرة متشكلا بصيغته المختلفة ، معبرا عن (١٣) مجالا وسطيا هي :

١. العمل السابق في الحياة الدنيا :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في اربعة مواضع ، منها قوله تعالى : ﴿لَا يَتَمَوَّهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة ، أ : ٩٥] بمعنى ما عمل الكافرون من المعاصي الموجبة لدخول النار كالكفر بالانبياء ، والقرآن وتحريف التوراة^(١) . واسناد التقديم لليد مجاز ، لان اليد اهم الآت العمل ، وقيل : اريد بها الايدي حقيقة^(٢) ، لان غالب جنایات الناس بها وهي كناية عن جميع الاعمال ، "ولعل التكني بها دون غيرها لان اجمع معاصيها وافظعها كان باليد"^(٣) وهو تحريف كتاب الله ﷻ^(٤) وقيل : هو تغيير صفة الرسول ﷺ وكان ذلك بكتابة ايديهم^(٥) . وهو مجاز مرسل في اطلاق (ايديهم) واراد الاعمال ، فالعلاقة سببية وذلك لان الايدي هي الممارسة للاعمال .

٢. تقديم عمل الخير او الشر :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في ثلاثة مواضع منها ما ورد في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ نَحْنُ نَحْيِي الْمُوتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ....﴾ [يس ، أ : ١٢] والمراد : نكتب ما قدموا في الدنيا من خير وشر وصالح الاعمال وسيئتها^(٦) ، وقيل : احصاء كل شيء وكل ما يصنعه الانسان ليجازى عليها^(٧) . وصيغة الماضي تدل على حدوث الفعل وتأکید وقوعه مع التوبيخ

(١) الكشف : ٢٩٨/١ ، و= : التفسير الكبير : ٦٠٨/١ ، ارشاد العقل السليم : ١ : ١٣٢/١ .

(٢) البحر المحيط : ٣١٢/١ ، و= : التحرير والتنوير : ٦١٦/١ .

(٣) التحرير والتنوير : ٦١٦/١ .

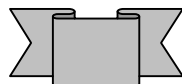
(٤) مدارك التنزيل : ١ : ٦٣/١ .

(٥) البحر المحيط : ٣١٢/١ ، و= : سورة آل عمران ١٨٢/١ ، المائدة ٨٠/١ ، الحشر ١٨/١ ، الانفطار ٥/١ .

(٦) جامع البيان : ١٠ : ٩٩/٢٢ ، و= : الكشف : ٣١٦/٣ ، التفسير الكبير : ٢٥٨/٩ .

(٧) الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ١٢/١٥ ، و= : التحرير والتنوير : ٣٥٥/٢٢ ، و= : سورة القيامة ١٣/١٣ ، النبأ

النبأ ٤٠/١ .



على اعمالهم ، فضلا عن بيان قدرة الله ﷻ على احاطة علمه بكل صغيرة وكبيرة من اعمال العباد .

٣. تأدية العبادات :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين ، احدهما في قوله تعالى : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ...﴾ [البقرة ، أ : ١١٠] أي تقديم الصلاة والزكاة او صدقة او غير ذلك من الخيرات فهو لمصلحة انفسكم^(١) . واية عبادة او صدقة تتفق في سبيل الله ﷻ ، لا تضع بل تسجل وسيجدها المسلم عند الله ويجازى عليها . وصيغة المضارع للفعل تخلصه الى الحال والاستقبال في تقديم الخبرات والتضعيف بمنح الصيغة دلالة التجدد والتكرار .

٤. تقديم الخيرات :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين ، احدهما في قوله تعالى : ﴿...وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْطُوا أَتَّكُمْ مَلَأَ وَهُوَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة ، أ : ٢٢٣] المقصود منها الامر بالتوبة مع الحرص على الاعمال الصالحة ومنها تقديم الخبرات^(٢) . وصيغة الامر افادت الوجوب والالزام ، والتضعيف في عين الفعل يدل على التغيير والتحويل الى طاعة الله والتقوى لتتألوا جزاءكم العادل وهو البشارة للمؤمنين .

٥. الذنوب التي سلفت :

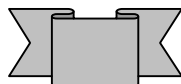
ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين ، نحو قوله تعالى : ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ...﴾ [النساء ، أ : ٦٢] ويعني بذنوبهم التي سلفت^(٣) وقيل : يخبر عن فعلهم^(٤) . وصيغة الماضي تدل على تحقق الاعمال السيئة في وقت مضى وليس الان ولكن ولكن اذا اصابتهم نائبة نتيجة اعمالهم السابقة السيئة ، وجاءوا الى النبي محمد ﷺ فهو لاء سوف يعاقبهم الله ولا يرحمهم .

(١) الكشف : ٣٠٤/١ ، ارشاد العقل السليم : ١ : ١٤٦/١ ، و = سورة المزمل / ٢٠ .

(٢) التحرير والتنوير : ٢ : ٣٧٤/١ .

(٣) جامع البيان : ٥١٤/٨ .

(٤) الجامع لاحكام القرآن : ٣ : ٢٦٤/٥ .



٦. الآثام المكتسبة :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين ، لحدتهما ورد في قوله تعالى : ﴿لَا كِبَ مَا قَعَمْتُ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي بَظْلَامَ لِلْعَبِيدِ﴾ [الأنفال ، أ : ٥١] وقد تكررت الآية بنصها في سورة [آل عمران ، أ : ١٨٢] وقد دلت على معنى الكفر والمعاصي ، لذا فهي ضمن مجال (العمل) لارتباطها بالآية التي سبقتها في قوله تَعْلَى سَمْعَ اللَّهِ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ أَشْيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ نَوْفُوا عَذَابَ الْخَرِيقِ﴾ [آل عمران ، أ : ١٨١] ، اما الآية التي نحن بصددتها فهي تدل على كسب ايدي الكفار من الآثام والاوزار^(١) .

قال الطوسي : "انما قيل بما قدمت ايديكم مع ان اليد لا تعمل شيئا لتبين انه بمنزلة ما يعمل باليد في الجنابة ولذلك لم يذكر القلوب ، وان كان بها معتمدا العصيان ، لانه قصد اظهار ما يقع الجنايات في غالب الامر..."^(٢) وقال الرازي : "فحسن جعل اليد كناية عن القدرة"^(٣) وقال الطاهر بن عاشور : "تشبيه المعقول بالمحسوس وذكر رديف المشبه وهو الايدي التي هي آلة لاكتساب ، اي بما قدمته ايديكم لكم"^(٤) والمراد انه مجاز مرسل علاقته سببية لان الايدي هي الممارسة للاعمال .

٧. تقديم الصدقات :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين نحو قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَرِّئُوا بِأَيِّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ...﴾ [المجادلة ، أ : ١٢] والمراد : تقديم الصدقات^(٥) ، وقيل : تصدقوا^(٦) والمعنى : اذا اردتم الحديث الى الرسول ﷺ سرا فتصدقوا قبل الدخول اليه ، وقد نسخ هذا الحكم لانه ثقل عليهم . وورود الفعل بصيغة الامر وهو طلب ليس فيه الزام . لان الله ﷻ غفور رحيم . وقال البقاعي : "سركم الذي تريدون ان ترتفعوا به

(١) جامع البيان : ١٨/١٤ .

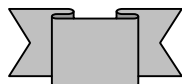
(٢) التبيان : ١٣٨/٥ .

(٣) التفسير الكبير : ٤٩٤-٤٩٥ .

(٤) التحرير والتنوير : ١٠/٤١ ، و= : سورة الروم / ٣٦ .

(٥) معاني القرآن ، الفراء : ١٤٢/٣ ، و= : جامع البيان : ١٢ : ١٤/٢٨ ، و= : الكشاف : ٧٦/٤ .

(٦) ارشاد العقل السليم : ٤ : ٢٢١/٨ ، و= : المجادلة / ١٣ .



(صدقة) تكون لكم ، وبرهاننا قاطعا على اخلاصكم ... واستأنف قوله : ان الخلق العالي جدا من تقديم التصديق قبل المناجاة ... ولما امر بذلك وان كان يسيرا فهو يغفر ويرحم^(١) .

٨. الادخار :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ نَبَأٌ لَكُلِّ شِدَادٍ يَأْكُلُ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ إِذَا يَدْعُوهُمْ تَحْصِنُونَ﴾ [يوسف ، أ : ٤٨] أي ما ادخرتم من تلك الحبوب^(٢) ، واسناد الاكل الى السنين مجاز والمعنى يأكل الناس فيهن^(٣) . قال الطوسي : "لأنها بمنزلة ما يأكل ذلك لوقوع الاكل فيها كما يكون الاكل في الاكل ... والتقديم: التقريب"^(٤) وقال السيوطي : "اي يأكلن فيها ما اختزنتم من الطعام في سنبله"^(٥) و"ما" اسم موصول بمعنى الذي اختزنتموه من الحبوب وتقديم الخزين لهذه السنين بمعنى لاهل هذه السنين ويقصد بهم الناس وصيغة الفعل الماضي جاءت مناسبة لما يقتضيه السياق من الحدوث والتحقق .

٩. الاكتساب :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿وَلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ صَيْبَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ.....﴾ [القصص ، أ : ٤٧] أي بما اكتسبوا^(٦) او اقترفوا من الكفر^(٧) ، او ما اعتقدوه من الاشراك ، وان كان العمل من افعال القلوب ، فقد شبه الاعتقاد القلبي بفعل اليد ، فهو تشبيه معقول بمحسوس^(٨) . وهو مجاز مرسل علاقته سببية . لان الايدي هي الممارسة للاعمال .

١٠. الجزاء :

(١) نظم الدرر : ٣٨٠/١٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .

(٢) فتح القدير : ٣٢/٣ .

(٣) معترك الاقران : ٢٩٠/٢ ، و = : فتح القدير : ٣٢/٣ .

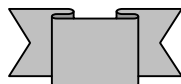
(٤) التبيان في تفسير القرآن : ١٥٠/٦ .

(٥) معترك الاقران : ٢٩٠/٢ .

(٦) جامع البيان : ١ : ٥٢/٢٠ .

(٧) ارشاد العقل السليم : ٤ : ١٧/٧ .

(٨) التحرير والتنوير : ١٣٦/٢٠ .



ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿لَا تَدْعُوا لِمَنْ أَنْتُمْ لَا مُجَابًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ خَمْتُمْوهُ لَنَا فَبَشِّرْ الْقَرَارُ﴾ [ص ، أ : ٦٠] الخطاب بين اهل النار ، وهم فئتان متخاصمتان حصل جدال بينهما ، حيث اقتحم بعض الكافرين جهنم ، فيستقبلهم آخرون وهم رؤساء الكفار بقولهم : لا مرحبا بكم انكم ستحرقون في النار . فيجيبونهم ، بل انتم لا مرحبا بكم ، "اي ان الرؤساء لما كانوا هم السبب فيه باغوائهم وكان العذاب جزاؤهم عليه قيل: ﴿أَنْتُمْ قَدْ خَمْتُمْوهُ لَنَا﴾^(١) أي دعوتمونا الى العصيان والكفر فكفرنا^(٢) . والهاء في الفعل (قدمتموه) يعود على العذاب ، وجعل العذاب مقدما وانما المقدم هو العمل الذي استحق العذاب، وهذا المجاز عقلي في المفعول^(٣) . وصيغة الفعل الماضي جاءت مناسبة لسياق الآية لان التقديم حصل في الماضي أي في حياة الدنيا ، ونحن بصدد الحديث عن يوم القيامة ، فالمشهد يصوره الحوار الذي يعكس الانسجام والتوadd الذي كان بينهم في الدنيا الى خصام شديد في الآخرة وعتاب ولوم^(٤) ، ولقد أثر القرآن لفظ التقديم على غيره ، لان في تقديم الشي للمتوادين لا يقدم الا الشيء الجميل والجيد ، فدعوههم عليه وهو الضلال .

١١. الضلال :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿لَا تَدْعُوا لِمَنْ أَنْتُمْ لَا مُجَابًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ خَمْتُمْوهُ لَنَا هَذَا فَزَيَّهِ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ [ص ، أ : ٦١] والمعنى ان هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا^(٥) . وفي هذه الآية يستمر الحوار ويتمنون لمن سوغ لهم هذا الضلال العذاب الضعف. وصيغة الماضي جاءت متناسبة وسيقا الآية للدلالة على المعنى ، أي الذي قدمه لنا في الدنيا.

١٢. القول :

ورد الفعل في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا بَيْنَ يَدَيْهِ رَسُولِهِ.....﴾ [الحجرات ، أ : ١] أي لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة^(٦) . وقيل : لا تقدموا

(١) التفسير الكبير : ٤٠٥/٩ .

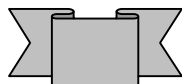
(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ٢٢٤/١٥ ، مدارك التنزيل : ٢ : ٤٦/٤ .

(٣) التحرير والتنوير : ٢٦٠/٢٣ .

(٤) مشاهد القيامة في القرآن / ٨٤ .

(٥) ارشاد العقل السليم : ٤ : ٧٣٣/٧ .

(٦) جامع البيان : ١١ : ٧٤/٢٦ .



قولا ولا فعلا بين يدي الله وقول رسوله وفعله^(١) . وقيل : لبيان الادب مع النبي ﷺ لذاته في باب حسن المعاملة . والآية تحت على حسن الاداب والمعاملة والاخلاق .

١٣ . ارسال الرسل :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿...وَقَدْ قَتَلْتُ إِيَّكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ [ق ، أ : ٢٨] أي ارسلت الرسل وانذرتكم بالوعيد^(٢) وهذا الكلام كناية عن عدم الانتفاع ... والمعنى قد قدمت اليكم بالوعيد قبل اليوم . وانذرتكم من وقت حياتكم فما اكثرتم ... فلا تلموا الا انفسكم وقد أعذر من انذر^(٣) فانه لما كان التقدم بين يدي الرجل خارجا عن صفه المتابع له ، صار النهي عن التقدم متعلقا باليدين مثلا للنهي عن ترك الاتباع^(٤).

الثاني : الفعل (كَلَّمَ)

قال ابن فارس : "الكاف واللام والميم ، اصلان : احدهما : يدل على نطق مفهوم والاخر على جراح . فالاول : الكلام . نقول كَلَّمْتَهُ أَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا وهو كليمي اذا كلمك او كَلَّمْتَهُ . ثم يتسعون فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة ، والقصة كلمة والقصيدة بطولها كلمة . ويجمعون الكلمة كلمات وكلما"^(٥) وقال الراغب : "الكلام مدرك بحاسة السمع . ويقع على الالفاظ المنظومة المنظومة ... وعند النحويين يقع على الجزء منه ، اسما كان او فعلا او اداة . وعند كثير من المتكلمين لا يقع الا على الجملة المركبة المفيدة"^(٦) وزاد ابن منظور على ذلك قوله : "والقرآن كلام الله ، والكلام : القول ، والكلم لا يكون اقل من ثلاث كلمات قال تعالى : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء ، أ : ١٦٤] والتوكيد بالمصدر ، لاجراغ الشك"^(٧) وقد لخص الشريف

(١) الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ٣٠٠/١٦ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٩ : ١٧/١٧ ، و= : ارشاد العقل السليم : ٤ : ١٣١/٨ .

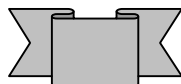
(٣) التحرير والتنوير : ٣١٥/٢٦ .

(٤) المعاني الثانية في الاسلوب القرآني / ١٢٥ .

(٥) مقاييس اللغة : ١٣١/٥ ، و= : الصحاح : ٢٠٢٣-٢٠٢٤ .

(٦) المفردات/ ٧٢٢ .

(٧) اللسان : ٤٢٧/١٥ - ٤٢٩ .



الجرجاني ذلك بقوله : "الكلام : ما تضمن كلمتين بالاسناد"^(١) ومن هنا نخلص الى ان الكلام هو القول المفيد المفهوم .

ورد الفعل في (٢٠) موضعاً في القرآن الكريم معبراً عن مجال وسطي واحد هو مجال التكليم : وقد عبر بدوره عن (١٥) مجالا فرعياً بالصيغ المختلفة ، وهي :

- رفض الله سبحانه تكليم الكافرين :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في ثلاثة مواضع منها ما ورد في قوله تعالى : ﴿...وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾ [آل عمران ، أ : ٧٧] بمعنى لا يكلمهم الله بما يسرهم^(٢) ، بل يسخط عليهم ويعذبهم بذنوبهم^(٣) . ونفي الكلام كناية عن الاهمال^(٤) ، وقيل : كناية عن الغضب^(٥) ، والكناية في هذه الآية تثبت معنى الحرمان والاهمال في الآخرة لهؤلاء الذين اعطاهم الله تعالى الكتاب قبل الاسلام فاهملوه ... فيوضح معنى الاهمال لا بالفاظ الاهمال ، ولكن يرسم لهذا الاهمال المعنوي صورة حسية ، بالحركات الدالة عليه : لا كلام ، ولا نظر ، ولا تركية وانما عذاب اليم . فالمشهد هنا مشهد الاهمال والاهانة والاحتقار لمن عاهدوا ثم اهلوا عهدهم^(٦) . والسياق يقتضي الإيتيان بصيغة المضارع المنفي ليناسب دلالة الحديث عن يوم القيامة في ان الكلام والنظر اليهم لن ينالوه ابدا .. فهو كناية عن مهانتهم ومذلتهم فلا يحسب لهم حساب في ذلك اليوم العظيم^(٧) .

(١) التعريفات / ١٠٤ .

(٢) جامع البيان : ٥٢٨/٦ .

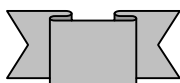
(٣) فتح القدير : ٣٥٤/١ .

(٤) في ظلال القرآن : ٦١٩/٣ .

(٥) التحرير والتنوير : ٢٩٠/٣ ، و = : سورة البقرة / ١٧٤ ، المؤمنون / ١٠٨ .

(٦) التصوير الفني في القرآن / ٤٠ ، مشاهد القيامة في القرآن / ٢٠٢ .

(٧) الكناية في القرآن الكريم / ٣٥٤ .



٢. تكليم الله تعالى النبي موسى ﷺ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى : ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ...﴾ [البقرة ، أ : ٢٥٣] ان الله سبحانه كلم من الرسل ، موسى ﷺ ^(١) وقال ابو حيان : "يبدأ بالتفضيل بالكلام اذ هو اشرف تفضيل" ^(٢) وحصل تكليمه بما اوحاه اليه بدون واسطة جبريل ﷺ بان اسمعه الله اصواتا من لغة موسى او كلاما ايقن انه صادر بتكوين الله ، متضمنا اصول الشريعة ^(٣) . وجاءت صيغة الماضي للفعل "كلم" لتخلص المعنى الى ان حدث التكليم حدث واقع ومؤكد من غير أي شك .

٣. امساك زكريا ﷺ عن كلام الناس :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين ، احدهما في قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آتِيكَ أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا...﴾ [آل عمران ، أ : ٤١] قيل : أمسك بلسانه ، فجعل يوميء بيده الى قومه ^(٤) ، أي لا يقدر على تكليم الناس مع ابقاء قدرته على التكلم بذكر الله ^(٥) . وورود الفعل بصيغة المضارع ، للدلالة على النهي عن التكليم المؤكد ب (أن) المدغمة ب (لا) الناهية لتأكيد الامساك عن الكلام وحبس اللسان لمدة ثلاثة ايام .. فالنهي لا يستمر طويلا فجاءت الصيغة لتوجه الدلالة على استمرار فهي تكليم لوقت محدد .

٤. تكليم النبي عيسى ﷺ الناس في المهد :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين منها قوله تعالى : ﴿...إِذْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ بِدَوَاهٍ لَا...﴾ [المائدة ، أ : ١١٠] في هذه الآية ، جعل الله سبحانه النبي عيسى ﷺ يكلم الناس في المهد والمهد حجر امه ... وفي حال كونه صبيا ، ففي هذين الوقتين كان يبلغهم ما ارسله الله به ، ويدعوهم الى طاعة الله وتصديق رسله ، لانه كان بين لهم عن كلامه في المهد ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ ﴿وَجَعَلَنِي﴾

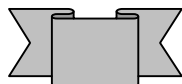
(١) جامع البيان : ٣٧٨/٥ .

(٢) النهر الماد : ٢٥٢/١ .

(٣) التحرير والتنوير : ٨/٣ ، و = : سورة النساء/ ١٦٤ ، الاعراف / ١٤٣ .

(٤) جامع البيان : ٣٩٠/٦ .

(٥) الكشف : ٤٢٨-٤٢٩ ، و = : مدارك التنزيل : ١ : ١٥٧/١ ، و = : سورة مريم / ١٠ .



مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا ثُمْتُ حَيًّا ﴿٣٠﴾ وَبِرَّآ بَوَالِ تَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَارًا شَقِيًّا ﴿٣١﴾ [مريم، أ : ٣٠-٣١-٣٢] فبين لهم في هذا الوقت وفي وقت ما صار كهلا ان الله يبعثه نبيا ولم يتكلم احد من الانبياء في المهد سواه ... فذكر هذه النعمة التي خصه بها ليشكره عليها^(١) ، وذكر الرازي ان كلامه لا يتفاوت في هذين الوقتين . فصيغة المضارع جاءت مناسبة للسياق في دلالتها على الحال والاستقبال . وتضعيف عين الفعل للدلالة على الصيرورة في كون النبي عيسى ﴿ٱلْمَسِيحُ﴾ صغيرا في المهد "يكلم الناس" فضلا عن كون هذه الحالة او المقدرة العجيبة" تشريفا له بالمكانة العالية والمنزلة الرفيعة^(٢) .

٥. تمنى الكافرين ان يكلمهم الله :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يُطْمِنُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ...﴾ [البقرة ، أ : ١١٨] أي هلا يكلمنا ، كما يكلم الملائكة والنبي موسى ﴿ٱلْمَسِيحُ﴾^(٣) من غير وساطة ... وهذا ما بلغوه من العناد والمكابرة^(٤) .

٦. من المعجزات التي طلبها الكافرون تكليم الموتى لهم :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّا وُلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا...﴾ [الانعام ، أ : ١١١] وهذه احدى المعجزات التي طلبها الكافرون وهي تكليم الموتى اياهم^(٥) ، وما كانوا ليؤمنوا ، ولو : اداة شرط غير جازمة تفيد دلالة امتناع لامتناع^(٦) ، أي لا جدوى من نزول الملائكة او تكليم الموتى لهم ، فهم لا يؤمنون .

٧. عدم قدرة العجل على تكليم بني اسرائيل :

(١) التبيان في تفسير القرآن : ٥٥/٤ .

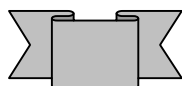
(٢) التفسير الكبير : ٤٥٩/٤ ، و= : سورة آل عمران/٤٦ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن : ١ : ٩٢/٢ ، و= : مدارك التنزيل : ١ : ٧١/١ .

(٤) ارشاد العقل السليم : ١ : ١٥٢/١ .

(٥) جامع البيان : ١٢ / ٤٦ .

(٦) شرح ابن عقيل : ٣٨٥/٢ .



ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿لَا يَكُفُّهُمْ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْغِيَاثُ﴾ [الاعراف ، أ : ١٤٨] الآية على وجه الانكار عليهم والتعجيب من جهلهم ، بعبادتهم العجل وهم يشاهدونه ولا يكلمهم ولا يتأتى منه ذلك ولا يهديهم الى سبيل خير ، وقد اتخذوه إلها^(١) . والآية تبين ان المعبود يجب ان يتصف بالكلام^(٢).

٨. تكليم الملك للنبي يوسف عليه السلام :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائتني زُوزِي بِهٖ اَسْتَعْلِمُ﴾ [يوسف : أ : ٥٤] دعا الملك النبي يوسف - عليه السلام - فلما كلمه عرف براءته وعظيم امانته^(٣) . وصيغة الفعل الماضي للدلالة على ان الكلام قد حصل مفصلا في ذلك الحين بدلالة "لما" الحينية .

٩. العجز عن الكلام الا بإذن الله :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود : أ : ١٠٥] . قال الطبري : "أي لا تتكلم به نفس الا بالمأذون فيه من حسن الكلام"^(٤) ، وقال الطوسي : "في معنى "لا تكلم" قولان : أحدهما : ان فيه فيه وقتا يمنعون من التكلم الا بالحق فهو بإذنه تعالى والآخر : انه لا يتكلم الا بإذنه : من شفاعة ووسيلة .."^(٥) وهذا وصف لمشهد من مشاهد القيامة ، ترتسم صورة التجميع يشمل الناس جميعا وهم يشهدونه ما فيه وينظرون ما فيه ، فالصمت الهائل يغشى الجميع ، ثم تكون عملية الفرز والتفريق^(٦) . والعدول من صيغة "تتكلم" إلى "تكلم" اشعار بقلة الكلام في ذلك الوقت^(٧) ولهول الموقف والصمت الرهيب المفزع من هذا اليوم ، حيث ناسبت صيغة الفعل ودلالة السياق .

(١) التبيان في تفسير القرآن : ٥٤٥/٤ ، و = : الكشف : ١١٨/٢ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ٢٨٥/٧ .

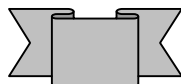
(٣) جامع البيان : ٧ : ٤/١٣ ، = : النهر الماد : ١٣١/٢ .

(٤) م.ن : ٥ : ٩٧/٩ .

(٥) التبيان في تفسير القرآن : ٦٤-٦٥ .

(٦) مشاهد القيامة في القرآن / ١٢٦-١٢٧ .

(٧) التعبير القرآني / ٨٥ .



١٠. تمنى الكافرين تكليم الموتى بالقرآن الكريم لغرض إيمانهم :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى...﴾ [الرعد أ : ٣١] فالاية فيها حذف وهو نوع من الایجاز والحذف هنا هو جواب الشرط .. كأنه قيل : لكان هذا القرآن^(١) . وهذه الاية تبين شأن القرآن العظيم وفساد راي الكفرة مع غلوهم بالمكابرة والعناد في تمنيهـم بإحياء الموتى وقراءته^(٢) . والأتیان بالفعل المبني للمجهول للتركيز على حدث التكليم .

١١. امساك مريم بنت عمران عليها السلام عن كلام الناس :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم أ : ٢٦] ، ويسمى صوم الصمت^(٣) . وقيل: وقيل: صوم عن الكلام والطعام^(٤) .

١٢. انكار بني اسرائيل تكليم النبي عيسى - عليه السلام - في المهد :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم أ : ٢٩] وفي الاية استفهام انكاري ، أي كيف نكلم من وجد في المهد^(٥) ، فهم انكروا ورفضوا ان يكلموا من ليس من شأنه ان يتكلم^(٦) . وكيف ، يسأل او يستفهم بها عن الحال ، أي حال الصبي في المهد وهذا التساؤل يثير الاستغراب والتعجب^(٧) لان الصبي لا يستطيع الكلام والاجابة فالاستفهام في الاية افاد دلالة التعجب مع انكار بني اسرائيل تكليم النبي عيسى وهو في المهد .

١٣. ظهور دابة الأرض وتكليمها للناس وهي من آيات الساعة :

(١) اعجاز القرآن ، ألباقلاني / ٢٦٢ .

(٢) روح المعاني : ٧ : ١٥٤/١٣ .

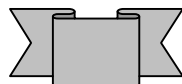
(٣) جامع البيان : ٨ : ٥٦/١٦ ، و = : الكشف : ٥٠٧/٢ ، التفسير الكبير : ٥٢٩/٧ .

(٤) النهر الماد : ٣٨٥/٢ .

(٥) جامع البيان : ٨ : ٥٩/١٦ .

(٦) التحرير والتنوير : ٦٧/١٦ .

(٧) = : التنعيم اللغوي في القرآن الكريم / ١٥٢ .



ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿...أَخْرِجْ مَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ...﴾ [النمل أ : ٨٢] أي تحدثهم^(١) وقيل : تتبئهم^(٢) . وقيل : تكلمهم من الكلم وهو الجرح^(٣) ، وقيل : انه تكثير أي تكلم المؤمن وتكلم الكافر والفاجر ببطلان الاديان سوى دين الاسلام^(٤) . والمعنى ان هذه الدابة تكلم الناس ، "ونسق العرض والتصوير ذو طابع خاص وهو المزاجية بين مناظر الدنيا ومناظر الآخرة في سياق الآية"^(٥) . وصيغة الفعل المضارع تفيد الفعل وتوجهه إلى المستقبل والتضعيف يدل التكرير أي تكثير كلام الدابة وتكراره مع الناس .

١٤ . تكلم ايدي الكافرين أي يقدرها الله ﷻ على الكلام :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُهُمْ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس أ : ٦٥] تكليم ايدي الكافرين ، أي ان الله يقدرها على الكلام ليكون ادل على صدور الذنب ، بما عملوا في الدنيا من المعاصي^(٦) . بعد ان ختم الله على افواههم وهم الكافورن ، فلا تملك السنتهم النطق ، بينما تتطلق ايديهم وارجلهم تشهد عليهم بمال كانوا يكسبون . وانه لمشهد عجيب يثير الخيال ، ويحرك الوجدان^(٧) ، حيث بين الله ﷻ قدرته العجيبة في تحريك اعضاء الانسان ونطقها.

١٥ . نفي تكليم الله ﷻ الناس الا بوحى :

ورد الفعل معبرا عن هذا المعنى في موضع واحد في قوله ﷻ ﴿لَا يَشْرَأُ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى أ : ٥١] بمعنى التكليم^(٨) . والمراد نفي التكليم والمعنى : لا يمكن احدا ان يتكلم الا بتكليم الله له اي ايجاده الكلام والكلام في قلبه ... علما انه

(١) جامع البيان : ١٠ : ١١/٢٠ .

(٢) التفسير الكبير : ٥٧٢/٨ .

(٣) الكشف : ١٦٠/٣ .

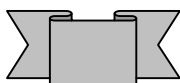
(٤) الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ٢٣٨/١٣ .

(٥) مشاهد القيامة في القرآن / ٩٤ .

(٦) التفسير الكبير : ٣٠٢/٩ .

(٧) مشاهد القيامة في القرآن / ٩٤ .

(٨) جامع البيان : ١١ : ٢٨/٢٥ .



أقدره على النطق به بقدرته ، الا وحيا وسبب ذلك ان اليهود قالوا للنبي محمد صلى اله عليه وسلم : الا تكلم الله وتنتظر اليه .. كما كلمه موسى ونحن لن نؤمن حتى نفعل ذلك . فنزلت الآية^(١) . اي كلاما خفيا يوجد فيه بغير واسطة بوجه خفي لا يطلع عليه احد الا بخارق العادة اما بالهام أو برؤيا منام وبغير ذلك سواء خلق الله في المكلم به قوة السماع له .. أو يخلق فيه ذلك نحو قوله تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أُمُّ مُوسَى﴾ [القصص أ : ٧] فان ابداعها القوى التي يحصل بها المنافع مثل ابداع الانسان قوة الكلام ثم قوة التعبير والله اعلم^(٢) .

الثالث : الفعل (فعل) :

قال صاحب العين : "الفضل معروف ... والفضلة البقية من كل شيء ، والفضيلة : الدرجة والرفعة في الفضل وافضل فلان على فلان أنالهُ من فضله واحسن اليه ورجل مفضال : كثير الخير ."^(٣) وقال ابن فارس : "الفاء والضاد واللام اصل صحيح يدل على على زيادة في شيء من ذلك الفضل ، الزيادة ، والخير . والافضال : الاحسان واما المتفضل فالمدعي للفضل على اضرابه واقرائه ."^(٤) . ذكر الجوهري قوله : "فضلته على غيره تفضيلا اذا حكمت له بذلك ، اي صيرته كذلك"^(٥) . وقد فصل الراغب القول في الفضل بقوله : "الفضل : الزيادة عن الاقتصاد"^(٦) وقد فسر معنى هذه الزيادة ومثل لها حيث ذهب الى ان الزيادة ضربان : محمود كفضل العلم والحلم ، ومذموم : كفضل الغضب على ما يجب ان يكون عليه والفضل في الم محمود اكثر استعمالا . وقد زاد ابن منظور ، على ما ذكر بقوله : "والتفاضل بين القوم : ان يكون بعضهم افضل من بعض ، ورجل فاضل : ذو فضل"^(٧) وفرق ابو هلال العسكري بين المتفضل والفاضل بقوله : "إن الفاضل هو الزائد عن غيره في خصلة من خصال الخير والفضل الزيادة يقال : فضل الشيء في نفسه اذا زاد وفضله غيره اذا زاد عليه وفضله

(١) الجامع لاحكام القرآن : ٥٣/١٦ .

(٢) نظم الدرر : ٣٥٨-٣٥٧/١٧ .

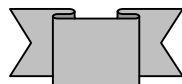
(٣) كتاب العين : ٤٣-٤٤ و = : اللسان : ٣٩/١٤ .

(٤) مقاييس اللغة : ٥٠٨/٤ .

(٥) الصحاح : ١٧٩١/٥ .

(٦) المفردات / ٦٣٩ .

(٧) اللسان : ٣٩/١٤ .



بالتشديد اذا اخبر بزيادته على غيره ولا يوصف الله تعالى بأنه فاضل لانه لا يوصف بالزيادة والنقصان^(١) .

ورد الفعل (١٧) مرة في القرآن الكريم معبرا عن هذه المعاني فضلا عما اتى به المفسرون من معان مستتبطة من سياق الايات ، فقد عبر الفعل عن (١٢) مجالا وسطيا سنورها مرتبة بحسب كثرة عدد المواضع في كل مجال وهي :

١. تفضيل بني اسرائيل على عالمي زمانهم :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في اربعة مواضع في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة أ : ٤٧] بمعنى اذكروا نعمتي وتفضيلي على العالمين^(٢) . والفضل الزيادة في الخير ، وهذا نداء لبني اسرائيل ، لينتبهوا على شكر هذه النعم^(٣) وهو نتذكير مقصود به الحث على الشكر^(٤) وورود الفعل بصيغة الماضي للدلالة على ان التفضيل حصل وتحقق .

٢. المفاضلة في الرزق :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين في آية واحدة في قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الْآخِثِينَ فَضَّلُوا بَرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ...﴾ [النحل أ : ٧١] . يقول الله ﷻ لخلقه بأنه فضل بعضهم على بعض في الرزق اي جعل منكم غنيا وفقيرا وحرا وعبدا^(٥) ، والمراد ، جعلكم متفاوتين في الرزق^(٦) . وصيغة وصيغة الفعل الماضي تخلص تدل على حصول التفضيل وتحقيقه .

٣. المفاضلة بين الرسل بالحسنات :

(١) الفروق في اللغة / ١٨٩ .

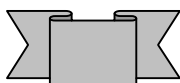
(٢) الكشف : ٢٧٨/١ ، و= : ارشاد العقل السليم : ١ : ٩٨-٩٩ .

(٣) النهر الماد : ٧٢/١ .

(٤) التحرير والتنوير : ٤٨٣/١ ، و= : سورة البقرة/ ١٢٢ ، الاعراف / ١٤٠ ، الجاثية/ ١٦ .

(٥) التبيان في تفسير القرآن : ٤٠٥/٦ ، الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ١٤١/١٠ .

(٦) مدارك التنزيل : ١ : ٢٩٣/٢ .



ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿لَكَ الرَّسُولُ فَضَّلْنَا بِهِ عَنْهُمْ عَلَى بَعْضٍ...﴾ [البقرة أ : ٢٥٣] وقد اختلف المفسرون في التفاضل بين الرسل، فمنهم ذكر التفاضل بالحسنات^(١) . وقل التفضيل ليس بالنبوة وانما التفضيل في زيادة الاحوال والكرامات والمعجزات^(٢) . وقيل : التفضيل في مزايا الكمال ، فكان الاكثر مزايا فاضلا على الاخر . وقيل : ان يراد به من عظمت منزلته عند الله سبحانه ويحتمل ان يراد به نبينا محمد ﷺ لكثرة مزاياه المقتضية لتفضيله^(٣) . وقيل هو تفضيل بالشرائع ، وقيل : هو تفضيل بالدرجات الاخرية^(٤) . وقيل : اسباب التفضيل لا يعلمها الا الله ، غير انها ترجع الى ما جرى على ايديهم من الخيرات المصلحة للبشر ومن نصر الحق ، وما لقوه من الاذى في سبيل ذلك^(٥) ذلك^(٥) . وعلى الرغم مما ذكر وقيل ، فان اسباب التفضيل لا نستطيع تحديدها ، ولا نعلمها وعلمها عند الله .

٤. القناعة بما قسم الله من منازل الفضل ودرجات الخير بين بعض الرجال وبعض النساء :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ...﴾ [النساء أ : ٣٢] قال الفراء : ليس هذا بنهي محرم ؛ انما هو من الله ادب . وانما قالت ام سلمة وغيرها : ليتنا كنا رجالا وغزونا وكان لنا مثل اجر الرجال^(٦) اي ذلك التفضيل هو قسمة من الله صادرة صادرة عن حكمة وتدبير وعلم بأحوال العباد^(٧) .

٥. تفضيل الرجال على النساء :

(١) الكشف : ٣٨٢/١ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٢ : ٢٦٢-٢٦٣ .

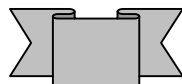
(٣) فتح القدير : ٢٦٨-٢٦٩ .

(٤) روح المعاني : ٢ : ٢/٣ .

(٥) التحرير والتنوير : ٦/٣ .

(٦) معاني القرآن : ٢٦٤/١ .

(٧) = : الكشف : ٥٥٦/١ ، التفسير الكبير : ١٩٢/٤ .



ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ...﴾ [النساء أ : ٣٤] اي تفضيلهم عليهن في الارث والمهر والانفاق وامور اخرى كالامن وحراستها لبقاء ذاتها ... فان حاجة النساء الى الرجال من هذه الناحية مستمرة وان كانت تقوى وتضعف^(١) . وصيغة الماضي تدل على تحقق بالتفضيل .

٦. عدم المساواة بين المجاهدين في سبيل الله بأموالهم وانفسهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة أو ضرر :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِلِينَ ثَلَاثِينَ مِائَةً...﴾ [النساء أ : ٩٥] والاية في معرض الحديث عن المجاهدين بخصوص تفضيلهم على القاعدين درجة ، على سبيل الترغيب في الجهاد والفوز في فضيلة نصره الدين بهذه الدرجة العظيمة عند الله تعالى^(٢) ، والفعل فضل نصب مفعولين ، (المجاهدين) المفعول الاول ، و(على القاعدين) المفعول الثاني^(٣) ، ودرجة نصب على الحال بمعنى ذوي درجة^(٤) وفائدة عدم الاستواء بين المجاهدين وبين من قعد عن الجهاد بغير علة ، وذلك لتذكير القاعد وتنبهه ، فيرتفع بنفسه من انحطاط منزلته فيهتز للجهاد ويرغب فيه^(٥) . وقال الطاهر بن بن عاشور : "هو تعريض بالقاعدين وتشنيع حالهم^(٦) والمراد من هذا ان المجاهد يكون مجاهدا في الامور كلها وهو الجهاد بالنفس والمال والقلب وهو اشرف انواع المجاهدة ، لذا كانت

(١) اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج : ٨٨/١ .

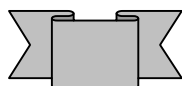
(٢) انوار التنزيل واسرار التأويل / ١٢٣ .

(٣) = : اعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ٨٨/١ .

(٤) = : املاء ما من به الرحمن ، العكبري : ١٩٢/١ .

(٥) الكشف : ٥٥٥/١ ، انوار التنزيل / ١٢٣ .

(٦) التحرير والتنوير : ١٧٠/٥ .



التفضيلة أعلى الدرجات^(١) ، انما هو مبالغة وبيان وتأکید لعلو ذكر المجاهدين بالثناء والمدح^(٢).

٧. اعطاء زيادة الاجر للمجاهدين على القاعدين :

وذلك في قوله تعالى ﴿... وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِلِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء أ : ٩٥] والمراد من هذه الآية : "التفاوت في زيادة العمل المقتضى لمزيد الثواب"^(٣) ونصب اجراً من غير لفظ الفعل لان (فضل) بمعنى آجر وقيل : هو مفعول به لان (فضل) تضمن معنى الاعطاء كأنه قيل اعطاهم زيادة على القاعدين اجراً عظيماً^(٤) . وقد كرر تفضيل المجاهدين كلها وبالغ فيه جملة وتفصيلاً ، تعظيماً للجهد وترغيباً فيه وقيل الاول : ما حوّلهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني : ما جعل لهم في الآخرة وقيل : المراد بالدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله وبالدرجات منازلهم في الجنة ، وتوسيط الوعد بالجنة بينهما كأنه قيل وفضلهم عليهم في الدنيا درجة واحدة وفي الآخرة درجات لا تحصى^(٥) .

٨. تفضيل الانبياء على البشر بالنبوة :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، (فضلنا) في قوله تعالى : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا وَإِلَيْهِ سَعَوْا وَنُسْ وَلُوطًا وَكَلَّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الانعام أ : ٨٦] اي وفقنا وفضلنا جميعهم على عالم ازمانهم^(٦) .

(١) التفسير الكبير : ١٩٤/٤ .

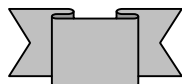
(٢) فتح القدير : ٥٠٣/١ .

(٣) انوار التنزيل / ١٢٣ .

(٤) = : املاء ما من به الرحمن : العكبري : ١٩٢/١ ، انوار التنزيل / ١٢٣ .

(٥) = : انوار التنزيل / ١٢٣ ، ارشاد العقل السليم : ١ : ٢٢٢/٢ ، روح المعاني : ٣ : ١٢٤/٥ .

(٦) جامع البيان : ٥١٢/١١ ، التحرير والتنوير : ٣٤٣/٧ .



٩. التفضيل بين الجنان :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع في قوله تعالى : ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْ جَبَاوِرَاتٍ وَجِئَاتٍ مِّنْ أَعْدَابِ وِزْرٍ ۚ وَنَخِيلٌ ۖ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضِلُ ۚ بَعْضُهَا لَمْ يَكُن لِّبَعْضٍ فِي الْأَكْلِ...﴾ [الرعد أ : ٤] يختلف التفاضل بين الجنان في المنفعة ، وقيل في الاكل^(١) وقيل معناه مثل خلق الله تعالى لبني ادم ، اصلهم واحد مختلفون في الخير والشر والايمان والكفر كاختلاف الثمار التي تسقى بماء واحد^(٢) .

١٠. المفاضلة بين الرسل بالعلم :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿...وَلَقَدْ فَضَّلْنَا ۚ بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُورًا﴾ [الاسراء أ : ٥٥] . ذكر الزمخشري : انه دلالة على وجهة تفضيل النبي محمد ﷺ وهو انه خاتم الانبياء وان امته خير الامم . لان ذلك مكتوب في زبور داود عليه السلام^(٣) . وقال ابو حيان : "اشارة الى ان التفضيل المخصص هو العلم الذي اتاه والكتاب الذي انزل عليه كما فضل محمداً ﷺ بما اتاه من العلم والقرآن الذي خصه به"^(٤) . اما الطاهر بن عاشور فقد ذكر ان التفاضل بين الانبياء ناشئ على ما اودعه الله فيهم من موجبات التفاضل^(٥) . وصيغة الماضي تؤكد حدوث التفاضل فعبر لفظ (فضّل) في هذه الاية عن الغاية المتوخاة منه ، ولا يقوم مقامه من ناحية التعبير عن المعنى اي لفظ اخر يدل على الاختيار ، لان التفضيل هو اختيار مع وجود مزية في ذلك الشيء المختار^(٦) .

(١) جامع البيان : ٧ : ٦٤/١٣ .

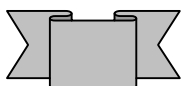
(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٢٨٣/٩ .

(٣) الكشف : ٤٥٣/٢ .

(٤) النهر الماد : ٣٠٦/٢ .

(٥) التحرير والتنوير : ١٣٦/١٥ .

(٦) الاجتباء والاختيار والاصطفاء في القرآن الكريم - دراسة دلالية رسالة ماجستير ، جاسم طه احمد/١٤٥ .



١١ . تكريم الانسان بأنه فضله الله على سائر المخلوقات من الحيوانات :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الاسراء أ : ٧٠] قال الطوسي : "ليس المراد تفضيلهم بالثواب ... وانما فضلهم ابتداء بأن خلق لهم من فنون النعم وضروب الملاذ ما لم يجعله لشيء من الحيوان" ، وقال الرازي : "انه تعالى فضل الانسان على سائر الحيوانات بأمور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل والنطق والخط والصورة الحسنة والقامة المديدة"^(١) ، ثم انه تعالى عرضه بواسطة العقل والفهم لاكتساب العقائد الحقة والاخلاق الفاضلة"^(٢) ، وقيل الفرق بين التكريم والتفضيل : فالتكريم منظور فيه الى تكريمه في ذاته والتفضيل منظور فيه الى تشريفه فوق غيره على انه فضله بالعقل الذي به استصلاح شؤونه ودفع الاضرار عنه وبانواع العلوم"^(٣) . وصيغة الماضي تؤكد تفضيل الانسان وتشريفه فوق غيره بالعقل ، فضلا عن توكيد الفعل بالمصدر (المفعول المطلق) . تفضيلا الدال على التفخيم والتعظيم ، فضلا عن صوت الضاد الذي يجري فيه الصوت بوصفه رخوا"^(٤) مع تضعيفه تضعيفه يلمح فيه الزيادة أو التكثر في الفضل .

١٢ . تفضيل النبيين داود وسليمان - عليهما السلام - على كثير من بني ادم :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل أ : ١٥] اي فضلها بما خصه بهما من العلم دون سائر خلقه من بني ادم"^(٥) . وهذا دليل دليل على شرف العلم ... فمن اوتيته فقد اوتي فضلا على كثير من عباد الله المؤمنين"^(٦) . وصيغة الماضي تدل على التحقيق والتأكيد .

(١) البيان في تفسير القرآن : ٥٠٣/٦ .

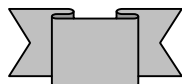
(٢) التفسير الكبير : ٣٧٥/٧ .

(٣) التحرير والتنوير : ١٦٦/١٥ .

(٤) سر صناعة الاعراب : ٧٠/١ ، و = : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني / ٣١٥ .

(٥) جامع البيان : ٩ : ٨٧/١٩ ، و = : ارشاد العقل السليم : ٣ : ٢٧٦/٦ .

(٦) الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ١٦٤/١٣ .



الرابع : الفعل (مكن) :

ورد الفعل لدى المعجميين دالا على دالتين : الاولى حسية مادية والثانية معنوية .
والدلالة الحسية من ذلك قول ابن فارس : "الميم والكاف والنون كلمة واحدة . المكن :
بيض الضب وضب مكن ... و المكنات : اوكار الطير ويقال ، مكنات"^(١) . وعلى هذا فالمكن
والمكان عند اهل اللغة : الموضع الحاوي للشيء^(٢) . وقيل : الجمع امكنة^(٣) "قد استعيرت من
الضباب للطير ، ثم قيل : الناس على مكاناتهم : على مقارهم ، على وجه المجاز^(٤) ، اما
الدلالة المعنوية فدللت على المكانة والمنزلة^(٥) . وهو مكن عند السلطان، وهم مكناء عنده...
وهو امكن من غيره^(٦) . "ومكنه الله تعالى من الشيء وامكنه بمعنى ، وامكن الشيء، تيسر"^(٧)
وفلان لا(يمكنه) النهوض اي لا يقدر عليه^(٨) . ومما تقدم توصلنا الى دلالات معنوية اخرى
كالتييسر في الشيء وكذلك القدرة على الشيء ، وفرق ابو هلال العسكري بين التمكين والاقدار
بقوله : "إن التمكين اعطاء ما يصح به الفعل كائنا ما كان من الالات والعدد والقوى ، والاقدار
: اعطاء القدرة وذلك ان الذي له قدرة على الكتابة تتعذر عليه اذا لم يكن له آلة للكتابة ويتمكن
منها اذا حضرت الآلة . والقدرة ضد العجز ، والتمكن ضد التعذر"^(٩) والملاحظ ان التمكين
متضمن الآلة والمكان الذي يتمكن فيه^(١٠) ، فأصله مشتق من المكان . كان يكنى بالتمكين عند
الاقترار واطلاق التصرف^(١١) . وقول النحويين في الاسم : انه (متمكن) اي معرب كعمر

(١) مقاييس اللغة : ٣٤٣-٣٤٤/٥ = : الصحاح : ٢٢٠٥/٦ ، اساس البلاغة : ٣٩٦/٢ .

(٢) المفردات / ٧٢٢-٧٧٣ .

(٣) اللسان : ٣٠١-٣٠٠/١٧ .

(٤) اساس البلاغة : ٣٩٦/٢ .

(٥) اللسان : ٣٠١-٣٠٠/١٧ .

(٦) اساس البلاغة : ٣٩٦/٢ .

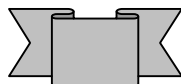
(٧) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ١٦٦-١٦٥/٣ .

(٨) مختار الصحاح ، الرازي / ٦٣٠ .

(٩) الفروق في اللغة / ١٠٤ .

(١٠) الفاظ الثواب في القرآن الكريم / ٣٦٣ .

(١١) التحرير والتنوير : ١٣٧/٧ .



وابراهيم فاذا انصرف مع ذلك فهو المتمكن الامكن كزيد وعمر . وغير المتمكن هو المبني مثل كيف واين^(١) .

تكرر الفعل (١٣) مرة في القرآن الكريم بصيغتي الماضي والمضارع معبرا عن دلالات حسية ، مادية ودلالات معنوية ، متناسبا ومضمون سياق الايات القرآنية وضمن مجالاته التي ورد فيها ، فقد عبر عن (١١) مجالا وسطيا هي :

١. عدم اعطاء اسباب القوة والسلطان :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين احدهما ، ما ورد في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَ مَكَّةَ مَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ... ﴾ [الانعام أ : ٦] بمعنى لم نعطكم مثلها^(٢) ، وأعطينا عادا وثمود وغيرهم ومن البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ، والمعنى : الم يعلم هؤلاء الكفار كم اهلكنا من قبلهم من قرن ؟ وجعلناهم ملوكا واغنياء واتيناها من المنافع واجرينا من تحتهم الانهار ووسعنا عليهم ومكناهم في الارض ، لما كفروا بنعم الله وارتكبوا معاصيه اهلكهم الله بذنوبهم وأنشأ قوما آخرين بعدهم^(٣) . فدعا الرسول محمد ﷺ الكفار الى النظر والتدبر في هذه الاية ليعرفوا قدرة الله العظيمة وليتعضوا . وهذه النعم لم نعط مثلها لاهل مكة^(٤) . وقيل مكناهم بمعنى : ثبتناهم وملكناهم^(٥) . وصيغة الماضي تدل على على التحقق والتأكيد في التمكين .

٢. التوطين :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين احدهما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ... ﴾ [الاعراف أ : ١٠] قال ابو عبيدة (ت ٢١٠هـ) "بمعنى جعلنا لهم منازل فيها"^(٦) ، وقال الطبري : "وطناكم ايها الناس في الأرض"^(٧) ومن التوطين في في المنازل والاستقرار "أقدرناكم على التصرف فيها" أي في الأرض لتوفير اسباب المعيشة. قال

(١) مختار الصحاح : ٦٣١ .

(٢) جامع البيان : ٢٦٣/١١ ، و= : الكشاف : ٦/٢ ، في ظلال القرآن : ١٣٠/٧ .

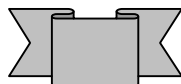
(٣) التبيان في تفسير القرآن : ٨٠-٨١ و= : روح المعاني : ١٣ : ٢٧/٢٦ .

(٤) مدارك التنزيل : ١ : ٣/٢ .

(٥) التحرير والتنوير : ١٣٧/٧ و= : سورة الاحقاف/ ٢٦ .

(٦) مجاز القرآن : ١٨٦/١ .

(٧) جامع البيان : ٣١٥/١٢ .



القرطبي: "هياأنا لكم فيها اسباب المعيشة"^(١) ومن ذلك ايضا ايضا التصرف في مخلوقاتها^(٢) .
فعلى الانسان ان يشكر الله تعالى على هذه النعم ويطيعه ولا يعصيه .

٣. اعطاء اسباب القوة والسلطان :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ... ﴾ [الانعام أ : ٦] بمعنى اعطاهم اسباب القوة والسلطان^(٣) ، لقوم نوح وعاد وثمود وقيل : ثبتناهم وملكناهم^(٤) . وصيغة الفعل الماضي تخلص حدث التمكين انه تحقق تحقق في زمن مضى ، فبدل ان يشكر هؤلاء الاقوام ربهم على هذه النعم ، كفروا بها فأهلكم ، فكانوا عبرة لغيرهم الكفرة .

٤. جعل النبي يوسف - عليه السلام - على خزائن الارض :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿...وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ... ﴾ [يوسف أ : ٢١] بمعنى : جعلناه على خزائنها^(٥) ، بعد ان انعمنا عليه بالسلامة من الجب وعطفنا عليه قلب الملك الذي اشتراه ، حتى تمكن من الامر والنهي في ارض مصر^(٦) . و(كذلك) هنا اخلصت للتشبيه . قال الطوسي : "وجه التشبيه فيه انه تعالى شبه التمكين له في الارض بالتوفيق لاسباب التي سار بها الى ما صار بالنجاة من الهلاك والخراج الى أجل حال"^(٧) والحال عندما صار ملكا على مصر ، ولذلك اختار الاسلوب القرآني القرآني في صيغة (مكن) لتدل على تحقيق التمكين اولا ثم صيرورة التمكين الذي حصل شيئا فشيئا بعد ان كبر واصبح شابا ولو كان الاستعمال لصيغة (افعل) اي (امكنا) لدل ذلك على الحصول على التمكين بسرعة . فالاية تصور قصة يوسف وكيف وصل الى منصبه هذا بشكل

(١) التفسير الكبير : ٢٠٥/٥ ، و= : مدارك التنزيل : ١ : ٤٥/٢ .

(٢) التحرير والتنوير : ٣٤/٢٨ ، و= سورة الحج / ٤١ .

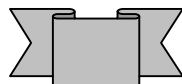
(٣) في ظلال القرآن : ١٣٠/٧ .

(٤) معترك الاقران : ٢٧٠/٢ .

(٥) جامع البيان : ٧ : ١٢-١٠٥ .

(٦) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ١٦٠/٩ ، مدارك التنزيل : ١ : ٢١٦/٢ .

(٧) التبيان في تفسير القرآن : ١٥٨/٦ .



واضح موجز لكن صيغة (فعل) بقوله تعالى (مكننا) جعلت السامع يعلم ان هناك امورا حدثت ليوسف دلت عليها هذه الصيغة .

٥. توطئة ارض مصر ليوسف - عليه السلام - ليتخذ منها منزلا حيث يشاء :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يوسف أ : ٥٦] بمعنى وطأنا ليوسف في الارض ... يتخذ من ارض مصر منزلا حيث يشاء بعد الحبس^(١) . وقال الطوسي : "اخبار الله تعالى انه كما لطف ليوسف حين اخرجه من السجن وخلصه من المهالك كذلك مكنه من التصرف ، والمقام في الارض حيث يشاء ... وقال : قيل : كان هذا التمكين ليوسف ثوبا من الله على طاعته واحسانه الذي تقدم منه في الدنيا ..."^(٢) وهذه الاية تبين ان الله ﴿عَزَّ وَجَلَّ﴾ يكافئ المحسنين والمطيعين في الدنيا والاخرة. ويفوز في الدارين .

٦. تمكين ذي القرنين في الارض حين سخر الله تعالى السحاب وبسط له النور

فكان له الليل والنهار عنده سواء :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى ﴿لَقَدْ مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف أ : ٨٤] . اختلف المفسرون في معنى التمكين ، فمنهم من ذكر أنه بمعنى : التملك اي ملكه الله الارض^(٣) . ومنهم من ذكر أنه التمكين الكامل الكامل في الدين وهو النبوة^(٤) . ومنهم من ذكر أنه بمعنى : سخر له السحاب ومثّل له الاسباب وبسط له في النور فكان الليل والنهار عنده سواء^(٥) . وقيل : بمعنى جعلنا له مكانة واعتلاء^(٦) ، وقيل التمكين في الارض : اعطاء المقدرة على التصرف^(٧) ، وعلى ما يبدو ان اعطاء القدرة على التصرف هو الرأي الأرجح ، لان الله ﴿عَزَّ وَجَلَّ﴾ سهل له كل هذه الامور ،

(١) جامع البيان : ٧ : ٥/١٣ .

(٢) التبيان في تفسير القرآن : ١٥٨/٦ و= : الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٢١٧/٩ .

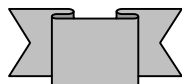
(٣) الكشف : ٧٩٦/٢ .

(٤) التفسير الكبير : ٤٩٥/٧ .

(٥) الجامع لاحكام القرآن : ٦ : ٤٨/١٢ .

(٦) مدارك التنزيل : ٢ : ٢٣/٣ .

(٧) ارشاد العقل السليم : ٣ : ٢٤١/٥ و= : روح المعاني : ٨ : ٣٠/١٦ .



فمنحه القدرة على التصرف من خلالها . وصيغة الفعل الماضي تدل على تحقيق التمكين . والله اعلم .

٧. تمكين ذي القرنين من المال :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرَ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف أ : ٩٥] قال : ما مكني فادغم احدى النونين في الاخرى وانما هو مكني فيه اي ما جعلني فيه مكينا من كثرة اليسار خير مما تبذلون لي من الخراج ^(١) . وصيغة الماضي تدل على تحقق التمكين .

٨. التثبيت والتوطئة لدين الاسلام :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿... وَلِيُكْمِنَ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمُ﴾ [النور أ : ٥٥] قال الطبري : "ليوطن لهم دينهم" ^(٢) وفسره الزمخشري بالتثبيت ^(٣) . وقال عبد الله بن احمد بن محمود النسفي : هو التثبيت والتعصيد ^(٤) وقيل : تمكين الدين : انتشاره في القبائل والامم ... واستعير التمكين الذي حقيقته التثبيت والترسيخ لمعنى الشيوع والانتشار لانه اذا انتشر لم يخش عليه الانعدام فكان كالشيء المثبت المرسخ ^(٥) وتمكين الله الدين للمؤمنين فيه دلالة على "اعطاء ما يصح به الفعل كائنا ماكان من الالات والعدد والقوى" ^(٦) ، والتمكين من الدين يكون على وفق ما اراده الله - سبحانه - من تنفيذ شريعته ، لا على وفق ما يريده الممكن له في الارض ^(٧) .

(١) جامع البيان : ٨ : ٢٠/١٦ ، الكشاف : ٤٩٩/٢ .

(٢) مـن : ٩ : ١٢٢/١٨ .

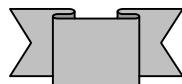
(٣) الكشاف : ٧٣/٣ .

(٤) مدارك التنزيل : ١٥٢/٣ .

(٥) التحرير والتنوير : ٢٨٧/١٨ .

(٦) الفروق في اللغة / ١٠٤ .

(٧) الفاظ الثواب في القرآن الكريم ، دراسة دلالية/ ٣٦٣ .



٩. توطئة ارض الشام ومصر لمستضعفي فرعون في الارض :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي لُحْمٍ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص أ : ٦] ، قال الامام برهان الدين ابو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي : "الذين يستضعفهم فرعون .. نريد في المستقبل ان نقويهم اي يريد فرعون دوام استضعافهم حال ارادة الله ضده من ان نقطع ذلك بإرادة ان نمكن ان نعطي بقدرتنا وعلمنا نريهم في انفسهم واعدائهم وفق ما يحبون ووفق ما يأملون (ونجعلهم ائمة) اي مقدمين في الدين والدنيا علماء يدعون الى الجنة ... ونجعلهم بقوتنا وعظمتنا بالوارثين لملك مصر لا ينازعهم فيه احد من القبط ونمكن ان نوقع التمكين لهم في ارض مصر والشام ، باهلاك اعدائهم وتأبيدهم بكلمة الله" (١) .

١٠. تهية الحرم الآمن لاهل مكة :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿... أَوْلَمْ نُفِخْ فِي لُحْمٍ حَرَمًا آمِنًا...﴾ [القصص أ : ٧٥] . قال الطبري : "اولم نوطئ لهم بلدا حرما على الناس سفك الدماء فيه .. وامنا على اهله من ان تصيبهم به غارة أو قتل أو سباء" (٢) فهم امنون حيث كانوا بحرمة الحرم (٣) . والمعنى : ان الحرم لا تتعرض له العرب بقتال ولا يمكن الله احدا من هلاك اهله فقد كانت العرب تغير بعضها على بعض واهل مكة امنون من ذلك (٤) .

١١. تمكين قوم عاد :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي مَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ...﴾ [الاحقاف أ : ٢٦] الخطاب لقوم عاد اي اعطيناكم من القوة والغنى والبسط في الاجسام والاموال وشدة الابدان (٥) . لقد منح الله قوم عاد ما منحه للكافرين في كل مكان من قوة ومال وسمع وبصر وعقل ليفهموا الحق .

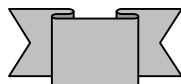
(١) نظم الدرر : ٢٤٠/١٤ - ٢٤١ .

(٢) جامع البيان : ١٠ : ٦٠/٢٠ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ٣٠/١٣ .

(٤) معترك الاقران : ٥٩٢/٢ .

(٥) جامع البيان : ١١ : ١٨/٢٦ .



الخامس : الفعل (بَوَأَ) :

ورد الفعل لدى اصحاب المعاجم دالا على معان متقاربة منها ما ذكره ابن فارس في قوله : "الباء والواو والهمزة اصلان : احدهما الرجوع الى الشيء والآخر تساوي الشيئين . فالاول : الباءة والمباءة ، وهي منزلة القوم ، حيث يتبعون في قبل واد وسند جبل . ويقال قد تبوعوا وبوأهم الله تعالى منزلة صدق . قال طرفة^(١) :

طَبَّيُوا البَاءَةَ سَهْلًا وَلَهُمْ سَبِيلٌ أَنْ شَتَّتْ فِي وَحْشٍ وَعَرٍ

والمباءة ايضا : منزل الابل حيث تتاخ في الموارد . يقال : ابأنا الابل نبيئها اباءة - ممدودة - اذا انخت بعضها الى بعض ويقال فلان حسن البيئة على فعله ، من قولك تبوأْت منزلاً وبأت فلان ببيئته سوء .. والاصل الآخر قول العرب : ان فلاناً لبواء بفلان ، اي ان قتل به كان كفوا^(٢) وزاد الجوهرى على ذلك اذ قال : "بوأته منزلاً بمعنى هيأت ومكنت"^(٣). واصل ، البواء مساواة الاجزاء في المكان^(٤) .

وزاد على ذلك ابن منظور فقال : "ثم قيل لعقد التزويج باءة لان من تزوج امرأة بواها منزلاً"^(٥) لذا قيل : "التبوءة : هي اسكان المرأة في بيت خال"^(٦) ، فالمباءة : المنزل، وبوأ بمعنى بمعنى رجع ، والبيت هو المكان الذي يأوي اليه الانسان ويرجع ، وهذا المعنى الحسي المادي، أما الدلالة المعنوية فهي المباءة وهي منزلة القوم ، وقيل : بوأك مبوأ صدق. ومن المجاز قال الزمخشري : "الناس في هذا الامر بواء أي سواء ، وكلمناهم فأجابوا عن بواء واحد اذا لم يختلف جوابهم"^(٧) وقد ذكر احد المفسرين تعريف للفعل إذ قال : "والتبوء هو اتخاذ منزل يرجع اليه واصله الرجوع"^(٨) .

ورد الفعل ست مرات في القرآن الكريم معبرا عن ستة مجالات وسطية هي :

(١) ديوانه / ٦٧ .

(٢) مقاييس اللغة : ٣١٢-٣١٣ و= : الصحاح : ٣٧/١ .

(٣) الصحاح : ٣٧/١ .

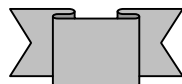
(٤) المفردات / ١٥٨-١٥٩ .

(٥) اللسان : ٢٨/١ .

(٦) التعريفات / ٣٤ .

(٧) اساس البلاغة : ٦٧/١ .

(٨) التبيان في تفسير القرآن : ١٥٨/٦ .



١. اتخاذ معسكر لقتال العدو (التوطن) :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ غَلَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران أ : ١٢١] والخطاب لرسول الله ﷺ ان يتخذ للمؤمنين معسكرا وموضعا لقتال عدوهم ، باتخاذ موضعهم على الجبل في غزوة احد^(١) ، وقيل : تنزلهم ، بمعنى تسوي لهم وتهيء .. واستعمل المقعد والمقام في معنى المكان^(٢) . وصيغة المضارع للفعل تدل على التهيئة والاتخاذ لمقاعد القتال في الحاضر والمستقبل .

٢. النزول في الأرض :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا...﴾ [الاعراف أ : ٧٤] بمعنى انزلكم من الارض واسكنكم اياها^(٣) . وفي هذه الآية "حكاية لقول النبي صالح - عليه السلام - لقومه بعد ان امرهم بعبادة الله وحده لا شريك له ونهيه اياهم ان يمسوا الناقة بسوء. وحذرهم فقال : "واذكروا .. أي تفكروا فيما أنعم الله عليكم حيث جعلكم بدل عاد بعد ان اهلكهم وارثكم ديارهم ومكنكم من منازل تأوون اليها .." . والمراد من ذلك : تذكير بنعم الله من التمكين في الارض والتسخير حتى تتبوأوا القصور وشيدوا المنازل مع طول الامال والاجال"^(٤) والفعل مشتق من البوء وهو الرجوع ، لان المرء يرجع الى منزله ومسكنه^(٥) . وطلب النبي صالح - عليه السلام - ان يتفكروا بهذه التوبة وهذا التمكين وهذه النعم التي تستوجب الشكر والثناء . وان لم يشكروا فمصيرهم كمصير الذين قبلهم وهم قوم عاد في استحقاقهم العذاب المؤلم . وصيغة الفعل الماضي للدلالة على تحقق التوبة .

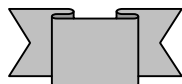
(١) مجاز القرآن : ١٠٣/١ ، جامع البيان : ١٦٥/٧ ، في ضلال القرآن : ٦٥/٤ .

(٢) الكشف : ٤٦٠/١ و= : التفسير الكبير : ٣٤٦/٣ ، معترك الاقران : ٢٤/٢ .

(٣) جامع البيان : ٥٤١/١٢ ، النهر الماد : ٨٢٤/١ .

(٤) التبيان في تفسير القرآن : ٤٥٠/٤ - ٤٥١ .

(٥) التحرير والتنوير : ٢٢٠/٨ .



٣. انزال بني اسرائيل منازل صدق :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبَآئِلَ مُبَوَّأَاتِ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ...﴾ [يونس أ : ٩٣] وقد فسر الامام البقاعي هذه الآية بقوله : "ولقد بوأنا أي اسكننا ... بني اسرائيل مسكننا هو اصل لان يرجع اليه من خرج عنه ، والمراد بقوله (مبوأ صدق) أي في الارض لان وعدنا كان قد تقدم لهم بها وعادة العرب انها اذا مدحت الشيء اضافته الى الصدق لانه مع ثباته حبيب الى كل نفس ويصدق ما يظن به من الخير ، ولما كان المنزل لا يطيب الا بالرزق كان التعبير عنه بالمبوأ دالا على الرزق بدلالة الالتزام ، وصرح به فقال : (ورزقناهم) أي بما لنا من العظمة (من الطيبات) أي الحسية ... من الفواكه والحبوب والالبان والاعسال وغيرها" (١) . وفسر الطوسي الآية بقوله : "اي مكناهم الاشياء اللذيذة والرزق ودلت الآية على سعة الارزاق" (٢) والمراد : ان الله - سبحانه - انزل بني اسرائيل في اماكن صالحة ورزقهم من الطيبات تجعلهم يعيشون في سعادة وهناء ، ومن واجبه شكر الله على نعمه وطاعته ، لكنهم اختلفوا ايمانا وكفرا .

٤. انزال المهاجرين الى المدينة المنورة مساكن صالحة يرضونها :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَهُ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً...﴾ [النحل أ : ٤١] بمعنى : لنسكنهم في الدنيا مسكننا يرضونه وقيل : لنرزقهم ، لان التبوأ في كلام العرب الحلول في المكان (٣) . وقيل لتعطينهم (٤) . وقيل : لننزلهم في الدنيا منزلة حسنة (٥) ، ودرجة رفيعة وهذا تشريف وتكريم لهم .

٥. جعل مكان البيت الحرام لابراهيم - عليه السلام - مرجعا :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج أ : ٢٦] والخطاب للنبي محمد ﷺ بمعنى واذكر

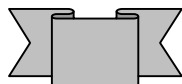
(١) نظم الدرر : ١٨٩/٩ .

(٢) التبيان في تفسير القرآن : ٤٢٩/٥ .

(٣) جامع البيان : ٧ : ٧٤-٧٣/١٤ .

(٤) املاء ما من به الرحمن : ٨١/٢ .

(٥) الكشف : ٤١٠/٢ ، و = : التفسير الكبير : ٢٠٩/٧ ، ارشاد العقل السليم : ٣ : ١١٥/٥ .



يامحمد حين جعلنا لابراهيم مكان البيت مباءة أي مرجعا يرجع اليه للعمارة والعبادة^(١) . وقيل :
 بؤنا بمعنى بينا له مكان البيت^(٢) . والتبوءة كانت مقصورة من اجل العبادة ، فضلا عن ذلك ان
 تبوءة مكان البيت لابراهيم - عليه السلام - بعد ان كان مجهولا له ، دلالة على علم الله ﷻ
 وقدرته وعظمته ، وأحقيته بالعبادة فكان هذا الجزء من الآية توطئة للنهي عن الشرك والامر
 بالتطهير^(٣) . وصيغة الفعل الماضي تدل على التحقيق في بيان مكان البيت ، قيل : ارسل الله
 - سبحانه - ريحا فسكنت مكان البيت^(٤) ، فاستدل على المكان .

٦. انزال المؤمنين غرفاً عليّة في الجنة :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿لَا يَنْفَكُ عَنْهَا وَلَاحِقُوا
 بِالْجَنَّاتِ يَدْخُلُونَهَا مِنْ جَنْبِهَا يُدْرَسُ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [العنكبوت أ : ٥٨] اي لنزلهم
 من الجنة غرفاً عليه^(٥) ، وهذه اشارة الى علو مرتبتهم وارتفاع منزلتهم ، والقسم في الآية مع
 الفعل المضارع المسند الى نون التوكيد الثقيلة يلقي ضوءاً على الدلالة اذ يمنح قوة في التعبير
 ويفصح في شعور داخلي يعجز عن احقية هؤلاء الذين امنوا بالمكافأة الكبرى وهي الغرف العلية
 في الجنة^(٦) .

السادس : الفعل (كَرَّمَ) :

قال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ أو ٣٣٩هـ أو ٣٤٠هـ) :
 "الكريم : الجواد ، والكريم العزيز ، والكريم : الصفوح"^(٧) وقال ابن فارس : "الكاف والراء والميم
 اصل صحيح له بابان : احدهما شرف في الشيء في نفسه أو شرف في خلق من الاخلاق .
 يقال رجل كريم ، وفرس كريم ونبات كريم . واكرم الرجل ، اذا اتى بأولاد كرام ... وكرم السحاب :
 اتى بالغيث ... والكرم في الخلق يقال هو الصفح عن ذنب المذنب . والاصل الاخر الكرم ،

(١) الكشف : ١٠/٣ ، و = : التفسير الكبير : ٢١٩/٨ ، مدارك التنزيل : ٢ : ٩٨/٣ .

(٢) فتح القدير : ٤٤٧/٣ .

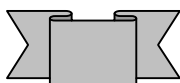
(٣) المعاني الثانية في الاسلوب القرآني/١٩٥-١٩٧ .

(٤) مدارك التنزيل : ٢ : ٩٨/٣ .

(٥) جامع البيان ، ١٠ : ٨/٢١ و = : الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ٣٥٩/١٣ .

(٦) التفسير الكبير : ٧١/٩ .

(٧) اشتقاق اسماء الله / ٣٠٢ .



وهي القلادة^(١) وقال الجوهري : "فاذا افطر في الكرم قيل كرام بالتشديد"^(٢) وقال الراغب : "الاکرام أو التکریم : ان یوصل الی الانسان اکرام ای نفع لا یلحقه فیہ غضاضة . أو أن یجعل ما یوصل الیه شیئاً کریماً ، ای شریفاً"^(٣) وزاد ابن منظور علی ذلك بقوله : "الکریم وهو الکثیر الخیر الجواد المعطى الذی لا ینفذ عطاؤه... وکرم المطر : کثر ماؤه"^(٤) ومن المجاز : قال الزمخشري : گرم السحاب تکریماً : جاد بمطره ... وکره من الارض : زکا نباتها"^(٥) نستخلص مما عرض ان الكرم صفة محمودة يتحلى بها المسلم اذا كان كثير الخير لا ينفذ عطاؤه وبدون مقابل ، وهي صفة من صفات الله ﷻ واسمائه . وقد ذکر اصحاب المعاجم لصیغ الفعل (کَرَّمَ) معاني متقاربة منها المصدر وهو الكرم أو الاکرام أو التکریم وهو ایصال شيء ذي نفع ، الى شخص ما لاجل التشريف . كما ذکرنا الصفة المشبهة وهي الکرم الذی افطر فی کرمه ، اما الفعل "کَرَّمه" بمعنی اعظمه ونزهه وقران کریم ای قرآن یحمد ما فیہ من الهدی والبیان ، والعلم والحکمة"^(٦) وقد عبرت الايات القرآنية عن هذه المعاني بالصیغ الاسمية والفعلية للجذر ، والذی تحقق بصدده ، صیغة "کَرَّمَ" الفعلية التي افصحت الايات الواردة فیها عن معنی "کَرَّمَ" الوارد فی المعاني وضمن مجالاته الدلالية :

ورد الفعل مرتين في القرآن الكريم معبراً عن مجالين وسطيين هما :

١. التفضيل :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَرَأَيْتَ لَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ ظَنِّي...﴾ [الاسراء أ : ٦٢] وهذا حوار بين الله ﷻ وابليس ، عبد ما طلب سبحانه من الملائكة السجود لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وقال : هذا الذي فضلته علي^(٧) . وصیغة الفعل الماضي لتأكيد التفضيل والتشريف ، والاستفهام لتقرير الحدث وتحقيقه وفيه إشارة الى الجنس المفضل لكي يستفهم عن نسبة وقوع الحدث اي نسبة التفضيل والتکریم

(١) مقاييس اللغة : ١٧١/٥-١٧٢ و = : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٨٠/٣ .

(٢) الصحاح : ٢٠٢٠/٥ .

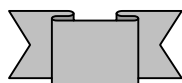
(٣) المفردات / ٧٠٧ .

(٤) اللسان : ٤١٤/١٥-٤١٩ .

(٥) اساس البلاغة : ٣٠٥/٢ .

(٦) اللسان : ٤١٤/١٥-٤١٩ .

(٧) الكشف : ٤٥٦/٢ ، و = : التفسير الكبير : ٣٦٦/٧ ، الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٢٨٧/١٠ .



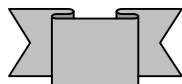
مصحوبة بعتاب ، وتضعيف الرأى فى الفعل ليدل على صيرورة الحدث الى القيمة المطلوبة ، مع ان قيمة الاداء المصحوب بحالة انتقالية يوجه دلالة السياق الى رسم صورة تنعيم لفظي وتناسق معنوي واضح ضمن سياق النص^(١) .

٢. التشريف :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال فى موضع واحد فى قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ذَكَّرْنَا بِذِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُ فِي الْوُجْهِ وَالْبَحْرِ...﴾ [الاسراء أ : ٧٠] اختلف المفسرون فى وجه التكريم، فقال الطبري : "كرمنا بني آدم بتسليطنا اياهم على غيرهم من الخلق وتسخيرنا سائر الخلق لهم وحملناهم فى البر على ظهور الدواب وفى البحر فى الفلك التى سخرناها لهم ورزقناهم من الطيبات"^(٢) وذكر الزمخشري بتكريمه بالعقل^(٣) . وقال الرازي : "انه بنى امرك على الكرم فى اول اية نزلت من القرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (١٣) ذِي عَظَمٍ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق أ : ٣-٤] انما انزلها الله سبحانه لبيان كرمه وجوده فى اول احوال خلقتك وايجادك وفيه دققة وهي ان اول امرك غير منبئ على كونك كريماً بل على كونك اكرم الموجودات"^(٤) وقال القرطبي : تضعيف كرم اي جعلنا لهم كريماً اي شرفاً وفضلاً وهذا كرم نفى النقصان لاکرم المال ويدخل فيها خلقهم على هذه الهيئة فى امتداد القامة وحسن الصورة وحملهم فى البر والبحر مما لا يصح لحيوان سوى بني آدم ان يكون يتحمل بارادته وقصده وتدبيره وبما خصهم به من المطاعم والمشارب والملابس..."^(٥) وفسر الطاهر بن عاشور ، التكريم بقوله : "جعله كريماً اي نفسياً غير مبذول ولا ذليل فى صورته ولا فى حركة مشيه وفى بشرته"^(٦) . والبادي لنا ان التكريم التكريم يشمل كل هذه الامور وامور اخرى غيرها . والله اعلم .

السابع : الفعل (قَدَّسَ) :

-
- (١) التنعيم اللغوي فى القرآن الكريم / ١٤٨-١٤٩ .
(٢) جامع البيان : ٨ : ٨٥/١٥ .
(٣) الكشف : ٤٥٨/٢ .
(٤) اسرار التنزيل وانوار التأويل ، تحقيق : محمود احمد محمد ، بابا علي الشيخ عمر ، صالح محمد عبد الفتاح/٤٢٤ .
(٥) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٢٩٣/١٠ ، و= : النهر الماد : ٣١٢/٢ .
(٦) التحرير والتنوير : ١٦٥/١٥ .



اجمع علماء اللغة والمفسرون على ان التقديس بمعنى التطهير ، قال ابو عبيدة : "تقدس لك اي نطهر لك والتقديس : التطهير"^(١) وقال ابن فارس : "القاف والذال والسين اصل صحيح ، واطنه من الكلام الشرعي الاسلامي ، وهو يدل على الطهر . من ذلك الارض المقدسة هي المطهرة وتسمى الجنة حظيرة القدس ، اي الطَّهر ، وجبريل - عليه السلام - روح القدس ، وكل ذلك معناه واحد . وفي صفة الله تعالى : القدوس ، وهو ذلك المعنى ، لانه منزّه عن الازداد والانداد ، والصاحبة والولد"^(٢) . من ذلك قيل قدسك : اي نصفك بالتقديس^(٣) . ومن هذا قيل : "بيت المقدس اي البيت المطَّهر اي المكان الذي يتطهر به من الذنوب"^(٤) لذا قيل : "التقديس قريب من التسبيح في المعنى ، فمن قدس الله فقد نزّاهه من الشرك"^(٥) من ذلك يسوغ لنا ان نوجز نوجز القول في ان التقديس هو اخص من التسبيح في الكيفية والاداء ، فهو التطهير المادي بما فيه طهارة الثوب والجسم والمكان والتطهير المعنوي ، وهو القناعة التامة والايمان العميق بان الله ﴿عَلَىٰ﴾ منزّه عن كل عيب ومن كل شيء ، قلباً وعقلاً ، والتسبيح يكون في القول والقلب ، وصيغة (قَس) منه يقال : قدس الرجل بمعنى اتى بيت المقدس ، كما نقول كَوَّفَ وَبَصَرَ^(٦) . وعلى هذا فالتقديس لغة : التطهير وفي الاصطلاح : تنزيه الحق عن كل ما لا يليق بجنابه ، وعن النقائص الكونية مطلقاً ... وهو اخص من التسبيح كيفية وكمية ، اي اشد تنزيها واكثر ، ولذلك يؤخر عنه في قولهم سَوَّحَ وَقَوَّسَ ، ويقال : التسبيح تنزيه بحسب مقام الجمع فقط ، والتقديس تنزيه بحسب الجمع والتفصيل فيكون اكثر كمية^(٧) .

ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة معبراً عن مجال وسطي واحد وهو :

- التعظيم والتحميد :

(١) مجاز القرآن : ٣٦/١ ، و= : التبيان في تفسير القرآن : ١٣٦/١ .

(٢) مقاييس اللغة : ٦٤-٦٣/٥ ، و= : الصحاح : ٩٦١-٩٦٠/٣ .

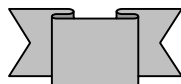
(٣) المفردات / ٦٦٠ .

(٤) اللسان : ٥١-٥٠-٤٩/٧ .

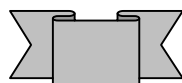
(٥) الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ، الشيخ ابو حاتم احمد بن حمدان الرازي : ٩٢/١ .

(٦) اساس البلاغة : ٢٣٤/٢ .

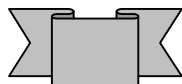
(٧) التعريفات / ٤١ .



- (١) مجاز القرآن : ٣٦/١ .
- (٢) الكشف : ٢٧١/١ .
- (٣) التفسير الكبير : ٣٩١/١ .
- (٤) الجامع لاحكام القرآن : ١ : ٢٧٧/١
- (٥) حاشية الصاوي على تفسير الجلالين
- (٦) التحرير والتنوير : ٤٠٦/١ .



جدول ص ۱۰۰ ایاد



٣. مجال الحركة ضد السكون :

ورد هذا المجال الرئيس في (١٩) موضعاً عبر عن (١٨) مجالاً وسطياً ، وقد عبرت عن هذا المجال سبعة افعال نعرضها مرتدية بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي :

الاول : الفعل (قرب) :

عبر ابن فارس عن اصل الفعل بقوله : "القاف والراء والباء اصل صحيح يدل على خلاف البعد ، يقال : قرب يقرب قرباً . وفلان ذو قرابتي ، وهو من يقرب منك رحماً ... والقربة والقربي : القرابة ... ومن الباب "القرب ، وهي ليلة ورود الابل الماء ، وذلك ان القوم يسبحون الابل اي يرغونها . وهم في ذلك يسيرون نحو الماء ... والقارب ، الطالب الماء ليلاً" (١) وقال الجوهري : "قرب الشيء بالضم يقرب قرباً ، اي دنا ... ونقرب الى الله بشيء ، اي طلب به القربة عنده..." (٢) وقد ذكر الراغب معنى حسياً ومعنوياً فقال : قربته اقربه قرباً وقرباناً ، ويستعمل ذلك في المكان ، وفي الزمان وفي النسبة وفي الخطوة ، والرعاية والقدرة.. (٣) وقال ابن منظور : فالصلاة قربان كل تقى اي ان الاتقياء من الناس يتقربون الى الله تعالى ، اي يطلبون القرب منه" (٤) نستنتج مما تقدم ان القرب يعني الدنو من الشيء وهو ضد البعد وهذا المعنى الحسي للفعل اما المعنوي ، فهو التقرب الى الله تعالى، ونيل المكانة والمنزلة والخطوة .

ورد الفعل خمس مرات في القرآن الكريم بصيغتي الماضي والمضارع معبراً عن

(٥) مجالات وسطية هي :

١. طلب القربة الى الله ان شاء الله :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا ذُلُّ عَظِيٍّ مِّمَّنْ بَنِي آدَمَ بِالْإِيقَاتِ قَرَّبْنَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَحَدِهِمْ وَلَمْ يُدْ تَقَبَّلْ مِنَ الْآخِرِ...﴾ [المائدة أ: ٢٧] اي طلب قربه الى الله (٥) وهو مشتق من القربان (٦) . وهو اسم لما يتقرب به الى الله من صدقة أو صلاة (٧)

(١) مقاييس اللغة : ٨٠/٥ - ٨١ .

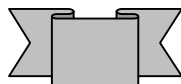
(٢) الصحاح : ١٩٨/١ .

(٣) المفردات / ٦٦٤ .

(٤) اللسان : ١٥٨/٢ .

(٥) جامع البيان : ٢١٠/١٠ .

(٦) التحرير والتنوير : ١٦٩/٦ .



صلاة^(١) ، والقربان الذي قرباه ابني ادم هو زرع لقابيل وكبش لهابيل^(٢) وصيغة الماضي تدل على التحقق .

٢. التكليم من غير وحي :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، في قوله تعالى : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي الْمَيِّتِينَ وَيُمْسِي عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقِيلَ : ادْنِيْنَاهُ لِنُقَرِّبَ الْمَنْزِلَةَ حَتَّىٰ كَلَمْنَا^(٤) . وَقِيلَ : تَشْرِيفٌ لَهُ لَهُ بِمَنَاجَاتِهِ وَاصْطِفَاهُ ، وَقِيلَ : قَرَبَهُ أَيَّ أَنَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - رَفَعَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ حَتَّىٰ سَمِعَ صَرِيرَ الْقَلَمِ حَيْثُ كَتَبَتِ التَّوْرَةُ فِي الْأَلْوَا ح . وَقِيلَ : قَرَبَ الْمَنْزِلَةَ أَيَّ رَفَعْنَا قَدْرَهُ وَشَرَفْنَاهُ بِالْمَنَاجَاةِ^(٥) وَهُوَ الْقَرَبُ الْمَجَازِي^(٦) .

٣. التشريف والكرامة :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَاكُمْ بِآلَتِي تُقَرَّدُ كُمْ عَنْنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ أَمَرَ نَعْمَلْ صَالِحًا...﴾ [سبأ : ٣٧] والتقريب هنا مجاز عن التشريف والكرامة^(٧) لاتقريب مكان^(٨) ، والمعنى : ليست الاموال ولا الاولاد نقب احداً الا المؤمن الصالح الذي انفق ماله في سبيل الله وعلم اولاده الخير ورعاهم على الصلاح^(٩) .

٤. الشفاعة :

(١) الكشف : ٦٠٦/١ ، و= : مدارك التنزيل : ١ : ٢٨٠/١ .

(٢) النهر الماد : ٥٧١/١ .

(٣) جامع البيان : ٨ : ٧١/١٦ .

(٤) الجامع لاحكام القرآن : ٦ : ١١٤/١١ .

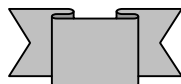
(٥) التفسير الكبير : ٥٤٨/٧ ، و= : ارشاد العقل السليم : ٣ : ٢٧٠/٥ .

(٦) التحرير والتنوير : ١٢٨/١٦ .

(٧) مـن : ٢١٥/٢٢ .

(٨) مـن .

(٩) ارشاد العقل السليم : ٤ : ١٣٦/٧ .



ورد الفعل معبراً عن هذا المعنى في موضع واحد بصيغة المضارع ، في قوله تعالى: مَا تَجِدُكُمْ إِلَّا لِيْ قُرْبٍ وَنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى... ﴿الزمر أ: ٣﴾ اي ليشفعوا لنا عند الله^(١) .

٥. التقديم والتقريب :

ورد الفعل معبراً عن هذا المعنى في موضع واحد بصيغة الماضي ، في قوله تعالى : فَذَرْنَاهُ لِإِلٰهِمُ قَالِ أَلَا تَأْكُلُوْنَ ﴿الذاريات أ: ٢٧﴾ اي قدمه قريباً منهم وهو الطعام من العجل^(٢) وقيل : وضعه لديهم حسبما هو المعتاد^(٣) .

الثاني : الفعل (عَجَلَ) :

ورد الفعل في كتب المعاجم دالاً على التعجيل بمعنى الاسراع قال الخليل : "العجل : العجلة وربما قيل رجل عَجِلَ وعَجُلَ لغتان . استعجلته اي حثثته وامرته ان يعجل في الامر ، واعجلته وتعجلت خراجة ، اي كلفته ان يعجله وعجل يا فلان ، اي عجل امرك"^(٤) وقال ابن فارس : "العين والجيم واللام اصلان صحيحان احدهما يدل على الاسراع ، والاخر على بعض الحيوان... ويقال من العجالة... وقال اهل اللغة : العاجل ضد الاجل . ويقال للدنيا العاجلة وللآخرة الاجلة... وقالوا ان المُعَجِلَ والمُعَجَّلَ من النوق : التي تنتج قبل ان تستكمل الوقت فيعيش ولدها"^(٥) وزاد الجوهري : "عجلت له من الثمن كذا ، اي قدمت ، وعجلت اللحم : طبخته طبخته على عجلة"^(٦) وفَسَّرَ الراغب معنى الفعل بقوله : "العجلة طلب الشيء وتحريره قبل اوانه، اوانه، وهو من مقتضى الشهوة لذلك صارت مذمومة في عامة القرآن حتى قيل : "العجلة من الشيطان"^(٧) وعلى هذا تكون العجلة بمعنى السرعة خلاف البطء"^(٨) وفرق ابو هلال العسكري بين السرعة والعجلة بقوله : "ان السرعة التقدم فيما ينبغي ان يتقدم فيه وهي محمودة ونقيضها

(١) جامع البيان : ١٠ : ١٢٢/٢٣ ، و= : الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ٢٣٢/١٥ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٩ : ٤٩/١٧ .

(٣) ارشاد العقل السليم : ٤ : ١٤٠/٨ .

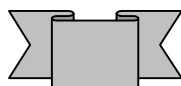
(٤) كتاب العين : ١ : ٢٢٧ .

(٥) مقاييس اللغة : ٤ : ٢٣٧-٢٣٨ .

(٦) الصحاح : ٥ : ١٧٦٠ .

(٧) المفردات / ٥٤٨-٥٤٩ .

(٨) اللسان : ١٣ : ٤٥٥ .



مذموم وهو الإبطاء ، والعجلة : التقدم فيما لا ينبغي ان يتقدم فيه وهي مذمومة ونقيضها محمود وهي الاناة^(١) نستنتج من هذا ان الفعل "عَجَل" مشتق من العجلة وهي السرعة ، وتكون السرعة في بعض الاحيان مطلوبة اي محمودة حسب ما يقتضيه الموقف ، وتكون مذمومة في احيان اخرى عندما لا يتطلب الموقف أو الحال ذلك ، وهذا ما عبرت عنه الايات القرآنية ضمن مجالات الفعل الدلالية :

ورد الفعل خمس مرات في القرآن الكريم متشكلاً بصيغته الثلاث ، الماضي والمضارع والامر، معبراً عن خمسة مجالات وسطية هي :

١. التسريع :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى ﴿لَا تُؤَيُّدُ عِجْلُ اللَّهِ﴾^(٢) لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لِقُضَايِهِمْ أَجَلُهُمْ...﴾ [يونس أ : ١١] وهذه الآية تبين ان الناس حين يريدون الخير يدعون الله . فان طلبوا الشر لانفسهم عند الغضب أو الضجر ، يدعون على انفسهم واهلهم واولادهم بالموت وتعجيل البلاء ، كما يدعونه بالزرق والرحمة واعطاء السؤل ، فان الله لا يستجيب لهم لمعرفته انهم لا يريدون ذلك فعلاً ، والمراد : "قلو اجابهم الله اذا دعوه بالشر الذي يستعجلونه استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم ، اي لهلكوا"^(٣) . اي لانتهاوا منذ زمن بعيد ، وذكر ﴿عَجَل﴾ الناس ويريد بهم الكافرين والطاغين الذين لا يرجون اليوم الآخر وانكارهم له فيتركهم الله يترددون فيه ، وقيل : تعجيلهم الشر اشعاراً بسرعة اجابته^(٤) . و (لو) يفيد يفيد دلالة امتناع لامتناع يتضمن معنى الشرط^(٥) . اي امتناع تعجيل الشر ، لامتناع الاهلاك ، ويعد هذا اشارة الى عظم معاصيهم وهو استعجالهم الشر أو ما وعدوا به من العذاب ، تكذيباً واستهزاء^(٥) ، وصيغة الفعل المضارع المضعف تدل على التكرار فيما لو يعجل الله في كل مرة يدعونه فيها لقضي عليهم .

٢. اعطاء الدنيا لمن يريد :

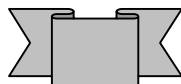
(١) الفروق في اللغة / ١٩٨ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة / ٣٩٣ .

(٣) مدارك التنزيل : ١ : ١٥٥/٢ .

(٤) قاموس الاعراب ، جرجس عيسى الاسمر / ٩٣ .

(٥) ارشاد العقل السليم : ٢ : ١٢٥/٤ .



ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِجْلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهِ مَا شَاءَ...﴾ [الاسراء أ: ١٨] ان الناس : صنفان صنف يسعى للحصول على خير الدنيا دون النظر للاحرة ، وصنف أو فريق يسعى للاحرة مؤمناً وان الله ﴿عَجَّلَ﴾ لا يمنع من يسعى لتحقيق اهدافه وان كانت باطلة ، ومعنى الآية انه تعالى يقول (عَجَّلْنَا) له فيها لمن يريد^(١) وقيل : صيرنا^(٢) ، والمراد : اعطينا لمن نريد في الدنيا الذي نشاؤه من سعة رزق وعافية وغير ذلك^(٣) . وصيغة الفعل الماضي لدلالة على التحقيق ، والتضعيف يدل على الصيرورة والتحويل جراء التعجيل .

٣. عاجلاً من غير امهال :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿لَوْ يَؤْخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ وَاَعَجَلَ لَهُمْ الْعَذَابَ..﴾ [الكهف أ: ٥٨] يعني لو اراد الله تعالى ان يؤاخذ الناس بما يرتكبونه من معاصي لاتاهم عذابه عاجلاً اي بسرعة العقوبة ومن غير امهال^(٤) . وايتار المؤاخذه على الاعمال المعبرة عن شدة الابخذ بسرعة على التعذيب والعقوبة^(٥) . لان الله تعالى اخر العذاب الى موعد معين .

٤. سؤال الله ان يعجل لهم العذاب قبل يوم القيامة :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْعَانَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص أ: ١٦] طلب الكفار من الله ﴿عَجَّلَ﴾ ان يعجل لهم العذاب^(٦) . وقيل بمعنى عجل لنا صحيفة اعمالنا ننظر فيها^(٧) ، ودعائهم هذا للامعان في الاستهزاء^(٨) . وصيغة الفعل الامر على الطلب بشدة نتيجة صلاقتهم وعصيانهم .

٥. تعجيل صلح الحديبية :

(١) جامع البيان : ٨ : ٤٤/١٥-٤٥ .

(٢) النهر الماد : ٢٨٨/٢ .

(٣) حاشية الصاوي على تفسير الجلالين : ٣٤٥/٢ .

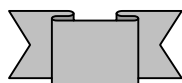
(٤) الكشف : ٤٨٩/٢ ، و= : التفسير الكبير : ٤٧٦/٧ .

(٥) ارشاد العقل السليم ك : ٣ : ٥٣١/٥ .

(٦) جامع البيان : ١٠ : ٨٥/٢٣ .

(٧) الكشف : ٣٦٣/٣ .

(٨) ارشاد العقل السليم : ٤ : ٢١٨/٧ .



ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿وَعَنَّمُ اللَّاهُ مَعَانِمَ كَذِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ...﴾ [الفتح أ : ٢٠] اي عَجَّلَ لكم صلح الحديبية^(١) ، اشارة الى البيعة والتخلص من امر قريش بالصلح^(٢) ، وقيل : فعَجَّلَ مستعملاً في الزمن المستقبل مجازاً تنبيهاً على تحقيق وقوعه اي سيجعل لكم هذه وانما جعل نوالهم غنم خير تعجيلاً لقرب حصوله من وقت الوعد به^(٣) . وجاء التعجيل هنا بمعنى التقدم المحمود مع الاناة في تحقيق الصلح ، وهذا يدل على المعنى الذي ذكره ابو هلال العسكري .

الثالث : الفعل (سَير) :

قال الخليل : السَّير : معروف .. سار يسير سيرا ومسيرا . وسيرت الثوب والسهم : جعلت فيها خطوطاً . والسَّيراء : برود يخالطها حرير . والسَّير : الشراك ، والجمع : سيور^(٤) وقال ابن فارس : "السين والياء والراء اصل يدل على مضي وجريان ، يقال : سار يسير سيرا وذلك يكون ليلاً ونهاراً ، والسيرة : الطريقة في الشيء والسنة ، لانها تسير وتجري . والسَّير : الجلد ، معروف . وهو من هذا سمي بذلك لامتداده ، كأنه يجري . وسيرت الحبل عن الدابة ، اذا القيته عنه . والمسير من الثياب : الذي فيه خطوط كأنه سيور"^(٥) وزاد الجوهري عليه بقوله : "سيره من بلده اي اخرجته واجلاه"^(٦) ويقال : "رجل سيار وقوم سيارة ، واسارهم غيرهم وسيروهم ... وسيره من البلاد : اشخصه وغريه... ومن المجاز : تسير جلده: نقش وتساير عن وجهه الغضب . وسار الوالي في الرعية سيرة حسنة، واحسن السير . وهذا في سير الاولين"^(٧) .

ورد الفعل خمس مرات في القرآن الكريم متشكلاً بصيغتي الماضي والمضارع، معبراً عن اربعة مجالات وسطية هي :

١. تنزيل الجبال من اماكنها على وجه الارض ويسيرها الله كما يسير السحاب :

(١) الجامع الاحكام القرآن : ٨ : ٢٧٨/١٦ .

(٢) النهر الماد : ٩٧٣/٢ .

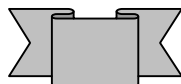
(٣) التحرير والتتوير : ١٧٧/٢٦ .

(٤) كتاب العين : ٢٩١/٧ .

(٥) مقاييس اللغة : ١٢٠-١٢١/٣ .

(٦) الصحاح : ٦٩١/٢ .

(٧) اساس البلاغة : ٤٧٢-٤٧٣/١ .



ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضعين ، أحدهما في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً... ﴾ [الكهف أ : ٤٧] أي نزيلها من أماكنها من على وجه الأرض ونسيرها كما تسير السحاب^(١) . وقيل تسير في الجو أو يذهب بها بان تجعل هباءً منثوراً^(٢) . كما قيل : نقلها من مواضعها بزلزال ارضي عظيم^(٣) . والمراد تحذير المشركين من هذا المشهد الذي هو احد مشاهد يوم القيامة ، يتجلى فيه الهول المادي في تسير الجبال الراسية وبرزو الأرض منها عارية ... لا عوج فيها^(٤) . وهذا التصوير الدقيق يصوره القرآن ليتيقن الكافرون بان بان هذا اليوم سيأتي قريباً ولا سيما ان الفعل بصيغة المضارع الدالة على الاستقبال والتضعيف في عين الفعل يمنح دلالة التخيير والتحويل للجبال من حالة السكون الى الحركة بقدرة الله القادر المقتدر ، مصير كل شيء .

٢ . الريح الطيبة التي يسرون بها :

ورد الفعل ضمن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي يَسِيرُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ... ﴾ [يونس أ : ٢٢] قال القرطبي : "يحملكم في البر على الدواب وفي البحر على الفلك"^(٥) وقال عبد الله بن احمد بن محمود النسفي : "أي يجعلكم قادرين على قطع المسافات بالارجل والدواب والفلك الجارية في البحار أو يخلق فيكم السير بنشركم"^(٦) وقال الطاهر بن عاشور : "أي يجعلكم تسرون ، واسناد التسيير الى الله تعالى باعتبار انه سببه لانه خالق الهام التفكير وقوى الحركة العقلية والجسدية ، فالاسناد مجاز عقلي ، فالقصر المفاد من جملة "هو الذي يسيركم" قصر ادعائي والكلام مستعمل في الامتنان والتعريض بإخلالهم بواجب الشكر^(٧) والسبب في هذا التسيير للانسان هو لاجل منفعته وتسهيل اموره في الحياة ولكي يتدبر يتدبر في هذه النعم ويشكر الله عليها ، وصيغة الفعل المضارع "يسيركم" مع تضعف الياء بوصفه صوتاً طويلاً بما فيه من لين الصوت عند تضعيفه ، مع اسناده الى ضمير الخطاب

(١) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ١٦/١ ، و = : فتح القدير : ٢٩١/٣ .

(٢) مدارك التنزيل : ٢ : ١٥/٣ .

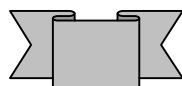
(٣) التحرير والتنوير : ٣٣٥/١٥ .

(٤) مشاهد القيامة في القرآن / ١٥٩-١٦٠ و = : سورة التكويد / ٣ .

(٥) الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ٣٢٤/٨ .

(٦) مدارك التنزيل : ١ : ١٥٨/٢ .

(٧) التحرير والتنوير : ١٣٥/١١ .



(كم) الذي يعود على الناس أو بني آدم يدل على الحال والاستقبال ، وهي حياة الانسان الحالية والمستقبلية ، فضلاً عن الصورة التي تمنحها الصيغة بما فيها من حركة واضطراب وتموج ، وترتفع الانفاس مع تماوج السفينة وتنخفض ! ثم تؤدي في النهاية ذلك المعنى المراد ، ابلغ اداء وأوفاه^(١) .

٣. الكفر بالله سبحانه وتعالى ولو سير لهم الجبال بهذا القرآن :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ...﴾ [الرعد أ : ٣١] هذه الآية تبين عناد الكافرين ، ولو سير لهم الجبال بهذا القرآن من اماكنها لم يؤمنوا^(٢) . وهو تعبير عن غلوهم في المكابرة والعناد وتماديهم في الضلال والفساد^(٣) ، مع بيان عظيم شأن القرآن العظيم وفساد رأي الكفرة^(٤) الكفرة^(٤) . وهذه الآية تعد من البديع "الاشارة" وهو اشتغال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة^(٥) .

٤. نفس الجبال واجتثاثها من اصولها حتى تصير هباءً لعين الناظر :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿وَسُيِّرَتْ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ أ : ٢٠] اي نسفت من اصولها ، وقيل قلعت من مقارها بسرعة بزلزل أو نحوها ، فصيرت هباءً لعين الناظر^(٦) . وهنا عرض مشهد من مشاهد يوم الفصل وهو مشهد السماء والارض فالسما فتحت فصارت ابواباً بعد ان كانت سبعاً شداداً " والجبال سيرت صارت سرايا بعد ان كانت اوتاداً"^(٧) وصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول للتركيز على حدث التسيير التسيير ، لتعظيم هذا الحدث بأنه صادر عن قادر مقتدر عظيم .

الرابع : الفعل (بَطَأ) :

(١) = : التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب / ٤٤ .

(٢) جامع البيان : ٧ : ١٠٢/١٣ .

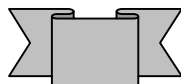
(٣) ارشاد العقل السليم : ٣ : ٢١/٥ .

(٤) روح المعاني : ١٥٤/٧ .

(٥) اعجاز القرآن ، الباقلائي / ٩٠-٩١ .

(٦) جامع البيان : ٣٠/١٢ ، و= : الجامع لاحكام القرآن : ١٠ : ١٧٦/١٩ ، التحرير والتنوير : ٣٣/٣٠ .

(٧) مشاهد القيامة في القرآن الكريم / ١٨٩ .



قال الخليل : "البطء : الابطاء . بطؤ في مشيه يبطؤ بطاء فهو بطئ"^(١) وقال ابن فارس : "الباء والطاء والهمزة اصل واحد وهو البطء في الامر"^(٢) والبطء : نقيض السرعة^(٣) . وقيل : تأخر الانبعاث في السير^(٤) . وجاء في الحديث : "من بطأ به عمله لم ينفعه نسبه"^(٥) اي اي من اخره عمله السيء أو تفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الاخرة شرف النسب^(٦) . وقيل : بطأ فلان بفلان اذا ثبطه عن امر عزم عليه^(٧) . قيل : يحتمل ان يكون متعدياً بالهمزة أو التضعيف ، من بطؤ . فعلى اللزوم ، والمعنى : انه يتثاقل ويتثبط عن الخروج للجهاد ، وعلى التعدي قد ثبط غيره ، وأشار له بالعود وعلى التعدي اكثر^(٨) .

نستنتج من ذلك ان البطء هو التأخر والتثبط ، أو التثاقل والتخلف وقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم معبراً عن مجال وسطي واحد هو :

– التثاقل والتخلف عن الجهاد :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَـبْـطُـنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا...﴾ [النساء أ : ٧٢] بمعنى ليتثاقلن وليتخلفن عن الجهاد، وهو جواب قسم محذوف تقديره : وان منكم لمن اقسم بالله ليبطئن ، والقسم وجوابه صلة (من) والبطئون متهم المنافقون لانهم كانوا يفترون معهم نفاقاً^(٩) والتضعيف في الفعل المضارع ليدل على التكرار^(١٠) . والتبطئة والابطاء : التأخر وقيل : يقعدون عن الخروج . والفعل فيه معنى اليمين والخبر في التفريق بين المسلمين والمنافقين^(١١) وصيغة الفعل المضارع المسند الى نون التوكيد الثقيلة ، ولاسيما بعد القسم مع التضعيف ترسم صورة التبطئة في جرس العبارة كلها

(١) كتاب العين : ٤٦٢/٧ .

(٢) مقاييس اللغة : ٢٦٠/١ .

(٣) الصحاح : ٣٦/١ .

(٤) المفردات / ١٣١ .

(٥) النهاية في غريب الحديث والاثار ، ابن الاثير : ١٣٤/١ .

(٦) اللسان : ٢٦/١ .

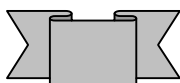
(٧) م .

(٨) دراسات لاسلوب القرآن : ١/٢٥٨ .

(٩) الكشف : ٥٤١/١ ، و = : مدارك التنزيل : ١ : ٢٣٥ .

(١٠) التفسير الكبير : ١٣٨/٤ .

(١١) الجامع لاحكام القرآن : ٣ : ٢٧٦/٥ .



وفي جرس "ليبطئن" خاصة وإن اللسان يكاد يتعثّر وهو ينطقها حتى يصل ببطء الى نهايتها^(١) .

الخامس : الفعل (ثَبَّطَ) :

قال الخليل : ثَبَّطَهُ عن الامر تثبيطاً : اذا شغله عنه^(٢) وقال ابن القطاع : ثَبَّطْتَ الرجل عن حاجته ثَبَّطاً ، حبسته واثبطه المرض : لم يكد يفارقه^(٣) ، وقال الزمخشري : ثَبَّطَهُ عن الامر : ريثه فتثبط ، وما ثَبَّطَكَ عن ذلك ؟ و غلام ثَبَّط وجارية ثَبَّطه : فيها كسل وثقل^(٤) وقال الصاغاني : الثَبُّط : الثَقِيل^(٥) ، وقال الفيروز آبادي : ثَبَّطَهُ عن الامر : عوقه وبطأه عنه ... فتثبط : توقف^(٦) . وكل هذه المعاني التي وردت في هذه المعاجم متقاربة وتدل على الثقل والبطء . وقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة عبر مجال وسطي واحد هو :

الحبس والتعويق :

ورد الفعل في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْبَعَاتُهُمْ حَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُوا مَعَ الْأَعْدِينَ..﴾ [التوبة أ : ٤٦] بمعنى حبسهم وعوقهم عن ذلك^(٧)

(١) التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب / ٧٨ .

(٢) كتاب العين : ٤١٢/٧ .

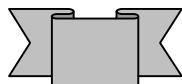
(٣) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ١٣٨/١ .

(٤) اساس البلاغة : ٨٩/١ .

(٥) العباب الزاخر واللباب الفاخر - حرف الطاء ، الصاغاني / ٢٩ و = : الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه ولزومه ٣١٨-٣١٩ .

(٦) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي : ٣٥٢/٢ .

(٧) روح المعاني : ٥ : ١١١/١٠ .



السادس : الفعل (لوى) :

ورد الفعل في معاجم اللغة دالاً على معانٍ متقاربة ، منها الحقيقة ومنها المجازية ، ومما ذكره ابن فارس في قوله : "اللام والواو والياء اصل صحيح يدل على امالة للشيء يقال: لوى يده يلويها . ولوى برأسه : اماله . واللوى ما ذبل من البقل ، وسمي لويًا لانه اذا ذبل التوى ومال . واللواء معروف ... واللوية : ما ذخّر من طعام لغير الحاضرين ، كأنه أميل عنهم الى غيرهم . وألوى بالشيء اذا اشار به كاليد ونحوه . وألوى بالشيء : ذهب به وكأنه أماله الى نفسه والالوى : الرجل المجتنب المنفرد ، لا يزال كذلك كأنه مال عن الجلساء الى الوحدة واللياء : الارض البعيدة من الماء ، وسميت بذلك لانها كأنها مالت عن نهج الماء"^(١) . وشدد للكثرة^(٢) ، و اضاف الراغب : "اللي : قتل الحبل"^(٣) وزاد ابن القطاع على ذلك بقوله : "والشيء حجبته ... ولوى الرجل لوى وجعه بطنه ، وايضاً اشتد بخله وخصومته والشيء لويًا اعوج . والفرس اعوج ظهره وهو عيب فيه والبقل استحکم يبسه ولويت عليه أثرت عليه ... والخبر اخبرته على غير وجهه ... والشيء عطفته ، ولوى ذنب الذئب انعطف خلفه والرجل انفرد والرملة اعوجت"^(٤) ومن المجاز قال الزمخشري : "لوى سره ستره ، لويت عنه الحديث: طويته عنه . ولوى عليه الامر تلوية : عوصه عليه . ومر لا يلوي على احد : لا يقيم عليه ولا ينتظره ، فلان يلوي اعناق الرجال في الجدل : يغلبهم"^(٥) نستخلص من ذلك ان الفعل (لوى) يدل على حركة معينة في الشيء سواء في راس الانسان أو يده أو شيء آخر، لتعبر عن حالة ثانوية محولة أو مصيره عن حالة اصيلة وهذا الحدوث يكون حقيقة أو مجازاً، بحسب الموقف والحال . وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة معبراً عن احوال الكافرين في رفضهم الدخول في الاسلام وهذا الموقف عبر عنه الفعل في مجال وسطي واحد هو :

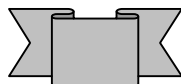
(١) مقاييس اللغة : ٢١٨/٥ .

(٢) الصحاح : ٢٤٨٥-٢٤٨٦/٦ .

(٣) المفردات / ٧٥٢ .

(٤) كتاب الافعال : ١٥٢-١٥٣ و= : اللسان : ١٣١/٢٠-١٣٢ .

(٥) اساس البلاغة : ٣٥٩/٢-٣٦٠ .



- العطف والامالة استكباراً واستهزاء :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ...﴾ [المنافقون أ : ٥] والاية عن المنافقين الذين اذا قيل لهم تعالوا كي يستغفر لكم رسول الله ، حركوا رؤوسهم وهزوها استهزاء واباء^(١) ليعبروا عن رفضهم وصددهم عن الاسلام ، وقيل بمعنى : عطفوها وأمالوها اعراضاً واستكباراً^(٢) وتضعيف الواو للدلالة على الكثرة^(٣) والتكرار ، فيقتضي كثرة اللي منهم ، واسناد الفعل الى واو الجماعة يدل على ان كثيراً منهم لووا رؤوسهم^(٤) .

السابع : الفعل (حرك) :

قال ابن فارس : "الحاء والراء والكاف ، اصل واحد ، فالحركة ضد السكون ، ومن الباب الحاركان وهما ملتقى الكتفين ، لانهما لا يزلان يتحركان"^(٥) . وقال الراغب : "ولاتكون الحركة الا الا للجسم ، وهو انتقال الجسم من مكان الى مكان"^(٦) . وقال ابن القطاع : "حركه بالسيف حركا ، ضرب حاركه ، وفي العين حرك حركا أي حركه والقياس حرك ، مثل خلق ، والحارك منه ، وهو اعلى الكاهل ... وتحرك تحركا : اضطرب من موضع الى موضع وحركه في المسألة : الح عليه وفي الشر جد فيه"^(٧) . وقال الزمخشري : "حركت البعير : اصبت حاركه . وتقول : ظللت أحرك هذا البعير ، أي أسيره فلا يكاد يسير"^(٨) .

وفرق ابو هلال العسكري بين السكون والحركة بقوله : "إن السكون يوجد في الجوهر في كل وقت ولا يجوز خلوه منه وليس كذلك الحركة لان الجسم يخلو منها الى السكون"^(٩) . وقيل : التضعيف في (حرك) للتعدية^(١٠) .

(١) جامع البيان : ١٢ : ٧٠/٢٨ ، الجامع لاحكام القرآن : ٩ : ١٢١/١٨ .

(٢) الكشف : ١١٠/٤ .

(٣) جامع البيان : ١٢ : ٧٠/٢٨ ، التفسير الكبير : ٢٤٧/١٠ .

(٤) التحرير والتنوير : ٢٤٤/٢٨ .

(٥) مقاييس اللغة : ٤٥/٢ ، و = : الصحاح : ١٥٧٩/٤ ، اللسان : ٢٩١/١٢ .

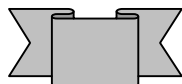
(٦) المفردات / ٢٢٩ .

(٧) كتاب الافعال : ٢٣٥/١ .

(٨) اساس البلاغة : ١٦٩/١ .

(٩) الفروق في اللغة / ١٣٩ .

(١٠) دراسات لاسلوب القرآن : ١/٢٦٤/٢ .



ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

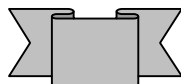
١. نهى الله سبحانه النبي محمداً ﷺ أن يحرك لسانه بالقرآن الكريم ليحفظه:

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في قوله تعالى ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة أ : ١٦] قال الرازي : "زعم قوم ... ان هذا القرآن قد غير او بدل وزيد فيه ونقص منه ، فاحتجوا عليه بانه لا مناسبة بين هذه الآية وما قبلها" (١) فجاء التنبيه لنبي الله ﷺ بالنهي عن تحريك لسانه وقيل : النهي عن تحريك شفثيه مع قراءة الوحي ، والسبب في ذلك هو : لكي يحفظه من الوحي ومخافة النسيان (٢) . وقيل بمعنى : اجمعه في صدرك ثم تقرأه (٣).

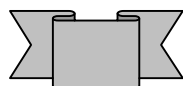
(١) التفسير الكبير : ٧٢٧/١٠ .

(٢) = : جامع البيان : ١٢ : ١١٧/٢٩ ، الكشف : ١٩١/٤ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن : ١٠ : ١٠٦/١٩ .



جدول ۱۲۴ نعمان



٤. مجال التفريق :

ورد هذا المجال الرئيس في (٢٦) موضعا عبر عن (١٤) مجالا وسطيا ، وعبر عن هذا المجال الرئيس ستة افعال نعرضها مرتبة حسب نسق الكثرة في ورودها في القرآن الكريم وهي :

الاول : الفعل (طلق) :

ورد الفعل في معاجم اللغة دالا على التخلية والارسال^(١) . قال الراغب : "اصل الطلاق: التخلية من الوثاق ، يقال : اطلقت البعير من عقاله وطلقته ، ومنه استعير طلقت المرأة : اخليتها فهي طالق"^(٢) . وفرق ابو هلال العسكري بين التخلية والاطلاق بقوله : "ان الاطلاق عند الفقهاء كالاذن الا ان اصل الاذن ان يكون ابتداء والاطلاق لا يكون الا بعد نهى ، ثم كثر حتى استعمل احدهما في موضع الآخر . والاطلاق مأخوذ من الطلق وهو القيد اطلقه اذا فك طلقه أي قيده ... ومنه طلق المرأة وذلك انهم يقولون للزوجة انها في حبال الزوج فاذا فارقتها قيل طلقها كأنه قطع حبلها وانما قيل في الناقة اطلق وفي المرأة طلق للفرق بين المعنيين"^(٣) . وزاد ابن القطاع على ذلك بقوله : "طلقت المرأة وطلقت طلاقا ، بانت من زوجها ، والناقة سرحت حيث شاءت وطلقت اليد طلوقة وطلوقا جادت وطلقت المرأة طلقا : اخذها وجع الولادة ، وطلق الوجه طلاقة سهل وطلق اليوم والليلة ، لم يكن فيهما حر ولا قر ولا مكروه واللسان طلوقة وطلوقة ، كان حديدا ، واطلقت كل محبوس ، خلعت سبيله ، والدواء اسهل والقوم كانت ابلهم طوالق ، والقوم ، انكشفت عنهم الغيم"^(٤) . وزاد الزمخشري من المعاني المجازية قوله : "وما تطلق نفسي لهذا الأمر : ما تتشرح له"^(٥) . وما اضافه صاحب اللسان على هذه المعاني ، معنى الفراق والترك اذ قال : "وقيل : طلقت البلاد: فارقتها، وطلقت القوم : تركتهم"^(٦) . وقد جمع الشريف

(١) مقاييس اللغة : ٤٢٠-٤٢١ ، ، و= : الصحاح : ١٥١٩/٤ .

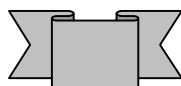
(٢) المفردات / ٥٢٣ .

(٣) الفروق في اللغة / ١٠٦ .

(٤) الافعال : ٢٨٩-٢٩٠ ، ، و= : اللسان : ٩٥-٩٧ .

(٥) اساس البلاغة : ٧٨/٢ .

(٦) اللسان : ٩٥-٩٧ .



الرجاني ما ذكر في اللغة والشرع، فقال : "الطلاق هو في اللغة : ازالة القيد والتخية ، وفي الشرع : ازالة ملك النكاح"^(١) .

تكرر الفعل في القرآن الكريم عشر مرات ، متشكلا بصيغتي الماضي والامر ، معبرا عن اربعة مجالات وسطية وهي :

١. حل عقدة النكاح :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في سبعة مواضع منها ، ما جاء في قوله تعالى ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ...﴾ [البقرة أ : ٢٣٠] ان انفصال الزوجين يكون بالطلاق وفي هذه الآية المقصود : التطليقة الثالثة^(٢) أي : سرحها^(٣) . وتضعيف اللام للدلالة على التصيير والتحويل .

٢. الطلاق الرجعي :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى ﴿...فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَرَاجَعَا...﴾ [البقرة أ : ٢٣٠] والمراد بالطلاق المذكور هو الطلاق الرجعي بدليل ما تقدم في الآية الاولى : أي الطلاق الذي تثبت فيه الرجعة للزوج هو مرتان أي الطلقة الاولى والثانية ، اذ لا رجعة بعد الثالثة وانما قال سبحانه (مرتان) ولم يقل طلقتان : اشارة الى انه ينبغي ان يكون الطلاق مرة بعد مرة لا طلقتين دفعة واحدة^(٤) .

٣. العزم على الطلاق :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِمَدَّتْ بِهِنَّ...﴾ [الطلاق أ : ١] امر الله سبحانه نبيه محمد ﷺ

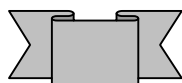
(١) التعريفات / ٨٠ .

(٢) التبيان في تفسير القرآن : ٢٤٨/٢ ، و= البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ، الزملكاني / ٢٠٧-٢٠٨ .

(٣) الكشف : ٣٦٨/١ ، و= : النهر الماد : ٢٢٣/١ ، و= : سورة البقرة : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،

الاحزاب / ٤٩ ، التحريم / ٥ .

(٤) فتح القدير : ٢٣٨/١ .



والمؤمنين معه ان لا يطلقوا النساء الا في فترة الطهر ... وطلقتم : بمعنى اذا اردت التطلاق^(١) .
وخطب النبي ﷺ بلفظ الجماعة تعظيما وتفخيما^(٢) .

٤. ايقاع الطلاق :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى ﴿...فَطَلَّ قَوْهَنَّ لِـعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ...﴾ [الطلاق أ : ١] بمعنى اوقعوا الطلاق^(٣) . وصيغة الأمر تدل على الطلب باحقية الطلاق ، بعد انتهاء العدة .

الثاني : الفعل (فرّق) :

قال ابن فارس : "الفاء والراء والقاف اصل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين . من ذلك الفرق : فرق الشعر ... والفرق : القطيع من الغنم . والفرقان : كتاب الله تعالى فرق به بين الحق والباطل ، والفرقان : الصبح : سمي بذلك ، لانه به يفرق بين الليل والنهار ... والفرار من الناس : الذي يفرق بين الامور ، يفصلها . وفرق الصبح وفلقه واحد"^(٤) .
وفرّق ابو هلال العسكري بين الفرق والتفريق بقوله : "ان الفرق خلاف الجمع ، والتفريق جعل الشيء ، مفارقا لغيره حتى كأنه جعل بينهما فرقا بعد فرق حتى تباينا وذلك ان التفعيل لتكثير الفعل"^(٥) . وقد وافقه الطوسي في ذلك ، الا انه زاد عليه قوله : "والفرق بالحجة هو البيان الذي يشهد أنّ الحكم لاحد الشيئين دون الآخر"^(٦) . وقد وضع الراغب في كيفية التفريق بين شيئين بقوله : "فرقت بين الشيئين فصلت بينهما سواء كان ذلك بفصل يدركه البصر ، او بفصل تدركه البصيرة ، والتفريق اصله التكثير"^(٧) . وقد ميز ابن منظور بين صيغ الفعل واستعمالاتها فقال : "وقيل : فرق للصلاح فرقا وفرق للافساد تفريقا ، وانفرق الشيء وتفرق واقترق ، ومنهم من يجعل التفرق للابدان والافتراق في الكلام ، يقال : فرقت بين الكلمتين فافترقا وفرقت بين الرجلين

(١) التفسير الكبير : ٥٥٨/١٠ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٩ : ١٤٨/١٨ .

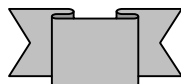
(٣) النهر الماد : ١٧٧/٢/٢ .

(٤) مقاييس اللغة : ٤٩٣/٤ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ، و= : الصحاح : ١٥٤/٤ .

(٥) الفروق في اللغة / ١٤٣ .

(٦) التبيان : ٤٨٣/١ .

(٧) المفردات / ٦٣٣ .



فتفرقا^(١) . و خلاصة القول ان الفعل "فرّق" بمعنى التفريق بين الامور ويحصل ذلك بتمييز بعضها من بعض وتباينها وهذا التباين يدرك بالبصر واضحا او قد يدرك بالعقل اذا كان غير واضح .

تكرر الفعل في القرآن الكريم تسع مرات ، متشكلا بصيغتي المضارع والماضي ، معبرا عن خمسة مجالات وسطية هي :

١ . عدم التفريق بين الانبياء في الايمان :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في اربعة مواضع في قوله تعالى ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ آلُ لُوطٍ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة أ : ١٣٦] قال الطوسي في معنى الآية : "اننا لا نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى ... وفائدة الآية : الأمر بالايمان بالله والاقرار بالنبیین وما أنزل اليهم من الكتب... والرد على من فرق بينهم فيما جمعهم الله عليه من النبوة"^(٢) . وقال الرازي : "لا نقول: انهم متفرون في اصول الديانات ، بل هم مجتمعون على الاصول التي هي الاسلام"^(٣) . وصيغة الفعل المضارع المضارع المسبوق بـ (لا الناهية) تدل على عدم التفريق في الحاضر والمستقبل.

٢ . التحزب : أي كانوا فرقا واحزابا وشيعا :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَشْلِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا...﴾ [الانعام أ : ١٥٩] بمعنى انهم صاروا احزابا وشيعا ، وهو من المفارقة ، والفرق على معنى انهم تركوا دينهم وخرجوا عنه^(٤) . وقيل : آمنوا ببعض وكفروا ببعض^(٥) . وقيل : لم لم يتفقوا على صورة واحدة في الدين ، فقد عبدت القبائل اصناما مختلفة وكان بعض العرب

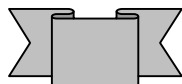
(١) اللسان : ١٧٤/١٢ .

(٢) التبيان في تفسير القرآن : ٤٨٢/١ - ٤٨٣ ، و= : الكشف : ٣١٥/١ ، مدارك التنزيل : ١ : ٧٧/١ .

(٣) التفسير الكبير : ٧٢/٢ ، و= : سورة البقرة ٢٨٥ ، آل عمران ٨٤ ، النساء ١٥٤ .

(٤) جامع البيان : ٢٧١/١٢ ، الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ١٤٩/٧ .

(٥) مدارك التنزيل : ١ : ٤٢/٢ .



يعبدون الملائكة وبعضهم يعبد الشمس وبعضهم يعبد القمر وكانوا يجعلون لكل صنم عبادة تخالف عبادة غيره^(١) أي لم يجتمعوا على الاسلام .

٣. التفريق بين المرء وزوجه بالسحر :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى ﴿...فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ...﴾ [البقرة أ : ١٠٢] أي يتعلمون السحر الذي يفرقون به بين المرء وزوجه بايقاع البغضاء وبينهما ، أي هو علم السحر الذي يكون سببا في التفريق بينهما^(٢) .

٤. الكفر : أي التفريق بين الله ورسله :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى ﴿...إِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِالَّذِينَ هَدَاهُ...﴾ [النساء أ : ١٥٠] بمعنى يفرقون بين الايمان بالله ورسله^(٣) ، وهذا التفريق يعد كفرا لان الله سبحانه فرض على الناس ان يعبدوه بما شرع لهم على السنة الرسل^(٤) ، ومعنى التفريق هنا انهم ينكرون صدق بعض الرسل الذين ارسلهم الله ويعترفون بصدق بعضهم دون بعض ... وهذه الآية فيها تحذير من التفريق بين الرسل والتفريق بين الله وبعض رسله^(٥) . وصيغة الفعل المضارع تدل على التكرار التفريق نتيجة حيرتهم وترددهم في تقبل الحق .

٥. خشية الاقتتال بين بني اسرائيل :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع في قوله تعالى ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَأْخُذْ بِلِئَالِيهِ وَلَا بِرَأْسِي إِنَِّّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [طه أ : ٩٤] ومعنى الآية ان هارون قال لبني اسرائيل عندما عبدوا العجل ، لقد كفرتم ان ركم الرحمن وليس هذا الثور ، فاجابوه : سنبقى عابدين له حتى يرجع الينا موسى ، فالذي خشيه هارون هو النقاتل

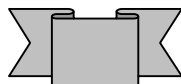
(١) التحرير والتنوير : ١٩٢/٨ ، ، و= : سورة الروم / ٣٢ .

(٢) مدارك التنزيل : ١ : ١/٩٦ ، ، و= : ارشاد العقل السليم : ١ : ١٣٩/١ .

(٣) جامع البيان : ٣٥٢/٩ ، ، و= : التفسير الكبير : ٢٥٥/٤ .

(٤) الجامع لاحكام القرآن : ٣ : ٥/٦ .

(٥) التحرير والتنوير : ١٠-٩/٦ .



بينهم والتفريق وخشية عتاب النبي موسى ﷺ فيه^(١) . وصيغة الفعل الماضي تدل على وقوع التفريق او خشية وقوعه بين بني اسرائيل .

الثالث : الفعل (سَرَّحَ) :

ورد الفعل في معاجم اللغة دالا على معنى الانطلاق ، جاء في المحيط في اللغة ، "السرح : الماء الذي يسام في المرعى والجمع سروح ، والمسرح : المرعى ، والسارح : اسم الراعي ، واذا ضاق الرجل بأمر ففرجت عنه قلت : سرحته عنه ، وقد انسرح والتسريح في الطلاق منه"^(٢) . وجاء في المقاييس : "السين والراء والحاء اصل واحد ، وهو يدل على الانطلاق يقال منه امر سريح ، اذا لم يكن فيه تعويق ولا مطل ، ثم يحمل على هذا السراح وهو الطلاق ؛ ... والسرح : الناقة السريعة ... والسرحان : الذئب ، سمي به لانه ينسرح في مطالبه ..."^(٣) من هذا قيل : التسريح في الطلاق مستعار من تسريح الابل^(٤) ، ومن المجاز قولهم : سرحك الله تعالى للخير : وفقك^(٥) . وقيل : سرحت العبد : اذا أعنتته وهي لغة يمانية، واهل الحجاز واليمن واليمن يسمون الاسد سرحانا^(٦) . نستنتج من ذلك ان الفعل يدل على التفريق لكونه بمعنى الطلاق فضلا عن دلالاته على الانطلاق ، وهو فك القيد ، لذا افصح الآيات القرآنية التي ورد فيها ، على معنى التفريق او الطلاق . فقد تكرر في القرآن الكريم ثلاث مرات متشكلا بصيغتي الأمر والمضارع ، معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- الطلاق :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في ثلاثة مواضع منها : قوله تعالى ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبِغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ...﴾ [البقرة أ : ٢٣١] قال الطبري : "قيل للمرأة اذا خلاها زوجها فأبانها منه "سرحها" تمثيلا لذلك بـ "تسريح" المسرح ماشيته

(١) = : الكشف : ٥٥١/٢ ، النهر الماد : ٤٣٦/٢ .

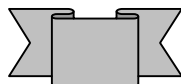
(٢) المحيط في اللغة ، صاحب بن عباد : ٢٠٣/٣ ، و= : كتاب الافعال لابن القطاع : ١٤٤/٢ .

(٣) مقاييس اللغة : ١٥٧/٣ .

(٤) المفردات / ٤٠٦ .

(٥) اساس البلاغة : ٤٣٤/١ .

(٦) معجم لغات القبائل والامصار ، د. جميل سعيد ، ود. داود سلوم : ١٣٥/١ .



للرعي ، وتشبيها به^(١) . وقال القرطبي : "فطلقوهن"^(٢) وقال الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) : "وتركها حتى تنقضي عدتها من غير مراجعة ضرار"^(٣) وصيغة الأمر هو طلب تسريح النساء بمعروف و(أو) حرف عطف يفيد التمييز بين الامساك والتسريح والتضعيف في صوت الراء يقيد التحويل والتغيير .

الرابع : الفعل (مزق) :

قال ابن فارس : "الميم والزاء والقاف اصل صحيح يدل على تمزق في شيء . والمزق : قطاع الثوب الممزوق وناقصة مزاق : سريعة جدا يكاد يتمزق منها جلدها ... ومزقت القوم : فرقته فتمزقوا"^(٤) . وقال ابن منظور : "المزق : شق الثياب ونحوها ... والتمزيق : التخريق والتقطيع"^(٥) . وذكر احد المفسرين تعريفا به بقوله : "فالتمزيق : تفكيك الاجزاء المتلاصقة بعضها عن بعض بحيث تصير قطعاً متباعدة"^(٦) .

ورد الفعل في القرآن الكريم في موضعين معبرا عن التقطيع والتمزيق في مجالين وسطين

هما :

١ . التقطيع في الأرض وتبديد الاجزاء كل تبديد :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَجِّيْكُمْ إِذَا رُفِقْتُمْ كُلُّ مَرَزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ أ : ٧] والمعنى : اذا تفرقتم في الأرض وتقطعت اجسامكم ويعد مصيركم في التراب رفاتا ، وقيل : اذا اكلتكم الأرض وقصعتكم السباع والطير انكم لفي خلق جديد ، ستحيون وتبعثون^(٧) . وتقدير الكلام : اذا مزقتم بعثتم^(٨) ، ودلت صيغة الماضي على الاستقبال لوقوعها بعد (اذا) كما دل التضعيف

(١) جامع البيان : ١١/٥ ، ، و= : التبيان في تفسير القرآن : ٢٥١/٢ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٢ : ١٥٦/٣ .

(٣) فتح القدير : ٢٤٢/١ ، ، و= : سورة الاحزاب / ٢٨ ، ٢٩ .

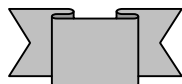
(٤) مقاييس اللغة : ٣١٨/٥ ، و= : الصحاح : ١٥٥٤/٤ .

(٥) اللسان : ٢١٩/١٢ - ٢٢٠ ، ، و= : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ١٧٩/٣ - ١٨٠ .

(٦) التحرير والتنوير : ١٤٦/٢٢ .

(٧) جامع البيان : ١٠ : ٤٤/٢٢ ، الكشف : ٢٨٠/٣ .

(٨) اعراب القرآن ، النحاس : ٦٥٧/٢ ، ، و= : املاء ما من به الرحمن ، العكبري : ١٩٥/١ .



على تعظيم الحدث ولم يذكر الفاعل لعدم تعلق غرض بذكره ، فالاهتمام بالحدث دون فاعله^(١) .

٢. مجال التفريق والتباعد :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى ﴿... وَفَرَّقْنَا لَهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ...﴾ [سبأ أ : ١٩] بمعنى قطعناهم وفرقناهم^(٢) وقيل : المراد جعلناهم ترابا تذروه الرياح وهو اوفق بالتفريق الا ان جميع اجلة المفسرين على خلافه وان المراد بتمزيقهم بالتباعد^(٣) بالتباعد^(٣) . "ويعد هذا استعارة من حيث ان التمزيق للثوب في اصل اللغة الا انه على ذلك راجع الى الحقيقة من حيث انه تفريق على كل حال وليس بجنس غيره الا انهم خصوا ما كان مثل الثوب بالتمزيق كما خصوه بالخرق والا فانت تعلم ان تمزيق الثوب تفريق بعضه بعضا"^(٤) . وهذه الآية تشير الى قصة سبأ المعروفة في التاريخ حيث انعمت بنعم الله من بساتين على يمينها وشمالها وكانوا اهلها مؤمنين ففضل الله عليهم بالرزق الطيب والامن ... الخ فلما كفروا واطاعوا الشيطان واعرضوا عن الاسلام ، وكان لهم سد عظيم فتهدم ودمرت مياهه البساتين ، فظلموا انفسهم فدمرهم الله ومزقهم في الأرض بعد ان انهار سد العرم ، وان في تاريخهم لآية بسبب انحرافهم هذا .

الخامس : الفعل (شرد) :

جاء في مقاييس اللغة : "الشين والراء والذال اصل واحد يدل على تنفير وابعاد ... من ذلك شرد البعير شرودا"^(٥) وقيل : التشريد : الطرد^(٦) ، وشردت به أي فعلت به فعلة ونشرد غيره غيره ان يفعل فعله كقولك نكلت به ، أي جعلت ما فعلت به نكالا لغيره^(٧) ، أي قيذا^(٨) . وقال صاحب اللسان : "الشريد فيه قولان : احدهما الهارب من قولهم شرد البعير ، وغيره اذا هرب ،

(١) دلالة الجملة القرآنية المبنية للمجهول ، دراسة نحوية / ٦٧ .

(٢) جامع البيان : ١٠ : ٥٩/٢٢ ، و= : التفسير الكبير : ٢٠٢/٩ ، الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ٢٩١/١٤ .

(٣) روح المعاني : ١١ : ١٣١/٢٢ .

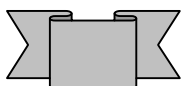
(٤) اسرار البلاغة ، ٥٥-٥٦ .

(٥) مقاييس اللغة : ٣/٢٦٩ .

(٦) الصحاح : ٢/٤٩٤ .

(٧) المفردات / ٤٤٩-٤٥٠ ، ، و= : بصائر ذوي التمييز ، الفيروزآبادي : ٣/٣٠٧-٣٠٨ .

(٨) بصائر ذوي التمييز : ٣/٣٠٧-٣٠٨ .



وتشرد القوم : ذهبوا^(١) . وذكر احد المفسرين ان التشريد عبارة عن التفريق مع الاضطراب^(٢) . نستدل مما تقدم ان الفعل (شَرَّد) يدل على الابعاد والتنفير والتكيل والطرد والهروب وكله كناية عن التفريق والاضطراب .

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- مجال التطريد والتبديد والتفريق :

وقد ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى ﴿ فِيمَا تَخَفُّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَلْكُونُ ﴾ [الأنفال أ : ٥٧] والخطاب الى النبي محمد ﷺ بمعنى : أطرده^(٣) ، وفرق^(٤) ، وقال الطوسي : "يحتمل معنيين : احدهما : اذا اسرتهم فنكل بهم تتكيلا ... والثاني : افعل بهم من القتل ما يفرق من خلفهم ... والتشريد والتطريد والتبديد والتفريق نظائر"^(٥) . وقد يجعل التشريد كناية عن التخويف والتنفير^(٦) . والآية تصور حال الكافرين الذين يرفضون الاسلام وكلما عقدوا مع المسلمين عهدا نقضوه ، فصيغة الأمر تدل على ان الله ﷻ طلب من رسوله محمد ﷺ ان يطردهم ويشردهم وينكل بهم وقد استعير تشريد البعير والابل ، بتشريد هؤلاء الكفار أي انزلهم الله سبحانه منزلة هذا الحيوان (البعير) ومنزلة الابل ، وهذه اهانة لهم^(٧) ، فضلا عن التدمير والتخويف الرهيب لجميع الذين من امثالهم من ناقضي العهود والمتربصين للمؤمنين والتضعيف يدل على الشدة والتغيير في احوالهم .

(١) اللسان : ٢٢٣/٤ .

(٢) التفسير الكبير ، الرازي : ٤٩٧/٥ .

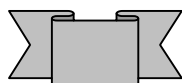
(٣) مجاز القرآن : ٢٤٨ .

(٤) جامع البيان : ٢٢/١٤ .

(٥) التبيان في تفسير القرآن : ١٤٤/٥ ، و= : الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ٣١/٨ .

(٦) التحرير والتنوير : ٥٠/١٠ .

(٧) = : التنعيم اللغوي في القرآن الكريم / ١٥٤ .



السادس : الفعل (زِيلَ) :

الترايل : التباين . يقال : زيلت بينه ، أي فرقت^(١) . وقيل : زلت الشيء أزيله زيلا ، أي مزته وفرقته ، وزيلته فتزِيل^(٢) ، وذلك على التكثر^(٣) . أما عن اصل الياء في الفعل فقد اختلف فيها ، اذ ذكر ابن فارس ان الزاء والياء واللام ليس اصلا ، لكن الياء فيه مبدلة من الواو^(٤) . وزعم ذلك ابن قتيبة^(٥) ، وتبعه ابو البقاء^(٦) فيذكر ابو حيان رأيهم بقوله: "زيلنا من مادة زال يزول ، فتكون عين الكلمة واوا ، وزيلنا وزنه فيعل ، اجتمعت ياء واوا ، وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو باء وأدغمت الياء ، والصحيح انه من ذوات الياء لان وزنه فعل ولذلك قالوا في مصدره تزييلا على وزن تفعيل"^(٧) . أما بقية اللغويين والمفسرين فهم يرجعون اصل الفعل الى الياء^(٨) . والبادي لنا ان (زال) هو جذر لثلاثة اصول مختلفة في المصوت الطويل يتبعه اختلاف في الدلالة . فالفعل (زال) الذي مضارعه (يزول) اصل دال على تنحي الشيء عن مكانه ، نحو زالت الشمس عن كبد السماء ، تزول^(٩) من الازالة ... وقيل (زال) الشيء من مكانه يزول (زوالا) ، و(أزاله) غيره و(زوله تزويلا فانزال)^(١٠) . أما الاصل الثاني فهو ناقص التصرف ويعد من اخوات (كان) الناقصة التصرف شرط ان تكون مسبقة بنفي : (ما زال - ما يزال) فدلالاتها الملازمة وهي ملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما تقتضيه الحال نحو : "ما زال زيد ضاحكا"^(١١) . والاصل الثالث الذي نحن بصدده وهو (ز ي ل) - زلت الشيء من

(١) مقاييس اللغة : ٤١/٣ .

(٢) الصحاح : ١٧٢٠/٤ .

(٣) المفردات / ٣٨٨ ، و= : اللسان : ٣٣٦/١٣ .

(٤) مقاييس اللغة : ٤١/٣ .

(٥) ادب الكاتب / ٣٧١ ، و= : المباحث اللغوية والنحوية والصرفية عند ابن قتيبة ، (اطروحة دكتوراه) ، رافع

عبد الله مالو / ٣٢ .

(٦) املاء ما من به الرحمن : ٢٨/٢ .

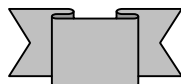
(٧) النهر الماد : ٢١/٢ .

(٨) = : التصريف للمازني ، وشرحه المنصف ، ابن جني : ١٩/١ ، و= : التبيان في تفسير القرآن : ٣٦٨/٥ .

(٩) مقاييس اللغة : ٣٨/٣ .

(١٠) مختار الصحاح ، الرازي / ٢٧٩ .

(١١) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : ٢٦٨/١ .



مكانه من باب باع لغة في (أزله) و(زيله فتزيل) أي فرقته فتفرق ، من المزايلة أي المفارقة^(١) وقد ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن هذا المعنى في مجال وسطي واحد هو :

- مجال التفريق بين المشركين بالله وما اشركوه به :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فزِيلَ مَا بَيْنَهُمْ... ﴾ [يونس أ : ٢٨] بمعنى فرقنا بين المشركين بالله وما اشركوا به^(٢) . والعرب تقول : زلت الضأن من المعز فلم تنزل أي ميزتها فلم تتميز^(٣) . أي ان الله ﴿عَزَّ وَجَلَّ﴾ انزل هؤلاء الذين يشركون بالله منزلة الضأن والماعز اهانة واحتقارا لهم . وقيل : بمعنى قطعنا ما كان بينهم من التواصل في الدنيا^(٤) . وإيثار صيغة الماضي للدلالة على على التحقق الموروث لزيادة التوبيخ ، والفاء للدلالة على وقوع التزييل^(٥) . وقيل : التضعيف للمبالغة في الزيل ، والمعنى وقع بينهم تفريق قوي بحيث انقطعت جميع الوصل التي كانت بينهم^(٦) .

(١) مختار الصحاح / ٢٨٠ .

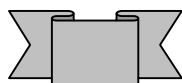
(٢) جامع البيان : ٧٨/١٥ ، و=: التبيان : ٣٦٨/٥ ، الكشاف : ٢٣٥/٢ .

(٣) التفسير الكبير : ٢٤٤/٦ .

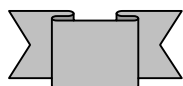
(٤) الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ٣٣٣/٨ ، و=: مدارك التنزيل : ١ : ١٦١/٢ .

(٥) ارشاد العقل السليم : ٢ : ١٤٠/٤ .

(٦) التحرير والتنوير : ١٥١/١١ .



جدول (١٤٥) نعمان



٥. مجال تحسين الشيء (التجميل) :

ورد هذا المجال الرئيس في (٧٣) موضعا عبر عن (١٩) مجالا وسطيا عبر بدوره عن (٥) مجالات فرعية وعبر عن هذا المجال الرئيس خمسة افعال نعرضها بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي :

الاول : الفعل (بشّر) :

ذهب اهل اللغة واجلة المفسرين الى ان الفعل دال على الطلاقة والسرور او الفرح والجمال الذي يظهر على بشرة الانسان ، وهذه دلالة على الخير ، حقيقة وربما يدل على الشر مجازا ، قال ابن فارس في معنى الفعل : "الباء والشين والراء اصل واحد : ظهور الشيء مع حسن وجمال . فالبشرة ظاهر جلد الانسان ... والبشير الحسن الوجه ، والبشارة : الجمال ... ويقال بشرت فلانا أبشره تبشيرا . وذلك يكون بالخير ، وربما حمل عليه غيره من الشر"^(١) . من ذلك عد ابو الطيب اللغوي هذه اللفظة من الاضداد "فذكر معنى آخر ، وهو ما ولي اللحم من الجلد"^(٢) . وذكر الجوهري ان "البشارة المطلقة لا تكون الا بالخير ، وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى ﴿لَهُمْ فِيهَا مِنْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الانشقاق أ : ٢٤]"^(٣) . وقد فسر الطوسي البشارة بانها : "الدلالة على ما يظهر به السرور في بشرة الوجه"^(٤) . وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف او الشعر او الوبر^(٥) . وقد وضع واضح الراغب ذلك بقوله : "إن النفس اذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر . ومن بين هذه الالفاظ فروق ، فان بشرته عام وأبشرته نحو احمده وبشرته على التكثير"^(٦) . وزاد الطوسي بقوله : "إن المثل من البشارة والمخفف من السرور والمعنيان متقاربان"^(٧) . وقيل بالتخفيف بلغة كنانة وبالتشديد بلغة تميم^(٨) . ونص ابو هلال العسكري على ان البشارة هي

(١) مقاييس اللغة : ٢٥١/١ .

(٢) الاضداد في كلام العرب : ٧٣-٧٤ ، و= : الفاظ الثواب في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير / ٣٨٩ .

(٣) الصحاح : ٥٩٠-٥٩١/٢ .

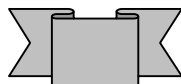
(٤) التبيان في تفسير القرآن : ٢٢٤-٢٢٥/٢ .

(٥) المفردات / ١٢٤-١٢٥ ، و= : دراسات لاسلوب القرآن الكريم : ٢٥٥/٢ ق/١ .

(٦) م.ن ، و= : اللسان : ١٢٥-١٢٨ .

(٧) التبيان في تفسير القرآن : ٤٥٠/٢ .

(٨) معجم لغات القبائل والامصار : ٣٦/١ .



"اول ما يصل اليك من الخبر السار فاذا اوصل اليك ثانيا لم يسم بشارة"^(١) . ولا يسمى الخبر بشارة الا اذا كان صدقا^(٢) . وقال ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) بقوله : "قد أبشرت الأرض عند اول نبتها ، وما احسن بشرتها ، وقد بشرت الاديم أبشره بشرا اذا اخذت باطنه بشفرة او بسكين"^(٣) .

وقد افصحت الآيات القرآنية عن هذه المعاني بوضوح اذ ورد المعنى المباشر للفعل (بشّر) في استعماله للخير في اغلب الآيات فقد بلغت (٢٨) آية أما ما ورد من المعنى غير المباشر للفعل في استعماله للشر او مقيدا بالعذاب الاليم فقد بلغت سبع آيات ، وهذا ما يؤكد اصالة استعمال اللفظ في الخير ، فضلا عن ثلاث آيات وردت للتبشير بالانثى ، فقلب الفرح والسرور بالانثى ، غما وحزنا ، علما بانه كان استعمال اللفظ في الخير اصلا .

تكرر الفعل في القرآن الكريم (٣٨) مرة متشكلا بالصيغ المختلفة ، معبرا عن سبعة مجالات وسطية تنتشعب بدورها الى خمسة مجالات فرعية والمجالات الوسطية هي :

١. التبشير بالفوز :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في (١٣) موضعا بصيغتي الأمر والمضارع ، فقد ورد في ثمانية مواضع منها بصيغة الأمر ، منها قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة أ : ٢٢٣] في هذه الآية امر الله تعالى النبي محمدا ﷺ بتبشير المؤمنين بالفوز^(٤) او بالثواب والكرامة ، فحذف ذكرهما لما انهما كالمعلوم^(٥) ، وهذا تأنيس عظيم عظيم لفاعل البر^(٦) . قيل : "والبشارة للمؤمنين اشارة الى امتثال الاحكام المتقدمة من كمال الايمان"^(٧) . وصيغة الأمر هو طلب بشدة وبما ان الشين المضعف هو صوت صفته النقشي^(٨) النقشي^(٨) وهو الانتشار في خروج الهواء وانبساطه بين الاسنان الذي يوحى بانتشار الدم في

(١) الفروق في اللغة / ٢٥٩ ، و= : الفاظ العقاب الاخروي / ١٥٣ .

(٢) التعريفات / ٣١ .

(٣) اصلاح المنطق / ٢٧٧ .

(٤) جامع البيان : ٤ / ٤١٩ .

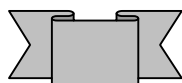
(٥) التفسير الكبير : ٢ / ٤٢٤ .

(٦) الجامع لاحكام القرآن : ٢ : ٩٦ / ٣ ، و= : النهر الماد : ١ / ٢١٧ .

(٧) التحرير والتنوير : ٢ / ٣٧٥ ، و= : سورة التوبة / ١١٢ ، يونس / ٧٨ ، الحج / ٣٤ ، الاحزاب / ٤٧ ، يس

١١ / الزمر / ١٧ .

(٨) الكتاب : ٤ / ٤٤٨ ، و= : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد / ٣١٨ .



وجوه المؤمنين الدال على انتشار الفرح والسرور ، كما ورد الفعل بصيغة المضارع في خمسة مواضع^(١) .

٢. تبشير الانبياء والاولياء الصالحين بالذرية الصالحة :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في (١١) موضعا ، انقسم الى خمسة مجالات فرعية بصيغتي الماضي والمضارع هي :

أ. بشارة زكريا ببيحيى :

ورد الفعل في قوله **فَعَالِمٌ فِي السَّمٰوٰتِ الْمَلٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَابِّ اَنَّ اللّٰهَ يَبْشُرُكَ بِبَيِّنَةٍ فَصَدَّقَ بِكَ بِمَا كَانَتْ مِنَ اللّٰهِ ...** [آل عمران أ : ٣٩] أي أتته بشارات البشارة بذلك ، فهي بمعنى التبشير بالولد^(٢) . وقال القرطبي : تضمنت هذه البشارة ثلاثة اشياء : ١. اجابة دعائه وهي كرامة. ٢. اعطاؤه الولد وهو قوة. ٣. ينفرد بتسميته وقيل : اسماء يحيى لانه حي من اب شيخ وام عجوز^(٣) .

ب. بشارة مريم (عليها السلام) بعيسى **عَلَيْهَا السَّلَامُ** :

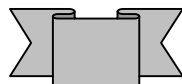
ورد الفعل في قوله **تَخَالَتِ الْاَفَلَاكُ يَمْشِي فِي الْاَسْوَاقِ اِنَّ اللّٰهَ يَبْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ...** [آل عمران أ : ٤٥] قال الطبري : التبشير : اخبار المرء بما يسره من خير^(٤) وصيغة المضارع للدلالة على الحاضر والمستقبل في اطار زمن القصة واحداثها المحكية .

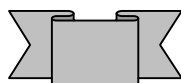
(١) ورد في سورة التوبة / ٢١ ، الاسراء / ٩ ، الكهف / ٢ ، مريم / ٩٧ ، الشورى / ٢٣ .

(٢) جامع البيان : ٣٧٠/٦ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن : ٦ : ٨٢/١١ ، و= : سورة مريم / ٧ .

(٤) جامع البيان : ٤١١/٦ .





٣. التبشير بالعذاب :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في سبعة مواضع جميعها جاءت بصيغة الأمر منها قوله تعالى ﴿...وَيَقْتُلُونَ النَّبِينَ بِأَمْوَالِهِمْ بِالْقِسْطِ مَنْ النَّاسِ فِي شَرِّهِمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران أ: ٢١] بمعنى اخبرهم يا محمد واعلمهم بأن لهم عذابا مؤلما^(١) . وقد حملها الزمخشري والرازي على الاستعارة وهي الانذار بالعذاب القائم مقام بشرى المحسنين بالنعيم ، وهي استعارة تهكمية اشار اليها الزمخشري في تفسيره وهو لم يسمها استعارة بل جعلها العكس في الكلام اذ فسر الآية بقوله : "فمن العكس في الكلام الذي يقصد به الاستهزاء الزائد في غيظ المستهزأ به، وتألمه واغتمامه"^(٢) . في حين ذهب ابن الجوزي وابو حيان الاندلسي الى انها قد تستعمل على الحقيقة واستشهدوا بالآية المذكورة ، محتجين بقولهم ان البشارة تطلق على ما يظهر مسرة كان او قبضا او انكماشاً^(٣) . أما السيوطي فقد ذهب الى انها استعارة عنادية تهكمية ، اذ يقول : "من العنادية التهكمية والتلميحية ؛ وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو : "فبشرهم بعذاب اليم" أي أنذرهم . استعيرت البشارة وهي في الاخبار عما يسر للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء"^(٤) . وذهب الطاهر بن عاشور الى ذلك فسمها تهكمية او تلميحاً^(٥) ، وعلى اية حال فهو امر مجازي خرج في سياق الآية على سبيل الالهانة والتحقير^(٦) . وقيل : هو هو استعارة قرآنية خرجت عن اسلوب المدح وسلكت سبيل التهكم ، اذا اقتضتها الحاجة ، ولا سيما في معرض الحديث عن المشركين والمنافقين ، في الفاظ تحمل الذم والالهانة والسخرية اللاذعة^(٧) .

(١) جامع البيان : ٢٨٧/٦ .

(٢) الكشف : ١٠٤/١ ، و= : الاستعارة في القرآن الكريم ، احمد فتحي رمضان / ٩٥ .

(٣) زاد المسير : ٥٢/١ ، البحر المحيط : ١٠٩/١ ، و= : الفاظ العقاب الاخروي في القرآن الكريم / ١٥٤ .

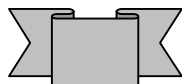
(٤) معترك الاقران في اعجاز القرآن ، ق ٢٨٣/١ .

(٥) التحرير والتنوير : ٢٠٧/٣ .

(٦) المعاني في ضوء اساليب القرآن ، د. عبد الفتاح لاشين / ١٦٩ .

(٧) التعبير الفني في القرآن ، د. بكري شيخ امين / ٢٠٠ ، و= : سورة النساء / ١٣٨ ، التوبة / ٣ ، ٣٤ ، لقمان

لقمان / ٧ ، الجاثية / ٨ ، الاشتقاق / ٢٤ .



٤. سوء المبشر به من جهة الكافرين :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في ثلاثة مواضع بصيغة الماضي المبني للمجهول ، منها في قوله تعالى ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل أ : ٥٨] التبشير في عرف اللغة مختص بالخبر الذي يفيد السرور ، وهو الاصل ، الا انه بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في تغير بشرة الوجه ، ومعلوم ان السرور كما يوجب تغير البشرة فكذلك الحزن يوجبه ، فوجب ان يكون لفظ التبشير حقيقته في القسمين ... ومنهم من قال بالتبشير ههنا الاخبار ^(١) . والباء في (بالانثى) لتعدية الفعل وهناك حذف مضاف معلوم تقديره : بولادة الانثى ^(٢) لان الآية في وصف حال المشركين حينما يتلقون خبر رزقهم بالبنات، ولعدم تعلق غرض يذكر الفاعل بني الفعل للمجهول ^(٣) .

٥. الخبر السار الذي ليس عند المخبر علم به :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين احدهما في قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾ [البقرة أ : ٢٥] امرا للمخاطبة ، وهذه الصيغة قد تجيء غير موجهة الى واحد معين ، وفائدته الايذان بانه خليف ان يؤمر به كل واحد ليحصل مقصوده الجميل ^(٤) ، والمعنى : بشرهم بالخبر السار الذي ليس عند المخبر علم به ، ويهنؤوا بما اعد الله لهم ^(٥) . وصيغة الأمر هو طلب التبشير بالمفاجأة العظيمة العظيمة والفرحة الكبيرة ولا سيما اذا كان تبشيرا من الله ﴿عَزَّ وَجَلَّ﴾ لاهل الطاعات والعبادات الخالصة .

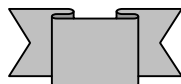
(١) التفسير الكبير : ٢٢٩/٧ .

(٢) التحرير والتنوير : ١٨٤/١٤ .

(٣) دلالة الجملة القرآنية المبنية للمجهول ، رسالة ماجستير / ١٢٣ ، و= : سورة النحل / ٥٩ ، الزخرف / ١٧ .

(٤) البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ، الزمكاني / ١٥٥-١٥٦ .

(٥) روح المعاني : ١ : ٢١٠/١ ، و= : سورة البقرة / ١٥٥ .



٦. التبشير بالخير :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى ﴿...وَبَشِّرِ الصَّالِينَ﴾^(١) آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَلَمَ صِدْقٍ...﴾ [يونس أ : ٢] قال مجاهد : "يعني ان لهم خيرا عند ربهم"^(٢) وقيل : الأمر بالتبشير للذين آمنوا^(٣) .

٧. التبشير بالنصر والفتح :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى ﴿...نَصْرٍ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٍ قَرِيبٍ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف أ : ١٣] أي بشر يا محمد المؤمنين بنصر الله إياهم على عدوهم وفتح عاجل لهم^(٣) والتقدير "بالجنة"^(٤) وحذف الجار والمجرور لانه معروف ومفهوم ، وجميع هذه الايات من آيات الثواب والفاظه^(٥) .

الثاني : الفعل (زَيْن) :

ورد هذا الفعل ضمن المجال الرئيس دالا على حسن الشيء ، فالزین نقيض الشين يقال : زينت الشيء تزيينا . وأزینت الأرض وازدانت اذا حسنھا عشبھا^(٦) . والزينة ما يتزين به^(٧) وقد وقد شرح الراغب ذلك بقوله : "الزينة الحقيقية : ما لايشين الانسان في شيء من احواله لا في الدنيا ولا في الآخرة . والزينة بالقول المجمل ثلاث : زينة نفسية كالعلم ، والاعتقادات الحسنة ، وزينة بدنية ، كالقوة وطول القامة، وزينة خارجية كالمال والحياة"^(٨) . وقال الطوسي : "هي اسم جامع لكل ما يتزين به"^(٩) .

(١) تفسير مجاهد / ٢٩١ .

(٢) التحرير والتنوير : ٨٤/١١ .

(٣) جامع البيان : ١٢ : ٥٩/٢٨ ، و= : الجامع لاحكام القرآن : ٩ : ٨٩/١٨ .

(٤) اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج : ٣١٩/١ .

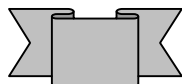
(٥) = : الفاظ الثواب في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير / ٣٨٩ .

(٦) مقاييس اللغة : ٤١/٣ .

(٧) الصحاح : ٢١٣٢/٥ .

(٨) المفردات / ٣٨٨-٣٨٩ .

(٩) التبيان في تفسير القرآن : ١٩٢/٢ .



تكرر الفعل في القرآن الكريم (٢٦) مرة متشكلا بصيغتي الماضي والمضارع معبرا عن تسعة مجالات وسطية هي :

١. تزيين الشيطان :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في (١٣) موضعا منها بصيغة الماضي المبني للمجهول في سبعة مواضع ، وبصيغة الماضي المبني للمعلوم في خمسة مواضع ، وموضع واحد بصيغة المضارع ، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتْ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبِهِ...﴾ [الأنفال أ : ٤٨] والمعنى : اذ وسوس اليهم الشيطان واوهمهم بانهم لا يغلّبون في يوم بدر حيث تشبه او تمثل ابليس في صورة رجل من بني كنانة يقال له سراقه بن جعثم جاء بجيشه لنصرة المشركين . فلما عاين الملائكة عرفهم و"نكص على عقبيه" فقال له الحرث بن هاشم : يا سراقه أفرارا من غير قتال : اني ارى ما لاترون^(١) ، وقيل : وسوسة الشيطان على سبيل المجاز وهو من باب مجاز التمثيل^(٢) .

٢. زينة السماء الدنيا بالكواكب :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في اربعة مواضع ، نحو ما ورد في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ [الحجر أ : ١٦] قال الرازي : "اي بالشمس والقمر والنجوم"^(٣) وقال : "يقضي ان تكون السماء الدنيا مزينة بمصابيح وليس فيها دلالة على ان كل الكواكب في هذه السماء ... فصيغة الجمع وان كانت تفيد الاستغراق - الا ان اطلاق لفظ العموم لارادة الاكثر مجازا"^(٤) . والضمير في "زينناها" عائد على السماء ، وخص بالناظرين لانها لانها من المحسوس الذي لا يدرك الا بنظر العين ، ويجوز ان يكون نظر القلب كما فيها من

(١) معاني القرآن للفراء : ٤١٣/١ ، و= : جامع البيان : ٧/١٤ ، الكشف : ١٦٢/٢ .

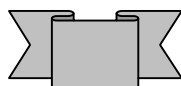
(٢) النهر الماد : ٩٣٢/١ ، و= : سورة الانعام / ١٢٢ ، التوبة / ٣٧ ، يونس / ١٢ ، فاطر / ٨ ، المؤمن / ٣٧ ،

محمد / ١٤ ، الفتح / ١٢ ، وبصيغة الماضي المعلوم ، = : سورة الانعام / ٤٣ ، النحل / ٦٣ ، النمل / ٢٤ ،

العنكبوت / ٣٨ ، وبصيغة المضارع = : سورة الحجر / ٣٩ .

(٣) التفسير الكبير : ١٢٩/٧ .

(٤) اسرار التنزيل وانوار التأويل / ٤٩ .



الزينة المعنوية وهو ما فيها من حسن الحكم وبدائع الصنع وغرائب القدرة^(١) . فهذه الآية تبين قدرة الله العظيمة الدالة على حكمة مدبرها ، بتزيينها على نظام بديع^(٢) .

٣. ابتغاء الدنيا وطلبها :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين احدهما في قوله تعالى ﴿لَا تَتَّبِعُوا الدُّنْيَا...﴾ [البقرة أ : ٢١٢] وهذه الآية تصور الكافرين واقبالهم على الدنيا ، يبتغونها ويطلبونها^(٣) ، والمزين هو الشيطان ، حسننها في أعينهم بوساوسه وحببها اليهم^(٤) . ويجوز ان يكون المزين ﴿الشَّيْطَانُ﴾ ، لانه امهلهم في الدنيا ، ولم يمنعهم عن الاقبال عليها والحرص الشديد في طلبها^(٥) . فاللام في "الذين" تشعر بالاختصاص^(٦) ، وهذا سبب تقديم الجار والمجرور على المعمول . وقد دلت صيغة الماضي على ثبوت الحدث وصياغة الفعل للمجهول تشير الى ان تركيبهم الفطري قد تضمن هذا الميل فهو محبب ومزين^(٧) .

٤. تزيين الاعمال القبيحة وتسهيلها :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين ، احدهما في قوله تعالى ﴿لَا يُؤْمَدُ . وَنَبَا لَآخِرَةٍ زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَهْتَمُونَ﴾ [النمل أ : ٤] بمعنى حببنا لهم قبيح اعمالهم وسهلنا ذلك عليهم^(٨) . وقال الزمخشري : "اسناد التزيين الى الله تعالى مجازا ... أي ان اعمال الخير التي وجب عليهم ان يعملوها زينها لهم الله فعموا عنها وضلوا"^(٩) وصيغة الماضي للدلالة على تأكيد وقوع الحدث .

(١) النهر الماد : ٢٧٧/٢ ، و= : الطبيعة في القرآن الكريم ، د. كاصد ياسر الزيدي / ٣٣٧ .

(٢) ارشاد العقل السليم : ٣ : ٧١/٥ ، و= : سورة الصافات / ٦ ، وق / ٦ ، الملك / ٢ .

(٣) جامع البيان : ٢ : ٢٨/٣ .

(٤) الكشف : ٣٥٤/١ .

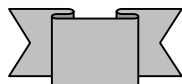
(٥) التفسير الكبير : ٣٦٨/٢ .

(٦) التحرير والتنوير : ٢٩٤/٢ .

(٧) الكشف : ٣٥٤/١ ، الجامع لاحكام القرآن : ٢٨/٣ ، البحر المحيط : ١٢٩/٢ .

(٨) جامع البيان ٩ : ٨/١٩ .

(٩) الكشف : ١٣٦/٣ ، و= : سورة التوبة / ٣٧ ، فصلت / ٢٥ .



٥. تزيين الاعمال الصالحة :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى ﴿...كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ...﴾ [الانعام أ : ١٠٨] والمعنى : ان الله تعالى زين الاعمال الصالحة في قلوب الامم^(١) . وتزيين الله هو ما يخلقه ويخترعه في النفوس من المحبة للخير او الشر واتباع لطرقه^(٢) .

٦. تحسين الشركاء وأد البنات :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى ﴿...كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ شِرْكٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْ لَدَيْهِمْ شُرَكَائِهِمْ...﴾ [الانعام أ : ١٣٧] بمعنى حسنوا لهم وأد البنات^(٣) . وقال الطوسي : "والشركاء الذين زينوا قتل الاولاد قيل فيهم خمسة اقوال : احدها : قيل قيل هم الشياطين زينوا لهم وأد البنات احياء خوف الفقر والعار . والثاني : قيل : هم قوم كانوا يخدمون الاوثان . والثالث : انهم الغزاة من الناس . والرابع : شركائهم في نعمهم ، والخامس : شركائهم في الاوثان"^(٤) .

٧. المكر :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى ﴿...لِيُزَيِّنَ لِلنَّاسِ كُفْرًا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ...﴾ [الرعد أ : ٣٣] وهو تزيين الشيطان للكافرين مكْرهم بالرسول ﷺ فيسمى المكر كفرا وهو تكذيبهم وافترائهم^(٥) . وصياغة البناء للمجهول للفعل الماضي للتركيز على الحدث .

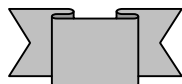
(١) التفسير الكبير : ١١١/٥ .

(٢) النهر الماد : ٧٣٢/١ .

(٣) جامع البيان : ١٣٦/١٢ .

(٤) التبيان في تفسير القرآن : ٢٨٧/٤ - ٢٨٨ .

(٥) جامع البيان : ٧ : ١٠٨/١٣ ، الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٣٢٣/٩ .



٨. تزيين الايمان :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى ﴿...وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانُ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ...﴾ [الحجرات أ : ٧] بمعنى حسنه اليكم^(١) وقيل : زاده حسنا^(٢) حتى رسخه في قلوبهم^(٣) . وقيل : رغبهم في الايمان فامتثلوا وزان في قلوبهم^(٤) . ويدل استخدام (في) هنا على ان الفعل يحدث بعد دخول الايمان في القلوب أي زين الايمان وهو في قلوبهم^(٥) .

٩. زينة السماء الدنيا بالكواكب ، ولحفظ الناس من الشياطين :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى ﴿...زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِحَصَابٍ مَّحْضٍ وَحُفَظًا ذَلِكَ تَقْلِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [فصلت أ : ١٢] أي جعل الكواكب زينة وحفظا من الشياطين^(٦) . فالقرآن في هذه الآية يوجه الانظار إلى هذا الكون الفسيح العجيب الذي يزخر بكل ما هو مدهش مثير للتأمل والتفكر ، إلى السماء بافلاكها ومدارات نجومها وكواكبها ، وإلى النجوم التي هي زينة ومسرة ومتعة للناظرين اليها^(٧) .

الثالث : الفعل (صَوَّرَ)

قال الخليل : الصور : الميل ، يقال : فلان يصور عنقه الى كذا أي مال بعنقه ووجهه نحوه ... وصورت صورة ، وتجمع على صور^(٨) . وزاد ابن فارس على ذلك بقوله : "... وهي هيئة خلقته والله تعالى البارئ المصور ، ورجل صير اذا كان جميل الصورة"^(٩) وسمي ﴿صَوَّرَ﴾

(١) جامع البيان : ١١ : ٨٠/٢٦ .

(٢) التفسير الكبير : ١٠/١٠٢ .

(٣) ارشاد العقل السليم : ٤ : ١٢٠/٨ .

(٤) التحرير والتنوير : ٢٦/٢٣٧ .

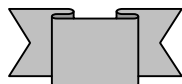
(٥) = : الفعل في القرآن الكريم ، تعديته ولزومه / ٤٤١ .

(٦) جامع البيان : ١١ : ٦٤/٢٤ .

(٧) الطبيعة في القرآن الكريم / ٣٣٦ .

(٨) كتاب العين : ٧/١٤٩-١٥٠ ، و= : مقاييس اللغة : ٣/٣١٩-٣٢٠ .

(٩) مقاييس اللغة : ٣/٣١٩-٣٢٠ .



مصورا ، لانه ابتدأ تقدير الخلائق في الدنيا وهو يتممها حتى تصير الى غاياتها التي خلقت لها^(١) . ومن ذلك عبر الطوسي عن التصوير بانه "جعل الشيء على صورة لم يكن عليها"^(٢) .
 . وانه ﴿عَلَّمَ﴾ يمنح لكل صورة ملامح مميزة وسمات خاصة تميزها من غيرها ، وقد جعل الراغب للصورة ضربين : احدهما محسوس يدركه الخاصة والعامة بالمعينة . والثاني معقول يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختص بها الانسان في العقل والرؤية والمعاني التي خص بها الانسان من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة وبها فضله على كثير من خلقه^(٣) .
 يستدل من ذلك ان الفعل يدل على الميل أي ان الصورة الحاصلة للشيء قد تكون مائلة او مشابهة لخصائص احد الابوين وسماته او كليهما ، وهذه الخصائص تميزه من غيره .
 ورد الفعل اربع مرات في القرآن الكريم متشكلا بصيغتي الماضي والمضارع معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- جعل الشيء على صورة في ارحام النساء خلقا مخلوقا :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ...﴾ واصله : صاره يصوره اذا اماله أي امال صورته الى هيئة ابوية او شكلهما^(٤) . أي يمنحك الصورة التي يشاء والخصائص المميزة لها والله ﴿عَلَّمَ﴾ هو وحده ذو القدرة والقوة على الصنع والتصوير^(٥) . "وتصوير البشر من اعجب مظاهر القدرة الالهية ، فضلا عن كونه تعريضا بالرد على النصارى في اعتقادهم الالهية عيسى ﴿الْمَسِيحُ﴾ من اجل ان الله صوره بكيفية غير معتادة فبين لهم ان كل الكيفيات العارضة للموجودات كلها من صنع الله ... سواء المعتاد وغير المعتاد"^(٦) . ومجئ الفعل بصيغة المضارع للدلالة على التجدد الفعلي والاستمرار .

(١) الزينة : ٦٢/٢ .

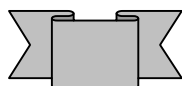
(٢) التبيان في تفسير القرآن : ٣٩٣/٢ .

(٣) المفردات / ٤٩٧-٤٩٨ ، و= : اللسان : ١٤٤/٦ .

(٤) التفسير الكبير : ١٣٧/٣ ، و= : الجامع لاحكام القرآن : ٢ : ٧/٤ .

(٥) في ظلال القرآن : ٥٤٢/٣ .

(٦) التحرير والتنوير : ١٥١/٣ ، و= : سورة الاعراف / ١١ ، المؤمن / ٦٤ ، التغابن / ٣ .



الرابع : الفعل (سؤل) :

قال الخليل : "سولت لفلان نفسه امرا ، وسول له الشيطان ، أي : زين وأراه اياه والأسول من النبات : الذي في اسفله استرخاء ، وقد سول يسول سولا"^(١) . وقال ابن فارس : "السين والواو واللام اصل يدل على استرخاء في شيء يقال سول يسول سولا . فاما قولهم سولت له الشيء ، اذا زينته له ، فممكن ان تكون اعطيته سؤله على انت تكون الهمزة مبينة من السؤل"^(٢) . يستدل من ذلك ان الفعل (سول) اصل يدل على الاسترخاء . قال الجوهري : "سجاب أسول : أي مسترخ بين السؤل"^(٣) . أما (سول) بالتضعيف ، فهو بمعنى التزيين والتحسين ، قال الراغب : "التسويل : تزيين النفس لما تحرص عليه ، وتصوير القبيح منه بصورة الحسن"^(٤) . وقيل بمعنى التسهيل^(٥) وهو على وزن تفعيل ، واصله من سؤل الانسان أي طلبه او امنيته^(٦) التي يطلبها فتزين لطالبها الباطل وغيره ، واصله مهموز غير ان العرب استنقلوا فيه فيه الهمز^(٧) ، فتكلموا على تخفيفه . والدليل على ذلك قراءة القراء قوله ﴿وَعَلَىٰ قَدِ أَوَّيْتِ سؤُلَكَ يَا أُهوسَى﴾ [طه أ : ٣٦] أي أعطيت امنيتك التي سألتها^(٨) . وسبب تخفيفها هنا انها متوسطة في الفعل وما قبلها متحرك ولسكونها ضعفت فلم تدبر نفسها قدبرها اقرب الحركات منها وهي التي قبلها ، فاذا انضم ما قبلها ابدل منها واوا ساكنة لان الواو من اشباع الضمة^(٩) . وعبر وعبر عن ذلك بالمنهج الصوتي الحديث : "تخفف الهمزة المتوسطة الساكنة باسقاطها ومد المصوت الذي يسبقها ليصير مصوتا طويلا يعوض حذف الهمزة ونبر الشدة يثير الطول"^(١٠) . وقيل : سول له الشيطان : أغواه^(١١) ، وهذه المعاني بينتها الآيات القرآنية ضمن المواضع التي

(١) كتاب العين : ٢٩٨/٧ .

(٢) مقاييس اللغة : ١١٨/٣ .

(٣) الصحاح : ١٧٣٣/٥ .

(٤) المفردات / ٤٣٧ ، و= : بصائر ذوي التمييز : ٢٨٢/٣ .

(٥) ارشاد العقل السليم : ١ : ٢٦٠/٢ ، و= : التحرير والتنوير : ٢٣٨/١٢ .

(٦) بصائر ذوي التمييز : ٢٨٢/٣ .

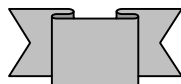
(٧) = : التفسير الكبير : ٤٣٠/٦ .

(٨) اللسان : ٣٧٢/١٣ .

(٩) القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ، د. مي فاضل الجبوري / ٥٣-٥٤ .

(١٠) م.ن / ٥٥-٥٦ .

(١١) اللسان : ٣٧٢/١٣ .



ورد فيها الفعل ، اذ تكرر اربع مرات في القرآن الكريم بصيغة الماضي فقط معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- مجال التزيين وتسهيل الخطايا :

من المواضع التي ورد فيها الفعل قوله تعالى ﴿... بِ لَّ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْ...﴾ [يوسف أ : ١٨] بمعنى زينت وحسنت^(١) لكم امرا في يوسف ، وقيل : سهلت^(٢). وصيغة الفعل الفعل الماضي للدلالة على حصول الحدث في زمن القصة وتحققه فعلا .

الخامس : الفعل (ركب) :

قال الخليل : "ركب فلان فلانا يركبه ركبا ، اذا قبض على فودي شعره ، ثم ضربه على جهته بركبتيه . والمركب : المثبت في الشيء كتركيب النصوص . ورجل كريم المركب، أي كريم اصل منصبه في قومه"^(٣) . وقال ابن فارس : "الراء والكاف والباء اصل واحد ... وهو علو شيء شيء شيئا"^(٤) . وقال الزمخشري : "وركب الفص في الخاتم والسنان في القناة فتركب فيه ... ومن المجاز : ركب الشحم بعضه بعضا وتراكب وركبه الدين وركب ذنبا وارتكبه ... وركب رأسه : مضى على وجهه بغير روية لا يطيع مرشدا"^(٥) . وخلاصة القول ان الفعل يدل على عملية تنظيم وترتيب اشياء بعضها بجانب بعض او مع بعض لتأخذ شكلا مقبولا . ومن المجاز وردت صيغ الفعل (ركب) و(ارتكب) وهي تدل على الاكتساب بحسب مقتضى الحال .
ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- التركيب

كما في قوله تعالى ﴿إِيَّاهُ صُورَةً مَا شَاءَ رَبِّيَ لَكَ﴾ [الانفطار أ : ٨] ان الله ﴿يَخْلُقُ﴾ وحده قادر على تركيب صورتك وتنسيقها على احسن صورة واکرمها . ولم يرد الخطاب في هذه الآية انسانا بعينه وانما خاطب جميع الناس ، قال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) : "فأراد انه صوركم في أي صورة شاء ركبك من حسن وقبح وسواد وأدمة وحمرة"^(٦) . وقال ابن الجوزي : "وفي معنى الآية

(١) مجاز القرآن : ٣٠٣/١ ، و=: جامع البيان : ٥٨٣/١٥ .

(٢) مدارك التنزيل : ١ : ٢١٥/٢ ، و=: فتح القدير : ١١/٣ ، و=: سورة يوسف / ٨٣ ، طه / ٩٦ ، محمد

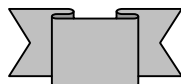
. ٢٥/

(٣) كتاب العين : ٣٦٢-٣٦٣/٥ .

(٤) مقاييس اللغة : ٤٣٢/٢ .

(٥) اساس البلاغة : ٣٦٥-٣٦٦/١ .

(٦) تأويل مشكل القرآن / ١٠٥ ، و=: الكشف : ١٩٣/٤ .

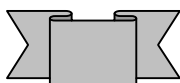


اربعة اقوال : احدها : في أي صورة من صور الترايات ركبك وهو معنى قول مجاهد^(١) والثاني : في أي صورة من حسن او قبح ، او طول ، او قصر او ذكر او انثى وهو قول الفراء^(٢) .
والثالث : ان شاء ركبك في غير صورة الانسان ركبك ، قاله مقاتل وقاله عكرمة : ان شاء في صورة فرد ، وان شاء في صورة خنزير ، والرابع : ان شاء في صورة انسان بافعال الخير وان شاء في صورة حمار بالبلادة والبله وان شاء في صورة كلب بالبخل او خنزير ، بالشره ذكره الثعالبي^(٣) .

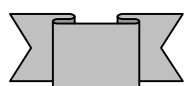
(١) = : تفسير مجاهد ٧٣٦ .

(٢) = : معاني القرآن : ٢٤٤/٣ .

(٣) جواهر الحسان : ٣٩٣/٤ ، و=: زاد المسير : ٤٨/٩ .



جدول (۷۲) نعمان



٦. مجال التنظيم :

ورد هذا المجال الرئيس في تسعة مواضع عبر عن اربعة مجالات وسطية ... وعبر عن هذا المجال اربعة افعال نعرضها بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي :

الاول الفعل (قفى) :

قال الخليل : "القفأ : مؤخر العنق : الفها واو ، والعرب تؤنثها"^(١) . وجاء في المقاييس : "القاف والفاء والحرف المعتل اصل صحيح يدل على اتباع شيء بشيء من ذلك القفو ، يقال : قفوت اثره ، قفيت فلانا بفلان اذا اتبعته اياه . وسميت قافية البيت قافية لانها تقفو سائر الكلام أي تتلوه وتتبعه"^(٢) . يستدل من ذلك ان القفو : الاتباع ، ومؤخر الرأس والعنق ، كأنه شيء يقفو الوجه"^(٣) . وبمعنى ادق يعني الوجه الاخر للاصل لذا قال ابن دريد : "وهذه قفوتي : أي تهمتي"^(٤) . وقفوتي ، أي خيرتني"^(٥) . والمراد بذلك اذا اتهمه : قفاه أي تبعه يطلب سيئة عنده ، واذا كان خيرته قفاه ايضا أي تبعه يرجو خيره"^(٦) . وتوسع المعنى فصار يعني الاختيار أي اختيار الافضل واتباعه فقليل : "اقتفيته : اخترته ، وهو صفوتي وقفوتي : خيرتي وهذا قفوتي التي اقتفيت . ويقال لمن لا يحسن الاختيار : بئس القفوة قفواتك"^(٧) . ثم تطور فقليل : اقفيته : خصصته وآثرته"^(٨) . ثم توسع في الاستعمال فصار يطلق على القذف والضرب ، فقليل : "ومالك تقفو صاحبك : تقذفه ... وتقفيت فلانا بعصاي ، واستقفيته فضربته اذا جئته من خلفه"^(٩) . ويقال في المجاز : قفا الدهر : آخره ، ورد فلان على قفاه ، اذا هزم ، والاصل ان يجئ الانسان في قفا الذي اتبعه ثم توسع فيه حتى صار لمطلق الاتباع وان بعد زمان المتبوع من زمان

(١) كتاب العين : ٢٢١/٥ .

(٢) مقاييس اللغة : ١١٢/٥ .

(٣) م . ن .

(٤) جمهرة اللغة : ١٥٦/٣ .

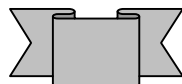
(٥) مقاييس اللغة : ١١٢/٥ .

(٦) م . ن . ١١٣/٥ .

(٧) اساس البلاغة : ٢٦٩/٢ .

(٨) م . ن .

(٩) م . ن .



التابع^(١) . وعلى هذا المعنى اللغوي جاءت جميع الآيات التي ورد فيها الفعل قَفَى ، اذ تكرر اربع مرات في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- الاتباع :

ورد الفعل في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ...﴾ [البقرة أ : ٨٧] بمعنى اردفنا من يقفوه ، واتبعنا^(٢) . وقيل ارسلنا على اثره الكثير من الرسل^(٣) واتبعنا^(٤) ، أي بعثنا على اثارهم^(٥) وكلها ترجع الى معنى الاتباع وهو الاصل ومعنى الآية : ان الله سبحانه ارسل رسلا على اثر النبي موسى ﴿العليه السلام﴾ جعلهم تابعين له في الدعوة الاسلامية والآية تشير الى وحدة هذه الدعوة التي بعث من اجلها الانبياء والمرسلون من بين اسرائيل ، ولكون الفعل متعديا الى مفعول واحد ، جعل المفعول الثاني متعلقا بالفعل بباء التعدية ، فصار المضعف بمعنى ، قفاه فلان تقفية ، وذلك اننا جعلناه مأمورا بأن يقفو غيره ، أي ان الرسل لا تقف النبي موسى ﴿العليه السلام﴾ من تلقاء نفسها بل هي مأمورة بذلك لذلك كانت تعدية الفعل بالباء لئلا يلتبس التابع بالمتبوع^(٦) ، أي تبتغونه بنشر تعاليم الاسلام وتوضيحها ، والتي وردت في التوراة . وبعث الله من بعدهم النبي عيسى ﴿العليه السلام﴾ وآتاه الانجيل ، في قوله تعالى ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَصَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَوَعْدًا لِمُتَّقِينَ﴾ [المائدة أ : ٤٦] والمراد اعطاء النبي عيسى ﴿العليه السلام﴾ البينات في تحليل الذي حرم على بني اسرائيل في عهد النبي موسى ﴿العليه السلام﴾^(٧) وادخال الباء (بعيسى) للتأكيد^(٨) وسبب الأمر بالتقفية بالتقفية هو لتصديق الكتب السماوية وتوضيح تعاليم الاسلام وما اختلف فيها من التحريم

(١) = : البحر المحيط : ٢٩٦/١ وحاشية الجمل : ٧٦/١ ، و= : الفاظ الطريق وما يتعلق بها في القرآن الكريم

الكريم ، دراسة دلالية ، رسالة ماجستير ، عمار اسماعيل احمد جدوع / ٩٤ .

(٢) مجاز القرآن : ابو عبيدة : ٤٥/١ ، التبيان : ٣٣٩/١ .

(٣) الكشف : ٢٩٤/١ ، و= : التحرير والتنوير : ٥٩٣/١ .

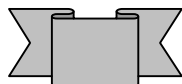
(٤) التفسير الكبير : ٥٩٥/١ ، الجامع لاحكام القرآن : ١ : ٢٣/٢ .

(٥) سؤالات نافع بن الازرق الى عبد الله بن عيان ، ابراهيم السامرائي / ١٨ .

(٦) = : التحرير والتنوير : ١/٢ ق/ ٥٩٣ .

(٧) = : الفاظ الطريق وما يتعلق بها في القرآن الكريم / ٩٤ .

(٨) التحرير والتنوير : ٢١٨/٦ ، و= : سورة الحديد / ٢٧ .



والتحليل ، وهذه الآية في معرض مخاطبة الرسول الاعظم محمد ﷺ وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الاتباع .

الثاني : الفعل (رتل)

الرتل : حسن اتساق الشيء وانتظامه على استقامة . يقال : رجل رتل الاسنان^(١) ، ورتل الشجر رتلا ، حسن تراصفه^(٢) ، أما الترتيل في القراءة فهو : الترسل فيها والتبيين^(٣)، ورتل الكلام الكلام احسن تأليفه وأبانه وتمهل فيه^(٤) ، وترتيل القرآن : تبينه والتمهل في قراءته "بالمداشباع واشباع الحركات وبيان الحروف"^(٥) واهمية ذلك ، انها تعين على التفكير في معاني القرآن "ولذا كان الرسول ﷺ يقطع في قراءته حرفا حرفا ، ولا يمر بآية رحمة الا وقف وسأل ، ولا بآية عذاب الا وقف وتعوذ"^(٦) . وهذا التمهل والتأني في القراءة ، يوقظ الشعور وينبه الضمير بما في في القرآن من العظة والحكمة والترغيب والترهيب يجعل المعاني تتساب الى النفوس . وقد اجمع جمهور المفسرين على ان الترتيل في القراءة هو الترسل والتثبت والتبيين والتفسير او تدبر المعاني ، بقراءته حرفا حرفا وآية بعد آية حتى يسهل حفظه^(٧) ، وقد عرف احد المحدثين الترتيل الترتيل انه : القراءة باطمئنان وتؤدة مع تدبر المعاني واخراج كل حرف من مخرجه مع اعطائه حقه ومستحقه من غير عجلة تخل باحكام التجويد . والترتيل افضل المراتب لانه نزل به القرآن^(٨) .

(١) المفردات / ٣٤٠-٣٤١ .

(٢) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٤٤/٢ .

(٣) الصحاح : ١٧٠٤/٤ ، و= اساس البلاغة : ٣٢١/١ .

(٤) اللسان : ٢٨١/١٣ .

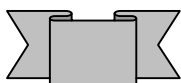
(٥) معترك الاقران : ١٢٣/٢ .

(٦) م ن .

(٧) = : جامع البيان : ٩ : ٨/١٩ ، الكشف : ٩١/٣ ، التفسير الكبير : ٤٥٧/٨ ، الجامع لاحكام القرآن : ٧ :

٧ : ٢٩/١٣ ، مدارك التنزيل : ٢ : ١٦٠-١٦٦ ، التحرير والتنوير : ٢٠/١٩ .

(٨) الملخص المفيد في علم التجويد ، محمد احمد معبد ، طبعة منقحة (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) / ٢١ .



ومن خلال الاداء لترتيل القرآن "تظهر الموسيقى في الارتباط المتناسق بين الالفاظ ومعانيها ، حيث يتلاقى جرس خروجها مع احياء مدلولها ، فالترتيب المتقارب المنسجم يؤدي الى موسيقية فريدة في القرآن الكريم" (١) .

ورد الفعل مرتين في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- الترسل والتثبت :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان أ : ٣٢] ان الله نزل القرآن مفرقا ليثبت به قلب النبي ﷺ ويمكن المؤمنين من فهمه وحفظه والمراد : امرنا بترتيله أي قراءته بترسل وتثبت (٢) وقيل بمعنى التبيين والتفسير (٣) أي شيئا بعد شيء (٤) وآية بعد آية ووقفة بعد وقفة (٥) ، بتمهل بأن لا يعجل في قراءته قراءته مع بيان جميع الحروف والحركات (٦) . وصيغة الفعل الماضي للدلالة التحقق وورود المصدر (المفعول المطلق) للدلالة على تأكيد الترتيل .

الثالث : الفعل (عقب)

قال الخليل : "العقب : العصب الذي تعمل منه الاوتار ، الواحدة عقبة ... والعقب : مؤخر القدم ... والتعقيب : انصرافك راجعا من امر اردته ... والمعقب : الذي يتتبع عقب انسان في طلب حق او نحوه ... وكل شيء يعقب شيئا فهو عقيبه . كقولك : خلف يخلف بمنزلة الليل والنهار اذا قضى احدهما الآخر فهما عقيبان ... وعقب الليل النهار والليل أي خلفه . وأتى فلان الى فلان خبرا فعقب بخبر منه أي اردف . ويقال : عقب ايضا مشددا" (٧) . وقال ابن ابن فارس : "العين والقاف والباء اصلان صحيحان : احدهما يدل على اتيانه بعد غيره والاصل

(١) التعيم اللغوي في القرآن الكريم / ١٠١ .

(٢) الكشف : ٩١/٣ .

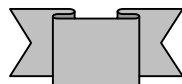
(٣) جامع البيان : ٩ : ٨/١٩ .

(٤) الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ٢٩/١٣ .

(٥) مدارك التنزيل : ٢ : ١٦٥-١٦٦ .

(٦) التحرير والتنوير : ٢٠/١٩ ، و= : سورة المزمل / ٤ .

(٧) كتاب العين : ١٧٨-١٧٩ ، و= : اصلاح المنطق / ٣٠٧ ، المفردات / ٥٧٥-٥٧٦ .



الآخر يدل على ارتفاع وشدة وصعوبة^(١) . وزاد الجوهري على ذلك معنى التردد ، قال : "تعقب في الأمر ، اذا تردد في طلبه"^(٢) وذكر ايضا ان "التعقيب في الصلاة : الجلوس بعد ان يقضيها الدعاء او مسألة"^(٣) . وذكر ابن منظور ان "العقبى : جزاء الأمر ... وعقبونا : نزلوا بعد ما ارتحلنا"^(٤) . ونستدل مما تقدم ان التعقيب بمعنى الاتباع او التلو ، وقد نص ابو هلال العسكري على ان اصل العقاب التلو وهو تأدية الاول الى الثاني يقال عقب الثاني الاول اذا تلاه ... وتعقبت فلانا تتبعته امره ... وتعاقبا الأمر : تناوباه بما يتلو كل واحد مهما الآخر"^(٥) . هذا من الناحية اللغوية أما من الناحية الصرفية فالفعل مأخوذ من اسم وهو - كما ذكر الخليل - عقب القدم أي ان الفعل (عقب) ليس له مجرد من لفظه لذا قيل حيثما يشتق الفعل من الاسم فانه يوضع في الغالب على صيغة مزيدة^(٦) . وقيل : سلك الفاعل سلوكا لزوميا لدلالته على انتقال الفاعل بحركة افقية^(٧) . وقد ورد الفعل مرتين في القرآن الكريم معبرا بالاتباع وعدم الرجوع وهو الاصل اللغوي للفعل ، وقد عبر عن مجال وسطي واحد هو :

- عدم الرجوع او الالتفات الى الوراء :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في قوله تعالى ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعْهَبْ... ﴾ [النمل أ : ١٠] والخطاب موجه الى النبي موسى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حين امره الله تعالى ان يلقي عصاه فلما رآها تهتز فر ولم يرجع^(٨) . يقال : عقب المقاتل اذا كرر بعد الفرار^(٩) . وقيل : لم يلتفت^(١٠) . والتعقيب : الرجوع الى الخلف ، وشدد تأكيدا لشدة

(١) مقاييس اللغة : ٧٧/٤ .

(٢) الصحاح : ١٨٤/١ - ١٨٦ .

(٣) م.ن .

(٤) اللسان : ١٠٢/١ - ١٠٤ .

(٥) الفروق في اللغة / ٢٤٣ - ٢٣٥ .

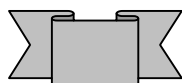
(٦) الفعل في القرآن الكريم ، تعديته ولزومه / ٩٧ .

(٧) م.ن .

(٨) جامع البيان : ٩ : ٨٤/١٩ ، و= : التفسير الكبير : ٥٤٥/٨ .

(٩) الكشف : ١٣٨/٣ .

(١٠) الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ١٦٠/١٣ ، و= : مدارك التنزيل : ٢ : ٢٠٣/٣ .



تولييه اذا تولى توليا قويا لا تردد فيه^(١) . و(لم) اداة نفي وجزم وقلب أي نفي الرجوع نفيا قاطعا ، من شدة جزعه وخوفه عندما فوجئ بحدث خارق ، لم يألّفه من قبل .

الرابع : الفعل (خلف) :

لجذر (خ ، ل ، ف) ثلاثة اصول ذكرها ابن فارس ، الاول ان يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه ، والثاني : خلاف قدام ، والثالث : التغير . فالاول : ... قالوا للجيد خلف وللرديّ خلف^(٢) والخلفي : قال سيبويه : "كثرة تشاغله بالخلافة وامتداد ايامه فيها"^(٣) وقيل : انما سميت سميت خلافة لان الثاني يجيء بعد الاول قائما مقامه ... ويقولون في الدعاء : "خلف الله عليك" أي كان الله تعالى الخليفة عليك لمن فقدت من اب او حميم . و"أخلف الله لك" أي عوضك من الشيء الذاهب ما يكون يقوم بعده ويخلفه^(٤) . قال زهير بن ابي سلمى^(٥) :

بها العين والا رام يمشين خلفه واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

أي يخلف بعضها بعضا اذا مضى قطيع منها جاء قطيع اخر^(٦) . وذكر الجوهري خلفت فلانا ورائي فتخلف عني ، أي تأخر^(٧) . والمستخلف : الذي يحمل الماء من بعد الى اهله^(٨) وصيغة (خلف) بالتشديد بمعنى ترك خلفه^(٩) نستشف من ذلك ان الاستعمال القرآني للفعل (خلف) هو بمعنى التأخر والتخلف في موقف الجهاد ، وهو الاصل اللغوي للفعل ، حيث ورد مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

(١) التحرير والتنوير : ٢٢٨/١٩ ، و= : سورة القصص / ٣١ .

(٢) مقاييس اللغة : ٢١٠/٢ .

(٣) الكتاب : ٤١/٤ .

(٤) مقاييس اللغة : ٢١/٢ .

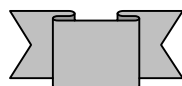
(٥) شرح المعلقات السبع الزوزني / ١٠٠ .

(٦) مـن .

(٧) الصحاح : ١٣٥٨/٤ ، و= : العباب الزاخر واللباب الفاخر ، الصاغاني ، حرف الفاء : ١٧٣ .

(٨) اصلاح المنطق / ١٣ ، و= : الفاظ الثواب في القرآن الكريم / ٣٦١ .

(٩) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن / ٢٩٠ .



- التخلّف عن الجهاد :

وقد ورد الفعل بصيغة الماضي المبني للمجهول في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَلْزَمُوا الْفِتْنَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ [التوبة ، أ : ١١٨] نزلت هذه الآية بسبب الثلاثة الذين تخلّفوا عن غزوة تبوك ولم يخرجوا مع النبي ﷺ لا عن نفاق لكن عن توان ، ثم يذموا ، وجاءوا الى النبي ﷺ واعتذروا ، فلم يكلمهم وتقدم النبي الى المسلمين بان لا يكلمهم احد منهم فهجرهم الناس حتى الصبيان واهاليهم .. فضاقت بهم المدينة فخرجوا الى رؤوس الجبال ، فنفروا ولم يجتمع منهم اثنان وثبتوا على ذلك نيفا واربعين يوما وقبل خمسين ليلة يتضرعون الى الله تعالى ويتوبون اليه ، فقبل الله تعالى توبتهم وانزل فيهم هذه الآية وهم: كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع^(١) . وقد ذكر المفسرون لدلالة البناء للمجهول ، اراء عدة منها : بمعنى التخلّف عن الجهاد وبرغبتهم^(٢) ، وقيل : خلفوا الغازين ، أي صاروا خلفاء للذين ذهبوا الى الغزو^(٣) . وقيل : بمعنى ارجئوا واخروا عن المناققين فلم يقض فيهم بشيء^(٤) . وهي اراء متقاربة وصحيحة ؛ لان الآية تصور حالة هؤلاء الثلاثة وهي حالة معنوية نفسية تتجلى في التضايق والضجر والحرص ... فالارض تضيق عليهم ونفوسهم تضيق بهم كما تضيق الارض ، ويستحيل الضيق المعنوي في هذا التصوير ضيقا حسيا اوضح واوقع ؛ تتجسم حالة هؤلاء الذين تخلّفوا ... فاحسوا بهذا الضيق الخانق ، وندموا على تخلفهم ذلك الندم المخرج حتى لا يجدوا لهم ملجأ ولا مفرا ولا يطيقوا راحة الى ان قبل الله توبتهم^(٥) . وصيغة البناء للمجهول للفعل للدلالة على ان فاعل التخليف يجوز ان يراد به النبي ﷺ . او الله ﷻ ، لذا كان التركيز على الحدث والاهتمام به .

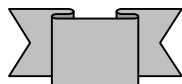
(١) التبيان في تفسير القرآن : ٣١٦/٥ .

(٢) جامع البيان : ٣٤٥/١٤ ، الكشاف : ٢١٨/٢ .

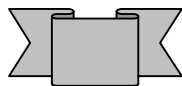
(٣) التفسير الكبير : ١٦٤/٦ ، مدرك التنزيل : ١ : ١٤٩/٢ ، فتح القدير : ٤١٣/٢ .

(٤) الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ٢٨٢/٨ .

(٥) التصوير الفني في القرآن / ٦٩ .



صدام - جدول الفصل الثالث ص ١٨٧



٧. مجال تخلص الشيء :

ورد هذا المجال في (٤٧) موضعا عبر عن (١٢) مجالا وسطيا وقد عبر عن هذا المجال ثلاثة افعال نعرضها بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم ، وهي :

الاول : الفعل (نجى) :

لجذر مادة (ن ، ج ، و) عدة دلالات حسية ومعنوية وكلها ترجع الى معنى اصلي واحد وهو : الانفصال والتخلص من الشيء . قال ابن فارس : "النون والجيم والحرف المعتل اطلاقا : يدل احدهما على كشط وكشف والآخر على ستر واخفاء . فالاول : نجوت الجلد انجوه - ونجا الانسان ينجو نجاة ونجاء في السرعة ، وهو معنى الذهاب والانكشاف من المكان ... والنجوة من الارض ، وهي التي لا يعلو عليها سيل ... وقولهم : بيني وبينهم نجاوة من الارض ، أي سعة ... لانه مكان يسرع فيه وينجى"^(١) أي انه يسرع حتى ينجو ، فدلالة السرعة هي توسع او تطور عن معنى النجاة الذي هو الخلاص . وذهب الراغب الى ان "اصل النجاء : الانفصال من الشيء"^(٢) وذهب اهل اللغة الى ان النجوة والنجاة : المكان المرتفع^(٣) . فضلا عن الخلاص والانفصال من الشيء . اما الاصل الآخر ، الذي ذكره ابن فارس فهو : "النجو والنجوى : السر بين اثنين . وناجيتيه ، وتناجوا وانتجوا . وهو نجي فلان"^(٤) ونجوت الرجل : ساررت^(٥) . وفرق ابو هلال العسكري بين النجاة والتخلص بقوله : "ان التخلص يكون من تعقيد وان لم يكن اذى والنجاة لا تكون الا من اذى ولا يقال لمن لا خوف عليه نجا لانه لا يكون ناجيا الا مما يخاف"^(٦) وذكر الطوسي ، النجاة : السلامة من الهلاك^(٧) ، وذهب الى انه "اذا نقلت الفعل حسن ان تتقله بالهمزة فنقول انجيتيه ويجوز ان تتقله بتضعيف العين . فنقول : نجيتيه"^(٨) وعد ذلك لغتين متساويتين جاء التنزيل بهما^(٩) . وردت صيغة (نجى) ستا وثلاثين مرة مرة في القرآن الكريم بصيغته المختلفة معبرا عن ثلاثة مجالات وسطية هي :

(١) مقاييس اللغة : ٣٩٧/٥ - ٣٩٨ ، و = : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٢٧٤/٣ .

(٢) المفردات / ٧٩٢ .

(٣) اصلاح المنطق / ٨٤ ، الصحاح : ٢٥٠١/٦ - ٢٥٠٣ ، المفردات / ٧٩٢ ، اللسان : ١٧٥/٢٠ - ١٧٦ .

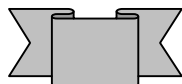
(٤) مقاييس اللغة : ٣٩٩/٥ .

(٥) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٢٧٤/٣ .

(٦) الفروق في اللغة / ٢٠٥ ، و = : التبيان في تفسير القرآن : ٢١٨/١ .

(٧) التبيان : ١٣/٦ .

(٨) التبيان : ١٦٠/٤ ، و = : الجامع لاحكام القرآن : ١ : ٣٨١/١ .



١. الخلاص من عذاب الدنيا :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في (٣٢) موضعا بالصيغ المختلفة الماضي والمضارع والامر وهي :

أ. صيغة الماضي (٢٣) موضعا : منها قوله تعالى : ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُوءُكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ...﴾ [البقرة ، أ : ٤٩] بمعنى خلصكم من فرعون^(٢) ، و(اذ) ظرف لما مضى من الزمن^(٣) فالآية تصور ما حدث لأجدادهم في زمن موسى وقبله ، وذكر واو العطف دون ذكر العامل في (اذ) لان الكلام في سياق تعداد النعم وتكرار الاقاصيص فيشير بالواو العاطفة اليها وكأنها مذكورة في اللفظ لعلم المخاطب المراد^(٤) . والملاحظ ان القران لم يات بالصيغة التي تدل على هذه الحقبة من الزمن ، فهو يعرض عن الماضي ، ويصور هذا الحدث بالصيغة التي تدل على الحضور والمشاهدة وكان الامر يقع بهم الان لا بأجدادهم ، والغرض من ذلك وضع الامر بين ايديهم وعرضه على ابصارهم ليرقق قلوبهم ويصرفهم الى الايمان بمحمد ﷺ فيعبر عن المستقبل بالماضي للتنبيه على تحقق وقوعه ، وان ما سيقع كالواقع مبالغة ، ويعبر بالماضي عن المستقبل لاستحضار الصورة لتكون ماثلة في النفوس ، حاضرة في الخيال ، فهذا الاسلوب اقدر على تحريك القلوب واكثر استثارة للعواطف والوجدان واقرب الى بعث الخشية^(٥) .

(١) م.ن ، و = : التفسير الكبير : ٥٠٥/١ ، الفاظ الثواب في القرآن الكريم / ٣٠٩ .

(٢) = : التفسير الكبير : ٥٠٥/١ ، النهر الماد : ٧٣/١ ، ارشاد العقل السليم : ١ : ١٠١/١ .

(٣) قاموس الاعراب / ٨ .

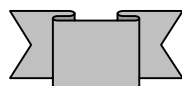
(٤) بدائع الفوائد ، ابن القيم الجوزية : ٢٠٨/١ .

(٥) المعاني في ضوء اساليب القران ، د. عبد الفتاح لاشين / ٢٥٨-٢٥٩ وقد ورد الفعل في مواضع اخرى ، =

: سورة الاعراف / ٨٩ ، يوسف / ٧٣ ، يونس / ٨٦ ، هود / ٥٨ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٦ ، الاسراء / ٦٧ ، طه / ٤٠ ،

الانبياء / ٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٨ ، المؤمنون / ٢٨ ، الشعراء / ١٧٠ ، العنكبوت / ٦٥ ، لقمان / ٣٢ ،

الصافات / ٧٦ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، فصلت / ١٨ ، الدخان / ٣٠ ، القمر / ٣٤ .



ب . صيغة الامر : ورد الفعل في خمسة مواضع ، منها قوله تعالى : ﴿قَدْ جَاءَ نَصْرِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجْدِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء ، أ : ١٨] وهذه الآية تتضمن دعاء النبي نوح (عليه السلام) وتوجهه الى الله (عز وجل) ان ينجيه من قومه الذين كذبوه ويضع حدا فاصلا بينه وبينهم ويحكم بينهم^(١) ، ونجى وانجى للتعدي ، ولكن التضعيف في الفعل يدل على الكثرة لان (من) اسم موصول يصلح للواحد والتنثية والجمع والمذكر والمؤنث وفي هذه الآية دل على الكثرة والجمع، اما قوله تعالى : ﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ [النمل ، أ : ٥٣] فـ (الذين) اسم موصول لجمع المذكر فحسب فكان الاستعمال القرآني لصيغة (أفعل) وهو (انجى) ونجى وانجى بمعنى واحد وخصت الآية في سورة النمل بصيغة (انجينا) لموافقتها لما بعدها وهو قوله تعالى : ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ...﴾ [النمل ، أ : ٥٧]^(٢) . فضلا عن ذلك عندما تكون النجاة لجمع في الآية ١١٨ من سورة الشعراء فالحدث يتدرج من القلة الى الكثرة ، فجاء القران بالصيغة الفعلية الدالة على تدرج التنجية بما يتعلق بها من الحذر والتيقظ من الغرق ، ودلالاتها على التكثير والمبالغة .

جـ. صيغة المضارع : ورد الفعل في ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...﴾ [الانعام ، أ : ٦٣] الاستفهام للتقريع والتوبيخ^(٣) . وصيغة الفعل المضارع اشارة الى حالة مستديمة ومكررة على مر الزمان^(٤) .

د. صيغة الماضي المبني للمجهول : ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿... جَاءَهُمْ نَصْرًا فَذُجِّيَ مِنْ مَثَاءٍ وَلَا يُرْدُّ بَأْسُنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمَظْهُومِينَ﴾ [يوسف ، أ : ١٠١] قيل : فننجي بنونين أي فدعوا قومهم واخبروهم انه من اطاع نجا ومن عصا عذب^(٥) . وقال الطوسي : "ومن قرأ "فنجي بنونين"، فعلى انه حكاية حال لان القصة كانت فيما مضى فانما حكى فعل الحال على ما كانت ... واما النون الثانية من (ننجي) فهي مخفأة مع الجيم وكذلك

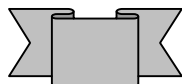
(١) جامع البيان : ٩ : ٥٧/١٩ .

(٢) = : الفاظ الثواب في القرآن الكريم / ٣١٤ ، و= : سورة الشعراء / ١٦٩ ، القصص / ٢١ ، التحريم / ١١ ، ١١ .

(٣) النهر الماد : ٦٩٥/١ ، فتح القدير : ١٢٥/٢ .

(٤) الفاظ الثواب في القرآن الكريم / ٣١٤ ، و= : سورة الانعام / ٦٤ ، العنكبوت / ٣٢ .

(٥) جامع البيان : ٧ : ٥٩/١٣ .



النون مع جميع حروف الفم ، لا تكون الا مخفاة قال ابو عثمان المازني : "وللنون مع الحروف ثلاثة احوال : الادغام والاختفاء والبيان ، فهي تدغم والاختفاء والبيان ، فهي تدغم مع ما يقارنها كما تدغم سائر المتقارنة . والاختفاء فيها مع حروف الفم التي لا تقارنها والبيان منها مع حروف الحلق وحذف النون الثانية من الخط يشبه ان تكون لكرامه اجتماع المثليين فيه" (١) ومن قال بنون واحدة مفتوحة الياء و(من) في موضع ما لم يسم فاعله . وقيل : ننجي ما شئنا من نجا في القرون السالفة وننجي ما نشاء في المستقبل من المكذبين (٢) .

٢. الخلاص من عذاب الآخرة :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في ثلاثة مواضع نحو قوله تعالى : ﴿لَمَّا دُخِيَ رَسُولُنَا وَالْأَخِينَ أَمَدُوا...﴾ [يونس ، أ : ١٠٣] قيل : ننجي رسولنا محمدا ﷺ (٣) وقيل : عجل الله البشارة للرسول ﷺ والمؤمنين بانه ينجيهم من ذلك العذاب بقدرته كما انجى الرسل من قبله (٤) .

٣. الظهور بعد الموت غرقا على مرتفع من الأرض :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً...﴾ [يونس ، أ : ٩٢] بمعنى نلقيك على نجوة أي ارتفاع ليصير علما انه قد غرق (٥) . قال المبرد : "وفي القرآن مخاطبة فرعون ... فليس معنى "تنجيك" نخلصك . لكن نلقيك على نجوة من الارض ببندك : بدرعك .." (٦) والخطاب على وجه المجاز ، فالنجاة لبندك لا لروحك (٧) . وقال النسفي : "قرماه الماء الى الساحل كأنه ثور (ببندك) في موضع الحال أي الحال التي لا روح فيك وانما انت بدن او ببندك سويا لم ينقص منه شيء .. لتكون لمن وراءك من الناس علامة وهم بنو اسرائيل وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شأننا من ان

(١) التبيان : ٢٠٨/٦ ، و= : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١٧/ .

(٢) التحرير والتنوير : ٧٠/١٣ .

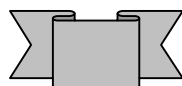
(٣) جامع البيان : ٢١٦/١٥ .

(٤) التحرير والتنوير : ٢٩٩/١١ ، و= : سورة مريم / ٧٢ ، الزمر / ٦١ .

(٥) مجاز القرآن : ٢٨١/١ .

(٦) الكامل في اللغة والادب : ١٢٨/٤ .

(٧) التفسير الكبير : ٢٩٧/٦ .



يغرق وقيل اخبرهم موسى بهلاكه فلم يصدقوه فالتقاء الله على الساحل حتى عاينوه وقيل لمن خلفك لمن يأتي بعدك من القرون" (١) والمراد من لفظ اليوم ، اليوم الحاضر وحضور ، بالنسبة الى القول المحكي انه يقال فيه ، أي اليوم الذي وقع فيه هذا القول، كما هو شأن اسماء الزمان الظروف اذا عرفت باللام (٢) . والجمهور على تشديد (ننجيك) فقالت فرقة معناه من النجاة أي من غمرات البحر والماء . وقال جماعة معناه نلتيك على نجوة من الارض وهي ما ارتفع منها (٣) منها (٣) .

الثاني : الفعل (طَهَّرَ)

لجذر (ط ، ه ، ر) دلالات حسية ومعنوية كلها ترجع الى النظافة ومنها نظافة البدن والقلب . قال ابن فارس : " الطاء والهاء والراء اصل واحد صحيح يدل على نقاء وزوال دنس . ومن ذلك الطهر : خلاف الدنس ، والتطهر : التنزه عن الذم وكل قبيح والظهور : الماء" (٤) وقال وقال الراغب : "التطهير يعني تطهير النفس وقيل : التطهير : الغسل بالماء" (٥) وذكر ابن القطاع : "ان الطاهر هو النقي من الذنوب" (٦) . وطهره بالماء غسله وهو من طهر وطهر - يطهر - طهرا و طهارة (٧) . وكان هذا المعنى معروفا في عصر ما قبل الاسلام، ولقد تطور في في العصر الاسلامي حتى حمل الطهر معنى ماديا ومعنى معنويا فالمعنى المادي هو الطهارة من الجنابة بالاغتسال والوضوء (٨) . والى ذلك اشار النسفي (٩) بقوله : ما يتطهر به من الماء والصعيد ، مستشهدا بقوله تعالى : ﴿...وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا ۚ﴾ [الفرقان ، أ : ٤٨] وقوله تعالى : ﴿...وَأَن كُنْتُمْ جُبَّاطًا طَهَّرُوا ۖ﴾ [المائدة ، أ : ٦] فهذا المعنى وهو الطهارة من

(١) مدارك التنزيل : ١ : ١٧٥/٢ .

(٢) التحرير والتنوير : ١١١/٢٤ ، و= : الفاظ الزمان في القرآن الكريم - دراسة دلالية ، ايمن توفيق الوتاري ، اطروحة دكتوراه / ٢١٩ .

(٣) جواهر الحسان ، الثعالبي : ١٩١/٢ .

(٤) مقاييس اللغة : ٤٢٨/٣ ، و= : الصحاح : ٧٢٧/٢ .

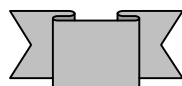
(٥) المفردات / ٥٢٥-٥٢٦ .

(٦) كتاب الافعال : ٢٩٩/٢ .

(٧) اللسان : ١٧٥-١٧٧ .

(٨) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن / ١٨٣ .

(٩) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية / ١١ .



الجنابة بالاغتسال والوضوء . اما المعنى المعنوي فهو نقاء القلب وصفاء السريرة وحسن الايمان^(١) ، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران ، أ : ٤٢] ومن هذا قال اهل اللغة : الطهارة : عبارة عن النظافة ؛ وفي الشرع : عبارة عن غسل اعضاء مخصوصة بصفة مخصوصة^(٢) . وقد افصحت الآيات القرآنية عن المعنى المادي والمعنى المعنوي من خلال المجالات الدلالية التي عبر عنها الفعل "طهر" .

تكرر الفعل تسع مرات في القرآن الكريم متشكلا بالصيغ المختلفة ، ينقسم الى ثمانية مجالات وسطية هي :

١ . تطهير البيت الحرام من الشرك وعبادة الأصنام :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين ، نحو قوله تعالى : ﴿... وَعَهْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرْ لِي لِبَطْنِي الْكَافِرِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ...﴾ [البقرة ، أ : ١٢٥] بمعنى طهراه من الشرك وعبادة الاصنام وقول الزور^(٣) . وقيل : من الكفار ، الكفار ، وقيل : طهراه ببنائكما له على الطهارة^(٤) وذكر المفسرون فيه وجوها :

الاول : ابناءه وطهراه من الشرك واسماه على التقوى . اي اجعله طاهرا عند الناس متى حجوه وزاروه واقاموا به .

الثاني : لا تدعان احدا من اهل الريب والشك يزاحم الطائفين فيه .

الثالث : نظفا بيتي من الاوثان والشرك والمعاصي .

الرابع : قال بعضهم : ان موضع البيت قبل البناء كان يلقي به الاقدار فامر الله تعالى ابراهيم عليه السلام بازالتها^(٥) .

وقيل : المراد من تطهير البيت ما يدل عليه لفظ التطهير من محسوس بان يحفظ من الاوساخ ... ومن تطهير معنوي هو ان يبعد عنه ما لا يليق بالقصد من بنائه من الاصنام

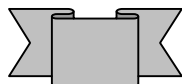
(١) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن / ١٨٤ .

(٢) التعريفات / ٨١ .

(٣) جامع البيان : ٤٠/٣ .

(٤) التبيان في تفسير القرآن : ٤٥٤/١ .

(٥) التفسير الكبير : ٤٦/٢ . ٤٧ و = : الجامع لاحكام القرآن : ١ : ١١٤/٢ .



والأفعال المنافية للحق والعدوان والفسوق ^(١) . وصيغة الأمر للدلالة على توجيه الأمر من الله ﷻ وتنفيذه من قبل النبي إبراهيم عليه السلام ، للدلالة على الالتزام في تنفيذه .

٢. تطهير مريم بنت عمران من مسيس الرجال ومن كل قدر :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران أ: ٤٢] يعني جعلك طيبة ايمانا ^(٢) وقيل : طهر دينك من الريب والادناس التي في اديان نساء بني آدم ^(٣) . وفسر ذلك الطوسي بقوله : (في معناه قولان : احدهما : طهرتك من الكفر ، والثاني: طهرتك من سائر الادناس من حيض ونفاس وغيرها) ^(٤) لتكون صالحة لخدمة المسجد ، والمراد من ذلك كله انه طهرتك بالايمان عن الكفر وبالطاعة عن المعصية وكل ما لا يليق من الاقدار والشوائب ^(٥) . كما قيل : الطهر يعني به من الفاحشة والاثم ، وذلك لان اليهود قد قذفوها بالفاحشة ^(٦) . وهذه الاراء كلها تدل على طهارة مريم وبراعتها من كل تهمة فجاءت صيغة الماضي المضعف (طهرتك) بأسلوب النداء باسمها والخطاب لها لتدل على تحقيق التطهير وتاكيدته ولتدل على العناية الالهية والتشريف والتكريم الذي نالته مريم رضي الله عنها، فضلا عن ان الله ﷻ وهب لها النبي عيسى عليه السلام الذي نطق بالحق .

٣. الوضوء :

ورد الفعل في موضع واحد دالا على هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿...وَلَكِنْ يُرِيدُ لِیُطَهِّرْکُمْ وَلَیَسِّرَ لَکُمُ الدِّينَ وَلَیُخَفِّرَ عَنْکُمُ وِجْهَهُ ۚ عَلَیْکُمْ لَطَافُ تَشْکُرٍ﴾ [المائدة أ: ٦] ان تشريعات الله ﷻ فيما يتعلق بالوضوء والصلاة ، وادنته الالهية في جعلكم ايها المؤمنون متطهرين وهذه احدى النعم التي انعمها الله على اهل الطاعة ، قيل : التطهير من الذنوب ^(٧) ، وقيل : التطهر بالماء ^(٨) اي

(١) التحرير والتنوير : ٧١٢/١ و = : سورة الحج / ٢٦ .

(٢) تفسير مجاهد / ١٢٧ .

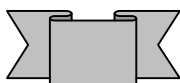
(٣) جامع البيان : ٣٩٣/٦ .

(٤) التبيان في تفسير القرآن : ٤٥٦/٢ و = : الجامع لاحكام القرآن : ٢ : ٨٢/٤ ، حاشية الصاوي : ١٥٣/١ .

(٥) = : التفسير الكبير : ٤٣/٧ ، روح المعاني : ١٣٦/٣ .

(٦) البحر المحيط : ٤٥٦/٢ .

(٧) جامع البيان : ٨٥/١٠ .



الاجتسال ^(٢) ، ليستحقوا الوصف بالطهارة التي يوصف بها اهل الطاعة ^(٣) . وقيل: الوضوء فهو مكفر للذنوب بالماء او بالتراب اذا اعوزكم التطهر بالماء ^(٤) . وصيغة الفعل المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار واللام لتأكيد فعل التطهير والتضعيف يفيد التحويل والتغيير اي التصيير .

٤. عدم تطهير قلوب الكافرين من دنس الكفر ووسخ الشرك :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿...أَوَلَمْ يَكُ الْإِنِّ لَمْ يَرْدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهَّرْ قُلُوبَهُمْ...﴾ [المائدة أ: ٤١] بمعنى لم يرد الله ان يطهر قلوب الكفار من دنس الكفر ووسخ الشرك ، بطهارة الاسلام ونظافة الايمان ، فيتوبوا بل اراد بهم الخزي في الدنيا والذل والهوان في الآخرة ^(٥) . والمراد بالتطهر هنا : التهيئة لقبول الايمان والهدى ^(٦) وصيغة الفعل المضارع المجزوم بـ (لم) للدلالة القاطعة بعدم تطهير قلوبهم في الدنيا ، وهو تطهير معنوي .

٥. ازالة الجنابة بالاجتسال :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿...وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ [الانفال أ: ١١] لان المسلمين باتوا ليلة بدر على غير ماء ، فاصبحوا مجنبيين فوسوس اليهم الشيطان فيقول : أتزعمون انكم على دين الله وانتم على غير الماء تصلون مجنبيين ؟ فارسل الله عليهم السماء فشرّبوا واغتسلوا به واذهب به وسوسة الشيطان ^(٧) فتنزيل الماء هنا لاجل التطهير وصيغة المضارع للفعل ليدل على التكرار والمداومة مع تأكيد التطهير لازهاب رجس الشيطان .

(١) الكشف : ٥٩٨/١ .

(٢) التفسير الكبير : ٣٠٨/٤ .

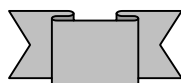
(٣) الجامع لاحكام القرآن : ٣ : ٦ / ١٠٨ .

(٤) ارشاد العقل السليم : ٢ : ١١/٣ .

(٥) جامع البيان : ٣١٨/١٠ .

(٦) التحرير والتنوير : ٢٠١/٦ .

(٧) التبيان في تفسير القرآن : ٨٦/٥ ، و=التفسير الكبير : ٤٦٢/٥ ، النهر الماد : ٩١٣/١ .



٦. التطهير من دنس الذنوب :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَلَاةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ ... ﴾ [التوبة أ : ١٠٣] اي تطهرهم من دنس ذنوبهم ^(١) ، و (تطهرهم) بالجزم جوابا للامر (خذ) وقرئت (تطهرهم) من اطهره بمعنى طهره ^(٢) . وصيغة الفعل المضارع تدل على الاستمرار والتجدد .

٧. ان الله سبحانه البس اهل بيت الرسول محمد ﷺ خلع الكرامة :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿لَهَا يَرْيُدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الاحزاب أ : ٣٣] اي يلبسكم خلع الكرامة ^(٣) وقيل من الطهر للتقوى ^(٤) ، واستعار الرجز للمعصية ^(٥) والرجس في الاصل : القذر الذي يلوث الابدان واستعير عنها لأنها للذنوب والنقائص الدينية لأنها تجعل عرض الانسان مرذولا مكروها كالجسم الملوث بالقذر ^(٦) . وصيغة الفعل المضارع مع لام التعليل للدلالة على الاستمرار والتجدد مع التاكيد واكد الفعل الفعل بالمصدر (تطهيرا) .

٨. نظافة النفس :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى ﴿إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اسْكُنُوا مَعِيَ وَلَا تُعْبُدُوا دِينَكُمْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُمْ أَوْفَرَ دِينَكُمْ وَلَا تَذْكُرُوا مَعِيَ سِعْرَةَ الْيَوْمِ﴾ [البقرة أ : ١٢٨] اي اسكنوا معي ولا تعبدوا دينا سوا ديني ولا تذكروا معي سيرة اليوم . وقيل : طهر ثيابك من الذنوب وقيل : من الاتم وقيل : ولا تلبس ثيابك من غير طيب وقيل : كناية عن حسن العمل ... وقيل : طهر جسمك من الذنوب ^(٧) . واذا صح هذا التاويل ... فانه لا يصح في الآية الكريمة لان الرسول ﷺ لم يكن مشتملا على غدر وخيانة عهد حتى يؤمر بامر على سبيل الوجوب ^(٨) .

(١) جامع البيان : ٤٥٤/١٤ ، = مدارك التنزيل : ١٤٤/٢/١ .

(٢) الكشف : ٢١٢/٢ ، = : التفسير الكبير : ١٣٥/٦ .

(٣) التفسير الكبير : ١٦٨/٩ .

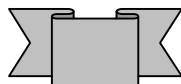
(٤) النهر الماد : ٧٢٦/٢ .

(٥) ارشاد العقل السليم : ٤ : ١٠٣/٧ .

(٦) التحرير والتنوير : ١٤/٢٢ .

(٧) جامع البيان : ١٢ : ٩١/٢٩ - ٩٢ .

(٨) الفاظ الثواب والعقاب / ٤٦ .



وقيل: (كنى بالثياب عن القلب) ^(١) لان العرب قد كنت بها عن النفس والقلب قال امرؤ القيس ^(٢)

ثياب بني عوف طهاري نقية وواجههم عند المشاهد غران

اما ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) فقد جعلها كناية عن الجسم لان الثياب تشتمل عليه وتمثل بقول ليلي الاخيلية وقد ذكرت ابلا ^(٣).

مرصوص باثواب خفاف فلا ترى لها شباها الا النعام المنفرا

وذكر بعض المفسرين : ان الله ﷻ امر نبيه محمدا ﷺ بطهارة الثياب لان الصلاة لا تصلح الا بها ^(٤)، وقيل : لفظ الثياب كناية عن النفس ^(٥). وقال السيوطي : (فيه ثلاثة اقوال : الاول : انه حقيقة في التطهير للثياب من النجاسة . واختلف في هذا هل يحمل على الوجوب ، لتكون ازالة النجاسة واجبة والثاني انه يراد من الذنوب والعيوب فالثياب على هذا مجاز . والثالث : ان معناه لا تلبس من مكسب خبيث) ^(٦) فيبدو على هذا من قرائن الحال والسياق ، ان لفظ الثياب حقيقة اريد بها ثوب الصلاة والطهارة للنبي ﷺ. فلا حاجة للعدول عن ظاهر اللفظ الى حمله على المجاز ^(٧). ويمكننا ان نستخلص معنى الطهارة في صيغة الفعل (طهر) التي تؤدي دلالة حقيقية وملموسة وهي النظافة الظاهرة على الانسان في جسده وثيابه ومكانه . كما تؤدي دلالة معنوية تتجلى في طهارة القلب والعمل . فالقناعة بالايمان والتصديق القلبي ينعكس على العمل والصلاة هي عمل من اعمال العبادة التي تترجم الايمان بالله والتصديق بالانبياء والرسل والكتب السماوية وقد لخص الطاهر بن عاشور ذلك بقوله : (التطهر : اطلاق حقيقي وهو التنظيف وازالة النجاسات . واطلاق مجازي وهو التزكية ...

(١) غريب القرآن ، السجستاني/٦٦ اعجاز القرآن /٨٠ ، اصلاح الوجوه والنظائر/٩٨.

(٢) ديوانه/١٦٩.

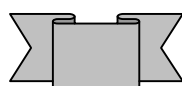
(٣) ديوان ليلي الاخيلية/٧٠.

(٤) = : الكشف /١٨٠، النهر الماد : ١١٨٢/٢، مدارك التنزيل ٢ : ٣٠٨/٤.

(٥) التفسير الكبير : ٦٩٨/١٠ = : الكناية في القرآن الكريم/٣٢٣.

(٦) معترك الاقران : ٥١/٢.

(٧) بصائر ذوي التمييز : ٣٣٦/١ والمعاني الثانية /٦٩ = : الفاظ الثواب في القرآن الكريم/٥٠.



ومناسبة التطهير بهذا المعنى لانه يعطف على " وربك فكبر " لانه لما امر بالصلاة امر بالتطهر لان الطهارة مشروعة بالصلاة" (١) .

الثالث : الفعل (محص)

ورد المعنى اللغوي لمادة (م، ح، ص) دالا على معاني حسية واخرى معنوية ، وكلها ترجع الى التخليص والتنقية قال ابن فارس : (الميم والحاء والصاد اصل واحد صحيح يدل على تخليص شئ وتنقيته ، ومحصه محصا : خلصه من كل عيب) (٢) فمن المعاني المادية: قيل : محصت الذهب بالنار : خلصته من الشوب ، ويقال : محصت الذهب ، وقولهم: فرس محص ، ويقولون : انه الشديد الخلق وقياسه عندنا انه البرئ من العيوب (وكذلك المحص من الجبال والاوatar : ما محص حتى ذهب زئبره ولان . والمحص يقال في ابراز الشئ عما هو متصل به ، والخيل سقط شعره ، وامحصت السهم : انفذته ، ومحص محصا عدا ، وهو من باب (قطع يقطع) (٣) . ومن المعاني المعنوية : قيل : محص الله العبد من الذنب : طهره منه ونقاه . ومحصه فالتمحيص هنا التزكية (٤) ، وقيل : التمحيص : الابتلاء والاختبار (٥) . ويقال في الدعاء الدعاء (اللهم محص عنا ذنوبنا) اي : ازل ما علق بنا من ذنوب (٦) .

ورد الفعل مرتين في القرآن الكريم معبرا عن مجالين وسطين وقد عبرا عن المعنى المعنوي للفعل (محص) وهما :

١. التطهير من الذنوب :

ورد الفعل في قوله تعالى: ﴿مُحْصِ لِلَّهِ الْإِنِّينَ آمَنُوا وَبِحَقِّ الْكَافِرِينَ﴾ [ال عمران أ : ١٤١] بالشدائد النازلة على صف المؤمنين يعرفون حقائق انفسهم وقوة صفوفهم ، فيغفر الله لهم ذنوبهم باصابتهم وصبرهم على هذه الشدائد ، ف قيل المعنى : ليصفهم ويطهرهم

(١) التحرير والتنوير : ٢٩٧/٢٩ .

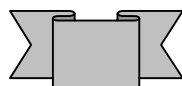
(٢) مقاييس اللغة : ٣٠٠/٥ = المفردات/٧٦١، اللسان: ٣٥٨-٣٥٩ .

(٣) م. ن. و. = المفردات/٧٦١، كتاب الافعال ، ابن القطاع: ٣/١٨٧-١٨٨ مختار الصحاح/٦١٦ .

(٤) مقاييس اللغة : ٣٠٠/٥ = المفردات/٧٦١، اللسان: ٣٥٨-٣٥٩ .

(٥) الصحاح/٣/١٠٥٦ و= مختار الصحاح/٦١٦ .

(٦) المفردات/٧٦١ .



من الذنوب (١). وقيل : بمعنى الاختبار (٢) وصيغة الفعل المضارع المنصوب بلام التعليل ،
للدلالة على التكرار والمداومة .

٢. تخليص القلوب مما فيها من الاعتقاد من الوسواس :

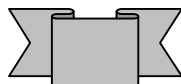
ورد الفعل في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الصُّلُوبِ [آل عمران أ: ١٥٤] بمعنى ليختبركم الله بالهزيمة فيميز المؤمن من
المنافق . والمراد يخلصها من وسواس الشيطان (٣) ، ويطهرها مما يخامرها من الريب حين
سماع شبه المنافقين التي يبتونها بينهم (٤) .

(١) ارشاد العقل السليم : ١ : ٩٠/٢ - ٩١ .

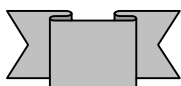
(٢) فتح القدير : ١/٣٨٥ .

(٣) ارشاد العقل السليم : ١ : ١٠٢/٢ ، =: فتح القدير : ١/٣٩٢ .

(٤) التحرير والتنوير : ٤/١٣٩ .



جدول صدام ص ٢٠٨



٨. مجال استقامة الشئ واعتداله وتسهيله :

ورد هذا المجال الرئيس في (٢٦) موضعا عبر عن (١١) مجالا وسطيا ، وعبر عن هذا المجال ثلاثة افعال نعرضها مرتبة بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي :

الاول : الفعل (سَوَّى) :

التسوية في اللغة تدل على استقامة واعتدال واتزان بين شيئين ، قال صاحب العين : (سويت الشئ فاستوى ... وساويت هذا بهذا اي : رفعته حتى بلغ قدره ومبلغه)^(١) واستشهد بالاية الكريمة في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَ بَيْنَ الصَّلَفَيْنِ﴾ [الكهف أ: ٩٦] اي الجبلين اي ردم طريقي ياجوج وماجوج بالقطر : اي : سوى احدهما بالآخر اي رفعه حتى بلغ طوله طولهما . وذكر : المساواة والاستواء واحد ^(٢) ... والسواء : وسط الدار وغيرها وسمي بذلك لاستوائه ^(٣) وسويت الشئ فاستوى ... وساويت بينهما ^(٤) والسوي الذي خلقه لا دمامة فيه ولا داء ^(٥) . وقال الراغب : " يقال فيما يسان عن الافراط والتفريط من حيث القدر والكيفية " ^(٦) ويقال : ساوى الشئ الشئ ، اذا عادله ^(٧) . وعلى هذا فالتسوية هي جعل الشئ مساويا لغيره من حيث الرفعة او الشكل او الكمية ... ومن المفسرين من تناولها بالتقويم والتنميم والاصلاح والتعديل . منهم الزمخشري والطوسي والراغب وابو حيان ^(٨) . وقد فرق ابو هلال العسكري بين الاستواء والاستقامة بقوله : (ان الاستواء هو تماثل ابعاض الشئ ... والاستقامة الاستمرار على سنن واحد ونقيضها الاعوجاج وطريق مستقيم لا اعوجاج فيه)^(٩) وقد عدها ابن الانباري من الاضداد

(١) كتاب العين : ٣٢٦/٧ = جمهرة اللغة : ١٧٩/١ ، تهذيب اللغة : ١٢٩/١٣ .

(٢) م.ن و = : المفردات / ٤٤٠ .

(٣) مقاييس اللغة : ١١٢/٣ .

(٤) الصحاح : ٢٣٨٥/٦ - ٢٣٨٦ و = : المفردات / ٤٤٠ .

(٥) كتاب العين : ٣٢٧/٧ .

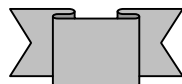
(٦) المفردات / ٤٤٠ .

(٧) اللسان : ١٣٦/١٩ .

(٨) = : الكشف : ٢١٤/٤ ، التبيان : ١٢٧/١ ، والمفردات / ٤٤٠ والنهر الماد : ١٢١٦/٢ ، و = : التفسير

البياني، د. عائشة عبد الرحمن : ١٥٠/١ .

(٩) الفروق في اللغة / ١٤٩ - ١٥٠ .



، فسواء الشئ غيره وسواء الشئ نفسه^(١) وقد وضحت هذه المعاني في النصوص القرآنية الوارد فيها الفعل (سوى) من خلال المجالات الدلالية التي عبر الفعل عنها . وعلى الرغم من وجود اختلاف دلالي بينها فكلها ترجع الى اصل واحد وهو (سواء)^(٢) .

ورد الفعل (١٤) مرة في القرآن الكريم متشكلا بصيغتي الماضي والمضارع معبرا عن ستة مجالات وسطية وهي :

١. تعديل خلق الانسان :

ورد الفعل في سبعة مواضع منها قوله تعالى : ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر أ: ٢٩] بمعنى صورته فعدلت صورته ونفخت فيه من روعي فصار بشرا حيا^(٣) وقيل : عدلت خلقه واكملتها وسويت شكله بالصورة الانسانية اي سويت اجزاء بدنه باعتدال الطبائع وتناسب الامشاج^(٤) .

وذكر الامام الرازي^(٥) : ان التسوية هنا اشارة الى تركيب المزاج وتعديل الامشاج ونفخ الروح اشارة الى اللطيفة الربانية النورانية ودلالة هذه المادة على التمام وهو معنى متطور عن الاصل الذي هو الاعتدال والاستقامة وهو يوجي الى معنى التمام والكمال فلا يكون الشئ مستقيما ولا معتدلا من دون ان يكون تاما بدليل قوله تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار أ: ٧] ، وصيغة الفعل الماضي في الآية (سويته) فضمير الرفع يعود على الفاعل والمحدث وهو ﴿وَجَلَّ﴾ والهاء يعود على الانسان ، والماضي يدل على التحقق والتضعيف يدل على التصيير .

٢. تعديل خلق السموات وتقويمها واخلائها من العوج والفتور واتمامها :

(١) كتاب الاضداد / ٤٢ .

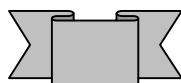
(٢) الفعل في القرآن الكريم تعديه ولزومه / ٣٣١ .

(٣) جامع البيان : ٧ : ٢٢/١٤ .

(٤) الكشف : ٣٩٠/٢ ، التفسير الكبير : ١٣٩/٧ .

(٥) اسرار التنزيل وانوار التاويل / ٣٢٨ و = : سورة الكهف / ٢٧ ، السجدة

٩/ص، ٧٢، القيامة/٣٨، الانفطار/٧، الشمس / ٧ .



ورد الفعل في موضعين نحو قوله تعالى : ﴿... ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة أ : ٢٩] قال الطوسي : (وقال قوم : السموات وان كانت سماء فوق سماء وارضاً فوق ارض فهي في التأويل واحدة وتكون الواحدة جماعة . والمعنى ان كل ناحية منها كذلك فجمع على هذا ولا ينافي ذلك قول من قال ان السماء كانت دخانا ... وسواهن اي هياهن وخلقهن وقومهن ودبرهن ، والتسوية : التقويم والاصلاح)^(١) وقال الراغب : (تسويتها يتضمن بناءها وتزيينها)^(٢) وقيل : اخلاؤها من العوج والفتور اي خلقا مستويا محكما اي يجعلها ملساء ليس فيها تفاوت وابتقان الانشاء واحكام الصنعة^(٣) . وكلها معان متقاربة يحتملها النص^(٤) ، والاية تدل على قدرة الله سبحانه العجيبة على الصنع والابداع وصيغة الفعل الماضي (فسواهن) تدل على التحقق والحدوث والتضعيف هنا يدل على التصيير بدليل نصب الفعل (سوى) مفعولين الاول الضمير (هن) والثاني (سبع).

٣. الخسف :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين ، كما في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَذِبُونُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ...﴾ [النساء أ : ٤٢] بمعنى لو يدخلون فيها حتى تعلوهم^(٥) ، وتكون مستوية ومعتدلة بهم^(٦) والباء في بهم بمعنى (على)^(٧) وهي كناية عن عن الانكسار والذل والندم ، يوم الحساب فهذه الاية تصور مشهدا مروعا من مشاهد يوم القيامة حيث ترسم صورة قوية وعميقة للشعور بالخزي والخلل المميت^(٨) ، ودلت صيغة المضارع على الاستقبال لان الاية في سياق الحديث عن يوم القيامة وبني الفعل للمجهول لعدم تعلق غرض بذكر الفاعل فالاهتمام منصب على الحدث^(٩) ويومئذ يقصد به يوم الحساب .

(١) التبيان : ١٢٨/١ .

(٢) المفردات/٤٤٠ .

(٣) الكشف: ٢٧١/١ ، التفسير الكبير : ٣٨٠/١ ، النهر الماد : ٥٥/١ .

(٤) التفسير البياني : ١٥٠ و= : سورة النازعات / ٢٨ .

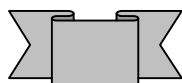
(٥) مجاز القرآن / ١٢٨ .

(٦) نظم الدرر : ٢٨٣/٥ .

(٧) البحر المحيط : ٢٥٣/٣ .

(٨) مشاهد القيامة في القرآن / ٢٠٦ .

(٩) دلالة الجملة المبنية للمجهول ، رسالة ماجستير / ١٢٤-١٢٥ و= : سورة الشمس / ١٤ .



٤. المعادلة والمماثلة :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ذُنُوبَكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء أ : ٩٨] اي نعدلكم برب العالمين في العبادة ^(١) وصيغة المضارع .
لاستحضار الصورة الماضية اي تالله لقد كنا في غاية الضلال الفاحش وقت تسويتنا اياكم ايها الاصنام ي استحقاق العبادة برب العالمين الذي انتم ادنى مخلوقاته واعجزهم ^(٢) .
وقيل نجعلكم مثل رب العالمين ، معادلة ومماثلة في الاعتراف بالالهية وهو ظاهر حال اشراكهم ^(٣) .

٥. تعديل خلق الانسان ولا سيما اصابعه :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿بَلَى قَاهِنٍ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة أ : ٤] والبنان ، اطراف الاصابع ، والنص يؤكد عملية جمع العظام مما هو ارقى من مجرد جمعها وهو تسوية البنان وتركيبه في موضعه كما كان او هي كناية عن اعادة التكون الانساني بادق ما فيه . واكماله بحيث لا تضيع منه بنان ولا تختل عن مكانها بل تسوى تسوية لا ينقص معها عضو ولا شكل هذا العضو مهما صغر ودق ^(٤) . والحكمة في كون الاصابع متفاوتة في القدر والهيئة ظاهرة ، اذا كانت تعاونها على القبض ان تكون كذلك ^(٥) . وهذا كناية عن الخلق ^(٦) اي كناية عن ارجاع الانسان الى الحاة بعد الموت في ادق تكوينه الجمالي الذي عبر عنه التعبير الكنائي (نسوي بنانه) .

٦. تعديل الخلق لكل الاشياء فجعلها سواء في باب الاحكام والاتقان :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿الْأَنِّي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [الاعلى أ : ٢] بمعنى سوى خلقها وعدلها من التسوية والتعديل ^(٧) . ولم يات متفاوتا بل متناسبا على احكام

(١) جامع البيان : ٩ : ١٩ / ٥٥ ، الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ١٣ / ١١٦ ، التحرير والتنوير : ١٩ / ١٥٤ .

(٢) ارشاد الفعل السليم : ٣ : ٢٥٢ / ٦ .

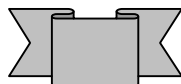
(٣) التحرير والتنوير : ١٩ / ١٥٤ .

(٤) في ظلال القرآن : ٨ / ٣٨٠ .

(٥) بصائر ذوي التمييز : ٣ / ٢٨٦ .

(٦) التحرير والتنوير : ٢٩ / ٣٤١ .

(٧) جامع البيان : ١٢ : ٣٠ / ٩٧ .



واتقان ، دلالة على انه صادر من عالم حكيم ^(١) ، يعني خلق كل شيء فسواه على نظام متكامل
وبديع الخلق السوي : يقال فيما يسان عن الافراط والتفريط من حيث العدد والكيفية ^(٢). ودلالة
الفعل الماضي على التحقيق والتأكيد .

الثاني : الفعل (يسر) :

وردت مادة (يسر) في معاجم اللغة لتدل على دلالات متقاربة ، قال ابن فارس : (الياء
والسين والراء : اصلان يدل احدهما على انفتاح شيء وخفته والآخر على عضو من اعضاء.
فالاول : اليسر ضد العسر واليسرات القوائم الخفاف . ويقال : فرس حسن التيسر ، اي حسن
نقل القوائم) ^(٣) وقيل : يسرت الغنم والابل : كثر لبنها ونسلها ^(٤) . قال ابو اسيدة الديبري ^(٥) :
هما سيدانا يزعمان و انما يسوداننا ان يسرت غنماهما

ويقال رجل يسر ويسر ، اي حسن الانقياد ، اراد انه سهل سمح ، واليسار الغنى ، وتيسر
الشيء واستيسر ، ويسر : مكان ^(٦) ، واليسير والميسور : السهل ويسرته : سهلته وهيأته ^(٧) قال
تعالى : " ولقد يسرنا القرآن للذكر " [القمر أ : ١٧] وقيل : يسره : وسع عليه ^(٨). والتيسير يكون
في الخير والشر ^(٩) ومن المجاز : اسروه ويسروا ماله . وتياسرت لاهواء قلبه ، قال ذو الرمة ^(١٠)
:

بتفريق طيات تياسرن قلبه وشق العصا من عاجل البين قاذح

(١) النهر الماد : ٢ / ١٢٥٢ .

(٢) بصائر ذوي التمييز : ٣ / ٢٨٦ و = الفاظ التمام والزيادة والنقصان في القرآن الكريم . دراسة دلالية ،

اطروحة دكتوراه ، يونس حمش الجوعاني/ ٨٢ .

(٣) مقاييس اللغة : ٦ / ١٥٥ و = : الصحاح : ٢ / ٨٥٧ ، اللسان : ٧ / ١٥٩ . ١٦٠ .

(٤) م.ن و = : اللسان : ٧ / ١٥٩ . ١٦٠ .

(٥) = : اللسان : ٧ / ١٥٩ . ١٦٠ .

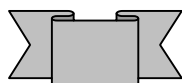
(٦) مقاييس اللغة : ٦ / ١٥٦ ، و = : اللسان : ٧ / ١٥٩ . ١٦٠ .

(٧) المفردات / ٨٩١ . ٨٩٢ .

(٨) المخصص ، ٤ / السفر ١٥ / ١٧١ .

(٩) اللسان : ٧ / ١٥٩ . ١٦٠ .

(١٠) ديوان شعر ذي الرمة / ٩٤ .



وهو من فصيح الكلام وعاليه وما فصحه واعلاه الاستعارة^(١) .

وقد ورد الفعل في الايات الكريمات معبرا عن الاصل اللغوي لمعنى تيسر وهو التسهيل اي تسهيل القرآن وفهمه وتسهيل الله تعالى لعباده من الامور وما الى ذلك .
تكرر الفعل (١١) مرة في القرآن الكريم بصيغه المختلفة معبرا عن اربعة مجالات وسطية هي :

١. نزول القرآن على الرسول محمد ﷺ باللسان العربي وتسهيله .

ورد الفعل في ستة مواضع ، كما في قوله تَفْلِلْهُمُ يَسْرَتَهُمْ بِأَلْسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ... ﴿٦٧﴾ [مريم أ : ٦٧] والخطاب موجه الى النبي محمد ﷺ والمعنى : يسرنا يا محمد هذا القرآن بلسانك يعني اللسان العربي ، تقرأه ، وسهلناه وفصلناه^(٢) ليسهل عليهم فهمه وتدبره وتامله^(٣) وجعلناه ميسرا للقراءة^(٤) . وقيل : انزلناه ميسرا^(٥) . وصيغة المضارع المسند الى الضمير (نا) الذي يعود الى الله سبحانه على سبيل التعظيم والهاء الذي يعود الى القرآن ، فالصيغة تدل على الاستمرار والتجدد والتضعيف يدل على تصيير القرآن سهلا ميسورا في القراءة والفهم والاية تصور هذا القرآن تصويرا سهلا ميسورا في قراءته وفي فهم معانيه وتتجدد هذه الصفة على مر الاجيال ومراحلها الزمنية . فجاءت الصيغة ملائمة لسياق الاية .

٢. تسهيل الامر للخير :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في ثلاثة مواضع منها في ، قوله تعالى : ﴿يَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [طه أ : ٢٦] دعاء النبي موسى . عليه السلام . يدعو الله ان يسهل عليه القيام بما كلفه من تبليغ الرسالة الى فرعون^(٦) . وازالة الموانع التي تعيق تبليغ رسالته^(١) . وورد الفعل بصيغة

(١) اساس البلاغة : ٥٦٢/٢ .

(٢) =: جامع البيان : ١٦/٨ ، والكشاف : ٥٢٧/٢ .

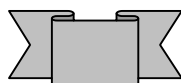
(٣) الجامع لاحكام القرآن : ٦ : ١٦٢/١١ .

(٤) التحرير والتنوير : ١٧٦/١٦ .

(٥) النهر الماد : ٤٠٦/٢ و =: حاشية الصاوي على تفسير الجلالين : ٤٨/٣ و =: سورة الدخان ٥٨/ والقمر

والقمر / ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠ .

(٦) جامع البيان : ٨ : ١٢٠/١٦ ، و =: الكشاف : ٥٣٥/٢ ، الجامع لاحكام القرآن : ٦ : ١٩٢/١١ .



بصيغة الامر وهو طلب على سبيل التضرع ، اذا صدر من ادنى الى اعلى منزلة وهو امر مجازي غرضه الدعاء والتوبة الى الله ﷻ^(٢) . والاية تقتضي التاكيد للارسال الموزن والموحي لتلقي الشدائد^(٣) ، فيتطلب ذلك من النبي موسى الاستعداد النفسي مستعينا بربه .

٣. تسهيل خروج الانسان من بطن امه :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿لَمْ يَسْجُلْ يَسْرَهُ﴾ [عبس أ : ٢٠] بمعنى تسهيل خروجه الى الدنيا من بطن امه^(٤) ، وهذا التسهيل هو نعمة من نعمه الكثيرة الواجب على الانسان شكرها . وقيل : يسره لطريق الخير والشر او بين له ذلك^(٥) .
وصيغة الفعل المضارع تدل على الاستمرار فجاءت الصيغة موافقة لسياق الاية الكريمة والتضعيف يدل على التصيير والتحويل .

٤. تسهيل الطريق الى الشر :

ورد الفعل ضمن هذا المجال في قوله تعالى ﴿فَلْيَسِّرْ لَهُ سَبِيلَهُ﴾ [الليل أ : ١٠] وهذه الاية تبين الذين ييخلون بمالهم ولا ينفقونه في سبيل الله ويستغنون عن جزاء العمل الصالح ويكذبون بالاسلام فسيدخله الحياة العسيرة الشقية في الدنيا ثم في جهنم في الآخرة ، ولن ينفعه ماله الذي بخل فيه . فالفعل مستقبل في السين الدالة على الاستقبال وقيل للتراخي ليدل الفعل على ان الوعد اجل غير حاضر^(٦) . فصيغة الفعل المضارع (سنيسره) تدل على الحاضر والمستقبل بمعنى سنخذه^(٧) ونسهل طريقه للشر^(٨) .

الثالث : الفعل (مهدّ) :

(١) التحرير والتنوير : ٢١١/١٦ و = : سورة الاعلى / ٨ ، الليل / ٧ .

(٢) = : المعاني في ضوء اساليب القرآن / ١٦٧ .

(٣) = : معترك الاقران في اعجاز القرآن : ٣٦٠/١ .

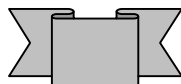
(٤) - الكشف : ٢١٩/٤ ، و = : التفسير الكبير : ٥٨/١١ .

(٥) الجامع لاحكام القرآن : ١٠ : ٢١٨/١٩ .

(٦) التفسير الكبير : ١٨٥/١١ .

(٧) - الكشف : ٢٦١/٤ .

(٨) الجامع لاحكام القرآن : ١٠ : ٨٤/٢٠ .



الميم والهاء والذال . كلمة تدل على توطئة للشئ وتسهيل ومنه المهد ^(١) ، وهو ما يهيأ للصبي ، ويوطأ لينام فيه ^(٢) . والمهاد الوطاء من كل شئ وقيل : الفراش ، مهدت الفراش مهدا ، بسطته ووطأته ^(٣) اي جعلت له مكانا سهلا ^(٤) . وتمهيد الامور : تسويتها واصلاحها ^(٥) وتمهيد العذر : بسطه وقبوله ^(٦) . ومهدت لك كذا : هيأته وسويته ^(٧) . ومهد لنفسه خيرا : قدمه قدمه ^(٨) . ومهد لنفسه مهدا كسب وعمل ^(٩) . وماء ممهد : فاتر ليس ببارد ولا سخن ^(١٠) . وورد وورد الفعل عند المفسرين بمعنى التهيئة والبسط في المال والجاه والحياة والرئاسة ، والتمهيد عند العرب : التوطئة والتهيئة والتسوية ^(١١) .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم معبرا عن الاصل اللغوي الذي ذكره المعجميون وهو البسط ، وقد ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

(١) مقاييس اللغة : ٢٨٠/٥ - ٢٨١ و = الصحاح : ٥٤١/٢ ، تهذيب اللغة : ٢٢٩/٦ .

(٢) - الصحاح : ٥٤١/٢ و = : المفردات / ٧٨٠ ، واللسان : ٤١٩/٤ .

(٣) م.ن.و = : المفردات ٧٨٠ ، كتاب الافعال لابن القطاع : ١٧٧/٣ .

(٤) اللسان : ٤١٩/٤ .

(٥) الصحاح : ٥٤١/٢ ، اللسان ٤١٩/٤ .

(٦) م.ن.

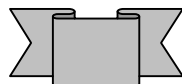
(٧) المفردات / ٧٨٠ .

(٨) كتاب الافعال ، ابن القطاع ، ١٧٧/٣ .

(٩) اللسان : ٤١٩/٤ .

(١٠) - اساس البلاغة : ٤٠٧/٢ .

(١١) = : الجامع لاحكام القرآن : ١٠ : ٧٢/١٩ ، و=حاشية الصاوي : ٢٦٥/٤ .



- بسط العيش بسطا :

ورد الفعل في قوله تعالى : ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ [المدثر أ: ١٤] بمعنى بسطت له في العيش بسطا ^(١) وقيل : بسطت له الجاه العريض والرياسة في قومه ^(٢) . والمقصود في الآية هو هو الوليد بن المغيرة حين سمع القران وقال انه ليس من كلام البشر لكنه امام تاليب ابي جهل له قال انه سحر وليس وحيا ، فهدده الله تعالى لانه تكبر عن ايات القران وعند فلم يتبعها، بعد ان امد له الله ببسط العيش والجاه والمال والاولاد حتى اقام ببلده مطمئنا ، ووسع له ما بين اليمن والشام . وقيل بسط له المال بعضه فوق بعض كما يمهد الفراش ^(٣) والمراد: بسطت له في الدنيا الدنيا بالمال والعزة والطيب ^(٤) . والتمهيد : مصدر مهد بتشديد الهاء، دلالة على قوة المهد ^(٥) وعلى الصيرورة والجعل .

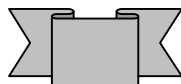
(١) جامع البيان : ١٢ : ٩٧/٢٩ .

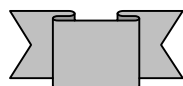
(٢) الكشف : ١٨٢/٤ ، و = : التفسير الكبير : ٧٥٠/١٠ .

(٣) الجامع لاحكام القران : ١٠ : ٧٢/١٩ .

(٤) معترك الاقران : ٤٦٥/٢ .

(٥) التحرير والتنوير : ٣٠٤/٢٩ .





٩. مجال التذليل :

ورد هذا المجال الرئيس في (٢٥) موضعا عبر عن (١٦) مجالا وسطيا وعبر عن هذا المجال ثلاثة افعال نعرضها مرتبة بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي :

الاول : الفعل (سَخَّرَ) :

التسخير في اللغة له دلالات متعددة ترجع كلها الى التذليل . ومن ذلك قولنا سخر الله ﴿عَبَّادُ﴾ الشئ ، وذلك اذا دله لامره وارادته ^(١) . وسخره تسخيـرا : كلفه عملا بلا اجرة . وهو تسخرت من دابة او خادم بلا ثمن ^(٢) . وقيل : التسخير : سياقة الى الغرض المختص قهرا، اي قهرته وذللته فالمسخر هو المقيض للفعل ^(٣) . ويقال : رجل سخرة : يسخر في العمل ... ويقال سفن سواخر سواخر . فالسواخر : المطيعة الطيبة الريح : اي سفن طابت لها الريح ^(٤) . ومن الباب : سخرت منه : اذا هزئت به ^(٥) .

وورد الفعل في القرآن الكريم معبرا عن اصل المعنى اللغوي لفعل التسخير ، لتسخير البحر والشمس والقمر وتسخير الجبال والطير وتسخير الحيوانات لمنافع الانسان وتسخير الليل والنهار والنجوم وتسخير السفن والانهار العذبة وتسخير الرياح للرحمة وتسخيرها لهلاك قوم عاد وما الى ذلك ، كل ذلك لاجل تأكيد قدرة الله وحمل الناس على الايمان بها ، والترغيب في العمل الصالح والايمان بالله هو الطريق للنجاة ^(٦) .

تكرر الفعل (٢٢) مرة في الايات القرآنية بصيغة الماضي فقط معبرا عن (١٣) مجالا وسطيا وهي :

١. تسخير الشمس والقمر

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في خمسة مواضع في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَقُولُوا اللَّهُ فَأَنَّى يُمَفِّكُونَ ﴾

(١) مقاييس اللغة : ١٤٤/٣ .

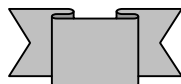
(٢) الصحاح : ٦٨٠/٢ ، = : اللسان : ١٦/٦ - ١٧ .

(٣) المفردات / ٤٠٣ ، و = اللسان ١٦/٦ - ١٧ .

(٤) مقاييس اللغة : ١٤٤/٣ ، اساس البلاغة : ٤٢٨/١ .

(٥) مـن .

(٦) المعاني الثانية في الاسلوب القرآني / ٢٥٣ .



[العنكبوت أ: ٦٦] اي يجريان دائبين لمصالح خلق الله^(١) والحكمة في تسخيرها تحركهما في قدر ما يتنفس الانسان^(٢). قيل : تسخير الشئ : الجاؤه لعمل شديد ، وتخصيص تسخير الشمس والقمر بالذكر من بين مظاهر خلق السموات والارض لما في حركتهما من دلالة على عظيم القدرة^(٣). فضلا عن الفوائد الجمة والمنافع للانسان بما في ذلك العلم بعدد السنين والحساب والليل والنهار^(٤) من جراء هذه الحركة المنتظمة المتعاقبة .

٢. تسخير البحر (لتمكين البشر من التصرف به وتذليله بالركوب) :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين ، نحو قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَكُمْ أَكَلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَوَسَخَّرَ مِنْهُ حَلِيقَةً تَلْبَسُونََهَا وَتَرَى الْفُلْكَ وَآخِرَ فِيهِ وَلَ تَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل أ : ١٤] تسخير الله البحار للحلق جعلها بحيث يتمكن الناس من الانتفاع بها اما بالركوب او بالغوص للافادة مما فيها^(٥) .

٣. تذليل الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم وجعلها نافعة للناس :

ورد الفعل في موضعين في قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ...﴾ [النحل أ : ٢١] ذكر الطوسي بمعنى ذلّلها لكم ومهدّها لمنافعكم لتسكنوا في الليل ، وتبتغوا في النهار من فضله^(٦) ، فيعلمون عدد السنين والحساب ولمعرفة الاوقات ونضج الثمار ، بسير الشمس والقمر ويهتدون بالنجوم فكانه قيل ، ونفعكم بها في حال كونها مسخرات^(٧) . وقال الامام الرازي التسخير عبارة عن القهر والقسر ولا يليق ذلك الا بمن يجوز ان يقهر ، فالحركة كانت للكواكب قسرية ولهذا المعنى اطلق على هذا النوع من التدبير لفظ التسخير المؤثر في التسخير هو القدرة لا الامر^(٨) . وذكر ايضا حدوث الانواع المختلفة ، لا بد لها من مدبر وهو مسبب الاسباب ومدبر الكل وهو الواحد الاحد ، وان كنتم كاملي العقل

(١) جامع البيان : ١٠ : ٩/٢١ .

(٢) التفسير الكبير : ٧٣/٩ .

(٣) التحرير والتنوير : ٢٦/٢١ .

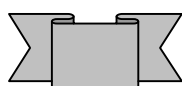
(٤) = جامع البيان : ١٠ : ٨٢/٢٢ و = سورة ابراهيم / ٣٣ ، لقمان / ٢٩ ، فاطر / ١٣ ، الزمر / ٥ .

(٥) التفسير الكبير : ٧ / ١٨٧ و = :الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٨٥/١٠ ، و = : سورة الجاثية / ١٢ .

(٦) التبيان في تفسير القرآن : ٢٩٧/٦ .

(٧) الكشف : ٢ / ٤٠٣ ، الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٨٣/١٠ .

(٨) التفسير الكبير : ٧ / ١٨٧ .



فاعترفوا بوجود الاله القادر المختار في هذا المقام ^(١) . وتضعيف الفعل (سخر) تزيده قوة وشدة مع مطاوعته لفعل القادر المقتدر .

٤. تسخير الجبال والطير مع النبي داود عليه السلام للتسبيح :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين بصيغة الماضي في قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ وَالطَّيْرَ وَكَانَ قَائِمًا عَلَيْهِ﴾ [الانبيا : ٧٩] كان داود عليه السلام يمر بالجبال مسبحا والجبال تجاوبه بالتسبيح اي جعلناها تطيعه اذا امرها ^(٢) . وقيل : هذا اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لان الجبال جماد والطير حيوان ^(٣) ، وقيل : مع كون تسخير الجبال والطير معجزة فهي كرامة وعناية من الله ﴿عَلَّمَ﴾ به اذ آنسه بتلك الاصوات في وحدته في الجبال وبعده عن اهله وبلده ^(٤) . وورود الفعل بصيغة الماضي ليدل على التحقيق والتاكيد.

٥. انقياد الابل والبقر لامر الانسان بارادة الله ﴿عَلَّمَ﴾ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين بصيغة الماضي ، في قوله تعالى : ﴿...كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الحج : ٣٦] جعل الله ﴿عَلَّمَ﴾ البدن ، من ابل وبقر منقادا من الله لكم ايها الناس ، ليتمكنكم التصرف بها على ما تريدون ^(٥) . ذلك لتسخير البديع المفهوم من قوله تعالى : ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ﴾ مع كمال عظمتها ، فلا تستعصي عليكم حتى تاخذوها منقادا ... ^(٦) .

٦. تسخير ما في السماوات وما في الارض :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا...﴾ [الجاثية : ١٣] سخر الله ﴿عَلَّمَ﴾ جميع ما في السماوات من شمس وقمر ونجوم ، وسخر ما في الارض من دابة وشجر وجبال وجماد وسفن لمنافعكم ومصالحكم ^(٧) .

(١) = اسرار التنزيل وانوار التاويل / ٣٠١ ، ٣٠٢ و = : سورة ابراهيم : ٣٣ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٩ : ٣٢/١١ .

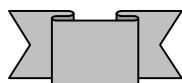
(٣) الكشف : ٥٨٠/٢

(٤) التحرير والتنوير : ١٢٠/١٧ و = : سورة ص / ١٨ - ١٩ .

(٥) جامع البيان : ٩ : ٧ / ١٢١ ، التفسير الكبير : ٢٢٧/٨ ، النهر الماد : ٤٩٩/٢ .

(٦) ارشاد العقل السليم : ٣ : ٥ / ١٠٧ و = : سورة الحج / ٣٧ .

(٧) جامع البيان : ١١ : ١٥ / ٨٦ و = : سورة لقمان / ٢٠ .



ومجئ الفعل بصيغة الماضي للدلالة على التحقيق وتضعيف عينه للدلالة على الصيرورة والجعل .

٧. جريان الشمس والقمر في السماء لمصلحة الخلق ومنفعتهم :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي في قوله تعالى :
﴿... وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد أ : ٢] ان هذه الاجرام قابلة للحركة الدائمة دون السكون بكيفية معينة من السرعة ^(١) ، وقيل : ذللهما لمنافع خلقه ومصالح عباده ^(٢) .

٨. تسخير السفن :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿... وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ...﴾ [ابراهيم أ : ٣٢] ان الله تعالى سخر السفن لتجري في البحر بامره ^(٣) ، وبالهام البشر لصيغتها بكيفية جريانها في البحر بدون مانع ^(٤) وصيغة الماضي الماضي دلالة على التحقيق والتضعيف يدل على الصيرورة .

٩. تسخير الانهار العذبة ليشرب منها الناس ويسقون مزارعهم

ورد الفعل في قوله تعالى : ﴿... وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ﴾ [ابراهيم أ : ٣٢] يعني البحار العذبة لتشربوا منها وتسقوا وتزرعوا ^(٥) .. اي جعلها معدة لانتفاع الناس ^(٦) . ومهيأة لهم.

١٠. تذليل ما في الارض من اشياء لمنفعة الناس يتصرفون فيها كيف يشاؤون :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ...﴾ [الحج أ : ٦٥] اي ذلك لكم ما في الارض ^(٧) وجعلها معدة

(١) التفسير الكبير : ٥٢٦/٦ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٩ / ٢٧٩ و = : ارشاد العقل السليم : ٣ : ٣ / ٥ .

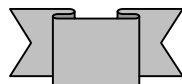
(٣) جامع البيان : ٧ : ١٣ / ١٤٩ .

(٤) التحرير والتنوير : ١٣ / ٢٣٥ .

(٥) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٩ / ٣٦٧ .

(٦) ارشاد العقل السليم : ٣ : ٥ / ٤٨ .

(٧) التفسير الكبير : ٨ / ٢٤٧ و = روح المعاني : ٩ : ١٧ / ١٩٣ .



لمنافعكم تتصرفون فيها كيف شئتم فلا اصلب من الحجر ولا اهيب من النار وهي مسخرة لكم^(١)

١١. تسخير الرياح رحمة للنبي سليمان عليه السلام :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِ رَءَاهٍ حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص أ : ٣٦] بمعنى سخرنا الرياح تجري بأمره رخوة ليننة^(٢) . وقيل : ذللناها لطاعته^(٣) : والتسخير الاجاء الى عمل بدون اختيار وهو مستعار لتكوين اسباب تصرف الرياح الى الجهات التي يريد سليمان عليه السلام وعلى سرعة سيرها^(٤) . وهي قدرة عجيبة... ولا شك في انه معجزة دالة على نبوته^(٥) .

١٢. تسخير مراكب البر والبحر :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿... وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف أ : ٣١] والمراد : ان تذكروا نعمة الله التي انعمها عليكم بتذليله المراكب في البر والبحر فتعظموه وتمجدوه^(٦) .

١٣. تسخير الرياح (عذابا دنيويا) لقوم عاد :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿سَخَّرْنَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة أ : ٦] بمعنى سلب الله تعالى الرياح عليهم^(٧) وقيل : ارسلها والتسخير : استعمال الشيء بالافتقار^(٨) والاستدلال على

(١) ارشاد العقل السليم : ٣ : ٦ / ١٨ .

(٢) جامع البيان : ١٠ : ٢٣ / ١٠٣ .

(٣) ارشاد العقل السليم : ٤ : ٧ / ٢٢٧ .

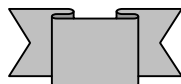
(٤) التحرير والتنوير : ٢٣ / ٢٤٦ .

(٥) التفسير الكبير : ٩ / ٣٩٤ .

(٦) جامع البيان : ١١ : ٢٥ / ٣٣ ، و = : الجامع لاحكام القرآن : ١٦ / ٦٦ .

(٧) الكشف : ٤٠ / ١٥٠ ، ، = : التفسير الكبير : ١٠ / ٦٢٢ .

(٨) الجامع لاحكام القرآن : ٩ : ١٨ / ٢٥٩ .



تسخير الرياح على قوم عاد من الآية التي سبقتها وهي قوله تعالى : ﴿وَمَا عَادَ فَأَهْلِكُهَا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ (الحاقة : ٧) وهو نوع من انواع العذاب الدنيوي يتجلى فيه الهول لهذه الصورة المروعة وهي صورة العاصفة مزمجرة مدوية سبع ليل وثمانية ايام ^(١) . وهو مشهد يصوره القرآن كي يتعظ الانسان ، ويوقن بالقدره الالهية في انزال العذاب ، فيتسع قلبه للايمان ويخشى الله ﴿وَعَلَّكَ﴾ ويعمل بطاعته.

الثاني : الفعل (ذل) :

الذل : مصدر الذلول اي المنقاد من الدواب ، ذل يذل ودابة ذلول : بينه الذل ... وذلته تذليلا يقال للكرم اذ دليت عناقيده قد ذلل تذليلا . وطريق مذل اذا كان موطوءا سهلا، والذل بالضم : مصدر الذليل ، ذل يذل وكذلك الذلة ^(٢) . والذل واللام في التضعيف اصل واحد يدل على الخضوع والاستكانة واللين والاهانة ^(٣) فالذل بالضم نقيض العز والذل بالكسر : اللين ، وهو وهو ضد الصعوبة ^(٤) . وتذل له اي خضع ^(٥) . والذل بالضم ما كان من قهر ^(٦) وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَلْمِزْهُمْ فَتُغْلِبُوا فَتُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبَ الْفُتَرَاءُ﴾ [الانسان : ١٤] اي سهلت وسويت عناقيدها ^(٧) ، وقيل : تذليل تذليل العذوق في الدنيا انها اذا نشفت عنها كوافيرها التي تغطيها .. حتى يذلها ... فيسهل قاطفها ^(٨) . والتضعيف للمبالغة ^(٩) . وفرق ابو هلال العسكري بين التذلل والذل بقوله (ان التذلل فعل الموصوف به وهو ادخال النفس في الذل كالتحلم ادخال النفس في الحلم والذل المفعول به الذل من غيره في الحقيقة وان كان من وجهة اللفظ فاعلا ولهذا يمدح الرجل بانه متذل ولا يمدح بانه ذليل لان تذلل لغيره اعترافه له والاعتراف حسن ويقال : العلماء متذللون لله

(١) = : مشاهد القيامة في القرآن / ١٨١ .

(٢) كتاب العين : ١٧٦/٨ ، المفردات / ٥٤٢ . ٥٤٣ ، بصائر ذوي التمييز : ١٧/٣ .

(٣) مقاييس اللغة : ٣٤٥/٢ ، و = : اساس البلاغة : ٣٠١/١ ، والقاموس المحيط : ٣٩٠/٣ .

(٤) الصحاح : ١٧٠١/٤ . ١٧٠٢ ، و = : اللسان : ٢٧٣/١٣ .

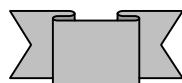
(٥) م .

(٦) المفردات / ٣٣٠ . ٣٣١ .

(٧) الصحاح : ١٧٠١/٤ ، و = : المفردات / ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٨) اللسان : ٢٧٣/١٣ .

(٩) دراسات لاسلوب القرآن : ١ : ق ٢٧٠/٢ .



تعالى ولا يقال اذلاء له سبحانه (^(١)) كما فرق ايضا بين الخضوع والذل بقوله : (ان الخضوع ما ذكرناه والذل الانقياد وكرها ونقيضه العز وهو الالباء والامتناع والانقياد على كره وفاعله ذليل والذلال الانقياد طوعا وفاعله ذلول) (^(٢)) .

واتخذ الذل في القرآن الكريم مسارين : الاول ممدوح والآخر مذموم ، فقد مدح القرآن هذا الشعور في توجهه الى الابوين والى المؤمنين (^(٣)) . اما الذل الدال على العقاب الدنيوي فقد ورد مسندا الى الكافرين دالا على العقاب المعنوي (^(٤)) .

ورد الفعل مرتين في القرآن الكريم معبرا عن مجالين وسطين هما :

١ . الانقياد :

ورد الفعل في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهَا لَهْمَ فَمِنْهَا رَكُوبٌ لَهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس أ : ٧٢] اي سخرناها لهم (^(٥)) حتى يقود الصبي الجمل العظيم ويضربه ويصرفه كيف يشاء ولا يخرج من طاعته (^(٦)) . وقيل : صيرناها منقادة لهم بحيث لا تستعصي عليهم في شئ مما يريدون بها حتى الذبح (^(٧)) ، وقيل : اودعنا في اضراعها البانا يشربونها في ابدانها اوبارا اوبارا و اشعارا ينتفعون بها (^(٨)) فعلى الانسان ان يشكر هذه النعمة ويسبح بحمد الله ويتمسك بتعاليم الدين الاسلامي . وصيغة الفعل الماضي تدل على التحقق .

٢ . التسهيل :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّلًا ﴾ [الدھر أ : ١٤] اي ذلل لهم اجتباء ثمر شجرها كيف شاؤوا دون كلفة ، قعودا وقيامًا ومتكئين ،

(١) الفروق في اللغة / ٢٤٤ .

(٢) م.ن / ٢٤٥ .

(٣) سورة المائدة / ٥٤ ، سورة الاسراء / ٢٤ .

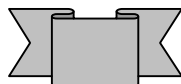
(٤) الفاظ العقاب الاخروي في القرآن الكريم / ١٦٤ .

(٥) جامع البيان : ١٠ : ٢٣ / ١٩ .

(٦) الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ١٥ / ٥٥ .

(٧) ارشاد العقل السليم : ٤ : ١٧٨/٧ .

(٨) التحرير والتنوير : ٢٣ / ٦٨ .



وقيل : تدلت قطوفها وثمارها ^(١) ، وقال الزمخشري : تدلت ^(٢) . وقال القرطبي : سخرت لهم ثمارها ^(٣) . وقيل : سهل اخذها ^(٤) . وكلها معان متقاربة تعني التيسير والتسهيل واستعير التذليل للتيسير كما يقال : فرس ذلول : اي مطواع لراكبه ، وبقرة ذلول اي ممرنة على العمل ^(٥) وورود الفعل بصيغة الماضي المبني للمجهول للتركيز على الحدث وتأكيد وقوعه، وتضعيف اللام في الفعل للدلالة على التصيير والجعل .

الثالث : الفعل (عَبَدَ) :

العبد : الانسان حرا او رقيقا ^(٦) هو عبد الله ويجمع على عباد او عبيد ^(٧) ، والعبد : المملوك وجمعه عبيد وثلاثة اعبد وهم العباد ، وقد فرق الخليل بينهما فذكر : العباد : هم عباد الله والعبيد : المملوكين ^(٨) ، وعبده واعبده : جعله عبدا ، وتعبد : صيره كالعبد ، واستعبده واعتبد واعبده : اتخذه عبدا ^(٩) . ويقال : " هذا عبد بين العبودية ولم نسمعهم يشتقون منه فعلا ، ولو اشتق ل قيل عبد ، اي صار عبدا وافر بالعبودية ، ولكنه اميت الفعل لم يستعمل " ^(١٠) وذكر ابن فارس ان لجذر الفعل اصلين صحيحين ، كأنهما متضادان ، الاول : يدل على لين وذل والآخر على شدة وغلظ ^(١١) . والاصل الاول مشتق من العبودية او العبادة، فالعبودية اظهار

(١) مجاز القرآن : ٢٨٠/٢ ، جامع البيان : ١٢ : ٢٩ / ١٣٢ ، و = : النهر الماد : ١١٩٨/٢ .

(٢) الكشف : ١٩٨/٤ ، و = : التفسير الكبير : ٧٥٠/١٠ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن : ١٠ : ١٣٩/١٩ .

(٤) ارشاد العقل السليم : ٥ : ٧٣/٩ .

(٥) التحرير والتنوير : ٢٩ / ٣٩٠ و = : الاستعارة في القرآن الكريم / ١٤٤ . ١٤٥ .

(٦) كتاب العين : ٤٩/٢ . ٥٠ ، و = : القاموس المحيط : ٣١١/١ .

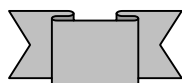
(٧) م . ن : ٤٩/٢ .

(٨) م . ن و = : مقاييس اللغة : ٢٠٥/٤ .

(٩) المحيط في اللغة : ٢٢/٢ . ٢٣ و = : تهذيب اللغة : ٢٣٣/٢ ، واللسان : ٢٦١/٤ .

(١٠) مقاييس اللغة : ٢٠٥/٤ .

(١١) م . ن



التذلل ، والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل ^(١) ، والتعبيد : التذلل ، يقال طريق معبد والبغير المعبد : المهنوء بالقطران ، المذل ^(٢) . لان ذلك يذله ، قال طرفة بن العبد ^(٣) :

الى ان تحامنتي العشيرة كلها وافردت افراد البعير المعبد

والمعبد : الذلول والعبايد : الخيل اذا تفرقت في ذهابها ومجيئها وقيل : العبايد : الاطراف البعيدة والاشياء المتفرقة ^(٤) . واما عبد يعبد عبادة فلا يقال الا لمن يعبد الله تعالى ^(٥) ، تعالى ^(٥) ، والعبادة : الطاعة ^(٦) . وتعبد فلان فلانا ، اذا صيره كالعبد له وان كان حرا ^(٧) وعبد الطاغوت : اي صار الطاغوت يعبد ، وعبد الطاغوت معناه عباد الطاغوت وعبد الطاغوت : ارادوا عبدة الطاغوت ، والعباء : جماعة العبيد الذين ولدوا في العبودة ^(٨) . اما الاصل الاخر للعبدة ، فهي القوة والصلابة ، يقال : هذا ثوب له عبدة اذا كان صفيقا قويا ^(٩) .

ومفهوم العبادة في القرآن الكريم لا تخرج عن المعنى اللغوي المتداول ، وهو الخضوع والاستسلام والانقياد لمن له سلطة او مكانة مرموقة في المجتمع ، مما يدل على ان مصطلح العبادة استعمل في شعر ما قبل الاسلام وفي القرآن الكريم بمفهوم واحد ، ولكن القرآن اضاف صفة التخصيص بعبادة الله ﷻ وحده ومن الجدير بالذكر ان الاستعمال القراني فرق بين صيغتي (العباد) و (العبيد) فالعباد : هم عباد الله المخلصين الطائعين ، نحو قوله تعالى : **وَيُحِبُّكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ** [ال عمران أ : ٣٠] وغيرها من الايات ^(١٠) . وان (العبيد) هم عصاة الله ﷻ ، اي الناس الذين يعرضون عن طاعة الله وعبادته ، ويستحقون عذابه ونقمته ، نحو قوله تعالى : **لَنْ يَكُنَ بِمَا قَدَّمْتُمْ اِيَّيْكُمْ وَاَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ** [ال

(١) المفردات / ٥٤٢ . ٥٤٣ = : اللسان : ٢٦١/٤ .

(٢) الصحاح : ٥٠٣/٢ .

(٣) ديوانه / ٣١ والبيت من معلقته المشهورة .

(٤) كتاب العين : ٥٠ . ٤٩/٢ .

(٥) مقاييس اللغة : ٢٠٥/٤ .

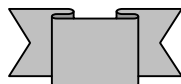
(٦) الصحاح : ٥٠٣/٢ و = : القاموس المحيط : ٣١١/١ .

(٧) مقاييس اللغة : ٢٠٦/٤ .

(٨) كتاب العين : ٥٠ . ٤٩/٢ و = : مقاييس اللغة : ٢٠٦/٤ .

(٩) مقاييس اللغة : ٢٠٦/٤ .

(١٠) = : سورة الزخرف/ ٦٨ ، و ص / ٨٣ .



عمران أ : ١٨٢] وغيرها من الايات ^(١) . اما صيغة (عبد) فقد وردت مرة واحدة في القرآن الكريم الكريم دلت على معنى الذلة والاهانة ، وقد عبر الفعل عن ذلك بمجال وسطي واحد هو :

- تذليل بني اسرائيل واتخاذهم عبيدا :

ورد الفعل في قوله تعالى : ﴿لَكَ نِعْمَةٌ تُمْنُهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتُ بِتِلْكَ إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء أ : ٢٢] بمعنى اتخذتهم عبيدا لك ^(٢) . والكلام للنبي موسى عليه السلام حين خاطب به به فرعون ، وقيل بمعنى : كيف تمن علي بالتربية وقد اهنت قومي فعددت نعمة علي تعبيد بني اسرائيل وليست في الحقيقة نعمة ، انما هي نعمة لانك كنت تذبح ابناءهم فلذلك وصلت انا اليك فربيتني ، فالاشارة بقوله (تلك) الى التربية ، بان (عبدت) في موضع رفع ، عطف بيان على (تلك) او في موضع نصب على انه مفعول من اجله . وقيل : معنى الكلام تربيتك نعمة علي لانك عبدت بني اسرائيل وتركنتني ففي الاولى انكار للنعمة وفي الثاني اعتراف بها ^(٣) . وقيل : تعبيدهم بمعنى تذليلهم ^(٤) . وقيل : جعلتهم عبيدا ^(٥) . ومعنى الآية يوحى بوجود استفهام خفي وسائح يخرج الى معنى التوبيخ والعتاب والتعجب ^(٦) ، فضلا عن صيغة الفعل الماضي الدالة على التحقق ، وتضعيف عينه للدلالة على الصيرورة .

(١) = : سورة الانفال / ٥١ ، الحج / ١٠ ، فصلت / ٤٥ . ٤٦ ، و ق / ٢٩ و = : التطور الدلالي بين لغة

الشعر ولغة القرآن / ١٤٣ . ١٤٦ .

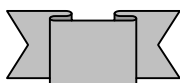
(٢) مجاز القرآن : ٨٥/٢ و = : جامع البيان : ٩ : ٤٣/١٩ .

(٣) معترك الاقران : ٦٤٦/٢

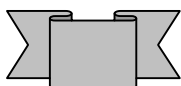
(٤) الكشف : ١٠٩/٣ و = : مدارك التنزيل : ٢ : ١٨١/٣ .

(٥) الفعل في القرآن تعديته ولزومه / ٣٣٢ .

(٦) = : التنعيم اللغوي في القرآن الكريم / ١٥٠ .



جدول صدام ص ٢٤٠



١٠. مجال الضمان :

ورد الفعل ضمن هذا المجال الرئيس في ستة مواضع عبرت عن اربعة مجالات وسطية . وقد عبر عن هذا المجال ثلاثة افعال نعرضها مرتبة بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي :

الاول : الفعل (خَوَّل) :

لجذر الفعل معان عدة ، متقاربة وكلها ترجع الى اصل واحد هو تعهد الشيء ^(١) وجاء بمعنى الاصلاح ، وقيل : وفلان خولي مال ، اذا كان يصلحه ^(٢) . وبمعنى اعطاه ، ومنه : خولك الله مالا ، اي اعطاكه ^(٣) ، قال الراغب : التحويل في الاصل اعطاء الخول ، وقيل : اعطاء ما تصير خولا ... من قولهم : فلان خال مال ، وخائل مال ، اي حسن القيام به ^(٤) . وقال الجوهري : الخول جمع خائل وهو الراعي . وخوله الله الشيء : اي ملكه اياه والرعاية مأخوذة من التحويل وهو التملك ^(٥) . كما قيل الخائل : الحافظ للشيء ^(٦) . وقيل : " ومن فصيح كلامهم : تخولت الريح الارض ، اذا تصرفت فيها مرة بعد مرة " ^(٧) وقيل : اصل التحويل الارعاء الارعاء يقال اخوله اياه اذا استرعاه اياه فكثير حتى جعل كل هبة عطية تخويلا كانه جعل له ذلك ما يرعاه ^(٨) .

ورد الفعل ثلاث مرات في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- العطاء والتمكين :

ورد الفعل في قوله تعالى : ﴿...وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وَأَنْتُمْ تَبْتَغُونَ...﴾ [الانعام : ٩٤] بمعنى ملكناكم في الدنيا مما كنتم تتباهون به فيها وقيل : كل ما ملكته غيرك

(١) مقاييس اللغة : ٢٣٠/٢ ، و= : الصحاح : ١٦٩٠/٤ ، كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٢٠/١ .

(٢) م.ن.،= : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٢٠/١ .

(٣) م.ن

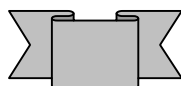
(٤) المفردات / ٣٠٤ . ٣٠٥ .

(٥) الصحاح : ١٦٩٠/٤ و = : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٢٣١/١ .

(٦) م.ن. و= : اللسان ١٣ / ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ .

(٧) مقاييس اللغة : ٢٣١/٢ .

(٨) الفروق في اللغة / ١٦٩ .



واعطيته (فقد خولته)^(١) وقيل : بمعنى اعطيناكم وملكناكم ، والخول : ما اعطاه الله للانسان من العبيد والنعم^(٢) وقيل بما تفضلنا به عليكم في الدنيا من النعم ، فشغلتم عن الآخرة^(٣) . وهذه المعاني متقاربة وتعني ان الذي يعطي الشيء يكون منفصلا ، لذا قيل : ان مفهوم التحويل التفضل بالعطاء ، ويشمل المال والاولاد^(٤) وغيرها وان الله تعالى هو المتفضل على عباده بالنعم الكثيرة فانشغل الانسان بها عن ذكر الآخرة .

الثاني: الفعل (وُكِّل) :

لجذر الفعل (الواو والكاف واللام) اصل صحيح يدل على اعتماد غيرك في امرك ، وتجعله نائباً عنك^(٥) . وهو مشتق من الوكل : بمعنى الرجل الضعيف ، يقولون وكله تكله ، والتوكل منه والتكلان ، وهو اضهار العجز في الامر^(٦) . وقيل : اذا ضبع امره ، وسمي الوكيل الوكيل لانه يوكل اليه الامر^(٧) . ووكلت نفسي والامور الى الله تعالى وكلا : صرفتها اليه^(٨) . وقيل : توكل بالامر اذا ضمن القيام به ووكلت امري الى فلان : الجأته اليه واعتمدت عليه ووكل فلان فلانا : اذا استكفاه امره ثقة بكفايته وقيل : سلمه^(٩) . والوكيل من اسماء الله الحسنى الحسنى ، على وزن فعيل من قولك وكلت امري الى فلان وتوكل به اي جعلته يليه دوني وينظر فيه . فانه ﴿وَكَلَّ﴾ وكيل عباده اي كافيهام امورهم واسبابهم كما يقال : حسبنا الله ونعم الوكيل - تاويله كافينا الله ونعم الكافي ، والوكيل : الكفيل^(١٠) . وقال الترمذي : (الوكيل : هو الذي يتوكل لك ويتولاك ويكفيك ... فانما صار وكيلاً لانه ولي ذلك منك ، ونظائره :

(١) جامع البيان : ٥٤٥/١١ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ٤٣/٧ .

(٣) الكشف : ٢ / ٣٦ ، النهر الماد : ٧٢٠/١ .

(٤) معترك الاقران : ٨٣/٢ و= : التحرير والتنوير : ٣٨٣/٧ ، و= : سورة الزمر / ٨ ، ٤٩ .

(٥) مقاييس اللغة : ١٣٦/٦ ، و= : المفردات / ٨٨٢ .

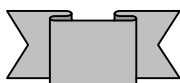
(٦) مـن و= : الصحاح : ١٨٤٥/٥ .

(٧) مـن .

(٨) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣١١/٣ .

(٩) اللسان : ٢٦١/١٤ .

(١٠) اشتقاق اسماء الله ، ابو القاسم الزجاجي / ٢٣١ .



١. الكفيل : انما صار الوكيل (كفيلا) لانه رفعه وتضمنه ليكفيه ، فكل امر تولاه لك غيرك ، ورفع مؤنته عنك فقد توكل لك وكفلك .

٢. الثقة : انما صار الوكيل (ثقة) لانك وثقت به وماخوذة من الوثاق ، صار قلبك في وثاق الامل والطمأنينة ^(١) .

والوكالة : مصدر الوكيل بكسر الواو وبالفتح لغة الوكيل ... وبالتخفيف اي ترك وتسلم ، وبالتشديد اي جعله وكيلا والتوكيل : قبول الوكالة والتوكل على الله تعالى والاعتماد عليه ﴿وَعَلَىٰ﴾ ^(٢) . نستخلص مما تقدم ان التوكيل هو الاعتماد على الغير في التصرف في شؤوننا وامور حياتنا ، قال الشريف الجرجاني : (اقامة الغير مقام نفسه في التصرف ممن يملكه) ^(٣) . ومن المجاز : كل همه بكذا وهو موكل يرعى النجوم ^(٤) . ورد الفعل في القران الكريم مرتين معبرا عن مجالين وسطين هما :

١. الحفظ والرعاية :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لِّيُسْأَلُوا بِكَافَرِينَ﴾ [الانعام أ : ٨٩] . بمعنى فقد استحفظناها واسترعينا القيام بها رسلنا وانبياءنا من قبلك وقيل : بمعنى رزقنا ^(٥) . وقال ابن حيان : (ارصدنا للايمان بها والتوكيل هنا استعارة للتوفيق للايمان بها والقيام بحقوقها والقوم الموكلون بها هم مؤمنوا اهل الكتاب من اهل المدينة) ^(٦) وتشبيها لتلك الرعاية برعاية الوكيل وتشبيها للتوفيق اليها باسناد النظر الى الوكيل ^(٧) . وصيغة الفعل الماضي الماضي تدل على تحقيق التوكيل .

(١) تحصيل نظائر القران الكريم ، الحكيم الترمذي / ١٢٨ - ١٢٩ .

(٢) طلبية الطلبة / ٢٨١ .

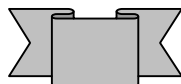
(٣) التعريفات / ٤٣ .

(٤) اساس البلاغة / ٢ / ٥٢٥ .

(٥) جامع البيان : ٥١٨/١١ ، و= : التفسير الكبير : ٥٥/٥ .

(٦) النهر الماد : ٧١٥/١ ، و= : ارشاد العقل السليم : ٢ : ١٥٩/٣ .

(٧) التحرير والتنوير : ٣٥٣/٧ .



٢. قبض الارواح :

ورد الفعل في قوله تعالى : ﴿قَدْ لَبَّيْتُمْ لَكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الْإِنِّي وَكَلْتُكُمْ﴾ [السجدة أ : ١١] بمعنى الذي يقبض ارواحكم ^(١) فان ملك الموت يدعو الارواح فتجيبه ثم يامر اعوانه بقبضها ^(٢) . وقال الرازي : اشارة الى انه لا يغفل عنكم ^(٣) ، وهذه لزيادة التخويف من الموت والتعريض بالوعيد في هذه الاية فانه موكل بكل ميت بما يناسب معاملته عند قبض روحه ^(٤) . وصيغة الفعل المبني للمجهول للدلالة على الحدث والتركيز عليه وللعلم بالفاعل فلا حاجة لذكره .

الثالث : الفعل (كفل) :

لجذر الفعل (الكاف والفاء واللام) اصل يدل على ضمان الشئ ^(٥) ، والكفل بالكسر : كساء يدار حول سنام البعير ويقال : هو كساء يعقد طرفاه على عجر البعير ليركبه الرديف ^(٦) . وقال الجوهري : اكفله المال : اي ضمته اياه ^(٧) . ويقال للرجل الجبان (كفل) وهو الذي يكون في اخر الحرب انما همته الاحجام ^(٨) . والكافل : الذي يكفل انسانا بعوله ^(٩) . والكافل : القائم بامر اليتيم سواء اكان الكافل من ذوي رحمه او انسابه او كان اجنبيا لغيره وتكفل به ^(١٠) . والكفل : : بالفتح العجز ، والكفل في بعض اللغات : الضعف من الاجر ، كانه شئ يحمله حامله على الكفل الذي يحمله البعير ويقال ذلك في الاثم ^(١١) . والكفالة كمصطلح فقهي :

(١) جامع البيان : ١٠ : ٢١ / ٦١ ، و= : الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ١٤ / ٩٤ ، مدارك التنزيل : ٢٨٨/٢ : ٣ ، ارشاد العمل السليم : ٤ : ١٢/٧ .

(٢) الكشف : ٢٤٢/٣ .

(٣) التفسير الكبير : ١٤٣/٩ .

(٤) التحرير والتنوير : ٢٢٠/٢١ .

(٥) كتاب العين : ٣٧٣/٥ ، و= : مقاييس اللغة : ١٨٧/٥ ، المفردات / ٧١٧ : كتاب الافعال / ابن القطاع : ٧٧/٣ .

(٦) مقاييس اللغة : ١٨٧/٥ ، و= : اللسان : ١٠٧/١٤ - ١٠٨ - ١٠٩ .

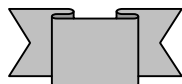
(٧) الصحاح : ١٨١١/٥ ، و= : اللسان : ١٠٧/١٤ - ١٠٨ - ١٠٩ .

(٨) مقاييس اللغة : ١٨٧/٥ .

(٩) م.ن ، و= : الصحاح : ١٨١١/٥ .

(١٠) اللسان : ١٠٧/١٤ - ١٠٨ - ١٠٩ .

(١١) مقاييس اللغة : ١٨٨/٥ .



الضمان ... واصلها الضم ، ومنه قوله كفل فلان فلانا اذا ضمه الى نفسه يمونه ويصونه ، والكفل : مواصلة الصيام وهو الضم بين الصيامات في الايام ... فالكفالة ايضا ضم ذمة في التزام المطالبة بالدين ^(١) ونلاحظ ان الكفالة اذا كانت تعني ضمان الامور المادية فهي بمعنى الضمان اما اذا كانت تعني القيام بامر اليتيم لاجل تربيته والانفاق عليه فهي بمعنى الضم . وقد فرق ابو هلال بين الكفالة والضمان بقوله : (ان الكفالة تكون بالنفس والضمان يكون بالمال ، الا ترى انك تقول كفلت زيدا تريد اذا التزمت تسليمه ، وضمنت الارض اذا التزمت اداء الاجر عنها ... فالضمان الزام شئ عن المضمون والكفالة الزام نفس المكفول ومنه كفلت الغلام اذا ضمته اليك لتعوله ولا تقول ضمته لانك اذا طولبت به لزمك تسليمه ولا يلزمك تسليم شئ عنه وفي القرآن الكريم : " كفلها زكريا " [ال عمران أ: ٣٧] ولم يقل ضمها ^(٢) . ويستدل على ان الضمان الضمان يكون للمال والكفالة للنفس بقوله : (ان الانسان يجوز ان يضمن عمن لا يعرفه ، ولا يجوز ان يكفل من لا يعرفه لانه اذا لم يعرفه لم يتمكن من تسليمه ويصح ان يؤدي عنه وان لم يعرفه) ^(٣) .

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد وهو :

- الرعاية :

ورد الفعل في قوله تعالى : ﴿... وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عَلَيْهَا رِزْقًا...﴾ [ال عمران أ: ٣٧] اي ضمها زكريا اليه ^(٤) . قال الخليل اي هو كفل مريم لينفق عليها ، حين مات ابوها فبقيت بلا كافل ^(٥) . والكفل : تضمن مؤونة الانسان ^(٦) . وقيل : بمعنى حضنها ^(٧) اي تكفل بحضانتها اي جعله الله كافلا لها وضامنا لمصالحها . وبالتشديد يتعدى الفعل الى مفعولين والتقدير وكفلها ربه زكريا ، اي الزمه كفالتها بامر الله . والتشديد هنا فيه معنى الالتزام والامر ^(٨) وقال النسفي : (قبلها او ضمن القيام بامرها) ^(٩) وقيل: بمعنى جعله امينا عليها ^(١٠) . وورد الفعل في صيغة الماضي للدلالة على التحقق .

(١) طلبية الطلبة / ٢٨٤ ، و= : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٧٧/٣ .

(٢) الفروق في اللغة / ٢٠١ .

(٣) م.ن .

(٤) جامع البيان : ٣٤٥/٦ .

(٥) كتاب العين : ٣٧٣/٥ .

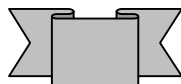
(٦) التبيان في تفسير القرآن : ٢٤٦/٢ .

(٧) الكشف : ٤٢٧/١ و= : معترك الاقران : ١٦٤/٢ و .

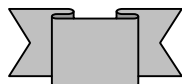
(٨) الجامع لاحكام القرآن : ٢ : ٤ / ٧٠ ، و= : فتح القدير : ٣٣٥/١ .

(٩) مدارك التنزيل : ١ : ١٥٥/١ .

(١٠) في ظلال القرآن : ٥٧٩/٣ .



جدول صدام ص ٢٥٠



١١ . مجال الرجوع :

ورد هذا المجال الرئيس في ثلاثة مواضع عبر عن ثلاثة مجالات وسطية . وعبر عن هذا المجال ثلاثة افعال نعرضها بحسب اسبقية ورودها في ترتيب سور القرآن الكريم وهي :

الاول : الفعل (اَوْب) :

لجذر الفعل (الهمزة والواو والباء) اصل واحد وهو الرجوع^(١)، ثم يشتق منه ما يبعد في السمع قليلا^(٢)، وقيل : اب الى ربه ومن سفره اوبا وايابا^(٣) والاولب لا يقال الا في الحيوان الذي له ارادة والرجوع يقال فيه وفي غيره ، يقال اب اوبا وايابا ومابا قال تعالى : ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ۚ ﴾ [النبأ أ: ٣٩] والماب المصدر منه هو واسم الزمان والمكان . والاولب كالتواب وهو الرجوع الى الله تعالى بترك المعاصي^(٤). وقيل بمعنى التائب^(٥). وجاء وجاء التأويب بمعنى السير في النهار قال ابن فارس : (يسمون سير النهار تاويبا وسير الليل آسادا^(٦)) . مستشهدا بقول الشاعر امرئ القيس^(٧) يقول تاويني اي اتاني ليلا :

تاويني دائي القديم فقلسا احاذر ان يرتد دائي فانكسا

كما دل اللفظ على المكان او الناحية ، يقال جاءوا من كل اوب ، اي من كل ناحية ، يقال : اوبت الابل اذا روحتها الى مباعيتها . وغابت الشمس في مابها اي في مغربها^(٨) والفعلة : تاويبة والتاويب : التسبيح^(٩) وعلى هذا المعنى اللغوي ورد الاستعمال في القرآن

(١) مقاييس اللغة : ١٥٢/١ ، و = : الصحاح : ٨٩/١ ، المفردات / ٩٧ .

(٢) م . ن .

(٣) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٦١/١ .

(٤) المفردات / ٩٧ .

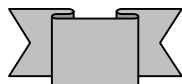
(٥) الصحاح : ٨٩/١ .

(٦) مقاييس اللغة : ١٥٢/١ .

(٧) ديوانه / ١٠٦ و = : اساس البلاغة : ٢٤/١ .

(٨) مقاييس اللغة : ١٥٣/١ ، الصحاح : ٨٩/١ ، اساس البلاغة : ٢٤/١ .

(٩) مقاييس اللغة : ١٥٢/١ ، و = : الصحاح : ٨٩/١ .



الكريم للفعل ويعني ترديد التسبيح لمعنى الذكر والتتزيه . والتضعيف في الفعل للمبالغة ^(١) والتكثير من التسبيح .

ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة معبرا عن مجال وسطي واحد وهو :

- ترجيع التسبيح :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في قوله تعالى : ﴿إِجِبْ مَالُ أَوْيِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَيْدَ﴾ [سبأ أ : ١٠] معه اي مع النبي داود عليه السلام والمعنى : سبحي معه اذا سبح والتأويب عند العرب : الرجوع ومبيت الرجل في منزله ^(٢) . وقال القرطبي : (معنى تسبيح الرجال هو ان الله سبحانه خلق فيها تسبيحا فيسمع منها ما يسمع من المسبح معجزة لداود عليه السلام فكان اذا نادى اجابته الجبال بصداها وعكفت الطير عليه من قوته ، وقيل : التأويب بمعنى التسبيح بلسان الحبشة او لغة حبشية فهو من المعرب في اللغة العربية ^(٣)) والبادي لنا ان الحبشية لغة قديمة مثل العبرانية ولغات اخرى اصلها لغة واحدة هي الجزيرية، وقد ذكر الدكتور ابراهيم السامرائي ان لهذه اللغات علاقات تاريخية وبينها تشابه كبير في الاصوات والصيغ والتراكيب والمفردات ^(٤) . فهي مما ورثته العربية عن اللغة الجزيرية الاولى ولا ينبغي ان تدخل ضمن المعربات ^(٥) .

وقيل : ارجعي معه في التسبيح كلما رجع فيه ^(٦) . وقيل : بمعنى سيرى معه ^(٧) وقيل : بمعنى تصرفي معه على ما يتصرف النبي داود عليه السلام . بالنهار فكان اذا قرأ الزبور صوتت الجبال معه واصغت الطير فكانها فعلت ما فعل ^(٨) . فضلا عن ذلك وعلى ما

(١) دراسات لاسلوب القرآن : ١/٢ ق/ ٢٥٤ .

(٢) جامع البيان : ١٠ : ٢٢ / ٤٥ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ١٤ / ٢٦٥ . ٢٦٦ .

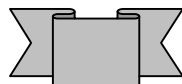
(٤) = : فقه اللغة المقارن : ١٧٤ .

(٥) حول المعرب في القرآن الكريم ، أ . د . عبد المنعم احمد صالح ، الاعجاز القراني ، بحوث المؤتمر الاول الاول للاعجاز القراني المعقود بمدينة السلام بغداد - ١٩٩٠ / ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٦) التحرير والتنوير : ٢٢ / ١٥٦ .

(٧) الكشف : ٢٨١/٣ ، و= : مدارك التنزيل : ٣/٣١٩ ، ارشاد العقل السليم : ٤ : ٧ / ١٢٤ .

(٨) التفسير الكبير : ٩/١٩٦ .



يبدو ان تضعيف الواو في (اوب) بوصفه مصوتا طويلا متماسكا ^(١) مع الترجيع في تكرار التسبيح ، يضيف على الآية الكريمة دلالة الدوران المتصل في تكرار التسبيح .

الثاني : الفعل (فوض) :

لجذر الفعل (الفاء والواو والضاد) اصل صحيح يدل على اتكال في الامر على اخر ورده عليه ^(٢) . ثم يفرع فيرد اليه ما يشبهه من ذلك فوض اليه امره اذا رده ^(٣) والتفويض في النكاح : التزويج بلا مهر ^(٤) . وفوض اليه الامر : صيره اليه وجعله الحاكم فيه ^(٥) . وجاء الفعل بمعنى الاختلاط من ذلك قولهم : باتوا فوضى ، اي مختلطين ، ومعناه ان كلا فوض امره الى الآخر . ويقال : تفاوض الشريكان في المال ، اذا اشتركا ففوض كل امره الى صاحبه ، هذا راض بما صنع ذاك وذاك راض بما صنع هذا مما اجازته الشريعة ^(٦) .

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- تسليم الامر الى الله تعالى :

ورد الفعل في قوله تعالى : **أَفُوضُ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْغَيْبِ** [المؤمن أ: ٤٤] الخطاب موجه الى ال فرعون من الرجل الصالح المؤمن الذي برز من حاشية فرعون يدعو قومه الى الايمان بالله واليوم الآخر فلم يسمعه بل تاجع غضب فرعون عليه . ففوض امره الى الله بمعنى (اسلم امري الى الله واتوكل اليه) ^(٧) . وورود الفعل

(١) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د. حسام النعيمي / ٣٣٠ .

(٢) مقاييس اللغة : ٤ / ٤٦٠ ، و = : الصحاح : ٣ / ١٠٩٩ ، المفردات / ٦٨٤ .

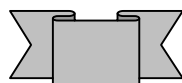
(٣) م . ن .

(٤) الصحاح : ٣ / ١٠٩٩ .

(٥) اللسان : ٩ / ٧٥ .

(٦) مقاييس اللغة : ٤ / ٤٦٠ .

(٧) جامع البيان : ١١ / ٢٤ / ٤٦ و = : الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ٣١٨ / ١٥ ، مدارك التنزيل : ٤ : ٨٠ / ٢ .



بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار والتجدد والتضعيف في عين الفعل للدلالة على التصيير والتحويل .

الثالث : الفعل (ثوب) :

لجذر الفعل (الثاء والواو والباء) قياس صحيح من اصل واحد وهو العود والرجوع يقال : ثاب يثوب اذا رجع ، والمثابة : مقام المستقي على فم البئر . وهو من هذا لانه يثوب اليه^(١) . اما ثوب المضعف فاصله : ان الرجل اذا جاء فزعا او مستصرخا لوح بثوبه فكان ذلك كالدعاء والانذار^(٢) . وثاب الى العليل جسمه اذا حسنت حاله بعد نحوله ورجعت اليه صحته^(٣) وجاء في المفردات : (اصل الثوب : رجوع الشئ الى حالته الاولى التي كان عليها ، او الى الحالة المقدره المقصودة بالفكرة ، يقال : ثاب فلان الى داره وثابت الي مفسى من الرجوع الى الحالة الاولى انا الرجوع الى الحالة المقدره المقصودة بالفكرة الثوب ، سمي بذلك لرجوع الغزل الى الحالة التي قدرت له . وكذا اثواب العمل^(٤) والثواب : صاحب الثياب الملبوسة^(٥) ويحتمل ان يكون من معنى الرجعة (لانه يلبس ثم يلبس ويثاب اليه)^(٦) ورجل ثواب : الذي يبيع الثياب واثواب واداب بمعنى واحد^(٧) . ويقال : ان الثواب العسل ، لان النمل يثوب اليه^(٨) . والثواب : جزاء الطاعة . والتثويب هو دعاء الى الصلاة او تنثية الدعاء في اذان الفجر ، كأن يقول : الصلاة خير من النوم مرتين عودا على بدء^(٩) .

يتبين من ذلك ان الاصل الحسي للثواب او المثوبة هو الرجوع واطلاقها على رجوع العقل والصحة الى الانسان وما يتصل بترك المعاني ايضا دلالتها على المنزل وما فيه من سكن وطمأنينة ، او ما تعانيه من مقام الساقى على فم البئر . وكلها معاني استعملت للخير . الا المضعف (ثوب) لم يجئ الا في المكروه في الاستعمال القراني لانه في حالة الخائف

(١) مقاييس اللغة : ٣٩٣/١ .

(٢) جمهرة اللغة : ٢٠٥/١ و = : الفاظ الثواب في القرآن الكريم / ٤٣ .

(٣) تهذيب اللغة : ١٥ / ١٥٤ و = كتاب الافعال ، ابن القطاع : ١ / ١٤٢ .

(٤) المفردات / ١٧٩ . ١٨٠ و = : بصائر ذوي التمييز : ٣٣٨/٢ .

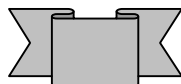
(٥) الصحاح / ٩٤/١ .

(٦) مقاييس اللغة : ٣٩٥/١ .

(٧) اللسان : ٢٣٦/١ - ٢٣٧ و = : معجم الافعال المتعدية بحرف ، موسى بن محمد الاحمدي / ٢٩ .

(٨) المقاييس : ٣٩٤/١ .

(٩) الصحاح : ٩٤/١ . ٩٥ ، و = القاموس المحيط : ٤٢/١ .



المستصرخ والملوح بثيابه ^(١) وقيل الاثابة تستعمل في المحبوب والمكروه والتثويب لم يجئ في القرآن الا في المكروه ^(٢) . وهذه الصيغة على الرغم من تضمنها الدلالة اللغوية الا انها استعملت في دلالة شرعية ، فالدلالة الشرعية للثواب ، ما يرجع الانسان اليه من العمل الذي يقدمه الى الله ^(٣) ، لانه يثوب اليه ويصير اليه ^(٤) . ورجوع الاعمال الى الانسان في الاخرة يكون ما يترتب عليها من جزاء فيسمى ثوابا وقد بين السجستاني ان الثواب اجر على العمل ^(٥) .

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

١. المجازاة (بالخير والشر) :

ورد الفعل في قوله تعالى : ﴿ هَلْ تُؤِوبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين أ : ٣٦] ودلّل اللفظ على العقاب الدنيوي والاخروي ، والمعنى : هل جوزي ^(٦) الكفار بسخريتهم في الدنيا بالمؤمنين ، وقيل: ثوب فلان فلانا على صنيعه واثابه ^(٧) . وقيل : اصله ايصال النفع الى المكلف على طريق الجزاء ^(٨) . وقال الالوسي : (التثويب والاثابة : المجازاة ... ومنه قول الشاعر اوس بن حجر ^(٩))

ساجزيك او يجزيك عني مثوب وحصرك ان يثنى عليك وتحمدي

وظاهر كلامهم اطلاق ذلك على المجازاة بالخير والشر واشتهر بالمجازاة بالخير وجوز حمله عليه هنا عن ان المراد التهكم ^(١٠) كما قيل به في قوله ﴿ شَرُّهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ الواردة في في مجال (تحسين الشيء) من هذا الفصل وصيغة الفعل المبني للمجهول للتركيز على الحدث وتأكيده .

(١) = : الفاظ الثواب في القرآن الكريم / ٤٤ ، الفاظ العقاب الاخروي في القرآن الكريم / ١٥٥ .

(٢) = : دراسات لاسلوب القرآن : ١/٢ / ٢٦٢ .

(٣) الزينة : ٢٢١/٢ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني / ٦٤ و = : الفاظ الثواب في القرآن الكريم / ٥٦ .

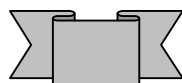
(٥) مجاز القرآن : ٢٩٠/٢ .

(٦) جامع البيان : ٧١/٣ .

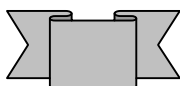
(٧) معترك الاقران : ٥١/٢ .

(٨) ديوانه / ٢٦ ، تحقيق وشرح ، د. محمد يوسف نجم .

(٩) روح المعاني : ١٥ : ٩٩/٣٠ و = : مشاهد القيامة في القرآن / ١٩٩ .



جدول صدام ص ٢٦٠



١٢ . مجال الهبوط من الأعلى :

ورد هذا المجال الرئيس في ٦٣ موضعا عبر عن ١٨ مجالا وسطيا وعبر عن هذا المجال فعلا نعرضهما بحسب كثرة ورودهما في القرآن الكريم وهما :

الاول : الفعل (نزل) :

الجذر (النون والزاء واللام) كلمة صحيحة تدل على هبوط شئ ووقوعه ، ومثال ذلك : نزل فلان عن الدابة ، او من علو الى سفلى ، ونزل المطر من السماء نزولا ، ونزل في البئر . ونزل في المكان ، وهذا منزل القوم . ونزل الله الغيث وانزل الكتاب ونزله ^(١) . والنزل ، بالضم : ما يهبط للقوم والضيف اذا نزلوا ، والنزل ، بسكون الزاء : ريع ما يزرع ^(٢) ، والتنزيل : ترتيب الشئ ووضعه في منزله . والنزول : النزول في مهلة ^(٣) . وهذه كلها معان حسية ، حقيقية ، اما اما المعنوية والمجازية فهي النازلة وتعني : الشديدة من شدائد الدهر ^(٤) بمعنى نزل به مكروه ، والنزال : المنازلة في الحرب : ان يتنازل الفريقان . ويقال : نزال نزال ، بالكسر وهي اسم فعل امر بمعنى : انزلوا الحرب ^(٥) ، ويقال للقوم بمنى اذا صاروا فيه ايام الحج ، ولا يقال للحاج نازلين الا اذا كانوا بمنى ^(٦) . والبركة تنزل من السماء وتنزل ، واستنزله من رايه ، وفلان من نزالة سوء اذا كان لئيم الاب ^(٧) . ويأتي بمعنى المنزلة الرفيعة فيقال : وله منزلة عند الامير ، وهو رفيع المنازل . كما يقال : صاحب نزل وذو نزل : كثير المطر ، ورجل ذو نزل : ذو فضل ، وخط نزل ، اذا وقع في قرطاس ^(٨) .

وفرق الراغب بين التنزيل والانزال في وصف القرآن والملائكة بقوله : (ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير اليه انزاله مفرقا ومرة بعد اخرى والانزال عام ، فالانزال اعم من

(١) كتاب العين : ٣٦٧/٧ ، و= مقاييس اللغة : ٤١٧/٥ ، المفردات / ٧٩٩ . ٨٠٠ كتاب الافعال ، ابن القطاع

القطاع : ٣ / ٢٢٤ ، اساس البلاغة : ٤٣٦/٢ .

(٢) كتاب العين : ٣٦٧/٧ .

(٣) = : مقاييس اللغة : ٤١٧/٥ ، الصحاح : ١٨٢٩/٥ و = : اللسان : ١٧٩/١٤ . ١٨٠ .

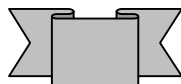
(٤) كتاب العين : ٣٦٧/٧ ، و= : مقاييس اللغة : ٤١٧/٥ ، اساس البلاغة : ٤٣٦/٢ .

(٥) كتاب العين : ٣٦٧ / ٧ ، مقاييس اللغة : ٤١٧/٥ .

(٦) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٢٢٤/٣ ، و= : اساس البلاغة : ٤٣٦/٢ .

(٧) اساس البلاغة : ٤٣٦/٢ .

(٨) م . ن ، و= : كتاب الافعال ، ابن القطاع ، ٢٢٥/٣ .



التنزيل (^(١)) كما فرق ابو هلال العسكري بين الهبوط والنزول بقوله : (ان الهبوط نزول يعقبه اقامة ولا يقال هبط الارض الا اذا استقر فيها ويقال نزل وان لم يستقر) (^(٢)) كما فرق الشريف الجرجاني بين الانزال والتنزيل بقوله : (ان الانزال يستعمل في الوقعة والتنزيل في التدرج) (^(٣)) لان الانزال مصدر انزل ، اما التنزيل فهو مصدر الفعل نزل وقد استعمل القرآن الكريم هاتين الصيغتين في سياق الايات الملائمة لكل صيغة .

تكرر الفعل (٦٢) مرة في القرآن الكريم متشكلا بصيغته المختلفة معبرا عن (١٧) مجالا وسطيا هي :

١. تنزيل القرآن على سبيل التدرج :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في (٢٩) موضعا بالصيغ المختلفة وعلى النحو الاتي :

أ. ورد بصيغة الماضي في ١٧ موضعا كما في قوله تعالى **وَإِذْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ...** [البقرة أ : ٢٣] . اي فقد اظهرنا على يديه المعجز بحقيقة عجزكم على ان تاتوا بسورة من مثله (^(٤)) . ونزلت هذه الاية للدلالة على وحدانية الله وقدرته ثم الدلالة الثانية وهي الدلالة على نبوة نبيه وان ما جاء به ليس مفترى من عنده (^(٥)) . والمراد: النزول على سبيل التدرج لتحدي الكافرين . واثار التنزيل المنبئ عن التدرج في نزوله شيئا فشيئا في صيغة فعل (نزل) لمراعاة ما كانوا يقولون لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة ... ناسب ذكره في تحديهم ان ياتوا بسورة مثله منجمة (^(٦)) . وقيل ان التضعيف هنا افاد النقل اي نقل نقل الفعل من اللزوم الى التعدي بعلى اشارة الى الاستعلاء المنزل على المنزل عليه وتمكنه فيه (^(٧)) .

(١) المفردات / ٧٩٩ - ٨٠٠ .

(٢) الفروق في اللغة / ٢٩٣ .

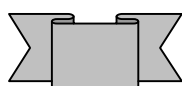
(٣) التعريفات / ٤٢ .

(٤) البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ، الزملكاني / ١٠٩ و = : المعاني في ضوء اساليب القرآن / ١٦٩ .

(٥) الجامع لاحكام القرآن : ١ : ١ / ٢٣٢ .

(٦) = التفسير الكبير : ٣٤٨/١ ، النهر الماد : ٤٢/١ .

(٧) التحرير والتنوير : ٣٣٦/١ .



ب. ورد بصيغة المضارع في (٧) مواضع كما في قوله تعالى : ﴿نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فُضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ...﴾ [البقرة أ : ٩٠] ^(١) لان ينزل او على ان ينزل اي حسدوا النبي محمدا ﷺ على ان ينزل (الله من فضله) الذي هو الوحي على من يشاء وتقتضي حكمته ارساله ^(٢) ، وهم الكفار ، لانه لم يكن منهم وكان من العرب من ولد اسماعيل ^(٣) .

ج. ورود الفعل بصيغة المبني للمجهول في خمسة مواضع ، كما في قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْإِنْسِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر أ : ٦] قال الزمخشري في هذه الآية : كيف يقرون بنزول الذكر عليه وينسبونه الى الجنون ، والتعكيس في كلامهم للاستهزاء والتهمك مذهب واسع ^(٤) ، وقد جاء في كتاب الله في مواضع منها قوله تعالى : " فبشرهم بعذاب اليم " وهو تنزيل عل سبيل التدرج . وصيغة الفعل الماضي تدل على تحقق التنزيل ، وصياغته للمجهول لان الفاعل هو ﴿وَعَلَى﴾ ولانه معلوم ، لا حاجة لذكره والتركيز على حدث التنزيل لاهميته وكيفيته والتضعيف يفيد التكرار والتدرج .

٢. نزول المطر :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في (١٠) مواضع بصيغتي المضارع والماضي وعلى النحو الاتي :

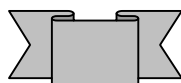
أ. صيغة المضارع في ٧ مواضع ، كما في قوله تعالى : ﴿وَيَذُرُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ...﴾ [الانفال أ : ١١] فان ذلك مطر نزله الله من السماء يوم بدر ليظهر به

(١) روح المعاني : ١ : ١ / ١٩٣ ، و= : سورة البقرة / ١٧٦ ، ٩٧ ، العمران / ٣ ، النساء / ١٣٦ ، ٤٧ ، ١٤٠ ، الانعام / ٧ ، الاعراف / ١٩٦ ، الحجر / ٩ ، النحل / ٨٩ ، الاسراء / ١٦ ، الفرقان / ١ ، الشعراء / ١٩٨ ، الزمر / ٢٣ ، محمد / ٢٦ ، الدهر / ٢٣ .

(٢) الكشف : ١ / ٢٩٦ و= : التبيان في تفسير القرآن : ١ / ٣٤٨ .

(٣) روح المعاني : ١ : ١ / ٣٢٢ و= : سورة البقرة / ١٠٥ ، المائدة / ١٠١ ، النحل / ١٠١ ، الاسراء / ٩٣ ، الروم / ٤٩ ، الحديد / ٩ .

(٤) الكشف : ١ / ٣٨٧ و= : سورة النحل / ٤٤ ، الفرقان / ٣٢ ، الزخرف / ٣١ ، محمد / ٢ .



المؤمنين لصلاتهم^(١) . وصيغة المضارع تدل على الاستمرار والتجدد . والتضعيف يدل على التدرج في النزول مرة بعد مرة .

ب. صيغة الماضي في ٣ مواضع في قوله تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ سَالُتُهُمْ مِنْ نَزْلٍ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولُنَّ اللَّهُ... ﴾ [العنكبوت أ: ٦٣] اي المطر الذي ينزله الله من السحاب^(٢) وهم يعلمون ظاهرا ان الله قادر مقتدر لكن عنادهم واتباعهم الشيطان يجعلهم لا يصدقون بما جاء به النبي من تعاليم الاسلام .

٣. ورود الامر :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في اربعة مواضع ، بصيغتي المضارع والماضي . كما في قوله تعالى : ﴿...أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا... ﴾ [الأنعام أ: ٨١] اي حجة لان السلطان هو الحجة في اكثر القران . اي ما لم يعطكم على اشراككم اياه في عبادته حجة ولم يجعل لكم برهانا^(٣) وقال الرازي : معناه عدم ورود الامر به^(٤) .

٤. تنزيل الملائكة :

ورد الفعل في اربعة مواضع بصيغتي الماضي والمضارع كما في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُ مَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى... ﴾ [الأنعام أ: ١١١] بمعنى لو اعطاهم ما طلبوه من تنزيل الملائكة^(٥) ، وتكليم الموتى لهم ، لم يؤمنوا ، وصيغة الفعل الماضي للدلالة على ان لو تحقق فعل تنزيل الملائكة او تحقق تكليم الموتى ولو نفذ كل ما اقترحوه بلا فائدة فهم لا يؤمنون .

٥. طلب مشركي قريش من الرسول محمد ﷺ ان ينزل عليهم بينة اخرى غير

القران الكريم

(١) جامع البيان : ٤٢١/١٣ و= : الكشاف : ٤٧/٢ و= : سورة النور / ٤٣ ، الروم / ٢٤ ، لقمان / ٣٤ ،

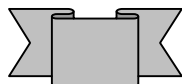
المؤمن / ١٣ ، الشورى / ٢٧-٢٨ .

(٢) م . ن . ١٠ : ٢١ / ٩ و= : سورة الزخرف / ١١ ، ق / ٩ .

(٣) م . ن . ١١ / ٩٠ ، التبيان : ١٨٩ / ٤ .

(٤) التفسير الكبير : ٤٩ / ٥ و= : سورة الاعراف / ٣٣ ، ٧١ ، الحج / ٧١ .

(٥) التفسير الكبير : ١١٧ / ٥ و= : النهر الماد : ٧٣٥ / ١ و= : سورة الحجر / ٨ ، النحل / ٢ الفرقان / ٢٥ .



وقد ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين في آية واحدة في قوله تعالى :
﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَاتِرٌ عَلَيَّ أَنْ يَنْزِلَ آيَةٌ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
[الأنعام أ : ٣٧] أي هلا نزل على محمد آية من ربه ؟^(١) وهو طلب الكافرين من نبينا محمد
ﷺ بان ياتيهم بمعجزة فلو نظروا الى خلق الله العظيم فكله معجزات . وصيغة البناء
للمجهول للتركيز على الحدث فيما لو تحقق ، لان الفاعل معلوم ولا حاجة لذكره . وطلبهم هذا
لا يفيدهم شيئا لان المعجزات كثيرة في خلقه تدل على قدرته العظيمة لكنهم لا يعلمونها .

٦. تنزيل سورة واحدة من القرآن الكريم :

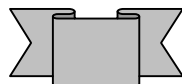
ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين كما في قوله تعالى : ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ
أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُبَيِّنُ لَهُمْ مَا فِي قُلُوبِهِمْ...﴾ [التوبة أ : ٦٤] يحذر المنافقون من تنزيل
سورة تفضحهم وتظهر من اسرارهم الخفية او تخبرهم ما في قلوبهم اي احوالهم الباطنة لانهم
كانوا شاكين في ذلك^(٢) . فالاية الكريمة تصور حالة القلق والشك والحيرة في نفوس المنافقين
لان ظاهريهم يختلف عن باطنيهم ، فكان همهم في تنزيل الايات ويعلمون ان الله ﷻ هو
فاعل التنزيل . فجاءت صيغة البناء للمجهول ملائمة لسياق الحديث عن شعور المنافقين حين
نزول اي آية من القرآن الكريم .

٧. نزول التوراة :

ورد الفعل في موضع في قوله تعالى ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا يَنْبَغِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ
إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْزَلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَتُحْلَلْ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
[ال عمران أ : ٩٣] وهذه الاية تبين أن من اتخذ منهاج الحياة موضوعا من قبل البشر هو

(١) جامع البيان : ١١ / ٣٤٣ ، الكشف : ١٦/٢ .

(٢) = التبيان : ٢٥٠/٥ ، روح المعاني : ٥ : ١٣٠/١٠ ، و = : سورة محمد ٢/ .



الشرك وان الذين يتبعون نظاما خاطئا للحياة هم الظالمون ، والمعنى : ان من اتبع ما حرم اسرائيل على نفسه اي منع نفسه من اشياء لا تشتهيها فاتبعوه في ذلك وادعوا ان ذلك مذكور في التوراة . والحقيقة ان ذلك المنع كان قبل نزول التوراة وصيغة الفعل المضارع تدل على الحال والاستقبال . (١)

٨. الظهور :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿سُنْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا كُتِبَ بِاللَّهِ مَا لَهُمْ يَنْزِلُ بِهِ سُلْطَانًا...﴾ [ال عمران أ : ١٥] بمعنى ما يظهره به من سلطان (٢) . وصيغة المضارع للفعلين سنقي وينزل ، تدل على الحال والاستقبال ، و السين اخلصت الفعل للاستقبال .

٩. طلب يهود المدينة من الرسول محمد ﷺ ان ينزل الله عليهم كتابا دفعة واحدة كما فعل في التوراة :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى سَأَلَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنْ السَّمَاءِ... [النساء أ : ١٥٣] سالت يهود المدينة النبي محمدا ﷺ ان ينزل الله عليهم كتابا مكتوبا فيما يدعيه على صدقه دفعة واحدة كما اتى موسى بالتوراة (٣) . وصيغة الفعل المضارع تدل على الحال والاستقبال .

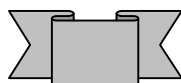
١٠. طلب الحواريين من النبي عيسى عليه السلام ان ينزل عليهم المائدة من السماء :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿قَالَ الْخَوَارِئُونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ...﴾ [المائدة أ : ١١٢] وهذه الآية ، تصور حوارا دار بين النبي عيسى عليه السلام والحواريين حين طلبوا منه تنزيل مائدة من السماء

(١) التفسير الكبير : ٢٩٣/٣ .

(٢) م ن : ٣٨٥/٣ .

(٣) الجامع لاحكام القران : ٣ : ٦/٦ .



لتطمئن قلوبهم الى قدرة الله وصدق النبي وحتى يشهدوا امام الناس انه نبي . وصيغة الفعل المضارع تدل عل ان تنزيل المائدة يحدث في الحال او المستقبل (١) .

١١ . الاعطاء :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى **وَإِلَّا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عَلَدَا خَرَاءَ لَهُ وَمَا تُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ** [الحجر أ : ٢١] المراد من الانزال : الاحداث والانشاء والابداع والتكوين (٢) . وقال القرطبي : بمعنى الاعطاء (٣) والضمير في (ننزله) عائد على الشئ وهو المطر واللفظ اعم من ذلك والمعنى انه ما من شئ الا نحن قادرون على ايجاده وتكوينه بقدر محدود (٤) .

١٢ . قيام جبريل عليه السلام بتنزيل القرآن على الرسول محمد ﷺ :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : **﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ... ﴾** [النحل أ : ١٠٢] اي نزل جبريل عليه السلام بالقران على النبي محمد ﷺ (٥) . وورود الفعل بصيغة الماضي للدلالة على الحدوث وحصول النزول .

١٣ . جعل الله تعالى في تلاوة بعض ايات القرآن شفاء للناس :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : **﴿ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ... ﴾** [الاسراء أ : ٨٢] قال الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) في الاية : (فظاھرہ عند بعض اهل التاويل كالدليل على ان الشفاء ببعضه اوقع وان كنا نقول : انه يدل على ان الشفاء في جميعه) (٦) وقال الزمخشري : (من القرآن ، من للتبيين او للتبعيض : اي كل شئ منزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين يزدادون به ايماناً ويستصلحون به دينهم فموقعه منهم موقع الشفاء من المرض) (٧) عن النبي محمد ﷺ : (خير الدواء القرآن) (٨) .

(١) = جامع البيان : ٢١٨/١١ - ٢١٩ ، الكشاف : ٦٥٥/١ .

(٢) التفسير الكبير : ١٣٤/٧ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ١٠ / ١٥ .

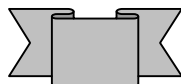
(٤) معترك الاقران : ٣١٦/٢ .

(٥) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ١٠ / ١٧٧ .

(٦) اعجاز القرآن / ٢٥٦ .

(٧) الكشاف : ٤٦٣/٢ - ٤٦٣ .

(٨) سنن ابن ماجه : ١١٥٨/٢ .



وقال الالوسي : (اي ما هو في تقديم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي للمرض)^(١) والبادي لنا ان القران شفاء على الحقيقة وليس على سبيل التشبه بالدواء ، وصيغة الفعل المضارع مع تضعيف عينة للدلالة على الحال والاستقبال لان الشفاء يجعل شيئاً فشيئاً في الحال والمستقبل على سبيل التصيير والتحويل .

١٤ . تنزيل ملك رسولا :

ورد الفعل معبرا عن هذه الآية في موضع واحد بصيغة الماضي في قوله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يُمْسُونَ مَطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمُ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ [الاسراء : ٩٥] الخطاب للرسول محمد ﷺ يأمره الله ﷻ ان يقول للمشركين لو كان في الارض ملائكة لارسل او نزل الله رسولا من الملائكة^(٢) ، ولو اداة شرط غير جازمة تفيد دلالة امتناع لامتناع .

١٥ . تنزيل المن والسلوى :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، نزلنا في قوله تعالى يَا نَارُ ابْنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْتَ أَدَمَ مِنْ عُلُوقِهِمْ وَوَعَدْنَاكَمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴿طه : ٨٠﴾ اي كان ينزل عليهم المن وهم في التيه مثل الثلج في الفجر الى الطلوع لكل انسان صاع وبيعت الجنوب عليهم السماني فياخذ الواحد منهم ما يفيقه^(٣) .

١٦ . تنزيل بينة :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي نزلنا في قوله تعالى : ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمُ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْدَاؤُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء : ٤] اي ان نشأ ايمانهم (ننزل عليهم من السماء اية) ملجئة لهم الى الايمان قاسرة عليه كما فتق الجبل فوق بني اسرائيل^(٤) .

١٧ . انزال البينات فضلا عن القران الكريم

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي نزل ، في قوله تعالى : ﴿وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [الملك : ٩] اي ما نزل على احد من شئ فضلا عن تنزيل الايات على بشر مثلكم^(٥) .

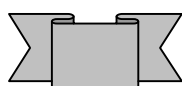
(١) روح المعاني : ٨ : ١٥ / ١٤٥ .

(٢) جامع البيان ٨ : ١٥ / ١١١ ، الكشف : ٤٦٦/٢ ، النهر الماد : ٣١٩/٢ .

(٣) م.ن : ١٤/٤٦/٨ ، الكشف : ٥٤٧/٢ ، روح المعاني ٨ : ٢٣٩/١٦ .

(٤) روح المعاني : ١٠ : ١٩ / ٥٩ .

(٥) م.ن : ١٥ : ٢٩ / ١٣ .



الثاني : الفعل (هدم) :

لجذر الفعل (الهاء والdal والميم) اصل يدل على حط بناء واسقاطه ، وهو نقيض البناء ، ثم استعير في جميع الاشياء ^(١) . يقال : هدمت الحائط اهدمه وهدمت الشئ هدماً فانهدم وتهدم . وهدموا بيوتهم ، والهدم : ما تهدم ، بفتح الدال ، او ما يهدم وشدد للكثرة ^(٢) . ومن الباب الهدم : الثوب البالي ، والجمع اهدام ^(٣) .. ويقال الهدمة : الدفعة من المطر ، او المطرة الخفيفة وارض مهدومة ، اي ممطورة . وتهدم عليهم من الغضب اذا اشتد غضبه ^(٤) وهدم الرجل هدماً اصابه الدوار ^(٥) . وقيل : وماؤهم هدم اي هدر كانها قد هدمت فلم يطلب بها . وقوله ﴿الدم الدم ، والهدم الهدم﴾ ^(٦) قيل ان معناه محيانا محياكم ومماتنا مماتكم . يتبين من ذلك ان الفعل مطاوع للانهدام وان الاصل الحسي للتهديم هو السقوط والانهيـار من سقوط بناء او سقوط مطر .

اما الدلالة المعنوية فتعني تهدم الغضب او الدوار وهي حالة خاصة بالانسان وجاء الاستعمال القرآني للفعل بالمعاني الحسية ، بمعنى التخریب قال القرطبي : "هدمت البناء : أي نقضته فانهدم" ^(٧) ، وقال الطاهر ابن عاشور : "الهدم تقويض البناء وتسقيطه" ^(٨) وقد ورد الفعل الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال واحد هو :

- التخریب :

ورد الفعل في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا نَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُ لَكُنَّ صَوَامِعٌ وَدِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيْرًا...﴾ [الحج ، أ : ٤٠] يبين الله انه يحمي

(١) = : مقاييس اللغة : ٤١/٦ ، المفردات / ٨٣٤ ، كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣/٣٤٩ ، اللسان :

٨٧- ٨٦/١٦ .

(٢) م . ن : ٤١/٦ ، الصحاح : ٢٠٥٦/٥ والمفردات / ٨٣٤ .

(٣) م . ن : ٤١/٦ .

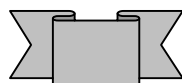
(٤) الصحاح ٢٠٥٦/٥ .

(٥) كتاب الافعال : ابن القطاع : ٣/٣٤٩ .

(٦) النهاية في غريب الحديث والاثـر ، ابن الاثير : ٢٥١/٥ .

(٧) الجامع لاحكام القرآن : ٦ : ٧٠/١٢ .

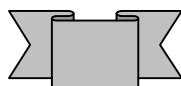
(٨) التحرير والتنوير : ٢٧٧/١٧ .



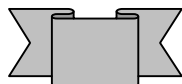
المؤمنين ويدفع عنهم اعداءهم ، واذن الله للمؤمنين الذين قاتلهم الكافرون وظلموهم ان يقاتلوهم ووعدهم بالنصر وجعل الله تدافع الناس وتحاربهم وسيلة من وسائل كبح جماح الباطل، لان المؤمنين اذا لم يرفعوا السلاح فان الباطل سيقتلهم ويهدم دور العبادة في الارض كلها وقيل : التشديد يدل على تكرير الهدم مرة بعد مرة ، وهذا يدل على ان هذا الفعل هو من افعال اهل الكفر^(١) ، ويعني التخريب^(٢) .

(١) جامع البيان : ٩ : ١٢٥/١٧ .

(٢) ارشاد العقل السليم : ٣ : ١٠٩/٦ .



صدام جدول ص ۲۷۸ .



١٣. مجال السكينة والرفق :

ورد هذا المجال الرئيس في عشرة مواضع عبرت عن ستة مجالات وسطية ، وعبر هذا المجال فعالن ، نعرضهما بحسب كثرة ورودهما في القرآن الكريم وهما :

الاول : الفعل (خَفَّ) :

لجذر الفعل (الخاء والفاء) المضعف اصل واحد هو شيء يخالف الثقل والرزانة . يقال : خَفَّ الشيء يخف خفة ، وهو خفيف وخفاف أي صار خفيفا ، والتخفيف ضد التثقل^(١) قال تعالى : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَخَفِ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةً﴾ [البقرة أ : ١٧٨] والخف : واحد اخفاف البعير، ويعني ايضا : واحد الخفاف التي تلبس^(٢) ، والخف بالكسر : الخفيف ، قال امرؤ القيس^(٣) :

يطير الغلام الخف عن صهواته ويلوي بأثواب العنيف المثقل

ويقال ايضا : خرج فلان في خف من اصحابه : : أي في جماعة قليلة^(٤) . والملاحظ ان هذه معان حسية ، اما المعنوية فيقال : اخف الرجل ، اذا خفت حاله ورقت وخف القوم : ارتحلوا مسرعين وخفيف الروح : ظريف ، وخفيف القلب : ذكي ، وخف فلان على الملك اذا قبله واستأنس به . وخف فلان لفلان : اطاعه^(٥) . فأما اصوات الكلاب فيقال لها الخفخة ، وخفت الضبع تخف خفا - بالفتح - اذا صاحت^(٦) .

ورد الفعل ثمانى مرات في القرآن الكريم معبرا عن اربعة مجالات وسطية هي :

١. بقاء العذاب على شدته :

(١) مقاييس اللغة : ١٥٤/٢ ، والصاحح : ١٣٥٣/٤ ، المفردات / ٢٨٨ ، كتاب الافعال ، ابن القطاع :

٣١٤/١ ، العباب الزاخر واللباب الفاخر ، الصاغاني ، حرف الفاء/١٥٥-١٥٨ .

(٢) العباب الزاخر/ ١٥٦ .

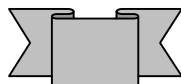
(٣) ديوان امرؤ القيس/ ٢٠ .

(٤) العباب الزاخر/ ١٥٦ .

(٥) مقاييس اللغة : ١٥٤/٢ ، كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣١٤/١ ، اساس البلاغة : ٢٤٣/١ ، والعباب

الزاخر/ ١٥٧ .

(٦) = : مقاييس اللغة : ١٥٤/٢ ، العباب الزاخر/ ١٥٧ .



وذلك في قوله تعالى ﴿لَوْلَا الَّذِي أَسْتَدْرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة أ : ٨٦] بمعنى لا ينقطع بل يدوم ، لانه لو انقطع لكان قد خف^(١) ، أي يبقى على شدته^(٢) . وصيغة الفعل المضارع المنفي للدلالة على الحال والاستقبال في عدم التخفيف والتضعيف يدل على شدة العذاب .

٢. تيسير العذاب وتسهيله :

ورد الفعل في قوله تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَخَفَ عَنْكُمْ وَظَلَمَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء أ : ٢٨] أي ييسر عليكم^(٣) ويسهله ولم يثقل التكليف^(٤) . وقيل يريد توبتكم ، فيقبلها متجاوزا عن ذنوبكم ويريد التخفيف عنكم^(٥) . وصيغة الفعل المضارع ، للدلالة على الاستمرار والتجدد .

٣. تيسير الغناء في الجهاد بعد ثقله :

وذلك في قوله تعالى : ﴿لَآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَظَلَمَ أَنْ فِيكُمْ ضَعْفًا...﴾ [الأنفال أ : ٦٦] كان المؤمن مكلفا ان يقف ويثبت امام عدوه ولو كان يبلغ عدوه عشرة اضعافه ، ولكن الله خفف عن المؤمنين ورحم بهم وامرهم بالثبات ، قال الطبري : "لم يكن التخفيف الا بعد التثقل... والتخفيف هو ترخيص في ترك الواحد من المسلمين الثبوت للعشرة من العدد"^(٦) .

٤. الاستغاثة :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْيَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنْكُمْ يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ [المؤمن أ : ٤٩] أي يستغيثون اهل النار بالملائكة عن تخفيف قدر كبير من العذاب^(٧) .

(١) التفسير الكبير : ٥٩٤/١ .

(٢) النهر الماد : ١٠٤/١ و= : سورة البقرة / ١٦٢ ، آل عمران / ٨٨ ، النحل / ٨٥ ، فاطر / ٣٦ .

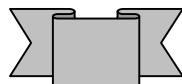
(٣) جامع البيان : ٢١٥/٨ .

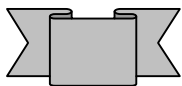
(٤) التفسير الكبير : ٥٥/٤ .

(٥) الجامع لاحكام القرآن : ٣ : ١٤٩/٥ .

(٦) جامع البيان : ٥٧/١٤ و= : التفسير الكبير : ٥٠٦/٥ ، الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ٤٤/٨ .

(٧) الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ٣٢٢/١٥ ، و= : ارشاد العقل السليم : ٤ : ٢٨٠/٧ .





الثاني : الفعل (مهمل) :

لمادة (م.هـ.ل.) اعلان صحيحان ، يدل احدهما على التؤدة والسكون والوقار والرفق^(١) . ومهلا يافلان أي رفقا وسكونا لا تعجل^(٢) . قال ابن القطاع : "(وامهمل) ضد عجل و(امهمل) غيره اخره لم يعاجله ومهله واعجله"^(٣) وقيل : امهله : انظره^(٤) . وقيل التمهمل : بمعنى التقدم^(٥) التقدم^(٥) وهذا خلاف الاول^(٦) .

يقال فلان ذو مهمل أي ذو تقدم في الخير أي تقدم في الشرف والفضل ، ومهلا مهلا أي رفقا رفقا وتقدما تقدما ولا يقال في الشر^(٧) . وتأتي مهلته وامهله بمعنى أي اسكنته واخرته^(٨) . ويقال : مهلته اذا قلت له مهلا وامهله رفعت به^(٩) . اما الاصل الاخر : فالمهمل ، جنس من الذائبات وقيل هو ضرب من القطران . الا انه ماه وقالوا : خثارة الزيت ، وقالوا : هو النحاس الذائب^(١٠) .

وفرق ابو هلال العسكري بين الامهال والانتظار بقوله : "ان الانتظار مقرون بمقدار ما يقع فيه النظر والامهال مبهم . وقيل : الانتظار وتأخير العبد لينظر في امره والامهال تأخيره ليسهل ما يتكلفه من عمله"^(١١) . وقد افصحت الايتان الكريمتان اللتان ورد الفعل فيهما ، عن الاصل اللغوي للفعل وهو التأخير ، وكذلك الرفق والسكون ، وحسب المجالات الدلالية التي عبر الفعل عنهما .

ورد الفعل مرتين في القرآن الكريم معبرا عن مجالين وسطين هما :

(١) تهذيب اللغة : ٣٢١/٦ ، مقاييس اللغة : ٢٨٢/٥ ، المفردات / ٧٨٠-٧٨١ ، اللسان : ١٥٥/١٤ - ١٦٥ - ١٥٧ .

(٢) تهذيب اللغة : ٣٢١/٦ و = مقاييس اللغة : ٣٢١/٦ .

(٣) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ١٦٥/٣ .

(٤) الصحاح : ١٨٢٢/٥ .

(٥) تهذيب اللغة : ٣٢١/٦ ، مقاييس اللغة : ٢٨٢/٥ .

(٦) = : الاضداد للمنشي ، تحقيق محمد حسين ال ياسين / ٤٧ .

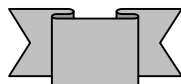
(٧) = : اللسان : ١٥٥/١٤ - ١٥٦ - ١٥٧ .

(٨) = : م.ن .

(٩) المفردات / ٧٨٠-٧٨١ .

(١٠) تهذيب اللغة : ٣٢١/٦ ، مقاييس اللغة : ٢٨٢/٥ .

(١١) الفروق في اللغة / ١٩٦ .



١. تأخير العذاب :

وذلك في قوله تعالى : ﴿وَنَزَّلْنَا الْأَمْثِلَ الْأُولَىٰ النَّعْمَ وَمَهْلًا مِّمَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل أ : ١١] وهو خطاب للنبي محمد ﷺ حين كذبه الاغنياء المنتعمين فطلب من الله ان يؤخر عذابهم الذي بسطه لهم^(١) ، والتمهيل : الامهال الشديد ، والامهال : التأجيل وتأخير العقوبة^(٢) . وصيغة الامر هنا للإهانة والتحقير^(٣) .

٢. الرفق والسكون :

وذلك في قوله تعالى : ﴿فَمَهْلٌ الْكَافِرِينَ أَمَهُمْ مِّمَّا رُوِيَا﴾ [الطارق أ : ١٧] والخطاب من الله ﷻ يخاطب به النبي محمد ﷺ بمعنى اترك الكافرين وامهلهم قليلا ، فلا بد من ان يروا بأعينهم هلاكهم ويحسوه بأجسادهم . أي اخرهم ، وقيل : مهلا يافلان : أي رفقا وسكونا^(٤) . وقيل : لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل به^(٥) . وقال الفيروز ابادي : "وهذا تكرار تقديره : مهل مهل مهل ، لكنه عدل في الثاني الى (امهل) لانه من اصله وبمعناه : كراهية التكرار ، وعدل في الثالث الى قوله (رويدا) ؛ لانه بمعناه اي اوردتهم اروادا ثم صغر (اروادا) تصغير ترخيم فصار رويدا وقيل : رويدا صفة مصدر محذوف ، أي امهالا رويدا ، فيكون التكرار مرتين وهذه اعجوبة"^(٦) . وصيغة الفعل الامر فيه طلب عدم الاستعجال بدليل المصدر (رويدا) والتكرار هنا للتأكيد والرفق .

(١) الجامع لاحكام القرآن : ١٢ : ٨٤/٢٩ .

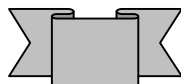
(٢) التحرير والتنوير : ٢٧٠/٢٩ .

(٣) = : التنعيم اللغوي القرآن الكريم / ١٥٤ .

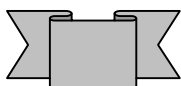
(٤) الجامع لاحكام القرآن : ١٠ : ١٢/٢٠ .

(٥) مدارك التنزيل : ٢ : ٣٤٨/٤ .

(٦) بصائر ذوي التمييز : ٥١٢/١ .



جدول مروان ص ٢٨٦



١٤ . مجال التخطيط والسياسة :

ورد هذا المجال الرئيس في ثمانية مواضع عبرت عن خمسة مجالات وسطية ، وعبر عن هذا المجال فعلاّن ورد كل منهما (اربع) مرات لذا كان عرضهما بحسب اسبقية ترتيب السور في القرآن الكريم وهما :

الاول : الفعل (بيّت) :

لجذر الفعل (الباء والياء والتاء) اصل واحد هو المأوى والمأب^(١) ومجمع الشمل . يقال بيت وبيوت وابيات . ومنه يقال لبيت الشعر بيت على التشبيه لانه مجمع الالفاظ والحروف والمعاني على شرط مخصوص وهو الموزون^(٢) . ويقال : بات بمعنى اقام بالليل ، والبيات قصد العدو ليلا . وبيت العدو أي اوقع بهم ليلا^(٣) ، وبيت امرا : دبره ليلا^(٤) بمعنى : بات بفعل كذا... وبيتوته : فعله ليلا ، فيقال بات ولا يقال نام القوم ، بمعنى نزلت بهم ليلا^(٥) . ويقال بات الرجل اذا سهر الليل كله في طاعة الله ، وبيت الامر : عمله ليلا ، وقدره من السوء^(٦) . يتبين من هذا ان البيت معروف وهو مأوى الانسان ، وبات بمعنى اقام فيه وذكر ابن القطاع معنى اخر وهو بات الشيء بيتا : استخرجه ، ومن المحتمل ان يكون بمعنى استخرجه من البيت ليتأكد بياته فيه ، وكل ذلك يدل على المكان والمرجع الذي يرجع اليه الانسان بعد انتهاء عمله في النهار ، واما بيت بالتضعيف فهو مقارب للالول لكنه فعل معنوي يتدبره العقل ليصل الى هدف معين في وقت الليل لان الليل بما فيه السكينة والطمأنينة ، وما يتعلق بذلك من مكان البيت والراحة النفسية وفي الوقت نفسه تحصل فيه المباغته للعدو . فالفعل (بيت) مشتق من الاسم وهو البيت وليس له مجرد^(٧) ، وقد ورد الفعل في القرآن الكريم اربع مرات معبرا عن اربعة مجالات وسطية هي :

(١) مقاييس اللغة : ٣٢٤/١ و= : المفردات / ١٥٢ .

(٢) م . ن : ٣٢٤/١ - ٣٢٥ .

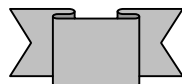
(٣) المفردات / ١٥٢ .

(٤) الصحاح : ٢٤٤/١ - ٢٤٥ .

(٥) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ١٠٧/١ .

(٦) اللسان : ٣١٧/٢ - ٣٢١ .

(٧) الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه / ٣٢٩ .



١. تدبير السوء :

ورد الفعل معبرا في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿...فَإِذَا بَرِزُوا مِنْ عِنْدِكَ طَاءَدُ فَاةٌ مِنْهُمْ ثُمَّ غَرَّ الدِّي تَقُولُ...﴾ [النساء أ : ٨١] بمعنى حرفوا وبدلوا القول^(١) وقدرُوا امرا في السر واضمروه^(٢) . وفي هذه الآية يخاطب الله تعالى محمدا ﷺ فيوضح له ان المنافق يقول لك انه يستطيع ان يفعل كل ما امره به ، فاذا اخرج من عندك زور قولك وحرفه واضمر المعصية فعليك الحذر منهم ، فالله يعلم بهم وسيعاقبهم اشد العقاب وورد الفعل بصيغة الماضي للدلالة على التحقق والتضعيف يدل على التغيير والتحويل .

٢. تغيير القول :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُنْتُونُ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ثُمَّ وَتَوَلَّى عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا [النساء : ٨١] الله ﷻ يكتب ما يغيرون من قولك ليلا^(٣) ليلا^(٣) ، ويثبتته في صحائف اعمالهم^(٤) . فالتثبيت هنا بمعنى التبديل^(٥) . وفي الآية تهديد ووعد للمتأمرين المبيتين ، بإعلامهم انه لن يفلتهم من عقابه^(٦) . فالله تعالى يطلب من الرسول في هذه الآية عدم الاعتماد عليهم والاعراض عنهم وصيغة الفعل (يبيتون) تدل على انهم جماعة متأمرة و(ما) اسم موصول بمعنى (الذي) وصيغة المضارع تدل على الاستمرار والتجدد والله سبحانه مستمر على كتابة ما يبيتونه فلا يذهب شيء ، حتى يعاقبهم عليه . والتضعيف في الفعل يدل على التغيير والتحويل نحو الشر .

٣. الاضمار :

وذلك في قوله تعالى : ﴿...إِذْ يُنْتُونُ مَا لَا يُضَى مِنْ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء أ : ١٠٨] بمعنى يتذكرون خفية فيما لا يرضى الله ليتهموا غيرهم بالاثم وهم

(١) = : مدارك التنزيل : ١ : ٢٨٣/١ ، فتح القدير : ٤٩٠/١ .

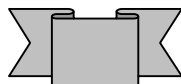
(٢) = : التفسير الكبير : ٤/١٥١ ، التحرير والتنوير : ١٣٦/٥ .

(٣) جامع البيان : ٥٦٤/٨ .

(٤) لالجامع لاحكام القرآن : ٣ : ٢٨٩/٥ .

(٥) فتح القدير : ٤٩٠/١ .

(٦) في ظلال القرآن : ٥/٤٦٣ ، التحرير والتنوير : ١٣٦/٥ .



فعلوه . قال الطبري : بمعنى حين يسوون ليلا ما لا يرضى من القول فيغيرونه عن وجهه ويكذبون فيه^(١) . ويزورون ويضمرون^(٢) من الكيد والمؤامرة والخيانة^(٣) وقد نزلت هذه الآية في منافق سرق درع احد الصحابة فشكا الصحابي امره لرسول الله فاخبره ان الذي سرقها هو المنافق فلان . فألقاها المنافق في بيت يهودي ليخرج من التهمة سالما فاتفق مع قومه ان يطالبوا الرسول بتبرئته فدافع الرسول الاعظم عن اليهودي وبراءه فالتحق المنافق بالكفار وهذه الآية تؤكد نبوة رسول الله ﷺ وصلته بالله حين اخبره بالحقيقة ، وسبب تبييت المنافقين هو لانهم لم يؤمنوا ولم يدخل الايمان قلوبهم والسرقة محرمة في الدين الاسلامي ولو كانوا مقتنعين بذلك لما سرقوا ودبروا وزوروا القول . والفعل المضارع يدل على الحال والاستقبال والتضعيف في صوت الباء ويوصفه مصوتا طويلا يطول النفس فيه ليدل على قوة الفعل في التبييت واشعال الفتن والمؤامرات وتغيير القول وتصييره الى قول اخر لا يرضى الرسول والمؤمنين .

٤ . مباغثة النبي صالح - عليه السلام - واهله ليلا :

وذلك في قوله تعالى ﴿وَابْتَغِ الْفَأْزَنَ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ ثُمَّ لَقَوْا وَلَدًا لَوَلِيَّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [النمل أ : ٤٩] وهذه الآية في قصة صالح - عليه السلام - حين دعا قومه ثمود الى الاسلام فانقسموا فريقين متخاصمين ، واتفق الكفار من قومه ان يدبروا مقتله بأن يباغثوه ليلا^(٤) ويغيرون على بيته ويقتلونه واهله غدرا .. ثم ينكرون ان يكونوا هم قتلوه ولا شهدوا مقتلهم^(٥) . فأوقعهم الله بمكرهم السيء فدمرهم واهلكهم وقومهم اجمعين ، لانهم كفروا وظلموا ، وانجى الله سبحانه النبي صالح - عليه السلام - ومن معه من الذين امنوا واطاعوا الله وخافوا عقابه . وصيغة الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة ليدل على حقدهم العميق في صدورهم على النبي صالح ، ولام القسم ، أي يقسموا بأن يبيتوا له امرا سوءا لزيادة في التأكيد لحدث التبييت ، فجاءت الصيغة ملائمة لسياق الآية ولتدل الآية على قدرة الله سبحانه على

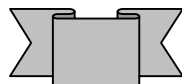
(١) جامع البيان : ١٩١/١٩ .

(٢) الكشف : ٥٦٢/١ ، التفسير الكبير : ٢١٤/٤ .

(٣) في ظلال القرآن : ٥١٦-٥١٧ .

(٤) الكشف : ١٥٢/٣ ، الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ٢١٦/١٣ .

(٥) التحرير والتنوير : ٢٨٣/١٩ .



اهلاكهم في الدنيا على الرغم من اصرارهم على اهلاك النبي صالح واهله ففقدرة الله فاقت قدرتهم بكثير .

الثاني الفعل (دبر) :

لجذر الفعل (الدال والباء والراء) اصل واحد وقياس واحد ، وهو اخر الشيء وخلفه . وهو نقيض القبل^(١) والتدبير : ان يدبر الانسان امره ، وذلك انه ينظر الى ما تصير عاقبته واخره ، وهو دبره^(٢) . وقيل : بمعنى التفكير في دبر الامور^(٣) ، يقال : دبرت الحديث عن فلان ، اذا حدثت به عنه . وقطع الله دابرهم ، أي آخر من بقي منهم . والدبران: نجم سمي بذلك لانه يدبر الثريا ودابرت فلانا : عاديته ... ورجل مقابل مدابر ، اذا كان كريم النسب من قبل ابويه^(٤) . وجاء بمعان اخر نحو : دبرت الشيء دبرا ودبورا تتبعته^(٥) ... ومنه الدبرة والهزيمة ومنه القوم دبارا : هلكوا^(٦) والريح ، دبورا ، هبت تقبل من دبر الكعبة^(٧) . وقد فرق ابو هلال بين التقدير والتدبير بقوله : "ان التدبير هو تقويم الامر على ما يكون فيه صلاح عاقبته ، واصله من الدبر وادبار الامور وعواقبها واخر كل شيء دبره وفلان يتدبر امره أي ينظر في اعقابه ليصلحه على ما يصلحهما والتقدير تقويم الامر على مقدار يقع معه الاصلاح ولا يتضمن معنى العاقبة"^(٨) كما فرق بين السياسة والتدبير بقوله : "ان السياسة في التدبير المستمر ولا يقال لتدبير الواحد سياسة فكل سياسة تدبير وليس كل تدبير سياسة ، والسياسة ايضا في الدقيق من الامور المسوس على ما ذكرنا قبل فلا يوصف الله تعالى بها لذلك"^(٩) ونتبين من ذلك ان الفعل (دبر) حدث يثير الاهتمام بالامور من اولها الى اخرها ، متابعة الامر واتباعه وذلك للاهتمام به لاجل تقويم اجزائه واصلاح عواقبه ، فيأتي استعماله في الخير وفي الشر وقد نص الشريف الجرجاني

(١) مقاييس اللغة : ٣٢٤/٢ ، كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٣٦/١ ، اللسان : ٣٥٨-٣٥٢/٥ .

(٢) م. ن. و = : الصحاح : ٦٥٥/٢ ، اللسان : ٣٥٨-٣٥٢/٥ .

(٣) الصحاح : ٦٥٥/٢ ، المفردات / ٣٠٧ .

(٤) مقاييس اللغة : ٣٢٤/٢ .

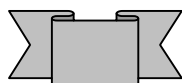
(٥) م. ن. و = كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٣٧/١ .

(٦) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٣٧/١ .

(٧) مقاييس اللغة : ٣٢٤/٢ و = : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٣٧/١ .

(٨) الفروق في اللغة / ١٨٥-١٨٦ .

(٩) م. ن. : ١٨٦ .



على ان : "التدبير : النظر في العواقب بمعرفة الخير ، وقيل : التدبير : اجراء الامور على علم العواقب وهي الله تعالى حقيقة وللعبد مجازاً" (١) .

وقد ورد الفعل اربع مرات في الاستعمال القرآني معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

١ . القضاء والتقدير على حسب مقتضى الحكمة :

وذلك في قوله تعالى : ﴿...يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ...﴾ [يونس أ : ٣] ان تدبيره ﴿يُدَبِّرُ﴾ للأشياء وصنعتة لها لا يكون منه بشفاعة شفيع ولا بتدبير مدبر لها سواه (٢) . فهو الذي يقضي ويقدر الامور على حسب مقتضى الحكمة (٣) . والمراد هنا التقدير التقدير على الوجه المحمود وهو الایجاد والعمل على وفق ما دبر ، وتدبير الله الامور عبارة عن تمام العلم بما يخلقها عليه لان لفظ التدبير هو اوفى الالفاظ اللغوية بتقريب اتقان الخلق (٤) . وايتار صيغة المضارع للدلالة على تجدد التدبير واستمراره (٥) . والتضعيف يدل على التغيير والتحويل .

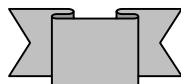
(١) التعريفات / ٣٦ .

(٢) التبيان : ٣٣٥/٥ .

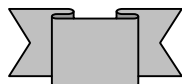
(٣) الكشف : ٢٥٥/٢ و = : التفسير الكبير : ١٩٢/٦ ، الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ٣٨/٨ ، مدارك التنزيل : ١٥٣/٢/١ .

(٤) التحرير والتتوير : ٨٧/١١ .

(٥) ارشاد العقل السليم : ١١٩/٤ و = سورة يونس / ٣١ ؛ الرعد / ٢ ، السجدة / ٥ .



جدول مروان ص ٢٩٦



١٥ . مجال الاقتران :

ورد هذا المجال الرئيس في ستة مواضع عبر عن خمسة مجالات وسطية ، وعبر عن هذا المجال فعلا نعرضهما بحسب كثرة ورودهما في القرآن الكريم وهما:

الاول : الفعل (زوّج) :

لجذر الفعل (الزاء والواو والجيم) اصل يدل على مقارنة شيء لشيء من ذلك الزوج زوج المرأة والمرأة زوج بعلمها ، وهو الفصيح^(١) . وقال الجوهري : "زوج المرأة بعلمها وزوج الرجل : امرأته"^(٢) ويقال للرجل والمرأة الزوجان ... وازواجهم : قرنائهم ، وكل شيئين اقترن احدهما بالآخر فهما زوجان ، وقيل : اراد بالتزويج التصنيف والزوج الصنف والذكر صنف والانثى صنف^(٣) . ويقال لفلان زوجان من الحمام يعني ذكر وانثى . فأما قوله ﴿عَلَّكَ﴾ في ذكر النبات : ﴿... مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [ق أ : ٧] ، فيقال : اراد به اللون^(٤) . والقرينة الدالة على ايراد اللون هو لفظ (بهيج) وكذلك يطلق على النمط الذي يطرح على الهودج زوج ؛ لانه زوج لما يلقي عليه^(٥) ، قال لبيد^(٦) :

من كل محفوف يظل عسيه زوج عليه كله وقرامها

وقيل إن الفعل مأخوذ من (زوج) المقابلة لـ (فرد) فيزوجهم فيجعلهم اثنين^(٧) . ومن ذلك يتبين لنا ان الفعل (زوّج) بمعنى (قرن) وهو الاصل اللغوي له وقد جاء الاستعمال القرآني للفعل (زوّج) دالا على معنى الاقتران سواء كان ذلك الاقتران في الحياة الدنيا ام كان في الآخرة من باب تكريم الله ﴿عَلَّكَ﴾ اهل الجنة بحور عين .

ورد الفعل خمس مرات في القرآن الكريم متشكلا بصيغتي الماضي والمضارع معبرا عن اربعة مجالات وسطية هي :

(١) مقاييس اللغة : ٣٥/٣ .

(٢) الصحاح : ٣٢٠/١ .

(٣) اللسان : ١١٦/٣ - ١١٧ .

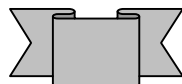
(٤) مقاييس اللغة : ٣٥/٣ .

(٥) م . ن . ٣٥/٣ .

(٦) ديوان لبيد / ٣٥٤ و = : شرح الديوان ، تحقيق ، د. احسان عباس / ٣٠٠ و = : شرح المعلقات ،

الزوزني/ ١٣٢ .

(٧) الفعل في القرآن الكريم تعدينه ولزومه / ٣٣٠ .



١. اثابة المؤمنين بأن كرمهم الله بحور عين :

ورد الفعل في موضعين احدهما في قوله تعالى : ﴿وَزَوَّجَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ﴾ [الدخان : ٥٤] بمعنى انكحناهم حورا ... وقيل : اعطيناهم وكرمناهم^(١) بأن زوجناهم حورا عينا^(٢) . وقيل قرناهم بهن^(٣) ، أي جعلناهم ازواجا جمع زوج ضد الفرد أي جعلنا كل فرد من المتقين زوجا ... من حور العين ، والزوج كناية عن القرين أي قرنا بكل واحد نساء حورا عينا ، وليس الفعل (زوجناهم) هنا مشتقا من الزواج الشائع اطلاقه على امرأة الرجل وعلى رجل المرأة ؛ لان ذلك الفعل يتعدى بنفسه فيقال : زوجه ابنته وتزوج بنت فلان قال تعالى : "زوجناكها" وليس ذلك يراد هنا اذ ليس في الجنة عقود نكاح وانما انهم مأنوسون بصحبة حبايب من النساء ، كما انسوا بصحبة الاصحاب والاحبة من الرجال استكمالا لمتعارف الانس بين الناس وفي كلا الانسين نعيم نفساني سام من معاني الانبساط الروحي^(٤) .

قيل زوج المرأة وهي زوجه ايضا . وهذه هي اللغة العالية وبها جاء القرآن نحو ﴿اَسْكُنْ اُتَ زَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾^(٥) .

٢. تزويج النبي محمد ﷺ من زينب بنت جحش :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا...﴾ [الاحزاب أ : ٣٧] والمراد لتزويجها ايها النبي ان هو (زيد بن حارثة) فارقتها^(٦) . والامر بتزويجها منه ﷺ وجعلها زوجة بلا واسطة عقد^(٧) . و(لما) حرف يفيد معنى وجود لوجود^(٨) وفي الاية وجود الفراق او حصوله يحصل التزويج .

٣. القرن بين الزوجين :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿أَوْ يَزُوجَهُمْ نَكْرَانًا وَاِنَاثًا وَيَجْعَلُ مِنْ يَشَاءُ عِقْمًا...﴾ [الشورى أ : ٥٠] أي يقرن احدهما بالآخر^(٩) .

(١) جامع البيان : ٨١/٢٥/١١ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ١٥٢/١٦ .

(٣) مدارك التنزيل : ٢ : ٤ / ١٣٢ ، و = ارشاد العقل السليم : ٤ : ٨ / ٦٦ .

(٤) التحرير والتنوير : ٣١٨/٢٥ و = سورة الطور / ٢٠ .

(٥) معجم لغات والقبائل والامصار : ٣٢/١ .

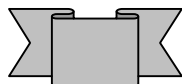
(٦) جامع البيان : ١٠ : ١٥/٢٢ .

(٧) ارشاد العقل السليم : ٤ : ١٠٥/٧ .

(٨) الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي : ٥٣٧-٥٣٨ و = مغني اللبيب ، ابن هشام : ٢٨١-٢٨٢

. ٢٨٢

(٩) التفسير الكبير : ٦١٠/٩ .



٤. الجمع بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة وبين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي المبني للمجهول ، زُوجت في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير ، أ : ٧] أي يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة وبين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار^(١) وقيل : يقرن كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون كعمله^(٢) ، وقيل قرنت كل نفس بشكلها^(٣) ، وقيل : قرنت الارواح الارواح بالاجساد ... او نفوس المؤمنين بالحوار العيون ونفوس الكافرين بالشياطين^(٤) ، وقيل : النفوس المفردة من اجسادها قد التقت بها في ازواج . وهذا مشهد من مشاهد يوم القيامة تتجلى فيه صور سريعة الحركة ، مصحوبة بايقاع سريع في تصوير المشهد المؤثر في الاحساس^(٥).

الثاني : الفعل (وفق) :

لجذر الفعل (الواو والفاء والقاف) كلمة تدل على ملائمة الشيئين منه الوفاق : وهو كل شيء يكون متفقا ... وقيل المطابقة بين الشيئين ، وقيل : الوفاق : الموافقة بين الشيئين وهي من التوفيق^(٦) ، وقيل : وافقت فلانا في موضع كذا وكذا أي صادفته^(٧) . ووافقت فلانا على اجر كذا كذا وكذا أي اتفقنا عليه معا وتقول : لا يتوفق عبد حتى يوفقه الله وان فلانا موفق رشيد وكنا من امرنا على وفاق^(٨) . وهذا فيما يخص العاقل ، اما فيما يخص غير العاقل فيقال : اوفقت الابل : اصطفت واستوت معا ، ووافقت السهم : جعلت فوقه في الوتر^(٩) . واشتق هذا الفعل من موافقة الوتر محز الغوق . وقيل : الاصل فوقت السهم من الفوق ، وقيل : اوفق القوم الرجل :

(١) جامع البيان : ١٢ : ٤٤/٣٠ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ١٠ : ٢٣١/١٩ .

(٣) الكشف : ٢٢٢/٤ .

(٤) مدارك التنزيل : ٢ : ٣٣٥/٤ .

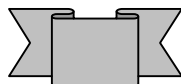
(٥) مشاهد القيامة في القرآن / ٥٧ .

(٦) تهذيب اللغة : ٣٤٢/٩ ، و = : مقاييس اللغة : ١٢٨/٦ ، الصحاح : ١٥٦٧/٤ ، المفردات / ٨٧٧-٨٧٨ .

(٧) م . ن : ٣٤٢/٩ ، و = : مقاييس اللغة : ١٢٨/٦ ، المفردات / ٨٧٧-٨٧٨ .

(٨) تهذيب اللغة : ٣٤٢/٩ .

(٩) تهذيب اللغة : ٣٤٢/٩ ، = : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٠٦/٣ .



دنوا منه واجتمعت كلمتهم عليه^(١) . وقيل الانفاق : مطابقة فعل الانسان القدر ويقال ذلك في الخير والشر والتوفيق نحوه لكنه يختص في التعارف بالخير دون الشر^(٢) . وقيل : وفقه الله للخير : الهمة وهو من التوفيق لا يتوفق عبد حتى يوفقه الله^(٣) . من ذلك قيل : "التوفيق : جعل الله فعل عباده موافقا لما يحبه ويرضاه"^(٤) .

يتبين من ذلك ان الفعل (وفق) هو من الوفاق والتوفيق ويعني الملاءمة والمطابقة بين شيئين ، ويكون استعمالها للخير على الاغلب للعاقل او لغير العاقل .
ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- الاتفاق على الاصلاح بين الزوجين :

ورد الفعل بصيغة المضارع في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعُثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا...﴾ [النساء ، أ : ٣٥] بمعنى : يتفقا على الاصلاح بينهما^(٥) . فيتفقان على الكلمة الواحدة ويتساندان في طلب الوفاق حتى يحصل الغرض ويتم المراد^(٦) ، واصل التوفيق : الموافقة ، وهي المساواة في امر من الامور ، واللفظ الذي يتفق عنده فعل الطاعة ... والمعنى انه ان كانت نية الحكمين اصلاح ذات البين يوفق الله بين الزوجين^(٧) ، فان قصدا اصلاح ذات البين فبورك في مسعاهم للالفة والوفاق ... وطلب الخير وان يزول عنهما الشقاق^(٨) . ويوقع بين الزوجين الموافقة.. ويلقي في نفوسهما المودة والرفقة^(٩) ، فمعنى التوفيق بينهما ارشادهما الى مصادقة الحق والواقع^(١٠).

(١) تهذيب اللغة : ٣٤٢/٩ .

(٢) المفردات / ٨٧٧-٨٧٨ .

(٣) اللسان : ٢٦٢/١٢ .

(٤) التعريفات / ٤٢ .

(٥) جامع البيان : ٣٣٢/٨ .

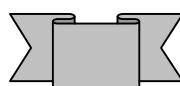
(٦) الكشف : ٥٢٥/١ .

(٧) التفسير الكبير : ٧٥/٤ .

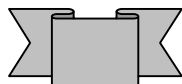
(٨) مدارك التنزيل : ١ : ٢٢٤/١ .

(٩) ارشاد العقل السليم : ١ : ١٧٥/٢ .

(١٠) التحرير والتنوير : ٤٧/٥ .



جدول صدام ص ٣٠٥



١٦. مجال استدارة الشيء واحاطته :

ورد هذا المجال الرئيس في اربعة مواضع عبر عن ثلاثة مجالات وسطية وعبر عن هذا المجال فعلا نعرضهما بحسب كثرة ورودهما في القرآن الكريم هي :

الاول : الفعل (كَوَّر)

لجذر الفعل (الكاف والواو والراء) اصل يدل على دور وتجمع . وضم وشد^(١) . من ذلك ذلك الكور : الدور . يقال : كار يكور ، اذا دار وكور العمامة : دورها ، وتكوير الليل على النهار : تغشيته اياه ، أي يدخل هذا على هذا واصله من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها^(٢) . ويقال : طعنه فكوره ، اذا القاه مجتمعا . وكورته فتكور أي سقط^(٣) . وقيل التكوير هو الجمع ، يقال : كور الليل اذا جمعه ومنه كارة القصار : وهي ثوب يجمع فيه الثياب ويشده ثم يحمله على ظهره^(٤) . ويبدو لنا من ذلك ان التكوير هو حركة دائرية للف الشيء وتواصل بعضه مع بعضه الاخر في دائرة مغلقة مع الاستمرارية وقد وردت في الاستعمال القرآني لتدل على حركة كونية تتجلى فيها قدرة الله ﴿وَكَلَّ﴾ حين يكور الشمس ويكور الليل والنهار وسبب ذلك يعود لمنافع الانسان كي يتمكن من العيش المنظم .

ورد الفعل ثلاث مرات في القرآن الكريم مفصحا عن هذه المعاني معبرا عن مجالين

وسطيين هما :

١. غشاوة الليل على النهار وغشاوة النهار على الليل :

ورد الفعل في موضعين ، كما في قوله تعالى : ﴿خَلَقَ السَّمَلَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَكُوِّرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهْرِ وَيَكُوِّرُ النَّهْرُ عَلَى اللَّيْلِ...﴾ [الزمر ، أ : ٥] أي يغشي هذا على هذا فيذهب ظلمته^(٥) ، وقيل : يطوي كلا منهما على الاخر فكأن الاخر صار عليه جزءا منه^(٦) . وقيل التكوير جائية من اسم الكرة^(٧) والمراد من التكوير في الآية : ان يأخذ الليل والنهار صورة

(١) مقاييس اللغة : ١٤٦/٥ ، الصحاح : ٨١٠/٢ ، المفردات / ٧٢٩ .

(٢) القاموس المحيط : ١٢٩/٢-١٣٠ ، اللسان : ٤٧٢/٦ .

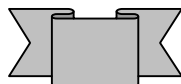
(٣) مقاييس اللغة : ١٤٦/٥ ، الصحاح : ٨١٠/٢ .

(٤) المعاني الثانية / ٣٢٨ .

(٥) جامع البيان : ١٠ : ١٢٣/٢٣ ، و = : الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ٢٣٤/١٥ .

(٦) النهر الماد : ٨٤١/٢ .

(٧) التحرير والتنوير : ٣٢٩/٢٣ .



خاصة فيحيطان بالكرة الارضية كما تقول : كورت هذا القماش ، أي جعلته يأخذ شكل الكرة الملفوف حولها ، ولو جاء التعبير في الآية [يبسط الليل والنهار] او [يغير الليل والنهار] لاقترب من المعنى المراد . لكن القرآن الكريم اختار لفظة (يكور) دون [يبسط او يغير] لان لفظة (يكور) هي التي تصور المعنى المراد احسن تصوير وتبرز الغرض المقصود في افصح عبارة، اذ المراد ان الليل والنهار يحيطان بالكرة الارضية ، ومعلوم ان الارض على شكل كرة في الليل والنهار يَكُوران حول سطح الكرة الارضية في كل وقت وذلك لان نصف الكرة الارضية المواجه للشمس يكون نهارا والنصف الاخر يكون ليلا فالاية اعلان من الله تعالى بان الليل والنهار موجودان معا على سطح الكرة الارضية في الوقت الواحد ، كما انه اعلان عن كروية الارض ، ونلمس دقة التعبير في الاية فاستخدم الحرف (على) يصور مدى انطباق الليل والنهار على سطح الكرة الارضية فالتعبير بلفظة (يَكُور) هو الذي وضع هذا المعنى وبين هذا المراد ، ولولا هذه اللفظة ما وضع تمام المراد ولا فهم حقيقة المعنى المقصود^(١) . وصيغة الفعل المضارع تدل على الاستمرار والمداومة.

٢. ذهاب ضوء الشمس وانتكاسها او جمع بعضها الى بعض ثم لَفَّها :

وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير ، أ : ١] بمعنى ذهب ضوءها ، وقيل : كورت كما تكور العمامة^(٢) ، وقيل : قد انحسر ضوءها وطويت اشعتها ، فلا ضوء ولا شعاع ، وهو مشهد من مشاهد يوم القيامة^(٣) .

الثاني : الفعل (طَوَّق)

لجذر الفعل (الطاء والواو والقاف) اصل صحيح يدل على كل شيء استدار فهو طوق كطوق الرحى الذي يدير القطب^(٤) وسمي البناء طاقا لاستدارته اذا عقد ، وطوقت الشئ اذا كلفته ولانه اذا اطاقه فكأنه قد احاط به ودار به من جوانبه^(٥) . وطوقته فتطوق ، أي البسه الطوق فلبسه والمطوقة الحمامة التي في عنقها طوق^(٦) . قال الراغب : "واصل الطوق : ما

(١) صفاء الكلمة ، عبد الفتاح لاشين / ٨٥-٨٦ .

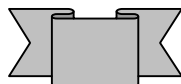
(٢) معترك الاقران : ١٨١/٢ .

(٣) = : مشاهد القيامة في القرآن الكريم / ٥٧ .

(٤) كتاب العين : ١٩٣/٥-١٩٤ ، مقاييس اللغة : ٤٣٣/٣ .

(٥) مقاييس اللغة : ٤٣٣/٣ .

(٦) الصحاح : ١٥١٩/٤ .



يجعل في العنق خلفة كطوق الحمام او صنعة كطوق الذهب والفضة^(١) ، وهو حلي في العنق^(٢) .
وقيل : تطوقت الحية على عنقه : صارت كالطوق فيه^(٣) . وقد جاء الاستعمال القرآني للفعل
معبرا عن الاصل اللغوي وهو الطوق من نار يلبسه اهل النار في اعناقهم . وقد ورد الفعل مرة
واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- ان الله تعالى سيجعل لمن بخلوا عن اعطاء الزكاة طوقا من نار في اعناقهم :

ورد الفعل في قوله تعالى : ﴿... سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾ [آل عمران،
أ : ١٨٠] بمعنى يلزمون كقولك طوقته الطوق^(٤) . أي سيجعل لهم الله طوقا في اعناقهم كهيئة
الاطواق المعروفة^(٥) . والعرب يعبرون عن تأكيد الزام الشيء بتصويره في العنق^(٦) و(ما بخلوا)
يعني حق الزكاة ، ودلت صيغة المضارع على الاستقبال لدخول السين عليها لانها حديث عن
يوم القيامة ، ودل التضعيف على معنى الجعل أي جعلهم يطوقون^(٧) . وقد بني الفعل للمجهول
تركيزا على اهمية الحدث (التطويق) والمفعول به (نائب فاعل) لان الفاعل هو ملائكة العذاب
الذين يقومون باعمالهم بامر الله . والتعبير يزيد هذا البخل شناعة ، فهم لا يبخلون بمال اصيل
لهم^(٨) . وقال الطاهر بن عاشور : "يحتمل انه مشتق من الطاقة وهي تحمل ما فوق القدرة أي
سيحملون ما بخلوا به ، والظاهر انه مشتق من الطوق وهو يلبس تحت الرقبة ... أي يجعل
اموالهم اطواقا يوم القيامة"^(٩) .

(١) المفردات / ٥٣٢ .

(٢) اللسان : ١٠١/١١ .

(٣) كتاب العين : ١٩٣/٥ - ١٩٤ .

(٤) مجاز القرآن : ١١٠/١ ، و= : الكشف : ٤٨٤/١ .

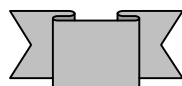
(٥) جامع البيان : ٧ : ٤٣٣ ، و= : الجامع لاحكام القرآن : ٢ : ٢٩٢/٤ .

(٦) التفسير الكبير : ٤٤٤/٣ - ٤٤٥ .

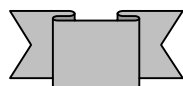
(٧) الممتع في التصريف : ١٨٩/١ .

(٨) في ظلال القرآن : ١٧٤/٤ ، و= : دلالة الجملة القرآنية المبينة للمجهول / ١٥٥ .

(٩) التحرير والتنوير : ١٨٢/٤ .



جدول صدام ص ٣١١



١٧. مجال ما دل على الكثرة والقلة :

ورد هذا المجال الرئيس في موضعين عبر عن مجالين وسطين وعبر عن هذا المجال فعلا نعرضهما بحسب اسبقية احدهما على الاخر في الورود في سور القرآن وآياته وهما :

الاول : الفعل (كثّر)

لجذر الفعل (الكاف والثاء والراء) اصل صحيح يدل على خلاف القلة من ذلك الشيء الكثير، وقد كثّر ، ثم يزداد فيه للزيادة في النعت فيقال : الكوثر : الرجل المعطاء^(١) . وقال الراغب : "الكثرة والقلة يستعملان في الكمية المنفصلة كالأعداد"^(٢) ، قيل : أكثر الله ماله وكثره وهو مكثّر^(٣) . وفرق ابو هلال بين الكثير والوافر بقوله : "إنّ الكثرة زيادة العدد والوفور اجتماع آخر شيء حتى يكثّر حجمه"^(٤) وقد ورد الفعل في الاستعمال القرآني معبرا عن الاصل اللغوي للفعل وهو الزيادة في العدد حيث ورد مرة واحدة معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- زيادة العدد بالبركة :

ورد الفعل في قوله تعالى : ﴿..إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ...﴾ [الاعراف ، أ : ٨٦] قال الزجاج : يحتمل اشياء : احدهما ، اذكروا نعمة الله عليكم اذا كثر عددكم وثانيهما : انه كثركم بالغنى بعد الفقر وثالثهما : كثركم بالقدرة بعد الضعف ووجهه انهم كانوا فقراء وضعفاء ، فهم بمنزلة القليل في قلة الفناء^(٥) . وقال الألوسي : "موفور عددكم بالبركة في النسل ... وحكي ان مدين بن ابراهيم تزوج بنت لوط ﴿السلامة﴾ فولدت فرمى الله تعالى في نسلها البركة والنماء فكثروا وافشوا وجوز الزجاج ان يكون المعنى اذا كنتم مقلين فقراء فجعلكم مكثرين موسوين ، او كنتم اقله اذلة فاعزكم بكثرة العدة والعدد"^(٦) .

الثاني : الفعل (قلّل)

(١) مقاييس اللغة : ١٦٠/٥ .

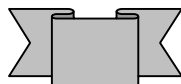
(٢) المفردات / ٧٠٣ .

(٣) اساس البلاغة : ٢٧٩/٢ .

(٤) الفروق في اللغة / ٢٤٧ .

(٥) التبيان : ٤٦٤/٤ .

(٦) روح المعاني : ٤ : ١٧٩/٨ .



لجذر الفعل (القاف واللام المضعف) اعلان صحيحان احدهما يدل على نزارة الشيء والآخر على خلاف الاستقرار وهو الانزعاج^(١) . فالاول قولهم قلّ الشيء يقلّ قلة فهو قليل والقلّ والقلة وشيء قليل وجمعه قلل^(٢) . والقلة بالكسر خلاف الكثرة ، وقلله : جعله قليلا . وقلل يكون ذلك في قلة العدد ، والاقلال : قله الجدة ورجل مقل واقل فقير ... وقاللت له الماء اذا خفت العطش ... وقلل من الناس بضمّتين ناس متفرقون من قبائل شتى^(٣) ويقال : استقل القوم ، اذا مضوا لمسيرهم وذلك من الاقلال ايضا كأنهم استحفوا السير واستنقلوه والمعنى في ذلك كله واحد وقلنا في القلة ما اقله الانسان فهو من القلة ايضا ، لانه يقلّ عنده^(٤) . اما الاصل الاخر فيقال فيقال : تقلل الرجل وغيره اذا لم يثبت في مكان وتقلقل المسمار : قلق في موضعه ، ومنه فرس قلقل : سريع ومنه . اخذه قل من الغضب ، وهو شبه الرعدة^(٥) . وفرق ابو هلال بين اليسير والقليل بقوله : "ان القلة تقتضي نقصان العدد يقال قوم قليل ، قليلون .. وهي نقيض الكثرة واليسير من الاشياء ما تيسر تحصيله او طلبه ولا يقتضي ما يقتضيه القليل من نقصان العدد الا ترى انه يقال عدد قليل ولا يقال عدد يسير ولكن يقال مال يسير .." ^(٦) نتبين من ذلك ان الفعل (قلل) او القلة هو ضد الكثرة ، مهما نقص من العدد والكمية وادى الى تقليل الشيء فهو قليل وقد جاء استعمال الفعل في القرآن الكريم ليدل على خير ومنفعة لصالح المؤمنين المجاهدين في سبيل الله بان يقلل الله ﷻ الاعداد المتحاربة في المعركة ليحصل على موقف ايجابي ونافع للمؤمنين ، وقد ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد وهو :

- تقليل المؤمنين في اعين ثم تقبّوهم الكفار :

(١) مقاييس اللغة : ٣/٥ .

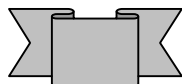
(٢) م.ن ، و = : الصحاح : ١٨٠٤/٥ .

(٣) = : اللسان : ٨١/١٤ ، القاموس المحيط : ٤٠/٤ .

(٤) = : مقاييس اللغة : ٣/٥ .

(٥) = : م.ن : ٤/٥ .

(٦) الفروق في اللغة / ٢٤٧ .



وذلك في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ لَكُمْ فِي أُعْيُذِهِمُ الْإِلهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولا...﴾

[الانفال ، أ : ٤٤] بمعنى قتل المؤمنين في أعين الكفار^(١) وقيل : الغرض من ذلك ليجترئوا عليكم قلة مبالاة بهم ، الكثرة فيبهتوا ويهابوا ... لنألا يستعدوا لهم^(٢) . وقيل أيضا ليصير ذلك سببا لنألا يبالغ الكفار في الاستعداد والحدز^(٣) . ويجوز ان يبصروا الكثير قليلا قبل اللقاء بان يستتر الله بعضهم بسائر او يحدث تحصيل في عيونهم ما يستثقلون به الكثير كما احدث فيها الحول ما يرون به الواحد اثنين^(٤) وقيل : يجعلهم قليلا لان مادة التفعيل تدل على الجعل . أي يخيّل لكلا الفريقين قلة الفريق الآخر ، فيخيّل للمشركين بانهم سينالون التغلب بادنّى قتال مما يزيدهم تهاونا بالمسلمين ويزيد اهمال اجماع امرهم ويخيّل للمسلمين بان قلة المشركين زائد لشجاعتهم ومزيل للرعب عنهم وهذا من بديع صنع الله فنتج عن تخيل القلتين انتصار المسلمين^(٥) .

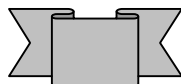
(١) جامع البيان : ٥٧٢/١٣ .

(٢) الكشف : ١٦١/٢ .

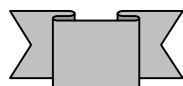
(٣) التفسير الكبير : ٤٨٨/٥ .

(٤) مدارك التنزيل : ١ : ١٠٦/٢ .

(٥) التحرير والتنوير : ٢٦/١٠ .



جدول صدام ص ٣١٧



١٨ . مجال التيقظ :

ورد هذا المجال الرئيس في موضعين عبرا عن مجال وسطي واحد وقد عبر عن هذا المجال فعل واحد هو :

الفعل حذر :

الحذر : مصدر قولك : حذرت احذر حذرا فاننا حاذر وحذر قال تعالى : ﴿إِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ [الشعراء ، أ : ٥٦] أي مستعدون ومن قرأ : حذرون فمعناه انا نخاف شرهم . وقيل الحاذر : المستعد والحذر : المتيقظ^(١) . قال ابن فارس : "الحاء والذال والراء ، اصل واحد وهو من التحرز والتيقظ يقال حذر يحذر حذرا ، ورجل حذر وحذور وحذريان : متيقظ متحرز وحذار بمعنى احذر"^(٢) وقيل : حاذرون : بمعنى متأهبون وخائفون^(٣) . وقيل : المحذورة الفزع . فاما الحذرية فالمكان الغليظ : ويمكن ان يكون سمي بذلك لانه يحذر المشي عليه^(٤) . وقيل التحذير : التخويف^(٥) . يتبين من ذلك ان الفعل يعبر عن حالة شعورية نفسية عندما يفاجأ في موقف معين ويتأهب من شيء مخيف او من انسان له سلطة أوجاه او خوف الانسان من الله سبحانه وعلى هذا جاء الاستعمال القرآني للفعل "حذر" .

ورد الفعل مرتين في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

يخوف الله الكافرين من نفسه ان يركبوا معاصيه :

وذلك في قوله تعالى : ﴿...وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّاهُ نَفْسَهُ وَاللَّاهُ الصَّيِّرُ...﴾ [آل عمران ، أ : ٢٨] قيل : بمعنى : يخوفكم الله من نفسه ان تركبوا معاصيه^(٦) . وهذا وعيد شديد^(٧) والتحذير هو عقاب يصدر من الله ومعلوم ان العقاب الصادر عنه يكون اعظم انواع العقاب .. وانه لا قدرة لاحد على دفعه ومنعه مما اراد^(٨) . وقيل : يحذركم الله عقابه^(٩) . وورود الفعل بصيغة المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار في التحذير الشديد والوعيد بعقاب الله سبحانه يوم القيامة .

(١) تهذيب اللغة : ٤٦٢/٤ .

(٢) مقاييس اللغة : ٣٧/٢ ، و= : المفردات / ٢٢٣ .

(٣) الصحاح : ٦٢٦/٢ .

(٤) مقاييس اللغة : ٣٧/٢ .

(٥) اللسان : ٢٤٨/٥ .

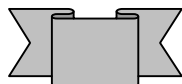
(٦) جامع البيان : ٣١٧/٦ .

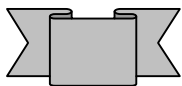
(٧) الكشف : ٤٢٢/١ ، و= : مدارك التنزيل : ١ : ١٥٣/١ .

(٨) التفسير الكبير : ١٩٤/٣ .

(٩) الجامع لاحكام القرآن : ٢ : ٥٨/٤ ، و= : ارشاد العقل السليم : ١ : ٢٣/٢ ، فتح القدير : ٣٣١/١ ، و=

و= : آل عمران / ٣٠ .





الجدول (١)

الجدول (٢)

المجال الرئيس										المجال الرئيس									
الأفعال المعبرة عنه										الأفعال المعبرة عنه									
المجالات الفرعية		المجالات الوسيطة		الأفعال		نظم		كلم		نظم		كلم		نظم		كلم			
١	١٥	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم</td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم</td></td>	نظم <td>كلم</td>	كلم		
١	١	١٢	١	نظم <td>كلم<td>نظم<td>كلم<td>نظم</td></td></td></td>	كلم <td>نظم<td>كلم<td>نظم</td></td></td>	نظم <td>كلم<td>نظم</td></td>	كلم <td>نظم</td>	نظم											

الجدول (٣)

الجدول (٤)

الأفعال المعبرة عنه														المجال الرئيس	
														٤- مجال التفريق	
المجالات الفرعية		١	١	١	١	١	١	١	١	الأفعال					
المجالات الوسيطة		٤	٥	٦	٦	٦	٦	٦	٦	طابق					
		١	١	١	١	١	١	١	١	تفريق					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					
		١	١	١	١	١	١	١	١	مزدوج					

الجدول (٥)

الجدول (٦)

الجدول (٧)

الجدول (٩)

المجال الرئيس		٩- مجال التنزيل									
الأفعال المعبرة عنه											
مجموع				مجموع				مجموع			
الأفعال		مجموع		مجموع		مجموع		مجموع		مجموع	
المجالات الوسطية		مجموع		مجموع		مجموع		مجموع		مجموع	
المجالات الفرعية		مجموع		مجموع		مجموع		مجموع		مجموع	

الجدول (١٢)

الجدول (١٤)

الجدول (١٥)

الجدول (١٦)

المجال الرئيس		الفاعل المعبران عنه																					
١٦ - مجال استدارة الشيء ولحاظته												كَمَر						طَوَّقَ					
												عدد ورود الماضي		عدد ورود المضارع		عدد ورود الامر		عدد ورود الماضي		عدد ورود المضارع		عدد ورود الامر	
١	٢	المجموع	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢							
																	١	٢	١	٢	١	٢	١
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢		١		٢							
المجال الرئيس		١		٢		١		٢		١		٢											

الجدول (١٧)

المجال الرئيس		١٧- مجال ما دل على الكثرة والقلّة															
الفاعل المعبران عنه																	
الفاعل		كثّر		قلّ		كثّر						قلّ					
المجموع		عدد ورود الامر		عدد ورود المضارع		عدد ورود الماضي		عدد ورود الامر		عدد ورود المضارع		عدد ورود الماضي					
١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	

الجدول (١٨)

المجال الرئيس		الفعل المعبر عنه				
١٨ - مجال التيقظ		(حَنَرَ) بصيغتي الماضي والمضارع والأمر				
		عدد ورود المضارع فيه		عدد ورود الماضي فيه		
		المضارع المبني للمجهول	المضارع المبني للمعلوم	الماضي المبني للمجهول	الماضي المبني للمعلوم	
		١	٢	١	١	
المجالات الفرعية	المجالات الوسطية	١				

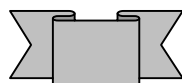
الفصل الرابع

المعاني الأخرى

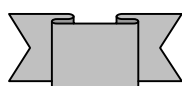
بعد ان تيسر لنا فيما تقدم عرض معنيين مهمين من معاني صيغة (فَعَّل) في القرآن الكريم في الفصلين الثاني والثالث من هذه الاطروحة ، والمعنيان المتقدمان هما التكثر والمبالغة، والصيرورة ، فلا بد لنا من ان نستكمل عرض ما تبقى من معان اخر للصيغة حيث ورت جميعها في القرآن الكريم ، واثرتنا ان نفرد لها فصلاً مستقلاً ذلكم هو الفصل الاخير الذي نحن بصدده .

المجالات الدلالية للمعاني الاخرى في صيغة فَعَّل :

ورد ضمن هذه المعاني خمسة عشر مجماًلاً دلاليّاً رئيساً نعرضها بحسب كثرة عدد الافعال الواردة ضمن كل مجال وعلى النحو الاتي :



جدول الفصل الرابع - (١) ايراد



١. **مجال التوقيت** : ورد هذا المجال الرئيس في (١٩) موضعاً عبرت عن (١٢) مجالاً
وسطياً وعبر عن هذا المجال اربعة افعال نعرضها مرتبة بحسب كثرة
ورودها في القرآن الكريم وهي :

الاول : الفعل (أخّر) :

الهمزة والخاء والراء اصل واحد اليه ترجع فروعه وهو خلاف التقدم^(١) . يقال : اخترته
فتأخر ، ومؤخر الشيء بالتشديد : نقيض مقدمه يقال : ضرب مقدم رأسه ، ومؤخره^(٢) ، ويقال :
جاءوا عن اخرهم . والنهار بحر عن آخر فأخر ... والستر مل آخرة الرحل . ومضى قدماً
وتأخر أخراً وجاءوا في اخريات الناس ... ونظر الي بمؤخر عينه^(٣) .
ومن الكناية : ابعد الله الاخر اي من غاب عنا وبعد ، والغرض الدعاء للحضور^(٤) .
وقد فرق الطوسي بين الانظار والتأخير بقوله : " ان الانظار امهال لينظر صاحبه في امره
والتأخير خلاف التقديم"^(٥) .
وقد افصحت الايات القرآنية عن اصل المعنى اللغوي للفعل وهو التأخير ضد التقديم
بمجالات مختلفة ضمن سياق الايات التي ورد فيها بصيغة (أخر) حيث تكرر (١٥) مرة معبراً
عن تسعة مجالات وسطية هي :

١. تأخير العذاب الى يوم القيامة وهو يوم معدود :

ورد الفعل في خمسة مواضع ، منها قوله تعالى : ﴿لَئِنْ أَخَّرْنَا مَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ
مَّعْلُومَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْكُمُهُ...﴾ [هوداً : ٨] المراد : ان الله يؤجل أو يؤخر نزول العذاب الى
وقت معدود وهو يوم القيامة^(٦) . ودلالة السياق تشير الى استهزاء هؤلاء الكافرين بنزول العذاب

(١) مقاييس اللغة : ٧٠/١ ، المفردات / ٦٩ ، اللسان : ٦٨/٥ .

(٢) الصحاح : ٥٧٦-٥٧٧ و = : المحكم ، ابن سيدة : ١٤٣/٥-١٤٤ .

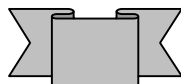
(٣) اساس البلاغة : ٦/١ .

(٤) م . ن : ٧/١ .

(٥) التبيان : ١٠/٦ .

(٦) جامع البيان : ٢٥٢/١٥ ، و = : التفسير الكبير : ٣٢١/٦ و = : سورة هود / ١٠٤ ، ابراهيم / ٤٢ ،

النحل / ٦١ ، فاطر / ٤٥ .



فقوله تعالى : (ولئن) وهو قسم متبوع بشرط جازم وجوابه (ليقولن ما يحبسـه) أو يمنع وقوعه . فاسلوب الشرط خرج الى الانكار وعدم تصديق الكافرين بنزول العذاب كما ورد الفعل في موضع آخر وذلك في قوله تعالى : ﴿وَمَا نُنْخِرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدٍّ﴾ [هود أ: ١٠٤] الضمير في قوله "ما نخـره" عائد على قوله "يوم مشهود" وهو يوم الجزاء . ومعناه الاخبار بانه تعالى ليس يؤخر يوم الجزاء الا ليستوفي الاجل المضروب لوقوع الجزاء فيه ، وانما قال (لأجل) ولم يقل الى اجل ، لان قوله "لأجل" يدل على الغرض وان الحكمة اقتضت تأخيره ولو قال الى اجل لما دل على ذلك، وقوله "يوم يأتي" بمعنى يوم القيامة الذي تقدم ذكره بانه يوم مشهود^(١) .

٢. حتمية القدر :

ورد الفعل في موضعين في قوله تعالى ﴿يُنْخِرُ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا...﴾ [المنافقون أ: ١١] والاية تشير الى نفي تأخير الاجل فالله لا يؤخر اجل احد^(٢) والنفي هنا على وجه التأكيد^(٣) وعدم الامهال^(٤) ويرى أبو حيان في هذه الاية تحريضاً على "المبادرة باعمال الطاعات حذراً ان يجيء الاجل"^(٥) وفضلاً عن التحريض التنبيه والتحريك على فعل الخير قبل مجيء الاجل . وصيغة الفعل المضارع للدلالة على الحال والاستقبال ، اي نفي تأخير الاجل في الحاضر والمستقبل .

٣. ترك الانسان عمله وراءه :

ورد الفعل في موضعين في قوله تعالى : ﴿يَذَّبِاُ الْإِنْسَانَ يَوْمَ يُذَبِّمَ قَدَمَ وَأَخَرِ﴾ (القيامة أ: ١٣) اي بما قدم من عمل الخير أو الشر وبما اخر من سنة حسنة أو سيئة فعمل بها بعده^(٦) . والاية تصور مشهداً على وجه السرعة والاجمال لهول يوم القيامة ، حيث يشهد الانسان على

(١) التبيان في تفسير القرآن : ٦٤/٦ .

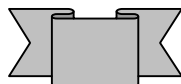
(٢) جامع البيان : ١٢ : ٧٧/٢٨ .

(٣) الكشف : ٤ و= : التفسير الكبير : ٥٥٠/١٠ .

(٤) ارشاد العقل السليم : ٤ : ٢٥٤/٨ .

(٥) النهر الماد : ١١٠٧/٢ و= : سورة نوح / ٤ .

(٦) الكشف : ١٩١/٤ ، و= : التفسير الكبير : ٧٢٥/١٠ ، الجامع لاحكام القرآن : ١٠ : ٩٨/١٩ .



نفسه ، بما قدم واخر ، وهذا السياق هو اجابة صريحة على من يتهكم بالقيامة ويستطيل امادها ، فجاء الجواب بالقصر والسرعة^(١) . وصيغة الماضي للفعل تدل على التحقق .

٤ . الاستزادة في مدن الكف عن القتال والاستمهال الى وقت اخر :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا مَا لَمْ كُنَّا عَلَيْكَ مَأْلًا لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ...﴾ [النساء أ : ٧٧] بمعنى هلاً اخترتنا^(٢) وهذا التأخير هو استزادة في مدة الكف عن القتال^(٣) . يريد المهلة أو الاستمهال الى وقت قريب من الوقت الذي فرض فيه القتال^(٤) والاستفهام خرج الى معنى الاستبطاء^(٥) والتمني في تأخير فرض القتال .

٥ . تأخير الموت الى وقت سماه الله :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿... وَيُخَرِّكُم إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى...﴾ [ابراهيم أ : ١٠] أي الى وقت سماه الله وبين مقداره^(٦) . وقيل يتمتعكم في الدنيا بالطيبات والملذات الى الموت فلا يعذبكم في الدنيا^(٧) .

٦ . طلب الكافرين من الله ان يردهم الى الدنيا ويمهلهم ويؤخر عنهم العذاب :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿... فَيَقُولُ الْكَافِرِينَ أَزْنَوْا رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ...﴾ [ابراهيم أ : ٤٤] طلبهم في تأخير العذاب والامهال الى اجل قريب^(٨) وقيل : ردنا الى الدنيا وامهلنا الى امد من الزمان نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك^(٩) . بمعنى يسألون الرجعة^(١٠) . والامد يعني المدة الطويلة أو الزمن الطويل فهذا مبالغة في طلبهم ودلالة على شدة الندم والتحسر على ما فرطوا في حياتهم . فجاءت صيغة فعل الامر بصيغة الدعاء والتمني.

(١) = : مشاهد القيامة في القرآن / ٦٧ و = : سورة الانفطار / ٥ .

(٢) جامع البيان : ٥٤٨/٨ .

(٣) الكشف : ٥٤٤/١ ، و = : النهر الماد : ٤٨٤/١ .

(٤) فتح القدير : ٤٨٨/١ .

(٥) التنعيم اللغوي في القرآن الكريم / ١٥٠ .

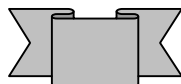
(٦) الكشف : ٣٦٩/٢ و = : النهر الماد : ١٩٢/٢ .

(٧) التفسير الكبير : ٧٣/٧ .

(٨) جامع البيان : ١٥٩/١٣ و = : الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٣٧٨/٩ .

(٩) الكشف : ٣٨٣/٢ .

(١٠) التفسير الكبير : ١٠٩/٧ .



٧. طلب ابليس من الله تعالى ان يبقية حياً الى يوم القيامة ليغوي ذرية آدم - عليه السلام:

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿لَنْ أَخْرَجَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ ذُرِّيَّةً إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الاسراء أ: ٦٢) بمعنى : اخرت مماتي وابقيتني حياً^(١) . وهذا تمنى ابليس في بقاءه حياً فان تحققت امنيته يقسم بانه سوف يستولي على ذرية ادم ويغويها بالعصيان لامر الله ، وسياق الآية يدل على عظم عناد ابليس لربه ، جاء بأسلوب القسم المتبوع بالشرط ليعبر عنه عميق حقه على ادم وذريته .

٨. طلب المؤمنين من الله ﷻ ان يمهلهم في الدنيا ويبعد عنهم الموت الى زمن قريب من قبل ان يروا دلائله :

ورد الفعل في موضع واحد وذلك في قوله تعالى : ﴿يَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (المنافقين أ: ١٠) تمنى المؤمنين بقولهم هلا اخرت موتي فتمهل لي من الاجل الى اجل قريب^(٢) وهو الزيادة في اجله حتى يتصدق ويتزكى^(٣) وهو تذكير للمؤمنين بالاجل لكل روح عند حلولها في جسدهما ، حين يؤمر الملك الذي ينفخ الروح يكتب اجله وعمله ورزقه وشقي أو سعيد^(٤) ، والمراد : الانفاق الواجب على المسلم قبل ان يضيق به الخناق ويتعذر عليه الانفاق فيتحسر على الايام التي لم ينفق فيها ويتزكى .

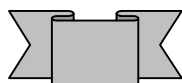
٩. تأخير آجال قوم نوح - عليه السلام - فلا يهلكهم الله بالعذاب لا يغرق ولا بغيره :
ورد الفعل في موضع واحد وذلك في قوله تعالى : ﴿قُلْ لَكُمْ مِنْ دُونِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى...﴾ (نوح أ: ٤) امر الله تعالى النبي نوحاً - عليه السلام - ان يبلغ قومه

(١) النهر الماد : ٣١٠/٢ .

(٢) جامع البيان : ١٢ : ٦٧/٢٨ ، و = الكشف : ١١٢/٤ ، مدارك التنزيل : ٢ : ٢٦/٤ .

(٣) التفسير الكبير : ١٠/٥٥٠ و = : انوار التنزيل واسرار التاويل المعروف ، بتفسير البيضاوي / ٧٣٩ .

(٤) التحرير والتنوير : ٢٨/٢٥٥ .



الاسلام ويدعوهم لعبادة الله ﷻ واطاعة رسوله قبل ان يحل عذابه وقبل مجيء آجالهم وقد اطال الله في اعمارهم ، كما اخبرهم عن امتناع تأخير الاجل الى وقت سماه الله^(١) على الرغم من غاية الطول في الاعمار ، فهو يؤخر من العقوبات فلا يهلكهم بالعذاب لا بغرق ولا بغيره الى يوم القيامة^(٢) . ودلالة الفعل المضارع على الاستمرار في اطاله الاعمار وتأخير الاجال الى وقت محدد .

الثاني : الفعل (أجل) :

الاجل : مدة الشيء وغاية الوقت في الموت أو الدين أو عدة النساء^(٣) . والتأجيل : تحديد الاجل : والتأجل : تفعل من الاجل وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل واجل الشيء يأجل فهو اجل واجيل : تأخر وهو نقيض العاجل ؛ والاجلة: الاخيرة والعاجلة الدنيا فهما ضدان^(٤) ، وعرفه اللوسي (ت ١٢٨٠هـ) بانه "غاية لزمان ممتد"^(٥) وقد يطلق الاجل على مدة من الزمان كلها وقد يطلق على اخر جزء منه فيقال لعمر الانسان : اجل وللموت الذي ينتهي به اجل وكذلك الغاية والامد^(٦) . والاجل ، بالكسر : القطيع من بقر الوحش والجمع آجال ... وقيل وقيل : الاجل بالكسر : وجع في العنق ، والمأجل : شبه حوض واسع يؤجل فيه ماء البئر ... ثم يفجر في الزرع . وقولهم يأجلونه اجلاً اي حبسوه وعلى الرغم من تفرعات اللفظ الاخرى^(٧) فهو يعد من الفاظ الزمان والاصل فيه دلالاته الزمنية على بلوغ الغاية من الوقت ، وقد ورد (لفظ الاجل) بدلالاته هذه في شعر ما قبل الاسلام ، قال حاتم الطائي^(٨) مبيناً ان كل يوم يمر من حياته يقرب نهاية اجله :

يسعى الفتى وحمام الموت يدركه
وكل يوم يدني للفتى ، الاجلا

(١) التفسير الكبير : ٦٥٠/١٠ .

(٢) جامع البيان : ١٢ : ٥٧/٢٩ و = : الجامع لاحكام القرآن : ٩ : ٢٩٩/١٨ .

(٣) مقاييس اللغة : ٦٤/١ ، الصحاح : ١٦٢١/٤ ، المفردات / ٦٥ ، اللسان : ١٠/١٣ .

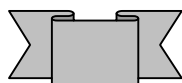
(٤) اللسان : ١٠/١٣ .

(٥) روح المعاني : ١٣٧/٢٠ .

(٦) الكشف : ٢٧٧/١ .

(٧) = : مقاييس اللغة : ٦٤-٦٥ و = : كتاب الافعال : ابن القطاع : ٤٣/١ .

(٨) ديوانه / ٧٣ .



وهذا المفهوم ينعكس على معنى سلبي للفظ من حيث ان الفرد في تلك الحقبة لم يصدق بالبعث والجزاء فيستغل الحياة في الملذات ، فقد جاء القرآن الكريم ليتحدث باتساع عن هذا اللفظ بحديث فيه من العظة ما يبعث على الاستعداد لحلول الاجل ولقاء الله تعالى باستثمار الحياة لفعل الطاعات^(١) .

وقد دل الاجل في القرآن الكريم على بلوغ الغاية في الوقت والوصول الى الحد المقدر له ، سواء كان ذلك ببلوغ الغاية في الحياة والوصول الى حد الموت او بلوغ الغاية في التماضي في الكفر والطغيان أو بلوغ الغاية في الوقت لامر دنيوي كالدين أو عده النساء بعد الطلاق أو اي وقت معين^(٢) على نحو ما سيأتي بيانه في الايات القرآنية .

ورد الفعل في موضعين في القرآن الكريم معبراً عن مجال وسطي واحد هو :

- يوم البعث :

ورد الفعل في قوله تعالى : ﴿وَبَلَّغْنَاكَ آجَلَكَ الْآخِرَ الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾ [الانعام أ : ١٢٨]

بمعنى بلغنا الوقت الذي وقت لموتنا^(٣) ، وقال الزمخشري :

انه يعني يوم البعث^(٤) ، وعند ذاك يجيء الحكم الفاصل بالجزاء العاجل^(٥) ، اما الطوسي فقد وضح ذلك بقوله : "في معناه قولان : احدهما : قيل انه الموت ، والثاني : الحشر لان كل واحد منهما اجل في الحكم ، فالموت اجل استدراك ما مضى والحشر اجل الجزاء... وقيل لا اجل الا واحد لانه لو كان اجلان فكان اذا اقتطع دونه بان قتل ظلماً لم يكن بلغ اجله والاية تتضمن انهم اجمع يقولون : بلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وقيل : لا تدل على ذلك بل لا يمتنع ان يكون له اجلان : احدهما ما يقع فيه الموت والاخر ما يقع فيه الحشر ، ومعنى الاية التفرغ للغواية من الجن والانس مع اعترافهم بالخطيئة في وقت لا ينفعهم الندم على ما سلف وخاصة اذا كان الجواب لهم بان مثوهم النار خالدون فيها"^(٦) وهذه الاية تصور

(١) الفاظ الزمان في القرآن الكريم / ٤٤-٤٥ ، ٥١ .

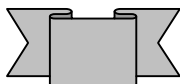
(٢) م . ن / ٤٥ .

(٣) جامع البيان : ١١٧/١٢ ، و = : الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ٨٤/٧ .

(٤) الكشف : ٥٠/٢ .

(٥) في ظلال القرآن : ٣٨٦/٨ .

(٦) التبيان : ٢٧٣-٢٧٤ و = مدارك التنزيل : ١ : ٣٣/٢ ، التحرير والتنوير : ٧٠/٨ .



اجتماعهم في هذا اليوم في صعيد واحد ، لانهم في الدنيا كانت لديهم مصالح مشتركة فالشياطين تهيء للانس المتاع ، في مقابل الولاء والاتباع ... فهم اليوم نادمون على ذلك ويقولون : وهمت نحن اولاء في يوم البعث امامك يا ربنا ، عندئذ يصدر الامر الذي لا يرد^(١) ... وصيغة الماضي تدل على التحقيق مما لا شك فيه .

الثالث : الفعل (صَبَّحَ) :

الصباح والصباح : اول النهار والصبح : الفجر والصباح نقيض المساء^(٢) . نقول : اصبح الرجل وصبحه الله ، وصبحنا ومسينا فمعناه اتيناه صباحاً ومساءً وصبحك الله بخير دعاء له وصبحته اي قلت له عم صباحاً وصبحته ايضاً اذا اتيته صباحاً ولا يراد بالتشديد هنا التكثر بل يراد به التوقيت اي الزمن واصبح فلان عالماً اي صار^(٣) . والتصبح : النوم بالغداة والصبح شراب الغداة والمرأة صبحى والمصباح : السراج والمصباح : الناقة التي تصبح او تبرك في معرسها فلا تنبعث حتى تصبح اي حتى يرتفع النهار ، قال الاصمعي : وهذا ما يستحب من الابل^(٤) . وذكر ابن فارس انه سمي الصبح صباحاً لحرته كما سمي المصباح مصباحاً لحرته لحرته ، ذلك ان لمادة (اصبح) في اللغة اصلاً واحداً وهو لون من الالوان قالوا اصله الحمرة^(٥) الحمرة^(٥) . وذكر ابن دريد ان الصبحة لون بياض فيه حمرة كدرة ... يقال اسد اصبح ولبوه صباحاً^(٦) ، وذهب الازهري الى ان لون الصبح الصادق يضرب الى الحمرة قليلاً وكأنها لون الشفق الاول من اول الليل^(٧) . ولذلك عرف الراغب الصبح بانه : "اول النهار وهو وقت ما احمر من الافق بحاجب الشمس"^(٨) وهو ما ذكره الفيروز ابادي^(٩) ، ومن ذلك يتضح ان الصبح الصبح في اول وقت من اوقات النهار عند ابتداء الاحمرار .

(١) مشاهد القيامة في القرآن / ١٣٠ و = سورة المرسلات / ١٢ .

(٢) المفردات / ٤٧٣ ، و = : اللسان : ٢٣٢-٢٣٣ .

(٣) = : الصحاح : ٣٨٠/١ ، اللسان : ٢٣٢-٢٣٣ .

(٤) = : مقاييس اللغة : ٣٢٨/٣ ، الصحاح : ٣٨٠/١ .

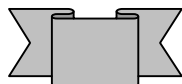
(٥) مقاييس اللغة : ٣٢٨/٣ .

(٦) الاشتقاق : ٦٦/١ .

(٧) تهذيب اللغة : ٢٦٨/٤ .

(٨) المفردات : ٤٧/٣ .

(٩) بصائر ذوي التمييز : ٣٦٩/٣ و = : الفاظ الزمان في القرآن الكريم / ١٠٨ .



وفي القرآن الكريم ورد الفعل معبراً عن زمان مجيء العذاب ، فقد ورد مرة واحدة ، معبراً عن مجال وسطي واحد هو :

- مجيء العذاب عند طلوع الفجر :

وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر أ : ٣٨] وهذه من قصص هلاك المكذبين بالانبياء ومنهم قوم لوط الذين كذبوا النبي لوطاً - عليه السلام - فاتاهم العذاب مبكراً عند طلوع الفجر^(١) اي وقت الصبح^(٢) ، وصيغة (صبحهم) للدلالة على المفاجأة التي حلت بهم وقت الصباح ، والضمير (هم) يعود على قوم لوط المنزل عليهم العذاب ، والتصبيح : الكون في زمان الصباح وهو في الآية اول النهار واقتترانه بالبكرة ليدل على تعجيل العذاب لهم^(٣) . وصيغة الماضي للفعل تدل على وقوع العذاب وحصوله دون اي شك . وتضعيف عين الفعل (الباء) ذلك الصوت الانفجاري الموحى الى المفاجأة في الحدث والشدة وهول العذاب ولاسيما اذا وقع عند طلوع الفجر فهذا الوقت من الزمان نقمة عليهم وهم يفاجؤون بالعذاب المنزل على حين غفلة من امرهم كما يكون في الوقت نفسه رحمة للمؤمنين وهم يؤدون في اول وقتهم فريضة الصبح فيكتب لهم الثواب الجزيل ، فضلاً عن اهمية هذا الوقت لدى المجاهدين وهم يباغتون فيه الاعداء فينالوا احدى الحسينين اما النصر واما الشهادة^(٤)

الرابع : الفعل (أقْت) :

الوقت : مقدار من الزمن أو هو الزمان المعلوم والموقوت : الشيء المحدد^(٥) وهو اصل اصل واحد كما ذكر ابن فارس ، يدل على حد شيء وكنهه في زمان وغيره ، والميقات : المصير للوقت ، وقت له كذا ووقته ، اي حده^(٦) ونقول : وقته ليوم كذا مثل اجلته والتوقيت تحديد الاوقات والمؤقت : مفعول من الوقت والميقات : الوقت المضروب للفعل والموضع يقال : هذا ميقات اهل الشام للموضع^(٧) . والميقات مصدر الوقت والاخرة ميقات الخلق^(٨) والهلال

(١) جامع البيان : ١١ : ٦٣/٢٧ .

(٢) التفسير الكبير : ٣١٧/١٠ و= : النهر الماد : ١٣٣/٢ .

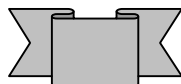
(٣) التحرير والتنوير : ٢٧/٢٠٧ .

(٤) = : الفاظ الزمان في القرلن الكريم / ١١٥ .

(٥) كتاب العين : ١٩٩/٥ ، مقاييس اللغة : ١٣١/٦ ، اللسان : ٤١٣/٢ .

(٦) مقاييس اللغة : ١٣١/٦ - ١٣٢ .

(٧) الصحاح : ٢٦٣/١ - ٢٧٠ و= : اللسان : ٤١٣/٢ .



مِيقَاتُ الشَّهْرِ^(٢) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ كَتَابِ اللَّهِ فَتَقُولُوا سَاءَ مَا قُرُونَنَا﴾ [النساء أ: ١٠٣] وجاء الوقت بمعنى تقدير الشيء وفرضه قال ابن القطاع : "وقت الله تعالى الشيء وقتاً فرضه ، والشيء قدره لوقت"^(٣) .

وقال الزمخشري : "جاءوا للميقات وبلغوا الميقات : من مواقيت الحج والهلال ميقات الشهر والآخره ميقات الخلق وهو مصير الوقت"^(٤) يتبين من ذلك ان الوقت هو الزمن المعروف والمحدد لانه نهاية المدة المفروضة والمقدرة لامر معين . وذكر القرآن الكريم الفعل (قَت) من الوقت أو التوقيت مرة واحدة في القرآن الكريم معبراً عن مجال وسطي واحد هو :

- تبين الوقت الذي تحضر فيه الرسل لاداء الشهادة على امهم :

ورد الفعل بصيغة المبني للمجهول في قوله تعالى ﴿وَالرُّسُلُ قَدْ قُتَّتْ﴾ [المرسلات أ: ١١] والاصل في كلمة (اقتت) وقتت (فعلت) من الوقت ، ابدلت فيها الواو همزة مضمومة^(٥) ، والعرب تستثقل ضمة الواو في اول الحرف^(٦) ، وذكر المبرد ان الضمة مستثناة في الواو ، لانها من مخرجها ، فهمزها جائز^(٧) ويدل على ذلك .

اولاً : قراءة ابي وعمرو (وقتت) بالواو^(٨)

ثانياً : ان اصل الكلمة من الوقت

ثالثاً : ان كل واو انضمت وكانت ضميتها لازمة فانها تبدل على الاطراد همزة وسبب ذلك ان الضمة من جنس الواو فالجمع بينهما يجري مجرى المثلين فيكون ثقيلاً لان الضم على الواو ثقيل كما كان كسر الياء ثقيلاً^(٩) .

لذلك جله همز المقطع هنا تخلصاً من هذا التجانس الثقيل وجيء بالهمزة تصحيحاً لبداية المقطع ، حتى يصو عربياً سليماً ، وامارة على ان النبر في اللغة قد يتخذ صورة

(١) كتاب العين : ١٩٩/٥ .

(٢) اللسان : ٤١٣/٢ .

(٣) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣١٢/٣ .

(٤) اساس البلاغة : ٥١٢/٢ .

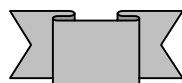
(٥) كتاب العين : ١٩٩/٥ ، معاني القرآن ، الفراء : ٢٢٢/٣ ، ٢٢٣ .

(٦) جامع البيان : ١٢ : ١٤٣-١٤٤ و = : مدارك التنزيل : ٢ : ٣٢٢/٤ .

(٧) المقتضب : ٩٣/١ .

(٨) = مختصر في شواذ القرآن ابن خالوية / ١٦٧ ، التفسير الكبير : ٧٦٩/١ .

(٩) معاني القرآن : ٢٣٣/٣ ، المقتضب : ٩٣/١ ، دقائق التصريف / ٢٤٢ .



الضغط الحنجرية^(١) . ومعنى الآية : جمعت لوقتها يوم القيامة^(٢) . اي عين للرسل وقت واجل واجل تحضر فيه للفصل والقضاء بينهم وبين امهم^(٣) . وقال الطبري : "اذا الرسل اجلت للاجتماع لوقتها يوم القيامة وقيل : جمعت واوعدت"^(٤) وجمعت بلغة كنانة^(٥) ، وذكر الرازي: تحصيل الوقت وتكوينه ، قد يكون هو الوقت الذي يشاهدون الجنة والنار والعرض والحساب والوزن وسائر احوال القيامة^(٦) . وقيل بمعنى : بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة^(٧) . والمراد : الرسل جاء موعدها لحضور الاستعراض والشهادة يوم الحساب وقد كان موعدها هو ذلك اليوم : يوم الفصل وانه ليوم هائل عظيم ، فالاية تصور مشهداً ، من مشاهد يوم القيامة^(٨) . وبناء الفعل للمجهول لتعظيم ذلك التوقيت أو ذلك الموعد، وشدة هول، والتركيز على الحدث وهو الموعد المنتظر وتضعيف القاف في الفعل ليدل على بلوغ الوقت وبيان موعده .

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية /١٧٨ و= : الفاظ الزمان في القرآن /٨٧ .

(٢) معاني القرآن : ٢٣٣/٣ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن : ١٥٧/١٩ .

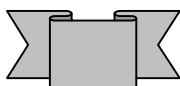
(٤) جامع البيان : ١٢ : ١٤٣/٢٩-١٤٤ .

(٥) معجم لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم /٣٠٦ .

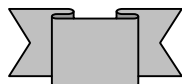
(٦) التفسير الكبير : ٧٦٩/١٠ .

(٧) النهر الماد : ١٢٠٣/٢ ، و= : التحرير والتنوير : ٤٢٥/٢٩-٤٢٦ .

(٨) مشاهد القيامة في القرآن /٧٢ .



جدول الفصل الرابع - ٢ ص ٢١



٢. مجال السلب والازالة :

ورد هذا المجال الرئيس في سبعة مواضع ، عبر الفعل من خلالها عن ستة مجالات وسيطة وعبر عن هذا المجال اربعة افعال ، نعرضها بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وحسب اسبقية السور والآيات التي يرد فيها الفعل ، وهي :

الأول : الفعل (خَوْف) :

خاف الشيء خوفا : حذره واتقاه^(١) . والخوف : توقع مكروه عن اشارة مظنونة أو معلومة^(٢) وذكر ابن فارس ان له اصلا واحدا يدل على الذعر والفرع ، يقال : خفت الشيء خوفا خوفا وخيفة. والياء مبدلة من واو مكان الكسرة^(٣) . والاخافة : بمعنى التخويف^(٤) . والتخويف من الله تعالى : هو الحث على التحرز . وخوفته : صيرته بحال يخافه الناس^(٥) . يتبين من ذلك ان الخوف حالة تنتاب الانسان عندما يرى أو يسمع شيئا مخيفا مكروها أو انه يحذر ويتقي من توقع حدوث شيء مكروه كاتقاء الانسان عذاب الله يوم القيامة بفعل الطاعات والعبادة الخالصة وقد فرق ابو هلال بين الخوف والحذر والخشية والفرع بقوله : "إن الخوف توقع الضرر المشكوك في وقوعه ومن يتيقن الضرر لم يكن خائفا له ... والحذر توقي الضرر ، وسواء كان مظنونا أو متيقنا والحذر يدفع الضرر والخوف لا يدفعه ولهذا يقال خذ حذرك ولا يقال خذ خوفك"^(٦) كما فرق ايضا بين الخوف والخشية بقوله : "إن الخوف يتعلق بالمكروه وبترك المكروه تقول خفت زيدا ... وتقول خفت المرض ... والخشية يتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [الرعد أ : ٢١] فان قبل أليس قد قال ﴿...إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ...﴾ [سورة طه أ : ٩٤] قلنا انه خشي القول المؤدي إلى الفرقة والمؤدي إلى الشيء بمنزلة من يفعله ، وقال بعض العلماء : يقال خشيت زيدا

(١) كتاب الأفعال ، ابن الفوطية / ٣٦ .

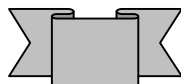
(٢) المفردات / ٣٠٣ .

(٣) مقاييس اللغة : ٢٣٠/٢ و = : اللسان : ٤٤٧/١٠ - ٤٤٨ .

(٤) الصحاح : ١٣٥٩/٤ .

(٥) العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الفاء) / ١٨٠ .

(٦) الفروق في اللغة / ٢٣٥ - ٢٣٦ .



ولا يقال خشيت ذهاب زيد فان قيل ذلك فليس على الأصل ولكن على وضع الخشية مكان الخوف ، وقد يوضع الشيء مكان الشيء اذ قرب منه^(١) .

كما فرق ابو هلال بين الخوف والفرع : "بأن الفرع مفاجأة الخوف عند هجوم غارة أو صوت هزة أو ما أشبه ذلك وهو انزعاج القلب بتوقع مكروه عاجل ونقول : فزعت منه فتعديه بمن وخفته متعديه بنفسه فمعنى خفته أي هو نفسه خوفي ومعنى فزعت منه أي هو ابتداء فزعي لان (من) لابتداء الغاية وهو يؤكد ما ذكرناه"^(٢) ومهما كانت من فروق بين هذه الألفاظ فهي جميعها تعبر عن حالة الخوف ولكنها بنسب متفاوتة ومتقاربة وقد جاء الاستعمال القرآني للفعل (خوف) بمعنى التخويف أي صيره خائفاً ، وهو الأصل اللغوي للفعل فقد ذكر في القرآن الكريم اربع مرات معبرا عن ثلاثة مجالات وسطية وهي :

١. تخويف الكفار من العذاب الشديد :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين وذلك في قوله تعالى ﴿... وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيلُهُمْ إِلَّا طَغْيٌ أَتَاهُمْ كَبِيرًا﴾ [الاسراء أ : ٦٠] بمعنى تخويف الكفار بمخاوف الدنيا والآخرة^(٣). وصيغة المضارع تدل على التجدد والاستمرار .

٢. ان الشيطان يخوف المؤمنين بالكفار :

وذلك في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخَافُوا قَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتُمْ بِهِ أَمْ لَا تُنذِرُ لَهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [آل عمران أ : ١٧٥] بمعنى يخوف المؤمنين بأوليائهم من الكفار والمشركين^(٤) بان يعظمهم في قلوبكم^(٥) وذكر المبرد ان في هذه الآية مجازا وهو : أن المفعول به الأول محذوف ومعناه : يخوفكم من أوليائه^(٦) . وصيغة الفعل المضارع تعبر عن تكرار التخويف والمداومة .

(١) الفروق في اللغة / ٢٣٦ .

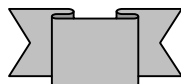
(٢) م.ن / ٢٣٧ .

(٣) الكشف : ٤٥٥/٢ و = التفسير الكبير : ٣٦٢/٧ ، الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٢٨٦/١٠ و = سورة الزمر / ١٦ .

(٤) جامع البيان : ٤١٦/٧ .

(٥) روح المعاني : ٢ : ١٢٩/٤ .

(٦) الكامل في اللغة والأدب : ١٢٧/٤ .



٣. تخويف الكفار النبي محمدا ﷺ بالاصنام

وذلك في قوله تعالى ﴿يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ قُدْرِهِ وَمِنْ ضَلَالِ اللَّهِ لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر أ : ٣٦] الخطاب للنبي محمد ﷺ يخوفونك يا محمد بالآلهة^(١) ويخوفون المؤمنين بالاصنام^(٢) وهذا تهكم بهم لأنهم خوفوه بما لا يقدر على نفع ولا ضرر^(٣).

الثاني : الفعل (فَزَعُ) :

الفزعُ : الفرق والذعر ، فزع فزعا ، أي فرق . وفزع (بفتح عينه) فزعا وفزعا وفزعا وافزعه وفزعه اخافه روعه فهو فزع^(٤) . وجمع على افزاع والمفزع : الملقأ^(٥) ، وهو لنا مفزع وهي لنا مفزع وقوم لنا مفزع سواء^(٦) . اذا دهمنا امر فزعنا اليه أي لجأنا اليه واستغثنا به^(٧) . من هنا يكون معنى الفزع : الاغاثة^(٨) . قال رسول الله ﷺ : (انكم لتكثرلون عند الفزع وتقلون وتقلون عند الطمع)^(٩) ورجل فزاعه يفزع الناس كثيرا^(١٠) والمفزعة : "ما يفزع منه"^(١١) . قال الراغب : الفزع انقباض ونفار يعتري الانسان من الشيء المخيف ، وهو من جنس الجزع^(١٢) . من هنا يكون للفزع اصلان : احدهما: الذعر ، والآخر : الاغاثة^(١٣) . قيل : افزعت الرجل اذا روعته وأفزعته أي اغثته^(١٤) فالإفزاع : الاخافة والإغاثة^(١٥).

وقال الفارابي (ت ٣٥٠ هـ) فزعه افزعه : بمعنى ، وفزع عن قلبه أي كشف عنه الفزع وهذا الحرف من الاضداد^(١) وقال الجوهري : التفريع من الأضداد . يقال : فزعه أي اخافه وفزع

(١) جامع البيان : ٥/٢٤/١١ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ١٥ / ٢٥٧ .

(٣) النهر الماد : ٨٤٩/٢ .

(٤) كتاب العين : ٣٦٠/١ ، تهذيب اللغة : ١٤٥/٢-١٤٦ ، الصحاح : ١٢٥٨/٣ ، اللسان : ١٢٢/١٠ .

(٥) الصحاح : ١٢٥٨/٣ .

(٦) كتاب العين : ٣٦٠/١ .

(٧) تهذيب اللغة : ١٤٥/٢-١٤٦ .

(٨) الصحاح : ١٢٥٨/٣ .

(٩) الكامل في اللغة والأدب : ٣/١ = : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٤٣/٣ .

(١٠) كتاب العين : ٣٦٠/١ و = : تهذيب اللغة : ١٤٥/٢-١٤٦ .

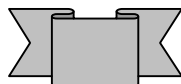
(١١) الصحاح : ١٢٥٨/٣ و = اللسان : ١٢٢/١٠ .

(١٢) المفردات / ٦٣٥ .

(١٣) الكامل في اللغة والأدب : ٣/١ و = مقاييس اللغة : ٥٠١/٤ .

(١٤) تهذيب اللغة : ١٤٥/٢-١٤٦ .

(١٥) الصحاح : ١٢٥٨/٣ .



وفزع عنه أي كشف عنه الخوف^(٢) . قال الفراء : اذا قيل للشجاع مفزع فمعناه توقع الافزع به ،
واذا قيل للجبان مفزع ، فمعناه يفزع من كل شيء^(٣) ... قال الله تعالى : ﴿...جَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ...﴾ [سبأ أ : ٢٣] اراد اذا جلي الفزع عن قلوبهم لانه لما كانت الفترة بين عيسى
﴿عليه السلام﴾ ومحمد ﴿ﷺ﴾ انقطع الوحي وطال نزوله من السماوات العلا ، فلما نزل جبريل
﴿عليه السلام﴾ بوحي على النبي محمد ﴿ﷺ﴾ اول ما بعث نبيا ضنت الملائكة الذين في السماء الدنيا
ان جبريل قد نزل لقيام الساعة ففزعوا له فلما تقرر عندهم انه نزل لغير ذلك كشف الفزع عن
قلوبهم^(٤) . وقال الزمخشري : "فزعت اليه فافزعني أي ازال فزعي ... وفزع عن قلبه ، كشف الفزع
عنه"^(٥) وقال الألوسي : التفريع : ازالة الفزع ، وهو على ما قال الراغب انقباض ونفار يعتري
الانسان من الشيء المخيف^(٦) وقد ورد الفعل (فزع) في الاستعمال القرآني معبرا عن الأصل
اللغوي الذي لاءم سياق الآية الكريمة التي ذكر فيها ، اذ ورد مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا
عن مجال وسطي واحد هو :

١. ازالة الفزع :

وذلك في قوله تعالى : ﴿...جَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ...﴾ [سبأ أ : ٢٣] بمعنى ازيل
الفزع عن قلوبهم وكشف عنها . وجلي^(٧) . ومعنى الآية تقدم . وقيل خلي عن قلوبهم الفزع واخرج
ما فيها من الخوف ، وعندما يأذن الله تعالى للأنبياء والملائكة في الشفاعة ، فاذا ما ورد عليهم
كلام الله فزعوا ، لما يقترب بتلك الحال من الأمر الهائل والخوف ان يقع في تنفيذ ما أذن لهم فيه
تقصير ، فيزيل الله فزعهم^(٨) . وعدي الفعل بـ (عن) الدالة على المجاوزة لانه بمعنى ازيل

(١) ديوان الأدب : ٣٦٤/٢ .

(٢) الصحاح : ١٢٥٨/٣ .

(٣) معاني القرآن : ٣٦١/٢ .

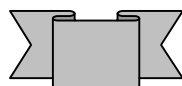
(٤) الأضداد ، ابن الانباري : ١٩٩/٢ ، و = : تهذيب اللغة : ١٤٥-١٤٦ .

(٥) اساس البلاغة : ١٩٩/٢ .

(٦) روح المعاني : ١٣٧/٢٢/١١ .

(٧) معاني القرآن : ٣٦١/٢ .

(٨) الجامع لاحكام القرآن : ٢٩٥/١٤ .



وكشف^(١) . وبناء الفعل للمجهول لتعظيم ذلك التفرّيع بأنه صادر من جانب عظيم^(٢) ، ناهيك عن ان هذا الموقف من مواقف القيامة حيث لا يذكر الفاعل تركيزاً على الحدث^(٣) .

الثالث : الفعل (فتر)

لجذر الفعل (الفاء والتاء والراء) اصل صحيح يدل على ضعف في الشيء^(٤) وقيل : الانكسار والضعف^(٥) وفتر الشيء فتوراً لأن ، والطرف انكسر نظره^(٦) ، وفتر يفتر فتوراً وفتاراً سكن بعد حدة ولأن بعد شدة . وفتر الماء سكن حره فهو فاتر^(٧) . وقد فتر الحر وغيره ... وفتره الله تفتيراً . والفترة ما بين الرسولين من رسل الله^(٨) والفتّر : ما بين طرف الابهام وطرف السبابة اذا فتحها^(٩) . وفتر السحاب تفتيراً : تحير وسكن وتهياً للمطر^(١٠) . والمفتر : الذي يفتر الجسد اذا شرب اي يحمي الجسد ويصير فيه فتوراً وماء فاتر : بين الحار والبارد . وفتر الشيء قدره وكاله بفترة . وجعل الزمخشري فتور الماء والبرد وفتر العامل من عمله أي قصر فيه ، وفتر السحاب وامراً فاترة الطرف ، كلها معان مجازية^(١١) .

قال ذو الرمة^(١٢) :

تبسمن عن نور الأقاعي في الثرى فترن من أبصار مضروجة كحل

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبراً عن مجال وسطي واحد هو :

(١) دلالة الجملة القرآنية المبنية للمجهول / ٢٧ .

(٢) التحرير والتنوير : ١٨٩/٢٢ .

(٣) دلالة الجملة القرآنية المبنية للمجهول / ٢٧ .

(٤) مقاييس اللغة : ٤٧٠/٤ .

(٥) الصحاح : ٧٧٧/٢ ، و = : اللسان : ٣٤٨/٦ .

(٦) كتاب الأفعال ، ابن القوطية / ٢٩١ .

(٧) اللسان : ٣٤٨/٦ ، القاموس المحيط : ١٠٧/٢ .

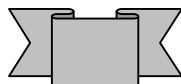
(٨) الصحاح : ٧٧٧/٢ .

(٩) مقاييس اللغة : ٤٧/٤ .

(١٠) القاموس المحيط : ١٠٧/٢ .

(١١) اساس البلاغة : ١٨٢/٢ - ١٨٣ .

(١٢) ديوان شعر ذي الرمة / ٤٨٧ ، والفّر : الزهر ، ومضروجة : مشقوقة واسعة يعني العيون .



- عدم تخفيف العذاب عن الكافرين :

وذلك في قوله تعالى : ﴿ لَا يَنْفَعُهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْدُونُونَ ﴾ [الزخرف أ : ٧٥] بمعنى : لا يخفف عنهم العذاب^(١) وقيل : لا ينقص^(٢) ، الآية تدل على خلود العذاب ودوامه^(٣) فهو اذن لا لا يخفف ولا ينقص^(٤) . وهو بالتضعيف يتعدى إلى مفعول والمعنى لا يفتره أحد^(٥) . وصيغة الفعل المضارع للدلالة على الدوام والاستمرار ، وصيغة البناء للمجهول لبيان ان العذاب دائم وفي درجة شديدة عصبية لكونه مستمرا في شدته وقوته ولا يضعف وللتركيز على الحدث وهو نفي التفتير يوم القيامة فلا يفتر لحظة ولا يبرد هنيهة^(٦) .

الرابع : الفعل (عطل)

العطل: اصل يدل على خلو وفراغ يقال : عطلت الدار ودار معطلة^(٧) ، وان كان اصله اصله من الحلي فيكون العطل فقدان الزينة^(٨) ، أو فقدان القلادة^(٩) وعطلت المرأة وتعطلت اذا اذا لم يكن عليها حلي ولم تلبس الزينة وخلا جديدها من القلائد ، والعطل ترك الحلي^(١٠) . والاعطال من الخيل التي لا قلائد ولا ارسان في اعناقها^(١١) . واذا ترك الثغر بلا حام يحميه فقد عطل والمواشي اذا اهملت بلا راع فقد عطلت وكذلك الرعية اذا لم يكن لها وال يسوسها فهم معطلون وقد عطلوا أي اهملوا^(١٢) . وبئر معطلة : لا يستقى منها ولا ينتفع بمائها ، وعطلت

(١) جامع البيان : ٥٨/٢٥/١١ .

(٢) الكشف : ٤٩٦/٣ .

(٣) التفسير الكبير : ٦٤٣/٩ .

(٤) مدارك التنزيل : ٢ : ١٢٤/٤ ، ارشاد العقل السليم : ٤ : ٥٥/٧ .

(٥) التحرير والتنوير : ٢٥٨/٢٥ .

(٦) مشاهد القيامة في القرآن / ١٥٢ .

(٧) مقاييس اللغة : ٣٥١/٤ - ٣٥٢ و = الصحاح : ١٧٦٧/٥ ، اللسان : ٤٨٠/١٣ - ٤٨١ .

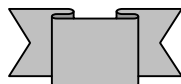
(٨) المفردات / ٥٧٢ .

(٩) كتاب العين : ٩/٢ .

(١٠) اللسان : ٤٨٠/١٣ - ٤٨١ .

(١١) كتاب العين : ٩/٢ ، تهذيب اللغة : ١٦٥/٢ - ١٦٦ .

(١٢) تهذيب اللغة : ١٦٥/٢ - ١٦٦ .



الغلات والمزارع اذا لم تعمر وتحث ، وكل شيء خلا من حافظ فقد عطل^(١) . كما يقال عطل الرجل من المال والأدب فهو عطل وعطل ، وتعطل الرجل : اذا بقي لا عمل له^(٢) .

وقال الأزهري : "سمعت العرب تقول : فلان ذو عطلة اذا لم تكن له صنعة يمارسها"^(٣) والعیطل : الطویل من النساء والنوق في حسن جسم وقيل : هي الناقة وربما وصفت بذلك المرأة^(٤) ، قال ذو الرمة^(٥) في الناقة :

رفعت له رحلي على ظهر عرمس رواع الفؤاد حرة الوجه عیطل

ويقال : قوس عطل : لا وتر عليها^(٦) . من ذلك نتبين ان العطل : هو كل شيء عطل عطل عن عمله أو يكون خاليا من العمل لا فائدة فيه والمرأة خال جيدها من الحلي وقد ورد الاستعمال القرآني للفعل (عطل) دالا على الأصل اللغوي وهو الإهمال وعدم الفائدة منه . اذ ذكر القرآن الكريم الفعل مرة واحدة معبرا عن مجال وسطي واحد وهو :

- ترك النوق الحوامل وإهمال أهلها لها :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في قوله تعالى : ﴿إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير أ: ٤] وهي النوق الحوامل التي قد اتي عليها عشرة اشهر من حملها ، وعطلت وأهملها أهلها^(٧) . وقيل عطلها أهلها عن الحلب لانشغالهم بأنفسهم^(٨) . وقيل : تركت لا ينتفع بها . والكلام كناية عن ترك الناس أعمالهم لشدة الهول^(٩) . وهذه الآية تصور مشهدا من مشاهد يوم القيامة وهذا المشهد يبدأ بحركة ثائرة تقلب كل شيء وتنتثره ، فتتهيج الساكن وتروع الأمن ... فالنوق العشار الساكنة المربوطة قد ارسلت وأهملت من شدة الهول . فعرض هذه الصورة المروعة لكفيل باثارة الخوف في هذا اليوم العجيب الغريب باحداثه^(١٠) . وبناء الفعل للمجهول لبيان شدة الهول والتركيز على حدث التعطيل الدال على الاستقبال لدخول الظرف (اذا) عليها .

(١) م . ن و = : مقاييس اللغة : ٣٥١/٤ - ٣٥٢ .

(٢) الصحاح : ١٧٦٧/٥ .

(٣) تهذيب اللغة : ١٦٥/٢ - ١٦٦ .

(٤) كتاب العين : ٩/٢ ، مقاييس اللغة : ٣٥١/٤ - ٣٥٢ .

(٥) ديوان شعر ذي الرمة / ٥١٠ .

(٦) مقاييس اللغة : ٣٥١/٤ - ٣٥٢ .

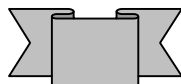
(٧) جامع البيان : ١٢ : ٤٢/٣٠ و = : التفسير الكبير : ٦٤/١١ ، الجامع لاحكام القرآن : ١٠ : ٢٢٨/١٩ ،

ارشاد العقل السليم : ٥ : ١١٥/٦ .

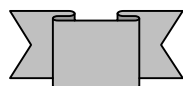
(٨) الكشف : ٢٢١/٤ - ٢٢٢ .

(٩) التحرير والتنوير : ١٤٢/٣٠ .

(١٠) مشاهد القيامة في القرآن الكريم / ٥٧ - ٥٨ .



الجدول الفصل الرابع - ٣ ص ٣٣ محمد



٣. مجال النسبة :

ورد هذا المجال الرئيس في (١٨٧) موضعا عبر عن (٤٩) مجالا وسطيا وقد عبر عن هذا المجال ثلاثة افعال نعرضها مرتبة على أساس كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي :

الأول : الفعل (كذب) :

لجذر الفعل (الكاف والذال والباء) اصل صحيح يدل على خلاف الصدق وتلخيصه انه لا يبلغ نهاية الكلام في الصدق^(١) . وكذبت له كذبت . قال الكسائي : كذبت ، اذا اخبرت انه كاذب يعني ان من طبيعته الكذب^(٢) . قال الشاعر زهير بن ابي سلمى^(٣) .

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما كذب الليث عن اقرانه صدقا

وقال الراغب : "كذبتة : نسبتة إلى الكذب"^(٤) ويقال : كذبتني فلان أي لم يصدقني^(٥) والعرب تقول : "كذبت الرجل اذا نسبتة إلى الكذب"^(٦) وكذب الرجل تكذيبا وكذابا : جعله كاذبا^(٧) كاذبا^(٨) واكذبت الرجل : الفيتة كاذبا أو وجدته كاذبا^(٩) وقال الكسائي : اكذبت اخبرت انه جاء بالكذب وقيل : بمعنى بين كذبتة ، ويكون بمعنى حمله على الكذب^(١٠) . وجاء بمعنى ذهب . يقال كذب لبن الناقة : ذهب وكذبك كذا بمعنى الاغراء ، أي عليك به . أو قد وجب عليك^(١١) . وكذب البعير في سيره اذا ساء سيره والمكذوبة من النساء : الضعيفة^(١٢) . وفسر الطوسي التكذيب بأنه تنزيل الخبر على انه كذب ، والتكذيب بآيات الله كفر^(١٣) .

(١) مقاييس اللغة : ١٦٧/٥ و = : كتاب الأفعال ، ابن القطاع : ٧٨/٣ .

(٢) الصحاح : ٢١٠/١ - ٢١١ .

(٣) ديوانه ٤٣/ .

(٤) المفردات / ٧٠٤-٧٠٥ .

(٥) اللسان : ٢٠٢-٢٠٠/٢ .

(٦) تهذيب اللغة : ١٦٦/١٠ - ١٧٥ .

(٧) اللسان : ٢٠٢-٢٠٠/٢ .

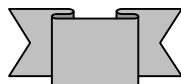
(٨) الصحاح : ٢١٠/١ - ٢١١ ، كتاب الأفعال ابن القطاع : ٧٨/٣ .

(٩) كتاب الأفعال ، ابن القطاع : ٧٨/٣ .

(١٠) مقاييس اللغة : ١٦٨/٥ .

(١١) تهذيب اللغة : ١٦٦/١٠ - ١٧٥ .

(١٢) التبيان : ٣٩٣/٤ .



تكرر الفعل في القرآن الكريم (١٧٦) مرة ، متشكلا بصيغتي الماضي والمضارع ، معبرا عن (٣٨) مجالا وسطيا هي :

١. توبيخ الثقلين لانكارهم نعم الله ﷻ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في (٣٢) موضعا بصيغة المضارع يكذبان في قوله تعالى ﴿أَيُّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن أ : ١٣] توبيخ للتقلين ، الإنس والجن بسبب انكارهم لنعم الله التي لا تحصى^(١) ، والمعنى : أي بأية قدرة ربكما تكذبان ، فان له في كل خلق بعد خلق قدرة بعد قدرة فالتكرير في هذه الآيات للتأكيد والمبالغة في التقرير ، وأتخاذ الحجة عليهم بما وفقهم على خلق بعد خلق . ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعماءه وذكر خلقه آلاءه ثم اتبع كل خلة وصفها ونعمة وضعها وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبهم على النعم ويقررهم بها : قيل : التكرير ، طرد للغفلة وتأكيد للحجة^(٢) . وعلى هذا النمط من تعداد النعم في الطبيعة الطبيعة والانسان تسير السورة في آياتها المباركات ... تقريراً للنعم المعروضة على الأنظار نعمة نعمة على وجه التفصيل والبيان وقد عملت عملها في اصفاء جرس موسيقي رائع على السورة^(٣) .

٢. تكذيب الكفار بالآيات :

ورد الفعل في (٢٨) موضعا بصيغتي الماضي والمضارع وعلى النحو الآتي :

I. ورد بصيغة الماضي في (٢٣) موضعا ، نحو قوله تعالى ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ذَلِكُمْ هَلْ الْقَوْمُ الْآئِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا...﴾ [الأعراف أ : ١٧٦] افاد المثل هنا من تكذيبهم بآيات الله تعالى واعراضهم عنها حتى صاروا في التمثيل بذلك بمنزلة الكلب اللاهث^(٤) ، أي صفة المكذبين كصفة الكلب في لهفة أو كصفة الرجل

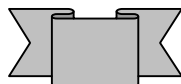
(١) روح المعاني : ١٤ : ٢٧ / ١٠٤ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٩ : ١٧ / ١٦٠ و = سورة الرحمن / ١٣ - الرحمن / ٧٧ .

(٣) الجرس والايقاع في تعبير القرآن ، د. كاصد ياسر الزبيدي . مسئل من مجلة آداب الرافيدين ، جامعة

الموصل ، ع ، ٩ ، ايلول - ١٩٧٨ / ٣٥٦ .

(٤) التفسير الكبير : ٥ / ٤٠٦ .



المشبه به ، لانهم ان أتوها لم يهتدوا وان تركوها لم يهتدوا^(١) ، وهذا التشبيه يدل على الاهانة والمذلة وعدم الانتفاع بالآيات والمعجزات .

ب. ورد الفعل بصيغة المضارع في خمسة مواضع ، كما في قوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الصافات أ : ٢١] أي تنكرونه^(٢) وهو توبيخ لهم وتقرير^(٣) . وصيغة المضارع للدلالة على الحال والاستقبال ، وتضعيف العين للدلالة على نسبة الكذب إلى الانبياء .

٣. تكذيب الأنبياء والرسول :

ورد الفعل في (٢١) موضعا في صيغتي الماضي والمضارع وعلى النحو الآتي :

أ. ورد بصيغة الماضي في (٢٠) موضعا ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كُفَرُوا فَآخَذْنَا مِنْهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الاعراف أ : ٩٦] والمعنى : ان تمسك الناس بدين الله يتبعه فورا انتشار البركات ، أما اذا كذبوا فيدمرهم الله بأعمالهم السيئة وذكر الرازي : بسبب غفلتهم وجهلهم بايات الله ، كذبوا ... وهذه الآية تحذير لهم^(٤) .

ب. ورد الفعل بصيغة المضارع مرة واحدة وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ... ﴾ [العنكبوت أ : ١٨] بمعنى ان تكذبوا بكتاب الله ودينه فقد كذبت أمم كثيرة من قبلكم فأهلكهم الله . فما على الرسول الا البلاغ^(٥) وصيغة المضارع تدل على الحال والاستقبال والتضعيف يدل على النسبة .

(١) معترك الاقران : ٢٧٥-٢٧٦ و = : سورة البقرة / ٣٩ ، المائدة / ١٠-٨٦ ، الانعام / ٣٩ ،

١٥٠ ، الاعراف / ٣٧ ، ٤٠ ، ١٨٢ ، ١٧٧ ، يونس / ٤٥ ، ٧٤ - ٩٥ ، الاسراء / ٥٩ ، طه / ٤٨ ، الحج / ٥٧ النمل / ٨٤ ، الروم / ١٦ ، الزمر / ٢٥ ، ٥٩ ، الحديد / ١٩ ، التغابن / ١٠ ، النبأ / ٢٨ .

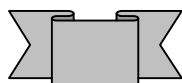
(٢) جامع البيان : ١٠ : ٢٣ / ٣٠

(٣) النهر الماد : ٢ / ٧٩٨ و = سورة المؤمنين / ١٠٥ ، النمل / ٨٣ ، السجدة / ٢٠ ، سبأ / ٤٢ .

(٤) التفسير الكبير : ٣٢٢/٥ و = : سورة البقرة / ٨٧ ، الانعام / ٣٤ ، ٤٩ ، ١٤٨ ، الاعراف / ٣٦ ، ٦٤ ، ٩٦ ، ١٠١ ، النحل / ١١٣ ، المؤمنون / ٤٤ ، العنكبوت / ١٨ ، الروم / ١٠ ، سبأ / ٤٥ ، فاطر ، ٤ ،

٢٥ ، ص / ١٤ ، المؤمن / ٧٠ ، الملك / ٩ ، ١٨ .

(٥) جامع البيان : ١٠ : ٢٠ / ٨٩ و = الكشف : ٢٠١/٣ .



٤. تكذيب الكافرين للنبي محمد ﷺ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في (١٧) موضعا بصيغتي الماضي والمضارع وعلى النحو الآتي:

أ. ورد بصيغة الماضي في (١٣) موضعا نحو : (كُتِبُوا) في قوله تعالى ﴿لَا يَكْذِبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَلَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان أ : ١١] هناك من الكفار مكذبين بالساعة وهناك من الكفار من يشرك ويكذب برسول الله ﷺ ولا يكذب بالساعة ، والمراد بالمكذبين بالساعة أولئك الصنف من الكفار^(١) .

ب. ورد بصيغة المضارع : في اربعة مواضع نحو (يكذبوك) في قوله تعالى : ﴿وَلَنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ﴾ [الحج أ : ٤٢] في هذه الآية تسليية للرسول محمد ﷺ بتكذيب من سبق من الأمم والأقوام السالفة وهم قوم نوح وقوم عاد وثمود لانبيائهم^(٢) .

٥. تكذيب الكافرين للنبي نوح عليه السلام :

ورد الفعل في (١١) موضعا كما في قوله تعالٰى ﴿وَهُوَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ...﴾ [الاعراف أ : ٦٤] أي كذب الكافرون النبي نوحا عليه السلام^(٣) ، فأنجاه ومن معه . وصيغة الفعل الماضي للدلالة على التحقق وحصول التكذيب . وهذه الآية تبين قدرة الله ﷻ في خلاص المؤمنين وعذاب الكافرين او اهلاكهم . كما ورد الفعل في اية اخرى في قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوِي كَذِبُونَ﴾ [الشعراء أ : ١١٧] أي انه كان على ظن انه لا يكون منهم تكذيب^(٤) .

(١) روح المعاني : ٩ : ٢٤١/١٨ و = : سورة يونس / ٤١ ، الفرقان / ١٩ ، ٧٧ ، الشعراء / ٦ ، العنكبوت /

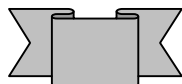
١٨ ، ٦٨ ، الزمر / ٣٢ ، ق/٥ ، القمر / ٣ ، ٩ ، الجمعة / ٥ ، القيامة / ٣٢ .

(٢) جامع البيان : ٩ : ١٧ / ١٢٧ و = : النهر الماد : ٥٠٢/٢ ، سورة فاطر / ٤-٢٥ ، الفلم / ٤٤ .

(٣) جامع البيان : ١٢ : ٥٠٢ و = : الكشف : ٨٦/٢ وسورة يونس / ٧٣، ٧٣ ، الانبياء / ٢٦ ، ٧٧ ، المؤمنون

٣٣/ ، ٣٩ ، الفرقان / ٣٧ ، الشعراء / ١٠٥ ، القمر / ٩ .

(٤) البرهان الكاشف / ١٦١ .



٦. انكار البعث :

ورد الفعل في ثمانية مواضع بصيغتي المضارع والماضي على النحو الاتي :

أ. ورد بصيغة المضارع في سبعة مواضع وذلك في قوله تعالى ﴿لَا تَكْذِبُوا وَنَبِئِ الدِّينِ﴾ [الأنفطار أ : ٩] بمعنى تكذبون بالجزاء والبعث رأسا او بدين الاسلام اللذين هما من من جملة احكامه فلا تصدقون سؤالا ولا جوابا ولا ثوبا ولا عقابا ... كأنه قيل : ليس هنا مقتضى لغرورهم ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه وقيل : تقدير الكلام : انكم لا تقيمون على ما توجبه نعمي عليكم وارشادي لكم بل تكذبون^(١) .

ب. ورد الفعل بصيغة الماضي مرة واحدة نحو كذبوا في قوله تعالى ﴿فَلْيَخْشَ الَّذِينَ كَذَبُوا وَبِإِذْقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَ تَهُمُ السَّاعَةُ بَغْةً...﴾ [الأنعام أ : ٣١] أي انكروا البعث بعد الممات ويوم القيامة والثواب والعقاب والجنة والنار من مشركي قريش^(٢) .

٧. تكذيب الكفار مشركي مكة للقرآن الكريم :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في ستة مواضع بصيغة الماضي نحو : كذبوا في قوله تعالى : ﴿هَٰذَا كَذِبٌ وَأَوَّلُ الْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ...﴾ [الأنعام أ : ٥] جحدوا نبوته وتمادوا في غيهم^(٣) ، وقيل كونهم مكذبين او معرضين عن التأمل في الدلائل والتفكر في البيّنات وقيل : كونهم مستهزئين بها لأن المكذب بالشيء قد لا يبلغ تكذيبه به الى حد الاستهزاء فاذا ابلغ الى هذا الحد فقد بلغ الغاية القصوى في الانكار^(٤) وقيل ضمن معنى الاستهزاء فعدي بالباء^(٥) وقيل مصرين على التكذيب ، معرضين عن الايات مستهزئين بالدعوة الى الايمان^(٦) .

(١) روح المعاني : ٨٣/١٥، ٣٠ و= : الطور/١٤ ، المطففين/١٧، ١٢، ١١ ، التين/٧ ، الماعون/١ .

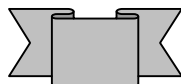
(٢) جامع البيان : ٣٢٤/١١ ، و= : التفسير الكبير : ٥١٣/٤ .

(٣) جامع البيان : ٢٦٢/١١ .

(٤) التفسير الكبير : ٤٨٣/٤ ، و= : الجامع لاحكام القرآن : ٣ : ٣٩١/٦ .

(٥) النهر الماد : ٦٥٤/١ .

(٦) في ظلال القرآن : ١٣٠/٧ و= سورة الانعام/١٥٧، ٢١ ، يونس/٣٩، ٣٩، ١٧ .



٨. تكذيب قوم ثمود للنبي صالح ﴿عليه السلام﴾ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في خمسة مواضع بصيغة الماضي نحو : (كذبوا) في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُؤَسِّلِينَ ﴾ [الحجر أ : ٨٠] أي كذبوا النبي صالحا ﴿عليه السلام﴾^(١) . ورد الفعل بصيغة الماضي للدلالة على حصول التكذيب وتحقيقه .

٩. تكذيب الكفار للنبي هود ﴿عليه السلام﴾ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في اربعة مواضع بصيغة الماضي نحو : (كذبوا) في قوله تعالى ﴿ مَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [الاعراف أ : ٧٢] أي كذب الكفار (عبدة الاصنام) النبي هودا عليه السلام^(٢) . وورد الفعل بصيغة الماضي للدلالة على حصول التكذيب بلا شك .

١٠. تكذيب الكافرين النبي شعيبا ﴿عليه السلام﴾ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في اربعة مواضع بصيغة الماضي نحو : (كذبوا) في قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا مَا كَانَ لَمْ يُغْلَفْ بِهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا مَا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الاعراف أ : ٩٢] قيل : تكرار التكذيب لاجل التفضيم والتعظيم^(٣) .

١١. تكذيب بني اسرائيل للنبي موسى ﴿عليه السلام﴾ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في اربعة مواضع بصيغة الماضي نحو : (كذبوا) في قوله تعالى ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فَمِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ [الاعراف أ : ١٣٦] والمراد : تكذيبهم بالآيات وغفلتهم : عنها^(٤) ، وضمنهم بأن غفلوا عنها^(٥) . وصيغة الماضي للفعل تدل على الحصول والتحقق والتأكيد .

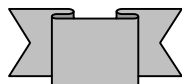
(١) = الكشف : ٣٩٦/٢ و= : سورة الشعراء / ١٤١ ، القمر / ٢٣ ، الشمس / ١١، ١٤ .

(٢) = جامع البيان : ٥٢٣/١٢ ، التفسير الكبير : ٣٠٤/٥ و= : سورة الشعراء / ١٢٣ ، ١٣٩ ، القمر / ١٨ .

(٣) التفسير الكبير : ٣٢٠/٥ و= سورة الشعراء / ١٨٩ ، العنكبوت / ٣٧ .

(٤) الكشف : ١٠٩/٢ و= : سورة الاعراف / ١٤٦، ١٤٧ ، الحج / ٤٤ .

(٥) التفسير الكبير : ٣٤٨/٥ و= : سورة الاعراف / ١٤٦، ١٤٧ ، الحج / ٤٤ .



١٢. تكذيب الكفار للعذاب :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في ثلاثة مواضع بصيغتي الماضي والمضارع نحو:
(كذب) في قوله تعالى ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الانعام أ : ٦٦]
و(كذب به) أي القرآن كما قال الازهري وروى ذلك عن الحسن ، وقيل : الضمير لتصريف
الآيات ، واختاره الجبائي ، والبلخي ، وقيل: هو العذاب واختاره اغلب المفسرين (قومك) أي
قريش ، وقيل : هم وسائر العرب^(١).

١٣. تكذيب آل فرعون النبي موسى ﴿عليه السلام﴾ وإخاه هارون ﴿عليه السلام﴾ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في ثلاثة مواضع بصيغة الماضي نحو : (كذبوهما) في
قوله تعالى ﴿ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴾ [المؤمنون أ : ٤٨] أي كذب فرعون وملكه النبي
موسى وإخاه هارون فكانوا من المهلكين^(٢) .

١٤. تكذيب الكافرين بدين الاسلام :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في ثلاثة مواضع بصيغة الماضي ، نحو : (كذب) في
قوله تعالى ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾ [الليل أ : ٩] . أي لم يصدق ... فبخل بماله لسوء ظنه
بالمعبود^(٣) . وقيل الحسنى هي ما دلت على حق كما قال بعضهم .. او الملة الحسنة وهي ملة
الاسلام ، وقيل هي المثوبة^(٤) .

١٥. تكذيب بني إسرائيل للرسول :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين بصيغة الماضي المبني للمجهول ، نحو
(كذب) في قوله تعالى ﴿ فَلْيُنذِرْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكَاتِبِ
الْمُذِيرِ ﴾ [آل عمران أ : ١٨٤] وهو تكذيب يهود بني إسرائيل للرسول^(٥).

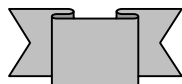
(١) = روح المعاني : ٤ : ١٨١/٧ و= سورة المدثر/٤٦ ، المرسلات / ٢٩ .

(٢) = جامع البيان : ٩ : ١٨/١٩ و= سورة الفرقان / ٣٦ ، القمر/ ٤٢ .

(٣) = التفسير الكبير : ١١/ ١٨٣ .

(٤) = روح المعاني : ١٥ : ١٨٩/٣٠ و= سورة الليل/ ١٦ ، العلق/ ١٣ .

(٥) = الكشف : ١/ ٤٨٥ ، التفسير الكبير : ٣/ ٤٥١ و= سورة المائدة / ٧٠ .



١٦. تكذيب فرعون بالآيات :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين بصيغة الماضي نحو : (كذب) في قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِآيَاتِنَا أَنْ كَذَّبَ بِهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ [طه أ : ٥٦] أي تكذيب فرعون للآيات^(١).

١٧. تكذيب قوم فرعون للنبي موسى ﴿عليه السلام﴾ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين بصيغة المضارع نحو يكذبون في قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [الشعراء أ : ١٢] أي يكذبون قوم فرعون بالرسالة والنبوة^(٢).

١٨. تكذيب الكافرين النبي لوطا ﴿عليه السلام﴾ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضعين بصيغة الماضي نحو : (كذب) في قوله تعالى ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُسَدِّينَ﴾ [الشعراء أ : ١٦٠] أي تكذيب قوم لوط النبي لوطا ﴿عليه السلام﴾^(٣).

١٩. تكذيب آل فرعون وكفار الأمم الماضية بآيات الله :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي نحو : كذبوا في قوله تعالى ﴿كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا...﴾ [آل عمران أ : ١١] أي تكذيب آل فرعون وكفار الأمم الماضية بآيات الله والمراد بالآيات إما المتلوة في كتب الله تعالى أو العلامات الدالة على توحيد الله وصدق أنبيائه عليهم الصلاة والسلام^(٤).

٢٠. تكذيب الكفار واليهود للنبي محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ او للقرآن :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي نحو : (كذبوك) ﴿إِنَّ كَذِبُكَ وَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [آل عمران أ : ١٨٤] أي ان كذبك الكافرون يا محمد^(٥).

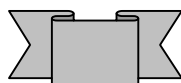
(١) = : التفسير الكبير : ٦٣/٨ ، النهر الماد : ٤٢٣/٢ و = : سورة النازعات / ٢١ .

(٢) = : جامع البيان : ٧ : ٩٢/١٣ و = : سورة القصص / ٣٤ .

(٣) = : الكشف : ١٢٤/٣ و = : سورة القمر / ٣٣ .

(٤) روح المعاني : ٢ : ٩٤/٣ .

(٥) الكشف : ٤٨٥/١ .



٢١. امانى الكفار عندما يذوقون عذاب النار أن لا يكذبوا بالقرآن الكريم :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع نحو : نكذب في قوله تعالى **وَلَقَدْ تَوَدَّ أَنْ يُدْفِنُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا أَلَيْتَ مَا نُنْزِلُ فَنُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّهِ مَا وَكَوْنٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** [الانعام أ : ٢٧] أي القرآن ، كما كنا نكذب من قبل .. وفسر بعضهم الايات بما يشمل ذلك والمعجزات وقيل : ومحتمل ان يراد بها الايات الناطقة بأحوال النار واهوالها الامر باتقائها... ويتحسرون على ما فرطوا في حقها ، ويحتمل ان يراد بها جميع الايات المنتظمة لتلك الايات انتظاما اوليا^(١) .

٢٢. جحود ايات الله :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (يكذبون) في قوله تعالى **لَقَدْ نَعِمْنَا لَهُ لِيَحْزُنَكَ الْإِنْسِي يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنِّي لَأَكْفَرُ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَلُونَ** [الانعام أ : ٣٣] اي لا يكذبون بقلوبهم ولكنهم يجحدون نبوتك بألسنتهم ، عنادا وحسدا^(٢) . وقال الراغب : معناه لا يجدونك كاذبا ولا يستطيعون ان يثبتوا كذبك^(٣) .

٢٣. تكذيب الرسل قبل النبي محمد ﷺ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي المبني للمجهول نحو : (كذبت) في قوله تعالى **﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا...﴾** [الانعام أ : ٣٤] هذه تسليية من الله تعالى لنبيه محمد ﷺ وتعزية له عما قاله من المساءة بتكذيب قومه اياه على ما جاءهم به من الحق من عند الله^(٤) .

٢٤. تكذيب الكافرين بالله ﷻ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي نحو : (كذبتم) في قوله تعالى **﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عَنِئِي...﴾** [الانعام أ : ٥٧] اي كذبتم بربكم ، وقيل دل على استعظام تكذبيهم بالله^(٥) .

(١) روح المعاني : ٤ : ١٢٨/٧ .

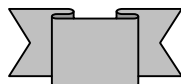
(٢) جامع البيان : ٣٣١/١١ ، و= : الكشف : ١٤/٢ ، التفسير الكبير : ٥١٨-٥١٩ و= تهذيب اللغة :

١٧٥-١٦٦/١٠ .

(٣) المفردات / ٧٠٥-٧٠٤ .

(٤) جامع البيان : ٣٣٥/١١ ، النهر الماد : ٦٧٣/١ .

(٥) جامع البيان : ٣٩٨/١١ ، الكشف ، ٢٣/٢ .



٢٥. تكذيب اليهود للنبي محمد ﷺ فيما يخص ما انزل من تحريم بعض اللحوم والشحوم :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، نحو : (كذبوك) في قوله تعالى ﴿فَإِنْ كَذَبُوكَ فَقُلْ رُبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام : ١٤٧] المعنى بقوله "فان كذبوك" قيل فيه قولان : احدهما : انهم اليهود ، لانهم زعموا انهم حرموا الشروب ، لان اسرائيل حرمها على نفسه ، فحرموها هم اتباعا له دون ان يكون الله حرم ذلك على لسان موسى . والثاني : انه يرجع الى جميع المشركين .. فقال الله لنبيه "فان كذبوك" يامحمد في اني حرمت ذلك على اليهود على لسان موسى "قل" لهم "ربكم ذو رحمة واسعة" (١) .

٢٦. تكذيب آل فرعون لآيات الله :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، نحو كذبوا في قوله تعالى ﴿لَأَبْلُغَنَّكُمْ آيَاتِي وَأَيَّاتِي بِآيَاتِي رَبِّهِمْ...﴾ [الأنفال أ : ٥٤] اشارة الى انهم انكروا الدلائل الالهية (٢) .

٢٧. تكذيب النبي نوح والنبي هود والنبي صالح عليهم السلام :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، نحو (كذبت) في قوله تعالى ﴿إِنْ يَكْذِبُواوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ﴾ [الحج أ : ٤٢] اي تكذيبهم (٣) .

٢٨. تكذيب اصحاب الايكة المرسلين :

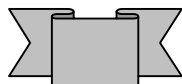
ورد الفعل ضمن هذا المجال معبرا عن موضع واحد بصيغة الماضي ، نحو (كذب) في قوله تعالى ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء أ : ١٧٦] اي تكذيب اصحاب الايكة وهم اهل مدين (٤) .

(١) التبيان : ٣٠٧/٤ .

(٢) = : التفسير الكبير : ٤٩٦/٥ .

(٣) الكشف : ١٦/٣ .

(٤) جامع البيان : ٩ : ٦٥/١٩ .



٢٩. تكذيب اهل القرية للرسولين :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، (كذبوهما) في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا إِلَهُمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِشَالٍ...﴾ [يس أ : ١٤] اي جحدوا نبوتهما^(١) ، والاية تشير الى قوة عنادهم وشدة جحودهم في تكذيب الرسل .

٣٠. تكذيب الكافرين للنبي الياس ﴿عليه السلام﴾ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، (كذبوه) في قوله تعالى ﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضُونَ﴾ [الصافات أ : ١٢٧] اي تكذيب النبي الياس ﴿عليه السلام﴾^(٢) .

٣١. تكذيب الكافرين من قوم نوح ﴿عليه السلام﴾ وتكذيب فرعون ذي الاوتاد وثمرود وقوم لوط واصحاب الايكة :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي نحو : كذبت في قوله تعالى ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ [ص أ : ١٢، ١٣] قيل : هذه الايات تعزية للنبي محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وتسليية له^(٣) .

٣٢. تكذيب الكافرين للنبي نوح والاحزاب قبل النبي محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، (كذبت) في قوله تعالى ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْلِهِمْ...﴾ [المؤمن أ : ٥] اي كذبت قبل قومك المكذبين برسالتك اليهم يا محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾^(٤) .

٣٣. تكذيب الكافرين قوم نوح واصحاب الرس وثمرود وعاد وفرعون واخوان لوط :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، نحو كذبت في قوله تعالى ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ [ق أ : ١٢، ١٣] اي كذبت قوم نوح قبل هؤلاء المشركين الذين كذبوا محمدا ﴿صلى الله عليه وسلم﴾^(٥) .

٣٤. تكذيب الكافرين اصحاب الايكة وقوم تبع :

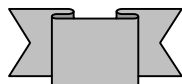
(١) التبيان : ٤١٠/٨ .

(٢) مـن : ٣٥٢/٣ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ١٥٤/١٥ .

(٤) جامع البيان : ١١ : ٢٨/٢٤ .

(٥) جامع البيان : ١١ : ٩٧/٢٦ .



ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في صيغة الماضي نحو : (كذب) في قوله تعالى ﴿ وَأَصْحَابُ الْآيَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ ﴾ [ق أ : ١٤] ^(١) وصيغة الماضي للفعل تدل على التحقيق والتأكيد فحق لهم العذاب .

٣٥. توبيخ المجرمين واعداد نار جهنم لهم :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع نحو : (يكذب) في قوله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ أَيْدِيَ الْمُكْذِبِينَ يَكُذِّبُ فِيهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الرحمن أ : ٤٣] اي توبيخ لهؤلاء المجرمين ^(٢) . وصيغة المضارع تدل على استمرار المجرمين بالتكذيب .

٣٦. انكار رحمة الله :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (تكذبون) في قوله تعالى ﴿ وَتَجَاطُؤْنَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ﴾ [الواقعة أ : ٨٢] اي تكذبون غير مصدقين ^(٣) .

٣٧. تكذيب عاد وثمود بالقيامة :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، (كذبت) في قوله تعالى ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِمْ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى ﴾ [الحاقة أ : ٤] اي انهم كذبوا بيوم القيامة فاهلكوا في الدنيا بريح صرصر عاتية من عذاب الدنيا ، وهي طرف من تلك الحاقة ومن هذه القارعة ، فالجو العام لهذه الآية والسورة كلها جو تهويل وترويع وتعظيم وتضخيم ^(٤) .

٣٨. تكذيب الكفار بالقرآن الكريم :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، يكذبون في قوله تعالى ﴿ لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْإِسْلَامَ فَلاَ يَكْفُرُوا بِالْقُرْآنِ ﴾ [الأنشقاق أ : ٢٢] اي يكذبون بالقرآن الكريم ^(٥) .

الثاني : الفعل (صدق) :

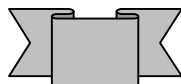
(١) الكشف : ٥/٤ .

(٢) روح المعاني : ١٤ : ١١٥/٢٧ .

(٣) جامع البيان : ١١ : ١١٩/٢٧ .

(٤) مشاهد القيامة في القرآن الكريم / ١٨٠-١٨١ .

(٥) التفسير الكبير : ١١/١٠٤ .



الصدق : الصلب ورمح صدق . والصدق الشجاعة والصلابة^(١) (بالفتح) يقول اذا صابت للحرب وصدقت انهزم عنك من تصدقه ، وان ضعفت قوتي عليك واستمكن منك^(٢) . والصِّق (بالكسر) نقيض الكذب^(٣) ، وسمي صدقا لقوته في نفسه لذلك قال ابن فارس : "الصاد والذال والقاف . اصل يدل على قوة في الشيء قولاً وغيره"^(٤) . قال الراغب : "الصدق والكذب اصلهما في القول ، ماضيا كان أو مستقبلا ولا يكونان في القول الا في الخبر دون غيره من اصناف الكلام"^(٥) . وقيل : الكذب لا قوة له ، هو باطل^(٦) . وقال الطوسي : "التصديق تنزيل الخبر على انه صدق"^(٧) . اذن التصديق هو الخبر فهو نافع للانسان فهو عكس الكذب وهو الباطل . ومن ذلك يقال : صدقت القوم اي قلت لهم صدقا ، والصدقة مصدر الصديق^(٨) ، والصديق الملازم للصدق^(٩) . من صادقه مصادقة واستعانة ، وانه صدقه المودة والنصيحة^(١٠) والصداق : صداق المرأة^(١١) والصدقة : ما تصدقت به على مسكين . وقيل ايضا : كل من صدق بأمر الله لا يتخالجه في شيء من شك وصدق النبي - ﷺ - فهو صديق : والصديق : المبالغ في الصدق^(١٢) . وكلها معان في الخير وتعود بالمنفعة للانسان في حياته ، ويشمل الصدق في القول والعمل . والفرد حتى يكون ناجحا في حياته يجب ان يتصف بصفة الصدق التي دعا اليها الاسلام وحرّم الكذب ، وقد ذكر القرآن صيغة (صدق) عشر مرات متشكلا بصيغتي الماضي والمضارع معبرا عن عشرة مجالات وسطية وهي :

(١) تهذيب اللغة : ٣٥٥/٨ - ٣٥٧ و = مقاييس اللغة ٣/٣٣٩ .

(٢) م.ن .

(٣) م.ن و = الصحاح : ١٥٠٥/٤ ، اللسان : ٦١/١١ - ٦٢ .

(٤) مقاييس اللغة : ٣/٣٣٩ .

(٥) المفردات / ٤٧٨ - ٤٧٩ .

(٦) مقاييس اللغة : ٣/٣٣٩ .

(٧) التبيان : ٤/٣٩٣ - ٣٩٤ .

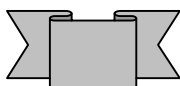
(٨) تهذيب اللغة : ٣٥٥/٨ - ٣٥٧ .

(٩) مقاييس اللغة : ٣/٣٣٩ .

(١٠) تهذيب اللغة : ٣٣٥/٨ - ٣٥٧ .

(١١) مقاييس اللغة : ٣/٣٣٩ .

(١٢) تهذيب اللغة : ٣٥٥/٨ - ٣٥٧ .



١. اعانة هارون ﴿عليه السلام﴾ لموسى ﴿عليه السلام﴾ في ايضاح وجوه الدلائل ومجادلة الكفار

:

وقد ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد ، في قوله تعالى ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلِي فِيهِ ۚ يَصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص أ : ٣٤] قيل ليس الغرض بتصديق هارون ان يقول صدقت أو يقول للناس صدق موسى ، وانما هو ان يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ، ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار فهذا هو التصديق المفيد^(١) .

وقيل : بتلخيص الحق وتقرير الحجة بتوضيحها وتزييف الشبهة اي لساني لا يطاوعني عند الحاجة وقيل : المراد : تصديق القوم لتقريره وتوضيحه^(٢) . وصيغة الفعل المضارعة للدلالة على الاستمرارية في التحدث بالحديث الصادق المقنع الذي يوصل المعنى الى القلب والعقل بتوضيح الحق وتبيان الادلة بالواضحة بأسلوب سهل وميسور ومقنع .

٢. كذب ابليس في ظنه في حق البعض وصدق في البعض :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى ﴿صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبا أ : ٢٠] بمعنى كذب في ظنه في حق بعضهم وصدق في حق بعضهم الآخر^(٣) وقيل بمعنى حقق ظنه عليهم^(٤) حين انخدعوا لوسوسته فهو لما وسوس لهم ظن انهم يطيعونه فجد في الوسوسة حتى استهواهم فحقق ظنه عليهم^(٥) . واجمال المعنى جعلهم : يصدقون ظنه بأنه جعله في مظهر الصادق وعلى هذا فالظن هو المفعول المباشر ومدخول "على" المفعول غير المباشر^(٦) . وصيغة الماضي للفعل تدل على التحقق .

٣. تصديق الرسول بالمرسلين الذين قبله :

(١) التفسير الكبير : ١٥٩٧/٨ .

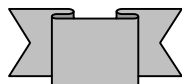
(٢) ارشاد العقل السليم : ٤ : ١٣/٧ .

(٣) التفسير الكبير : ٢٠٢/٩ .

(٤) ارشاد العقل السليم : ٤ : ١٣٠/٧ .

(٥) التحرير والتنوير : ١٨٣/٢٢ .

(٦) الفعل في القرآن / ٤٤١ .



وذلك في قوله تعالى ﴿لَجَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الصافات أ : ٣٧] اي صدقهم في كل ما اخبروا به المرسلين^(١) وتشديد الدال من (صدق) للمبالغة في وصفهم بالصدق^(٢) .

٤. اعتقاد ابراهيم عليه السلام بأن الرؤية بذبح ولده اسماعيل امر واجب التنفيذ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي صدقت في قوله تعالى ﴿فَدَّ صَدَقَتُؤَالرَّأِإِنَّا كَذَلِك نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات أ : ١٠٥] حصول الطاعة والانقياد وهذا يعني حصول المقصود من تلك الرؤية^(٣) . وصيغة الماضي المسبوقه بقدر تدل على تحقق الرؤيا دون اي شك وهي تكشف عن كمال طاعة ابراهيم لتكاليف الله وكذلك تكشف عن كمال انقياد الولد لابييه في الطاعة .

٥. تصديق ابي بكر عليه السلام بالرسول محمد عليه السلام وبمعجزته القرآن :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، صَدَّقَ في قوله تعالى ﴿إِنِّي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر أ : ٣٣] صدق به ابو بكر الصديق عليه السلام^(٤) اي صار صادقا به لان ما جاء به (وهو القرآن) معجزة دالة على صدقه^(٥) وصيغة الماضي تدل على التحقق والتضعيف يدل على النسبة اي نسبة الصدق الى أبي بكر .

٦. التحضيض على التصديق :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (تصدقون) ، في قوله تعالى ﴿مَنْ خَلَقَ مَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ [الواقعة أ : ٥٧] بمعنى : فهلا تصدقون من فعل ذلك بكم^(٦) اي بالخلق الثاني وهو وهو البعث فتان ذلك هو الذي لم يصدقوا به ، فهذا تحضيض تحضيض على التصديق^(٧) .

(١) جامع البيان : ١٠ : ٣٤/٢٣ ، الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ٧٦/١٥ .

(٢) التفسير الكبير : ٣٣١/٩ .

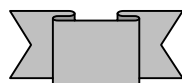
(٣) م. ن : ٣٥٠/٩ .

(٤) جامع البيان : ١١ : ٣/٢٤ .

(٥) ارشاد العقل السليم : ٤ : ٢٥٤/٧ .

(٦) جامع البيان : ١١٣/٢٦ ، و = : الكشف : ٥٦/٤ .

(٧) التحرير والتنوير : ٣١٣/٢٧ .



٧. ايمان مريم بنت عمران ﴿عَلَيْهَا﴾ بعيسى وهو كلمة الله وبالكتب السماوية التوراة والانجيل :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، (صَدَّقَتْ) ، في قوله تعالى ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عَصْرَةَ إِيْحَصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهِ مِنْ رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْ بِه...﴾ [التحریم أ : ١٢] اي امنت^(١) وجعلت الكلمات والكتب (التوراة والانجيل) صادقة يعني وصفتها بالصدق وهو معنى التصديق بعينه^(٢) . وتضعيف عين الفعل للدلالة على المبالغة في التصديق .

٨. الايمان بالبعث والنشور :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (يصدقون) ، في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَصَّدَّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ [المعارج أ : ٢٦] الذين يقرون ويؤمنون ويصدقون بوقوع البعث والجزاء^(٣) ، والفعل المضارع للدلالة على الاستمرارية^(٤) .

٩. عدم الايمان بالبعث :

ورد الفعل ضمن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي (صَدَّقَ)، في قوله تعالى ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة أ : ٣١] اي لم يصدق اي كذب بكتاب الله ولم يؤمن به فتولى وادبر عن طاعته^(٥) . وقيل : لا صدق ماله ولا زكاه^(٦) .

١٠. التصديق بوحداية الله :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، (صدق) في قوله تعالى ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل أ : ٦] اي من صدق بالله الواحد لا شريك له^(٧) أو من اتقى وامن بالتوحيد والنبوة حصلت له الحسنى^(١) وهي الجنة^(٢) .

(١) جامع البيان : ١٢ : ١١/٢٨ .

(٢) الكشف : ١٣٢/٤ ، و= : التفسير الكبير : ٥٧٥/١٠ .

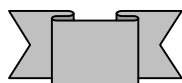
(٣) جامع البيان : ١٢ : ٥٢/٢٩ و= : التفسير الكبير : ٦٤٥/١٠ .

(٤) التحرير والتنوير : ١٧٢/٢٩ .

(٥) جامع البيان : ١٢ : ١٢٣/٢٩ ، و= : التفسير الكبير : ٧٣٦/١٠ .

(٦) الكشف : ١٩٣/٤ ، ارشاد العقل السليم : ٥ : ٦٨/٩ .

(٧) جامع البيان : ١٢ : ١٤١/٣٠ .



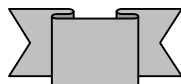
الثالث : الفعل (فند) :

الفند : بالتحريك بفتحتين : يعني الكذب والضعف والعجز^(٣) ، وقيل : ضعف الراي من هرم^(٤) ، وقيل : الخوف ونكران العقل من الهرم أو المرض^(٥) . والتفنيذ : نسبه الانسان الى الفند^(٦) .

والتفنيذ : هو اللوم لانه كلام يثقل على سامعه ويشتد^(٧) وقيل : فنده : عجزه واضعفه^(٨) ، و العجز والضعف يصاب بهما الانسان نتيجة الهرم . والثقل والشدة على السامع من اللوم نتيجة الهرم ايضاً . لذلك قال ابن فارس : "والفاء والنون والذال اصل صحيح يدل على ثقل وشدة من ذلك الفند : الشمراخ من الجبل ، وقال قوم هو الجبل العظيم ، وبه سمي الرجل فندا"^(٩) وقال ايضاً : الفند : الكذب ، وممكن ان يكون سمي كذا لأن صاحبه يفند أي يلام ، وممكن ان يسمى كذا لانه شديد الاثم ، شديد وزره"^(١٠) وافند في كلامه : اخطأ وافندته خطأته وافنده الكبر مثله^(١١) . وافند : اهتز^(١٢) ، وقيل "افند الرجل اذا خرف وتغير عقله ولم يحصل كلامه ، ثم قيل : فند الرجل : جهل"^(١٣) وقد ورد الفعل في الاستعمال القرآني بصيغة (فند) معبراً عن معنى اللوم والتكذيب حيث ذكر القرآن الكريم الفعل مرة واحدة معبراً عن مجال وسطي واحد هو :

- اللوم والتكذيب :

-
- (١) التفسير الكبير : ١٨٣/١١ .
 - (٢) النهر الماد : ٢ : ١٢٧٤/٢ .
 - (٣) ديوان الادب ، الفارابي : ٣٥٠ / ٢ و = مقاييس اللغة : ٤٥٤/٤ ، الصحاح : ٥٢٠/٢ .
 - (٤) الصحاح : ٥٢٠/٢ و = كتاب الافعال ابن القطاع : ٤٥٢/٢ .
 - (٥) اللسان : ٣٣٥/٤ .
 - (٦) المفردات / ٦٤٦ .
 - (٧) مقاييس اللغة : ٤٥٤/٤ .
 - (٨) اللسان : ٣٣٥/٤ .
 - (٩) مقاييس اللغة : ٤٥٣-٤٥٤/٤ .
 - (١٠) م ن . ٤٥٤/٤ .
 - (١١) كتاب الافعال ، ابن القوطية / ١٧٣ و = كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٤٥٢/٢ .
 - (١٢) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٤٥٢/٢ .
 - (١٣) معترك الاقران : ٤٣/٢ .



وذلك في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّلُون﴾ [يوسف ، أ: ٩٤] بمعنى تعفوني وتعجزوني وتلوموني وتكذبوني^(١) . وقيل : لولا ان تنسبوني الى الخرف^(٢) .

وقال القرطبي : بمعنى "تضعفوا رأيي ، وقيل : تظللوني وتلوموني وقيل : تهرموني وكله متقارب بالمعنى وهو راجع الى التعجيز وتضعيف الراي"^(٣) . كما قيل : التفتيد : النسبة الى الفند وهو الخوف وانكار العقل ، والمعنى : لولا تفنيديكم اياي لصدقتموني^(٤) .

وقال السيوطي : "تفندوني أي تلومونني ، أو تردون علي عقلي ، معناه ذهب عقلك"^(٥) والاية تتحدث عن قصة يوسف ، والحديث بصدد الفند ونسبة الضعف والعجز والهرم الى النبي يعقوب عليه السلام ، فهو على الرغم من هذا علم بيوسف لانه تحسس ذلك والله سبحانه اكرمه بكرامة العلم بالشيء والتنبؤ بالامور لكن بعد الزمن بين يوسف وابيه قاد الى عدم تصديق اخوة يوسف لابيهما بما يخص تحسسه بولده المفقود ، و(لولا) تفيد دلالة امتناع لوجود أي لولا تفنيدي ابنائه له لصدقوه . فجاءت صيغة "فند" ملائمة لسياق الاية الكريمة ولاسيما بصيغة المضارع لتدل على التجدد والاستمرار . وتضعيف عين الفعل للدلالة على النسبة أي نسبوا رايه الى الضعف بسبب تقدم العمر به .

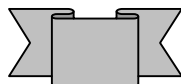
(١) جامع البيان : ٧ : ٣٩/١٣ .

(٢) التفسير الكبير : ٥٠٨/٦ و= : النهر الماد : ١٤٩/٢ .

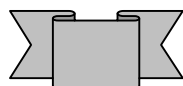
(٣) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٢٦٠/٩ .

(٤) مدارك التنزيل : ١ : ٢٣٧/٢ ، و= : التحرير والتنوير : ٥٢/١٣ .

(٥) معترك الاقران : ٤٣ / ٢ .



جدول الفصل الرابع - ٤ ص ٦٤ بالعرض



٤. مجال النحت :

ورد هذا المجال الرئيس في (٥٢) موضعاً عبر عن عشرة مجالات وسطية ، وعبر عن هذا المجال ثلاثة افعال نعرضها مرتبة بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم ، وهي :

الاول : الفعل (سبح)

اصل التسبيح في اللغة : العوم^(١) قال الراغب : "السبح : المر السريع في الماء ، وفي الهواء"^(٢) وقال ابن القطاع : "والنجوم في الفلك جرت والفرس في جريه مد يديه"^(٣) وقد تطور هذا المعنى الاساسي الى معنى مجازي وهو البعد والتباعد ، فصار يقال للبعيد سابح وخاصة في مجال الفروسية ، والخيول تسمى سابحات^(٤) ، وفي هذا المعنى قال امرؤ القيس في وصف حصانه^(٥)

مسح اذا ما السابحات على الونى اثرن الغبار بالكديد المركل
تزل الغلام الخف عن صهواته ويلوي باثواب العنيف المثل

ويبدو ان لمعنى السباحة والتباعد علاقة من حيث ان السابح في الماء أو في الجري على الارض أو في الهواء اذ يغيب اذا بعد عن ناظره . والتباعد صار بعيداً حتى لاتدركه العين الى ان اتسع وصار التسبيح يعني ذكر الله . وقد شاع هذا الاستعمال فعرفه العربي في عصر ما قبل الاسلام^(٦) ، حيث اشار الشاعر الاعشى الى ذلك بقوله^(٧) :

وسبح على حين العشيات والضحي ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

وقال بعض العلماء : سبحان الله عما يشركون أي تنزيها له وتبرئة من الشرك . وسبحت الله يعني وحدته ونزهته^(٨) . فالتسبيح هو تنزيه الله جل ثناؤه من كل سوء ، والتنزيه: التباعد والعرب تقول سبحان من كذا ، أي ما بعده^(٩) .

(١) مقاييس اللغة : ٣/ ١٢٦ ، كتاب الافعال ، ابن القوطية / ٢٣٠ ، اللسان : ٣/ ٢٩٨-٣٠٢ .

(٢) المفردات / ٣٩٢-٣٩٣ .

(٣) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٢/ ١٣٧ .

(٤) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن / ١١٠ .

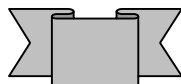
(٥) ديوان امرئ القيس / ٢٠ و = : شرح المعلقات السبع ، الزوزني / ٤٢-٤٣ .

(٦) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن / ١١٠- ١١١ .

(٧) ديوان الاعشى الكبير : ١٣٢ .

(٨) الزينة : ١/ ٩١ .

(٩) مقاييس اللغة : ٣/ ١٢٥ و = : اللسان ٣/ ٢٩٨- ٣٠٢ .



قال الاعشى^(١) :

اقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر

وأوله قوم : عجباً له اذا يفخر ، وهذا قريب من ذاك لانه تبعيد له من الفخر^(٢) . قال الجوهري : "والعرب تقول : سبحان من كذا : اذا تعجبت منه"^(٣) فالكلمة اذن تطورت عن المعنى المعنى الاصيل الذي هو السباحة أو العوم ، الى ثلاثة معان هي : الاول : معنى ذكر الله والثاني / التنزيه والتبرئة لله من كل عيب أو نقص . والثالث : معنى التعجب من الامر المشاهد أو المسموع^(٤) .

اما في العصر الاسلامي فان صيغة التسبيح قد تخصصت للعبادة ولمعنى الذكر والتنزيه ، قال الراغب "جعل التسبيح عاماً في العبادات قولاً كان أو فعلاً أو نية"^(٥) كما قال ايضاً : "واصله المر السريع في عبادة الله"^(٦) وقد فسر صاحب بن عباد (ت ٣٢٦هـ) لفظ (سبحان الله) فقال : "هو السرعة اليه والخفة في طاعته"^(٧) وجاء اللفظ بمعنى الفراغ^(٨) قال تعالى ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا﴾ [المزمل / الاية ٧] أي فراغاً طويلاً . كما ورد التسبيح بمعنى الصلاة والذكر .

قال ابن منظور : "وسميت الصلاة تسبيحاً لأن التسبيح تعظيم الله وتنزيهه من كل سوء.... وقيل : يطلق التسبيح على غيره من انواع الذكر مجازاً كالتحميد والتمجيد وغيرهما"^(٩) . وقد اوجز الشريف الجرجاني معنى التسبيح بقوله : "تنزيه الحق عن نقائص الامكان والحدوث"^(١٠) .

(١) ديوانه / ١٠٦ .

(٢) مقاييس اللغة : ١٢٥/٣ .

(٣) الصحاح : ٣٧٢/١ .

(٤) = : التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن / ١١١ .

(٥) المفردات / ٣٩٢-٣٩٣ .

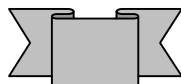
(٦) م . ن .

(٧) المحيط في اللغة : ٢٠٣/٣ .

(٨) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ١٣٧/٢ .

(٩) لسان العرب : ٢٩٨-٣٠٢ .

(١٠) التعريفات / ٣٧ .



وقد عبر القرآن الكريم عن هذه المعاني الثلاثة وفق ما يقتضيه سياق الآيات الواردة فيها صيغة "سبح" اذ انها منحوتة من جملة : قال سبحانه الله فضلاً عن الذكر فهو يتضمن معنى التعظيم والثناء عليه ﷻ . تكرر الفعل (سبح) (٤٢) مرة في القرآن الكريم ، معبراً عن خمسة مجالات وسطية هي :

١. الصلاة :

ورد الفعل في (١٨) موضعاً وبصيغتي الامر والمضارع وعلى النحو الآتي :

أ. ورد الفعل بصيغة الامر في عشرة مواضع ، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالنَّسِيِّ وَالْإِنْشَارِ﴾ [آل عمران أ: ٤١] بمعنى صل وسميت الصلاة سبحة لما فيها من تنزيه الله عن السوء^(١) ، وقيل لاشتغال الصلاة على التسبيح ، فجاز تسميتها بالتسبيح^(٢) وقيل القرينة الدالة على ذلك تقيد التسبيح بالوقت^(٣) ولاسيما مجيء الامر في هذين الوقتين ، وهما صلاة المغرب وصلاة الفجر^(٤) وصيغة فعل الامر فيه الزام بان الصلاة هي ركن من اركان الاسلام الاساسية فرضها الله على كل مسلم ومسلمة . وتضعيف عين الفعل للدلالة على الجملة المنحوتة وهي : قل سبحانه الله في الركوع والسجود ، وللايجاز يقال : سبح .

ب. ورد الفعل بصيغة المضارع في ثمانية مواضع ، وذلك في قوله تعالى : ﴿...وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ...﴾ [الانبيا أ: ٧٩] نحن لانريد في هذا المقام ان نبت في ماهية هذا التسبيح الذي كان من الطير والجبال ، فقد يكون تسبيحاً معنوياً يقصد به ما في صور تلك المخلوقات وهيئاتها من دلالة على قدرة ووحداية ووجوده سبحانه ، وقد يكون تسبيحاً حقيقياً لا يدركه الا النبي داود نفسه ، لانه تسخير خاص به وليس بعام للناس كلهم^(٥) . وقد اشار الى هذين الوجهين الامام البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) بقوله : "يقدر

(١) الجامع لاحكام القرآن : ٢ : ٨٢/٤ .

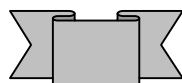
(٢) التفسير الكبير : ٢١٧/٣ ، و= : فتح القدير : ٣٣٨/١ .

(٣) ارشاد العقل السليم : ١ : ٣٤/٢ .

(٤) التفسير الكبير : ١١٣/٨ ، و= : سورة الحجر / ٩٨ ، مريم / ١١ ، طه / ١٣٠ ، الاحزاب/ ٤٢ ،

المؤمن/ ٥٥ ، ق/ ٤٠ ، الدهر/ ٢٦ .

(٥) الطبيعة في القرآن الكريم ، د. كاسد ياسر الزبيدي / ٣٠٤ .



: "يقدر الله معه اما بلسان الحال او بصوت له يتمثل له بخلق الله فيها وقيل : يسرن معه من السباحة" (١) وهذه الآية تبين قدرة الله تعالى العجيبة في تسخير الحيوان والجماد واستنطاقها في التسبيح قال الرازي "وتسخيرها وتسبيحها لله اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان" (٢) فالتسبيح من الجبال يحدث أنا فأنا ، وحالاً بعد حال ، ومجيء الفعل بصيغة المضارع لغرض تقييده بزمن الحال مع افادة التجدد الاستمراري فالتسبيح متجدد ومستمر (٣) .

٢. تنزيه الله سبحانه عن السوء :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في (١١) موضعاً بالصيغ المختلفة وهي :

أ. المضارع في خمسة مواضع ، وذلك في قوله تعالى ﴿... وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ...﴾ [البقرة، أ: ٣٠] أي ننزهه عن السوء (٤) ، والتنزيه التبعيد عن السوء على وجه التعظيم، وقيل : يتحمل معنيين : الاول : تفويض الامر الى الله تعالى ، والثاني : تعريض بأنهم اولى بالاستخلاف (٥) ودلالة الفعل بصيغة المضارع على الدوام والاستمرار ، وكون التسبيح مشتق من كلمة سبحان ، فصيغة فعل المضعفة العين (٦) وهي ايجاز على ما يبدو للمصدر سبحان الله فضلاً عن كونه تعظيماً وتعجبياً لقدرته ﴿عَلَّ﴾ .

ب. الامر في ثلاثة مواضع نحو ، (سبح) في قوله تعالى : ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة، أ: ٩٦] أي سبح بتسمية ربك العظيم باسمائه الحسنی (٧) . وقيل : فصل بذكر بذكر ربك وقيل : قال النبي محمد ﷺ : اجعلوها في ركوعكم أي نزه الله تعالى عن السوء ولما نزلت "سبح اسم ربك الاعلى" قال النبي محمد ﷺ اجعلوها في سجودكم (٨)

(١) انوار التنزيل واسرار التأويل المسمى ، تفسير البيضاوي ، الامام البيضاوي / ٤٣٤ ، و = : ارشاد العقل السليم : ٣ : ٦ / ٧٩ .

(٢) التفسير الكبير : ١٦٨/٨ ، و = : النهر الماد : ٤٧٣/٢ .

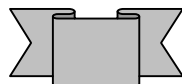
(٣) المعاني في ضوء اساليب القرآن / ٢٠٣ و = : سورة النور / ٣٦ ، ٤١ ، ص / ١٨ ، الزمر / ٧٥ ، المؤمن / ٧ ، فصلت / ٣٨ ، الفتح / ٩ .

(٤) الكشف : ٢٧١/١ ، و = : التفسير الكبير : ٣٩١/١ ، والنهر الماد : ٥٦/١ .

(٥) الجامع لاحكام القرآن : ٢٧٦/١/١ ، و = : ارشاد العقل السليم : ٨١/١ .

(٦) التحرير والتنوير : ٤٠٥/١ و = : سورة الحشر ٢٤ ، الجمعة / ١ ، التغابن / ١ ، القلم / ٢٨ .

(٧) جامع البيان : ١١ : ٢٧/٢٣ .



سجودكم^(١) . وصيغة الامر الصادر من مرتبة اعلى وهو الله ﷻ الى مرتبة ادنى وهو العبد المسلم فيه الزام وفرض .

ج. ورد الفعل بصيغة الماضي في ثلاثة مواضع نحو ، (سَجَّ) في قوله تعالى : ﴿سَجَّ لِمَلِكِهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحديد أ: ١] أي تعظيمه واقرار بربوبيته وتنزيهه^(٢) عن كل سوء اعتقادا وقولاً وعملاً عما لا يليق به . ومجيء الفعل بصيغة الماضي في بعض الفواتح والبعض مضارعاً للايدان بتحقيقه في جميع الاوقات وغير مختصة بوقت معين دون وقت بل هي مسبحة ابدأ . وصفة التسبيح لازمة لما هيأتها^(٣)، هيأتها^(٣)، وليس تسبيحها وسجودها على معنى النطق والفعل ولكن على طريقة الدلالة. ومن اجل ذلك قالت الحكماء : كل صامت ناطق ، أي يدل على صانعه فدلالته عليه بمنزلة النطق والتسبيح^(٤) .

٣. القول سبحان الله وبحمده:

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في خمسة مواضع بالصيغ المختلفة ، نحو : (يسبِّح) في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ...﴾ [الاسراء أ: ٤٤] أي يقول : سبحان الله وبحمده^(٥) . وتكرار التسبيح لا يتقل على اللسان بما في ذلك تضعيف الباء بوصفه صوتاً انفجارياً انفجارياً شفوياً يكون مداه قصيراً فيكون ترديد لتسبيح سهلاً على المسبح .

٤. تعظيم الله سبحانه بالتواضع له وعبادته:

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في اربعة مواضع بصيغتي المضارع والماضي نحو يسبحونه ، في قوله تعالى : ﴿إِنَّ لِلَّيْلِ عَدَدَ رَكْعَاتٍ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَوَسُبُّوْهُ وَلَهُ

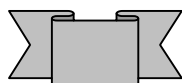
(١) الجامع لاحكام القرآن ٩: ٢٣٥/١٧ ، و= : سورة الحاقة ٥٢/ ، الاعلى ١/ .

(٢) جامع البيان ١١ : ١٢٤/٢٧ .

(٣) التفسير الكبير ١٠ : ٤٤١/ ، ارشاد العقل السليم ٤: ٢٠٣/٨ .

(٤) الزينة في الكلمات الاسلامية : ٩١/١ و= : سورة الحشر ١/ ، الصف ١/ .

(٥) مدارك التنزيل ١: ٣١٦/٢ و= : سورة الانبياء ٢٠/ ، الطور ٤٩/ ، ٤٩ ، النصر/ ٣ .



يَسْجُدُونَ﴾ [الاعراف أ: ٢٠٦] أي يعظمون ربهم بتواضعهم له وعبادتهم^(١) . واحتبار صيغة المضارع لدلالاتها على التجدد والاستمرار^(٢) .

٥. تعظيم الله والثناء عليه وتنزيهه مما اضاف اليه اهل الشرك:

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في اربعة مواضع بصيغتي المضارع والماضي ، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَسَبِّحْ الْقُدُسَ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ...﴾ [الرعد أ: ١٣] بمعنى يعظم ويمجد فيثني عليه وينزهه مما اضاف اليه اهل الشرك من صفات^(٣) وقيل : وهو صوت ذلك الملك الذي رعد المسموع هو التسبيح والتهليل^(٤) . وقيل : يسبح سامع الرعد من العباد الراجين للمطر حامدين له أي يضجون بسبحان الله والحمد لله^(٥) . وصيغة الفعل المضارع تدل على المداومة والاستمرار ومداومة التسبيح تخلص المسلم من الكروب والمكاره كما في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿٦٦﴾ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات أ: ١٤٣-١٤٤] وصف النبي يونس -عليه السلام- (من المسبحين) اشارة الى مداولة التسبيح التي كانت السبب في نجاته وخلصه من الكرب الذي احل به والشدة^(٦) ، واستمرارية التسبيح مقيدة بالزمن الماضي فهو ماضٍ مستمر^(٧) .

الثاني : الفعل (سَلَّمَ) :

السلام يكون بمعنى السلامة . وقول الناس : السلام عليكم ، أي : السلامة من الله عليكم . ويقال : اسم السلام عليكم او اسم الله عليكم^(٨) . والسلام : التحية^(٩) "وسن النبي ﷺ

(١) جامع البيان : ٣٥٧/١٣ ، و= : الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ٢٥٦/٧ .

(٢) التحرير والتنوير : ٩ / ٢٤٤ ، =: سورة طه / ١٣ ، الفرقان / ٥٨ ، الشورى / ٥ .

(٣) جامع البيان : ٧ : ٨٣/١٣ .

(٤) التفسير الكبير : ٣ / ٢٢ .

(٥) الكشف : ٢ : ٣٥٣/٣ و= : مدارك التنزيل : ١ : ٢٤٤/٢ ، ارشاد العقل السليم : ٣ : ٩/٥٠ و= : سورة

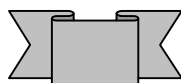
الاسراء / ٤٤ ، السجدة / ١٥ ، الواقعة / ٧٤ .

(٦) التعبير القراني / ٣٢ وينظر : البنى والدلالات / ١١٨ .

(٧) البنى والدلالات / ١١٩ .

(٨) كتاب العين : ٧ / ٢٦٥ ، الزينة : ١ / ٦٣ .

(٩) لسان العرب : ١٥ / ١٨١-١٨٣ .



﴿سَلَامٌ﴾ كانه اراد ان يعلمهم ان من دخل الاسلام فقد سلم وامن وحرم دمه وماله وسقطت عنه الجزية فهو سليم آمن^(١). وقيل : هو اسم من اسماء الله ، وقيل : السلام هو الله ، فاذا قيل : السلام عليكم فكانه يقول : الله فوقكم^(٢). قال اهل العلم : "الله جل ثناؤه هو السلام ؛ لسلامته مما يلحق المخاوقين من العيب والنقص والفناء فالسلام الله جل ثناؤه ، ودائرة الجنة"^(٣) وقيل: يجوز ان يكون سماها دار السلام ، "لان الصائر اليها يسلم من كل ما يكون في الدنيا من الافات كالمرض والموت والهزم وغير ذلك"^(٤) والسلام : ضرب من دق الشجر وقيل شجر عظيم^(٥) والسلام : دعاء طلب للحياء والاموات ، ويقدم اسم السلام على (المسلم عليهم) لانه دعاء بخير ، للانسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه وتأويله التخليص^(٦). فأدنى سلام من الله ، يتم النعمة ويدفع البؤس ويطيب الحياه ويقطع موارد الهلاك^(٧). وذكر الراغب السلم والسلامة : التعري من الافات الظاهرة والباطنة^(٨). وقال ابن منظور : "السلام والسلامة : البراءة"^(٩) أي البراءة من المرض والاذى والافات الاخرى كالنقص او العيب ، لذلك قال ابن فارس : "السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية"^(١٠) اما السلام (بالكسر) الحجارة ، لشدتها وصلابتها^(١١). والسلام : المسالمة ، والاسلام ، وهو الانقياد لانه يسلم من الالباء والامتناع^(١٢). والسلم : لدغ الحية واللدغ هو السليم ففي تسميته قولان : احدهما : انه اسلم لما به . والقول الاخر : انهم تفاعلوا بالسلامة ، والسلم معروف ، وهو معروف من السلامة ايضاً ،

(١) الزينة: ٦٥/١ .

(٢) كتاب العين : ٢٦٥ و= اشتقاق اسماء الله لابي القاسم عبد الرحمن الزجاجي ، تحقيق : د. عبدالحسين مبارك / ٣٧٥-٣٧٤ .

(٣) مقاييس اللغة : ٩٠/٣ و= الزينة : ٦٣/١ .

(٤) الزينة : ٦٣/١ .

(٥) كتاب العين : ٢٦٥/٧ ، المفردات / ٤٢١-٤٢٤ .

(٦) ديوان الادب : ٣٧٥/٢ و= اللسان ١٨١/١٥ و= صفاء الكلمة/ ٢٢٤ .

(٧) صفاء الكلمة/ ٢٤-٢٥ .

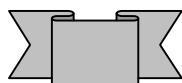
(٨) المفردات / ٤٢١-٤٢٤ .

(٩) اللسان : ١٨١/١٥-١٨٥ .

(١٠) مقاييس اللغة : ٩٠/٣ .

(١١) كتاب العين : ٢٦٥/٧ ، مقاييس اللغة : ٩١/٣ .

(١٢) مقاييس اللغة : ٩١/٣ .



لان النازل عليه يرجى له السلامة^(١) . والسلامى : عظام الاصابع ، والجمع السلاميات^(٢) ، والسلام والسلام والسلام :الصلح^(٣) . بلغة قريش^(٤) والاستيلاء للحجر : تناوله باليد ، وذكر الجوهرى : سلمت اليه الشيء فتسلمه أي اخذه والتسليم : بذل الرضا بالحكم ، والتسليم : السلام^(٥) . وقد عبرت الايات القرآنية التي ورد فيها الفعل (سَلَّمَ) عن الاصل اللغوي لمعنى الفعل وهو التحية وبمعنى التسليم (تسليم الاجر) ومعنى الخلاص من الافات الحياتية ، ضمن المجالات الوسطية المنشعبة عن المجال الرئيس (النحت) حيث تكرر الفعل ست مرات في القرآن الكريم معبراً عن اربعة مجالات وسطية متشكلاً بالصيغ المختلفة، والمجالات هي :-

١. قول السلام عليكم (التحية):

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في ثلاثة مواضع بالصيغ المختلفة نحو : (تَسَلَّمُوا) في قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ غُيَّابٍ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ مَوَاطِنَ مِنَّا حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا...﴾ [النور:٢٧] أي تقولوا : السلام عليكم^(٦) ، مع الاستئذان فهي تقوية الالفة ، لان اصله من الجملة التي صيغ منها الفعل التي اصلها السلام عليكم^(٧) ، وهي صيغة التسليم ، والفعل (سلم) ايجاز لهذه الجملة . وصيغة الفعل المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار في التحية والسلام حين ندخل على بيوت فنسلم على اهلها .

٢. اعطاء اجرة الرضاعة للمرضعات :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد نحو ، (سَلَّمْتُمْ) ، في قوله تعالى : ﴿...وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ...﴾

(١) مقاييس اللغة : ٩١/٣ .

(٢) كتاب العين : ٢٦٥/٧ .

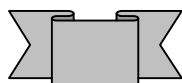
(٣) المفردات/٤٢١-٤٢٤ .

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم / ٨٤ .

(٥) الصحاح : ١٩٥٢/٥ و= :ازاهير الفصحى في دقائق العربية ، عباس ابو السعود/ ٩٤ .

(٦) جامع البيان : ٩ : ٨٨/١٨ ، و= :الكشاف : ٥٩/٣ ، الجامع لاحكام القرآن : ٦ : ٢١٦/١٢ .

(٧) التحرير والتنوير : ٢٠٠/١٨ و= :النور / ٦١ ، الاحزاب/ ٥٦ .



[البقرة، أ: ٢٣٣] أي اذا سلمتم ايها الاباء لامهاتهم من الاجرة على رضاعهن بحساب ما استحقته الى انقطاع لبنها^(١) ، أي تسليم الاجرة الى المرضعة يداً بيد^(٢) .

٣. الانقياد للامر:

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (يسلموا) في قوله تعالى : ﴿لَمْ لَا يَجْلُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلُّوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء أ: ٦٥] أي يسلموا وينقادوا لامرك ولحكمك انقياداً لا يخالفونه في شيء^(٣) ، وحقيقته سلم نفسه له واسلمها أي أي جعلها سالمة خالصة^(٤) .

٤. النجاة من المخالفة :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي سلم ، في قوله تعالى ﴿...لَفَشِلْتُمْ وَلَمَّ فِإَرْيِ الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّلُورِ﴾ [سورة الانفال، أ : ٤٣] أي سلم او انعم بالسلامة على القوم من الفشل والتنازع حتى قويت قلوبهم واجترأوا على حرب عدوهم^(٥) ، لان الاطلاع على كثرة العدو يلقي في النفوس تهيباً له وتخوفاً منه ، وذلك ينقص شجاعة المسلمين الذين اراد الله ﴿وَجَلَّ﴾ ان يوفر لهم منتهى الشجاعة ووضع الظاهر موضع المضممر في قوله (ولكن الله سلم) دون ان يقول : ولكنه سلم لقصد زيادة اسناد ذلك الى الله تعالى وانه بعنايته واهتماماً بهذا الحادث^(٦) .

الثالث : الفعل (كبر)

التكبير : التعظيم^(٧)، ولتعظيم الله تعالى بقولهم الله اكبر ولعبادته واستشعار تعظيمه^(٨)، والكبير: صفة الله تعالى العظيم الجليل، يقال : "فلان كبير بني فلان" أي رئيسهم

(١) جامع البيان : ٧٢/٥ ، و= : الكشف : ٣٧١/١ ، الجامع لاحكام القرآن : ٢ : ١٧٣/٣ .

(٢) التفسير الكبير : ٤٦٥/٢ .

(٣) جامع البيان : ٥١٩/٨ ، الكشف : ٥٣٨/١ ، فتح القدير : ٤٨٣/١ .

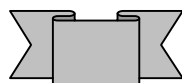
(٤) مدارك التنزيل : ١ : ٢٣٤/١ .

(٥) جامع البيان : ٥٧٢/١٣ ، الكشف : ١٦١/٢ .

(٦) التحرير والتنوير : ٢٤/١٠ .

(٧) الصحاح : ٨٠٢/٢ ، و = : الزينة : ٨٥/١ ، اللسان : ٤٣٩/٦ - ٤٤١ .

(٨) المفردات / ٦٩٨ .



وعظمتهم وكبرياء الله : عظمته وجلاله^(١) . والمتكبر : الذي تكبر عن ظلم عباده^(٢) . ولمادة (كبر) اصل صحيح يدل على خلاف الصغر يقال : هو كبير ، وكبار وكبار ... والكبر : معظم الامر في قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ أي معظم امره ... ويقولون : كبر سياسة القوم في المال اما الكبر (بضم الكاف) فهو القعدد^(٣) . وفرقوا بين الكبر في السن وبين الكبر فقالوا : (كبر قومه) وقالوا : "فلان ذو كبر" أي ذو كبرياء ، وفي الحديث : "الولاء للكبر" بضم الكاف وهو اقعد القوم في النسب أي اقربهم الى الاب الاكبر ... والكبر وهو الامتناع وقلة الانقياد والصعوبة^(٤) . فالكبرياء والكبر لله ﴿وَكَبَّرَ﴾ لانه امتنع عن الانقياد لخلقه في حكمه ، فتعظم وتكبر ان يناله احد بصفة او يدركه مخلوق بنعت ، بل اعلى نفسه عن ذلك ... والله الكبرياء والملك تبارك الله المتكبر ذو الكبرياء^(٥) . والمتكبر الذي تكبر عن ظلم عباده . وكبر الامر : جعله كبيرا وكبر : قال الله اكبر معناه الله كبير ، واكبر من كل شيء واعظم^(٦) . والكبر ، وهو الهرم . والكبر : العظمة وكذلك الكبرياء . ومعنى يتكبرون أي انهم يرون انهم افضل الخلق وان لهم من الحق ما ليس لغيرهم وهذه الصفة لا تكون الا لله خاصة لان الله ﴿وَكَبَّرَ﴾ هو الذي له القدرة والفضل الذي ليس لاحد مثله وذلك الذي يستحق ان يقال له المتكبر ، وليس لاحد ان يتكبر لان الناس في الحقوق سواء . والكبر : بالضم : الرفعة والشرف والكبر : الطبل الذي له وجه واحد بلغة اهل الكوفة . والكبر بالكسر : الاثم والكبر بالكسر والفتح مصدر الكبير في السن من الناس والدواب^(٧) . نستدل مما تقدم ان جذر الفعل (كبر) يشتق عدة صيغ لها معان مختلفة باختلاف حركة عينها ، وفرق ابو هلال العسكري بين الكبر والكبرياء بقوله : "ان الكبير هو اظهار عظم الشأن وهو في صفات الله تعالى مدح لان شأنه عظيم ... والشأن ههنا معنى صفاته التي هي في اعلى مراتب التعظيم ... والكبرياء هي العز والملك وليست من الكبر في شيء والشاهد قوله تعالى ﴿وَكُنْ لَكُمْ الْكِبَرَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس أ : ٧٨] يعني الملك والسلطان والعزة ، واما التكبر : فهو اظهار الكبر مثل التشجع : اظهار الشجاعة الا انه في صفات الله تعالى ...^(٨) .

ورد الفعل في القرآن الكريم اربع مرات ، متشكلا بصيغه الثلاث الماضي والمضارع والامر ، معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

(١) اشتقاق اسماء الله الحسنى ، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي / ٢٦٨ .

(٢) اللسان : ٤٣٩/٦ - ٤٤١ .

(٣) مقاييس اللغة : ١٥٣/٥ .

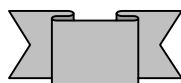
(٤) الزينة / ٨٥ .

(٥) مـن / ٨٧ .

(٦) تهذيب اللغة : ٢٠٩/١٠ - ٢١٥ ، و = : اللسان : ٤٣٩/٦ - ٤٤١ .

(٧) تهذيب اللغة : ٢٠٩/١٠ - ٢١٥ .

(٨) الفروق في اللغة / ٢٤١ - ٢٤٢ .



- تعظيم الله ﷻ :

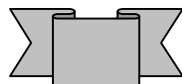
وذلك في قوله تعالى ﴿وَلَا تُكْبِرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة أ : ١٨٥] الخطاب موجه للنبي محمد ﷺ يأمره الله بالتكبير ، لدخول لام الامر عليه ، والمعنى: عظم ربك يا محمد بما امرناك ان تعظمه به من قول او فعل^(١) ، وقيل : من التعظيم والتنزيه والتقديس^(٢) ، وقال القرطبي : "بلغ لفظة للعرب في معنى التعظيم والاجلال : الله اكبر"^(٣) ، والتكبير (تفعيل) مراد به النسبة الى الكبر بالقول واللسان والكبر هنا كبر معنوي لا جسمي فهو العظمة والجلال والتنزيه عن النقائص كلها ، وهي تدل على ان الله اكبر من كل عظيم وهو كناية عن وحدانيته بالالهية وصيغة فعل منحوتة من التفعيل وشرع بالتكبير في الصلاة لابطال السجود لغير الله وشرع بالتكبير عند انتهاء الصيام وعند نحر البدن في الحج لابطال ما كانوا يتقربون به الى اصنامهم^(٤) .

(١) جامع البيان : ٨ : ١٢٦/١٥ .

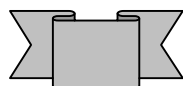
(٢) التفسير الكبير : ٤٢٠/٧ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٣٤٥/١٠ ، و = : النهر الماد : ٣٢٥/٢ .

(٤) التحرير والتنوير : ١٧٦/٢ ، و = : سورة الاسراء / ١١١ ، الحج / ٣٧ ، المذثر / ٣ .



جدول الفصل الرابع - ٥ ص ٨٤



هـ . مجال الطاعة والانقياد :

ورد هذا المجال الرئيس في خمسة مواضع عبر عن ثلاثة مجالات وسطية . وعبر عن هذا المجال ثلاثة افعال نعروضها مرتبة بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي :

الاول : الفعل (هيا) :

الهيئة والهيئة : حال الشيء وكيفيته ورجل هيء : حسن الهيئة والهيئة^(١) . وهاء الامر يهء ويهيء : وتهياً : اخذ له . هياتته^(٢) . وهيات الشيء : اصلحته^(٣) . والمهياة : الامر المتهاياً عليه وهاء الى الامر يهء هيئة : اشتاق^(٤) . وهيء : الشارة ، وهي كلمة معناها الاسف على الشيء يفوت ، وقيل : هي كلمة التعجب^(٥) . ومن المحتمل ان تكون هذه الكلمة مصحوبة بحركة اشارية الى الاسف او التعجب . وقيل الهيء والهيء : الدعاء الى الطعام والشراب وهو ايضا دعاء الابل الى الشرب^(٦) . وهاء ممدود مفتوح الهمزة - كلمة بمعنى التلبية^(٧) . وذكر ابن ابن فارس ان الهاء والياء والالف كلمة تأتي وهاؤها زائدة . يقال : هيا ، والمراد : يا^(٨) . ومن المحتمل وعلى ما يبدو ان التلبية تكون بتسهيل الهمزة فيكون اللفظ ب (ها) وقال ابن القطاع : "(هاء) بنفسه إلى الشرف هوأ ارتفع و(هاء) يهوء ويهيء ... وهيئت إلى الشيء هيئة مثل (تهيات) ... وهياتته بالعصا هيا ، ضربته بها"^(٩) . وقد ذكر القرآن الكريم صيغة (هياً) معبرا عن عن معنى التيسير والتوفيق وهو يرادف معنى الاصلاح الذي ذكر في معاجم اللغة إذ تكرر الفعل مرتين في سورة الكهف معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

(١) الصحاح ، ٨٥/١ ، المحكم ، ابن سيدة : ٣٢٤/٤ ، اللسان : ١٨٣/١ .

(٢) المحكم : ٣٢٤/٤ ، و = : اللسان : ١٨٣/١ .

(٣) الصحاح : ٨٥/١ ، المحكم : ٣٢٤/٤ ، اللسان : ١٨٣/١ .

(٤) المحكم : ٣٢٤/٤ ، و = : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٦٠/٣ .

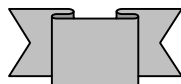
(٥) الصحاح : ٨٥/١ ، المحكم : ٣٢٤/٤ .

(٦) المحكم : ٣٢٤/٤ .

(٧) م . ن .

(٨) مقاييس اللغة : ٢٢/٦ .

(٩) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٦٠/٣ .



- التيسير والتوفيق الى الارشاد :

وذلك في قوله تعالى ﴿... وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف أ : ١٠] بمعنى يسر لنا بما نبتغي وما نلتمس من رضاك^(١) توفيقا للرشاد^(٢) . وقيل : بمعنى اصلح وتب وأتمم لنا ويسر ويسر من امرنا رشدا^(٣) والمراد : بامرهم الذي هم عليه وهو مفارقتهم للكفار^(٤) . وصيغة الامر خرجت للدعاء أي ان هؤلاء الفتية عندما آووا الى الكهف هربا من الكفار توجهوا الى الله ﴿وَعَلَى اللَّهِ الدُّعَاءُ لِلْمَغْفِرَةِ وَالرِّزْقِ وَالْأَمْنِ مِنَ الْعَدُوِّ وَنَكُونُ رَاشِدِينَ مُهْتَدِينَ . وَهُمْ فَتِيَةٌ مِنْ أَشْرَافِ الرُّومِ أَرَادَهُمْ (دَقْيَانُوس) عَلَى الشَّرْكِ فَأَبَوْا وَهَرَبُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾^(٥) . ودعوا من الله "واجعل امرنا كله رشدا رشدا ، كقولك رأيت منك اسدا واصل التهئية احداث هيئة الشيء"^(٦) .

الثاني : الفعل (قيض) :

القيض : قشرة البيضة العليا اليابسة . وتقيضت البيضة : اذا انكسرت فصارت خلقا فتصدعت وتشققت^(٧) . وقيض الله فلانا لفلان أي جاء به واناحه له^(٨) . وقال ابن القوطية (ت ٣٦٧هـ) : "قاضه قیضا عوضه"^(٩) . وقال ابن منظور : "وقيض الله له قرينا : هياؤه وسببه من حيث لا يحتسبه"^(١٠) . قال : تقيض تقيضا اذا سقط^(١١) . يتبين من ذلك ان الفعل بصيغة (قيض) بمعنى هيا وأتاح وهذا ما نراه واضحا في الاستعمال القرآني فقد تكرر الفعل مرتين في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

(١) جامع البيان : ٨ : ١٣٢/١٥ ، و = مدارك التنزيل ٢ : ٣/٣ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٣٦٢/١٠ .

(٣) ارشاد العقل السليم : ٣ : ٢٠٦/٥ ، و = حاشية الصاوي : ٦/٣ .

(٤) فتح القدير : ٢٧٢/٣ .

(٥) = انوار التنزيل واسرار التأويل / ٣٨٧ .

(٦) = م.ن ، و = : البنى والدلالات في لغة القصص القرآني / ١١٤ .

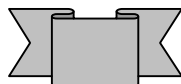
(٧) اللسان : ٩٠/٩ - ٩٢ .

(٨) الصحاح : ٣/١١٠٣ - ١١٠٤ ، و = المفردات / ٦٨٧ - ٦٨٨ .

(٩) كتاب الافعال / ٢٢٤ .

(١٠) اللسان : ٩٠/٩ - ٩٢ .

(١١) م.ن .



- بعث الشياطين نظراء للكفار :

وذلك في قوله تعالى ﴿وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ ۖ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ...﴾ [فصلت أ : ٢٥] بمعنى بعثنا لهم نظراء من الشياطين فجعلناهم لهم قرناء قرناهم بهم^(١) ، وقال القرطبي : بمعنى "هيأنا لهم شياطين ، وقيل : سلطنا عليهم قرناء يزينون عندهم المعاصي"^(٢) ، وقال البيضاوي : "وقد رنا لهم (للكفرة) قرناء اخذنا من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القبيض على البيض وهو القشرة وقيل : اصل القبيض البذل ومنه المقايضة للمعاوضة فزينوا لهم من امر الدنيا واتباع الشهوات ..."^(٣) . وقيل : بعثنا وسببنا لهم قرناء يلزمونهم ويستولون عليهم استيلاء القبيض وهو قشر البيض على البيض^(٤) . وصيغة الماضي تدل على التحقق . والتضعيف في (الباء) يلمح فيه دلالة الاستعداد النفسي والقابلية على الانصياع وبسهولة لامر الشيطان وموافقته له ، وهذا نتيجة عدم الايمان بالله تعالى .

الثالث : الفعل (طوع)

قيل : امره فأطاع^(٥) أي انقاد واتبع الامر ولم يخالفه^(٦) . قال الراغب : "الطوع : الانقياد الانقياد وبضاده الكره"^(٧) ولجذر الفعل (الطاء والواو والعين) اصل واحد هو الاصحاب والانقياد . يقال : طاعه يطوعه ، اذا انقاد معه ومضى لامره . واطاعه بمعنى طاع له . ويقال لمن وافق غيره : قد طاعه^(٨) . والتطوع بالشيء : التبرع به^(٩) . ولا يقال هذا الا في باب الخير والبر . ويقال للمجاهدة الذي يتطوعون بالجهاد : المطوعة ، بتشديد الطاء والواو واصله المتطوعة ، ثم

(١) جامع البيان : ١١ : ٧١/٢٤ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ٣٥٤/١٥ .

(٣) انوار التنزيل واسرار التأويل / ٦٣٣ ، و = : مدارك التنزيل : ٢ ، ٩٣/٤ ، ارشاد العقل السليم : ٤ : ١١/٨ . ١١/٨ .

(٤) حاشية الصاوي على تفسير الجلالين : ٢٣/٤ ، و = : سورة الزخرف / ٣٦ .

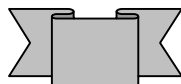
(٥) كتاب الافعال ، ابن القوطية / ١٧٠ .

(٦) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٠٩/٢ .

(٧) المفردات / ٥٢٩-٥٣١ ، و = : اللسان : ١١٠/١٠-١١٢ .

(٨) مقاييس اللغة : ٤٣١/٣ .

(٩) الصحاح : ١٢٥٥/٣ .



ادغمت التاء في الطاء^(١) . وطاع المربع واطاع : اتسع^(٢) . والاستطاعة مشتقة من الطوع ، كانها كانت في الاصل من الاستطواع فلما اسقطت الواو جعلت الهاء بدلا منها . مثل قياس الاستعاذة والاستعانة^(٣) . والعرب تقول : تطاوع لهذا الامر حتى تستطيعه ، ثم يقولون : تطّوع ، أي تكلف استطاعته^(٤) . تبين من ذلك ان معنى الفعل (طَوَّع) بمعنى طاع غيره ووافقه على فعل شيء والطرف الثاني سهل له ذلك وزينه بعينه . وكل ذلك بسبب تحريك العاطفة دون العقل .

وقد جاء الاستعمال القرآني للفعل (طوع) معبرا عن الاصل اللغوي للفعل ، فقد ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- سَوَّلَتْ نَفْسَ قَابِيلَ وَسَهَّلَتْ قَتْلَ أَخِيهِ هَابِيلَ :

وذلك في قوله تعالى ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ...﴾ [المائدة أ : ٣٠] بمعنى سَوَّلَتْ وسهلت نفسه عليه وشجعتَه وصورت له ان قتل اخيه سهل له^(٥) . وطَّوع : جعله طائعا أي مكَّنه مكَّنه من الطوع ، والتطويع : محاولة الطوع^(٦) . وصيغة الفعل الماضي تدل على تحقيق الحدث الحدث ، تضعيف العين يدل على الاقتناع بسهولة بسبب الاستعداد النفسي لفعل القتل ، اعتمادا على العاطفة وليس على العقل فتحريك العاطفة لدى الانسان دون العقل يدخله في مآزق وأخطاء كثيرة . ولهذا الانقياد ايضا سببه وسوسة الشيطان له بسبب قلة ايمانه .

(١) مقاييس اللغة : ٤٣١/٣ .

(٢) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٠٩/٢ .

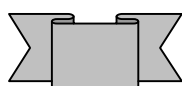
(٣) مقاييس اللغة : ٤٣١/٣ .

(٤) م.ن ، و = : المفردات / ٥٢٩ - ٥٣١ .

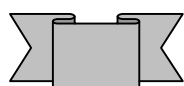
(٥) جامع البيان : ١٠ : ٢٢١/٢٢ ، و = : الكشف : ٦٠٨/١ ، التفسير الكبير : ٣٤٠/٤ ، الجامع لاحكام

القرآن : ٣ : ١٣٨/٦ .

(٦) التحرير والتنوير : ١٧٢/٦ .



جدول الفصل الرابع - ٦ ص ٩١



٦. مجال مجيء (فعل) بمعنى (أفعل) :

ورد هذا المجال الرئيس في (٢٠) موضعا عبر عن عشرة مجالات وسطية وعبر عن هذا المجال ثلاثة افعال نعرضها بحسب كثرة ورودها في القرآن الكريم :

الاول : الفعل (وصى) :

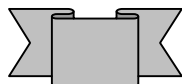
لجذر الفعل (الواو والصاد والحرف المعتل) اصل يدل على وصل الشيء ووصيت الشيء ووصلته سواء^(١) قال ذو الرمة^(٢) :

نصي الليل بالأيام حتى صلاتنا مقاسمة يشتق أنصافها السَّفر

يقال : وصى - يصي اذا اتصل ... واوصيت ووصيت ايصاء وتوصية : ما اوصيت به . وسميت وصية لاتصالها بالميت^(٣) . كأنه كلام يوصى ان يوصل^(٤) واوصيت له بشيء واوصيت اليه اذا جعلته وصيتك^(٥) . وأوصى الرجل ووصاه : عهد اليه^(٦) . لذا قال الراغب : "التوصية : التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ ... ووصى : انشأ فضله"^(٧) . والوصى النبات الملتف^(٨) وارض واصية : متصلة النبات^(٩) . وقد ورد الفعل "وصى" في الاستعمال القرآني بهذه الصيغة ليعبر عن الاصل اللغوي ليكون ملائما لسياق الآية الوارد فيها حيث تكرر الفعل (١١) مرة في القرآن الكريم بصيغة الماضي فقط وهذه دلالة على ان التوصية من الله ﷻ قد حصلت للانسان في اثناء نزول الآيات ، لتعبر عن ستة مجالات وسطية هي :

١. التوصية بالتقوى :

-
- (١) كتاب الافعال ، ابن القوطية : ١٦٠ ، تهذيب اللغة : ٢٦٧/١١ - ٢٦٨ ، مقاييس اللغة : ١١٦/٦ .
 - (٢) ديوان شعر ذي الرمة / ٢١٨ .
 - (٣) تهذيب اللغة : ٢٦٧/١١ - ٢٦٨ ، و = : السان : ٢٧٣/٢٠ - ٢٧٤ .
 - (٤) مقاييس اللغة : ١١٦/٦ .
 - (٥) الصحاح : ٢٥٢٥/٦ .
 - (٦) اللسان : ٢٧٣/٢٠ - ٢٧٤ .
 - (٧) المفردات / ٨٧٤ .
 - (٨) تهذيب اللغة : ٢٦٧/١١ - ٢٦٨ .
 - (٩) كتاب الافعال ، ابن القوطية : ١٦٠ ، الصحاح : ٢٥٢٥/٦ ، كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٣٣/٣ .



ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في ثلاثة مواضع في قوله تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَاكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام أ : ١٥١] قال الطبري : أي عهد اليكم^(١) ، وقال الطوسي : "خطاب لجميع الخلق معناه لكي تعقلوا ما وصاكم به فتعملوا به"^(٢) ، وقال القرطبي : الوصية : الامر المؤكد^(٣) . والمراد امركم بركم بالتقوى التي تضيء بالقلوب الى السبيل^(٤) . وفي لفظ وصاكم من اللطف والرأفة التي تقرب الى القلب القبول^(٥) . وقال تعالى ايضا ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ لَا نُكَالُكُمْ نَفْسًا إِلَّا سَعْيًا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعِلُوا وَلَئِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَئِنْ لَمْ تَعْمَلُوا لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ﴾ [الأنعام أ : ١٥٢] . قال الطوسي : "قيل في معناه قولان : احدهما : لئلا تغفلوا عنه فتركوا العمل به والقيام بما يلزم منه . والثاني : لتذكروا كل ما يلزمكم بتذكر هذا فتعملوا به"^(٦) . وقيل امركم امرا مؤكدا^(٧) لان هذه المطالب الامر بها ، والتحريض عليها تذكير بما عرفوه في شأنها ولكنهم تناسوه بغلبة الهوى ، وغشاوة الشرك على قلوبهم^(٨) . وقال تعالى ايضا ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَاكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام أ : ١٥٣] معناه اوصاكم به وامركم بامثاله لكي تتقوا عقابه باجتتاب معاصيه ، وانما اتى بلفظ "لعل" لان المعنى انكم تعاملون بالتكليف والجزاء معاملة الشك للمظاهرة بالعدل^(٩) . وكرر التوصية على سبيل التوكيد^(١٠) وتذليل تكرير لمثليه السابقين فالاشارة بـ "ذلكم" الى الصراط

(١) جامع البيان : ٢٢١/١٢ .

(٢) التبيان في تفسير القرآن : ٣١٦/٤ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ١٣٤/٧ .

(٤) في ظلال القرآن : ٤٢٨/٨ .

(٥) التفسير الكبير : ١٧٩/٥ ، و = : النهر الماد : ٧٦٩/١ .

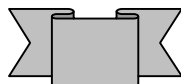
(٦) التبيان : ٣١٩/٤ .

(٧) ارشاد العقل السليم : ٢ : ٢٠٠/٣ .

(٨) التحرير والتنوير : ١٧٠/٨ .

(٩) التبيان : ٣٢٠-٣٢١/٤ .

(١٠) النهر الماد : ٧٧٠/١ .



والوصاية به معناها الوصاية بما يحتوي عليه^(١) . وصيغة الفعل الماضي في الآيات الثلاث من من سورة الانعام للتحقيق والتأكيد .

٢ . التوصية برعاية الوالدين والتعهد في حياتهما وبعد مماتهما :

ورد الفعل في ثلاثة مواضع ، وذلك في قوله تعالى ﴿وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ وَآلَ لَهُ بِهِ حُسْنًا ...﴾ [العنكبوت أ : ٨] قال بعض نحويي البصرة نصب "حسنا" على فيه تكرير وصينا وكأن معنى الكلام عنده وصينا الانسان بوالديه ووصيناه حسنا ... وقيل معنى ذلك ووصينا الانسان ان يفعل حسنا ولكن العرب تسقط من الكلام بعضه اذا كان فيما يفى الدلالة على ما سقط^(٢) . بمعنى امرناه بتعهدهما ان يفعل حسنا فيعذر له فعله ويرعاهما^(٣) . ووصى يجري مجرى امر معنى وتصرفا^(٤) وقال الطاهر بن عاشور : "التوصية كالايضاء ، يقال : اوصى ووصى وهي امر بفعل شيء"^(٥) . كما ورد الفعل في سورة اخرى في قوله تعالى ﴿وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ وَآلَ لَهُ بِهِ حُسْنًا ... وَهُدًى عَلَى وَجْهِهِ فِصَالَهُ فِي غَمٍّ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَا وَآلَ لَهُ حُسْنًا ...﴾ [لقمان أ : ١٤] وفي هذه الآية وصية لقمان فيها تشديد وتوكيد لاتباع الولد والده وامتنال امره في طاعة الله ، وخص الايضاء بالام وبرها ثلاث مرات ثم ذكر الاب^(٦) . وورد الفعل في موضع اخر في قوله تعالى ﴿وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ...﴾ [الاحقاف أ : ١٥] وصيناه بالاحسان لهما في حياتهما وبعد مماتهما^(٧) . وقيل بمعنى الزمنا . وتكرار الوصاية ببر الوالدين في القرآن وحرص عليها النبي ﷺ في مواطن عديدة ، يعد مظهرا لم يبلغ بر الوالدين مبلغا في امة مبلغه في المسلمين^(٨) . وهذا دليل على دعوة الاسلام الى التقوى التي يتجلى تطبيقها في سلوك الانسان وتعامله الحسن مع من حوله ،

(١) التحرير والتنوير : ١٧٤/٨ .

(٢) جامع البيان : ١٠ : ٨٤/٢٠ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ٣٢٩/١٣ ، مدارك التنزيل : ٢ : ٢٥١/٣ ، النهر الماد : ٦٦٩/٢ .

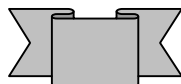
(٤) ارشاد العقل السلم : ٤ : ٣١/٧ .

(٥) التحرير والتنوير : ٢١٤/٢٠ .

(٦) النهر الماد : ٦٩٨/٢ .

(٧) جامع البيان : ١١ : ١٢/٢٦ .

(٨) التحرير والتنوير : ٢٩/٢٦ .



ولاسيما المقربين وهما الوالدان . ولو تأملنا في الآيتين من سورتي لقمان/١٤ والاحقاف/١٥ ، تذكر الوالدين في اولهما وفي آخرهما ، ويتوسطهما ذكر للام خاصة ، لانها تقوم بالجزء غير المنظور في حياة الابن ، وغير المدرك عقلا ، فالطفل في حال الحمل والولادة والارضاع وحتى يعقل ، الام هي التي تقدم له كل شيء ... تسهر عليه وتعتني به فاذا كبر الطفل يجد امامه اباه ، فهو الذي يحقق له كل رغباته من مشتريات او مال ففضل الاب ظاهر امامه الان بعد ان ادرك وعقل ، اما فضل الام فمستمر ولكنه نادرا ما يقدر التعب الذي تتعبه الام ، لهذا جاءت الوصية بالام والتذكر بها في الآيتين زيادة عن الاب ، من هنا جاءت الوصية بالام في قول الرسول ﷺ لمن قال له : "من احق الناس بحسن صحابتي ؟ قال له : امك ثم امك ثم امك ثم ابوك"^(١) . والهدف من ذلك ... فبعد ان يكبر ينظر الى الامهات ليرى كيف يتعبن وكيف يعانين فعندما يرى ذلك على غير امه ، يدرك ان هذا قد حصل له وحدث مثله في حال صغره فيبيعه ذلك على رد الجميل عند الكبر^(٢) فخصت الام في الآيتين للتذكير بها .

٣. اقامة الدين الحق :

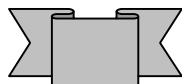
ورد الفعل في موضعين ، نحو قوله تعالى ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى... ﴾ [الشورى أ : ١٣] أي امرنا به نوحا ﷺ والذي وصى به جميع هؤلاء الانبياء وصية واحدة هي اقامة الدين الحق^(٣) . وقال البيضاوي : "اي شرع لكم من الدين دين نوح محمد ومن بينهما عليهم السلام من ارباب الشرع وهو الاصل المشترك فيما بينهم ... وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة في احكام الله"^(٤) . وصيغة الفعل الماضي تدل على التحقق والتأكيد .

(١) صحيح البخاري : ٤٧/٤ .

(٢) صفاء الكلمة ، عبد الفتاح لاشين /١٦٩-١٧٠ .

(٣) جامع البيان : ١١ : ١٥/١٠ ، مدارك التنزيل : ٢ : ١٠٢/٤ .

(٤) انوار التنزيل واسرار التأويل /٦٤٠ ، و = سورة الشورى /١٣ .



٤. امر النبي ابراهيم عليه السلام ومن بعده يعقوب عليه السلام ذريتهما بالتمسك بالاسلام

:

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد في قوله تعالى ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّيْنَ فَلَا تُمُوْتُوْا۟ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ﴾ [البقرة أ : ١٣٢] قيل : في وصى دليل مبالغة وتكثر ، ووصى واوصى أي عهد اليهم بذلك وامرهم وقيل من الحث على طاعة الله والاسلام ، وقيل : مشددة فانه يعني انه عهد اليهم عهدا بعد عهد وأوصى وصية بعد وصية^(١) . وقيل : الوصية : التقدم الى الغير بما فيه خير وصلاح للمسلمين من فعل او قول واصلها الوصلة ، يقال وصاه الى وصله ... كأن الوصي يصل فعله بفعل الوصي^(٢) .

٥. امر الله تعالى لاهل الكتاب ان يتمسكوا بالتقوى :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي نحو وصينا في قوله تعالى ﴿...وَلَقَدْ سَبَّحُوا لِلَّهِ اَلْحَمْدَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَاِنَّكُمْ لَآتِقُوْا اللّٰهَ ...﴾ [النساء أ : ١٣١] أي امرنا اهل الكتاب^(٣) وعهدنا اليهم واليكم^(٤) .

٦. الاعتراف بوصية الله ربكم خاصة بالتحريم :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، نحو : وصاكم في قوله تعالى ﴿وَمِنَ الْاٰبِلِ اٰثْنِيْ وَمِنَ الْبَقَرِ اٰثْنِيْ قُلْ اَللّٰكُ وَبَنِ حَرَمٍ اَمَ الْاَنْثِيْنَ اَمَّا اَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ اَرْحَامُ الْاَنْثِيْنَ اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ اِذْ وَصَّيْتُكُمْ اللّٰهُ بِهٰذَا ...﴾ [الانعام أ : ١٤٤] أي اعترفتم^(٥) ، وقيل أي حضرتم وشهدتم وصية الله لكم خاصة بهذا التحريم^(٦) . وصيغة الماضي تدل على تحقيق التوصية والتضعيف فيها يدل على الزام ذلك وكأنه امر والزام بها .

(١) جامع البيان : ٦٤-٦٦ ، و= : التفسير الكبير : ٦٣/٢ .

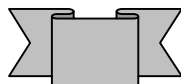
(٢) ارشاد العقل السليم : ١ : ١٦٣/١ .

(٣) جامع البيان : ٢٩٤/٩ .

(٤) النهر الماد : ٥١٦/١ .

(٥) مدارك التنزيل : ٣٧-٣٨ .

(٦) في ظلال القرآن : ٤١٢/٨ .



الثاني : الفعل (سَمِيَ) :

سما الشيء يسمو سمواً ، أي : ارتفع وعلا وسما اليه بصري ، أي ارتفع بصرك اليه وشخص^(١) ، وإذا رفع لك شيء من بعيد فاستتبنته قلت : سما لي شيء وقيل حتى استتبنته^(٢) وسميت فلانا زيداً وسميته يزيد بمعنى : واسميته مثله فتسمى به^(٣) . كقولك عرفته بهذه العلامة وأوضحتها بها^(٤) . فالفعل مأخوذ من الاسم^(٥) . قال الراغب : "الاسم يستعمل على ضربين : أحدهما بحسب الوضع الاصطلاحي وذلك هو في المخبر عنه نحو : رجل وفرس والثاني : بحسب الوضع الأولي . فمعرفة الاسم لا تحصل الا بمعرفة المسمى وحصول صورته في الضمير فالمراد بقوله : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة أ: ٣١] الانواع الثلاثة من الكلام وصور المسميات في ذواتها"^(٦) وقال الخليل : "والاسم : اصل تأسيسه : السمو ، والـف الاسم زائدة ونقصانه الواو ، فاذا صغرت قلت : سمي"^(٧) وذكر ابن منظور ان الاسم الفه الف وصل^(٨) وصل^(٨) . قيل : الاسم رسم وسمة توضع على الشيء تعرف به ، وقيل : انما جعل الاسم تنويهاً بالدلالة على المعنى لان المعنى تحت الاسم^(٩) . وسماوة الهلال : شخصه اذا ارتفع عن الافق شيئاً ، والجمع سماو^(١٠) ، والسماوة : ماء بالبادية ، وسميت ام النعمان بذلك وكان اسمها ماء السماوة ، فسمتها الشعراء : ماء السماء^(١١) ، والعرب تسمي السحاب سماء ، والمطر سماء

(١) كتاب العين : ٣١٨/٧ ، مقاييس اللغة : ٩٨/٣ ، كتاب الافعال ، ابن القطاع : ١٦٧/٢-١٦٨ .

(٢) م.ن : و = : مقاييس اللغة : ٩٨/٣ .

(٣) الصحاح : ٢٣٨٣/٦ .

(٤) اللسان : ١٢٥/١٩-١٢٧ .

(٥) الفعل في القرآن تعديته ولزومه / ٣٣١ .

(٦) المفردات / ٤٢٨-٤٢٩ .

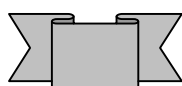
(٧) كتاب العين : ٣١٨/٧ .

(٨) اللسان : ١٢٥/١٩-١٢٧ .

(٩) م.ن .

(١٠) كتاب العين : ٣١٩/٧ و = : مقاييس اللغة : ٩٨/٣ .

(١١) م.ن .



، فاذا اريد به المطر جمع على سمي^(١) . والسماء سقف كل شيء وكل بيت والسماء : المطر الجائد ، يقال : اصابتهم سماء وثلاث اسمية والجميع : سمي . وجمع السماء السماوات ، والساوي : نسبة إلى السماوة^(٢).

يتبين من ذلك ان الاسم هو العلامة التي يعرف بها الرجل او الشيء وكما قيل : تحصل صورة الشيء في الضمير ، وصور المسميات في ذواتها ، فلكي نميز الاشياء نميزها باسمائها فضلاً عن ذلك ، لما كان "السمو" الارتفاع والعلو يقال منه (سموت) و (سميت) مثل علوت وعليت . واختلف في اصله اسم على وزن (فعل) وجمعه اسماء مثل : جدع واجداع و (آسم) على وزن (فُعل) مثل قفل واقفال وهذا لا ندرك صيغته الا بالسمع ، وفيه اربع لغات : (آسم) بكسر الهمزة وضمها و (سم) بكسر السين وضمها و (سماً) مضموم مقصور لغة خامسة^(٣) . وعلى اية حال فان الاكثر استعمالاً في القرآن الكريم ورد بصيغة (سمى) وهي بمعنى صيغة (اسمى) ضمن المجال الرئيس الذي نحن بصدده ، حيث تكرر الفعل ثماني مرات في القرآن الكريم متشكلاً بصيغته الثلاث الماضي والمضارع والامر معبراً عن ثلاثة مجالات وسطية هي :

١. اطلاق التسمية :

ورد الفعل ضمن هذا المجال في ستة مواضع نحو قوله تعالى : ﴿... وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران أ : ٣٦] أي جعلت هذا اللفظ اسماً لها^(٤) . وتسميتها (مريم) وهي بلغتهم العابدة^(٥) ، والمقصود من هذا الاخبار بالتسمية التقرب إلى الله سبحانه ، وان يكون فعلها مطابقاً لمعنى اسمها . فان معناه : خادم الرب بلغتهم^(٦) . وصيغة الماضي تدل على التحقق وتأكيد التسمية .

(١) مقاييس اللغة : ٩٨/٣ .

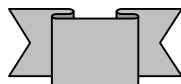
(٢) كتاب العين : ٣١٩/٧ .

(٣) = : مختار الصحاح : ٣١٦ .

(٤) التفسير الكبير : ٣٠٤/٣ .

(٥) الكشف : ٤٢٦/١ ، و= : الجامع لاحكام القرآن : ٢ : ٦٨/٤ .

(٦) الفتح القدير : ٣٣٥/١ ، و= : سورة يوسف / ٤٠ ، الحج / ٧٨ ، النجم / ٢٢، ٢٧ ، الدهر / ١٨ .



٢. الذكر باللسان :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿لَتَجَادِلُنِي فِيْ اَسْمَاءِ سَمِيَّةٍ هُوَ اَنْتُمْ وَاَبَاؤُكُمْ﴾ [الاعراف أ : ٧١] والمعنى : انتازعونني في اسماء سميتوها تعني تسميتهم ما يعبدون من دون الله آلهة ما انزل الله عليكم بذلك حجة بما عبدتم فالبنية عليكم مما ادعيتم وسميتم وليس علي ان آتيكم بالبنية ... بل ذلك عليكم ، وعلي أن آتيكم بسلطان مبين ان الله تعالى هو المعبود وحده دون من سواه واني رسوله^(١) ، وقيل : احدثتموها^(٢) . وقيل : بمعنى ذكرتموها بالسنتكم^(٣) .

٣. الاخبار عن الاسماء :

وذلك في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ اَمْ تُجِئُوْنَهُ بِمَا لَا يُلْمُ...﴾ [الرعد أ : ٣٣] أي قل يا محمد سموا هؤلاء الذين اشركتموهم في عبادة الله فانهم ان قالوا آلهة فقد كذبوا وقيل : بينوا اسماءهم على وجه التهديد^(٤) . والمعنى: سواء سميتوها ام لم تسموها ، فانها في الحقارة بحيث لا تستحق ان يلتفت العاقل اليها^(٥) .

الثالث : الفعل (مسك) :

لجذر الفعل (الميم والسين والكاف) اصل واحد يدل على حبس الشيء او تحبسه^(٦) والمسيك من الاساقى الذي يحبس الماء فلا ينضح وارض مسيكة : لا تنشف الماء لصلابتها، وارض مساك ايضاً^(٧) ، والامساك : البخل فالرجل المسيك : البخيل^(٨) ، قال ابن القطاع :

(١) التبيان : ٤٤٧/٤ .

(٢) النهر الماد : ٨٢١/١ .

(٣) التحرير والتنوير : ٢١٢/٢/٨ .

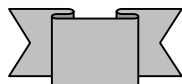
(٤) جامع البيان : ٧ : ١٠٧/٢٣ ، الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٣٢٢/٩ .

(٥) التفسير الكبير : ٤٥/٧ .

(٦) مقاييس اللغة : ٣٢٠/٥ .

(٧) تهذيب اللغة : ٩٠-٨٦/١٠ .

(٨) م.ن ، و = مقاييس اللغة : ٣٢٠/٥ ، كتاب الافعال ، ابن القطاع : ١٦٥/٣ .



"مسكت بالشيء وامسكت به اعتصمت به وامسكت الشيء حبسته وعن الكلام توقفت"^(١) .
 والمسك بالفتح ، والامساك والتمسيك ، والتمسك : الاعتصام بالشيء والتعلق به ويكون الامساك
 بمعنى الحبس كقولنا : امسكت المتاع على نفسي : أي حبسته وامسك الله الغيث ، أي حبسه
 ومنع نزوله^(٢) ومن هذا قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر أ :
 ٤١] ومسك به أي تمسك ، ومسكه : أي جعله ذا مسك^(٣) . والمسك معروف^(٤) ، قال رسول الله
 الله ﷺ "خذي فرصة ممسكة فتطبيي بها"^(٥) قال بعضهم : تمسكي أي تطبيي من المسك
 وقالت طائفة : هو من التمسك باليد^(٦) . ورجل مسكة اذا كان لا يعلق بشيء فيتخلص منه^(٧) .
 . والمسكة من الطعام والشراب ما يمسك الرمق ، والتمسك : استمساكك بالشيء^(٨) . والمسك :
 السوار من الذبل ، وهو العاج تجعله المرأة في يديها ، وسمي بالمسك ، لاستمساكه باليد^(٩) ،
 قال جرير^(١٠) .

ترى العَبَسَ الحولي جونا بكوعها لها مسكا من غير عاج ولا ذبل

والمسك : الواحدة مسكة وهو ان يحفر البئر في الأرض فيبلغ الموضع المكان الصلب
 فيقال : قد بلغوا مسكة صلبة لانه متماسك^(١١) ، اما الفرق بين مسك وامسك ، مسك : فعل ثلاثي
 لازم ، يقال : مسكت بالقلم من باب ضرب أي اخذت به ، وامسك فقد يكون متعدياً بنفسه كقوله
 تعالى : ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الاحزاب أ : ٣٧] وقد يكون لازماً كقولك : امسكت عن الامر

(١) كتاب الافعال : ١٦٥/٣ .

(٢) ازاهير الفصحى في دقائق اللغة / ٩٢ .

(٣) ديوان الادب ، الفارابي : ٣٦١/٢ .

(٤) تهذيب اللغة : ٩٠-٨٦/١٠ .

(٥) النهاية في غريب الحديث والاثر ، ابن الاثير ٣٣٠/٤ .

(٦) تهذيب اللغة : ٩٠-٨٦/١٠ .

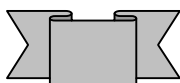
(٧) مقاييس اللغة : ٣٢٠/٥ .

(٨) تهذيب اللغة : ٩٠-٨٦/١٠ .

(٩) م.ن ، مقاييس اللغة : ٣٢٠/٥ .

(١٠) ديوانه / ٤٦٣ .

(١١) تهذيب اللغة : ٩٠-٨٦/١٠ ، و = : مقاييس اللغة : ٣٢٠/٥ .



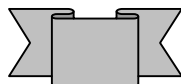
: أي كفتت عنه^(١) . قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [الاعراف أ : ١٧٠] وقد ورد الفعل الفعل (مسك) في القرآن الكريم مرة واحدة معبراً عن مجال وسطي واحد هو :

– التمسك بكتاب الله ﷻ :

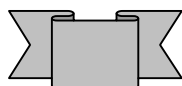
وذلك في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصَلِّينَ﴾ [الاعراف أ : ١٧٠] اخبر الله تعالى ان الذين يعملون بما في الكتاب وقيمون الصلاة مع دخولها في التمسك بالكتاب لجلالة موضعها وشدة تأكيدها ، انه لا يضيع جزاء عملهم ويثيبهم بما يستحقونه^(٢) . وجاءت صيغة (يمسكون) بالتضعيف ملائمة لسياق الآية وكأن وكأن المعنى من مسك الكتاب باليد والمراد هو التمسك بتعاليم الاسلام وما جاء في الكتاب ، وصيغة المضارع تدل على المداومة والاستمرار والتضعيف يدل على الالتزام وتطبيق التعاليم تطبيقاً فعلياً .

(١) ازاهير الفصحى في دقائق اللغة / ٩٢ .

(٢) التبيان في تفسير القرآن : ٢٣/٥ .



جدول الفصل الرابع - ٧ ص ١٠٨



٧. مجال التوجه إلى المكان :

ورد هذا المجال الرئيس في (٣٢) موضعاً عبر عن (٢٦) مجالاً وسطياً ، وعبر عن هذا المجال : فعلان نعروضهما مرتبين بحسب كثرة ورودهما في القرآن الكريم :

الاول : الفعل (ولي) :

لجذر الفعل (الواو واللام والياء) اصل صحيح يدل على قرب . من ذلك الولي : القرب . يقال : تباعد بعد ولي ، أي قرب . وجلس مما يليني أي يقاريني^(١) . والولاية ، بفتح الواو : النصره ، والولاية ، بكسر الواو : تولي الامر وقيل : الولاية والولاية : حقيقته : تولي الامر والولي والمولى يستعملان في ذلك^(٢) ، وولي ولاية كالامارة وشبهها^(٣) . والولي : المطر يجيء بعد الوسمي سمي بذلك لانه يلي الوسمي^(٤) . ومن الباب المولى : المعتق والمعتق ، والصاحب والحليف وابن العم ، والناصر والجار . وكلها من الولي وهو القرب^(٥) . وكل من ولي امر اخر فهو وليه . وفلان اولى بكذا ، أي احرى به واجدر^(٦) . من هنا كانت الولاية بمعنى النصره . والولي هو الناصر وهو من اسماء الله تعالى ، المتولي لامور العالم والخلائق والقائم بها . وتولى الشيء لزمه^(٧) . ووليت وجهي كذا : اقبلت به عليه^(٨) . وولى هارباً أي ادبر^(٩) وقيل ولى الشيء الشيء وتولى اذا ذهب هارباً ومديراً والتولي يكون بمعنى الاعراض وبمعنى الاتباع^(١٠) قيل المولى المنعم والمولى : المنعم عليه^(١١) . وقد عرف المفسرون التولية بتعاريف متقاربة منها قول الطوسي : "التولية جعل الشيء يلي غيره وهو متعد إلى مفعولين ، وولاه دبره ، اذا جعله يليه

(١) مقاييس اللغة : ١٤١/٦ و = : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٣٣/٣ .

(٢) المفردات / ٨٨٥ .

(٣) كتاب الافعال ، ابن القوطيه / ١٦٠-١٦١ .

(٤) مقاييس اللغة : ١٤١/٦ ، و = : كتاب الافعال ، ابن القوطيه / ١٦٠-١٦١ .

(٥) مقاييس اللغة : ١٤١/٦ و = : المفردات / ٨٨٧ .

(٦) مقاييس اللغة : ١٤١/٦ .

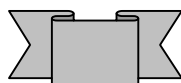
(٧) اللسان : ٢٨٧/٢٠ - ٢٩٧ .

(٨) المفردات / ٨٨٦ .

(٩) الصحاح : ٥٢٩/٦ و = : اللسان : ٢٨٧/٢٠ - ٢٩٧ .

(١٠) اللسان : ٢٨٧/٢٠ - ٢٩٧ .

(١١) ثلاثة كتب في الاضداد / ٢٤ .



ومنه ولاه البلد من ولاية الامارة وتولى هو اذا اقبل الولاية واولاه نعمة ، لانه جعلها تليه^(١) وعرف وعرف الالوسي/(ت ١٢٧ هـ) التولية بقوله : "معناها الصرف اما إلى الشيء او عنه وتخصيص التولية بالوجه"^(٢) وقال : "التولية : اصل للاستقبال وقت الصلاة"^(٣) وقد افصحت الايات القرانية التي ورد الفعل فيها عن هذه المعاني متمثلة في مجالاتها الدلالية ، فقد تكرر الفعل (٣٠) مرة في القرآن الكريم متشكلاً بصيغته المختلفة ، معبراً عن (٢٤) مجالاً وسطياً هي :

١. امر الرسول محمد ﷺ ان يستقبل الكعبة قبله له :

ورد الفعل في ثلاثة مواضع ، كما في قوله تعالى : ﴿... قَوْلَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾ [البقرة أ: ١٤٤] بمعنى ان يؤمر الرسول ﷺ بالصلاة إليها أي بصرف الوجه إليها^(٤) . وصيغة الفعل الامر فيها الزام التوجه إلى الكعبة المشرفة .

٢. تحويل القبلة :

ورد الفعل في موضعين ، نحو قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَ لَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا...﴾ [البقرة أ: ١٤٢] اي انه لما حولت القبلة الى الكعبة من بيت المقدس عاتب الكفار المسلمين فقالوا : (ما ولاهم) والاستفهام على وجه الاستهزاء والتعجب^(٥)

٣. امر الله في ان يستقبل المسلمون الكعبة قبله لهم :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضعين بصيغة الامر ، نحو ، (فولوا) في قوله تعالى : ﴿... وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ...﴾ [البقرة أ: ١٤٤] اي التوجه الى الكعبة^(٦) . وصيغة الامر تدل على الالزام .

(١) التبيان : ٩١/٥ .

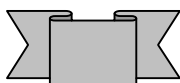
(٢) روح المعاني : ١ : ٩/٢ .

(٣) مـن : ١ : ١٦/٢ .

(٤) = : روح المعاني : ١ : ٩/٢ و = : سورة البقرة / ٤٩ ، ١٥٠ .

(٥) التفسير الكبير ٨٠/٢ ، و = : في ظلال القرآن ١٨٠/٢ ، و = : سورة البقرة / ١٧٧ .

(٦) روح المعاني : ١ : ١٠/٢ و = : سورة البقرة / ١٥٠ .



٤. فرار النبي موسى (عليه السلام) خوفاً كعادة البشر :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضعين بصيغة الماضي نحو : (وَلَّى) في قوله تعالى : ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدَبِّرًا وَلَمْ يَخْشَ...﴾ [النمل أ : ١٠] اي هرب خائفاً كعادة البشر وقيل ادبر عنها وجعلها تلي ظهره خوفاً من وثوب الحية عليه^(١) .

٥. اعراض الكفار عن الهداية :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضعين بصيغة الماضي نحو : (وَلَّوْا) في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [النمل أ : ٨٠] اي أدبروا معرضين . لا يصغون للحق ولا يتدبرونه ولا ينصتون لقائله . وهذا مبالغة في عدم انتفاعهم^(٢) .

٦. الجهة التي يتجه اليها المصلون :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع نحو : (تَوَلَّوْا) في قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْدِيْهِمْ أُولُوْا تَوَلَّوْا وَجْهُهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَالِيمٌ﴾ [البقرة أ : ١١٥] بمعنى اي جهة توجهوا ، ونزلت هذه الآية في صلاة المسافرين وما روي عن جابر : انها نزلت في قوم عميت عليهم القبلة^(٣) .

٧. تمكين الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من استقبال الكعبة قبله له :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع نحو : (قَدْ وَلَّيْنَاكَ) في قوله تعالى : ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا...﴾ [البقرة أ : ١٤٤] اي لنمكنك من استقبالها من قولك ولينه كذا اذا جعلته واليا له ، أو فلنجعلك تلي جبهتها دون جهة بيت المقدس^(٤) .

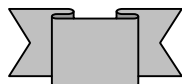
(١) جامع البيان : ٩ : ٨٤/١٩ و = : التفسير الكبير : ٥٤٥/٨ ، الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ١٦٠/١٣

مدارك التنزيل : ٢ : ٢٠٣/٣ و = : القصص ٣١/ .

(٢) جامع البيان : ١٠ : ٩/٢٠ ، معترك الاقران : ٣٦٧/١ و = : سورة الروم ٥٢/ .

(٣) و = : روح المعاني : ١ : ٣٦٥/ .

(٤) = م.ن : ١ : ٨/٢ .



٨. انهزام الكفار امام المسلمين دون ان يظفروا بشيء :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (وَلَوْ كُمْ) في قوله تعالى **وَاللّٰهُ يُمِيتُ قُلُوبَهُمْ وَيُولِّئُكُمْ إِلَهُكُمْ وَلَكُمْ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يُصْونُ** [آل عمران أ : ١١١] اي ينهزموا من غير ان يظفروا منكم بشيء وتولية الادبار كناية عن الانهزام ، ونزلت هذه الآية لما عمد رؤساء اليهود الى مؤمنيههم كعبد الله بن سلام واصحابه ، وآذوهم لاسلامهم وكان ايذاء قولياً^(١) .

٩. خسران الآخرة والفوز بعذاب النار :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (وَلَوْ هِ) في قوله تعالى : **وَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْدُّنْيَا كَمَا تُحِبُّونَ الْآٰخِرَةَ مَا تَرْكَبُوهَا فَمَا تَتَّخِذُونَ لَهَا مِثْلَ خَسَارٍ** [النساء أ : ١١٥] اي نجعله واليا لما تولاه من الضلال ، ويؤول الى انا نضله . وقيل : نكله في الآخرة الى ما اتكل عليه وانتصر به في الدنيا من الاوثان^(٢) .

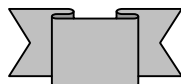
١٠. جعل بعض الظالمين قرناء لبعضهم في العذاب :

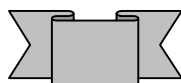
ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (وَلَوْ هِ) في قوله تعالى : **وَلَا تَتَّخِذُوا لِلْظَّالِمِينَ الْقُرْنَىٰ بَيْنَ الظَّالِمِينَ فَمَا يَكْسِبُ أَحَدُكُمْ عَمَلًا وَلَا يُنصِرُكُمْ فِيهَا** [الأنعام أ : ١٢٩] قال الطوسي : في معنى الآية قولان : احدهما : انا نكل بعضهم الى بعض في النصرة والمعونة في الحاجة ولا تحول بينهم . والثاني : نجعل بعضهم يتولى القيام بأمر بعض . وقيل في كيفية تولية الله الظالمين بعضهم بعضاً اقوال : احدهما : بان حكم ان بعضهم يتولى بعضاً فيما يعود عليه بالوبال من الاعمال التي يتفقون عليها . والثاني : بان يخلي بينهم وبين ما يختارونه من غير نصرة لهم . والثالث : ما قال قتادة انه من الموالاة والتتابع في النار أي يدخل بعضهم عقيب بعض . والغرض من تلك اعلامهم انه ليس لهم يوم القيامة ولي يدفع عنهم شيئاً من العذاب ووجه الشبه (كذلك) اي كما فعلنا بهؤلاء من الجمع بينهم في النار وتولية بعضهم بعضاً وجعل بعضهم اولى ببعض ، تفعل مثله بالظالمين جزاء على اعمالهم القبيحة^(٣) وقال الالوسي : "تولي

(١) = : روح المعاني : ٢ : ٢٨/٤ .

(٢) = : م.ن : ٣ : ١٤٦/٥ .

(٣) التبيان : ٤ : ٢٧٤-٢٧٥ و : زاد المسير : ٣ : ١٢٤ .





﴿كُفَّ﴾ كفا من الحصباء فرماهم به ، وقال شأهت الوجوده فانهزم المشركون ... فالادبار :
الذهاب الى جهة الخلف ... والمعنى وليتم عن عدوكم منهزمين . وتقديره وليتموهم الادبار^(١) .

١٤ . هروب المنافقين من تأدية الطاعات التي فرضها الله تعالى على المسلمين :
وذلك في قوله تعالى : ﴿لَوْ يَجْلِبُونَ مَلَجًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدَخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾
[التوبة أ : ٥٧] يعني لأدبروا ولآلتجأوا اليه هرباً منكم^(٢) . وقد اخبر الله تعالى عن هؤلاء
المشركين انهم لو وجدوا ملجأً أو مغارات أو مدخلاً يعتصمون به لفعلوا^(٣) .

١٥ . هروب الكفار من سماع القرآن الكريم انكاراً واستبشاعاً :
ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في صيغة الماضي نحو ، (ولّوا) في قوله تعالى :
﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ عَلِمَ أَذْبَارُهُمْ نَفُورًا﴾ [الامراء أ : ٤٦] اي فر الكفار
انكاراً واستبشاعاً ، وتركوا ذلك المجلس^(٤) وقيل نفروا نفوراً^(٥) . وقيل : التولية : الرجوع من حيث
اتى^(٦) .

١٦ . هروب المرء عند رؤية فتية الكهف وهم نيام :
ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، (ولّيت) في قوله
تعالى : ﴿... لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ [الكهف أ : ١٨] أي لهربت منهم وقيل
لاعرضت عنهم^(٧) .

(١) التبيان : ١٩٧/٥ - ١٩٨ و = : التفسير الكبير : ١٩/٦ ، النهر الماد : ٩٥٩/١ .

(٢) جامع البيان : ٢٩٨/١٤ ، الكشاف : ١٩٦/٢ .

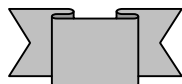
(٣) التبيان : ٢٤٠/٥ - ٢٤١ .

(٤) التفسير الكبير : ٣٥١/٧ ، النهر الماد : ٣٠٤/٢ .

(٥) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٢٧١/١٠ .

(٦) التحرير والتنوير : ١١٩/١٥ .

(٧) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٣٧٣/١٠ ، مدارك التنزيل : ٢ : ٦/٣ .



١٧. مغادرة قوم ابراهيم عليه السلام عبادة اصنامهم إلى عيدهم :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (تولّوا) في قوله تعالى : ﴿وَتَاللّٰهِ لَآ كَرِيْدًا اَصْنَعُ مَاكُمْ بَعْدَ اَنْ تَوَلّٰوْا مُدْبِرِيْنَ﴾ (الانبياء / ٥٨) عن عبادتها إلى عيدهم ، الآية في نبي الله ابراهيم عليه السلام وهو يحطم اصنام قومه وجعلها قطعاً^(١) .

١٨. اعراض الكافرين عن الهداية استكباراً :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي نحو (ولّى) في قوله تعالى : ﴿اِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ اَيّٰتُهَا وَلّٰى مُسْتَكْبِرًا كَاْنُ لَمْ يَسْمَعْهَا﴾ [لقمان أ : ٧] أي ادبر مستكبراً واعرض عن سماع الحق والاجابة عنه^(٢) مبالغاً في التكبير^(٣) .

١٩. معاهدة المنافقين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أن لا ينهزموا :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (تولّون) في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ اِيَّا يُوَلّٰوْنَ الْاَدْبَارَ﴾ [الاحزاب أ : ١٥] أي لا يفروا ، وتولية الادبار كناية عن الانهزام والاية في يوم الخندق^(٤) .

٢٠. مجازاة الله سبحانه الكافرين النار :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (تولّون) في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَوَلّٰوْنَ مُدْبِرِيْنَ مَا لَكُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ عَاصِمٍ...﴾ [المؤمن أ : ٣٣] أي يوم تولون مدبرين بدل من التناد الذي يكون فيه بين الناس عند النفخ في الصور ونفخة الفزع في الدنيا، أي يوم تولون عن الموقف متصرفين عنه إلى النار^(٥) وهنا مشهد من مشاهد يوم القيامة يصور جماعة من المبعوثين يحاولون الفرار عند النداء ، فلم ينفعهم...^(٦)

(١) روح المعاني : ٩ : ٦١/١٧ .

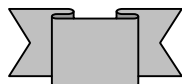
(٢) جامع البيان : ١٠ : ٤٢/٢١ ، = : الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ٥٧/١٤ .

(٣) ارشاد العقل السليم : ٤ : ٦٩/٧ .

(٤) روح المعاني : ١١ : ١٦٢/٢١ .

(٥) = : روح المعاني : ١٢ : ٦٧/٢٤ .

(٦) مشاهد القيامة في القرآن / ١٤٠ .



٢١. انصراف الجن إلى قومهم منذرين بعد سماعهم تلاوة القرآن الكريم :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، (وَلَّوْا) في قوله تعالى : ﴿... فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتْ وَيَا بَلَغَ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الاحقاف أ : ٢٩] أي انصرفوا إلى قومهم وتفرقوا على البلاد ينذرون الجن^(١) .

٢٢. فرار الكفار عند قتال المسلمين :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي نحو (وَلَّوْا) في قوله تعالى ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ...﴾ [الفتح أ : ٢٢] أي لانهمزموا ، وتولية الدبر كناية عن الهزيمة أي هزيمة الكفار عن المسلمين^(٢) .

٢٣. التبشير بنصرة المسلمين في يوم قادم هو يوم بدر :

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (يُؤَلِّوْنَ) في قوله تعالى : ﴿لَهُمْ الْجُمُعَةُ وَالْيَوْمُ الدُّبُرُ﴾ [القمر أ : ٤٥] يؤلون الدبر : أي الادبار او لانه يؤلى كل واحد منهم دبره وقد كان هذا يوم بدر وهو من دلائل النبوة ، لان الاية مكية وقد نزلت حيث لم يفرض جهاد ولا قتال ولذا قال عمر رضي الله عنه ﴿يوم نزلت أي جمع يهزم أي من مجموع الكفار ولم يتعرض لقتال احد منهم^(٣) .

٢٤. فرار المنافقين الذين تحالفوا مع اليهود :

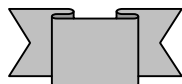
ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، نحو : (يُؤَلِّوْنَ) في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ نَصْرَهُمْ لِيُؤَلِّوْنَ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ﴾ [الحشر أ : ١٢] أي المنافقون يؤلون الادبار فراراً ، أي يهلكهم الله ولا ينفعهم نفاقهم لظهور كفرهم ، أو اليهود المفروضة نصرة المنافقين إياهم ، ولينهمزمن ثم لا ينفعهم نصرة المنافقين^(٤) .

(١) جامع البيان : ١١ : ٢٦/٢٢ ، النهر الماد : ٢ : ٩٥٠ .

(٢) روح المعاني : ١٣ : ٢٦/١١٠ .

(٣) روح المعاني : ١٤ : ٢٧/٩٢-٩٣ .

(٤) م.ن : ١٤ : ٢٧/٥٧ .



الثاني : الفعل (وَجَّه)

لجذر الفعل (الواو والجيم والهاء) اصل واحد يدل على مقابلة لشيء والوجه مستقبل لكل شيء^(١) . والوجه : المحيا ، وجه النهار : اوله ، وجه النجم : ما بدا لك منه ، وجه الكلام : السبيل الذي يقصده به . ووجوه القوم : ساداتهم والجهة والوجهة : الموضع الذي تتوجه اليه وتقصده^(٢) . وذكر الجوهري : وجهته في حاجة ، ووجهت وجهي لله سبحانه ، وتوجهت نحوك واليك^(٣) . والوجه والجهة بمعنى^(٤) . وربما عبر عن الذات بالوجه وتقول : وجهي اليك ... وواجهت فلانا : جعلت وجهي تلقاء وجهه^(٥) . وقال الراغب : "اصل الوجه الجارحة ، ووجهت الشيء : ارسلته في جهة واحدة فتوجه والتوجيه في الشعر : الحرف الذي بين الف التأسيس وحرف الروي"^(٦) . وتوجه اليه : ذهب ووجه الي كذا : ارسله^(٧) . ويقال : هو وجه بين الجاه^(٨) الجاه^(٨) . والرجل صار وجهها أي ذا جاه وشرف^(٩) ووجهت المطرة الارض : صيرتها وجهها واحدا . ووجهها المطر : قشر وجهها واثر فيه وتوجه الرجل ولي وكبر^(١٠) . قال أوس بن حجر^(١١) :

معهدك لا ظلّ الشباب يظلّاني ولا هرمم من توجّه دالف

والوجهة : كل موضع استقبلته ... ووجهت الشيء جعلته على جهة واصل جهته وجهته ... وتوجه الشيخ : ولي وادبر ، كأنه اخيل بوجهه على الآخر^(١٢) . والتوجه : الاقبال

(١) مقاييس اللغة : ٨٨٠/٦ ، و = : اللسان : ٤٥٣/١٧ - ٤٥٤ - ٤٥٥ .

(٢) المحكم : ٢٨٦/٤ - ٢٨٩ .

(٣) الصحاح : ٢٢٥٥/٦ ، و = : اللسان : ٣٥٣/١٧ - ٤٥٤ - ٤٥٥ .

(٤) اللسان : ٣٥٣/١٧ - ٤٥٤ - ٤٥٥ .

(٥) المقاييس : ٨٨/٦ - ٨٩ .

(٦) المفردات / ٨٥٦ - ٨٥٧ ، و = معجم مصطلحات العروض والقوافي ، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي / ٢٥٦/ ٢٥٦ .

(٧) المحكم : ٢٨٦/٤ - ٢٨٩ .

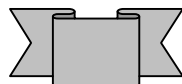
(٨) مقاييس اللغة : ٨٩/٦ ، و = المحكم : ٢٨٦/٤ - ٢٨٩ .

(٩) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٥/٣ .

(١٠) المحكم : ٢٨٦/٤ - ٢٨٩ .

(١١) ديوانه / ٦٤ .

(١٢) مقاييس اللغة : ٨٩/٦ .



والانهزام^(١) . ووجه النخلة : غرس فامالها قبل الشمال ، والوجيه فرس من خيل العرب نجيب سمي بذلك^(٢) . يتبين مما تقدم ان الفعل (وَجَّهَ) بمعنى توجه نحو موضع معين وقصد ذلك الموضع ويتفرع الى فروع عدة بحسب الصيغة وما يتعلق بها من حروف الجر وما يتصل بها من حروف زائدة مثلاً وجهت تختلف عن واجهت وتختلف عن توجهت نحوك واليك وغير ذلك بحسب ما يقتضيه السياق ، وقد ورد في القرآن الكريم مرتين ، معبرا عن مجالين وسطين هما :

١. توجيه العبد وجهه باخلاص واستقامة لعبادة الله :

وذلك في قوله تعالى ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَقِيقًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الانعام أ : ٧٩) توجيهه وجهه لعبادته باخلاص العبادة له والاستقامة في ذلك على ما يجب من التوحيد^(٣) . والمعنى توجيه القلب الى خدمته وطاعته فجعل توجيه الوجه كناية عن الطاعة^(٤) . وقيل : قصدت بعبادتي وتوحيدي لله ﴿وَجَّهْتُ﴾ وحده^(٥) ، فهو الاتجاه الى فاطر السموات والارض ، الاتجاه الحنيف الذي لا ينحرف الى الشرك^(٦) ، وقيل : بمعنى صرفته وادرت^(٧) . وهذا تجنيس اشتقاقي بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب^(٨) .

٢. الارسال :

ورد الفعل (يوجه) في قوله تعالى ﴿وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ...﴾ [النحل أ : ٧٦] بمعنى اينما يرسله ، ومعنى التوجيه : ان ترسل صاحبك في وجه معين من الطريق^(٩) . وقيل : حيثما يرسله مولاه ويصرفه في مطلب حاجة^(١٠) .

(١) المحكم : ٢٨٦/٤ - ٢٨٩ .

(٢) م . ن .

(٣) جامع البيان : ٤٨٧/١١ .

(٤) التفسير الكبير : ٤٧/٥ .

(٥) الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ٢٨/٧ ، و = : النهر الماد : ٧٠٨/١ .

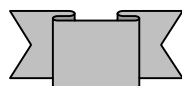
(٦) في ظلال القرآن : ٢٩٤/٧ .

(٧) التحرير والتنوير : ٣٢٣/٧ .

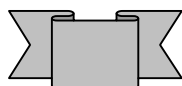
(٨) معترك الاقران : ٤٠١/١ ، و = : حسن التوسل الى صناعة الترسل ، شهاب الدين محمود الحلبي/١٩٣ .

(٩) التفسير الكبير : ٢٤٨/٧ .

(١٠) مدارك التنزيل : ١ : ٢٩٥/٢ ، و = : ارشاد العقل السليم : ٣ : ١٣٠/٥ .



جدول الفصل الرابع - ٨ ص ١٢٧



٨. مجال الدعاء :

ورد هذا المجال الرئيس في (١٧) موضعا عبر عن ستة مجالات وسطية ، وعبر عن هذا المجال فعلا نعرضهما بحسب كثرة ورودهما في القرآن الكريم ، وهما :

الاول : الفعل (صلى) :

لجذر الفعل (الصاد واللام والحرف المعتل) اصلا ن : احدهما : النار وما اشبهها من الحمى ، والآخر جنس من العبادة ، فاما الاول فقولهم : صلبت العود بالنار ... والصلاء ما يصطلى به وما يذكر به النار ويوقد . واما الثاني : فالصلاة وهي الدعاء^(١) . وقال رسول الله ﷺ : "من دعي الى طعام وهو صائم فليجب ، فان شاء طعم وان شاء ترك"^(٢) . وقال الاعشى الكبير^(٣) :

تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي نوما فان لجنب المرء مضطجعا

وقال الراغب : "قال كثير من اهل اللغة : هي الدعاء والتبريك والتحميد"^(٤) . ولما كانت الصلاة - في حقيقتها - دعاء وطلب ، فقد انتقل معناها من الدعاء بين انسان وانسان الى الدعاء والطلب من الله ﷻ ، لانها مشتقة من الصلة لانها تصل الانسان بخالقه ، وتقربه من رحمته^(٥) . قال ابن منظور : "والصلاة : الدعاء والاستغفار"^(٦) . فالصلاة في معناها الاسلامي تطلق على الصلاة المفروضة التي جاء بها الشرع من الركوع والسجود وسائر حدود الصلاة^(٧) اذ قال الراغب "والصلاة هي العبادة المخصوصة اصلها الدعاء وسميت هذه العبادة بها كتسمية الشيء باسم ما يتضمنه"^(٨) . ونستدل من ذلك ان الصلاة في عصر الاسلام مأخوذة من معنى الدعاء والطلب والاستغفار وهذا كان معروفا عند العرب ، ولا سيما ان الشعراء استعملوا كلمة

(١) مقاييس اللغة : ٣/٣٠٠ .

(٢) سنن ابن ماجه : ٥٥٧/١ ، الحديث (١٧٥١) .

(٣) ديوانه / ١٣ .

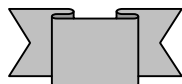
(٤) المفردات / ٤٩١ .

(٥) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن / ١٨٢ .

(٦) اللسان : ١٩٨/١٩ .

(٧) مقاييس اللغة : ٣/٣٠٠ ، والصاح : ٢٤٠٢/٦ .

(٨) المفردات / ٤٩١ .



(صلى) بمعنى الطلب ، وهذا يدل على ان القرآن الكريم استعمل ما استعمله العرب في شعرهم^(١) . الا ان القرآن خصص لفظ الصلاة على الصورة المعهودة من العبادة بل هي الركن الشهير من اركان الاسلام^(٢) ، لانها تعد تربية على الطاعة التي من خلالها تقوم صلة داخلية بين المخلوق والخالق او انها تربط العبد بخالقه ، وينبع نوع من الاحساس في ضمير الانسان ووجدانه بكل مخلوقات الله التي هي دليل على قدرته ووحدانيته. فضلا عن انها تشعر الناس جميعا بانهم اخوة في العبودية لخالقهم وهذا من شأنه تصفية القلوب وتطهيرها من قذى المادة^(٣) .

وجاءت الصلاة بمعنى الرحمة^(٤) ، وهي صلاة الله على رسوله وصلاة الملائكة على العبد المؤمن ، قيل : "صلاة الله على رسوله رحمته له وحسن ثنائه او الترحم"^(٥) وكل ذلك نجده نجده واضحا في الآيات القرآنية التي ورد فيها الفعل (صلى) حيث اعربت الآيات عن معنى الدعاء ، والترحم والتبريك وما الى ذلك وبحسب سياقاتها . إذ ورد الفعل (١٢) مرة في القرآن الكريم متشكلا بصيغته المختلفة ، معبرا عن اربعة مجالات وسطية وهي :

١. الصلاة :

ورد الفعل بصيغة المضارع في قوله تعالى ﴿لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ ...﴾ [آل عمران أ : ٣٩] وهي الصلاة المشروعة^(٦) . وقيل : ان المرادات تطلب بالصلوات وفيها اجابة الدعوات وقضاء الحاجات^(٧) . وصيغة المضارع للفعل (يصلي) للدلالة على الاستمرار والتجدد .

٢. الدعاء بالرحمة :

(١) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن / ١٨٣ .

(٢) م . ن .

(٣) = : المعاني الثانية في الاسلوب القرآني / ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ .

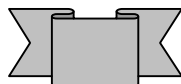
(٤) مقاييس اللغة : ٣٠١/٣ .

(٥) اللسان : ١٩٨/١٩ .

(٦) التفسير الكبير : ٢١١/٣ .

(٧) مدارك التنزيل : ١٥٦/١٠١ ، و = سورة النساء / ٢ ، ١٠٢ ، التوبة / ٨٤ ، ١٠٣ ، القيامة / ٣١ ، الاعلى

الاعلى / ١٥ ، العلق / ١٠ ، الكوثر / ٢ .



ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع يصلي في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ...﴾ [الاحزاب أ : ٤٣] أي يترحم عليكم^(١) ، والصلاة على العبد هي رحمة له وبركة لديه وصلاة الملائكة دعاؤهم للمؤمنين واستغفارهم لهم^(٢) .

٣. مباركة الله ﷻ وملائكته للنبي محمد ﷺ :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع يصلون في قوله تعالى ﴿اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾ [الاحزاب أ : ٥٦] أي ان الله وملائكته يباركون على النبي محمد ﷺ او يباركون وقيل يرحم النبي وتدعو له الملائكة ويستغفرون^(٣) وقيل : صلاة الله عليه ، ثناؤه ، عند الملائكة وصلاتهم دعاؤهم له^(٤) .

٤. صلاة المؤمنين على النبي محمد ﷺ لآظهار تعظيمه من المسلمين وهي شفقة عليهم يثيبهم عليها :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، صلوا في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا﴾ [الاحزاب أ : ٥٦] الصلاة على النبي ﷺ لآظهار تعظيمه منها شفقة علينا ليثيبنا عليه^(٥) .

الثاني : الفعل (عمر) :

لجذر الفعل (العين والميم والراء) اصلان صحيحان ، احدهما يدل على بقاء وامتداد زمان ، والآخر على شيء يعلو من صوت او غيره . فالاول : العمر وهو الحياة ، وهو العمر ايضا (بافتح)^(٦) . وقول العرب : لعمرك ، يحلف بعمره أي حياته ... ويقال : عمر الناس : طالأت اعمارهم^(٧) ، وعمرهم الله تعميرا ، أي طول الله عمره^(٨) . والتعمير : اعطاء العمر بالفعل

(١) جامع البيان : ١٢/٢٢/١٠ ، و = الكشف : ٢٦٥/٣ ، التفسير الكبير : ١٧٢/٩ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ١٩٨/١٤ .

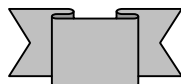
(٣) جامع البيان : ١٠ : ٣١/٢٢ ، و = التفسير الكبير : ١٨١/٩ .

(٤) ارشاد العقل السليم : ٤ : ١١٤/٧ .

(٥) التفسير الكبير : ١٨٢/٩ .

(٦) مقاييس اللغة : ٤ : ١٤٠/٤ ، و = اللسان : ٢٨٠/٦ .

(٧) م ن .



بالفعل ، او بالقول على سبيل الدعاء⁽²⁾ . نستدل من ذلك ان الفعل يأتي مستعملا في القسم والحنف ، كقول العرب : لعمرك ، كما في الدعاء بطول العمر وامتداده . اما عمر نفسه بمعنى قدر لها قدرا محدودا⁽³⁾ . والاعتمار والعمرة : الزيارة التي فيها عمارة الودر وجعل في الشريعة للقصد المخصوص⁽⁴⁾ . واعتمر الرجل اذا اهل بعمرته وذلك رفعه صوته بالتلبية للعمرة⁽⁵⁾ . وقال اهل اللغة كل شيء جعلته على رأسك من عمامة او قلنسوة او اكليل او تاج او غير ذلك⁽⁶⁾ ، ويقال : عمر الناس الارض عمارة وهم يعمرونها وهي عامرة معمورة ، من العمران⁽⁷⁾ . وقيل : العمار : التحية : يقال : عمرك الله ، أي حياك ويجوز ان يكون هذا لرفع الصوت⁽⁸⁾ ، وما شذ عن هذين الاصلين . العمر : ضرب من النخل وايضا العمر : ما بدا من اللثة وهي العمور ومنه اشتق اسم عمرو⁽⁹⁾ . ومن الجدير بالذكر ان الفعل بالتضعيف دل على معنى امتداد الزمان في بقاء الانسان في حياة الدنيا . كما دل ايضا على الدعاء في اطالة العمر . حيث ورد الفعل خمس مرات في القرآن الكريم بصيغتي المضارع والماضي معبرا عن هذين المعنيين ضمن مجالين وسطين هما :

(١) الصحاح : ٧٥٨/٢ .

(٢) المفردات / ٥٨٦ .

(٣) اللسان : ٢٨٠/٦ .

(٤) المفردات / ٥٨٦ .

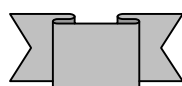
(٥) مقاييس اللغة : ١٤١/٤ .

(٦) م.ن .

(٧) م.ن ، و = : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٣٢/٢ .

(٨) م.ن .

(٩) م.ن . : ١٤٢/٤ .



١. طول العمر :

وقد ورد الفعل في ثلاثة مواضع ، منها ما ورد في قوله تعالى ﴿... وَمَا يُمْسِرُ مِنْهُمْ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر أ : ١١] والآية معناها: ان التعمير وهو طول العمر والنقص وهو قصره - مكتوب في اللوح المحفوظ . فان قيل : ان التعمير والنقص لا يجتمعان في شخص واحد فكيف اعاد الضمير في قوله (ولا ينقص من عمره) على الشخص المعمر ؟ فالجواب من ثلاثة اوجه : الاول : وهو الصحيح ان المعنى لا يزداد في عمر الانسان ولا ينقص من عمره الا في كتاب ، فوضع (من معمر) في موضع احد ، وليس المراد شخصا واحدا ، وانما ذلك كقولك (لا يعاقب الله عبدا ولا يثيبه الا بحق) . والثاني : ان المعنى لا يزداد في عمر الانسان من عمره الا في كتاب^(١) وذلك ان يكتبه في اللوح المحفوظ ، والثالث : ان التعمير هو كتب ما يستقبل من العمر والنقص هو كتب ما مضى منه في اللوح المحفوظ وذلك في حق كل شخص^(٢) . والبادي لنا ان الرأي الاول هو الراجح . وصيغة المضارع تدل على الحال والاستقبال والتضعيف يدل على التصيير والجعل .

كما ورد قوله تعالى في آية اخرى ﴿...وَبِمَا أَخْرَجْنَا مِنْكُمْ آلِهَةً لِتَعْبُدُوا فَاعْبُدُوا اللَّهَ مَا خَرَجْنَا بِكُمْ آلِهَةً إِلَّا لِيُذَكِّرَ فِيكُمْ وَمَا أَخْرَجْنَاكُمْ مِنَ آلِهَتِكُمْ إِلَّا هِزْأً﴾ [فاطر أ : ٣٧] والآية في معرض الحديث عن اهل النار من الكافرين ، وهم يستغيثون ويقولون : ربنا اخرجنا من النار واعدنا الى الدنيا لنعمل عملا صالحا ، ولقد امهلهم الله ﷻ وفسح لهم الوقت ، سنين طويلة حتى يتمكن المكلف من اصلاح شأنه ، ولكن ذلك دون جدوى فجاء سياق الآية باسلوب التوبيخ ، والهمزة للانكار والنفي والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام . أي الم نمهلكم او ألم نؤخركم عمرا يتذكر فيه من تذكر . وهذا يدل على ظهور العجز بعد طول التقريع والتحدي^(٣) ، وقيل : التوبيخ في امر ثابت^(٤) .

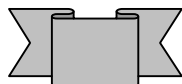
(١) الكشف : ٢/٢٤٠ .

(٢) معترك الاقران : ٢/٤٠٣-٤٠٤ .

(٣) اعجاز القرآن ، الباقلائي / ٢٧٢ ، و = : مدارك التنزيل : ٢ : ٣/٣٤٢ ، ارشاد العقل السليم : ٤ :

١٥٤/٧ .

(٤) معترك الاقران : ١/٤٣٣ ، و = سورة يس / ٦٨ .



٢، التمني والحرص على إطالة العمر الف سنة :

ورد الفعل في موضعين في آية من قوله تعالى ﴿وَلَعَلَّكُمْ أَتَىٰ مِثْلَ مَا كَانَ لِأَيُّهَا النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِمْ وَإِنَّمَا الْإِنسَانُ لَشَكُورٌ مُّقْتَصِدٌ﴾ [البقرة ٩٦] : ٩٦] تمنى وحرص على مبلغ العمر في الحياة البالغة لمدة الف سنة^(١) ، وما التعمير بمزحه من العذاب^(٢) ، لان الامهال بحسب الزمان وان حصل لكنهم لافتراقهم المعاصي بالتعمير زاد عليهم من حيث الشدة فلم يؤثر في ازالته ادنى تأثير . وتكرر الفعل بالصيغة نفسها في هذه الآية ، ليفيد التكرار فائدة من تقرير المحكوم عليه اعتناء بشأن الحكم بناء على شدة حرصه على التعمير ووداده اياه^(٣) . وقال السيوطي : "وترد (لو) مصدرية ، وهي التي يصلح موضعها أن المفتوحة . واكثر وقوعها بعد (ودّ) ونحوه ... أي يود التعمير"^(٤) . وفي البرهان^(٥) لم يذكر الجمهور مصدرية (لو) وتأولوا الآيات الشريفة على حذف مفعول (يود) وحذف جواب (لو) أي يود احدهم طول العمر لو يعمر الف سنة ...

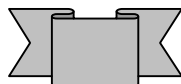
(١) التحرير والتنوير : ٦١١/١ .

(٢) فتح القدير : ١١٦/١ .

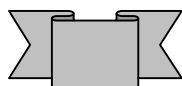
(٣) روح المعاني : ١ : ٣٣١/١ .

(٤) معترك الاقران : ٢٥٦/٢ ، و = : مغني اللبيب ، ابن هشام : ٢٦٥/١ .

(٥) البرهان : ٣٧٤/٤ .



جدول الفصل الرابع - ٩ ص ١٣٨



٩. مجال الثبات والتأسيس :

ورد هذا المجال الرئيس في (١٥) موضعا عبر عن (١٠) مجالات وسطية ، وعبر عن هذا المجال فعلا نعرضهما مرتبين بحسب كثرة ورودهما في القرآن الكريم .

الاول : الفعل (ثَبَّتَ) :

لجذر الفعل (الثاء والباء والتاء) كلمة واحدة ، وهي دوام الشيء يقال : ثبت ثباتا وثبوتا .
ورجل ثبت وثبيت^(١) . قال طرفة في التثبيت^(٢) :

فَالْهَيْبَتُ لَا فُؤَادَ لَهُ وَالثَّبِيتُ ثَبَّتَهُ فَهْمَهُ

وثبت الشيء ثباتا وثبوتا ، وثبت فلان في المكان يثبت فهو ثابت واثبته غيره وثبته بمعنى ، والتثبيت : الثابت العقل^(٣) ، والثبات : ضد الزوال^(٤) ، وتثبت في الامر والرأي واستثبت تأنى فيه ولم يعجل^(٥) . وقيل : فلان ثابت القدم من رجال ثبت ... وهو ثبت من الاثبات اذا كان حجة لثبته في روايته^(٦) ...

ومن المجاز : قيل : اثبت الرجل : سجنته^(٧) ، واثبتوه : حبسوه وضربوه حتى اثبتوه أي ائخنوه واثبته الجراحات واثبته السقم اذا لم يقدر على الحراك ... واثبت اسمه في الديوان : كتبه وثبت لبدك واثبت الله لبدك : دعاء بدوام الامر^(٨) . وتثبيت الفؤاد : تسكين القلب^(٩) . وقال الطوسي : التثبيت : تمكين اقامة الشيء ، ثبته تثبيتا اذا مكنه^(١٠) . وقد ورد الفعل في الاستعمال القرآني معبرا عن هذه المعاني الحقيقية منها والمجازية بحسب ما يقتضيه المقام في سياق الآيات القرآنية .

(١) مقاييس اللغة : ٣٩٩/١ .

(٢) ديوان طرفة / ٨٦ ، والهيبت : الضعيف القلب ، والثبيت : القوي القلب ، ثبته فهمه : عقله ثابت .

(٣) الصحاح : ٢٤٤/١-٢٤٥ ، اللسان : ٢٢٣/٢-٢٢٤ .

(٤) المفردات / ١٧١ ، و = : معجم الافعال المتعدية بحرف ، موسى بن محمد الملياني الاحمدي / ٢٧ .

(٥) اللسان : ٢٢٣/٢-٢٢٤ .

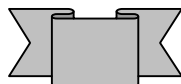
(٦) اساس البلاغة : ٨٨/١-٨٩ ، و = : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ١٣٠/١ ، اللسان : ٢٢٣/٢-٢٢٤ .

(٧) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ١٣٠/١ .

(٨) اساس البلاغة : ٨٩/١ .

(٩) اللسان : ٢٢٣/٢-٢٢٤ .

(١٠) التبيان : ٨٧/٦ .



ورد الفعل ضمن المجال الرئيس في (١٢) موضعا متشكلا بصيغته المختلفة ، معبرا عن ستة مجالات وسطية وهي :

١. تقوية القلوب على الجهاد :

ورد الفعل بصيغة الامر في قوله تعالى ﴿...رَبَّنَا مَا أَفْرَغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة أ : ٢٥٠] بمعنى قوّ قلوبنا على جهادهم ، لتثبيت اقدامنا فلا تنهزم منهم^(١) . وقيل : هب لنا من قوة القلوب والقاء الرعب في قلب العدو^(٢) والثبات عبارة عبارة عن السكون ، ودلت هذه الآية على ان ارادة العبد ومراده من الله تعالى وتثبيت القدم تحصيل اسباب الصبر ، وتلك الاسباب لامور : منها ان يجعل في قلوب اعدائهم الرعب والجبن او يقع بينهم خلاف او تفريق او يحدث الله تعالى بلاء في ديارهم ... او ان يبتليهم بمرض وضعف يعمهم ويموت رئيسهم او من يدبر امرهم وما الى ذلك^(٣) . وقيل : بمعنى رسخها حتى لا تفر^(٤) .

٢. التصبير :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ ...﴾ [هود أ : ١٢٠] حتى لا تجزع من تكذيب من كذبك من قومك ولا يضيق صدرك^(٥) . قال الطوسي : "ومعنى (ما نثبت به فؤادك) يحتمل ان يكون ذلك بتسكينه ويحتمل ايضا ان يكون بالدلالة على وجوده"^(٦) . وقال القرطبي : بمعنى اصبر على ما ينالك يا محمد من الازى^(٧) . والمراد التسكين ونفي الاضطراب لان كل ما يعاد ذكره من قصص الانبياء

(١) مجاز القرآن : ٢٤٢/١ ، و = : جامع البيان : ٣٥٤/٥ ، ارشاد العقل السليم : ١ : ٢٤٤/١ .

(٢) الكشف : ٣٨١/٣ .

(٣) التفسير الكبير : ٥١٥/٢ .

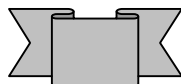
(٤) النهر الماد : ٢٥٠/١ ، و = : في ظلال القرآن : ٣٩٥/٢ ، و = : سورة آل عمران ١٤٧/ ، الانفال ١١/

١١ ، ١٢ ، محمد / ٧ .

(٥) جامع البيان : ٥٣٩/١٥ .

(٦) التبيان : ٨٧/٦ .

(٧) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ١١٦/٩ .



واحوال امهم يزيد تذكرا وعلما ويقينا^(١) وطمأنينة وثباتاً على اداء الرسالة واحتمال اذى الكفار^(٢)

٣. القول الثابت :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (ثَبَّتَ) في قوله تعالى: ﴿ثَبَّتُ الْقُلُوبَ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَوَضَعُ اللَّهُ الظَّلَامِينَ وَفَعَلَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم أ : ٢٧] يثبت الله الذين امنوا يحقق اعمالهم وايمانهم بالقول الحق^(٣) الذي ثبت بالحجة والبرهان في قلب صاحبه وتمكن فيه فاعتقده واطمأنت له نفسه ، واذا واذا فنتوا في دينهم لم يزلوا^(٤) وقيل : يديمهم على القول الثابت في القبر^(٥) .

٤. تقوية الايمان :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (ثَبَّتَ) في قوله تعالى : ﴿لَا يَشْبِتُ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَلَّى وَرُشِيَ لِمُسْلِمِينَ﴾ [النحل أ : ١٠٢] اي لتقوية ايمانهم أو ليزودوا ايماننا^(٦) . وقيل : رسوخ العقيدة وصحة اليقين وطمأنينة القلوب^(٧) . ودلالة المضارع على الدوام والاستمرار .

٥. التثبيت على الحق والعصمة :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، ثبتتاك في قوله تعالى : وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً [الإسراء أ : ٧٤] لولا ان ثبتتاك يا محمد بعصمتنا اياك على الحق من موافقتهم^(٨) . وقيل : بمعنى الجعل اي جعله يثبت^(٩) .

(١) التحرير والتنوير : ١٩٢/١٢ .

(٢) روح المعاني : ٦ : ١٦٧/١٢ .

(٣) جامع البيان : ٧ : ١٤٢/١٣ .

(٤) الكشف : ٣٧٧/٢ .

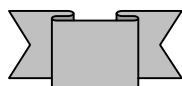
(٥) الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٣٦٣/٩ .

(٦) جامع البيان : ٧ : ١١٩/١٤ .

(٧) فتح القدير : ١٩٤/٣ ، التحرير والتنوير : ٢٨٥/١٤ .

(٨) جامع البيان : ٩ : ٨٩/١٥ ، الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٣٠٠/١٠ .

(٩) الفعل في القرآن الكريم تعديده ولزومه / ٣١٨ .



٦. تقوية القلب على وعي القرآن وحفظه :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، نثبت في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَحِيدًا كَذَلِكَ لَ تَشَكَّيْتُمْ بِهِ فَأَوَّاكَ وَوَعْدَهُ تُرْثِيهِ ﴾ [الفرقان أ : ٣٢] تنزيله عليك يا محمد الآية بعد الآية^(١) .. لتقوي بتفريقه فؤادك حتى تعيه وتحفظه ، لان المتلقن انما يقوى قلبه على حفظ العلم شيئا بعد شيء وجزءا بعد جزء^(٢)، فان تنزيل القرآن مفرقا منجما على حسب الحوادث اقرب الى حفظك له وفهمك لمعانيه وذلك من اعظم اسباب التثبيت^(٣) ، ويستعار الثبات لليقين وللاطمئنان بحصول الخير لصاحبه^(٤) . وصيغة الفعل المضارع للدلالة على التجدد الفعلي وتضعيف عين الفعل (الباء) ليدل على الاستقرار والقوة

الثاني : الفعل (أسس) :

الأس : اصل تأسيس البناء والجمع اساس^(٥) . واسست دارا : بنيت حدودها ، ورفعت من قواعدها ، ويقال : هذا تأسيس حسن^(٦) . وأسس بنيانه : جعل له اسما وهو قاعدته التي يبني عليها^(٧) . والاس اصل الرجل ، والاس وجه الدهر^(٨) . والاسس والاساس كل مبتدأ شيء ، واس الانسان قلبه لانه اول متكون في الرحم^(٩) . واس الرماد : ما بقي في الموقد^(١٠).

(١) جامع البيان : ٩ : ٨/١٩ .

(٢) الكشف : ٩١/٣ ، و= الجامع لاحكام القرآن : ٧ : ٢٨/١٣ ، مدارك التنزيل : ٢ : ١٦٥/٣ .

(٣) فتح القدير : ٧٣/٤ .

(٤) التحرير والتنوير : ١٩/١٩ .

(٥) كتاب العين : ٣٣٤/٧ ، مقاييس اللغة : ١٤/١ .

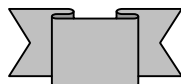
(٦) م.ن و= اللسان : ٣٠١/٧-٣٠٢ .

(٧) المفردات / ٧٥ .

(٨) مقاييس اللغة : ١٤/١ ، و= : المفردات / ٧٥ .

(٩) اللسان : ٣٠١/٧-٣٠٢ .

(١٠) كتاب العين : ٣٣٤/٧ .



والتأسيس في الشعر ألف تلزم القافية وبينها وبين احرف الروي حرف يجوز رفعه وكسره ونصبه ، نحو : مفاعلن^(١) ومن المجاز فلان اساس امره الكذب ، ومن لم يؤسس ملكه بالعدل فقد هدمه^(٢) ، ويتبين من ذلك ان اساس كل شيء هو اصله وهذا يتفرع الى عدة معان منها الحقيقية ومنها المجازية وكلها مشتقة من اساس البنيان وقاعدته وقد عبرت الايات القرآنية التي ورد فيها الفعل (أسس) عن هذه المعاني بما يتوافق وسياقاتها . فقد ورد الفعل ثلاث مرات في القرآن الكريم بصيغة الماضي فقط معبرا عن مجالين وسطين هما :

١. ابتداء اساسه وأصله على التقوى والطاعة :

ورد الفعل في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ... ﴾ [التوبة أ : ١٠٨] لقد بنى المنافقون مسجدا بنية الاضرار بالمؤمنين وتقريقتهم وهدم الاسلام فيجتمعون فيه ليتآمروا على المسلمين ويثيروا فيهم العداوات فلما بنوه جاءوا الى الرسول ﷺ - كي يصلي فيه - وذكروا انهم بنوه للحاجة والعلة والليلة المطيرة والشاتية ، فنزلت الآية ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ فامر الرسول جماعة من المسلمين بهدمه . واقيم بمسجد قباء الذي اسس أو ابتدئ اساسه على تقوى الله وطاعته^(٣) . والتأسيس هو هو قاعدة الجدار المبني من حجر أو طين أو جص ، ولما كان من شأن الاساس تطلب له صلابة في الارض لدوامه جعلت التقوى في القصد الذي بنى له احد المسجدين فشبهت التقوى بما يركز عليه الاساس على الطريقة المكنية ورمز الى المشبه به المحذوف بشيء من ملائماته وهو حرف الاستعلاء ، ومنهم ان هذا المشبه به شيء واسع ثابت بطريقة المقابلة في تشبيهه الضد بما اسس على شفا جرف هار ، وتمثل حالة هدمه في الدنيا وافضائه ببانيه الى جهنم في الآخرة وجعل الانهيارية الى جهنم مقابلة بالذين اتقوا الله ... ففازوا بالجنة وهذا الاساس المعنوي^(٤) .

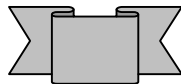
٢. اصول بناء المسجد :

(١) = : معجم مصطلحات العروض والقوافي / ٢٩ .

(٢) اساس البلاغة : ١٢/١ .

(٣) جامع البيان : ٤٧٥/١٤ و= : انوار التنزيل واسرار التأويل / ٢٦٧ .

(٤) التحرير والتنوير : ٣٤/١١ - ٣٥ و= : سورة التوبة/ ١٠٩ .



ورد الفعل في آية واحدة مرتين وذلك في قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة أ : ١٠٩] ان الذين ابتدأوا بناء مسجدهم على اتقاء الله بطاعتهم في بنائه واداء فرائضه رضى من الله لبنائهم ما بنوه من ذلك^(١) . والتقدير : افمن اسس بنيانه متقيا خير ام من اسس بنيانه معاقبا عليه ، وتهور البناء اذا تساقط وتداعى والانهار والانهيال متقاربان في المعنى : والهمزة في قوله (أفمن) همزة استفهام يراد بها ها-هنا- الانكار بمعنى (خير) في الآية : أفضل ، والجرف جرف الوادي وهو جانبه الذي ينحفر بالماء اصله فيبقى واهيا وهو من الجرف والاحتراف : وهو اقتلاع الشيء من أصله. والمعنى شبه الله تعالى بنيان هؤلاء المنافقين مسجد ضرار ببناء يبني على شفير جهنم فانهار ذلك البناء بأهله في نار جهنم ووقع فيه^(٢) . فهو استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ، وهو نوع من انواع الاستعارة^(٣) . فالقاعدة القوية المحكمة هي الحق والقاعدة الضعيفة واقلها بقاء ، وهو الباطل^(٤) . والاسلوب استفهام خرج الى التقرير والمراد: أصول البناء^(٥) . واينثار صيغة الماضي للفعل للدلالة على حصول الحدث وتحقيقه والاهتمام به ، وقد عبر عن هذه الصيغة لملاءمتها معنى الفعل ودلالة السياق في تحقيق التأسيس والبنيان في وصف القاعدة المثبتة ابتغاء مرضاة الله وثوابه. وبناء الفعل للمجهول تركيزا على الحدث فضلا عن العلم بالفاعل^(٦).

(١) جامع البيان : ٤١٩/١٤ .

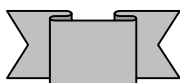
(٢) التبيان : ٣٠٢/٥ .

(٣) معترك الاقران : ٢٧٧-٢٧٨ .

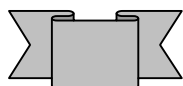
(٤) التفسير الكبير : ١٤٩/٦ و= : التصوير الغني في القرآن / ٤٣ .

(٥) الجامع لاحكام القرآن : ٤ : ٢٦٣-٢٦٤ و= : التنعيم اللغوي في القرآن الكريم / ١٥٢ .

(٦) دلالة الجملة القرآنية المبنية للمجهول / ١٢١-١٢٢ .



جدول الفصل الرابع - ١٠ ص ١٥١



١٠. مجال ما دلّ على الرغبة (الحب والكراهة) :

ورد هذا المجال الرئيس في موضعين عبرا عن مجالين وسطيين ، وقد عبر عن هذا المجال فعلا ، نعرضهما بحسب اسبقية احدهما على الاخر في وروده في الآية الكريمة :

الأول : الفعل (حَبَّبَ) :

لجذر الفعل (الحاء والباء) اصول ثلاثة ، احدها : اللزوم والثبات ، والاخر : الحبة من الشيء ذي الحب ، والثالث وصف القصر^(١) يقال : حبه يحبه بالكسر فهو محبوب وتحبب اليه : تودد اليه^(٢) . واما اللزوم فالحب والمحبة ، اشتقاقه من أحبه لزمه . والمحب : البعير الذي يحسر فيلزم مكانه^(٣) . ويقال في الاصل بمعنى أصبت حبه قلبه ، نحو : شغفته . وأحببت فلانا جعلت قلبي معرضا لحبه ، فهو نقيض البغض والحب : الوداد ، وحبب اليه الامر : جعله يحبه^(٤) . وحبيت : صرت حبيبا^(٥) . والتضعيف للتكثير^(٦) .

ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد هو :

- تحبيب الايمان الى قلوب المسلمين وتزيينه :

ورد الفعل في موضع واحد بصيغة الماضي في قوله تعالى : ﴿...وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ...﴾ [الحجرات أ: ٧] اي قربه وادخله في قلوبكم وزينه فيها بحيث لا تفارقه ولا يخرج من قلوبكم^(٧) . وقيل : جعل الاسلام أحب الأديان اليكم^(٨) . وقيل : دعاكم الى حبه والرضى به فامتثلتم^(٩) . وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق والتأكيد في دخول الايمان قلوبهم وتحبيبهم له .

(١) مقاييس اللغة : ٢٦/٢ .

(٢) الصحاح : ١٠٥/١ - ١٠٦ و= : اللسان : ٢٨١/١ - ٢٨٢ .

(٣) مقاييس اللغة : ٦٢/٢ .

(٤) = : المفردات / ٢١٤ - ٢١٥ ، اللسان : ٢٨١/١ - ٢٨٢ .

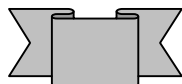
(٥) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٢٤٣/١ .

(٦) دراسات لاسلوب القرآن : ١ : ق ٢٥٥/٢ .

(٧) جامع البيان : ١١ : ٨٠/٢٦ .

(٨) الجامع لاحكام القرآن : ٨ : ٣١٤/١٦ ، و= : ارشاد العقل السليم : ٤ : ١٢٠/٨ .

(٩) التحرير والتنوير : ٢٦١/٢٦ .



الثاني : الفعل (كره) :

لجذر الفعل (الكاف والراء والهاء) أصل صحيح واحد ، يدل على خلاف الرضا والمحبة . يقال : كرهت الشيء اكرهه كرها ، والكره الاسم . ويقال : بل الكره : المشقة^(١) والكره (بالفتح) المكروه وأكرهته : حملته على أمر وهو كاره^(٢) . وكره اليّ كذا تكريها : صيره عندي بحال كراهة كراهة ، وكرهت^(٣) : نقيض حبيبته^(٤) ، والمكروه ضد المحبوب^(٥) والكره : ان تكلف الشيء فتعمله كارهًا . ويقال من الكره (بالضم) الكراهية والكراهية^(٦) والكرهية الشدة في الحرب ، وكذلك الكرائه وهي نوازل الدهر^(٧) . وجمل كره : شديد الرأس^(٨) كأنه بكره الانقياد^(٩) . ومن المجاز : شهدت الكرهية : الحرب ، وضربته بذي الكرهية : بالسيف الماضي ، وكرهته : بادرته التي تكره منه^(١٠) . وورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة معبرا عن معنى التكريه والنفار من الكفر والفسوق ضمن مجال وسطي واحد هو :

- تنفير المؤمنين من الكفر والفسوق والعصيان :

وذلك في قوله تعالى : ﴿.... وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْأَعْيَانَ أَنْ...﴾ [الحجرات أ: ٧] والتكريه : انتهاء المحبة^(١١) . والمراد : لا ترغبوا في حصول ما ترغبونه اذا كان الدين تصد عنه ، وعدي الفعلان (حبب وكره) بـ (الى) لتضمنها معنى بلغ اي بلغ اليكم حب الايمان وكره اليكم الكفر^(١٢) . وهذا يعني ان الايمان ملك قلوبهم فلم يبق مكان لدخول الكفر والعصيان بل جعله مكروها ومطرودا من قلوبهم . وصيغة الفعل الماضي تدل على حصول الكره وتحقيقه والتضعيف يدل على الشدة والرغبة العميقة في التكريه بالكفر والعصيان ونفور النفوس منها .

(١) مقاييس اللغة : ١٧٢/٥ .

(٢) كتاب العين : ٣٧٦/٣ .

(٣) مـ ن ، و = : اللسان : ٤٣٣-٤٣٠/١٧ .

(٤) الصحاح : ٢٢٤٧/١ .

(٥) اللسان : ٤٣٣-٤٣٠/١٧ .

(٦) مقاييس اللغة : ١٧٣/٥ .

(٧) كتاب العين : ٣٧٦/٣ .

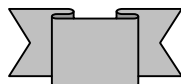
(٨) مـ ن .

(٩) مقاييس اللغة : ١٧٣/٥ .

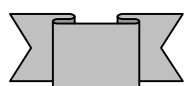
(١٠) اساس البلاغة : ٣٥٠/٢ .

(١١) ارشاد العقل السليم : ٤ : ١٢٠/٨ .

(١٢) التحرير والتنوير : ٢٣٧/٢٦ .



جدول الفصل الرابع - ١١ ص ١٥٦



١١ . مجال المشابهة والمماثلة :

ورد هذا المجال الرئيس في موضعين ، عبرا عن مجالين وسطيين ، وعبر عن هذا المجال فعلا نعرضهما بحسب اسبقية احدهما على الاخر وهما :

الاول : الفعل (شبه) :

لجذر الفعل (الشين والباء والهاء) اصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفا ، يقال شَبِهَ وشَبَّهُ وشَبَّيه^(١) . وقيل : بمعنى كان مثله في خُلُقٍ او خُلُقٍ^(٢) . والشبيه الشبه الشبيه : حقيقتهما في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم والعدالة ، والشبهة : هو ان لا يتميز احد الشئيين من الاخر لما بينهما من التشابه ، عينا كان او معنى^(٣) . وتشبه فلان بكذا ، والتشبيه : التمثيل^(٤) . والشبه من الجواهر الذي يشبه الذهب^(٥) . والشبهة الالتباس^(٦) ، والمشتبهات من الامور : المشكلات ، واشتبه الامران ، اذا اشكلا^(٧) . وشبه عليه ، خلط عليه الامر حتى اشتبه بغيره^(٨) . وقد ورد الفعل في الاستعمال القرآني معبرا عن معنى التشابه او التماثل وهو الاصل اللغوي لمعنى الفعل وقيل : بمعنى التخيل ، من باب الشك وعدم التخيل ، حيث ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد وهو :

- الظن بأنهم قتلوا عيسى (عليه السلام) فألقى عليهم شبهه فقتلوه أي خيل لهم :

ورد الفعل في قوله تعالى : ﴿...وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ النساء أ: ١٥٧ [بمعنى : ما قتل اليهود عيسى عليه السلام وما صلبوه ولكنهم صلبوا رجلا يشبهه ، فظنوا قد قتلوه ، فألقى عليهم شبهه فقتلوه ، أي صوره الله على صورة عيسى^(٩) . وقيل : خيل لهم^(١٠)

(١) مقاييس اللغة : ٢٤٣/٣ .

(٢) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ١٩٢/٢ .

(٣) المفردات / ٤٤٣-٤٤٥ و = : اساس البلاغة : ٤٧٧/١ .

(٤) الصحاح : ٢٢٣٦/٦ و = : اللسان : ٣٩٧/١٧-٤٠٠ .

(٥) مقاييس اللغة : ٢٤٣/٣ .

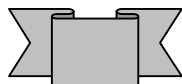
(٦) الصحاح : ٢٢٣٦/٦ .

(٧) مقاييس اللغة : ٢٤٣/٣ و = : اساس البلاغة : ٤٧٧/١ .

(٨) اللسان : ٣٩٧/١٧-٤٠٠ .

(٩) جامع البيان : ٣٦٨/٩-٣٧١ .

(١٠) الكشف : ٥٨٠/١ ، و = : التحرير والتنوير : ٢١/٦ .



وقتلوه وهم شاكون فيه^(١) ، وصيغة الفعل المبني للمجهول لاهمية الحدث والتركيز عليه ، فضلا عن التضعيف الدال على الصيرورة .

الثاني : الفعل (خَيَّلَ) :

لجذر الفعل (الخاء والياء واللام) اصل واحد يدل على حركة في تلون ، فمن ذلك الخيال ، وهو الشخص ، واصله ما يتخيله الانسان في منامه ، ولانه يتشبه ويتلون^(٢) . يقال خلت الشيء اخاله : اذا ظننته شاكا فيه^(٣) . وقيل : أخيلت للذئب : اقمته له خيالا يفزع منه فلا يقرب يقرب الدابة^(٤) . والخييل معروفة وسميت الخيل خيلا ، قيل لاختيالها ، لان المختال في مشيته يتلون في حركته الوانا^(٥) والاخييل طائر ، والعرب تتشاءم منه^(٦) . قال الفرزدق^(٧) :

اذا قطننا بلغتيه ابن مدرك فلا قيت من طير العراقيب اخيلا

ويقال تخيلت السماء : اذا تهيأت للمطر ولا بد ان يكون عند ذلك تغير لون والمخيلة: السحابة . فأما قولهم : خيلت على الرجل تخيلا ، اذا وجهت التهمة اليه ، وتخيلت عليه تخيلا ، اذا تفرست فيه^(٨) . يتبين مما عرض ان التخيل هو احداث او تصور هيئة معينة في النفس واكثر ما يحدث ذلك في المنام اما في الحقيقة فالتخيل او التخييل يشبه ما يشبه الوهم وهو خلاف الحقيقة او ان يكون التصور للشيء قريبا منها . وقد جاء الاستعمال القرآني للفعل (خُيِّلَ) او يَخِيلُ معبرا عن هذا المعنى وهو الاصل اللغوي للفعل ، فكان ملائما لسياق الآية الوارد فيها . فقد ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبرا عن مجال وسطي واحد وهو :

(١) الجامع لاحكام القرآن : ٣ : ٩/٦ .

(٢) مقاييس اللغة : ٢٣٥/٢ .

(٣) الاضداد في كلام العرب ، ابو الطيب اللغوي : ٢٢٧/١ و= : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٢١/١ .

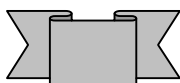
(٤) كتاب الافعال ، ابن القوطية / ٣٦ و= : كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٣٢١/١ .

(٥) مقاييس اللغة : ٢٣٥/٢ .

(٦) م.ن

(٧) ديوانه : ١٤١/٢ .

(٨) مقاييس اللغة : ٢٣٦/٢ .



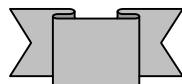
- التخييل :

وذلك في قوله تعالى ﴿قَالَ لَئِنْ أُلْقُوا فَإِذَا حِبَّ الْحَبِّ وَعَصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه أ : ٦٦] والاية تصور حوارا بين السحرة الذين اتى بهم فرعون وبين النبي موسى (عليه السلام) بعد ان طلب السحرة من موسى ان يلقي ما عنده مراعاة للادب أي اختر القاءك او القاءنا فأجابهم مقابلة ادب بأدب مع عدم مبالاة بسحرهم حتى يبرزوا ما معهم ويستنفذوا أقصى ما في وسعهم ثم يظهر الله سلطانه بالحق على الباطل . فالتقوا حبالهم (فاذا) وهي ظرفية للمفاجأة ففاجأ موسى وقت تخيل سعي حبالهم وعصيتهم من سحرهم وذلك بأن لطفها بالزئبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيّل اليه انها تتحرك ، فأوجس خيفة من ان يخالج الناس من شك فلا يتبعوه ، فجاءت الاية (لا تخف) نفي الخوف^(١) ، لانه توهم حين ظنها تتحرك وتسعى . وصيغة الفعل المضارع للدلالة على الحال في الزمن المحكي ، وبناء الفعل للمجهول للتركيز على الحدث . وتضعيف عين الفعل ليدل على الصيرورة ، فالتخييل في هذه الآية هو تشبيه الغرض منه تأسيس النفس بإخراجها من خفي الى جلي وبإثائه البعيد من القريب ليفيد بيانا^(٢) . والبناء للمجهول بمعنى المبني للمعلوم أي (يتخيّل اليه)^(٣) .

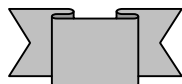
(١) = : انوار التنزيل واسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي / ٤١٩ .

(٢) = : معترك الاقران : ١/ ٢٦٩-٢٧٠ .

(٣) دلالة الجملة القرآنية المبنية للمجهول - دراسة نحوية / ١٢٣-١٢٤ .



جدول الفصل الرابع - ١٢ ص ١٦١
مروان ١



١٢. مجال مجيء فعل مضادة لفعل :

ورد هذا المجال الرئيس في (١٤) موضعا . معبرا عن سبعة مجالات وسطية ، وقد عبر عن هذا المجال فعل واحد هو :

الفعل (كفر) :

الكفر : نقيض الايمان ... قد كفروا : عصوا أو امتنعوا ، والكفر : كفر النعمة وهو نقيض الشكر^(١) . وقيل الكفر على اربعة انحاء : كفر انكار ، وكفر جحود ، وكفر معاندة ، وكفر نفاق . ومن لقي ربه بشيء من ذلك لم يغفر له ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء^(٢) . ويشرح الازهري ذلك بقوله : "فاما كفر الانكار فهو ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد ... واما كفر الجحود فانه يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه فهو كافر جاحد ، واما كفر المعاند فهو ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ويأبى ان يقل ككفر ابي طالب حيث يقول :

ولقد علمت بأن دين محمد من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة اوحذار مسبة لوجدني سمحا بذاك مبينا

واما كفر النفاق فان يكفر بقلبه ويقر بلسانه^(٣) . وسمي الكافر كافرا لانه ستر نعم الله، ونعم الله اياته الدالة على توحيده^(٤) ولذلك قال ابن فارس ان : "الكاف والفاء والراء - اصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الستر والتغطية"^(٥) . قيل كفر الرجل : نسبه الى الكفر وكل من ستر شيئا فقد كفره وكفره^(٦) والمكفر الرجل المتغطي بسلاحه^(٧) . من هذا يكون التكفير سترا وتغطية^(٨) وتكفير المعاصي سميت كفارات لانها تكفر الذنوب وتستترها مثل كفارة الايمان ،

(١) تهذيب اللغة : ١٠/١٩٣-٢٠٣ و= : مقاييس اللغة : ٥/١٩١ ، اللسان : ٦/٤٥٩-٤٦٥ .

(٢) م.ن .

(٣) م.ن .

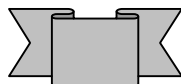
(٤) تهذيب اللغة : ١٠/١٩٧ .

(٥) مقاييس اللغة : ٥/١٩١ و= : اللسان : ٦/٤٥٩-٤٦٥ .

(٦) اللسان : ٦/٤٥٩-٤٦٥ .

(٧) مقاييس اللغة : ٥/١٩١ و= : المفردات / ٧١٧ .

(٨) المفردات / ٧١٧ .



وتكفير الخطيئة أي تمحوها وتستترها^(١) . والكافور : عين ماء في الجنة طيب الريح وقيل : هو نبات له نور ابيض كنور الاقحوان والكافور وعاء الطلع ، وقيل : هو من الطيب او هو من اخلاط الطيب^(٢) وقيل : هو كم العنب^(٣) . والكفر (بالفتح) اسم للعصا القصيرة وهي التي تقطع تقطع من سعف النخيل ويقال الكفر (بالضم) الزفت يطلّى به السفن^(٤) . لانه يغطيها .
وقد عبر الفعل في سياق الايات القرآنية عن تكفير الذنوب ومحي السيئات بعفو الله تعالى وغفرانه لعباده التائبين الذين يعملون بشعائر الدين ، وهو غفور رحيم .
وقد تكرر القعل (١٤) مرة في القرآن الكريم متشكلا بالصيغ المختلفة ، معبرا عن سبعة مجالات وسطية وهي :

١. عفو الله وغفرانه عن عباده المؤمنين شرط الايمان :

ورد الفعل بصيغة المضارع في قوله تعالى ﴿...فَالْأَنِينَ هَاجِرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَذُورًا فِي سَبِيلِي وَقَاتِلُوا وَقْتًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ...﴾ [آل عمران أ : ١٩٥] بمعنى لأمحوها عنهم ولأفضلن عليهم بعفوي ورحمتي ولأغفرها لهم^(٥) . وقيل : لأثيبنهم ، وهو تأكيد ليكون ذلك الثواب في غاية الشرف^(٦) . وقيل : لأسترها عليهم في الآخرة^(٧) .

٢. الاخفاء او ستر السيئات :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (كفّر) في قوله تعالى : ﴿...وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوَتُّوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ...﴾ [البقرة أ :

(١) الصحاح : ٨٠٨/٢ ، اللسان : ٤٥٩/٦-٤٦٥ .

(٢) تهذيب اللغة : ١٩٧/١٠ .

(٣) مقاييس اللغة : ١٩١/٥ .

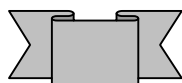
(٤) تهذيب اللغة : ١٩٧/١٠ .

(٥) جامع البيان : ٤٩٠/٧ .

(٦) التفسير الكبير : ٤٧١/٣ .

(٧) الجامع لاحكام القرآن : ٢ : ٣١٩/٤ و= : سورة الانفال / ٢٩ ، العنكبوت / ٧ ، محمد / ٧ ، الفتح / ٥ ،

التغايين / ٩ ، الطلاق / ٥ ، التحريم / ٨ .



٢٧١] يعني مجازاة الله ﷻ مخفي الصدقة بتكفير بعض سيئاته^(١) ، فيكون التكفير معلقا على الاخفاء^(٢) . وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار بالتكفير باستمرار خفاء الصدقات .

٣. دعاء المسلمين الله تعالى ان يكفر عنهم سيئاتهم :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الامر ، (كُفِّرَ) في قوله تعالى : ﴿... غُفِرَ لَهُ مَا دُونُ مَا وَكَّفَرَ عَا سِيَّاتِهِ مَا وَتَوَفَّاهَا مَعَ الْأَبْرَارِ... ﴾ [آل عمران أ : ١٩٣] دعاء بتكفير السيئات^(٣) أي استر علينا خطايانا ، وامح سيئاتنا بفضلك ورحمتك ايانا ، وهنا تأكيد ومبالغة في الدعاء لان معنى اللفظين ، الغفر والكفر : الستر^(٤) .

٤. عفو الله وغفرانه لعباده المؤمنين شرط تجنبهم الكبائر :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، نكفر في قوله تعالى : ﴿إِن تَجِدُوا كَذَابًا رَّامًا تَنهَوْنَ عَنْهُ نُكْفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِهِمْ... ﴾ [النساء أ : ٣١] هذا وعد وبشرى للمؤمنين من الله ان يكفر السيئات والذنوب باجتنبهم الكبائر^(٥) .

٥. عفو الله وغفرانه عن بني اسرائيل شرط اقامتهم شعائر الدين :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (لَا تُكْفِرُوا) ، في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَحْكُمٌ لَّنِ أَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمْتُمْ بِرُسُلِي وَعَرِّضُوا مَوْحُوا وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّا تُكْفِرُوا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِهِمْ... ﴾ [المائدة أ : ١٢] أي مغفرة من الله تعالى لهم بصفحه عنهم^(٦) وازلة العقاب^(٧) ، فجعل الطاعة والتوبة مكفريين عن المعاصي^(٨) .

(١) جامع البيان : ٥٨٥/٥ .

(٢) التحرير والتنوير : ٦٩/٣ .

(٣) التفسير الكبير : ٤٦٧/٣ .

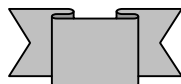
(٤) الجامع لاحكام القرآن : ٢ : ٣١٧/٤ .

(٥) في ظلال القرآن : ٥/٣٤٠ .

(٦) جامع البيان : ١٢٣/١٠ .

(٧) التفسير الكبير : ٣٢٤/٤ .

(٨) التحرير والتنوير : ١٤٢/٦ .



٦. عفو الله وغفرانه عن اهل الكتاب شرط ايمانهم بالله وتقواه :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي ، (كفرنا) ، في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكُنَّا عَنْهُمْ سَيِّئًا ... ﴾ [المائدة أ : ٦٥] أي لمحونا عنهم ذنوبهم فغطينا عليها ، ولم نفضحهم بها^(١) . ولو اداة امتناع لإمتناع أي لو امنوا واتقوا لمحونا ذنوبهم واللام رابطة بين جملة الشرط وجوابها وهو شرط المستقبل .

٧. تكريم المؤمنين وعفو الله عنهم وعدم مؤاخذتهم على اعمالهم التي عملوها

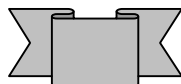
قبل الاسلام ، عملا بقول الرسول محمد ﷺ الاسلام يجب ماقبله :

ورد الفعل معبرا عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة المضارع ، (يكفر) ، في قوله تعالى : ﴿ يَكْفُرُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الزمر أ : ٣٥] أي يكفر عنهم^(٢) ويكرمهم ولا يؤاخذهم بما تعملوا قبل الاسلام^(٣) .

(١) جامع البيان : ٤٦١/١٠ و= : الكشف : ٦٢٩/١ ، الجامع لاحكام القرآن : ٣ : ٢٤١/٦ .

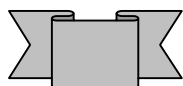
(٢) جامع البيان : ١١ : ٥/٢٤ .

(٣) الجمع لاحكام القرآن : ٨ : ٢٥٧/١٥ .



جدول الفصل الرابع - ١٣ ص ١٦٨

مروان ٢



١٣. مجال مجيء (فعل) مضادة لـ (أنفعل) :

ورد المجال الرئيس للفعل (فرط) في خمس مواضع متشكلا بصيغتي الماضي والمضارع ، وتبين من خلال ما اورده المعجمات وكتب التفسير ان هذه الصيغة قد عبر عنها لملاءمتها معنى الفعل في دلالاته المضادة لمعنى (فعل) المجرد . وسوف يتوضح ذلك عند عرضنا لدلالة الفعل لدى المعجميين واهل اللغة ، فمن ذلك قول ابن فارس ان : "الفاء والراء والطاء اصل صحيح يدل على ازالة شيء عن مكانه وتحتيته عنه ، يقال فرطت عنه ما كرهه أي نحيتة^(١) . وقيل : افراط اذا تجاوز الحد في الامر ، وافرط في الامر : عجل ، وافرطت السحابة بالوسمي : عجلت به^(٢) . وكأن التجاوز يحدث بسبب العجلة والسرعة لذلك قال الراغب : الافراط ان يسرف في التقدم^(٣) ويقال : اياك والفرط في القول ، أي التجاوز فيه^(٤) . والفرط : المتقدمون إلى الماء ، يتقدمون الواردة فيهيئون لهم الارسان والدلاء ويملؤون الحياض ويستقون لهم^(٥) . كأنهم يتسابقون إلى الماء ، وفرس فرط : تسبق الخيل ، وفراط القطا : متقدماتها إلى الوادي ، ويقولون افرطت القرية : ملأتها . والمعنى انه اذا ملأها فقد افراط لان الماء يسبق منها فيسيل وافرطت القوم اذا تقدمتهم وتركتمهم وراءك . وقالوا في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُمْ هُرْطُونَ ﴾ [النحل أ : ٦٢] أي مؤخرون^(٦) ومن المحتمل ان يكون الذي افراط من الماء وسائل فهو ضائع والذي تأخر من القوم هو عكس الذي افراط منهم أي تقدم لذلك قال الجوهري : فرط في الامر يفرط فرطا ، أي قصر فيه وضيعه^(٧) وكذلك التفريط من فرط : ان يقصر في الفرط يقال ما فرطت في كذا أي ما قصرت^(٨) . من هذا عده ابو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) من الاضداد فقال : "فرطت الرجل تفريطا ، اذا كففته وامهلتة في كلام او عمل او مكان . وفرطته ايضا تفريطا ، اذا مدحته

(١) مقاييس اللغة : ٤/٤٩٠ و= : اللسان : ٩/٢٤١-٢٤٤ .

(٢) م.ن .

(٣) المفردات / ٦٣١-٦٣٢ .

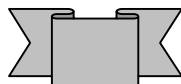
(٤) الاضداد في كلام العرب : ٢/٥٥٣ .

(٥) م.ن : ٢/٦٤٢ ، الهامش (٢) و= : اللسان : ٩/٢٤١-٢٤٤ .

(٦) مقاييس اللغة : ٤/٤٩٠-٤٩١ وقيل : متروكون في النار = : مختار الصحاح / ٤٩٩ .

(٧) الصحاح : ٣/١١٤٨ .

(٨) المفردات / ٦٣١-٦٣٢ .



فأفرطت في مدحه"^(١) . وذكر ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) انه قد افرط فلان فرطاً ، اذا مات وولده صغار ولم يبلغوا الحلم"^(٢) . ويقال لقيته في الفرط بعد الفرط أي الحين بعد الحين يقال : معناه : ما فرط من الزمان . والفرطان: كوكبان امام بنات نعش ، كانهما سميا بذلك لتقدمهما . وافرط الصباح : اوائل تباشيره ، ومنه الفرط ، أي العلم"^(٣) .

وقد أفصحت الآيات القرآنية التي اورد فيها الفعل (فرط) معبراً عن هذه المعاني ضمن مجالاته ، اذ تكرر الفعل خمس مرات في القرآن الكريم معبراً عن اربعة مجالات وسطية وهي:

١. الندامة على ما صنعه العبد في ايامه الخالية من عدم طاعة الله:

ورد الفعل بصيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ مَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا...﴾ [الانعام أ: ٣١] يعني ينادمنا على ماضيئنا^(٤) واصله التقدم . يقال : فرط فلان الى تقدم وسبق الماء وبالتشديد (فرطنا) بمعنى جعلنا غيرنا الفارط السابق الى طاعة الله وتخلفنا بترك العمل الساعة^(٥) . وقيل : بمعنى تركنا^(٦) . وقيل : بمعنى التهاون بشيء^(٧) وكلها اقوال متقاربة وتعني وتعني بعد ترك العمل بطاعة الله وتهاوننا فيه وما ضيعنا من الوقت كله يدعو الى شدة الندم وعمق الحسرة على الايام السابقة ، التي حصل عليها فيها تقصير او ترك الطاعة مع القدرة عليها وصيغة الماضي تدل على تحقق حصول التقريط بما فيه من ثقل نفسي من الحسرة والندم ممزوجة بالحزن متمثلة في تضعيف راء الفعل فرط فالجانب الصوتي في بنيه صرفية يحدد اتجاه الدلالة وتصوير الحال يوم القيامة الذي تهاونوا في امره ، وحالهم في هذه الاية يصور وقوفهم وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم مستشعرين بالخجل والندم والحزن الشديد^(٨) .

(١) الاضداد في كلام العرب : ٥٥٣/٢ و = : الفاظ التمام والزيادة والنقصان في القرآن الكريم ، يونس حمش

اطروحة دكتوراه / ٤٤٧-٤٤٨ .

(٢) اصلاح المنطق / ٣٠٦ .

(٣) مقاييس اللغة : ٤٩١/٤ .

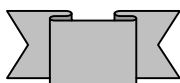
(٤) مجاز القرآن : ١٦٠/١ ، جامع البيان : ٣٢٥/١١ .

(٥) الجامع لاحكام القرآن : ٣ : ٤١٣/٦ .

(٦) مدارك التنزيل : ١ : ١١/٢ .

(٧) التحرير والتنوير : ١٩١/٧ و = : سورة الزمر / ٥٦ .

(٨) مشاهد القيامة في القرآن : ١٢٩-١٣٠ .



٢. اكمال الدين:

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي فرطنا في قوله تعالى : ﴿مَا فَرَطْنَا مَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ...﴾ [الانعام أ: ٣٨] بمعنى : ما ضيعنا في الكتاب من شيء^(١) ، وقيل : ما تركنا او ما اغفلنا^(٢) في الكتاب شيئاً يحتاج اليه من دلائل النبوة .

٣. ان الملائكة لا يضيعون شيئاً مما امرهم الله ولا يتوانون:

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال بصيغة المضارع ، يفرطون في قوله تعالى : ﴿...حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الانعام أ: ٦١] أي لا ينقصون مما امروا به ولا يزيدون فيه^(٣) والمراد : انهم لا يجاوزون ما حد لهم بزيادة او نقصان^(٤) .

٤. ان اخوة يوسف لم يحفظوا عهد ابيهم فيه فضيعوه:

ورد الفعل معبراً عن هذا المجال في موضع واحد بصيغة الماضي في قوله تعالى : ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْنَا فِي يَوْسُفَ...﴾ [يوسف أ: ٨٠] بمعنى ما قصرتم في شأن يوسف ولم يحفظوا عهد ابيهم^(٥) . وصيغة الماضي للدلالة على تحقيق حصول التفريط في النبي يوسف - عليه السلام - والاسلوب في هذه الآية اسلوب عتاب او لوم .

(١) جامع البيان : ٣٤٥/١١ و=: البيان : ١٢٨/٤ - ١٢٩ .

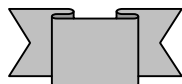
(٢) الكشف : ١٧/٢ ، و=: النهر الماد : ٦٧٧/١ .

(٣) الكشف : ٢٥/٢ .

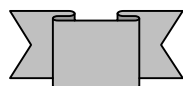
(٤) ارشاد العقل السليم : ٢ : ١٤٥/٣ .

(٥) الكشف : ٣٣٧/٢ ، و=: التفسير الكبير : ٤٩٣/٦ ، الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٢٤٥/٩ ، مدارك التنزيل

: ١ : ٢٣٣/٢ .



جدول الفصل الرابع - ١٤ بالعرض ص ١٧٤



١٤. مجال التبذير :

ورد هذا المجال الرئيس في موضع واحد معبراً عن مجال وسطي واحد . وقد عبر عن هذا المجال فعل واحد هو :

الفعل: (بذر) :

لجذر الفعل (الباء والذال والراء) اصل واحد ، وهو نثر الشيء وتفريقه يقال : بذرت البذر ابذره بذراً ، وبذرت المال ابذره تبذيراً^(١) . وقيل : بذر ماله : انفق مسرفاً^(٢) . واصل التبذير : تفريق البذر وطرحه فاستعير لكل مضيع ماله ، فتبذير البذر : تضییع في الظاهر لمن يعرف مآل ما يلقيه^(٣) . والبذر اول ما يخرج من الزرع وقيل : هو ما عزل من الحبوب للزراعة . والتبذير هو فساد المال وانفاقه في غير ما احل الله وقيل هو ان يبسط يده في انفاقه حتى لايبقى منه ما يقتاته^(٤) . والرجل كثر نسله^(٥) وبذر الكلام بين الناس بمعنى لم يكتم سراً ، فرقه وافشاه^(٦) وافشاه^(٦) . والتبذير: تفریق المال على وجه الاسراف^(٧) .

وقد ورد الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم معبراً عن مجال وسطي واحد هو :

- تفریق المال بغير حق :

ورد الفعل بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿لَا تَبْذُرُوا مَالَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الاسراء: ٢٦] وهو انفاق المال في غير حقه^(٨) . وقيل : تفریق المال المال على وجه الاسراف^(٩) . وقيل : التبذير في اللغة : افساد المال وانفاقه في السرف^(١٠) .

(١) مقاييس اللغة : ٢١٦/١ و= :الصاح : ٥٨٧/٢ .

(٢) ديوان الادب ، الفارابي: ٣٥١/١ .

(٣) المفردات/١١٣-١١٤ .

(٤) معترك الاقران : ١٥/٢ ، اللسان : ١١٤/٥-١١٥ .

(٥) كتاب الافعال، ابن القطاع : ٨٧/١ .

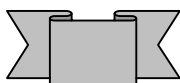
(٦) كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٨٧/١ ، اللسان : ١١٤/٥-١١٥ .

(٧) التعريفات/ ٣٤ .

(٨) جامع البيان : ٨ : ٥٣/١٥ .

(٩) الكشف : ٤٤٦/٢ و= : الجامع لاحكام القرآن : ٥ : ٢٤٧/١٠ .

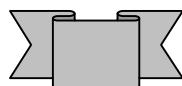
(١٠) التفسير الكبير : ٣٢٨/٧ ، و= : مدارك التنزيل : ١ : ٣١٢/٢ .



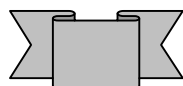
ووجه النهي عن التبذير : هو ان المال عوضاً لاقتناء ما يحتاج اليه المرء في حياته . وكان نظام القصد في افاقه ضامناً كفايته في غالب الاموال اما اذا تجاوز الحد فيسمى تبذيراً . فاحسن ما يبذل فيه وفر المال هو اكتساب الزلفى عند الله ﷻ . وذكر المصدر (المفعول المطلق) (تبذيراً) لتأكيد النهي كأنه قيل : لا تبذر تبذيراً؟ وجملته **إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ...** [الاسراء أ: ٢٧] للمشاكله والاجتماع في الفعل ^(١) ، وتعليل للمبالغة في النهي عن التبذير ^(٢) .

(١) معترك الاقران : ١٥/٢ .

(٢) التحرير والتنوير : ٨٠/١٥ .



جدول الفصل الرابع - ١٥ بالعرض ص ١٧٧



١٥ . مجال مادل على المرض:

ورد هذا المجال الرئيس في موضع واحد معبراً عن مجال وسطي واحد . وقد عبر عن هذا المجال فعل واحد هو :

الفعل (صَدَعَ):

الصَّدَعُ : شق في شيء له صلابة كالزجاج والحديد والحائط وغيرها وجمعها صدوع^(١) .
وصدع الشيء يصدعه صدعاً وصدعه فانصدع وتصدع ، شقه بنصفين . والصدع : نبات الارض لانه يصدعها ويشققها وفي التنزيل : ﴿الْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [الطارق أ: ١٢] وانصدع الصبح : انشق عن الفجر والصديع : الفجر لانشقاقه . والصديع : الرقعة الجديدة في الثوب الخلق كأنها صدعت أي انشقت^(٢) . وعن هذا المعنى استعير : صدع الامر أي فصله^(٣) .
والتصديع : التفريق وتصدع القوم : تفرقوا^(٤) لذلك قال ابن فارس : "الصاد والذال والعين اصل صحيح يدل على انفراج في الشيء"^(٥) وصدعت الفلاة ، قطعت وسط جوزها والنهر تصدع في وسطه فتشقه شقاً^(٦) . والرجل يصدع بالحق : يتكلم جهاراً^(٧) . والصداع : وجع الرأس ، صدع الرجل تصديعاً^(٨) ، وهو شبه الانشقاق في الرأس من الوجع وقد استعير منه^(٩) . واذا تغيب الرجل الرجل فاراً في الارض يقال : تصدّع به الارض . اشتقاقه من الصدع وهو الشقق والفعل اللازم : انصدع انصداعاً والصديع : جبل^(١٠) . يتبين مما تقدم ان الفعل (صدع) يدل على تشقق وانفراج قد يكون في المواد الصلبة او يكون في القوم فيتفرقوا او قطع الفلاة او قطع النهر او التكلم بالحق جهاراً . وهذا هو المعن واضح في استعماله لانه يدل على شيء مادي ومحسوس

(١) كتاب العين : ٢٩١/١ ، و= : مقاييس اللغة : ٣٣٧/٣ ، الصحاح : ١٢٤٢/٣ ، المحكم والمحيط

الاعظم : ٢٦٣-٢٦٤ ، المفردات / ٤٧٨ ، كتاب الافعال . ابن القطاع : ٢٤٧/٢ .

(٢) كتاب العين : ٢٩٢/١ ، و= : المحكم : ٢٦٣-٢٦٤ .

(٣) المفردات / ٤٧٨ .

(٤) ديوان الادب : ٣٦٤/٢ ، الصحاح : ١٢٤٢/٣ .

(٥) مقاييس اللغة : ٣٣٧/٣ .

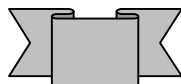
(٦) كتاب العين : ٢٩١/١ ، و= : مقاييس اللغة : ٣٣٧/٣ ، كتاب الافعال ، ابن القطاع : ٢٤٧/٢ .

(٧) م . ن . و= : مقاييس اللغة : ٣٣٨/٣ .

(٨) م . ن . و= : ديوان الادب : ٣٦٤/٢ .

(٩) المفردات / ٤٧٨ .

(١٠) كتاب العين : ٢٩٢/١ .



اما ما جاء في الاستعمال القرآني فقد استعير للوجع في الرأس وكأنه انشق من الالم فقد ورد الفعل مرة واحدة في صيغة (فَلْيُ) قوله (يَصْدَعُونَ) معبراً عن مجال وسطي واحد هو :

- وجع الرأس:

ورد الفعل بصيغة المضارع في قوله تعالى : ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] يعني وجع في الرأس^(١) والتصديع : الاصابة بالصداع ، وهو وجع الرأس ، أي لاتصيبهم الخمر بصداع^(٢) أي جمع فيه عيوب الخمر من الصداع ، وعدم العقل ، وذهاب المال ، ونفاذ الشراب^(٣) فهو ايجاز قصر وهو تكثير المعنى بتقليل اللفظ^(٤) . و(عن) السببية أي بسببها والهاء والهاء تعود على (كأس) في الآية السابقة لها ، وصيغة المضارع تدل على الاستقبال لان الآية في سياق الحديث عن متاع الجنة ، وبني الفعل للمجهول لانه لم تدع حاجة الى معرفة الفاعل^(٥) الفاعل^(٥) .

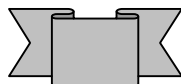
(١) جامع البيان : ١١ : ١٠١/٢٧ .

(٢) التحرير والتنوير : ٢٦٤/٢٧ .

(٣) معترك الاقران : ٢٩٨/١ .

(٤) مـن : ٢٩٥-٢٩٦ .

(٥) نظم الدرر : ٢٠٤/١٩ .



الجدول (١)

الجدول (٢)

المجال الرئيس		٢- مجال السلب والإزالة												المجالات الفرعية			
		الافعال المعبرة عنه												المجالات الوسيطة			
														الأفعال			
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١							

الجدول (٣)

الجدول (٤)

الجدول (٥)

الجدول (٧)

الجدول (٨)

[illegible]

الجدول (١٠)

المجال الرئيس		الفاعلان المعبران عنه											
١٠- مجال ما دل على الرغبة (الحب والكراهة)		فعل					فعل						
		عدد ورود الماضي		عدد ورود المضارع		عدد ورود الامر		عدد ورود الماضي		عدد ورود المضارع		عدد ورود الامر	
١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	٢
المجموع				٢٠		٢٠		٢٠		٢٠		٢٠	
الفاعلان				٢٠		٢٠		٢٠		٢٠		٢٠	
المجالات الوسيطة				٢٠		٢٠		٢٠		٢٠		٢٠	
المجالات الفرعية				٢٠		٢٠		٢٠		٢٠		٢٠	

الجدول (١١)

الجدول (١٢)

المجال الرئيس		الفعل المَعْرُ عنه (كَفَر)				عدد المجالات الفرعية
١٢ - مجال مجيء فعل مضادة لفعل		عدد ورود الماضي فيه		عدد ورود المضارع فيه		٢
		الماضي المبني للمعلوم	الماضي المبني للمجهول	المضارع المبني للمعلوم	المضارع المبني للمجهول	
		٢	١	١١	١	

الجدول (١٣)

عدد المجالات الفرعية	عدد المجالات الوسيطة	الفعل المعبر عنه (فَرَط)					المجال الرئيس
		عدد ورود المضارع فيه		عدد ورود الامر فيه		عدد ورود الماضي فيه	١٣ - مجال مجيء فعل مضادة لـ (أفعل)
		ج	م			ج	
-	٤						
-	٤	-	١	١		-	٢

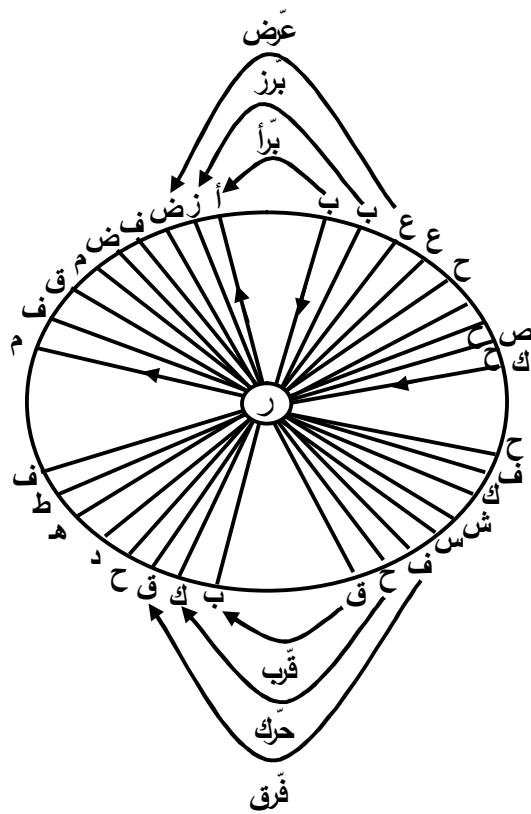
الجدول (١٤)

المجالات الفرعية	عدد المجالات الوسطية	الفعل المعبر عنه (بئر)						المجال الرئيس
١	١	عدد ورود المضارع فيه		عدد ورود الامر فيه		عدد ورود الماضي فيه		١٤. مجال التبذير
-	١							
-	١							

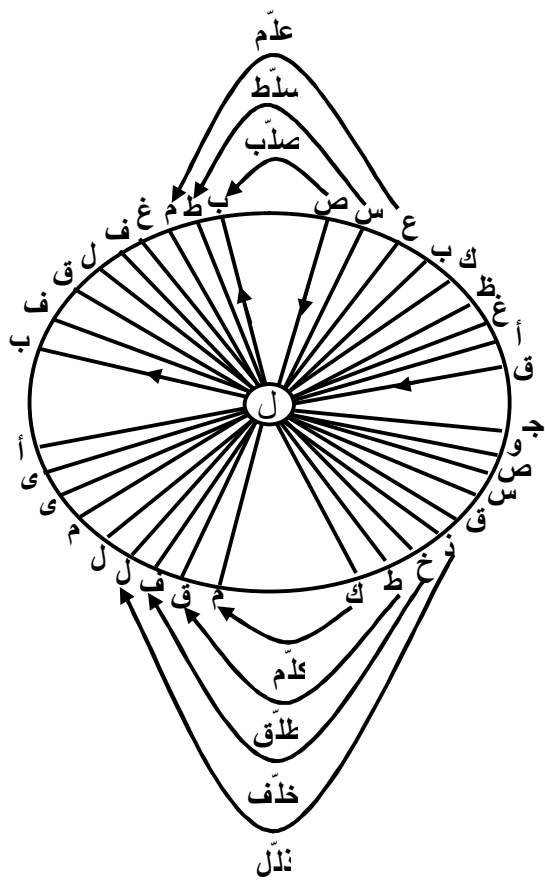
الجدول (١٥)

المجالات الفرعية	عدد المجالات الوسطية	الفعل المعبر عنه (صدّع)		المجال الرئيس
١	٢	عدد ورود المضارع فيه		١٥ - مجال ما دل على المرض
-	١	ج	م	
		١	١	

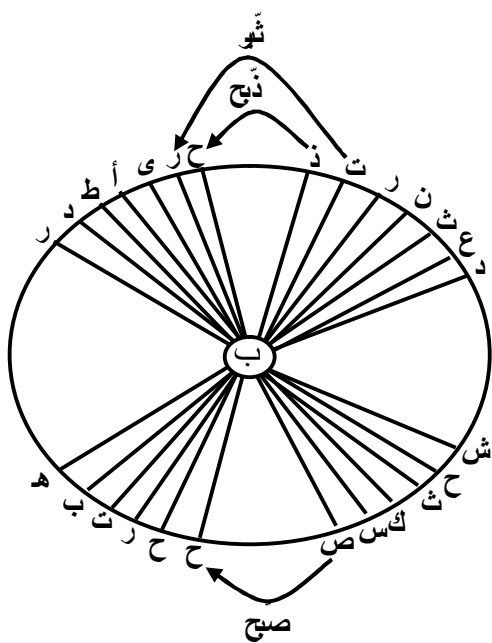
الملاحق



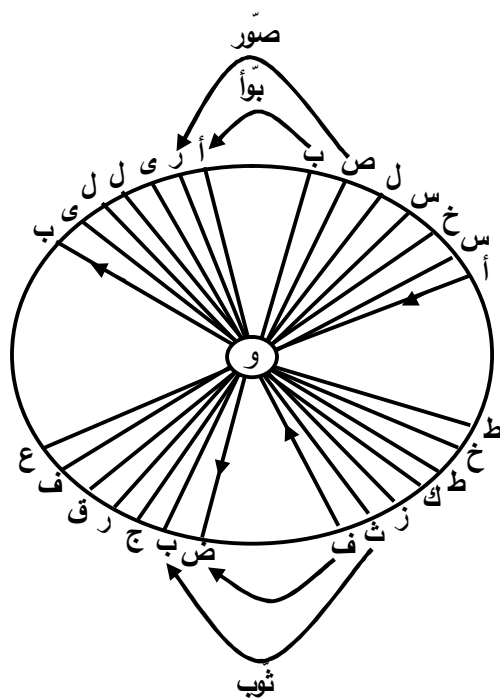
الملحق (٢)



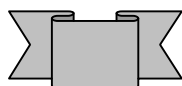
الملحق (١)

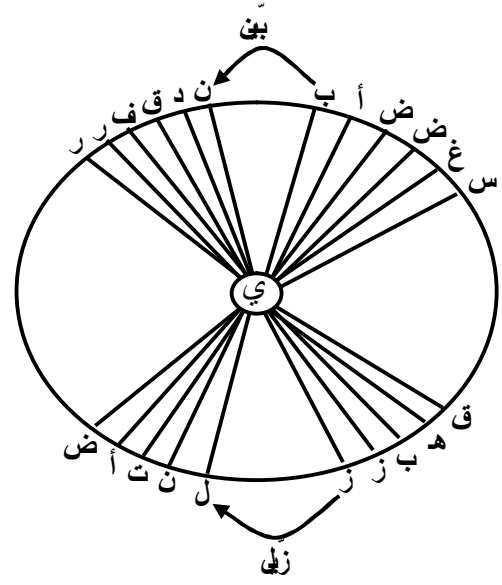


الملحق (٤)

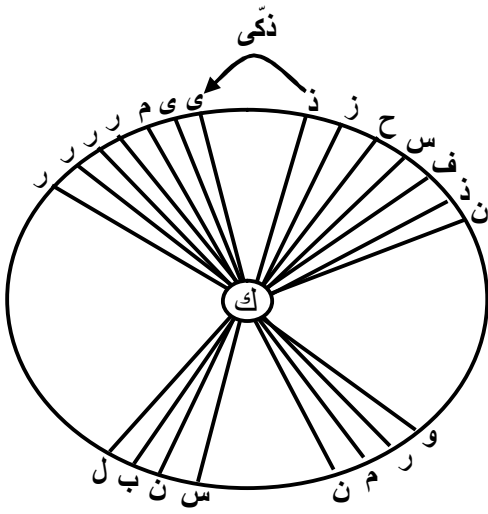


الملحق (٣)

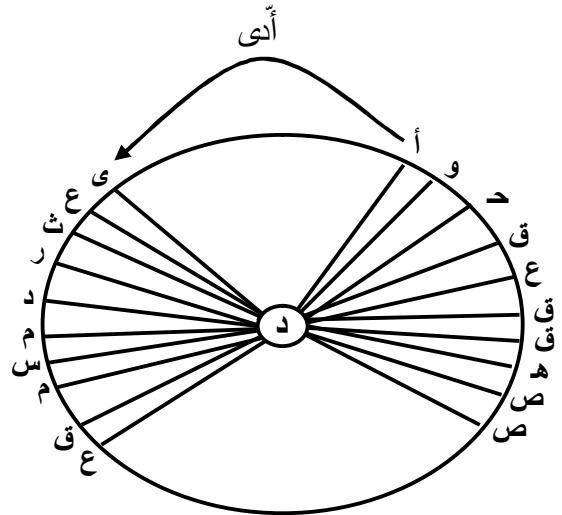




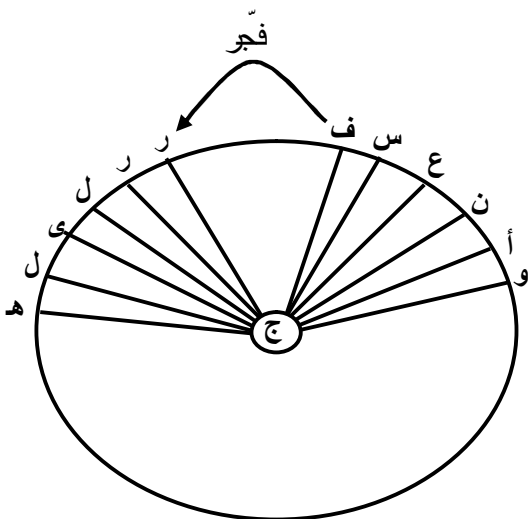
الملحق (٥)



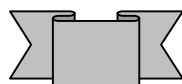
الملحق (٦)

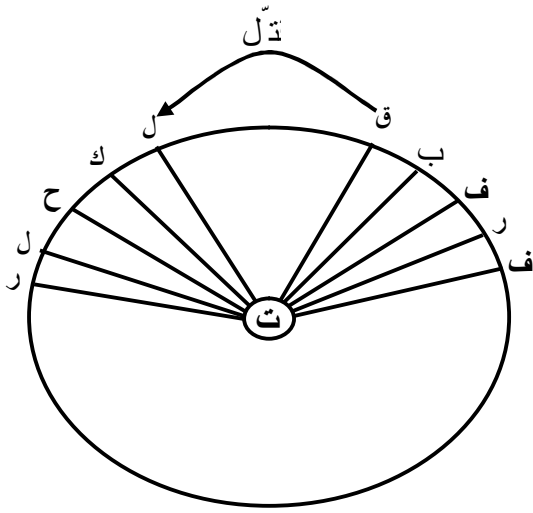


الملحق (٧)

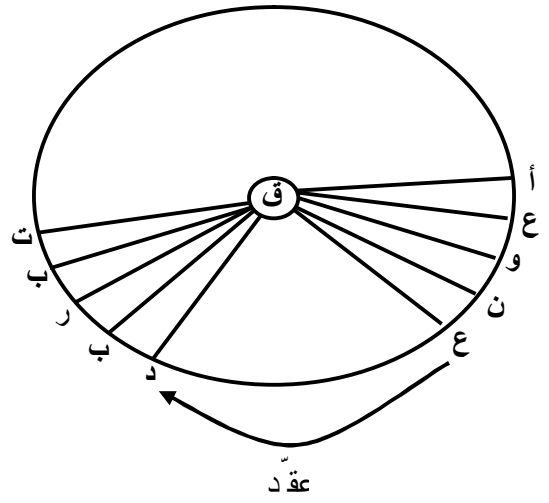


الملحق (٨)

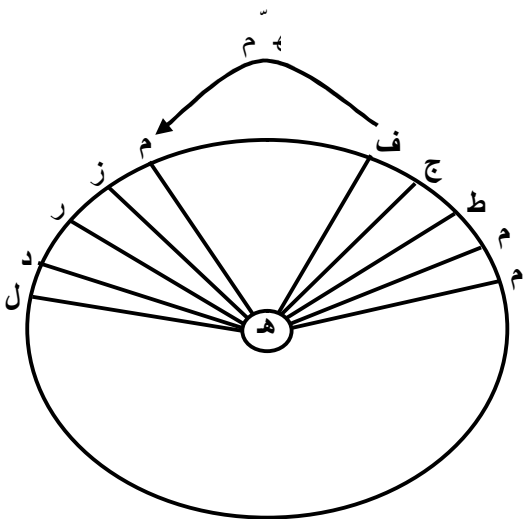




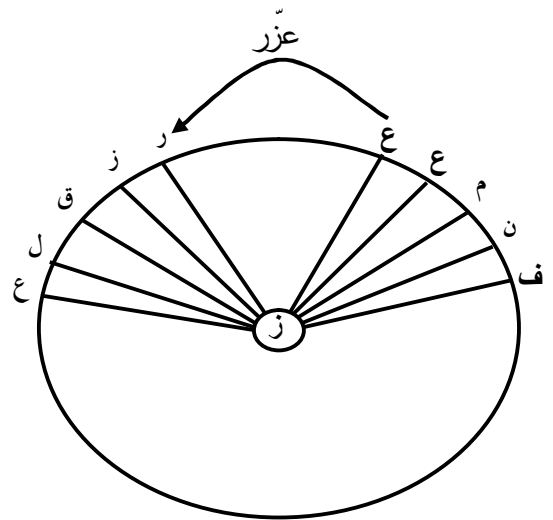
الملحق (١٠)



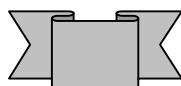
الملحق (٩)

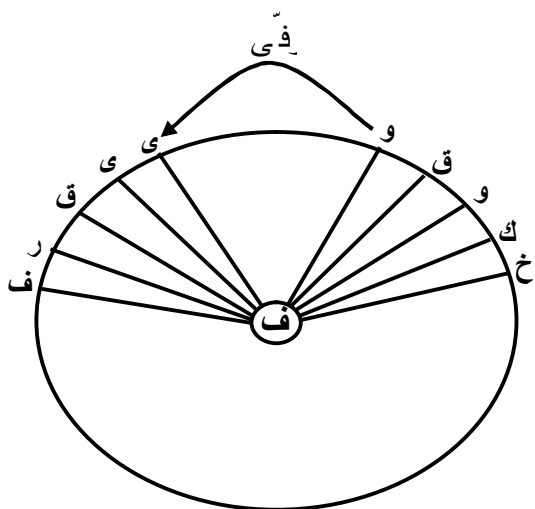


الملحق (١٢)

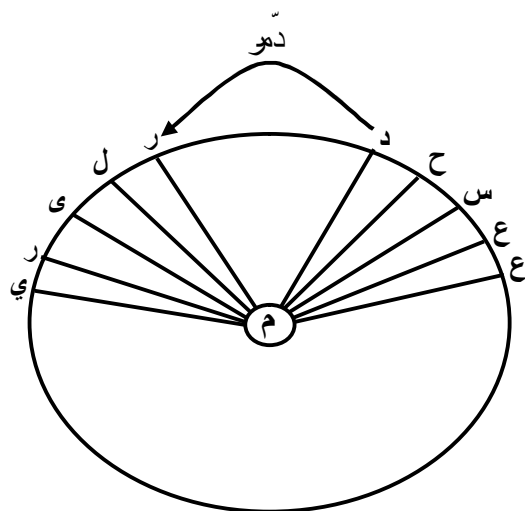


الملحق (١١)

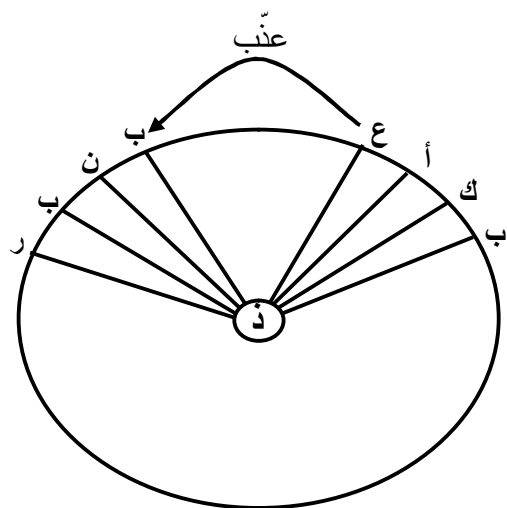




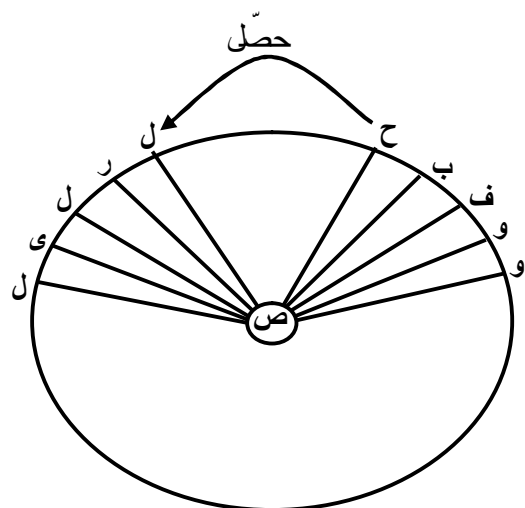
الملحق (١٤)



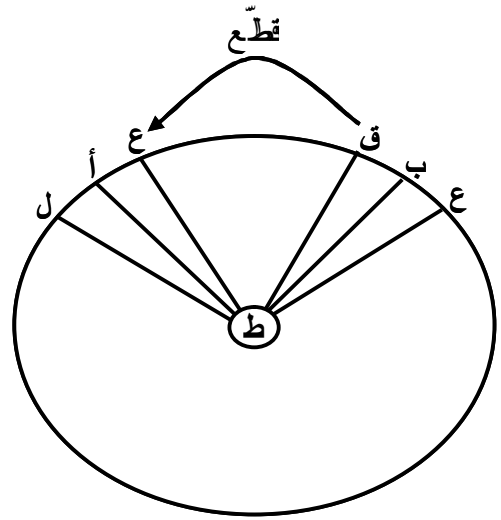
الملحق (١٣)



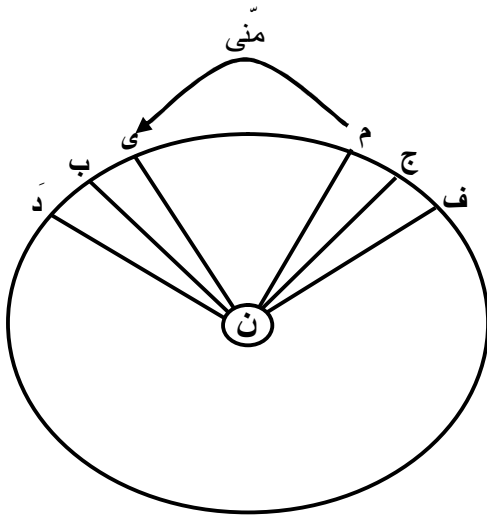
الملحق (١٦)



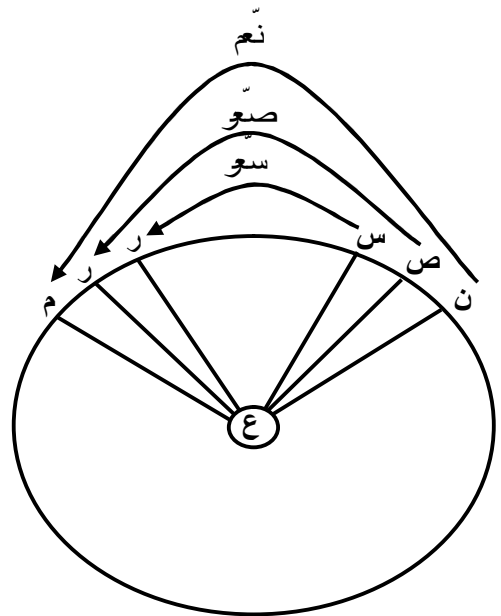
الملحق (١٥)



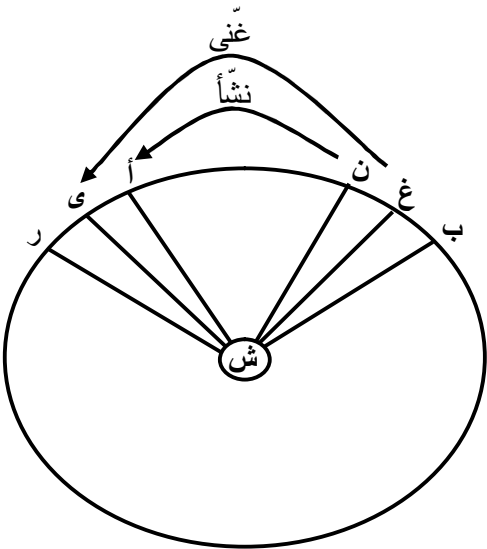
الملحق (١٧)



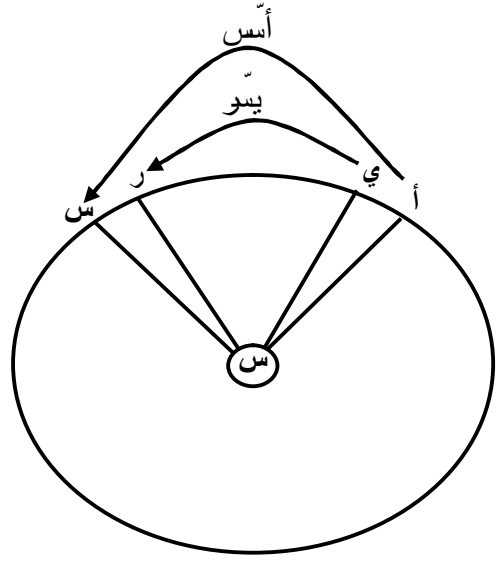
الملحق (١٨)



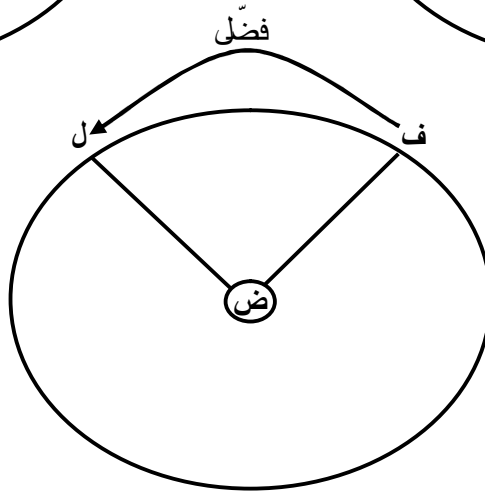
الملحق (١٩)



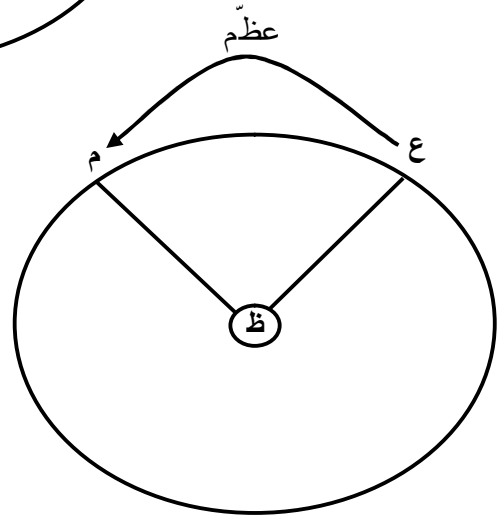
الملحق (٢٠)



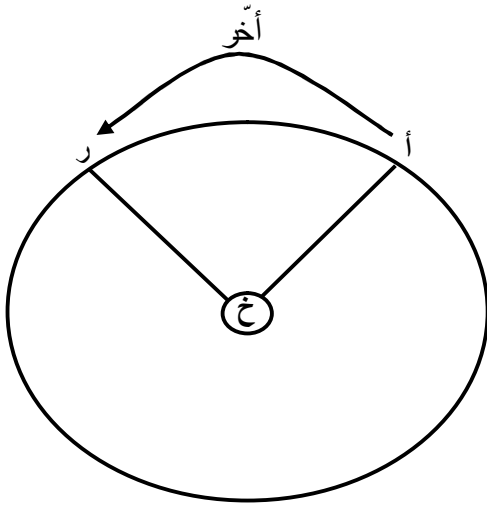
الملحق (٢١)



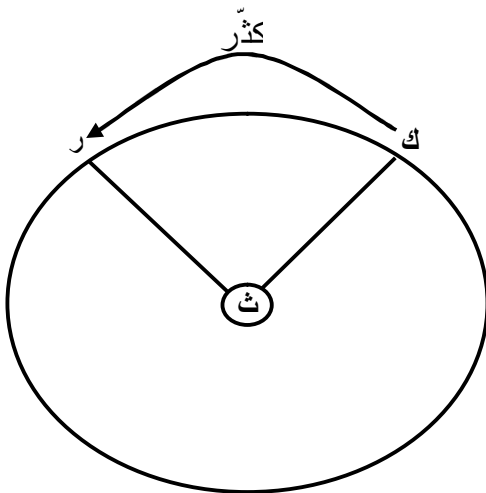
الملحق (٢٥)



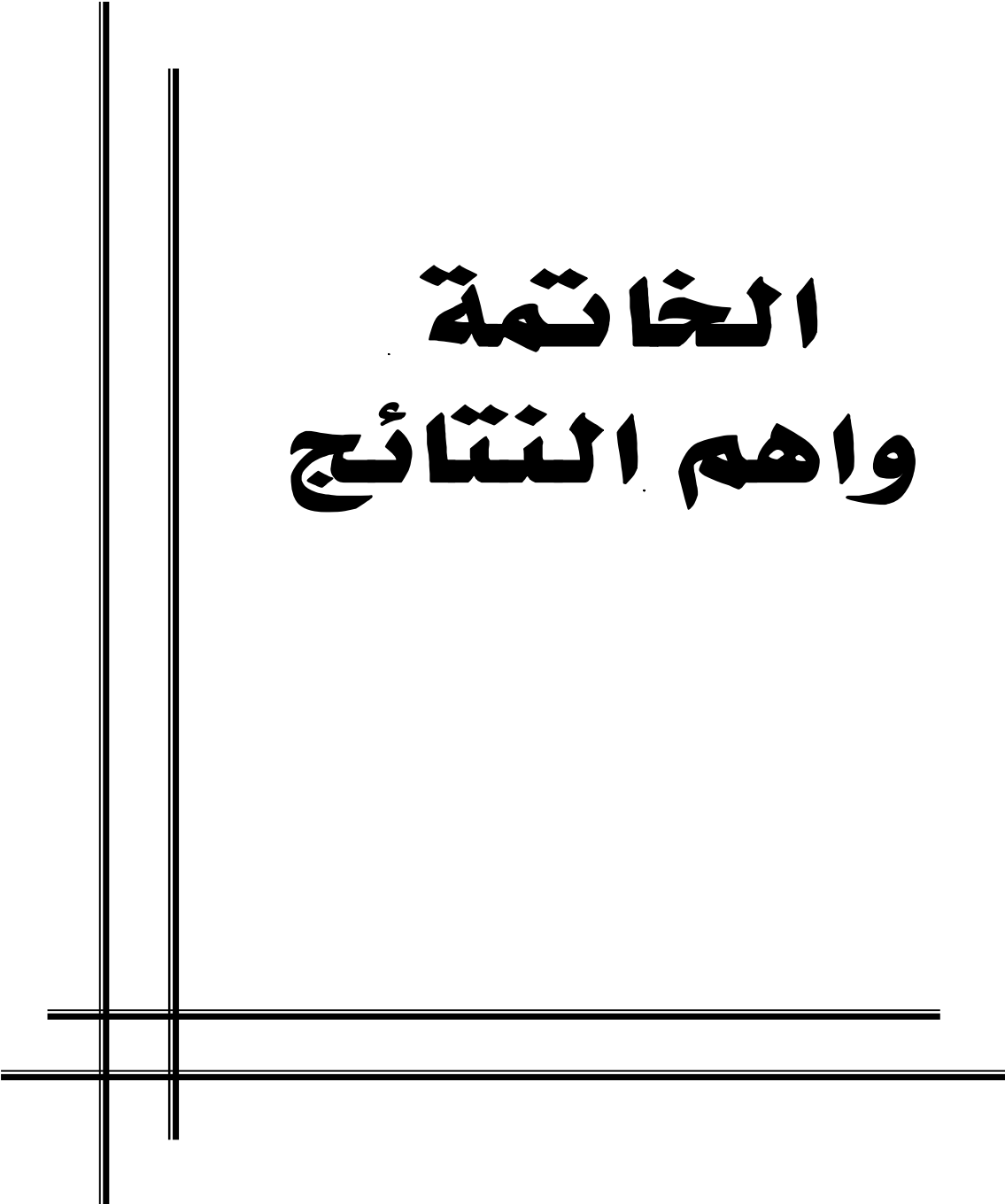
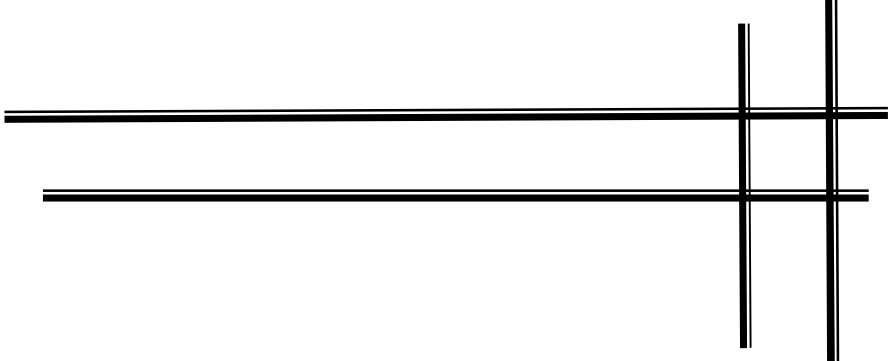
الملحق (٢٣)



الملحق (٢٢)



الملحق (٢٤)



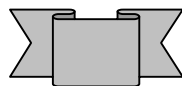
الخاتمة واهم النتائج

بعد رحلـسة ممـتعة مع البـحث وعـمل دؤوب في تجلية الدلالات الصرفية لصيغة "فعل" في القرآن الكريم ، يـجـمـل بـنا ان نـحـط الرـحـال لنـسـجـل اـهـم النـتـائـج الـتـي توصلت اليها الدراسة ، والـتـي رأينا ان نـقـسـمـها عـلى قـسـمـين : نـتـائـج خـاصـة واخرى عامـة ، اما النـتـائـج الخـاصـة فسنـعـرضـها بحسب فصول الاطروحة مسبوقة بالتمهيد ، واهم ما خرج به من نتائج ، وتتمثل:

- تبين ان علم الصرف مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم الدلالة وكلاهما يعنى بالمفردة ، واي تغيير في صيغ العربية وابنيتهـا يسير وفق نظام يتواكب مع الدلالة في نسق صوتي خاص ، فلولا الصيغ أو الابنية الصرفية لا لتبست معاني الالفاظ المشتقة من مادة واحدة .
- اتضح ان المفردة تتضمن بذاتها معنى معجمياً وعند الاستعمال اللغوي ، تتضح قيمتهـا التعبيرية بدقة وعمق عن طريق النظر في النحو والصرف والصوت التي تشكل العلاقات اللغوية بين الوحدات الصرفية .
- بدا لنا ان التضعيف في العربية كان ضرورياً لتطورها نظراً لاهميته الصوتية والصرفية والدلالية . فدلالة الفعل بالتضعيف تحدد معناه فهو يـلـ على التـكـثـير والمبالغة والصيرورة والسلب والنحت والدعاء والمرض وغيرها .
- تبين ان التضعيف ظاهرة اصيلة في اللغات الجزرية ، بدليل انه بطريقة الابدال وبعد فك التضعيف تتولد افعال كثيرة لها دلالات جديدة بحكم التطور اللغوي .
- توصل البحث الى وجود فرق بين الادغام والتضعيف . فالادغام يحدث بعد تغيرات صوتية تحصل في بنية الكلمة لاجل حصول تقارب أو تجانس بين صوتين ، ويكون في كلمة واحدة أو قد يكون في كلمتين . اما التضعيف فلا يحصل اي تغيير في بنية الكلمة ، بل هو محض تكرار حرف أو دمجـه أو فنائه في حرف اخر فيسكن الاول ويحرك الثاني ضمن الكلمة الواحدة كما في صيغة "فلى" .

اما النـتـائـج الـتـي خـرج بـها الفـصل الـاـول فـهـي :

- تبين ان التضعيف في عين الفعل ، جعلت من ائتلافه مع فاء الفعل ولامه خصوصية ذاتية واستقلالية في بناء الصيغة ، وذا قيمة تعبيرية في الكلام العربي .
- ان الصوت المضغ في الصيغة دال على قوة الفعل وقوة اللفظ مع قوة المعنى الذي يستوجب تضعيف اقوى الحروف مركزاً .



- اتضح أنَّ حقيقة الصوت المضعف في صيغة "فَعَل" من الناحية الصوتية هو اطالة مدة النطق في عين الفعل من مخرجها حتى كأنه صوت طويل ، فهو بذلك يشبه الحركة الطويلة التي تساوي ضعف الحركة القصيرة . اما من الناحية الصرفية فأصله صامتان قصيران أو صامت مكرر بعد اسقاط الحركة الفاصلة بينهما .
- عَتَّ الزيادة في صيغة "فَعْلَى" ضمن التحول الداخلي للصيغ الفعلية باعتبار التضعيف اطالة الصوت أو مده وكأنه صوت طويل .
- تَبَيَّن ان الصوت الشديد حين يضعف يكون نطقه اسرع ومداه اقصر زمنياً من نطق الصوت الرخو اذا ضَعَّفَ وهما اسرع من نطق الصوت المضعف الاغن وهكذا .
- وردت الصيغة في القرآن الكريم دالة على المعاني البارزة التي ذكرها الصرفيون اما معانيها الاخرى فقد وردت متداخلة ضمن المجالات الدلالية الوسطية والفرعية في سياق الايات القرآنية .

واما النتائج التي خرج بها الفصل الثاني فهي :

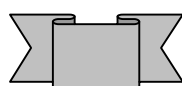
- عبرت صيغة "فَعَل" عن معنى التكثر والمبالغة في (٦٦) فعلاً وردت في (٤٤٣) موضعاً معبرة عن (٢٠) مجالاً رئيساً ، تنقسم الى (٨٥) مجالاً ووسطياً تنقسم بدورها الى (٤٧) مجالاً فرعياً .

واما النتائج التي خرج بها الفصل الثالث فهي :

- عبرت الصيغة عن معنى الصيرورة في (٦٥) فعلاً وردت في (٤٦٧) موضعاً معبرة عن (١٨) مجالاً رئيساً ، تنقسم الى (٢١٣) مجالاً ووسطياً تنقسم بدورها الى (٢٧) مجالاً فرعياً .

واما النتائج التي خرج بها الفصل الرابع فهي :

- عبرت الصيغة عن المعاني الاخرى في (٣٤) فعلاً وردت في (٣٧٨) موضعاً معبرة عن (١٥) مجالاً رئيساً ، تنقسم الى (١٤٦) مجالاً ووسطياً اما المجالات الفرعية فلا وجود لها في هذا الفصل .

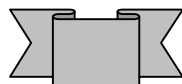


نخلص مما تقدم من نتائج فصول الاطروحة الى النتيجة الاتية :

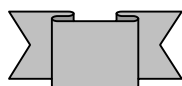
عدد المجالات الفرعية التي عبرت عنها	عدد المجالات الوسطية التي عبرت عنها	عدد المجالات الرئيسية التي عبرت عنها	عدد المواضع	عدد الافعال التي جاءت على صيغة "فعل" في القرآن الكريم
٧٤	٤٦٤	٥٣	١٢٨٨	١٦٥

النتائج العامة :

- إن لهذه الصيغة حيوية وفاعلية واضحة في القرآن الكريم ، تتجلى في تكرار موادها في (١٢٨٨) موضعاً فضلاً عن عدد مجالاتها الرئيسية والوسطية والفرعية ، وهذا يعد مؤشراً على حركية الصيغة في تفعيل الاحداث .
- تبين غنى هذه الصيغة بالمعاني البارزة فضلاً عن المعاني الخفية التي نتحسسها بما تحمله الصيغة من تعمد في الحدث ، ولابد من وجود سبب ما لهذا التعمد ، فينعكس على الدلالة في اظهار الشدة أو الالزام أو التكثير أو التحويل وما الى ذلك من معان بانته ووضحت في مجالاتها الدلالية الرئيسية والوسطية والفرعية .
- اتضح مدى التقارب بين معنى التكثير والمبالغة ومعنى الصيرورة على الرغم من صحة ما قاله علماء اللغة بانه في الاكثر الاغلب تكون صيغة "فعل" بمعنى التكثير ، فقد تبين ان عدد الافعال التي جاءت دالة على معنى التكثير والمبالغة (٦٦) فعلاً في حين ان عدد الافعال الدالة على معنى الصيرورة (٦٥) فعلاً ، في حين ان عدد المواضع في معنى الصيرورة اكثر بقليل عن عدد مواضع الافعال في معنى التكثير والمبالغة .
- تبين ورود افعال الصيغة بدلالاتها الحسية والمعنوية في القرآن الكريم ، الا ان الدلالة الحسية كانت اكثر وضوحاً .
- اتضح ورود افعال الصيغة من خلال التراكيب انها تزخر بالصور البلاغية المنقولة من المعاني الحقيقية الى المجاز والكناية والاستعارة ، لاتساع الاستعمال ، ومع ما يوحيه السياق ، ومن قبيل ذلك دلالة الفعل (فَلَبَّ) على تقليب الكفين فصورة حركتهما كناية عن حالة الندم والتحسر وكذلك قوله تعالى ﴿وَنُؤَلِّتُ بِهِ أَهْلَ الْأَنْبِيَاءِ وَيَتَنَزَّلُ فِي الْأَفْوَاقِ﴾ [الدھر أ: ١٤] استعير التذليل للتيسير وقوله ايضاً ﴿يَتَمَنَّى أَنِ يَكُونَ مِنكُمْ نَبِيٌّ مِّنَ الْبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [البقرة أ: ٩٥] ف (قدمت ايديهم) مجاز مرسل اطلق (ايديهم) فالعلاقة سببية وذلك لان الايدي هي الممارسة للاعمال . وغيرها كثير في تضاعيف الاطروحة .



- وردت افعال على صيغة "فعل" تدل في ظاهرها على انها من افعال الثواب وفي الاستعمال وضمن سياقها القراني تكون دالة على العقاب ، ومثال ذلك الفعل (ثوب) في قوله تعالى : ﴿ هَلْ ذُوبَ الْكُفَّارُ ﴾ [المطففين أ : ٣٦] .
- وردت افعال يظن للوهلة الاولى انها متشابهة في المعنى مثل : (بدل وغير) و (سخر وذلل) ومهّل ل وأخر) ولكن في الاستعمال القراني وضمن السياق الذي وردت فيه تبين ان لكل لفظة دلالتها الخاصة بها ، وبينها فروق دقيقة في الدلالة ، وان القرآن استعمل الفعل في موقعه المحدد له ، ولا يمكن ان يحل فعل مكان فعل اخر وان كانا على الصيغة نفسها أو البناء نفسه . ومثال ذلك الفعل (زِيل بمعنى فرق) في قوله تعالى : ﴿ زَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس أ : ٢٨] ولم يذكر (فرق) لان (زِيل) في كلام العرب بمعنى : ميز الغنم من الماعز ، فالقرآن يحدثنا عن منزلة هؤلاء الكفار بان الله تعالى انزلهم بمنزلة هذه الحيوانات من الالهانة والذل وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَصْعَرْ خَنُكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان أ : ١٨] والصَّعْر : ما يأخذ البعير في رأسه فيقلب رأسه في جانب فيشبه الرجل الذي يتكبر على الناس به . فينزله بمنزلة هذا الحيوان ذي الصيعرية اي المصاب بمرض الصيعرية.
- لصيغة "فعل" لفظ موجز اي هو ايجاز لجملة، كما في قولنا : سبح : قال سبحان الله وكبر : قال الله اكبر ، وسلم : قال السلام عليكم ، وسمي (النحت) أو اختصار الحكاية وكذلك يكون في الدعاء ، كقولنا : عمرك الله بمعنى : اطال الله في عمرك .
- وردت افعال متقابلة دلاليًا . نحو كَتَبَ وصَتَّقَ ، قَمَّ وآخر عَجَّلَ ويطأ ، زَوَّجَ وطلَّقَ ، كَثَّرَ وقلَّلَ ، ثَبَّتَ وغَوَّ .
- وردت افعال ليس لها مجرد من لفظها بل اشتقت من مصادرها وهي :
آخر وبييت ، بَلَّلَ ، تَبَّرَ ، دَبَّرَ ، رَتَّلَ ، زَوَّجَ ، سَخَّرَ ، سَمَّى ، سَوَّى ، صَبَّحَ ، صَوَّرَ ، عَنَّبَ ، عَمَّرَ ، غَوَّرَ ، فَدَّ ، عَزَّرَ ، كَلَّمَ ، مَنَّى ، وَجَّهَ .
- تكرر الفعل "كَتَبَ" (١٧٥) مرة في القرآن الكريم وهو اكثر الافعال تكراراً ، ويعد ذلك مؤشراً على مدى صبر الانبياء والرسل على اقوامهم المكذبين ويصور العناد والجهل والجحود والاغفال ومدى صعوبة اداء الرسالات السماوية .
- ولما كانت نظرية المجالات الدلالية احدى النظريات اللغوية في دراسة المعنى وتقوم على تقسيم الالفاظ إلى مجموعات دلالية وكذلك تحديد دلالة اللفظة في داخل كل مجموعة ببحثها مع اقرب كلمة اليها يتسنى لنا ان نبين ابرز العلاقات الدلالية التي تربط بين المجالات المختلفة:



١. **علاقة العام بالخاص** : وهذه العلاقة تربط بين المجال الرئيس والمجالات الوسطية والفرعية للفعل ، فالمجال الرئيس يتحدد على اساس المعنى اللغوي العام ، اما المجال الوسطي فيكون تخصيصاً لذلك المعنى العام ومثل ذلك الفعل (عَنْب) فالعذاب بمعنى النكال والعقوبة ، (عَنْب) في القرآن الكريم عبر عن ثلاثة مجالات ووسطية تنقسم الى عدة مجالات فرعية وهي :

أ. العذاب الاخروي

ب. العذاب الدنيوي

ج. عذاب الدارين

كذلك الفعل "بَشَّرَ" بمعنى البشارة وهي الخبر السار ، وهذا المعنى العام ، ثم يتخصص الى معنى ووسطي وهو التبشير بالذرية الصالحة ، وهذا يتفرع الى مجالات فرعية منها ، بشارة النبي ابراهيم عليه السلام بولده اسحاق ومن بعده يعقوب عليهما السلام ، كذلك بشارة مريم بولدها النبي عيسى عليهما السلام ، وبشارة يحيى بولده زكريا عليهما السلام .

٢. **علاقة التضمنين أو الاشتمال** : وذلك بان يكون المجال الوسطي مشتملاً على غيره من المجالات الفرعية كالفعل (أَيَّدَ) بمعنى اشدت وقوي . وهو المجال الرئيس ويشمل على مجالين وسطين هما :

أ. قوة معنوية وتشكل عدة مجالات فرعية .

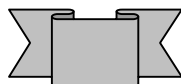
ب. قوة مادية وتشمل عدة مجالات فرعية .

ج. علاقة تعاكسية وتكون على ضربين :

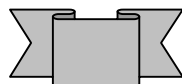
الاول : في الصيغ كمجيء فلي معاكسة لافعل ، متمثلة في بالفعال فَرَطَ وأفرط وكما هو موضح في الفصل الرابع من الاطروحة .

والثاني : ونلاحظه في مجالين لفعل واحد يأتي في الاول مثبتاً كالفعل كَلَّمَ في قوله تعالى : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء أ : ١٦٤] والمعنى يدل على اثبات التكليم ، في حين يأتي الفعل منفياً في الثاني في قوله تعالى : ﴿وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران أ : ٧٧] وهو كناية عن مهانتهم ومذلتهم فلا يحسب لهم حساب في ذلك اليوم العظيم .

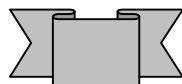
- خضعت معظم حروف العربية للتضعيف في صيغة فلي ما عدا الهمزة والحاء والغين .
- تبين ان اكثر حرف ضُف في الافعال في صيغة "فلي" من حروف العربية هو حرف اللام، وبلغ عدد الافعال مضعفة اللام (١٨) فعلاً وهي :
- صَلَّبَ ، سَلَطَ ، عَلَّمَ ، بَلَّغَ ، كَلَّفَ ، ظَلَّ ، غَلَّقَ ، أَلَفَ ، قَلَّبَ ، كَلَّمَ ، طَلَّقَ ، خَلَّفَ ، ذَلَّلَ ، قَلَّلَ ، سَلَّمَ ، صَلَّى ، وَلَّى ، جَلَّا ، يَنْظُرُ : الملحق (١) .
- واما الافعال التي ضُف فيها حرف الراء والتي بلغت (١٧) فعلاً ايضاً فهي :



- بَرَأَ ، بَرَزَ ، عَرَضَ ، عَرَفَ ، حَرَضَ ، حَرَّمَ ، حَرَقَ ، صَرَفَ ، كَرَّمَ ، قَرَّبَ ، حَرَكَ ، فَرَّقَ ، سَرَحَ ، شَرَدَ ، كَرِهَ ، فَرَطَ ، حَرَفَ ، يَنْظُرُ : الملحق (٢) .
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف الواو ، بلغت (١٤) فعلاً هي :
- بَوَأَ ، صَوَّرَ ، لَوَّى ، سَوَّلَ ، خَوَّلَ ، سَوَّى ، أَوْبَ ، فَوَّضَ ، ثَوَّبَ ، زَوَّجَ ، كَوَّرَ ، طَوَّقَ ، خَوَّفَ ، طَوَّعَ ، يَنْظُرُ : الملحق (٣)
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف الياء ، بلغت (١٣) فعلاً هي :
- ذَبَحَ ، تَوَّعَّ ، رَوَّى ، نَبَأَ ، ثَبَّتَ ، عَدَّ ، دَبَّرَ ، صَبَحَ ، سَبَّحَ ، كَبَّرَ ، ثَبَّتَ ، حَبَّبَ ، شَبَّهَ ، يَنْظُرُ : الملحق (٤) .
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف الياء ، بلغت (١١) فعلاً هي :
- بَنَى ، أَيْدَى ، ضَمَّقَ ، ضَمَّ ، غَيَّرَ ، سَوَّى ، زَيَّلَ ، زَيَّنَ ، هَيَّأَ ، قَيَّضَ ، يَنْظُرُ : الملحق (٥) .
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف الكاف ، بلغت (١١) أفعال هي :
- ذَكَى ، زَكَّى ، حَكَّمَ ، سَكَّرَ ، فَكَّرَ ، ذَكَرَ ، نَكَرَ ، نَكَسَ ، مَكَنَ ، رَكَّبَ ، وَكَّلَ ، يَنْظُرُ : الملحق (٦) .
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف الدال ، بلغت (١٠) أفعال هي :
- أَدَّى ، وَدَعَ ، حَبَّثَ ، قَدَّرَ ، عَدَّدَ ، قَسَّمَ ، هَمَّمَ ، صَدَّقَ ، يَنْظُرُ : الملحق (٧) .
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف الجيم ، بلغت (٦) أفعال وهي :
- فَجَّرَ ، سَجَّرَ ، عَجَّلَ ، نَجَّى ، أَجَّلَ ، وَجَّهَ ، يَنْظُرُ : الملحق (٨) .
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف القاف ، بلغت (٥) أفعال وهي :
- عَقَّدَ ، نَقَبَ ، وَقَّرَ ، عَقَّبَ ، أَقَّتَ ، يَنْظُرُ : الملحق (٩) .
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف التاء ، بلغت (٥) أفعال وهي :
- قَدَّلَ ، بَدَّلَ ، فَتَحَ ، رَتَّلَ ، فَتَرَّ ، يَنْظُرُ : الملحق (١٠) .
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف الزاي ، بلغت (٥) أفعال وهي :
- عَزَّرَ ، عَزَزَ ، مَزَّقَ ، نَزَلَ ، فَزَعَ ، يَنْظُرُ : الملحق (١١) .
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف الهاء ، بلغت (٥) أفعال وهي :
- فَهَّمَ ، جَهَّزَ ، طَهَّرَ ، مَهَّدَ ، مَهَّلَ ، يَنْظُرُ : الملحق (١٢) .
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف الميم ، بلغت (٥) أفعال وهي :
- دَمَّ ، حَمَلَ ، سَمَّى ، عَمَرَ ، عَمِيَ ، يَنْظُرُ : الملحق (١٣) .
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف الفاء ، بلغت (٥) أفعال وهي :
- وَفَّى ، قَفَّى ، وَفَّقَ ، كَفَّرَ ، خَفَّفَ ، يَنْظُرُ : الملحق (١٤) .
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف الصاد ، بلغت (٥) أفعال وهي :
- حَصَلَ ، بَصَرَ ، فَصَّلَ ، وَصَّى ، وَصَلَ ، يَنْظُرُ : الملحق (١٥) .
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف الذال ، بلغت (٤) أفعال وهي :
- عَنَبَ ، اذْنَبَ ، كَنَبَ ، بَنَرَ ، يَنْظُرُ : الملحق (١٦) .
- الأفعال التي ضيفَ فيها حرف الطال ، بلغت (٣) أفعال وهي :



- قَطَّعَ ، بَطَّأ ، عَطَّلَ ، ينظر : الملحق (١٧) .
- الافعال التي ضَغَّ فيها حرف النون ، بلغت (٣) افعال وهي :
- مَنَى ، جَبَّ ، فَدَّ ، ينظر : الملحق (١٨) .
- الافعال التي ضَغَّ فيها حرف العين ، بلغت (٣) افعال وهي :
- سَعَوْ ، صَعَوْ ، نَعَمَ ، ينظر : الملحق (١٩) .
- الافعال التي ضَغَّ فيها حرف الشين ، بلغت (٣) افعال وهي :
- نَشَأَ ، غَشَّى ، بَشَّرَ ، ينظر : الملحق (٢٠) .
- وَضَغَّ حرف السين ، في فعلين هما :
- يَسَّرَ ، أَسَّسَ ، ينظر : الملحق (٢١) .
- وَضَغَّ حرف الخاء في فعل واحد هو :
- أَخَّرَ ، ينظر : الملحق (٢٢) .
- وَضَغَّ حرف الظاء في فعل واحد هو :
- عَظَّمَ ، ينظر الملحق (٢٣) .
- وَضَغَّ حرف الثاء في فعل واحد هو :
- كَثَّرَ ، ينظر الملحق (٢٤) .
- وَضَغَّ حرف الضاد في فعل واحد هو :
- فَضَّلَ ، ينظر الملحق (٢٥) .
- تبين ان الاصوات الشديدة المضعفة في صيغة فَعْلَى ، تكررت في عدد من الافعال بلغ (٥٣) فعلاً والاصوات الشديدة هي القاف والكاف والجيم ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والباء ، ولدى موازنتها بالاصوات الرخوة المضعفة في الصيغة ولعدد من الافعال بلغ (٣٢) فعلاً والاصوات الرخوة هي : التاء ، والحاء ، والدال والزاي ، والسين والشين والصاد والطاء والفاء والهاء في حين بلغ عدد الافعال التي ضَغَّت فيها الاصوات التي بين الرخوة والشديدة (٧٢) فعلاً ونخلص من خلال ذلك ان للصيغة وقعا وجرسا يتناسبان مع دلالتها، ويؤكد ان لهذه الصيغة في القرآن الكريم ، في موضعها وصورتها الصوتية من القوة والشدة المعبرة عن المعنى المراد مع تألفها مع الكلمات السابقة واللاحقة لها .
- توصلت الدراسة الى ان الصيغة "فَعْلَى" وردت في اربع وتسعين سورة من القرآن مكية ومدنية من اصل سور القرآن الكريم البالغة (١١٤) في حين لم ترد الصيغة في عشرين سورة مكية ومدنية متمثلة في ست عشرة سورة مكية وهي : الفاتحة ، والجن ، والبروج ، والبلد ، والانشراح ، والقدر ، والقارعة ، والعاديات والتكاثر ، والعصر والهمزة، والفيل، وقريش ، والكافرون ، والمسد ، والاخلاص . واربع سور مدنية هي : الممتحنة ، والبينة والعلق ، والناس .



المصادر والمراجع

أولاً. الرسائل الجامعية :

- أبنية الفعل المجرد في القرآن الكريم ومعانيها ، احلام ماهر محمد ، رسالة ماجستير باشراف د. احمد خطاب العمر ، كلية الاداب بجامعة الموصل ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
- ألجبتاء والاختيار والاصطفاء في القرآن الكريم دراسة دلالية ، جاسم طه احمد ، رسالة ماجستير باشراف أ.د. محيي الدين توفيق ابراهيم ، كلية الاداب بجامعة الموصل ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- أختلاف صيغ الفعل المشتقة من جذر واحد في القرآن الكريم ، دراسة صرفية دلالية ، هلال علي محمود ، رسالة ماجستير باشراف أ.د. محيي الدين توفيق ابراهيم ، كلية الاداب بجامعة الموصل ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
- الاستعارة في القرآن الكريم ، احمد فتحي رمضان ، رسالة ماجستير باشراف د. جليل رشيد فالج ، كلية الاداب بجامعة الموصل ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- ألفاظ التمام والزيادة والنقصان في القرآن الكريم - دراسة دلالية ، يونس حمش الجوعاني اطروحة دكتوراه باشراف أ.د. محيي الدين توفيق ابراهيم ، كلية الاداب بجامعة الموصل ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
- ألفاظ الثواب في القرآن الكريم - دراسة دلالية ، عماد عبد يحيى ، رسالة ماجستير باشراف د. عبد الوهاب محمد علي العدوانى ، كلية الاداب بجامعة الموصل ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
- ألفاظ الزمان في القرآن الكريم - دراسة دلالية ، ايمن توفيق عبد الله الوتاري ، اطروحة دكتوراه باشراف د. عماد عبد يحيى ، كلية الاداب بجامعة الموصل، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
- ألفاظ الطريق وما يتعلق بها في القرآن الكريم - دراسة دلالية ، عمار اسماعيل احمد جدوع ، رسالة ماجستير باشراف أ.د. محيي الدين توفيق ابراهيم ، كلية الاداب بجامعة الموصل ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
- ألفاظ العقاب الاخروي في القرآن الكريم - دراسة دلالية ، احمد ابراهيم خضر ، اطروحة دكتوراه ، باشراف أ.د. محيي الدين توفيق ابراهيم ، كلية الاداب بجامعة الموصل ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .

- ألفاظ العقاب الدنيوي في القرآن الكريم - دراسة دلالية ، احمد ابراهيم خضر ، رسالة ماجستير باشراف د. جايد زيدان مخلف ، كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ، ١٩٩٥ .
- البنى والدلالات في لغة القصص القرآني ، دراسة فنية ، عماد عبد يحيى ، اطروحة دكتوراه باشراف أ.د. عبد الوهاب محمد علي العدوانى ، كلية الاداب بجامعة الموصل ، ١٤٠٠هـ - ١٩٩٦ م .
- دلالة الجملة القرآنية المبنية للمجهول - دراسة نحوية ، رافع ابراهيم محمد العبيدي ، رسالة ماجستير باشراف د. عماد عبد يحيى ، كلية التربية بجامعة الموصل ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م .
- دلالة الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد في القرآن الكريم ، محمد علي غناوي هاني الحمداني ، رسالة ماجستير باشراف أ.د. جايد زيدان مخلف ، كلية التربية للبنات بجامعة تكريت ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م .
- شرح الفصيح ، ابن ناقيا البغدادي ، عبد الوهاب محمد علي العدوانى ، رسالة ماجستير باشراف أ.د. حسين نصار ، كلية الاداب بجامعة القاهرة ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م ، القسم الاول .
- الفعل المضارع في القرآن الكريم - دراسة صرفية ، عدالة محمد عبد الكريم التميمي ، باشراف د. مصطفى الساقى ، كلية التربية للبنات بجامعة بغداد ، ١٩٨٨ م .
- الكناية في القرآن الكريم ، احمد فتحي رمضان ، اطروحة دكتوراه باشراف د. مناهل فخر الدين فليح ، كلية الاداب بجامعة الموصل ، ١٤٠٠هـ - ١٩٩٥ م .
- المباحث اللغوية والنحوية والصرفية عند ابن قتيبة ، رافع عبد الله مالو العبيدي ، اطروحة دكتوراه باشراف أ.د. كاصد ياسر الزبيدي ، كلية الاداب بجامعة الموصل ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م .
- المجالات الدلالية لصيغة أفعّل في القرآن الكريم ، معن يحيى محمد ، رسالة ماجستير باشراف د. عماد عبد يحيى ، كلية الاداب بجامعة الموصل ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م .

ثانيا : الكتب المطبوعة

- ابحاث في اللغة ، داؤد عبدة ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصلح ، بيروت ، ١٩٧٣ م .
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، د. خديجة الحديثي ، بغداد ، منشورات مكتبة النهضة ، ط ١ ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- اثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الاحكام في آيات القرآن التشريعية ، عبد القادر عبد الرحمن السعدي ، مطبوعات وزارة الاوقاف ، احياء التراث الاسلامي ، ط: ١ ، ١٩٨٦ م .
- ادب الكاتب ، ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدنيوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣ م .
- ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ، المسمى تفسير ابي السعود الامام ابو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ) ، احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، مج ١ ، ج ١+١ ، (د.ت) .
- أزهير الفصحى في دقائق العربية ، كمال ابو السعود ، دار المعارف بمصر ، (د.ت) .
- اساس البلاغة ، الزمخشري ، محمد بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط: ٣ ، ١٩٨٥ م .
- اسرار البلاغة ، الشيخ الامام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤١٧هـ) ، تحقيق هـ. ريتز ، دار المسيرة ، ط: ٣ ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
- اسرار التنزيل وانوار التأويل ، الامام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق محمود احمد محمد ، بابا علي الشيخ عمر ، صالح محمد عبد الفتاح ، دار واسط ، العراق ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥ م .
- اسرار القرآن ، الامام السيد محمد ماضي ابو العزائم ، الناشر مختار ابو العزائم ، مطبعة حسان ، القاهرة ، ١٩٨٤ م .
- اسماء الله وعلاقاتها بمخلوقاته ، شاعر عبد الجبار ، ط: ١ ، نيسان ، ١٩٨٥ ، ط: ٣ ، نيسان ، ١٩٨٧ ، مطبعة الحوادث ، بغداد .

- اصلاح المنطق ، ابن السكيت ، ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (ت ٢٤٤هـ) ، شرح وتحقيق : احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط:٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م .
- اعجاز القرآن ، الباقلاني ، ابو بكر محمد بن الخطيب (ت ٤٠٣هـ) ، تحقيق : السيد احمد صقر ، ط:٣ ، دار المعارف بالقاهرة ، ذخائر العرب /٦٢ ، ط:١ ، ١٩٥٤م .
- اعراب القرآن المنسوب للزجاج ، تحقيق ودراسة : ابراهيم الابياري ، القسم ١-٢-٣ ، الناشر دار الكتب الاسلامية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .
- اعراب القرآن ، النحاس ، ابو جعفر (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق : د. غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٠م .
- الالسنية العربية ، ريمون طحان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط:٢ ، ١٩٨١م .
- املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن ، العكبري ، ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (٥٣٨-٦١٦هـ) ، تصحيح وتحقيق : ابراهيم عطوة عوض ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط:٢ .
- انوال التنزيل واسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي ، الامام ناصر ابو الخير عبد الله ابن عمر الشيرازي البيضاوي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة ١٣٠٥هـ .
- اوزان الغفل ومعانيها ، هاشم طه شلاش ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٣٩١هـ-١٩٧١م .
- الايضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب النحوي ، الشيخ ابو عمرو عثمان بن عمر (٥٧٠-٦٤٦هـ) ، تحقيق وتقديم : د. موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، سنة الطبع ١٩٨٣م .
- البحر المحيط ، ابو حيان الاندلسي الغرناطي المولود في ٦٥٤هـ والمتوفي بالقاهرة سنة ٧٥٤هـ ، الناشر : مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية (د.ت) .

- بحوث لسانية بين نحو اللسان ونحو الفكر ، نعيم علوية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .
- بدائع الفرائد ، ابن القيم ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت ٧٥١هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، لبنان .
- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، الامام بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط ١ ، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م .
- البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ، الزملكاني ، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم (ت ٦٥١هـ) ، تحقيق : د. خديجة الحديثي ، د. احمد مطلوب ، مطبعة العاني ، بغداد .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، الفيروزآبادي ، محب الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق : الاستاذ محمد علي النجار ، القاهرة - ١٣٨٧هـ .
- البلاغة الاصطلاحية ، د. عبدة عبد العزيز قليقطة ، مكتبة الاداب بجامعة الملك مسعود ، دار الفكر العربي - القاهرة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٩م .
- البيان والتبيين ، الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠-٢٥٥هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، ط:٣ ، مؤسسة الخانجي بالقاهرة .
- تاويل مشكل اعراب القرآن ، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، شرحه ونشره السيد احمد صقر ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥-٤٦٠هـ) ، صححه ورتبه وعلق حواشيه : احمد شوقي الامين ، واحمد حبيب قصير ، المطبعة العلمية في النجف الاشرف .
- تحصيل نظائر القرآن ، الحكيم الترمذي (ت ٣٢٠هـ) ، تحقيق وضبط : حسين مضر زيدان ، ط ١ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة / ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

- التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، د. سليمان حسن العاني ، ترجمة : د. ياسر الملاح ، مراجعة : د. محمد محمود غالي ، النادي الادبي الثقافي ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط: ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث ، الطيب البكوش ، تقديم : صالح القرماضي ، تونس ١٩٧٣ .
- التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩ م .
- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، عودة خليل ابو عودة ، مكتبة المنار ، الاردن - الزرقاء ، ط: ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- التطور النحوي للغة العربية ، براجستراسر ، محاضرات القاها في الجامعة المصرية عام ١٩٢٩ م ، اخرجه وصححه وعلق عليه : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- التعبير الفني في القرآن ، د. بكري شيخ امين ، دار الشروق ، ط: ٣ .
- التعبير القرآني ، فاضل صالح السامرائي ، مطبعة جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٦-١٩٨٧ م .
- التعريفات ، الجرجاني ، ابو الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، العراق ، بغداد .
- التعزير في الشريعة الاسلامية ، عبد العزيز عامر ، ط: ٣ ، القاهرة ، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- التفسير البياني للقرآن الكريم ، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ، دار المعارف بمصر ، ط: ٤ ، ج ١ + ج ٢ .
- تفسير التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ م .
- التفسير الكبير ، الامام الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، طبعة جديدة مصححة وملونة ، تحقيق : دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط: ٢ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

- تفسير المؤمنين ، عبد الودود يوسف ، مراجعة : د. مصطفى الحسن ، دار الرشيد ، دمشق (د.ت) .
- تفسير مجاهد ، الامام ابو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي (ت ١٠٤هـ) قدم له وحققه وعلق على حواشيه : عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي ، مجمع البحوث الاسلامية ، اسلام آباد (باكستان) ، ط:١ ، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م .
- التفكير اللساني في الحضارة العربية ، د. عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب ، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، طرابلس ، طبع الكتاب سنة ١٩٨١ بمطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس .
- التنعيم اللغوي في القرآن الكريم ، سمير ابراهيم العزاوي ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط:١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
- تنوير المقباس من تفسير ابي عباس ، لابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشافعي ، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد احمد حقي ، ط:١ ، سنة ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م .
- تهذيب اللغة ، الازهري ، ابو منصور محمد بن احمد (٢٨٢-٣٧٠هـ) ، تحقيق : الاستاذ احمد عبد العليم البردوني ، مراجعة الاستاذ علي محمد البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ثلاثة كتب في الاضداد ، للاصمعي والسجستاني وابن السكيت ويليها ذيل في الاضداد للصغاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- جامع البيان في تفسير القرآن ، الطبري ، ابو جعفر بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري ، ابو جعفر بن جرير (٢٢٤-٣١٠هـ) ، حققه وعلق على حواشيه : محمود محمد شاكر ، راجعه وخرج احاديثه : احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ،
- الجامع لاحكام القرآن ، القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١هـ) :
- المجلد الاول ، ج ١ في ٢٢ من جمادى الاول سنة ١٣٧٣هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت/لبنان . تصحيح : احمد عبد العليم البردوني .
- ج ٢ في ٢٧ يناير سنة ١٩٥٤ ، تصحيح : احمد عبد العليم البردوني .

- المجلد الثاني ، ج ٣ و ٤ ، في شعبان ١٣٧٦ مارس ١٩٥٧ ، ط: ٢ ، تصحيح : ابو اسحاق اطفيش .
- المجلد الثالث ، ج ٥ في ١٩٦٥ ، ط ٢ ، تصحيح : ابو اسحاق اطفيش .
ج ٦ ، ربيع الاخر ١٣٧٩ - اكتوبر ١٩٥٩ ، ط ٢ ، تصحيح : ابو اسحاق اطفيش.
- المجلد الرابع ، ج ٧ في ١٩٦٥ ، تصحيح : ابو اسحاق اطفيش .
ج ٨ في ٦٩٩١ تصحيح : ابو اسحاق اطفيش
- المجلد الخامس ، ج ٩ في ١٩٦٦ ، تصحيح : ابو اسحاق اطفيش .
ج ١٠ في ٥٦٩١ ، ط ٢ ، تصحيح : ابو اسحاق اطفيش .
- المجلد السادس ، ج ١١ ، ١٢ في ١٩٦٥ ، ط ٢ ، تصحيح : ابو اسحاق اطفيش .
- المجلد السابع ، ج ١٣ ، ١٤ في ١٩٦٦ ، تحقيق : عبد العليم البردوني .
- المجلد الثامن ، ج ١٥ ، ١٦ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت/لبنان .
- المجلد التاسع ، ج ١٧ ، ١٨ في ١٩٦٦ ، ط: ٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت/لبنان.
- المجلد العاشر ، ج ١٩ ، ٢٠ في ١٩٦٧ ، ط ٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت/لبنان.
- جمهرة اللغة ، ابن دريد (ت ٣٢١هـ) ، ط: ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة بحيدر آباد سنة ١٣٤٥ هـ .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : طه محسن ، مؤسسة الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- جواهر الحسان في تفسير القرآن ، الثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) ، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت - بغداد .
- حاشية الجمل على الجلالين (المسماة الفتوحات الالهية) بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان الجمل ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، ١٣٢٥ هـ - ١٩٣٧ م .

- حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ، عبد الحميد احمد حنفي ، صححه الاستاذ محمد محمد حسن ، المدرس بالازهر الشريف (د.ت) .
- حسن التوسل الى صناعة الترسل ، شهاب الدين محمود الحلبي (ت ٧٢٥هـ) ، تحقيق ودراسة اكرم عثمان يوسف ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠ .
- الخصائص ، ابن جني ، ابو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، د. غانم قدوري الحمد ، مكتبة الخلود ، بغداد ، ط: ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- دراسات في علم اللغة ، د. كمال محمد بشر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩م .
- دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح ، ط: ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٣ .
- دراسات لاسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عزيمة ، القاهرة ، (دار الحديث) ، (د.ت) .
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د. حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠م .
- دروس في علم الصرف ، علي جابر المنصوري ، وعلاء الدين هاشم الخفاجي ، طبع بمطابع التعليم العالي في جامعة الموصل ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- دقائق التصريف ، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، تحقيق : د. احمد ناجي القيسي ، د. حاتم صالح الضامن ، د. حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧ .
- دور الكلمة في اللغة ، ستيفن اولمان ، ترجمه وقدم له وعلق عليه : د. كمال محمد بشر ، القاهرة ، مكتبة الشباب ، ١٩٧٥ .
- ديوان الادب ، تأليف ابي ابراهيم اسحاق ابراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ) ، تحقيق : د. احمد مختار عمر ، مراجعة : د. ابراهيم اتيس ، القاهرة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

- ديوان الاعشى الكبير (ميمون بن قيس) ، شرح وتعليق : محمد محمد حسين ، القاهرة ، مكتبة الاداب ، ١٩٥٠ .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط:٣ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩ .
- ديوان اوس بن حجر ، تحقيق وشرح : د. محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م .
- ديوان حاتم الطائي ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .
- ديوان زهير بن ابي سلمى ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان شعر ذي الرمة (غيلان بن عقبة العدوي) ، عني بتصحيحه وتنقيحه : كارليل هنري هيس مكارنتي، طبع على نفقة كلية كمبردج في مطبعة الكلية ١٣٣٧هـ-١٩١٩م.
- ديوان طرفة بن العبد ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت/لبنان (د.ت) .
- ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ، مج:٢ ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م .
- ديوان ليلى الاخيلية ، عني بجمعه وتحقيقه : خليل ابراهيم العطية ، وجليل العطية ، سلسلة كتب التراث ، بغداد ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .
- رسالة الاضداد للمنشي جمال الدين بدر الدين المنشي (ت ١٠٠١هـ) ، تحقيق : محمد حسين آل ياسين .
- روح المعاني ، الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، ط:١ ، المطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية ، سنة ١٣٠١هـ ط:١ ، بغداد - ١٩٨٥ .
- زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي ، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) ، ط:١ ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- سؤالات نافع بن الازرق الى عبد الله بن عباس ، د. ابراهيم السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨ .

- سر صناعة الاعراب لابي الفتح عثمان بن جني النحوي (٣٩٢هـ) ، مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م .
- سنن ابن ماجة ، الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) ، حقق نصوصه ورقم كتبه وابوابه واحاديثه وعلق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي ، ج ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ احمد الحملوي ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- شرح ابن عقيل ، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري ، المجلد الثاني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان (د.ت) .
- شرح ديوان جرير ، محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، ج ١ ، دار الاندلس ، بيروت (د.ت) .
- شرح شافية ابن الحاجب ، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق : محمد نور الحسن ، محمد الزخزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
- شرح المراح في التصريف ، العلامة بدر الدين محمود بن احمد العيني (ت ٨٥٥هـ) ، تحقيق : د. عبد الستار جواد ، طبع بمطبعة الرشيد (د.ت) .
- شرح المعلقات السبع ، الزوزني ، ابو عبد الله الحسين بن احمد الزوزني ، دار الجليل ، بيروت ، ط: ٢ ، ١٩٧٢م .
- شرح المفصل ، ابن يعيش ، موفق الدين ابو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي الاسدي (ت ٦٣٤هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المثنى ، القاهرة ، اصل هذه النشرة ، نشره المستشرق الالمانى جوستاف يان ، ١٨٣٧هـ-١٩١٧م ، طبعة لايبزج ١٨٨٢-١٨٨٦م .
- شرح الملوكي في التصريف ، صنه ابن يعيش (ت ٦٣٤هـ) ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب (د.ت) .
- صاحبني في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، ابو الحسين احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) حققه وقدم له مصطفى الشويمي ، بيروت - لبنان ، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م .

- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط:١ ، القاهرة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م ، ط:٢ ، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- صحيح البخاري ، العلامة الموفق ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، ج ٤ ، الناشر ، دار الفكر - بيروت ، بغداد ١٩٨٦م .
- صحيح مسلم ، الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١هـ) تحقيق نصوصه وتصحيحه وترجمته : محمد فؤاد عبد الباقي ، احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط:٢ ، ١٩٧٢م .
- صفاء الكلمة ، عبد الفتاح لاشين ، الرياض ، دار المريخ للنشر ، ١٩٨٣ .
- الصيغ الافرادية العربية ، نشأتها وتطورها ، د. محمد سعود المعيني ، قسم اللغات ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٨٢ .
- الصيغ الزمنية في اللغة العربية ، د. مالك المطلبي ، سلسلة الموسوعة الصغيرة (٢٧١) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الاعلام ، ١٩٨٦ .
- الطبيعة في القرآن الكريم ، د. كاسد ياسر الزيدي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ١٩٨٠ .
- طلبة الطالبة في الاصطلاحات الفقهية ، الشيخ نجم الدين بن حفص النسفي (٥٣٧هـ) ، مراجعة وتحقيق : الشيخ خليل الميس ، دار القلم ، ط:١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- العباب الزاخر واللباب الفاخر ، الصاغانى ، الحسين بن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠هـ) ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨١ .
- العربية الفصحى ، هنري فليش ، تعريب وتحقيق : د. عبد الصبور شاهين ، دار المشرق - بيروت ، ط:٢ ، ١٩٨٣ .
- علم الدلالة ، د. احمد مختار عمر ، الصفاة - الكويت ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، ط:١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- علم اللغة العام ، د. كمال محمد بشر ، القسم الثاني ، الاصوات ، دار المعارف بمصر - ١٩٧١ م .
- العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجليل ، بيروت ط: ٤ - ١٩٧٢ م .
- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب ، السجستاني ، ابو بكر محمد بن عزيز ، تصحيح الاستاذ الشيخ مصطفى عناني ، مطبعة حجازي بالقاهرة (د.ت) .
- الفائق في غريب الحديث ، الزمخشري ، العلامة جار الله محمود بن عمر (ت ٣٥٨هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط: ٢ .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، الشوكاني ، محمد بن علي ابن محمد (١٢٥٠هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة الطبع ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م .
- الفروق في اللغة ، ابو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ط: ١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م .
- فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة دار التراث بالقاهرة ، ط: ١ ، ١٩٧٣ .
- الفعل زمانه وابنيته ، د. ابراهيم السامرائي ، ط: ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- الفعل في القرآن الكريم ، تعديته ولزومه ، ابو اوس ابراهيم الشمسان ، دار السلاسل ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .
- فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة - القاهرة ، ط: ٧ .
- فقه اللغة المقارن ، د. ابراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين - بيروت ، ١٩٦٨ .
- فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك ، دار الفكر ، بيروت ، ط: ٦ ، ١٣٦٥هـ - ١٩٧٥ م .

- في اصول اللغة ، طنطاوي محمد دراز ، مكتبة النهضة ، القاهرة - ١٩٨٦ .
- في البحث الصوتي عند العرب ، د. خليل ابراهيم العطية ، سلسلة الموسوعة الصغيرة (١٢٤) ، منشورات دار الحافظ للنشر ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، الطبعة : ٨ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- قاموس الاعراب ، جرجس عيسى الاسمر ، دار العلم للملايين ، ط: ١ ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ط: ٧ شباط ١٩٧٩ .
- القاموس المحيط ، الفيوزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، دار العلم للجميع ، بيروت - لبنان .
- القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ، د. مي فاضل الجبوري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط: ١ ، بغداد ٢٠٠٠م .
- الكامل في اللغة والادب ، المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) ، عارضه باصوله وعلق عليه: محمد ابو الفضل ابراهيم ، والسيد شحاتة ، دار النهضة مصر للطبع والنشر .
- الكتاب ، سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت .
- كتاب الاشتقاق ، ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، العراق .
- كتاب اشتقاق اسماء الله ، الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) ، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق ، تحقيق : د. عبد الحسين المبارك ، كلية الاداب بجامعة البصرة ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- كتاب الاضداد ، الانباري ، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الكويت - ١٩٦٠ .
- كتاب الاضداد في كلام العرب ، ابو الطيب اللغوي الحلبي عبد الواحد بن علي (ت ٣٥١هـ) ، تحقيق : د. عزة حسن ، دمشق ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .

- كتاب الافعال ، ابن القطاع ، ابو القاسم بن علي بن جعفر السعدي (ت ٥١٥هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ط:١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
- كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ، الرازي ، ابو حاتم احمد بن حمدان (ت ٣٢٢هـ) ، تحقيق : حسين بن فيض الله الهمداني ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ط:١ ، ١٩٥٦ ، ط:٢ ، ١٩٥٧ .
- كتاب العين ، الخليل ، ابو عبد الرحمن بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي .
- الجزء الاول ، بغداد (دار الرشيد للنشر) ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- الجزء الثاني ، بغداد (دار الرشيد للنشر ، دار الحرية للطباعة) ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- الجزء الثالث ، بغداد (دار الرشيد للنشر) ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- الجزء الرابع ، بغداد (دار الرشيد للنشر) ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- الجزء الخامس ، بغداد (دار الرشيد للنشر) ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- الجزء السادس ، بغداد (دار الرشيد للنشر) ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- الجزء السابع ، بغداد (دار الحرية للطباعة) ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- الجزء الثامن ، بغداد (دار الحرية للطباعة) ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .
- كتاب فقه اللغة واسرار العربية ، الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٣٠هـ) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ، د.ت .
- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٣٤٧هـ) ، تحقيق : د. محيي الدين رمضان ، دمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- كتاب مشكل اعراب القرآن ، القيسي ، ابو محمد مكي بن ابي طالب (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : ياسين محمد السواس ، ط:٢ ، دار المأمون للتراث ، دمشق (د.ت) .

- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري الخوارزمي ، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- لسان العرب ، ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١هـ) ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- اللغة العربية كائن حي ، جرجي زيدان ، مراجعة : د. مراد كامل ، دار الهلال .
- المبدع في التصريف ، ابن حيان النحوي الاندلسي ، تحقيق وشرح وتعليق : د. عبد الحميد السيد طلب ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع .
- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ابن الاثير ، ضياء الدين ، قدم له وحققه : د. بدوي طبانة ، القسم الاول ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها - القاهرة ، ط: ١ ، ١٣٧٩هـ-- ١٩٥٩م ، ط: ٢ ، منشورات دار الرفاعي بالرياض ١٤٣٠هـ-١٩٨٣م .
- مجاز القرآن ، ابو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت ٢١٠هـ) ، تحقيق : د. محمد فؤاد سزكين ، ط: ١ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م ، الناشر محمد سامي امين الخانجي بمصر .
- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط بشرح العلامة الجاربردي وحاشية ابن جماعة الكتاني على الشرح ، عالم الكتب ، بيروت (د.ت) .
- المحيط في اللغة ، صاحب اسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨ .
- مختار الصحاح ، الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ) ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط: ١ ، ١٩٧٩ .
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، عني بنشره ج- برجشتراسر ، دار الهجرة ، (د.ت) .
- المخصص ، ابن سيده ، علي بن اسماعيل بن سيده النحوي (ت ٤٥٨هـ) ، المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، (د.ت) .

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، المسمى تفسير النسفي ، ابو البركات عبد الله احمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠هـ) ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (د.ت) .
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط:٢ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- المشاهد في القرآن ، دراسة وصفية تحليلية ، حامد صادق قنبي ، مكتبة الزرقاء ، الاردن ، ١٩٨٤ م .
- مشاهد القيامة في القرآن ، سيد قطب ، دار الكتاب الاسلامي ، قم/ايران ، ١٩٤٧ .
- معاني الابنية في العربية ، د. فاضل صالح السامرائي ، ط:١ ، الكويت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- المعاني الثانية في الاسلوب القرآني ، د. فتحي احمد عامر ، الناشر منشأة المعارف ، الاسكندرية ، مطبعة اطلس القاهرة ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- المعاني في ضوء اساليب القرآن ، د. عبد الفتاح لاشين ، ط:٣ ، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ، دار المعارف بمصر .
- معاني القرآن ، الفراء ، ابو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار واحمد يوسف نجاتي ، بيروت - عالم الكتب ، ط:٣ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- معترك الاقران في اعجاز القرآن ، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٩ م .
- معجم الافعال المتعدية بحرف ، موسى بن محمد بن الملياني الاحمدي ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط:١ ، ١٩٧٩ .
- معجم لغات القبائل والامصار ، د. جميل سعيد ، د. داود سلوم ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- معجم مصطلحات العروض والقوافي ، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، ط: ١ ، مطبعة جامعة بغداد ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، الانصاري ، ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن احمد بن عبد الله بن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ط: ١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- المفصل ، الزمخشري ، الامام الاجل ابو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ) ، ط: ٢ ، دار الجيل ، بيروت - لبنان .
- مقاييس اللغة ، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- المقتضب ، المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، بيروت ، عالم الكتب .
- الملخص المفيد في علم التجويد ، محمد احمد معبد ، طبعة منقحة ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، ابو الحسين علي بن مؤمن الحضرمي الاشبيلي (ت ٦٩٩ هـ) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط: ٤ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- المنصف ، شرح ابن جني ، الامام ابو الفتح عثمان بن جني النحوي (ت ٣٩٢ هـ) لكتاب التصريف للامام ابي عثمان المازني النحوي البصري ، تحقيق : ابراهيم مصطفى ، وعبد الله امين ، دائرة احياء التراث القديم .
- المنهج الصوتي للبنية العربية - رؤية جديدة في الصرف العربي ، د. عبد الصبور شاهين ، بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- نحو المعاني ، د.احمد عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- نشأة دراسة حروف المعاني ، هادي مطر الهلالي ، الموسوعة الصغيرة (١٦١) ، وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الشؤون الثقافية للنشر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- نظم الدرر ، البقاعي ، برهان الدين ابو الحسن ابراهيم بن عمر (ت ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م)، ط:١ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- النهاية في غريب الحديث والاثر ، ابن الاثير ، محيي الدين ابو السعادات المبارك بن احمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناجي ، الناشر المكتبة الاسلامية ، (د.ت) .
- النهر الماد من البحر المحيط ، ابو حيان الاندلسي (ت ٧٥٤ هـ) ، تقديم وضبط : بوران وهديان العنفاوي ، مركز الخدمات والابحاث الثقافية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الجنان .
- هل العربية منطقية ، ابحاث ثنائية السنية ، الاب أ.س. مدمرجي الدومنيكي ، مطبعة المرسلين اللبنانيين ، لبنان ، ١٩٤٢ .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ هـ) ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
- هندسة القرآن - دراسة فكرية جديدة في تحليل القرآن ، جمال البديري .

ثالثا . البحوث المنشورة في الدوريات والكتب الجامعة :

- اثر التضعيف في تطور العربية والابدال الذي غفل عنه علماء اللغة ، د. مصطفى جواد ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ج ١٢ سنة ١٩٦٥ .
- الاسلام والعلم واعجاز القرآن في الاشارات العلمية ، د. عبد العزيز الخياط ، وهو احد بحوث المؤتمر الاول للاعجاز القرآني المعقود بمدينة السلام ، بغداد للمدة من ٢١-٢٦ رمضان ١٤١٠ هـ - ١٦-٢١ نيسان ١٩٩٠ .
- الاصوات اللغوية عند المبرد ، د. حازم طه ، مجلة اداب الرافدين ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ع: ٢٣ سنة ١٩٩٢ .
- التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمتها البيانية او التعبيرية ، د. مصطفى النحاس ، مجلة اللسان العربي ، مج: ١٨ ، ج ١ ، سنة ١٩٩٠ ، جامعة الكويت .
- تربيع الفعل الثلاثي في العربية واخواتها السامية ، د. مراد كامل ، مجلة مجمع اللغة العربية ، ج: ٣١ ، سنة ١٩٧٣ .
- الجرس والايقاع في تعبير القرآن ، د. كاسد ياسر الزيدي ، اداب الرافدين ، ع: ٩ ، ايلول ١٩٧٨ .
- حول المعرب في القرآن الكريم ، أ.د. عبد المنعم احمد صالح ، وهو احد بحوث المؤتمر الاول للاعجاز القرآني المعقود بمدينة السلام بغداد للمدة ٢١-٢٦ رمضان ١٤١٠ هـ - ١٦-٢١ نيسان ١٩٩٠ م .
- الراء في العربية (دراسة صوتية) ، د. ادوار يوحنا ، مجلة اللسان ، مج: ٢١٧ ، ج: ١/١٧٤ سنة ١٩٧٩ .
- الزيادة على الصيغ الفعلية - دراسة صوتية ودلالية ، د. حسن سليمان ، مجلة التربية والعلم ، ع: ٢٠ لسنة ١٩٩٧ م .
- الساكن والمتحرك في علم العربية ، د. جعفر ذك الباب ، مجلة اللسان العربي ، المملكة المغربية ، ع: ٢٠ لسنة ١٩٨٣ م .

- السكون في اللغة العربية ، د. كمال بشر ، مجلة اللغة العربية ، ج: ٢٤ - ١٣٨٨هـ - يناير ١٩٦٩م .
- صيغة فُلّ في العربية ، الشيخ محمد حسين آل ياسين ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج : ٣١ ، ج ٤ لسنة ١٩٨٠ .
- في حركية عين الكلمة الثلاثية ولهجاتها ، احمد علم الجندي ، مجلة مجمع اللغة العربية ، ج: ٢٩ ، صفر ١٣٩٣هـ - مارس ١٩٧٢م .
- المعرفة بالموروث الدلالي ، دراسة تطبيقية في قصة العرس ، د. عماد عبد يحيى ، مجلة اداب الرافدين ، جامعة الموصل ، ع: ٢٦ لسنة ١٩٩٤م .
- النحت قديما وحديثا ، الاستاذ كيفورك ميناجيان ، مجلة اللسان العربي ، الرباط ، مج: ٩ ، ج: ١ لسنة ١٩٧٢م .